ح ١٦
١٠٠٢
حديث

١٥٥٤

هذا الجزء الثامن في شرح صحيح البخاري
على التمام والكمال والحمد لله على كل
حال والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وصحابه
والآل والحمد
لله رب
العالمين

الحمد لله الذي وفق من شاء من عباده للأعمال الصالحة والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية الحديث وعلى آله وصحبه والسالكين نهجه في القديم والحديث وبعد فقد وقف العبد الفقير محمد افتاح الدالجي بن المرحوم الحاج محمد هذا الكتاب رجاء من ربه جزيل الثواب وقفا صحيحا لازما شرعيا لا يباع ولا يوهن ولا يرهن ولا يملك لأحد وشرط النظر لنفسه مدة حياته ثم من بعده يوضع بروا قليمن بالجامع الأزهر ويكون النظر لشيخ الرواق المذكور فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم

تحريرا في ٤ الحجة سنة ١٢٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم

باب حديث بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعهم على ان لا يحاربهم ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم بجر مخرج عطف على المجرور السابق بالاضافة وسقط لابي ذر لفظ باب فتاليه مرفوع ومخرج معطوف عليه وهو مصدر ميمي وخرجه صلى الله عليه وسلم اليهم يستعينهم في دية الرجلين العامريين الذين كانا نازلين حرجا من المدينة معهما عقد وعهد من النبي صلى الله عليه وسلم فصادف بهما عمرو بن امية الضمري وكان عامر بن الطفيل اعتقه لما قتل اهل بئر معونة عن رقبة كانت عن امه ولم يشعر عمرو ان مع العامريين العقد المذكور فقال من انتما فذكر له انهما من بني عامر فتركهما حتى ناما فقتلهما وظن انه ظفر ببعض ثار اصحابه واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لقد قتلت قتيلين لاودينهما وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف وما ارادوا اي بنو النضير من القدر برسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم وذلك انه لما اتاهم عليه الصلاة والسلام قالوا نعم يا ابا القاسم نعينك ثم خلى بعضهم ببعض واجمعوا على اغتياله عليه الصلاة والسلام بان يلقوا عليه رحا فاخبره جبريل بذلك فرجع الى المدينة

باب حديث بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعهم على ان لا يحاربهم ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم بجر مخرج عطف على المجرور السابق بالاضافة وسقط لابي ذر لفظ باب فتاليه مرفوع ومخرج معطوف عليه وهو مصدر ميمي وخرجه صلى الله عليه وسلم اليهم يستعينهم في دية الرجلين العامريين الذين كانا نازلين حرجا من المدينة معهما عقد وعهد من النبي صلى الله عليه وسلم فصادف بهما عمرو بن امية الضمري وكان عامر بن الطفيل اعتقه لما قتل اهل بئر معونة عن رقبة كانت عن امه ولم يشعر عمرو ان مع العامريين العقد المذكور فقال من انتما فذكر له انهما من بني عامر فتركهما حتى ناما فقتلهما وظن انه ظفر ببعض ثار اصحابه واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لقد قتلت قتيلين لاودينهما وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف وما ارادوا اي بنو النضير من القدر برسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم وذلك انه لما اتاهم عليه الصلاة والسلام قالوا نعم يا ابا القاسم نعينك ثم خلى بعضهم ببعض واجمعوا على اغتياله عليه الصلاة والسلام بان يلقوا عليه رحا فاخبره جبريل بذلك فرجع الى المدينة

وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالهاء ليحرجهم والسير
اليهم قال ولابي ذر قال الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب مما وصله عبد الرزاق في مصنفه عن معمر
عن الزهري عن عروة بن الزبير انه قال كانت
غزوة بني النضير على راس ستة اشهر من وقعة
بدر قتل وقعة احد وقول الله تعالى بالجر
او بالرفع عطفا على ونخرج هو الذي اخرج الذين
كفروا من اهل الكتاب يعني يهود بني النضير
من ديارهم بالمدينة لاول الحشر ما ظننتم ان
يخرجوا اللام متعلق باخرج والهاء اللام في قوله
يا ليتني قدمت لحياتي وقوله خسر لوقت كذا واخرج
الذين كفروا عند اول الحشر ومعنى اول الحشر ان
هذا اول حشرهم الى الشام وهم اول من اخرج من
اهل الكتاب من جزيرة العرب الى الشام او اخر
حشرهم يوم القيامة وسقط قوله لاول الحشر
من الفرع باصلاح على كشط ونبت في اصله وغيره
كقوله ما ظننتم ان يخرجوا وجعله اى قتال بني
النضير بن اسحاق محمد بعد بير معونة في
صفر سنة اربع من الهجرة وغزوة احد وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق
ابن منصور هو ابن منصر هو ابراهيم ونسبه الى جده
المروزي نزيل بخارى قال حدثنا عبد الرزا ق
ابن همام الصنعاني قال اخبرنا ابن جريج عبد

الملك

الملك بن عبد العزيز المكي عن موسى بن عقبة
الاسدي صاحب المغازي عن نافع مولى ابن عمر عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال حاربت النضير
وقريظة بالظا المعجمة المثالثة اى النبي صلى الله
عليه وسلم فالمحذوف فالمفعول محذوف ولابي ذر نهد
قريظة والنضير بالتقديم والتاخير فاجلى
بهمزة مفتوحة وجيم ساكنة فلام مفتوحة
اى فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير
من اوطانهم مع اهلهم واولادهم واقر قريظة في
منازلهم ومن عليهم ولم ياخذ عليهم شيا حتى حاربت
اى الى ان حاربته صلى الله عليه وسلم قريظة فحاصرهم
خمسة وعشرين ليلة حتى جهدهم الحاصر وقذف
الله تعالى في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكمه صلى
الله عليه وسلم فقتل رجالهم وقسم نسائهم ونساءهم
واولادهم واموالهم بين المسلمين بعد ان
اخرج الخمس فاعطى الفارس ثلاثة اسهم وكانت
الخيل ستة وثلاثين الا بعضهم اى بعطى قريظة
لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فامنهم بعد الهمزة
وتخفيف الميم اى جعلهم امنين ولابي ذر فامنهم
بتشديد الميم والقصر واسلموا واجلى صلى
الله عليه وسلم يهود المدينة كلهم بني قينقاع بقافين
مفتوحتين بينهما تحتية ساكنة فنون مضمومة
وتكسر وتفتح وبعد الالف عين مهملة وهم رهط

ق

عبد الله بن سلام بالتخفيف ويهود بني حارثة
كذا بنصب يهود عطف على السابق وجل كل يهود الا
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وكل يهودي نسبة
بالمدينة بتخفيف بعد الدال ثم موحدة ولابي ذر
وكل يهود بتنوين الدال وبه قال حدثني بالافراد
الحسن بن مدرك بضم الميم وسكون الدال المهملة
وكسر الراء البصري القطان قال حدثنا يحيى
ابن حماد بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم الشيباني
البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة تنمي
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكر
الواسطي عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن
عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة
النضير لانها نزلت فيها وذكر الله فيها الذي
اصابهم من النقمة كذا رواه ابو مردويه من وجه
اخر عن ابن عباس تابعه اي تابع ابا عوانة
هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة بن بشر الواسطي
عن ابي بشر ولهذه المتابعة وصلها المولف
في التفسير وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي
الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود حميد
ابن الاسود ابو بكر البصري الحافظ بن اخت عبد
الرحمن بن مهدي قال حدثنا معتمر بضم الميم
وسكون العين المهملة وفتح الفوقية وكسر الميم

بعدها

بعدها ابيه سليمان بن طرخان البصري انه قال
سمعت انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
قال كان الرجل من الانصار يجعل للنبي صلى
الله عليه وسلم النخلات من نخلاته حتى يبرقها
في نوايبه حتى افتتح قريظة واجلى النضير
فكان بعد ذلك يرد عليهم نخلاتهم وسبق هذا
الحديث في باب كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة
والنضير من الخمس بغير هذا الاسناد وياتي ان
شاء الله تعالى باتم من هذا السياق في اول غزوة بني
قريظة بعون الله تعالى وبه قال حدثنا الليث
ابن ابي اياس قال عن نافع مولى بن عمر عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال حرق بتشديد الرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم نخيل بني النضير
ولغير ابي ذر عن الكشميهني كما في الفتح والبويرة
تخيل النضير باسقاط بني وقطع الاشجار
وفيه جواز قطع شجر الكفار واحراقه وبه قال
عبد الرحمن بن القاسم ونافع مولى ابن عمر ومالك
والثوري والشافعي واحمد واسحاق والجمهور
قاله النووي في شرح مسلم والبويرة بضم
الموحدة وفتح الواو وسكون التحتية وفتح
الراء بعدها هاء تانيث موضع نخل بني النضير
بقرب المدينة الشريفة فنزل ما قطعتم من لينة
هو بيان لما قطعتم ومحل ما نصب بقطعتم كانه

قيل اى شئ قطعتم فانث الضمير الى ما قوله او
تركتموها لانه فى معنى اللينة واللينة هى انواع
التمر كلها الا العجوة وقيل كرام النخل وقيل كل
الاشجار للينها وانواع نخل المدينة مائة وعشرون
نوعا وبا اللينة عن قال وقلبت لكسر ما قبلها قائمة
على اصولها فباذن الله قطعها وتركها ومشيته
وبه قال حدثنى بالافراد اسحق هو ابن منصور
المروزى وهو ابن راهوية قال اخبرنا حبان
بفتح الحا وتشديد الموحدة بن هلال الباهلى قال
اخبرنا جويرية بن اسما بالجيم مصغر جارية
ابن عبيد الضبعى البصرى عن نافع عن ابن عمر رضى
الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم حرق نخل
بنى النضير قال ابن عمر رضى الله عنهما وفيها
اى البويرة يقول حسان بن ثابت شاعر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهان ولابى ذر عن
الكشميهنى لهان باللام بدل الواو على سراة بنى
لوى بضم السين المهملة ونوى بضم اللام وفتح
الهمزة وتشديد التحتية اى هان على سادا تهم
قريش واكابرهم حريق بالبويرة مستطير اى
منتشر قال فى التوضيح هو من بحر الوافر فدخل
الجزء الاول منه العصب وهو على ذ ثة متفعلن قال
فاجابه ابو سفيان بن الحارث بن عم النبى صلى الله
عليه وسلم يقوله ادام الله ذلك التحريق من

ضبع وحرق فى نواحيها المدينة وغيرها من مواضع
المسلمين السعير فهو دعا على المسلمين لانه لهم
لانه كافر اذ ذاك ستعلم ايانا فيها من البويرة بئر
بضم الموحدة وسكون الراى اى بعيد من النزوز نا
ومعنى وقد تفتح الموحدة ويعلم اى بالنصب
اراضينا بلفظ الجمع فى اليونينية وغيرها وفى
الفرع بفتح الفاء على التثنية اى المدينة التى هى
دار الايمان او مكة التى كانت بها الكفار تضير
بفتح الفوقية وكسر الضاد المعجمة من الضراى
تتضرر بذلك حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن
الزهرى محمد بن مسلم انه قال اخبرنى بالتوحيد
ولابى ذر اخبرنا مالك بن اوس بن الحدثان
بالمثلثة والحركات النصرى بالنون والصاد
المهملة ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه دعا ه
فى قصة ذكر فى اول كتاب الخمس قال مالك
بينما انا جالس فى اهلى حين متع النهار اذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه
يأتينى فقال اجب امير المومنين فانطلقت معه
حتى اذا دخل على عمر فاذا هو جالس على رمال
سرير ليس بينه وبينه متكى على فراش وسادة
من ادم حشوها ليف فسلمت عليه ثم جلست
فقال يا مال انه قدم علينا من قومك اهل ابيات

وقد امرت بنيم برضخ فاقبضه فاقسمه بينهم
قلت يا امير المومنين وكم امرت لرغيري قال فاقبضه
ايها المرو فبينما انا جالس عنده اذ جاجابه
برفا بفتح التحتية والفا بينهما واو ساكنة مقصور
فقال له هل لك رغبة في دخول عثمان بن
عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام
وسعد بسكون العين بن ابي وقاص فانهم
يستاذنون في الدخول عليك قال عمر وا
ولا بوي ذر والوقت قال نعم فادخلهم بلحظ
بكسر الحا بلفظ الامر فلبث قليلا زاد في الحمس
فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم جلس برفا ثم جا فقال
هل لك رغبة في دخول عباس وعلي فانهما
يستاذنان في الدخول عليك قال نعم فادخل
فدخلا وسلما قال عباس يا امير المومنين
اقض بيني وبين هذا يعني ابن ابي طالب وهما
يختصمان يتنازعان ويتجادلان في الذي
ولابي ذر عن الكشميهني التي افا الله على
رسوله صلى الله عليه وسلم من مال بني
النضير اي جعله له خاصة مما لم يوجف على
تحصيله منهم بخيل ولا ركاب وسقط التصلية
لابي ذر فاستب بتشديد الموحدة علي وعباس
في غير محرم بل من قبل الحسب ونحوه فقال
الرهط زاد في الحمس عثمان واصحابه

يا

يا امير المومنين اقض بينهما واوح بهمزة مفتوحة
وراء مكسورة فحاء مهملة من الارتياح احدهما
من الاخر فقال عمر اتيدا وابتشديد الفوقية
المفتوحة وهمزة مكسورة لا تعجلوا انشدكم
بفتح الهمزة والمعجمة اسالكم بالله الذي
باذنه تقوم السما بغير عمد والارض على الما
هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر
المبتدا الذي هو ما والعايد محذوف اي الذي
تركناه صدقة يريد عليه السلام بذلك نفسه
وكذا غيره من الانبيا بدليل اخر وهو قوله
في حديث اخر نحن معاشر الانبيا لا نورث
قالوا اي الرهط قد قال عليه الصلاة والسلام
ذلك قال فاقبل عمر على علي وعباس رضي الله عنهم
فقال لهما انشدكما بالله هل تعلمان ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك
قالا نعم قال لهما فاني احدثكم عن هذا
الامر ان الله سبحانه وتعالى كان قد خص
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء لم
لابي ذر وفي نسخة من هذا الفي بشيء لم
يعطه لحدا غيره فقال جل ذكره وما افا الله
على رسوله منهم من بني النضير فما اوجفتم
عليه من خيل ولا ركاب ولا ابل الى قوله

اي قوله قدير فكانت هذه بني النضير خالصة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاحق للحدث
غيره فيها كما هو مذهب الجمهور وعند الشافعية
يخمس خمسة اخماس لاية الانفال واعلموا انما غنمتم
من شئ فحمل المطلق على المقيد وقد كان عليها
الصلاة والسلام يقسم لاربعة اخماسه وخمس
خمس ولكل من الاربعة المذكورين سهم في الاية
خمس خمس واما بعده فيصير ما كان له من خمس
الخمس لمصالحنا ومن الاخماس الاربعة للمرتزقة
ثم والله ما احتازها بهمزة وصل وحاء مهملة
مثنوحة وزاي مفتوحة ما جمعها دونكم وحدها
استاثرها ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر
ولا استاثرها اي ولا استقل بها عنيكم لقد
اعطاكموها اي اموال التي وقسمها فيكم
حتى بقي هذا المال منها فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لينفق على اهله نفقة سنتهم
ولابي ذر سنته من هذا المال ثم ياخذ
ما بقي فيجعله مجعل مال الله بفتح الميم وسكون
الجيم في السلاح والكراع ومصالح المسلمين
فعمل بكسر الميم ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم حياته ثم توفى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه فانا
ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه

اي المال ابو بكر فعمل فيه بما عمل فيه وفي نسخة
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم
حينئذ فاقبل عمر ولابوي ذر والوقت واقبل
على علي وعباس وقال لهما تذكران بالتثنية
واستشكل مع قوله وانتم حينئذ بالجمع لعدم
المطابقة بين المبتدا والخبر واجاب في الكواكب
الدراري بانه على مذهب من قال ان اقل الجمع
اثنان او ان لفظ حينئذ خبره وتذكران ابتدا
الكلام قال وفي بعضها انتما تذكران ان ابا
بكر فيه كما تقولان والله عز وجل يعلم انه
فيه لصادق بار بتشديد الراء راشد تابع
للحق ثم توفى الله عز وجل ابا بكر رضي الله
عنه فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولابي بكر فقبضته سنتين من امارة
بكسر الهمزة اعمل بفتح الميم فيه بما عمل
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما عمل رسول
الله ولابوي ذر والوقت فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر والله يعلم اني بفتح
الهمزة ولابي ذر اني بكسر الهمزة فيه لصادق
بالدلام في خبر ان فيه صادق بار عطف ببر
ولطف راشد اسم فاعل من رشد يرشد رشدا
ورشد يرشد رشد انا والرشد خلاف الغي
ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما

واحدة وامركما جميع فجئتني يعني عباسا ولا
بيان في هذا قوله اولا جيتماني بالتثنية لجواز
انهما جاءا اولا شم حا العباس وحده قال
الكرماني فقلت لكما وفي الخمس جئتني
ياعباس تسالني نصيبك من ابن اخيك وجاني
هذا يريد عليا يريد نصيب امراته من ابيها فقلت
لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كما
نورث ما تركناه صدقة فلما بدا لكما ان
ادفعه اليكما وجواب لما قوله قلت لكما ان
شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله
وميثاقه للتملان بفتح الميم وتشديد
النون في الفرع واصلها واصله وفرعهما بالتخفيف
فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر منذ وليه وما عملت فيه منذ بقيت
نون ولاني زد منذ وليت بفتح الواو وكسر
اللام الخلافة والا فلا تكلماني في ذلك فقلتما
ادفعه الينا بذلك الذي كان يعمل به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعته اليكما
على ذلك افتلتمسان اي افتطلبان
مني قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم
السماء والارض لا اقضي فيها بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة
فان عجزتما عنه فادفعا الي فحذف ضمير

المقبول

المقبول ولابي ذر عن الكشميهني فادفعاه الي
فان بالفاء الذي في اليونينية وفي بعض
الاصول وانا اكفيكما بفتح الهمزة وضم الكاف
قال الزهري فحدثت هذا الحديث عروة
ابن الزبير فقال صدق مالك بن اوس فيما
حدث به انا سمعت عائشة رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول ارسل
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان
الى ابي بكر رضي الله عنه يسالنه ثمنهن مما
افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ستقط
التصلية لابي ذر فكنت انا اردهن فقلت لهن
الا بالتخفيف تتقين الله الا تعلمن ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورث ما
تركناه صدقة يريد بذلك انما ياكل ال
محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال من جملة من
من ياكل منه لا انه لهم بخصوصهم فانتهى ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم الى ما اخبرتهن
بسكون الفوقية قال عروة فكانت هذه الصد
بيد علي رضي الله عنه منعها علي عباسا رضي
الله عنهما فغلبه عليها بالتصرف فيها وتحصل
غلاتها لا تخصيص الحاصل بنفسه ثم كان
ذلك المال بيد حسين بن علي ثم بيد حسين
ابن علي ثم بيد علي بن حسين مصغرا ولابي ذر

قة

زيارة ال في حسن وحسين الثلاثة مواضع وبيد
حسن بن حسن بفتح الحاءين كلاهما اى على بن
حسين بن على وحسن بن حسن بن على وكلا منهما عم
الاخر كانا يتداولانها اى بينهما ويان في التصرف
فى الصدقة المذكورة ثم كانت بيد زيد بن حسن
بفتح الحاءين على بن الحسن المذكور وهى صدقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا وهذا الحديث
مر فى باب فى من الخمس وبه قال حدثنا ولابى ذر
حدثنى ابراهيم بن موسى الرازى الفراء
الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعانى قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن
الزهرى محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن
عايشة ان فاطمة عليها السلام والعباس
اتيا ابا بكر رضى الله عنهم يلتمسان
يطلبان ميراثهما ارضه عليه الصلاة والسلام
من فدك بالصرف ولابى ذر من فدك بعد مه
وكانت لمخاصة وسهمه من خيبر وهو الخمس
فقال لهما ابو بكر رضى الله عنه سمعت
النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما
تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدا محذوف وهو
ما تركناه وسبق فى الخمس ان الامامية حرفوه
فقالوا لا يورث بالتحتية بدل النون وصدقة
نصب على الحال وما تركنا مفعول لما سيم فاعله

فجعلوا

فجعلوا الملعنى انما ان ما يترك صدقة لا يورث
فحرفوا الكلام واخرجوه عن نمط الاختصاص اذ
جاد الائمة اذا وبقوا اموالهم وجعلوها صدقة
انقطع حق الورثة عنها مع تزيد بحث لذلك
فراجعه انما يأكل ال محمد فى هذا المال من حملة
ما يأكل منه اى يعطون منه ما يكفيهم لا على وجه
الميراث ثم اعتذر ابو بكر عن منعه القسمة
بقوله والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الى ان اصل من قرابتى ولا يلزم منه
ان لا يصلهم بيره من جهة اخرى وتقدم هذا
الحديث فى اول الخمس بدون قوله والله لقرابة
الى اخره قال فى الفتح وظاهره الادراج وقد
بينه الاسماعيلى بلفظ فتشهد ابو بكر فحمد
الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فوالله لقرابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الى ان اصل من
قرابتى باب قتل كعب بن الا
اليهودى وكان فى ربيع الاول فى السنة الثالثة
كما عند ابن سعد وسقط لفظ باب لابى ذر
فتاليها رفع كما لا يخفى وبه قال حدثنا على
ابن عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان بن
عيينة قال عمرو بفتح العين بن دينار وفى نسخة
قال سمعت عمرا يقول سمعت جابر بن عبد الله
الانصارى رضى الله عنهما يقول قال قال رسول

شرف

الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف ؟
من ليستعد ويندب لقتله فانه قد اذى الله ورسوله
بهجايه له وللمسلمين ويحرض قريشا عليهم
كما عند عاند من طريق ابن الاسود عن عروة وفي
الاكليل للحاكم من طريق بن محمود بن محمد بن مسلمة
عن جابر فقد ازانا بشعره وقوى المشركين فقام
محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام بن سلمة الانصا
اخو بني عبد الاشهل فقال يارسول الله اتحب
ان اقتله استفهام استخباري قال عليه الصلاة
والسلام نعم احب ذلك قال يارسول الله فاذن
لي ان اقول شيا يبركعبا قال عليه الصلاة
والسلام قل وعند ابن عبد البر فرجع محمد بن
مسلمة ثلث ايام مشغول النفس بما وعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قتل ابن الاشرف فاتا
اباناىلة سلكان بن سلامة وقش وكان اباكعب
ابن الاشرف من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش
والحارث بن اوس بن معاذ وابا عبس بن جبر
فاخبرهم بما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قتل ابن الاشرف فلجابوه الى ذلك فقالوا كلنا
نقتله ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يارسول الله انه لابد لنا ان نقول قال قولوا
ما بدا لكم فانتم في حل فاتاه اي ابي كعبا
محمد بن مسلمة فقال لابي كعب هذا الرجل

ربي

يعني

يعني النبي صلى الله عليه وسلم فذ سالنا صدقة مفعول
قال لسال زاد الواقدي ونحن ما نجد ما ناكل وانه
عنا بفتح العين وتشديد النون الاولى اتعبنا
وكلفنا المشقة واني قد اتيتك استسلفك قال
كعب وايضا اي زيادة على ما ذكرت والله لتملنه
بفتح الفوقية والكاف والميم وضم اللام وفتح النون
المشددة المشددة وتيتن اي ليزيدن ملا شيكم
وضجركم قال محمد بن مسلمة انا قد اتبعناه فلا
نحب ان ندعه اي نتركه حتى ننظر الى اي شي
يصير شانه اي حاله وقد اردنا ان تسلفنا
وسقا او وسقين بفتح الواو وكسرها والوسق
كما في القاموس وغيره حمل بعير وهو ستون صاعا
والصاع اربعة امداد وكل مد رطل وثلث والشك
من الراوي قال علي بن المديني كما قاله ابن حجر
او سفيان كما قاله الكرماني وحدثنا عمرو هو
ابن دينار غير مرة فلم يذكر وسقا او وسقين
فقلت له فيه وسقا او وسقين بنصبهما على
الحكاية ولكلا ولابوي ذر والوقت وسق او وسقان
فقال اي عمرو ارى بضم الهمزة اظن فيه في الحديث
وسقا او وسقين فقال كعب ثم ارهنوني بهمزة وصل وفتح الهاء كاتهم
للاحقين وفي الفرع الاولى بهمزة قطع وكسر
الهاء اي اعطوني رهنا على التمر الذي تريدونه

قالوا اى شى تريد ان نرهنك قال ارهنونى
بالف الوصل وفتح الهاء فى الفرع كاصله نساءكم
قالوا كيف نرهنك نساءنا بفتح حرف المضارعة
لان ماضيه ثلاثى رهن قيل وفيه لغة ارهن
وانت اجمل العرب والنساء يمان الى الصورة
الجميلة زاد ابن سعد من مرسل عكرمة ولا فاقتك
واى امراة تمتنع منك لجمالك قال فارهنونى
ابناءكم قالوا كيف نرهنك ابناءنا فيسب بضم
التحتية وفتح الموحدة احدهم بالرفع مفعول نايب
عن فاعله فيقال رهن بضم الراء وكسرها بوسق
اووسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللامة
بالهمز وابدالها الفا قال سفيان بن عيينة
يعنى باللامة السلاح والذى قاله اهل اللغة
لانها الدرع فيكون اطلاق السلاح عليها من
اطلاق اسم الكل على البعض ومراده ان لا يتكلم
كعب السلاح عليهم اذا اتوه وهو معلوم كما فى
رواية الواقدى فواعده ان ياتيه نجاه محمد بن
سلمة ليلا ومعه ابو نايلة بنون وبعد الالف
همزة سلكان بن سلامة وهو اخو كعب من الرضاعة
وندمه فى الجاهلية فدعاهم الى الحصن فنزل
اليهم ولابى ذر عن الحموى والمستملى فنزل الينا
وعند ابن اسحاق وابى عمران محمد بن مسلمة والثلاثة
المذكورين قدموا الى كعب قبل ان ياتوا الى ابا نايلة

سلكان

فلما اتاه قال له ويحك يا ابن الاشرف انى قد جئتك
لحاجة اريد ذكرها وقد غلبت عنا السبيل حتى جاع
العيال وجهدت الانفس واصبحنا قد جهدنا وجهد
عيالنا فقال كعب انا ابن الاشرف اما والله لقد كنت
اخبرك يا ابن ابى سلامة ان الامر سيصير الى ما
اقول فقال سلكان انى قد اردت ان تبيعنا طعاما
وارهنك ونوثق لك قال اترهنونى ابناءكم
ونساءكم قال لقد اردت ان تفضحنا انت اجمل
العرب وكيف نرهنك نساءنا ام كيف نرهنك ابناءنا
فيعير احدهم فيقال رهن وثق اووسقين ان معى
اصحابا على مثل رايى وقد اردت ان اتيك بهم
فتبيعهم وتحسن فى ذلك ونرهنك من الحلقة ما فيه
وفاء قال ان الحلقة لوفاء فرجع ابو نايلة الى اصحابه
واخبر الخبر وامرهم ان ياخذوا السلاح ويباتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفعلوا واجتمعوا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى معهم الى بقيع
الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله وقال
اللهم اعنهم وروع عزمهم وكانت ليلة مقمرة حتى
انتهوا الى حصنه فهتف به ابو نايلة انتهى فى نفسه
ان الذى خاطب كعبا اولا بذلك اولا هو ابو نايلة
وهو الذى هتف به وهو مخالف لروايته الصحيح
من انه محمد بن مسلمة فيحتمل كما فى الفتح ان يكون
كل منهما كلمه فى ذلك وقال فى المصابيح انه محمد بن مسلمة

وكلامه مع كعب كان اولا عند المفاوضة فى حديث
الاستسلاف وكلامه لرضيعه الى نائلة انما
هو ثانى الحال عند نزوله اليهم من الحصن فقالت
له امرأته لم يقف الحافظ ابن حجر على تسميتها اين
تخرج هذه الساعة فقال انما هو محمد بن مسلمة
واخى ابو نائلة وقال غيره سفيان قال عمرو
بفتح العين ابن دينار وبين الحميدى فى روايته
عن سفيان انه الفتى الذى ابهمه فتى العيسى قالت
اى امرأة كعب له اسمع صوتا كان يقطر منه
الدم كناية عن طالب شر وعند ابن اسحاق فقالت
والله انى لاعرفه فى صوته الشر قال كعب انما
هو اخى محمد بن مسلمة ورضيعى ابو نائلة ان
الكريم لو ولابى ذر عن الحموى والمستملى اذا دعى
الى طعنة بليل لاجاب قال ويدخل بضم التحتية
وكسر المعجمة محمد بن مسلمة معه رجلين ولابى ذر
وتدخل بفتح التحتية وضم المعجمة معه محمد بن مسلمة
برجلين بزيادة الموحدة قيل لسفيان سماهم
عمرو اى ابن دينار قال سمى بعضهم قال عمرو
جاء معه برجلين وقال غير عمرو ابو عبس بن
جبر بفتح العين المهملة وبعد الموحدة الساكنة
مهملة واسم عبد الرحمن وجبر بفتح الجيم وسكون
الموحدة الانصارى الاشهلى والحارث بن
اوسى ولسلم جده معاذ وعباد بن بشر بفتح

العين وتشديد الموحدة وبشر بن بموحدة مكسورة
ومعجمة ساكنة بن وقش السابق ذكرهم قال عمرو
جاء معه برجلين فقال لهم اذا ما جاء كعب فانى قائل
شعرا اى لخذبه والعرب تطلق القول على غير
الكلام مجازا ولابى ذر عن الكشميهنى فانى مايل بشعره
فاشمه بفتح الشين المعجمة فاذا راينونى استمكنت
من راسه فدونكم فخذوه باسيافكم فاضربوه وقال
عمرو مره ثم اشمكم بضم الهمزة وكسر الشين اى
امكنكم من الشم فنزل اليهم كعب متحنطا
حال كونه متوشحا بثوبه وهو ينفح بفتح الفا
فى اليونينية وغيرها وبالحا المهملة اخره يفوح
يفوح منه ريح الطيب فقال محمد بن مسلمة لكعب
ما رايت كاليوم ريحا اطيب وكان كعب عندنى
اعطر نساء العرب ولابى ذر عن الحموى والمستملى
اعطر سيد العرب قال فى الفتح فكان سيد تصحيف
من نسا فان كانت محفوظة فالمعنى اعطر نسا
سيد العرب على الحذف وعند الواقدى ان كعبا
كان يدهن بالمسك الفتيت والعنبر حتى يتلبد
فى صدغيه وانجل العرب وعند اللصيلى كما فى الفتح
واجمل بالجيم بدل الكاف قال وهى اشبه قال
عمرو هى روايته فقال محمد بن مسلمة لكعب
اتاذن لى ان اشم راسك بفتح الهمزة والشين
المعجمة قال نعم فشمه ثم اشم اصحابه ثم

قال له مرة ثانية انا دن لى ان اشم راسك قال نعم
فلما استمكن منه محمد بن مسلمة قال لاصحابه
دونكم خذوا اباسيافكم فقتلوه ثم اتوا النبى صلى
الله عليه وسلم فاخبروه بقتله وهذا الحديث سبق
مختصرا بهذا الاسناد فى باب رهن السلاح ::

باب قتل ابى رافع عبد الله بن ابى الحقيق
ويقال سلام بتشديد اللام كان بخيبر ويقال
انه فى حصن له بارض الحجاز وقال الزهرى محمد بن
مسلم بن شهاب مما وصله يعقوب بن سفيان فى تاريخه
عن الحجاج بن ابى منيع عن جده عنه هو اى قتل ابى
رافع بعد قتل كعب بن الاشرف قال ابن سعد
فى رمضان سنة ست وقيل غير ذلك وبه قال
حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا يحيى
ابن ادم بن سليمان الكوفى قال حدثنا ابن
ابى زايدة يحيى عن ابيه زكريا بن ابى زايدة
ميمون او خالد الكوفى القاضى عن اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعى عن البراء بن عازب رضى
الله عنهما وسقط لابى ذر بن عازب انه قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا عدتهم
العشرة من الرجال وعند الحاكم انهم كانوا اربعة
فيهم عبيد الله بن عتيك الى ابى رافع ليقتلوه
لسبب انه كان حزب الاحزاب عليه صلى الله عليه
وسلم فدخل عليه عبد الله بن عتيك بفتح العين

المهملة وكسر الفوقية وسكون التحتية بعدها كاف
الانصارى بيته بفتح الموحدة وسكون التحتية
ولابى ذر عن الحموى والمستملى بيته بفتح التحتية
مشددة بلفظ الماضى من التبييت والجملة حالية
بتقدير قد اى دخل على ابى رافع عبد الله بن عتيك
والحال انه قد بيت الدخول ليلا اى فى الليل وهو
اى والحال ان ابا رافع نائم فقتله كذا اورده
مختصرا وسبق فى الجهاد فى باب قتل النائم المشرك
عن على بن مسلم عن يحيى بن زكريا بن ابى زايدة
مطولا بخور وابة ابراهيم بن يوسف الاتية قريبا
ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا يوسف بن موسى
ابن زايدة القطان الكوفى قال حدثنا عبيد الله
بالتصغير بن موسى بن باذام العبسى الكوفى
وهو ايضا شيخ المولف روى عنه هنا بالواسطة
عن اسرايل بن يونس عن جده ابى اسحاق
السبيعى عن البراء بن عازب رضى الله عنه وثبت
ابن عازب لابى ذر انه قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى ابى رافع عبد الله بن سلام اليهودى
رجالا من الانصار سمى منهم فى هذا الباب
اثنين فامر بالفاء وتشديد الميم ولابى ذر بهما
وامر عليهم عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة
وكسر الفوقية بن قيس بن الاسود بن سلمة
بكسر اللام وكان ابو رافع يوذى رسول الله

صلى الله عليه وسلم ويبنى عليه وهو الذى حزب
الاحزاب يوم الخندق وعند ابن عائذ من طريق
ابى الاسود عن عروة انه كان من اعان غطفان
وغيرهم من بطون العرب بالمال الكثير على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو رافع
بارض فى حصن له بارض الحجاز فلما دنوا بفتح
الدال والنون فتربوا منه وقد غربت الشمس
وراح الناس بسرحهم بالمهملة وفتح السين وكسر
الحا المهملتين بينهما راء ساكنة اى رجعوا بمواشيهم
التى ترعى وتسرح وهى السائمة من الابل والبقر
والغنم فقالوا ولابى ذر قال عبد الله بن
عتيك لاصحابه الا ان شاء الله تعالى نقيم هنا
فى هذا الباب اجلسوا مكانكم فانى منطلق الى
حصن ابى رافع وانطلق للبواب لعلى ادخل
الى الحصن فاقبل ابن عتيك حتى دخل من الباب
ثم تقنع تنقطى بثوبه ليخفى شخصه كى لا يعرف
كانه يقضى حاجة وقد دخل فهتف به
اى نادى البواب يا عبد الله ولم يرد به العلم بل
المعنى الحقيقى لان الناس كلهم عبيد الله ان
كنت تريد ان تدخل فادخل فانى اريد ان
اغلق الباب فدخلت وكمنت بفتح الكاف والميم
اى اختبات فلما دخل الناس اغلق الباب
ثم علق بالعين المهملة واللام المشددة الاغا

ليق

بالهمزة

بالهمزة المفتوحة والنون المعجمة اى المفاتيح يغلق
بها وينتح على وتد بفتح الواو وكسر الفوقية
ولابى ذر بتشديد الدال اى الوتد فادعم النون
بعد قلبها والالف تاليها قال ابن عتيك فلمت
الى الاقاليد بالقاف اى المفاتيح فاخذتها
ففتحت الباب وكان ابو رافع يسمر بضم اوله
مبنيا للمفعول اى يتحدث عنده بعد العشاء
وكان فى علالى تله بفتح العين وتخفيف اللام
وبعد الالف لام اخرى مكسورة فتحتية مفتوحة
مشددة يجمع عليه بالضم وكسر اللام مشددة وهى
الغرفة فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت
اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت على بتشديد
التحتية من داخل قلت ان القوم بكسر النون
مخففة وهى الشرطية دخلت على فعل محذوف
يفسره ما بعده مثل وان احد من المشركين استجارك
نذر و بكسر الذال المعجمة اى علموا بى لم يخلصوا
لضم اللام الى بتشديد التحتية حتى اقتله
فانتهيت اليه فاذا هو فى بيت مظلم وسط عياله
بسكون السين لا ادرى اين هو من البيت فقلت
يا لفاقبل الكاف ولابوى ذر والوقت قلت
باسقاطها ابا رافع لاعرف موضعه ولنير الجدر
يا ابا رافع فقال من هذا فاهويت اى قصدت
نحو صاحب الصوت فاضربه لما وصلت

اليه ضربت بالسيف بلفظ المضارع وكان الاصل
ان يقول ضربته مبالغة لاستحضار صورة الحال
وانا اي والحال دهش بفتح الدال المهملة وكسرها
بعدها شين معجمة ولابي ذر دهش بالف بعد الدال
ما اعتنيت شيا اي فلم اقتله وصاح ابو رافع فخر
من البيت فامكث بهمزة قبل الميم اخره مثلثة
غير بعيد ثم رجعت اليه فقلت ما هذا الصوت
يا ابا رافع فقال لامك الويل مبتدا وخبره
لامك اي الويل لامك وهو دعا عليه ان رجلا
في البيت ضربني ضربة قبل بالسيف قال
ابن عتيك فاضربه ضربة اثخنته بفتح الهمزة
وسكون المثلثة وفتح الخا المعجمة والنون بعدها
فوقية اي الضربة وفي نسخة بسكون النون وضم
الفوقية اي بالغت في جراحته ولم اقتله ثم وضعت
ظبة السيف بضم الظا المشالة المعجمة وفتح الموحدة
المخففة بعدها هاء تانيث في الفرع واصله اي حد
السيف في بطنه قال في المحكم الظبة حد السيف
والسنان والفصل والمخبر وما اشبه ذلك والجمع
ظباة قطبون وظبا ولابي ذر ضبيب بالمعجمة
غير المشالة وموحدة بينهما تحتية ساكنة بوزن
رغيف قال الخطابي لهكذا يروى وما اراه محفوظا
وانما هو ظبة السيف قال والضبيب لا معنى له
هنا لانه سيلان الدم من الغم وفي رواية له الضبا

جت

بضم

بضم الضاد كما في الفرع واصله ولابي ذر ايضا كما قال في
المشارق صبيت بالصاد المهملة المفتوحة وكذا ذكره
الحربي واظنه حرفه حتى اخذه في ظهره فعرفت
حينئذ انى قتلته فجعلت افتح الابواب بابابابا
حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلي بالافراد
وانا ارى بضم الهمزة اي اظن انى قد انتهيت
الى الارض وكان ضعيف البصر فوقعت في ليلة
مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة بتخفيف
الصاد ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت
لا اخرج وفي نسخة باليونينية لا ابرح الليلة
حتى اعلم اقتلته ام لا فلما صاح الديك قام
الناعي بالنون والعين المهملة خبر موته على
السور فقال انعى بفتح العين ابا رافع تاجر
اهل الحجاز بفتح عين انعي وقال السفاقسي
هي لغية والمعروف انعوا فانطلقت الى اصحابي
فقلت لهم النجا مرهون محمد ومنصوب مفعول
مطلق والمداشهر اذا افزر وان كر قصر
اي اسرعوا فقد قتل الله ابا رافع فانتهيت الى
النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته بما وقع
فقال لي ابسط رجلك التي كسر ساقها فابسطتها
رجلي فمسحها بيده المباركة فكانها اي فكان
رجلي ولابوي ذر والوقت فكانما بالميم بدل
الهاء لم اشتكها قط وبه قال حدثنا احمد

احمد بن عثمان بن حكيم الاودى الكوفي قال
حدثنا شريح بضم الشين المعجمة اخره مهملة
هو ابن مسلمة بالميم واللام المفتوحة الكوفي وسقط
هو لابي ذر حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه
يوسف بن اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو
السبيعي انه قال سمعت البراز اذا ابو زرعة ابن
عساكر ابن عازب رضي الله عنه قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع
عبد الله بن ابي الحقيق عبد الله بن عتيك وعبد
الله بن عتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية
ولم يذكر الا في هذه الطريق وفي بقية الجلال
البلقيني ان في الصحابة عبد الله بن عتبة اثنان
احدهما مهاجري وهو عبد الله بن مسعود والاخر
عبد الله بن عتبة ابو قيس الزكواني والاول
غير مراد قطعا لان من اثبت صحبته ذكر انه
كان خماسي السن او سداسيه فتعين الثاني
وهذه القصة في مغازي الحزرج وزاد الذهبي
ثالثا وهو عبد الله بن مسعود عتبة احد بني
نوفل لم يذكر في زمن الردة بقلة وتبعه عند
ابن اسحاق وقال الزكواني قيل له صحبة
في ناس معهم هو مسعود بن سنان الاسلمي
حليف بني سلمة وعبد الله بن انيس بضم
الهمزة مصغرا الجهني وابو قتادة الانصا

دب

فارس

قبة

الانصاري فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم وخزاعي
بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبالعين المهملة بن
الاسود وابن خزاعي الاسلمي حليف الانصار وقيل
هذا اسود بن خزاعي وقيل اسود بن خزام فانطلقوا
فانطلقوا حتى دنوا قريبا من الحصن الذي فيه
ابو رافع فقال عبد الله بن عتيك امكثوا فتلطفت
ان ادخل الحصن فتقدموا بفتح القاف حمارا لهم
قال فخرجوا بقبس شعلة نار يطلبونه قال
خشيت ان اعرف بضم الهمزة وفتح الراء قال
فوصبت راسي بثوبي ورجلي بالافراد كذا
في الفرع واصله وكنهما صبيا عليهما والاربعة و
كان اقضى حاجة ثم نادى صاحب الباب
الذي يفتحه ويغلقه من اراد ان يدخل من
يسمو عند ابي رافع فليدخل قبل ان اغلقه
بضم الهمزة قال ابن عتيك فدخلت ثم اختبات
في مربط حمار كاين عند باب الحصن وبامربط
مكسورة فتعشوا عند ابي رافع وتحدثوا عنده
حتى ذهبت بنا التاءين والى ذر وابن عساكر
ذهب ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم
بالحصن فلما هدات الاصوات بالهمزة المفتوحة
في هدات اي سكنت وقال السفاقسي لهدت
بغير هن ولا الف ووجهه في المصابيح بانه
حقف الهمزة المفتوحة بابدالها الفا مثل فاسم

فالتقت همزة والتا الساكنة فحذفت الالف لالتقا
الساكنين قال ولهذا وان كان على غير قياس لكنه
يستانس به ليدا يحمل اللفظ على الخطا انتهى وصوب
المسعاقسى الهمز ولم ار تركه في اصل من الاصول
التى راتها والله اعلم ولا اسمع حركة خرجت
من مربط الحمار الذى اختبات فيه قال ورايت
صاحب الباب الموكل به حيث وضع مفتاح الحصن
في كوة بفتح الكاف وتضم وتشدد الواو وهاء
تانيث والكوا الخرق في الحايط والتانيث
للتصغير والتذكير للتكبير فاخذته ففتحت
به باب الحصن قال قلت ان نزل بى القوم
بكسر الذال المعجمة اى علموا بى انطلقت على
مهل بفتح الميم والهاء ثم عدت بفتح الميم
الى ابواب بيوتهم بالحصن فغلقتها عليهم
من ظاهر بالعين المعجمة المفتوحة وتشديد
اللام ولابى ذر فغلقتها بتخفيفها ولابى ذر عن
الكشميهنى فاغلقتها بالالف قال ابن سيده
غلق الباب واغلقه وغلقه وهي لغة التنزيل
وغلقت الابواب وقال سيبويه غلقت الابواب
بالتشديد للتكثير وقد يقال اغلقت اى
بالالف ويريد بها التكثير وقال وهو عربى
جيد وقال ابن مالك غلقت واغلقت بمعنى
وقال في القاموس غلق الباب يغلق لغة

او

اولغية رديئة في اغلقه ثم صعدت بكسر
العين الى ابى رافع فسلم بضم السين وتشديد
اللام مفتوحة بوزن سكر في مرقاة فاذا البيت
الذى هو فيه مظلم قد طفى سراجه بفتح الطا
وفي نسخة بضمها فلم ادر اين الرجل ابو رافع
فقلت يا ابا رافع قال من هذا قلت ابن عتيك
وسقط لفظ قال لابى ذر فعمدت بفتح الميم نحو
صاحب الصوت فاضربه بهمزة مقطوعة بلفظ
المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وصاح ابو
رافع فلم تغن قلم تنفع الضربة شيا قال ابن
عتيك ثم جيت كانى اغيثه بهمزة مضمومة
ففتحت معجمة مكسورة ومثلثة من الاغاثة
فقلت مالك بفتح اللام اى ما شانك يا ابا رافع
وغيرت صوتى فقال الا بفتح الهمزة وتخفيف
اللام اعجبك لامك الويل الجار والمجرور خبر
تاليه دخل علي بتشديد الياء رجل فضربني
بالسيف قال فعمدت له ايضا فاضربه ضربة
اخرى فلم تغن شيا فصاح وقام اهله وعند
ابن اسحاق فصاحت امراته فنذهب بنا فجعلنا
نرفع السيف عليها ثم نذكر نهى النبى صلى الله عليه
وسلم عن قتل النساء فكففنا عنها قال ثم
جيت او لابى ذر عن الحموى والمستملى فجيت وغيرت
صوتى كهئة المغيث لم فاذا بالغاء ولابن عساكر

واذا هو مستلق على ظهره فاضع السيف في بطنه
ثم اتكفى بفتح الهمزة وسكون النون اي انقلب
عليه حتى سمعت صوت العظم ثم خرجت حال
كوني دهشا بكسر الهاء حتى اتيت الساريدان
النزل واسقط منه فاتخلفت رجلي فقصرتها
استشكل مع قوله في السابقة فانكسر واجيب
بانها انخلعت من المفصل وانكسرت من الساق
والمراد من كل منهما مجرد اختلال الرجل ثم
اتيت اصحابي اجدل بفتح الهمزة وسكون الجيم
المهملة وضم الجيم بعدها لام امشي مشي المقيد
كما يمشي مجدل البعير على ثلاثة والغلام على
واحدة فقلت لهم انطلقوا فبشروا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقتله فانى لا ابرح حتى اكمن
اسمع الناعية بخبر موته فلما كان في وجه
الصبح مستقبلة صعد اله الناعية فقال انعى
بفتح العين ابا رافع وقال الاسماعيلي ان
العرب اذا مات فيهم الكبير ركب راكب فرسا
وقال نعى فلان قال ابن عتيك فقمت امشي
ما بي قلبة بفتح القاف واللام اي تقلب واضطراب
من جهنة علة الرجل فادركت اصحابي قبل ان
ياتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته بقتل
ابي رافع واستشكل قوله فقمت امشي ما بي
قلبة مع قوله السابق فمسحها فكانها لم اشكها

ق

ب

واجيب

واجيب بانه لا يلزم من عدم التقليب عوده الى
حالته الاولى وعدم بقاء الالم فيها اشتغل عن
شدة الالم والاهتمام بما وقع له من الفرح
واعين على المشي ثم لما اتى النبي صلى الله عليه
وسلم مسح عليه زال عنه جميع الالام **باب**
غزوة احد بضم اوله وثانيه معا وكانت
عنده الوقعة العظيمة في شوال سنة ثلاث
وسقطا لابي ذر لفظ باب والتالي مرفوع **وقول**
الله تعالى جر او رفع **واذ غدوت من اهلك**
واذكر يا محمد اذ خرجت غدوة من اهلك بالمدينة
والمراد غدوة من حجرة عائشة رضي الله عنها الى
احد **تبوئ المومنين** تتركهم وهو حال **مقاعد**
للقتال مواطن ومواقف من الميمنة والميسرة ١٨٠
والقلب والجناحين للقتال يتعلق بتبوئ **والله**
سميع لاقوالكم **عليم** بنياتكم وضمايركم **وقوله**
جل ذكره ولا تهنوا اولا تضعفوا عن الجهاد
ولما اصابكم من الهزيمة **ولا تحزنوا** على ما فاتكم
من الغنيمة او على من قتل منكم او جرح وهو
تسلية من الله ولرسوله وللمومنين عما اصابهم
يوم احد وتقوية لقلوبهم **وانتم الاعلون**
وحالكم الكم اعلى منه واغلب لانكم اصبتم منهم
يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم يوم احد وانتم
الاعلون بالنصر والظفر في العاقبة وهي بشارة

بالعلو والغلبة وانا جندنا لهم الغالبون ان
كنتم مومنين جوابه محذوف قبل تقديره وانتم
تعلون ولا تحزنوا وقيل تقديره ان كنتم مومنين
علمتم ان هذه الواقعة لا تبقى على حالها وان
الدولة تصير للمومنين ان يمسسكم قرح بفتح
القاف والاخوان وابو بكر بضمها بمعنى قتيل
الجرح نفسه وقيل المصدر او المفتوح الجرح
والمضموم الالم فقد مس القوم قرح مثله
للنحويين في مثل هذا تاويل وهو ان يقدر
شيا مستقبلا لانه لا يكون التعليق الا في
المستقبل وقوله فقد مس القوم قرح مثله
ماض محقق وذلك التاويل هو التبيين
اى فقد تبين مس القوم للقرح وهذا خطاب
للمسلمين حين انصرفوا من احد مع الكابة ان
يمسسكم نالوا منكم يوم احد فقد نلتم منهم
قبله يوم بدر ثم لم يضعف ذلك قلوبهم
ولم يمنعهم عن معاودتكم الى القتال فانتم
اولى الا تضعفوا وتلك مبتدا الايام صفته
والخبر نداولها فصرفها او الايام خبر لتلك
ونداولها جملة حالية العامل فيها معنى اسم
الاشارة اى اشير اليها حال كوننا مداولة
بين الناس اى ان مسار الايام لا تدوم وكذ
مضارها فيكون فيوم يكون السرور والانسان

لك

والغم

والغم لعدوه ويوم اخر بالعكس وليس المراد من
هذه المداولة ان الله تعالى ينصر المومنين واخرى
ينصر الكافرين لان نصر الله تعالى منصب شريف
لا يليق بالكافرين المعنى انه تارة يشدد المحنة
على الكافرين وتارة على المومن فعلى المومن
ادبارهم في الدنيا وعلى الكافر غضب عليه وليعلم
الله الذين امنوا اى نداولها لضروب من
التدبير وليعلم الله المومنين متميزين بالصبر
والايمان من غيرهم كما علمهم قبل الوجود ونهم
ويتخذ منكم شهداء وليكرم ناسا منكم بالشهادة
يريد المستشهدين يوم احد وسموا به لان هم
احيا وحضرت ارواحهم دار السلام وارواح
غيرهم لا تشهدها والله وملايكته شهدوا
لهم بالجنة والله لا يحب الظالمين اعترض
بين بعض التعليل وبعض ومعناه والله لا
يحب من ليس من هولا الثابتين على الايمان
المجاهدين في سبيله وهم المنافقون والكافرو
وليمحص الله الذين امنوا التمحيص التخليص
من الشي المعيب وقيل هو الابتلاء والاختبار
قال :: رايت فضيلا كان شاملقا
فكشفه التمحيص حتى بدا ليا :: ويمحق الكافرين
ويهلك الكافرين الذين حاربوه عليه الصلاة
والسلام يوم احد لانه تعالى لم يمحق كل الكفار

ن

بل بقي منهم كثير على كفرهم والمعنى ان كانت الدولة
للمومنين قليلة تبيز والاستشهاد والتمحيص وان
كانت على الكافرين فامحقهم ومحو اثارهم ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة اى منقطعة والهمزة فيها
للانكار اى لا تحسبوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم اى ولما تجاهدوا وان العلم متعلق بالمدلوم
فنزل نفي العلم منزلة نفي متعلق لانه متعلق بانتفايه
بقولهم ما علم الله في فلان خيرا اى ما فيه خير حتى
يعلمه ولما بمعنى لم الا ان فيه ضربا من التوقع
فدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل
كذا قرره الزمخشري وتقدمه ابو حيان فقال
الذي قاله في لما انها تدخل على توقع الفعل المنفي
بها فيما يستقبل لا اعلم احدا من النحويين ذكره
بل ذكروا انك اذا قلت لما يخرج زيد دل ذلك على
انتفا الخروج فيما مضى متصلا بنفيه الى وقت
الاخبار انما تدل على توقعه في المستقبل فلا انتفي
قال في الدر اللحاه انما فرقوا بينهما من جهة المعنى
بلم لهو فعل غير مقرون بعد لما نفي لم مقرون بها
وقد تدل على التوقع فيكون كلام الزمخشري
صحيحا من جهة الجهة ويعلم الصابرين نصب
باضمار ان والمكني والواو بمعنى الجمع نحو لا تاكل
السمك وتشرب اللبن بمعنى دخول الجنة وترك
المصابرة على الجهاد مما لا يجتمعان ولقد كنتم

تمنون

تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه
وانتم تنظرون سقطا لابي زرو ابن عساكر من
قوله وانتم الاعلون الخ وقال الى قوله وانتم تنظرون
وقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده حقق ان
تحسونهم قتلا باذنه بامره وعلمه حتى اذا
فشلتم اضعفتم وحسة وتنازعتم في الامر
اى اختلفتم وقت انهزم المشركون فقال
بعضهم انهزم القوم فما وقفنا فاقبلتم على الغنيمة
وقال الاخرون ما نتجاوز امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعصيتم امر نبيكم صلى الله عليه وسلم تبركم
المركز واشتغالكم بالغنيمة من بعد ما اراكم ما
تحبون من الظفر وقهر الكفار منكم من يريد
الدنيا الغنيمة وهم الذين تركوا المركز لطلب الغنيمة
ومنكم من يريد الاخرة وهم الذين ثبتوا مع
عبد الله بن جبير حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم
اى كف معرفته عنكم فقلبوا ليبتليكم ليمتحن صبركم
على المصايب وثباتكم على الايمان عندها ولقد
عفى عنكم حيث ندمتم على ما فرط منكم من عصيان
امره صلى الله عليه وسلم والله ذو فضل على
المومنين بالعفو وقبول توبتهم وسقط لابن
عساكر من قوله بازنه عني عنكم وقال في رواية ابي
ذر فذلا بازنه الى قوله والله ذو فضل على المومنين
وقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل

الله اموات الاية الذين مفعول اول واموات ثان
مفعول ثان والفاعل اما ضمير كل مخاطب او ضمير
الرسول صلى الله عليه وسلم وسقط قوله الاية لابي
ذر وابن عساكر وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى
الفراء الصغير قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد
المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم يوم احد هذا جبريل عليه
السلام اخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب هذا
الحديث من مراسيل الصحابة ولعل ابن عباس حمله
عن ابي بكر فقد ذكره ابن اسحاق ان النبي صلي
الله عليه وسلم في يوم بدر حفق حفقة ثم انتبه وقال
ابشر يا ابا بكر هذا جبريل عليه السلام اخذ
بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار وقد سبق
الحديث في باب شهود الملائكة بدرا بسنده وتنبه
لكن بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
بدر بدل قوله هنا يوم احد وهو الصواب المعروف
ليوم احد ولذا اسقط من رواية ابي ذر وغيره
من المتقنين ولم يثبت الا في رواية ابي الوقت
والاصيلي من رواة ناسخ والله اعلم وبه قال
حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال
اخبرنا ذكريا بن عدي ابو يحيى الكوفي قال
اخبرنا ابن المبارك عبد الله عن حيوة بن شريح

الحضرمي

الحضرمي الكندي عن يزيد بن ابي حبيب
سويد المصري عن ابي الخير مرثد بن عبد الله عن
عقبة بن عبد الله عامر الجهني رضي الله عنه
انه قال صلى الله عليه وسلم على قتلى احد بعد
ثماني يا ليا بعد النون وابن عساكر ثمان سنين
فيه تجوز لان وقعة احد كانت في شوال سنة ثلاث
ووفاته صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة
احد عشر وحينئذ فيكون بعد سبع سنين ودو
النصف فهو من باب جبر الكسور زاد في الجنائز
كفزوة احد صلاته على الميت والمراد انه صلى
الله عليه وسلم دعا لهم بدعا صلاة الميت والاجماع
يدل لانه لا يصلى عليه عند الشافعية وعند
ابي حنيفة المخالف لا يصلى على القبر بعد
ثلاثة ايام كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع
المنبر فقال اني بين ايديكم فرط بفتح الفاء
والراء وزاد في الجنائز لكم كفزوة احد اي انا سابقكم
سابقكم على الحوض كالرائد له لاجلكم ونبه اشارة الى
قرب اكمل وفاته وانا عليكم شهيد بأعمالكم
وان موعدكم يوم القيامة الحوض وانظر واني
لانظر اليه نظر احتيبا بكريت الكشف من
مقامي هذا بفتح ميم مقامي في الاول واني
لست اخشى ان تشركوا بالله زاد في الجنائز
بعدي كالاتي اخر غزوة احد اي لست اخشى

عليكم

على جميعكم الاشراك بل على مجموعكم لان ذلك قد
وقع من بعضهم ولكن اخشى عليكم الدنيا ان
تنافسوها باستقاط لحدي التاين ان تزعنوا فيها
قال عقبة فكانت اخر نظرة نظرتها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث
في الجنايز في باب الصلاة على الشهيد وبه قال
حدثنا عبيد الله بضم العين بن موسى بن
باذام الكوفي عن بني اسرائيل بن يونس
عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال
لقينا المشركين يوميذ اي يوم احد وكانوا
ثلاثة الاف رجل ومعهم مايتا فارس وجعلوا
على الميمنة خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة
ابن ابي جهل وعلى الخيل صفوان امية او ابن
عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ربيعة
وكان فيهم مايتا رام وكان المسلمون مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبعمايتة وفرس عليه
الصلاة والسلام وفرس ابي بردة بن دينار
واجاس النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة
واللام جبينا من الرماة بضم الراء بالنبل
وكانوا خمسين رجلا وامر بتشديد الميم عليهم
عبد الله بن جبير بن النعمان او ابن عمرو بن
عوف وقال لا تبرحوا من مكانكم وفي رواية

زهير

وقف بالجامع الأزهر برواق اليمن

زهير في الجهاد حتى ارسل اليكم وعند ابن ابي اسحاق
فقال انتضح الخيل عنا بالنبل لا يأتون من
خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانكم ان
رايتمونا ظهرنا عليهم غلبناهم فلا تبرحوا من
مكانكم وان رايتموهم يعني المشركين ظهروا علينا
يقينونا وعند ابن سعد في الصفات وكان اول
من انتشب الحرب بينهم ابو عامر الفاسق طلع
في كرخمسين من قومه فناداه ابو عامر فقال
المسلمون لا مرحبا بك ولا اهلا يا فاسق فقال
لقد اصاب قومي بعدي شر ومعه عبيد قريش
فتزلوا بأبي الحجارة لهم والمسلمون حتى ولى ابو
عامر واصحابه وجعل نساء المشركين يفرين
بالدفوف والقرابيل ويحرضن ويذكرنهم قتلى
بدر ويقلن ∴ نحن بنات طارق ∴
نمشي على النمارق ∴ ان تقبلوا نعانق ∴
او تدبروا نفارق ∴ فراق غير وامق ∴
فلما لقيناهم بحذف ضمير ولابن عساكر لقيناهم
وجعلوا الرماة يرشقون خيلهم بالنبل هو
ارب فصاح طلحة بن ابي طلحة صاحب اللواء من
يبارز فبرز له علي بن ابي طالب فالتقيا بين
الصفين فدره على راسه حتى فلق هامته
فوقع وهو كبش الكتيبة فسر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذلك واظهر التكبير وكبر المسلمون

وشدوا على كتايب المشركين يضربونهم حتى نقض
صفوفهم ثم حمل لواءهم عثمان بن ابي طلحة ابو
شيبة وهو امام النسوة يرتجز وينول ان على
اهل اللواء حقا ان تخضب الصعدة او تندقا
وحمل عليه حمزة بن عبد المطلب فضربه باثنة
بالسيف على عاتقه كاهله فقطع يده وكتفه حتى
انتهى الى مؤتزره وبدا جوفه ثم حمل كلاب بن
ابي طلحة فقتله الزبير بن العوام ثم حمله شريح
ابن قارظ فلست ادري من قتله ثم حمله صوا
غلامهم فقال قايل قتله سعد بن ابي وقاص
وقال قايل قتله علي بن ابي طالب وقال قايل
قتله فرقان وهو اثبت الاقوال فلما قتل
اصحاب اللواء هربوا اي المشركون منهزمين لا يلوون
حتى رايت النسا المشركات يشتددن بضم
التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح الفوقية ثم
وكسر المهملة الاولى وسكون الثانية تعدوها
نون اي يسرعن المشي في الجبل ولابن
عساكر يتشددن بتحتية فنون فتحتية ثم مهملة
فمهملة مشددة مفتوحات ولابن عساكر وابي
ذر عن الكشميهني يبدين بتحتية مضمومة ثم
فسين مهملة فنون اي يصعدن في الجبل
رفعن ولابي ذر يرفعن عن سوقهن جمع
ساق ليبينهن ذلك على سرعة الهرب قد بدت

ب

ظهرت

ظهرت خلاخلهن وسمي ابن اسحاق النسا
المذكورات هند بنت عتبة خرجت مع ابي سفيان
وام حكيم بنت الحارث بن هشام مع زوجها عكرمة
ابن ابي جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة
مع زوجها الحارث بن هشام وبرزة بنت مسعود الثقفية مع صفوان بن امية ولهى
والدة ابن صفوان وريطة بنت شيبة السهمية
مع زوجها عمرو بن العاص ولهى والدة ابنه عبد الله
وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة بن ابي طلحة
الحجبي وخناس بنت مالك والدة مصعب
ابن عمير وعمرة بنت علقمة بن كنانة فاخذوا
اي المسلمون يقولون خذوا القسمة فقال
عبد الله بن جبير عهد الي بتشديد الفوقية
النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تبرحوا من
مكانكم قالوا ولم قالوا لم يرد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بهذا قد انهزم المشركون فما مقامنا
ها هنا ولوقعوا بينهزمون العسكر ويأخذون ما
فيه من الغنايم وثبت امرهم عند الله في نفر
يسيرون العشرة فكانه وقال لا احاوز امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما ابوا صرف وجوههم
اي تخيروا فلم يدروا اين يذهبون ونظر خالد
ابن الوليد الى خلا الخيل وقلة اهله وكر بالخيل
وتبعه عكرمة بن ابي جهل وحملوا على من بقي

من الرماة فقتلوهم وقتل اميرهم عبد الله بن
جبير وانقضت صفوف المسلمين واستدارت
رحالهم وحالت الريح فصارت دبورا وكانت
قبل ذلك صبا وثار ابليس لعنه الله ان محمدا
قد قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتلون
على غير شعار ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون
من العجلة والدهش فاصيب سبعين قتيلا
من المسلمين وذكروا ان سيد الناس قد اراد اعلى
المايدة وقيل ان السبعين من الانصار خاصة
وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم مازال
يرمى عن قوسه حتى صارت شظايا ويرمى بالحجر
وثبت معه عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا
سبعة من المهاجرين منهم ابو بكر وسبعة من
الانصار وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه
من اكرم فيكون من السابقين بالشهادة حتى خلص
العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقذف
بالحجارة حتى وقع لشقيه واصيب رباعيته
وشج في وجهه وكلت سيفه وكان الذي اصا
منه ضربة وجعل الدم يسيل على وجهه واشرف
اطلع ابو سفيان صخر بن حرب فقال في
القوم محمد بهمزة الاستفهام زاد ابن سعد
ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه
فقال افي القوم بن ابي قحافة ابو بكر

به

الصديق

الصديق قال عليه السلام لا تجيبوه فقال افي
القوم ابن الخطاب ثم اقبل ابو سفيان
على اصحابه فقال ان هؤلاء قتلوا وقد كفيتموهم
فلو كانوا احياء لاجابوا فلم يملك عمر نفسه
فقال له كذبت يا عدو الله ان الذين عددت
لاحياء كلهم وقد ابقى الله عليك ورايي زرون
وابن عساكر لك ما يجزيك بالتحتية المضمومة
وسكون الحا المهملة بعدها نون ساكنة او
بالجيم وبعدها تحتية ساكنة ثم قال
ابو سفيان اعل بضم الهمزة وسكون العين
المهملة وضم اللام هبل بضم الهاء وفتح الموحدة
وبعدها لام اسم صنم كان في الكعبة اي ظهر
دينك او زد علوا او ليرتفع امرك ويعز دينك
فقد علمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اجيبوه فقالوا ما نقول قال
عليه الصلاة
والسلام قولوا الله اعلا واجل وقال ابو سفيان
لنا العزى ولا عزى لكم تانيث الاعز بالزاي
اسم صنم لقريش فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله
مولانا ولا مولى لكم اي لا ناصر لكم فالله تعالى
مولى العباد جميعا من جهة الاختراع وملك
التصرف ومولى المومنين خاصة من جهة النصر
النصر قال ابو سفيان يوم بيوم اي هذا يوم

ة

لمقابلة بيوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه يوم بدر اصابوا من المشركين اربعين
ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا وفي احد
احد استشهد من الصحابة سبعين كما مر والحرب
سجال اى نوبة لك ونوبة لنا وتحدون ولا
ذر عن الكشميهني وستجدون مثلة بضم
الميم وسكون المثلثة اى لمن استشهد من
المسلمين كجدع الاذان والانوف لم امرنا بها
ان نقتل بهم وسقط لابن عساكر والكشميهني
لفظ بها و لكن الغالم نشوني وان كنت
ما امرت بها وعند ابن اسحاق عن صالح بن كيسان
قال خرجت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدعن
الاذان والانف حتى اتخذت هند من ذلك
خدما وقلايد واعطت خدمها وقلايدها وقرطها
اللاتي كن عليها لوحشي حزالة على قتل
حمزة وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم
تستطعها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة
فصرخت باعلى صوتها

وخن جزيتمونا كم بيوم بدر
والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان من عتبة لي من صبر
ولا اخي وعمه وبكري

شفيت

شفيت نفسي وقضيت نذري
شفيت وحشي غليل صدري
نشكر وحشي على عمري
حتى تشرم اعظمي في قبري

وحديث الباب من افراد المولف وبه قال
اخبرني ولابوي ذر والوقت وابن عساكر حدثني
بالافراد فيهما عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار
عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما انه قال اصطبح الخمر اى شربه صبوحا
يوم احد قبل تحريمه ناس منهم عبد الله والد
جابر ثم قتلوا شهداء والخمر في بطونهم فلم
يمنعهم ما كان في علم الله من تحريمها ولا اكلوها
في بطونهم من حكم الشهادة وفضلها ان التحريم
انما يلزم بالذي كان قبل الذي فيه مخاطب به
وهذا الحديث قدم في باب فضل قول الله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا عبدان لقب
عبد الله بن عثمان المروزي قال حدثنا ولابي
ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم
بسكون الهاء عن ابيه ابراهيم ان اباه
عبد الله الزهري بن عوف بالفاء التي بطعام

في الشمائل للترمذي انه كان خبزا ولحما وكا
صايما وعند ابن عمرو كان في مرض موته فقال
قتل كعبا مصعب بن عمير مصعب ايوم
وقعة احد فقتله ابن قمئة ظانا انه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قتل دون رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه
وسلم دفع اليه اللواء كما قيل وقال ابن سعد
انه لما قتل اخذ اللواء ملك في صورته وهو
خير مني قاله تواضعا او قبل العلم بكونه من
العشرة المبشرة كفن في برده ان غطي بها راسه
بضم العين مبنيا للمفعول كفن بدت ظهرت
رجلاه وان غطي رجلاه بدا راسه
لقصرها واراه بضم الهمزة اي اظنه قال وقتل
حمزة بن عبد المطلب وهو خير مني قتله
وحشي وشق بطنه واخذ كبده فجاء بها الى هند
بنت عتبة بن ربيعة فمضغتها ثم لفظتها
ثم جاء فمثلت بحمزة وجعلت من ذلك مسلتين
وسعدتين حين قدرت بذلك وبكبده مكة
قاله ابن سعد وعند الحاكم من حديث ابي حمزة
كفن ايضا كذلك ثم بسط لنا من الدنيا ما
بسط بضم الموحدة مبنيا للمفعول فيهما
بسبب الفتوحات والغنائم او قال اعطينا من
الدنيا ما اعطينا بضم الهمزة بدل بسط فيهما

وقد

وقد حشينا ان تكون حسناتنا عجلت ولابن
عساكر وابي ذر عن الكشميهني قد عجلت تتاثم
جعل يبكي خوفا على ان لا يلحق بمن تقدمه
وحزنا على تاخره عنهم حتى ترك الطعام
هذا الحديث تاتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته
في الرقاق وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
عبيد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار انه سمع
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال
قال رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف على
اسمه للنبي صلى الله عليه وسلم يوم عروة احد
ارايت اي اخبرني ان قتلت فاين انا قال
صلى الله عليه وسلم في الجنة فالقى الرجل تمرات
كانت في يده ثم قاتل حتى قتل وقد زعم
من يشاكل ان اسم هذا الرجل عمير بن الحمام
الحمام بضم المهملة وتخفيف الميم الاولى بن الجموح
الانصاري السلمي محتجا بحديث انس ان عمير بن
الحمام اخرج تمرات فجعل ياكل منهن ثم قال لين انا
حييت حتى اكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة
ثم قاتل حتى قتل واسعد في اسد الغابة ان
عمير هذا قتل ببدر وهو اول قتيل من الانصار
في الاسلام في حرب وعند ابن اسحاق انه لاقى
القوم يوم بدر وهو يقول • ركضا الى الله بغير زاد

الا التقاوعمل المعاد والصبر في الله على الجهاد
ان التقوى اعظم السداد واما فتحة الباب فوقع
التصريح بها بانها بوملحد فالظاهر كما في الفتح
انها قصتان وقعتا لرجلين وبه قال حدثنا
احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
ابن عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي ونسبه
لجده لشهرته به قال حدثنا زهير هو ابن
معاوية قال حدثنا الاعمش سليمان عن
شقيق هو ابن سلمة عن خباب بن الارت
بالمثناة الفوقية المشددة رضي الله عنه
قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة حال كوننا نبتغي نطلب وجه الله
لا الدنيا فوجب اجرنا على الله فمنا من
تقالي ومنا بالواو في اليونينية وغيرها وفي
الفرع فمنا بالفا من مضى من مات او قال
ذهب بالشك من الراوي لم ياكل اجره من الغنا
شيا بل قصد به نفسه عن شهواتها لينالها
موفرة في الاخرة كان منهم مصعب بن عمر
قتل يوم احد لم يترك الا نمرة بفتح النون
وكسر الكاف الميم شملة مخططة من صوف
كنا اذا غطينا بفتح الفية بها راسه خرجت
رجلاه واذا غطي بضم المعجمة الفتى بها
رجلاه خرج راسه فقال لنا النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم غطوا بها راسه واجعلوا على رجله
بالافراد الاذخر بالذال المعجمة وسقط لابي ذر
وابن عساكر على رجله الاذخر او قال عليه الصلاة
والسلام الثوا بفتح الهمزة وسكون المثلثة
وفتح الثون بعدها عين مهملة ادركت ونضجت
ولغير ابي ذر وابن عساكر فذا ينعت له ثمرتنا فهو ينهدبها
بفتح اوله وضم الدال المهملة وكسرها بعدها
موحدة يجتنيها وهذا الحديث قدسبق في الجنائز
وبه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا حسان بن
حسان ابو علي عباد المصري نزيل مكة المشرفة قال
حدثنا محمد بن طلحة بن محمد معرف الهمداني قال
حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه
ان عمه انس بن النضر بسكون الضاد المعجمة غاب
عن غزوة بدر فقال غبت عن اول قتال
النبي صلى الله عليه وسلم لان غزوة بدر كانت اول
غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لين
اشهدني الله مع النبي صلى الله عليه وسلم بحذف
المفعول وزاد في الجهاد فقال المشركين ليرين الله
الله بنون التاكيد الثقيلة ما اجد بضم الهمزة
وكسر الجيم وتشديد الدال المهملة في الفرع كاصله
وغزاه في الفتح للاكثرين قال العيني من ضاعف
الثلاثي المزيد فيه يقال احد في الشيء يجد اذا
بالغ فيه وقال السفاقسي ضوابه بفتح الهمزة وضم

بيه

الجيم يقال فيه جد يجد اذا اجتهد في الامر وبالغ
فيه واما اجد فانما يقال لمن صار في ارض مستوية
اي بضم الهمزة والتشديد ولا معنى لها هنا وقال
في المصابيح انه صواب ولوجه ظاهر يقال اجد فلان
هذا الشيء اذا جعله جديدا والمعنى ليبرين الله ما جد
في الاسلام من شدة القتال بالكفار وافتخامهم
الاهوال في افتتاحه قال وضبطه بعضهم بضم الهمزة
وكسر الجيم وتخفيف الدال مضارع وجد اي ليبرين
الله ما اخذه انا في نفسي من الشفقة وارتكاب
الخطر فلقي يوم احد فهزم الناس بضم الهمزة
مبنيا للمفعول فقال اللهم اني اعتذر اليك مما
صنع هؤلاء يعني المسلمين من الانهزام وابرأ
مما جاءه المشركون من القتال فتقدم بسيفه
نحو المشركين فلقي سعد بن معاذ منهزما فقال له
اين ياسعد ولابي ذر عن الكشميهني فقال اين سعد
اني اجد ريح الجنة حقيقة دون احد اي عند
احد وهو كناية عن شدة اجتهاده المودي الى
الجنة فمضى الى القتال وقاتل قتالا شديدا
فقتل شهيدا فما عرف بضم العين حتى عرفته
اخته الربيع بنت النضر بشامة وفي الخال
او ببنانه بموحدتين ونونين بينهما الف
اي باصابعه وقيل اطرافها وبه بضبع بكسر
الموحدة وثمانون من طعنة برمح وضربه

بسيف

بسيف ورميه بسهم زاد في الجهاد وقد مثل به
المشركون وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال
حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم قال اخبرني
بالافراد خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري
انه سمع زيد بن ذكير ثابت الانصاري رضي
الله عنه يقول فقدت بفتح القاف اية من الاحزاب
حين نسخنا المصحف بامر عثمان رضي الله عنه
كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها
فالتمسناها اي طلبناها فوجدناها مع خزيمة
ابن ثابت الانصاري زاد في الجهاد والتفسير ذا
الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته
بشهادة رجلين وفي قوله من المؤمنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي فيما عاهدوه
عليه فحذف الجار كما في المثل صدقني سن بكره
بطرح الجار وايصال الفعل اي في سن بكرة وكان
قد نذر رجال من الصحابة انهم اذا لقوا حربا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبتوا وقاتلوا
حتى يستشهدوا وهم عثمان بن عفان وطلحة وسعد
ابن زيد وحمزة ومصعب وغيرهم فمنهم من قضى
نحبه اي مات شهيدا كحمزة ومصعب وقضاء
النحب صار عبارة عن الموت لان كل حي من المحدثين

لا بد من ان يموت فكانه نذر لازم في رقبته فاذا ات
فقد قضى نحبه اى نذره ومنهم من ينتظر الشهادة
كعثمان وطلحة وسقط قوله من ينتظر لابن عساكر
فالتحقناها في الاية في سورتها في المصحف عملا
بثبوت تواترها عندهم قيل مع شهادة عمر وغيره
وسقط لابن عساكر ومنهم من ينتظر وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيا
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت
الانصاري انه قال سمعت عبد الله بن يزيد
يحدث عن زيد بن ثابت الانصاري رضي
الله عنه انه قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم
الى غزوة احد سنة ثلاث من الهجرة رجع
ناس من الشرطيين المدينة واحدوهم عبد الله
ابن ابي ومن تبعه من المنافقين وكانوا ثلث
الناس ممن خرج معه وكان اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فرقتين فرقة تقول نقاتلهم
اى المنافقين الراجعين وفرقة تقول بالنصب
فيما بدلك من فرقتين ولا يجوز فرقة بالرفع
تقول لا نقاتلهم لانهم مسلمون فنزلت
لما اختلفوا فما لكم في المنافقين فئتين اي
فصرتم في امرهم فرقتين والله اركسهم
ردهم الى الكفار بما كسبوا بسبب عصيانهم
ومخالفتهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم انها

طيبة

طيبة تنفي الذنوب اى تميز وتظهر بالظا المعجمة
اصحاب الذنوب كما تنفي النار خبث الفضة
وهو ما تلقيه النار من وسخها اذا اذيب وقوله
وقال انها الى اخره وهو حديث اخرجه في اخر
الحج كما نبه عليه في الفتح باب بالتنوين في
قوله تعالى اذ واذكر اذ همت اى عزمتا ان تفشلا
منكم جبانا من الانصار بنو سلمة من الخزرج وبنو
حارثة من الاوس ان تفشلا بان تجبنا
وتضعفا وكان عليه الصلاة والسلام خرج الى احد
في الف والمشركون في ثلاثة الاف وعدهم بالفتح
ان صبروا فانخزل ابن ابي بثلث الناس وقال
علام نقتل انفسنا واولادنا فهم الجبان باتباعه
فعصمهم الله تعالى فمضوا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعن ابن عباس اضمروا ان يرجعوا فعزم
الله لهم على الرشد فثبتوا والظاهر انهما ما
كانت الا همة وحديث نفس وكما لا تخلو النفس
عند الشهوة من الهم ثم يردها صاحبها الى الثبات
والصبر ويوطنها على احتمال المكروه ولو كانت
عزيمة لشاكل قوله الى عزمت لما ثبتت معها
الولاية والله تعالى يقول والله وليهما ويجوز
ان يراد والله ناصرهما ومتولي امرهما فما لهما
يفشلان ولا يتوكلان على الله تعالى وعلى
الله فليتوكل المؤمنون امرهم ان لا يتوكلوا الا عليه

ولا يفوضوا امرهم الا اليه وسقط لابي ذر وابن عساكر
وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقالا الاية وبه
قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال
حدثنا ابن عيينة سفيان كذا في الفرع والذي
في اليونينية عن ابن عيينة عن عمرو بفتح
العين ابن دينار عن جابر اي ابن عبد الله رضي
الانصاري رضي الله عنه نزلت هذه الاية
فينا اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا بني
سلمة بكسر اللام من الخزرج وبني حارثة
بالمثلثة من الاوس وما احب انها لم تنزل
بفتح اوله وكسر ثالثه والله اي والحال ان الله
تعالى يقول ولابن عساكر لقول الله تعالى
والله وليهما اي لما حصل لهم من الشرف بثنا
الله تعالى وانزاله فيهم اية تاطفة بصحة الولا
وان تلك غير الماخوذ بها لانها لم تكن عن
عزيمة وتصميم كانت سببا لنزولها وبه قال
حدثنا قتيبة قال حدثنا سفيان اخبرنا
عمرو هو ابن دينار ولابي ذر عن عمرو عن جابر
الانصاري انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل نكحت ياجابر اي هل تزوجت
فقلت نعم يارسول الله قال ماذا نكحت ابكرا
نكحت ام ثيبا بالمثلثة قلت لا اي لم انكح
بكرا بل نكحت ثيبا قال عليه الصلاة والسلام

فهل

فهل لا تكلمت جارية بكرا تلاعبك قلت يارسول
الله ان ابي عبد الرحمن بن عمرو بن حرام قتل يوم
يوم احد قتله اسامة الاعور بن عبيد الله او سفيان
ابن عبد شمس بن ابي الاعور السلمي وترك تسع
بنات كن لي تسع اخوات فكرهت ان اجمع اليهن
جارية خرقا بخاء معجمة فراسكنة فقاف مفتوحة
ممدود احمقا جاهلية لا تحسن العمل ولا تخبرنا لها
مثلهن ولكن امراة تمشطهن بضم الثين اي
تشرح شعورهن بالمشط وتقوم عليهن قال
عليه الصلاة والسلام اصبت وبه قال حدثني
بالافراد احمد بن ابي شريح بضم السين المهملة
اخره جيم واسمه الصباح الرستمي قال
اخبرنا عبيد الله بضم العين بن موسى بن
خادم الكوفي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن
عن فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وسين مهملة بن
يحيى عن الشعبي هو عامر بن شراحيل انه قال
حدثني بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما ان اباه استشهد يوم احد
وترك عليه دينا ثلاثين وسقا لرجل من اليهود
وترك ست بنات لابيا في الرواية السابقة تسع
لان التخصيص بالعدد لا ينافي الزايد وان
ثلاثا منهن كن متزوجات او بالعكس فلما
حضر جذاذ النخل بفتح الجيم وكسرها وبالذالين

المجمتين بينهما الف ولابي ذر عن الكشميهني ولابن
عساكر في نسخة جداد بكسر الجيم وبدالين مهملتين
اي قطعة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يارسول الله قد علمت ان والدي قد
استشهد يوم احد وترك دينا كثيرا وانى احب
ان يراك الغرما فقال اذهب الى حايط فبيدر
بكسر الدال المهملة وجزم الراجع كل تمر اى
نوع من التمر الى موضع ولابي ذر عن الكشميهني
تمرة على ناحية ففعلت ذلك كله ثم
دعوت صلى الله عليه وسلم فلما نظروا اليه
عليه الصلاة والسلام كانهم
اغروني بضم الهمزة وسكون الغين المعجمة
اى لحوا في مطالبتي والحوا علي وكانهم امروا به
بذلك تلك الساعة فلما راى عليه
الصلاة والسلام ما يصنعون اطاف باعظمها
بيدر اى المربد وقاربه ثلاث مرات ثم
جلس عليه الصلاة والسلام عليه ثم قال ادع
لك بالكاف ولابي ذر عن الحموي والمستملي ادع
لي اصحابك يعني الغرما فما زال يكيل لهم
حتى ادى الله عن والدي امانته وانا ارضى
ان يودي الله امانة والدي ولا ارجع الى
اخواتي بتمر فلم الله البيادر كلها حتى اني
انظر الى البيدر الذي كان عليه النبي صلى

الله عليه وسلم كانها لم تنقص منه تمرة واحدة
وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وقد
سبق هذا الحديث في مواضع كالبيع والقرض والمراد
من سياقه هنا ان عبد الله والد جابر كان ممن
استشهد باحد وبه قال حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن جده عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه انه قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم وقعة احد وعن يمينه رجلان عليهما
ثياب بيض كاشد القتال جبريل وميكايل كما في مسلم يقاتلان
الكفار عنه عليه الصلاة والسلام عليهما
ثياب بيض كاشد القتال الكاف زايدة او
للتشبيه اى كاشد قتال ادم ما رايتهما قبل
ولا بعد وهذا يرد قول من قال ان الملايكة
لم تقاتل معه الا يوم بدر وكانوا يكونون فيما
سواه عددا ومددا وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا مروان بن معاوية بن الحارث ابو
عبد الله الكوفي قال حدثنا هاشم بن هاشم
بفتح الهاء بعدها الف فمعجمة فيهما ابن عتبة
ابن ابي وقاص الزهري المدني يقال هاشم
ابن هاشم بن هاشم السعدي بن اخي سعد

ابن ابي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب
يقول سمعت سعد بن ابي وقاص يقول نثل
بالنون والمثلثة واللام المفتوحات استخرج
لي النبي صلى الله عليه وسلم كنانته يوم احد
بكسر الكاف وتخفيف النون فقال ارم فداك
ابي وامي بكسر الفاء وتفتح اي لو كان لي الفدا
سبيل لفديتك بابوي اللذين هما عزيزان علي
عندي والمراد من التفدية لازمها وهو الرضى
اي ارم مرضيا وبه قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري
انه قال سمعت سعيد بن المسيب ولابي ذر
وابن عساكر يقول قال سمعت سعدا هو ابن
ابي وقاص يقول جمع لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابويه فقال كما في السابقة ارم فداك
ابي وامي يوم احد وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا الليث باللام والذي
في اليونينية ليث بن سعد الامام عن يحيى
ابن سعيد الانصاري عن ابن المسيب سعيد
انه قال قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
وقعة احد التفدية ابويه كليهما بالبناء للمفعول
ولابوي ذر والوقت كلاهما بالالف بدل الياء
يريد بن ابي وقاص حين قال له عليه

صلي الصلاة

صلى الله عليه وسلم فذاك ابي وامي وهو يقاتل
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح
العين المهملتين آخره راء ابن كدام الكوفي عن
سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابن شداد عبد الله بن شداد بن
الهاد الليثي الكوفي انه قال سمعت عليا
هو ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول ما سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يجمع ابويه لاحد
غير اخي سعد اي ابن ابي وقاص ولابي الوقت
الاسعد وهذا الاباء في سماع غيره في غيره
وبه قال حدثنا بسرة بن صفوان بفتح المهملة
والخفيفة والسين المهملة والراء الدمشقي اللخمي
حدثنا ابراهيم عن ابيه سعيد بن عبد الرحمن
ابن عوف عن عبد الله بن شداد الليثي السابق
عن علي رضي الله عنه انه قال ما سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم جمع ابويه لاحد او
لاسعد بن مالك هو ابن ابي وقاص ولابي ذر عن
الكشميهني عن سعد بن مالك فاني سمعته
يقول يوم احد يا سعد ارم فداك ابي وامي
وعند الحاكم في مستدركه من طريق يونس بن
بكير وهو في المغازي روايته من طريق عائشة
بنت سعد عن ابيها قال لما جال الناس يوم

احد فلما كانت الجولة تنحيت فقلت ازود عن نفسي
فاما ان اجني واما ان استشهد فاذا رجل محمار
وجهه وقد كاد المشركون ان يركبوه فلا يدنوه
من الحصا فزاحمهم واذا بني المقداد فاردت
ان اسأله عن الرجل فقال لي يا سعد هذا رسول
الله يدعوك فثبت وكانه لم يصبني شيء من
الاذى واجلسني امامه فجعلت ارمي فذكر
الحديث وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
عن معتمر عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي
قال زعم اي قال ابو عثمان عبد الرحمن بن مل
النهدي انه لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض تلك الايام اي ايام احد وسقط
بعض لابي ذر الا التي ولابي ذر عن الحموي
والمستملي الذي يقاتل فيها طلحة فالتاء ليست
لقوله تلك الايام والتذكير بالنظر للفظ بعض
من المهاجرين غير طلحة بن عبيد الله احد
العشرة وغير بالرفع وسعد معا بالجر والرفع
وهو ابن ابي وقاص كذا رواه ابو عثمان عن
حديثهما اي حديث طلحة وسعد وبه قال
حدثنا عبد الله بن الاسود هو عبد الله بن محمد
ابن ابي الاسود واسم ابي الاسود قيس بن الاسود البصري
الحافظ قال حدثنا حاتم بن اسماعيل
الكوفي سكن المدينة عن محمد بن يوسف بن

عبد الله

ابن عبد الله الكندي الاعرج انه قال سمعت
السايب بن يزيد من صغار الصحابة قال
صحبت عبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد
الله بضم العين والمقداد بن الاسود وسعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنهم فما سمعت احدا
منهم يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثر
ان يتوعد في قوله عليه الصلاة والسلام من
كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار الا اني
سمعت طلحة يحدث عن يوم احد بما وقع
له من الثبات ادعو ذلك ولم يبين في هذا
الحديث ما حدث ابو طلحة نعم اخرجه ابو يعلى
وقال انه فيه ظاهر بين وعين يوم احد وبه
قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة
هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي
شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي
الحافظ المشهور صاحب المسند الكبير والمصنف
قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الحافظ المشهور
العابد عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي
البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم البجلي انه قال
رايت يد طلحة بن عبد الله شلا بفتح الشين
المعجمة وتشديد اللام ممدودا اصابها الشلل
وفي بفتح الواو والقاف المخففة صلى الله
عليه وسلم يوم احد فقطعت اصابعه وبه قال

اخبرنا ابو معمر بسكون العين عبد الله بن عمرو
المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي
الله عنه انه قال لما كان يوم احد انهزم الناس
عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة زيد
ابن سهل الانصاري زوج والدة انس بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم مجوب بضم الميم
وفتح الجيم وكسر الواو المشددة بعدها
موحدة مترس عليه عليه الصلاة والسلام سترة
بجعفة بجا مهملة فجيم فقاف مفتوحات بترس
من جلد لو كان ابو طلحة رجلا شديد الرمي
شديد النزع بفتح النون وسكون الزاي بعدها
عين مهملة الجذب في القوس كسر يومئذ يوم احد
قوسين او ثلاثا من كثرة رميه وشدته
ولابن عساكر ثلاثة وكان الرجل من المسلمين
يمر معه بجعبة من النبل بفتح النون وسكون
الموحدة والجعبة بفتح الجيم وسكون العين
المهملة التي الكنانة التي فيها السهام فيقول
النبي صلى الله عليه وسلم انثرها الي الجعبة التي
فيها النبي لابي طلحة قال انس ويشرف بضم
التحتية وسكون الشين المعجمة وكسر الراء بعدها
اي وليطلع ولابي الوقت وتشرف بفتح الفوقية
والمعجمة والراء المشددة اي تطلع النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم حال كونه ينظر الى القوم المشركين
فيقول ابو طلحة له صلى الله عليه وسلم بابي
انت وامي لا تشرف بضم الفوقية وسكون
المعجمة والحزام على الطلب يصيبك سهم من سهام
القوم برفع يصيبك اي فهو يصيبك قال في التنقيح
ولا يجزم في الفرع كاصله وقال الزركشي هو
خطا وقلب للمعنى اذ لا يستقيم ان يقول ان صلى
تشرف يصيبك انثني ووجهه في المصباح على راي
الكسائي والتقدير فان تشرف يصيبك سهم انتهى
قال وهذا صواب لا خطا فيه ولا قلب للمعنى
لكن غير الكسائي انما يقدر فعل الشرط منفيا فمن
ثم جاء انقلاب المعنى في هذا التركيب نحري
يصيبه السهم دون نحرك اي افديك بنفسي
قال انس ولقد رايت عايشة بنت ابي بكر
وام سليم هي والدة انس وانهما لمشمرتان
ذيلهما اري اي انظر خدم سوقهما بفتح الخاء
المعجمة والدال المهملة اي خلاخيلهما وهو محمول
على نظر الفجاءة او كان ازرارهما صغيرا حال كونهما
تنقزان بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فقاف
فقاف مضمومة فزاي مفتوحة وبعد الالف نون
اي تنطان وتقتران القرب اي بالقرب
والنقب بنون فقاف والحافظ ولابن عساكر وابي الوقت
وقال غيره اي غير ابي محمد وهو جعفر بن مسرور

عن عبد الوارث ينقلان القرب ولا ذ تنقزان
بالزاى على بنونهما على ظهورهما بغير غائمة
يغرغوانه اى الماء فى افواه القوم ثم نرتجعا
فنملأها ثم نجيئهم فنغرغره فى افواه
القوم ولقد وقع السيف من يدي بفتح الدال
وسكون التحتية بالتثنية لكنه مضبب على
الباقى الفرع كاصله ولابى ذر والاصيلى وابن
عساكر من يد ابي طلحة بالافراد اما مرتين
واما ثلاثا زاد مسلم عن الدارمي عن ابي معمر
شيخ المولف فيه بهذا الاسناد من النفاس اي
الذى القاه الله تعالى عليهم امنة وبه قال
حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين بن
سعيد بكسر العين بن يحيى بن قدامة هو
البشكري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن سا
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
رضى الله عنها انها قالت ما كانت يوم وقع
احد هزم المشركون فصرخ ابليس لعنة الله
عليه وسقط قوله لعنة الله عليه لابي ذر
اى عباد الله يعنى المسلمين اخراكم اخبه
احتزوا ان الذين وراكم متاخرين عنكم وهى كلمة
تقال لمن يخشى ان يوتى عنه القتال من ورايه
وعرض ابليس اللعين ان يغلطهم ليقتل
المسلمون بعضهم بعضا فرجعت اولاهم لقتال

اخراهم

ت

مة

اخراهم ظانين انهم من المشركين فاجتلدت
بالجيم فاقتتلت هى واخراهم فبصر بضم الصاد
اى ينظر حذيفة بن اليمان اى عباد الله هذا ابي
لا تقتلوه قال عروة قالت عايشة فوالله
ما احتجزوا بالحاء المهملة الساكنة والفوقية فالجيم
والزاى المضمومة ما انصرفوا عنهم حتى قتلوه تنبه
وعند ابن سعد ان الذى قتله خطا عتبة بن مسعود
اخو عبد الله بن مسعود والظاهر ما تكرر فى تنبه
البخارى ان الذى قتله جماعة من المسلمين وعند
ابن اسحاق واما اليمان فاختلفت اسياف المسلمين
فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة قتلتم ابي
قالوا والله ما عرفناه فقال حذيفة يغفر الله لكم
لكى نهم قتلوه ظنا انه من الكافرين يغفر الله لكم
قال عروة بن الزبير فوالله فى حذيفة بقية خير
من رعا واستغفار لقاتل ابيه حتى لحق الله
عزوجل وقال فى المصابيح كالتنقيح وقيل نفية
حزن على ابيه من قتل المسلمين اباه ومر هذا تنبه
الحديث فى باب صفة ابليس وجنوده بصرت
بضم الصاد وسكون الراء علمت من البصيرة في
الامر فهو من المعانى القلبية وابصرت بزيادة
الهمزة من بصر العين المحسوس ويقال بصرت
وابصرت ولغة كسرعت واسرعت وبهذا ذكره
تفسيرا للقوله فبصر حذيفة وهو ساقط فى رواية

ابي ذر وابن عساكر باب قول الله تعالى
وسقط ذلك كله لابي ذر ان الذين تولوا منكم
انهزموا يوم التقى الجمعان جمع النبي صلى الله عليه
وسلم وجمع ابي سفيان للقتال يوم احد انما
استزلهم الشيطان دعاهم الى الزلة وحملهم عليها
ببعض ما كسبوا بتركهم المركز الذي امرهم النبي صلى
الله عليه وسلم بالثبات عنه ولقد عفا الله عنهم
تجاوز عنهم ان الله غفور للذنب حليم لا يعاجل
بالعقوبة وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله
ابن عثمان المروزي قال اخبرنا ابو حمزة بالحاء
المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن
عثمان بن موهب بفتح الميم والهاء بينهما واو
ساكنة الاعرج الطامي التيمي القرشي انه قال
قال جاء رجل قال في المقدمة اكثر قيل انه نبهان
يزيد بن نبهان السكسكي حج البيت فراى قوما
جلوسا لم يبايعوا فقال من هؤلاء القعود قالوا
هؤلاء قريش لم يسم المجيب ايضا قال فمن الشيخ
قالوا ولابي ذر قال ابن عمر فاتاه فقال له اني
سائلك عن شيء اتحدثني له فقال انشدكم
انشدكم بحرمة هذا البيت اتعلم ان عثمان بن
عفان سقط ابن عفان لابي ذر فر يوم وقعة احد
قال ابن عمر نعم قال الرجل فتعلم له تغيب
بالغين المعجمة عن بدر فلم يشهدها قال نعم

قال

وقول

وقول الداودي ان قوله تغيب خطأ في اللفظ انما
يقال لمن تعذر التخلف قاما من تخلف لعذر فلا
تغتنبه في المصابيح فانه يحتاج الى نقل عن ائمة اللغة
ويعز وجوده قال الرجل فتعلم انه تخلف
ولابن عساكر والى ذر عن الكشميهني تغيب عن
بيعة الرضوان الواقعة تحت الشجرة في الحديبية
فلم يشهدها قال ابن عمر نعم قال فكبر الرجل
مسكتسا لما اجابه ابن عمر لكونه مطابقا لما يعتقده
قال ولابي ذر فقال ابن عمر له قال لا خبرك
ولابين لك عما سالتني عنه ليزول اعتقادك
ان فراره يوم احد فاشهد ان الله عفا ولابن عساكر
فقد عفا عنه واما تغيبه عن بدر فانه كان تحته
بنت رسول الله ولابي ذر وابن عساكر بنت
النبي صلى الله عليه وسلم رقية رضي الله عنها وكانت
مريضة فامره النبي صلى الله عليه وسلم بالتخلف لهو
واسامة بن زيد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ان لك اجر رجل شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن
وفي نسخة من بيعة الرضوان فانه لو كان احد اعز
ببطن مكة من عثمان لبعثه عليه
الصلاة والسلام اى مكانه وسقط ابن عفان لابي ذر
فبعث عثمان الى اهل مكة ليعلم قريشا انه انما جا
معتمرا لا محاربا وكان ولابي ذر عن الكشميهني
وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة

فتحدث ان المشركين يقصدون حرب المسلمين فاخذ
فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم صلى الله عليه وسلم
حينئذ ان لا يفروا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
مشيرا بيده اليمنى هذه يد عثمان اي يد لها
فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه البيعة
لعثمان اى عنه اذهب بهذا ولابي زرعن الحموى
والمستملى بها اى بالاجوبة التى اجبتك بها الان
بعك حتى يزول عنك ما كنت تنتقده من عيب
عثمان وسبق هذا الحديث فى مناقب عثمان هذا
باب بالتنوين فى قوله اذ تصعدون
اى تبالغون الذهاب فى صعيد الارض ولا تلوون
على احد ولا تلتفتون وهو عبارة عن عامة الفرار
وخوف عدوهم والرسول يدعوكم الى عباد الله من
بكر فله الجنة او الجملة فى موضع الحال فى اخراكم
فى ساقتكم وجماعتكم الاخرى هى المتاخرة فاثابكم
عطفا على صرفكم اي فجزاكم الله غما حين صرفكم
عنهم وابتلاكم بغم بسبب عزمكم دخلتموه على
الرسول صلى الله عليه وسلم بعصيانكم امره والموبخين
بتشديدكم او فاثابكم الرسول اى اثابكم غما
بسبب غم اعتمتموه لاجله والمعنى ان الصحابة
لما راوه صلى الله عليه وسلم شج وجهه وكسرت
رباعيته وقتل عمه لاكما اغتموا لاجله والنبى صلى
الله عليه وسلم لما راهم عصوا ربهم لطلب الغنيمة

ثم

ثم احرموا دونها وقتل اقاربهم اغتم لاجلهم وقال
القتال وعدى ان الله تعالى عاقبكم بغموم كثيرة
مثل قتل اخوانكم واقاربكم ونزول المشركين عليكم
بحيث لم تامنوا بان يهلك اكثركم لكيلا تحزنوا على
ما فاتكم لتتمرنوا على تجرع الغموم فلا تحزنوا فيما
بعد على فايت من المنافع لان العادة طبيعة خاسة
ولا ما اصابكم ولا على مصيب من المضار والله خبير
بما تعملون بما لم يعلمكم لا يخفى عليه شى من اعمالكم
وسقط لابي ذر قوله والرسول الى اخره وقال الي
بما تعملون تصعدون اى تذهبون اصعد
بالهمزة وصعد بحذفها وكسر العين فوق البيت
وكانه اراد التفرقة بين الثلاثى والرباعى وان
الثلاثى بمعنى ارتفع والرباعى بمعنى ذهب وسقط
من قوله تصعدون الي اخره وبه قال حدثنى
بالافراد عمرو بن خالد الحران الجزرى سكن مصر
قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا
ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى قال سمعت
البراء بن عازب رضى الله عنهما قال جعل النبى
صلى الله عليه وسلم على الرجالة بتشديد الجيم
جمع راجل خلاف راكب رسول الله الخارس وكانوا خمسين
رجلا رماة يوم واقعة احد عبد الله بن جبير
الانصارى واقبلوا حال كونهم منهزمين اى
بعضهم اذ فرقة استمروا على الهزيمة حتى فرغ القتال

في

وهم قليل وفيهم نزل ان الذين تولوا وفرقة تخيرت
لما سمعت انه عليه الصلاة والسلام قتل فكانت
غاية احدهم الذب عن نفسه او يبيت على بصيرته
في القتال حتى يقتل وهم الاكثر والثالثة ثبتت
معه عليه الصلاة والسلام ثم تراجعت الثانية
لما عرفوا انه عليه الصلاة والسلام حي فذاك اذ
يدعوهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله الى عباد
الله فى اخراهم ومن ورايهم وتقدم هذا الحديث
قريبا واخرجه ايضا في التفسير هذا باب
بالتنوين قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم
امنة نعاسا ثم انزل الله الامن على المومنين
وازال عنهم الخوف الذى كان بهم حتى نعسوا وغلبهم
النوم قال ابو البقا والاصل عليكم انزل عليكم
نعاسا ذا امنة لان النعاس ليس هو الامن بل
هو الذى حصل الامن يغشى النعاس طايفة
منكم هم اهل الصدق واليقين وطايفة هم
المنافقون لم يغشهم النعاس قد اهمتهم انفسهم
ما يهمهم الا هم انفسهم وخلاصها لا هم الذين ولا هم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هم مستغرقون
في هم انفسهم فلذا لم ينزل عليهم السكينة لانها
وارد روحانى لا يتاتون بهم يظنون بالله غير
الظن الحق الذى يجب ان يظن به هو انه لا ينصر
محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه ظن الجاهلية

اى الظن المختص بالجاهلية او ظن اهل الجاهلية
يقولون هل لنا من الامر الذى يعدنا به محمد صلى
الله عليه وسلم من النصر والظفر شيء انما هو للمشركين
استفهام على سبيل الانكار قل يا محمد لهولاء
المنافقين ان الامر النصر والظفر كله لله يصرفه
حيث يشا يخفون فى انفسهم من الكفر والمكر
او يخفون الندم على خروجهم مع المسلمين مالا
يبدون لك خوفا من السيف يقولون في انفسهم
او بعضهم لبعض منكرين لقولك لهم ان الامر كله لله
لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا اى لو
كان الامر كما قال محمد ان الامر كله لله ولاوليايه
وانهم الغالبون لما غلبنا قط ولما قتل منا من
من قتل فى هذه المعركة قل لو كنتم فى بيوتكم
اى من علم الله منه انه يقتل فى هذه المعركة
وكتب فى اللوح المحفوظ لم يكن بد من وجوده
فلو قعدتم فى بيوتكم لبرز من بيوتكم الذين
كتب عليهم القتل الى مضاجعهم مصارعهم
باحد ليكون ما علم الله تعالى انه لا يكون نهنه
والحذر لا يمنع القدر والتدبير لا يقاوم التقدير
وقد كتب الله فى اللوح قتل من يقتل من المومنين
وكتب مع ذلك ان العاقبة فى الغلبة لهم وان
دين الاسلام يظهر على الدين وان ما ينكبون
فى بعض الاوقات تمحيص لهم وليبتلى الله ما

ما في صدوركم اى وليختبر ما في صدوركم من الاخلا
وليمحص ما في قلوبكم من وسواس الشيطان
والله عليم بذات الصدور وهي الاسرار تنه
والضمائر لانها حال فيها مصاحبة لها وذكر
ذلك ليدل به على ان ابتلاه لم يكن لانه
يخفى عليه ما في الصدور وغيره لانه عالم بجميع
المعلومات وانما ابتلاهم لمحض الالهية اي تنه
للاستصلاح وسقط لفظ باب لابي ذر وابن
عساكر وكذا قوله ليغشى طايفة الخ وقال الا
قوله نعاسا الى قوله بذات الصدور وبه قال
وقال لى خليفة بن ضياط ابو عمر العصفري البصري
في المذاكرة حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي
وفتح الراء مصغرا قال حدثنا سعيد بكسر
العين ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة
عن انس عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري
رضي الله عنهما انه قال كنت فيمن تغشاه
بفتح الغين والشين المعجمتين النعاس يوم
احد وهم في مصافهم حتى سقط سيفي من يدي
مرارا يسقط من يدي فاخذه ويسقط من يدي
فاخذه بالفاء ولابي ذر اخذه قال ابن مسعود
فيما رواه ابن ابي حاتم النعاس في القتال امنة
والنعاس في الصلاة من الشيطان وذلك لانه
في القتال لا يكون الا من الوثوق بالله تعالى

والنزاع

والفراغ عن الدنيا ولا يكون في الصلاة الا غاية
البعد عن الله ثم ذلك النعاس كان فيه فوايد
منها ان السهر يوجب الضنك والكلال والنوم يفيد
القوة والنشاط ولان المشركين كانوا في غاية
الحرص على قتلهم فبقاؤهم في النوم مع السلامة
في تلك الحركة في اول الدليل على حفظ الله تعالى
لهم وذلك مما يزيد الخوف من قلوبهم ويورثهم
الامن ولان هم لو شاهدوا قتل اخوانهم الذين
اراد تعالى اكرامهم بالشهادة لاشتد خوفهم
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
ليس لك من الامر شيء اسم ليس قوله شيء
وخبرها لك ومن الامر حال من شيء لانها صفة
متقدمة او يتوب عليهم عطف على ليقطع طرفا من
الذين كفروا او يكبتهم وليس لك من الامر اعتراض
بين المعطوف والمعطوف عليه والمعنى ان الله
تعالى مالك امرهم اما ان يهلكهم او يرميهم او انه
يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا
على الكفر ليس لك من الامر شيء انما انت
مبعوث لانذارهم ومجاهدتهم فانهم ظالمون
مستحقون للتعذيب وسقط لفظ باب لابي ذر
قال احمد الطويل مما وصله احمد والترمذي تنه
والنسائي ذكره المولف كذا لحقه في بيان سبب
نزول الاية السالفة وثابت البناني مما وصله

انس عن انس انه قال شج النبي صلى الله عليه وسلم
يوم احد في راسه فقالوا الا نقاتل كيف يفلح قوم
شجوا نبيهم وهو يدعوهم الى الله تعالى فقال ليس
لك من الامر شي وبه قال حدثنا يحيى بن
عبد الله بن زياد السلمي بضم السين المهملة البلخي
السلمي سكن مروان قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد
سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
رفع راسه من الركوع من الركعة الاخرة من الفجر بعد ان يقول
سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا
يوم احد بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ولابي ذر والاصيلي
صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحارث بن
هشام يقول ذلك بعد ما يقول سمع الله لمن
حمده ربنا ولك الحمد ولابي ذر والاصيلي عساكر
لك باسقاط الواو فانزل الله عز وجل ليس لك
من الامر شي الى قوله فانهم ظالمون سقط لابي
ذر قالوا وزاد احمد والترمذي فتيب عليهم
كلهم وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في ثمانية
التفسير والاعتصام والنسائي في الصلاة ثم
والتقسيم وعن حنظلة بن ابي سفيان هو معطوف
على قوله اخبرنا معمر الى قوله والراوي عن حنظلة

الركعة

هو

هو عبد الله بن المبارك انه قال سمعت سالم بن
عبد الله يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما خرج يوم احد يدعو على صفوان بن
امية بن خلف الجمحي وسهيل بن عمرو القرشي
العامري والحارث بن هشام اي ابن المغيرة
القرشي المخزومي فنزلت ليس لك من الامر شي
الى قوله فانهم ظالمون اي فيسلموا او ليتوبوا بقي
ان ماتوا كفارا اذ الثلاثة المسلمون اسلموا يوم
بدر اي الفتح وحسن اسلامهم ولعل هذا هو السر
في نزول قوله تعالى ليس لك من الامر شي وقد
ذكر المولف في هذا الباب سببين لنزول الاية والثاني
مرسل ويحتمل ان الاية نزلت في الامرين جميعا فانهما
كانا في قصة واحدة وقد اختلف في سبب نزولها
على قولين احدهما نزلت في قصة احد واختلف
القايلون بذلك فقيل السبب ما وقع من شجه
عليه الصلاة والسلام يوم احد كما مر وقيل انه
عليه الصلاة والسلام لما راى ما فعلوه بحمزة من
من المثلة فقال لاثلثن فنزلت وقيل اراد
ان يدعو عليهم بالاستيصال فنزلت لعلمه ان
اكثرهم يسلمون قال القفال وكل هذه الاشياء
حصلت يوم احد فنزلت الاية عند الكل فلا
يمتنع حملها على الكل وقيل انزل عليه الصلاة
والسلام اراد ان يلعن المسلمين الذين خالفوا

امره والذين انه نزعوا فمنعه الله من ذلك بنزولها
وقيل انه عليه الصلاة والسلام اراد القول
الثاني انها نزلت على قصة القراء الذين بعثهم
عليه الصلاة والسلام الى بير معونة في صفر سنة
اربع من الهجرة على راس اربعة اشهر من احد
ليعلموا الناس القران فقتلهم عامر بن الطفيل
وقنت عليه الصلاة والسلام شهرا يدعو على
جماعة من تلك القبايل باللعن لكن قال
في اللباب اكثر العلماء متفقون على انها في قصة
احد **باب ذكر ام سليط** بفتح السين
المهملة وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة
طاء مهملة لا يعرف اسمها وعند ابن سعد انها
ام قيس بنت عبد بن زيان من بني مازن وكان
يقال لها ام سليط لان اسم ابنها سليط وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال **حدثنا**
الليث بن سعد الامام **عن** يونس بن يزيد
الايلي **عن** ابن شهاب الزهري **وقال**
ثعلبة بن ابي مالك بالمثلثة وسكون العين
المهملة ابو يحيى القرظي المولود في الزمن النبوي
ولم روية وسقطت واو وقال ثعلبة في روايته
جمل الناس القرب من كتاب الجهاد **ان عمر**
ابن الخطاب رضي الله عنه **قسم** مروطا نمرة
الكبيرة من صوف او خز **بين نساء من نساء اهل**

المدينة فبقي منها مرط بكسر الميم جيد فقال له
بعض من عنده لم يسم لهذا القايل **يا امير**
المؤمنين اعط بهذه قطع مفتوحة **هذا المرط**
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك
تريدون ولابي ذر عن الحموي والمستملي **تريد**
ام كلثوم بضم الكاف وسكون اللام وبالمثناة
بنت علي امها فاطمة بنته عليه الصلاة
والسلام واولاد بناته عليه الصلاة والسلام
يجتمعون اليه **فقام عمر** على عادته الكريمة
في تقدم الاجانب على من عنده في الاعطا **امرأة**
سليط احق به منها وام سليط من نساء
الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عمر رضي الله عنه **فانها كانت تزفر** بفتح
الفوقية وسكون الزاي وبالفا المكسورة اي
تحمل **لنا القرب يوم احد** وفسر البخاري في
الجهاد تزفر تخيط ولهو غير معروف في اللغة كما
قاله عياض وغيره **باب قتل حمزة**
ولابي ذر زيادة ابن عبد المطلب رضي الله عنه
وللنسفي قتل حمزة سيد الشهداء وسقط
لابي ذر لفظ باب وبه قال **حدثني** بالافراد
ابو جعفر محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي
بضم الميم وفتح الخا المعجمة وتشديد الراء
البغدادي قال **حدثني جبير بن المثنى**

بضم الحا المهملة وفتح الجيم وبعد التحتية ساكنة نون سكن بغداد وولى قضا خراسان
قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة
الماجشون عن عبد الله بن الفضل بن عباس
ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي
المطلبي من صغار التابعين عن سليمان بن
يسار بالتحتية والسين المهملة ابي عطا التالي
عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري بفتح الضاد
المعجمة وسكون الميم رضي الله عنه انه قال
خرجت مع رسول عبيد الله بضم العين بن عدي
ابن الخيار بكسر الخا المعجمة وتخفيف التحتية
ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي فلما
قدمنا حمص بكسر الحا وسكون الميم المدينة
المشهورة قال لي عبيد الله بن عدي مثلث
ابن عدي لابي ذر هل لك في وحشي بفتح
الواو وسكون الحا المهملة وكسر الشين المعجمة
وتشديد التحتية بن حرب الحبشي مولى
جبير بن مطعم فسأله عن قتل حمزة بحذف
الضمير ولابي ذر عن الكشميهني عن قتله حمزة
في وقعة احد قلت له نعم وكان وحشي يسكن
حمص فسألنا عنه فقيل لنا هو ذاك في ظل
قصره كأنه حميت بحا مهملة مفتوحة فميم
مكسورة فتحتية ساكنة ففوقية وزن

رغيف زق كبير للسمن يشبه به الرجل السمين وفي
رواية لابن عايذ فوجدناه رجلا سمينا محمة عينا
قال جعفر فجئنا حتى وقفنا عليه بيسير وفي
نسخة بيسير فسلمت عليه فرد علينا السلام
قال وعبيد الله بن عدي معتجر بضم الميم
وسكون العين وفتح الفوقية وبعد الجيم المكسورة
را بعمامته لفا على راسه من غير ان يديرها
تحت حنكه مايرى وحشي منه الا عينيه
ورجليه بالتثنية فيهما فقال له عبيد الله
يا وحشي اتعرفني قال جعفر فنظر اليه
وحشي ثم قال لا والله الا اني اعلم ان عدي
ابن الخيار تزوج امراة يقال لها ام قتال
بكسر القاف وفتح الفوقية المخففة وبعد الالف
لام قاله الامير بن ماكولا قال في الفتح ولكشميهني
ام قتال بالموحدة بدل الفوقية والاول اصح
وقال الكرماني وتبعه البرماوي وفي بعضها قتال
بضم القاف بنت ابي العيص بكسر العين وسكون
التحتية بعدها صاد مهملة ونسبها لجدها واسم
ابيها اسيد اخت عقاب بن اسيد كذا في اسد
الغابة وقال في الفتح انها عمة عقاب بن اسيد
ابن ابي العيص بن امية فليتنظر فولدت ام
قتال له لعدي غلاما بمكة وسقط لفظ له لابي
ذر فكنت استرضع اي اطلب له من يرضعه فولدت

ذاك الغلام مع امه فناولتها اياه وزاد ابن اسحاق
والله ما رايتك منذ نا ولتك منذ نا ولتك امك
السعد التي ارضعتك بذي طوى فانى ناولتكها
وهي على بعيرها فاخذتك فقلت لى قدمك حين
رفعتك فما هو الا ان وقع على معرفتها فكانى
انظر الى قدميك يعني انه شبه قدميه بقدمي
الغلام الذي حمله فكان هو وكان بين الرويتين
نحو من خمس سنة قال جعفر فكشف عبيد
الله عن وجهه ثم قال له الا تخبرنا بقتل حمزة قال
وحشي قال نعم ان حمزة قتل طعيمة بن عدي
ابن الخيار ببدر في وقعتها وطعيمة بضم الطاء
وفتح العين مصغرا قال الدمياطي وتبعه اني التنقيح
انما هو طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف
واما عدي بن الخيار فهو ابن اخي طعيمة لانه عدي
ابن نوفل ابن عبد مناف فقال لى مولاي جبير
ابن مطعم ان قتلت حمزة بعم اى طعيمة بن عدي
وفيه تجوز لان طعيمة بن عدى كما مر فانت
حر فلما قال فلما ان خرج الناس يعني قريشا
عام عينين تثنية عين اي عام وقعة احد سنة
وعينين جبل بجبال جبل احد بكسر الحا المهملة
بعدها تحتية اى من ناحيته بينه وبينه وال
وهذا تفسير من بعض الرواة خرجت مع الناس
قريش الى القتال فلما ان اصطفوا للقتا

ل

وثب

وثب لفظ ان قبل اصطفوا لابي ذر وجواب لما
قوله خرج سباع بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة
ابن عبد العزى الخزاعي فقال هل من مبارز قال
فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فقال لى يا سباع
يا ابن ام انمار بفتح الهمزة وسكون النون وفتح
الميم وبعد الالف راء هي امه وكانت مولاة لشريف
ابن عمرو الثقفي والد الاخنس مقطعة البظور
بضم الموحدة والظا المعجمة جمع وهو اللحمة التي كم
تقطع من فرج المراة الكائنة بين اسكتيها عند
ختانها وانثر كل وكانت امه تختن النساء بمكة فعيره
بذلك ومقطعة بكسر الطا المهملة وفتحها خطاب
اى يا ابن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بفتح
الهمزة وضم الفوقية وفتح الحا المهملة وبعد الالف
دال مهملة مشددة اى تقاتلهما او تقاد بهما
وفي القاموس وحاده عاصه وعاداه وخالفه
وسقطت النصلية لابي ذر قال وحشي ثم شد
حمزة عليه اى على سباع فقتله فكان كاس الذاهب
في العدم قال وحشي وكنت بفتح الميم اى لاختبا
لحمزة اى لاجل ان اقتله تحت صخرة وفي مرسل
عمير بن اسحاق انه انكشف الدرع عن بطنه فلما
دنى اى قرب مني رميته بحربتي فاضعها
في ثنته بضم المثلثة وتشديد النون بعدها
فوقية في عانته وقال في القاموس او مربط

مابينهما وبين السرة وقال فى مربط المربط كالعنب
اما بين السرة او الصدر الى العانة حتى خرجت
من بين وركيه بالتثنية قال وحشى فكان
ذاك الرمى بالحربة الذى قتل به كناية عن موت
حمزة فلما رجع الناس قريبا من احد فرجعت
معهم فاقمت بمكة حتى فشى اى الى ان ظهر
فيها الاسلام ثم رجعت منها هاربا لما افتتح
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فارسلوا
الى اهل الطايف الى رسول الله صلى الله عليه وس
عام ثمان رسولا بالافراد ولاى ذر رسلا بالجمع
فقيل بالفا ولابوى ذر والوقت وقيل ليب
الى انه لا يصح الرسل بفتح حرف المضارعة
لاينا لهم منه مكروه وعند ابن اسحاق فلما
خرج وفد اهل الطايف الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليسلموا ضاقت على الارض وقلت بالشام
وباليمن او بعض البلاد فانى لعلى ذلك اذ قال
رجل ويحك انه والله ما يقتل احد من الناس
دخل فى دينه قال فخرجت معهم حتى قدمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رانى
قال انت وحشى بعد الهمزة قلت نعم قال انت
قتلت حمزة مرتين قلت قد كان من الامر
فى شان قتله ما قد بلغك كذا فى الفرع باثبات
قد وفى اصله وغيره بحذفها قال عليه الصلاة

والسلام

والسلام فهل تستطيع ان تغيب وجهك
عني بضم الفوقية وفتح المعجمة وتشديد التحتية
المكسورة قال فخرجت من عنده فلما قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج مسيلمة الكذاب
بكسر اللام صاحب اليمامة على اثر وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة وجمع جموعا
كثيرة ليقاتل الصحابة وجهز لهم الصديق
رضى الله عنه جيشا وامر عليهم خالد بن الوليد
قلت لاخرجن لمسيلمة لعلي اقتله
فاكافى به قتل حمزة بالهمزة اى اواسير به
وهو تاكيد وخوف والا فلاريب ان الاسلام
يجب ما قبله قال وحشى فخرجت مع الناس
الذين جهزهم ابو بكر لقتال مسيلمة فكان من
امره الى مسيلمة ما كان من المقاتلة قال فاذا
رجل اى مسيلمة قايم فى ثلمة جدار بفتح
المثلثة مصحح عليه فى اليونينية وفرعها
وسكون اللام اى خلل جدار كانه جمل ورق
اسمر لونه كالرماد ثائر الراس منتشر شعرها
قال فرميته بحربتي التي قتلت بها حمزة
فاصبتها ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوضعتها
بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه
قال وثب اليه رجل من الانصار فضربه
الحاكم والواقدي واسحاق بن راهوية انه

عبد الله بن زيد بن عاصم المازني وجزم سيف
في كتاب الردة انه عدي ابن سهل وقيل ابو
دجانة والاول اشهر فضربه بالسيف على هامة
اي راسه قال عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة
بالاسناد السابق قال عبد الله بن الفضل
فاخبرني بالافراد سليمان بن يسار انه سمع
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول فقالت
جارية لما قتل مسيلمة على ظهر بيت تندبه
وامير المومنين قتله العبد الاسود وحشي
وذكرته بلفظ الامرة وان كان بدل الرسالة
لمارأته مرات اورأى اصحابه الذين اتوا به
كلها كانت اليه والله اعلم باب
ذكر ما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم من
الجراح يوم احد سقط لفظ باب لابي ذر وبه
قال حدثنا بالجمع ولابي ذر وابن عساكر حدثني
اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر
السعدي المروزي نزيل بخارى قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن
راشد عن همام بتشديد الميم ابن منبه
انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر
والوقت والنبي صلى الله عليه وسلم اشتد
غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يشير الي

كسر

الى كسر رباعيته اى اليمنى السفلى والرباعية بفتح
الراء وتخفيف الموحدة السن التي تلي الثنية
من كل جانب للانسان اربع رباعيات وكان
الذي كسر رباعيته عتبة بن ابي وقاص وجرح
شفته السفلى اشتد غضب الله على رجل قتله
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقطت القصلية
لابي ذر في سبيل الله كما قتل صلى الله عليه
وسلم في وقعة احد ابي بن خلف الجمحي وخرج بقوله
في سبيل الله من قتله في حداو قصاص وبه قال
حدثني بالافراد مخلد بن مالك بفتح الميم
وسكون الخاء المعجمة ابو جعفر النيسابوري الزاهد
الاصليين من افراده قال حدثنا يحيى بن
سعيد الاموي بضم الهمزة وفتح الميم قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز عن عمرو بن دينار عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اشتد
كذا في اليونينية وغيرها من الاصول المعتمدة
عن ابن عباس قال اشتد وفي الفرع عن ابن
عباس قال اشتد وفي الفرع عن ابن عباس قال
النبي صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله
على من قتله النبي صلى الله عليه وسلم في سبيل
الله وعلى قوم دموا بفتح الدال المهملة والميم
المشددة اى جرحوا وجه نبي الله صلى الله عليه

وسلم حتى خرج منه الدم وكان الذى جرح وجهه
الثوبي ابن قمئة فدخلت حلقتان من حلق
المغفر فى وجنتيه فانتزعهما ابو عبيدة بن الجراح
وعض عليهما حتى سقطت ثنيتاه من شدة
غوصهما وامتص مالك بن سنان والد ابي سعيد
الخدرى الدم وجبنه ثم ازدرده فقال عليه
الصلاة والسلام من مس دمى دمه لم تصبه النا
وحديث الباب من مراسيل الصحابة لان ابا
هريرة وابن عباس لم يشهدا اوقعة احد ويحتمل
ان يكون حملاه من حضرها او سمعهما من النبي
صلى الله عليه وسلم بعدها باب
بالتنوين بغير ترجمة وهو كالفصل من سابقه
وسقط لابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد البلخي واسمه يحيى وقتيبة لقب
غلب عليه قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن
الاسكندراني عن ابي حازم بالحاء المهملة
والزاي سلمة بن دينار انه سمع سهل بن سعد
بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي رضي الله عنهما
وهو يسأله بضم اوله مبنيا للمفعول وفي الفرع
بفتحها ولعله سبق قلم عن جرح رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذى جرح في وقعة احد فقال
اما بتخفيف الميم حرف استفتاح وتكسر على الوهم
القسم لقوله اما والله اضحك ابكى واضحك

والذي

والذى اماث واحيا والذى امره الامر وقوله
والله اني لاعرف من كان يغسل جرح رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب الما
وبماذا دووى بضم الدال المهملة وسكون الواو
الاولى وكسر الثانية بعدها تحتية مبنيا للمفعول
قال كانت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم تغسله وعلي بن ابي طالب
يسكب الماء بالمجن
بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون بالترس
على الوجه فلما رأت فاطمة رضي الله عنها ان
الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة من
حصير واحرقتها حتى صارت رمادا والصقتها
والصقتها بالواو وبالجمع ولابي ذر والوقت
فالصقتها فاستمسك الدم وكسرت رباعيته
اليمنى السفلى يومئذ كسرها عتبة بن ابي
وقاص اخو سعد وهو الذى رماه بالحجارة
فيبلغ الخبث الاول والاجر اى ملبوسا الثاني
يعرف ذلك في عقبه وجرح وجهه جرحه عبد الله
ابن قمئة اماته الله وكسرت البيضة
الى الخوذة على راسه وسلط الله على ابن قمئة
تيسا جبليا فلم يزل يدظمه حتى قطعه قطعة قطعة
وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي ابو حفص
الباهلي الصيرفي الفلاس البصري قال

حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل
قال حدثنا ابن جريج عبد الله بن عبد العزيز
عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال اشتد غضب الله على
من دمي بتشديد الميم وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم كذا اورده هنا عن ابن عباس
لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم ورفعه بالسابق
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
الذين استجابوا لله والرسول وبه قال حد
بالجمع ولابي ذر حدثني محمد هو ابن سلام
قال حدثنا ابو معاوية محمد بن حازم السعد
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها في سبب نزول قوله تعالى الذين
استجابوا لله والرسول مبتدا خبره للذين
احسنوا الخبري او صفة للموصوفين او نصب على
المدح من بعد ما اصابهم القرح الجرح للذين
احسنوا منهم واتقوا من الموصوفين كلي في قوله
تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة لان الذين استجابوا لله والرسول
قد احسنوا واتقوا الا بعضهم اجر عظيم في
الاخرة قالت اي عائشة لعروة يا ابن
اختي اصحابنا ابو بكر كانت ابوكن منهم
الزبير وابي ابو بكر ولابن عساكر ابواكن

بالتثنية

بالتثنية وعلى هذه تنفيه اطلاق الاب على الجد
لما اصاب رسول الله نصب على المفعول به ولابي
ذر في بي الله نبي الله صلى الله عليه وسلم ما
اصاب يوم احد وانصرف بالواو ولابي ذر ثم
فانصرف المشركون ولابي ذر عن الكشميهني عنه
المشركون خاف ان يرجعوا اليه لما بلغه ان ابا
سفيان واصحابه انصرفوا من احد فبانوا له ثم
الروحاء ندموا وهموا بالرجوع قال ولابوي
ذر والوقت فقال من يذهب في اثرهم بكسر
الهمزة وسكون المثلثة وعند ابن اسحاق
انه انما حزبهم امرهم للعدو وليظنوا ان الذين
اصابوهم لم يرتهم عن طلب عدوهم فانتدب
فاجاب منهم سبعون رجلا ممن حضر وقعة
احد فان كان فيهم ابو بكر والزبير وسمي
منهم ابن عباس عند الطبراني ابا بكر وعمر وعثمان
وعلي وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن ابي وقاص
وعبد الرحمن بن عوف وابا حذيفة وابن مسعود
وعند ابن اسحاق انهم لما بلغوا حمراء الاسد
الاسد وهي من المدينة على ثمانية اميال
فالقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا
فنزلت هذه الاية باب من قتل
من المسلمين يوم وقعة احد منهم حمزة
ابن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقتله

قتله وحشي بن حرب وفي طبقات بن سعد
عن عمير بن اسحاق قال كان حمزة بن عبد المطلب
يقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقاتل بسيفين ويقول انا اسد الله وجبل
يوم احد بسيفين ويقول انا اسد الله وجبل
يقبل ويدبر فبينما هو كذلك اذ عثر عثرة فوقع
على ظهره وبصر به الاسود فزرقه بحربة
فقتله وفيها ايضا ان هند لاكت كبده ولم
تستطع اكلها قال صلى الله عليه وسلم اكلت منها
شيأ قالوا لا قال ما كان الله ليدخل شيأ من
حمزة النار وسقط ذكره في باب مفرد وسقط
ابن عبد المطلب و منهم البهال ابو حذيفة قتله
المسلمون خطأ مع من في احزاب اذ هبت طائفتان
و منهم انس بن النضر بضاد معجمة بن ضمضم
ابن يزيد بن حزام عم انس بن مالك كما ذكره
ابو نعيم احمد بن عبد الله وابن عبد البر وابو
اسحاق الصيرفيين ومنهم مصعب بن عمير
بضم الميم وفتح العين وعمير مصغر ابن هشام
ابن عبد مناف وكان حامل اللواء به قال حدثني
بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون
الميم بن بحر بن كنز بالنون والزاي الصيرفي
الفلاس قال حدثنا معاذ بن هشام الدستوا
قال حدثني بالافراد ابن هشام عن قتادة
ابن دعامة انه قال ما نعلم حيا من احياء العرب

اكثر شهيد اعز بعين مهملة عزاي من العزة
ولابن عساكر المباركات يوم القيامة من اصل
نصار قال قتادة بالاسناد السابق مقولا على صحة
قوله الاول وحدثنا انس بن مالك رضي الله عنه
انه قتل منهم من الانصار يوم احد سبعون
ولذا قيل ان السبعين من الانصار خاصة بني سعد
في طبقاته لكنهم في تراجمها زادوا على ذلك وقد
سرد الحافظ ابو الفتح اسما المستشهدين في
المهاجرين والانصار ستة وتسعين منهم من
المهاجرين ومن ذكره منهم احد عشر من الانصار
خمسة وثمانين من الاوس ثمانية وثلاثين ومن
وفي الخزرج سبعة واربعين منهم عند ابن اسحاق
من المهاجرين اربعة ومن الانصار احد وستين
من الاوس اربعة وعشرين ومن الخزرج سبعة
وثلاثين والباقين عن موسى بن عقبة او عن
ابن سعد او عن ابن شهاب هشام والزيادة
ناشئة عن الاختلاف في بعضهم و قتل منهم
يوم بير معونة سبعون كان يقال لهم القراء
ويوم اليمامة مدينة من اليمن على ثلاث مراحل من
من الطايف سبعون قال قتادة كما في مستخرج
ابي نعيم وكان بير معونة على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم حيث بعثهم لحاجة
فغدر لهم حيان من بني سليم وعلى وذكوان

قتلاهم قدمى عليهم النبى صلى الله عليه وسلم شهدا
فى صلاة الغداة وذلك بدء الفتوت ويوم
اليمامة على عهد ابى بكر فى خلافته يوم قتال
مسيلمة بكسر اللام الكذاب الذى ادعى النبوة وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلانى قال
حدثنا الليث بن سعد امام المصريين عن ابن
شهاب الزهرى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك
ان جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يجمع بين الرجلين من قتلى فى ثوب
واحد ثم يقول ايهم اى القتلى اكثر اخذا
للقرآن بسكون الخاء المعجمة فاذا اشير له عليه
الصلاة والسلام الى احد فى القتلى بالاكثرية قدمه
فى اللحد مما يلى القبلة وقال عليه الصلاة والسلام
انا شهيد على هؤلاء اترتب احوالهم وشهيد شفيع
لهم يوم القيامة وامر بدفنهم بدمائهم ولم
يصل عليهم ولم يغسلوا فيحرم غسل شهيد ولو
جنبا والصلاة عليه والحكمة فيهما كدفنهم بدمائهم
ابقاء اثر الشهادة عليهم واما حديث صلاته عليه
والصلاة والسلام على قتلى احد صلاته على
الميت فالمراد دعاؤه لهم كدعائه للميت جمعا بين
الادلة وسبق هذا الحديث فى باب من يقدم
فى اللحد من الجنائز وقال ابو الوليد هشام بن

عبد

عبد الملك الطيالسى شيخ المؤلف فيما وصله
الاسماعيلى عن شعبة بن الحجاج عن ابن المنكدر
محمد القرشى التيمى انه قال سمعت جابرا ولابى
الوقت جابر بن عبد الله قال لما قتل ابى عبد الله
يوم احد جعلت ابكى واكشف عن الثوب عن
وجهه فجعل اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ينهوننى
عن البكاء ولابى ذر ينهونى والنبى صلى الله عليه وسلم
لم ينه عنه وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تبكى
فاطمة بنت عمرو وعند جابر ولابى ذر وابن عساكر
تبكه باسقاط التحتية او ما تبكيه وعند مسلم
وجعلت عمة تبكى فاطمة بنت عمرو وعمتى تبكيه
فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تبكيه كذا قرره
فى فتح البارى قال وكذا تقدم عند المصنف فى
الجنائز وتعقبه العينى بان الذى فى الجنائز ليس
كذلك بل لفظه فذهبت اكشف الثوب عنه
فنهانى قومى فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرفع صوت صايحة فقال من هذه فقالوا ابنة
عمرو او اخت عمرو قال فلم تبكى او لا تبكى وكيف
وكيف تركى صوتح النبى لجابر ويقال الذى لها
لفاطمة انتهى ما زالت الملائكة تظله
باجنحتها متزاحمين على المبادرة ليصعدون بروحه
وتبشيره بما اعد الله له من الكرامة واولى
للتسوية بين البكاء وعدمه اى ان الملائكة تظله

سواتبكيه ام لا حتى رفع من غسله وسبق هذا الحديث
في باب الدخول على الميت بعد الموت على الجنايز وبه
وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني
بالافراد محمد بن العلا بفتح العين ممدودا هو كعب
الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة
وفتح الراء عن جده ابي بردة عامر عن ابيه ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
قال البخاري او شيخه محمد بن العلا اري بضم
الهمزة وفتح الراء الظن انه عن النبي صلى الله عليه
وسلم شك هل تحمله مرفوعا ام لا انه قال رايت
في روياي ولابن ذر عن الكشميهني اريت بهمزة
مضمومة وكسر الراء اني هززت سيفا بفتح الهاء
والزاي الاولى وسكون الثانية وهو ذو الفقار
ولابي ذر عن الكشميهني سيفي فانقطع صدره
وعند ابن اسحاق ورايت في ذباب سيفي ثلما
فاذا هو ما اصيب من المومنين يوم احد قال
المهلب كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
باصحابه عن السيف بهم ويهيزه عن امره لهم
بالحرب وعن القطع فيه بالقطع فيهم وفي رواية
عروة كان الذي راى بسيفه ما اصاب وجهه
وعند ابن هشام واما الثلم في السيف فهو رجل
من اهل بيتي يقتل ثم هززته اخرى

فعاد

فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء به الله من الفتح
واجتماع المومنين ورايت فيها اي في روياي بقرا
بالموحدة والقاف المفتوحتين زاد ابو يعلى والبونة
الاسود في مذانبه تذبح والله خير رفع مبتدا
وخبر وفيه حذف تقديره وصنع الله خير فاذا هم
اي البقر المومنون قتلوا يوم احد وفي حديث
جابر عند احمد والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال
رايت كاني في درع حصينة ورايت بقرا تنحر فاولت
الدرع الحصينة المدينة وان البقر نفر والله خير
وقوله بقرا الاخير بسكون القاف مصدر يبقر بقرا
اي يشق بطنه وهذا احد وجوه التعبير وهو ان
يشتق من الامر معنى يناسب وله هذا الحديث سبب
بينه في حديث ابن عباس المروي عند احمد ايضا
والنسائي في قصة احد واشارة النبي صلى الله
عليه وسلم ان لا يبرحوا من المدينة وايثارهم الخروج
لطلب الشهادة ولبسه الدرعة وندامتهم على
ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي اذا
لبس لامته ان يقاتل يضعها حتى يقاتل وفيه
اني رايت اي في الحديث وبه قال حدثنا احمد
ابن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي
الكوفي حدثنا زهير هو ابن معاوية قال
حدثنا الاعمش سليمان الكوفي عن شقيق
هو ابن سلمة عن خباب بالخاء المعجمة والموحدة

المشددة المفتوحات وبعد الالف موحدة ايضا ابن
الارث بالنونية المشددة رضي الله عنه انه قال
هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اي الي المدينة
ونحن نبتغي اى نطلب وجه الله الا الدنيا فوجب
اجرنا على الله فضلا ثمنا من مضى اي مات او ذهب
شيء لم ياكل من اجره من الغنايم شيئا كان طعامه
مصعب بن عمير بضم العين مصغرا قتل يوم احد
ولم بالواو والذى فى اليونينية فلم يترك الا نمرة
شملة مخططة من صوف كنا اذا غطينا بفتح العين
بها راسه خرجت رجلاه واذا غطي بضم الغين
وكسر الطا بها رجليه ولابي ذر رجلاه بالالف
بدل الياء وكلهم وهو اوجه يخرج راسه فقال لنا
النبي صلى الله عليه وسلم غطوا بها راسه واجعلوا
على رجليه الاذخر بالذال المعجمة ولابي ذر من
الاذخر او قال عليه الصلاة والسلام الثوا بفتح
الهمزة وضم القاف بدل اجعلوا على رجليه من
الاذخر ومن انبعث اى ادركت ونضجت له
ثمرتها اثرمته فهو يهدبها بكسر الدال المهملة
اى يجتنبها وسبق هذا الحديث اول الغزوة

باب بالتنوين الجبل احد الذى كان
به الوقعة احد يحبنا قاله ابن عباس بن سهل
الساعدي الانصاري مما وصله المولف فى باب خرص
التمر من كتابه الزكاة عن ابي حميد عبد الرحمن

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم ولحد كما قال ياقوت
في معجم البلدان يضم اوله وثانيه مدا وهو
اسم رجل لهذا الجبل وقال السهيلي سمي به
لتوحده وانقطاعه عن جبال اخرى هناك ايضا
قال ايضا هو مشتق من الاحدية وحركات حروفه
الرفع وذكر بيشعر بارتفاع الاحد وعلوه وقال
ياقوت وهو جبل احمر بذى شناخب بينه وبين
المدينة قرابة ميل فى شمالها ولما ورد محمد بن عبد
الملك القفصي بغداد جن الى وطنه وذكر احدا او
غيره من نواحي المدينة قال

تفي النوم عزو الفؤاد كئيب ٭ نوايبهم ما تنزال تنوب
واخراى امراض ببغداد اجمعت ٭ على واحد لم تشيب
وما جزعت من خشية الموت لحضات

دعوني ولكن الغريب غريب
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة

بسلع ولم تذلق على زروب
وهل احدن يوما لنا وكانه ٭ حصان ام القنابا تجيب
بحب الرباب الضخل من وبينه

فيبدو لعيني تارة ويغيب
فان شفاى نظرة ان نظرتها

الى احد والحرتان قريب

حدثني بالافراد ابي علي بن نصر عن قرة بن
خالد بضم القاف وتشديد الراء عن قتادة

ابن دعامة قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول
ان النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية حميد المعلقة
السابقة هنا الموصول في الزكاة لما رجع من تبوك
وراى احدا قال هذا جبيل يحبنا ونحبه حقيقة
وضع الله فيه الحب كما وضع التسبيح في الجبال في
المسبحة مع داود عليه السلام وكما وضع
الخشية في الحجارة التي قال فيها وان منها لما
يهبط من خشية الله ولا ينكر وصف الجمادات
بحب الانبيا والاولياء كما حنت الاسطوانة على
مفارقته صلى الله عليه وسلم حتى سمعت الناس
حنينها او المراد الانصار سكان المدينة فيكون
من باب حذف المضاف كقوله تعالى واسال القرية
وقيل اراد به كانه يبشره اذا راه عند القدوم
من اسفاره بالقرب من اهله ولقايه وذلك
فعل المحب وهذا الحديث اخرجه مسلم في المناسك
وبه قال حدثنا سلم عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن عمرو بفتح العين
وسكون الميم بن ابي عمرو بفتح العين وسكون
الميم ايضا مولى المطلب بن حنطب عن انس بن
مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم طلع له احد بفتح الطا واللام مختفا
وفي باب فضل الخدمة في الغزو من كتاب الجهاد
من طريق عبد العزيز بن عبد الله الاويسي

عن

الاويسي عن محمد بن جعفر عن عمران انسا قال خرجت
مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر اخدمه فلما قدم
النبي صلى الله عليه وسلم راجعا وبدا له احد فقال
هذا مشيرا الى احد جبل يحبنا ونحبه اذ حبزا
من يحب ان يحب قال في الروضة وفي الاثار المشيرة
ان احدا يوم القيامة عند باب الجنة من داخلها
وفي المسند عن ابي عثمان بن جبير عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ولا احسن
من اسم مشتق من الاحدية وقد سمى الله تعالى
هذا الجبل بهذا الاسم مقدمة لما اراده تعالى
من مشاكلة اسمه تعالى لمعناه اذ الله وهم
الانصار نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم
والتوحيد والمبعوث بدين التوحيد عنده
استقر عنده حيا ومتا وكان من عادته صلى الله
عليه وسلم ان يستعمل الوتر ويحبه في شانه كله
استشعارا للاحدية فقد وافق الاسم هذا الجبل
لاغراضه صلى الله عليه وسلم ومقاصده في الاسما
فتعلق الحب من النبي صلى الله عليه وسلم اسما
ومسمى فخص من بين الجبال بان يكون معه
في الجنة اذا بست الجبال بسا وقال في احد قبر
هارون اخي موسى عليهما الصلاة والسلام
وكانا قبرا باحد حاجبين او مقترين روى هذا
المعنى فيه حديث اسنده الزبير عن النبي صلى الله

عليه وسلم في كتاب فضايل المدينة انتهى اللهم ان
ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حرم مكة
بتحريمك لها على لسانه واني حرمت ما بين لابتيها
بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهي الحرة المدينة
بين حرتين وفي الجهاد كتحريم ابراهيم مكة ومراده
في الحرمة فقط لا في وجوب الجزاء به قال حدثني
بالافراد عمرو بن خالد بفتح الخا ابن فروخ
الحراني قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن يزيد بن ابي حبيب سويد الضرير عن ابي
الخير مرثد بن خالد بن عبد الله اليزني عن عقبة
ابن عامر الجهني رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على قتلى احد
زاد في اول غزوة احد بعد ثمان سنين وسبق فيه
ما فيه من الكلام صلاته على الميت اي دعا لهم
كدعائه للميت اذا صلى عليه جمعا بين الادلة
ثم انصرف الى المنبر فقال اني فرطكم اي سابقكم
الرا اي سابقكم الى الحوض اهيىء لكم وهذا كناية
عن اقتراب اجله صلوات الله وسلامه عليه وانا
شهيد عليكم باعمالكم واني لانظر الى حوضي الان
نظر حقيقيا بطريق الكشف واني اعطيت مفاتيح
خزاين الارض او مفاتيح الارض بالشك من
الراوي واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا
بالله بعدي اي لست اخشى عليكم جميعكم الاشراك

بل

بل على مجموعكم اذا وقع ذلك من بعضكم ولكني بالبنا
التحتية بعد النون المشددة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا باسقا ط
الهمزة التباين اي تزعبوا فيها اي في الدنيا وهذا
الحديث قد سبق في اول غزوة احد باب
غزوة الرجيع بفتح الراء وكسر الجيم وبعد التحتية
عين مهملة اسم موضع من بلاد هزيل كانت
الوقعة بالقرب منه في صفر اربع وسقط باب لابي
ذر وابن عساكر وغزوة رعل بكسر الراء وسكون
العين المهملة بعدها لام بطن من سليم ايضا
ينسبون الى رعل بن عوف بن مالك بن امرئ القيس
ابن ثعلبة بن بهثة ابن سليم وذكوان بالذال
المعجمة من بني سليم ايضا ينسبون الى ذكوان بن
ثعلبة بن بهثة بن سليم فنسبت الغزوة اليهما
وبير معونة موضع في بلاد هزيل بين مكة وعسفان
وتفرق الوقعة بسرية القراء السبعين وكانت
مع بني رعل وذكوان المذكورين كما سيأتي في
حديث ان شاء الله تعالى وحديث عضل بفتح
العين والضاد المعجمة بعدها لام بطن من بني
الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
ينسبون الى عضل بن الديش و حديث القارة
بالقاف وتخفيف الراء بطن من الهون ينسبون الى
الديش المذكور و القارة اسمه سود اكانوا هم نزلوا

من سنة ع

عند ها فسموا بها و حديث عاصم بن ثابت اي ابن
ابي الفلح بالفاء والحاء المهملة بينهما لام مفتوحة
الانصاري وهي غزوة الرجيع و حديث خبيب بضم
الخاء المعجمة وفتح الباء الاولى مصغرا واصحابه نحو نزل
وكانوا عشرة انفس وهي مع عضل والقارة وقو
الدمياطي ان الوجه تقديم عضل وما بعدها على
الرجيع وتاخير رعل وذكوان مع بير معونة تعقبه
في المصابيح بانه ليس في البخاري ما يقتضي الترتيب
بين الغزوات حتى يكون ذكره لها على هذا النمط
ليس الوجه قال ابن اسحاق محمد صاحب المغازي
حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة الصغرى الانصاري
العلامة في المغازي الخ اي غزوة الرجيع كانت
بعد غزوة احد وبه قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال
اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني عن معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن عمرو عن ابي سفيان بفتح العين وسكون الميم
الثقفي بالمثلثة عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية
ولابي ذر عن الكشميهني بسرية بزيادة موحدة
اولها عينا وسمي في بدر بعث عشرة عينا نهزة
يتجسسون له ولابي الاسود عن عروة بعثهم
عيونا الى مكة ليأتوا بخبر قريش وسمي بنا لهم

ابن

ابن سعد وعاصم بن ثابت بن ابي الافلح ومرثد
ابن ابي مرثد وعبد الله بن طارق وخبيب بن عدي
وزيد بن الدثنة وخالد بن ابي البكير ومعتب
ابن عبيد وهو اخو عبد الله بن طارق وهما
حليفان لبني ظفر وامر عليهم بن ثابت الانصا
وقيل مرثد بن ابي مرثد و لم يجد عاصم بن عمر
ابن الخطاب قال الحافظ عبد العظيم غلط عبد
الرزاق وابن عبد البر فقالا في عاصم هذا هو
جد عاصم بن عمر بن الخطاب وذلك وهو وانما هو
خال عاصم لان ام عاصم بن عمر جميلة بنت
ثابت وعاصم هو اخو جميلة ذكر ذلك الزبير
القاضي وعمه مصعب الامامان فاعلم النسب
فانطلقوا حتى اذا كانوا عاصم ومعه اصحابه
ولابي ذر عن الكشميهني كانوا كانوا بين عسفان
ومكة وبينهما مرحلتان ذكروا بضم المعجمة وبشيء
للمفعول لحي من هذيل بالذال المعجمة يقال
لهم بنو لحيان بكسر اللام وفتحها فتبعوهم
بقريب من مائة رام بالنبل فاقتصوا اثارهم
اي تتبعوهم شيئا فشيئا حتى اذا وجدوا منزلا نزلوا فوجدوا
فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر
يثرب فتبعوا اثارهم حتى لحقوهم فلما انتهى
عاصم واصحابه لجوا الى فدفد بفتح الفاء
بينهما دال ساكنة مهملة ساكنة آخره دال اخرى

و

اى رابية مشرفة وجا القوم بنو لحيان فلحاطوا
بهم عاصم واصحابه فقالوا اى بنو لحيان لهم
لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل
منكم رجلا فقال عاصم اما بتشديد الميم انا
فلا انزل فى ذمة كافر وعند ابن سعد فاما عاصم
ابن ثابت ومرثد بن ابي مرثد وخالد بن ابي بكير
ومعتب بن عبيد فقالوا والله لا نقبل من مشرك
عهدا ولا عقدا ابدا انتهى وقال عاصم اللهم
اخبر عنا نبيك ولابي ذر وابن عساكر رسولك
زاد الطيالسي عن ابراهيم بن سعد فاستجاب الله
تعالى لعاصم فاخبر رسوله خبره فاخبر اصحابه بذلك
يوم اصيبوا فقاتلوهم بفتح التا وللاربعة
فرموهم حتى قتلوا عاصما في جملة سبعة نفر منهم
بالنبل بفتح النون وسكون الموحدة وللاربعة
فرموهم وبقي خبيب وزيد اى ابن الدثنة بفتح
الدال المهملة وكسر المثلثة ورجل اخر هو عبد
الله بن طارق فاعطوهم العهد والميثاق نزلوا من
العقد اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار قسيهم
فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذى معهما
وهو عند الله بن طارق هذا اول الغدر فابى
اى امتنع ان يصحبهم فجرروه بفتح الجيم وتشديد
الرا الاولى وضم الثانية وعالجوه على ان يصحبهم
فلم يفعل فقتلوه وفي طبقات ابن سعد

وخرجوا

وخرجوا بالنفر الثلاثة حتى اذا كانوا بمر الظهران
انتزع عبد الله بن طارق يده من القران واخذ
سيفه واستاخر عنه القوم فرموه بالحجارة فهم
حتى قتلوه فقبره بمر الظهران وانطلقوا بخبيب
وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث
ابن عامر بن نوفل وعند ابن اسحاق كان سعد
ان الذى اشتراه جبير بن ابي اهاب التيمي حليف
بني نوفل وكان اخا الحارث بن عامر لامه ليقتله
بابيه وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر
المذكور يوم بدر قال الشرف الدمياطي لم يذكر
احد من اهل المغازي ان خبيب بن عدي شهد بدرا
ولا قتل الحارث بن عدي عامر وانما ذكروا ان
الذى قتل الحارث بن عامر يومئذ خبيب بن سفاف
وهو غير خبيب بن عدي وهو خزرجي وخبيب
ابن عدي اوسي انتهى وزاد ابن سعد واما
زيد فابتاعه صفوان بن امية فقتله بابيه
فمكث خبيب عندهم اى عند بني الحارث اسيرا
حتى اذا خرجت الاشهر الحرم اجمعوا قتله
استعار موسى بالتنوين وتركه من بعض
بني الحارث اسمها زينب بنت الحارث اخت
عقبة بن الحارث التي قتل خبيبا استحد
بها بهمزة وصل وسكون السين المهملة وفتح
التا والحا والدال المشددة المهملتين اي حلق

بها عائشة والذى فى اليونينية استحد بقطع الهمزة
وكسر الحاء وكشط فوق الشدة ونبه فى الفرع
لكنه لشط حفضة الحاء ولم يضبطها ولا وزنه
والوقت يستحد بها فاعارته بوبي قالت
زينب فقلت بفتح الفاء عن صبي لي هو ابو حسين
ابن الحارث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف
وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي الحسين
المكي المخزومي تدرج اي تمشى اليه حتى
اتاه فوضعه على فخذه فلما رايته فزعت بكسر
الزاي فزعة عرف ذاك الفزع لكامني وبيده
الموسى فقال اتخشين وللابي ذر عن الكشميهني
اتخشين بحاء مهملة بعدها موحدة مكسورتين
انتظنين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك بكسر الكاف
ان شاء الله تعالى زينب تقول ما رايت اسيرا
قط خيرا من خبيب لقد رايته ياكل من قطف
عنب بكسر القاف اى عنقود وما بمكة يومئذ ثمر
بالمثلثة وفتح الميم وفى الفرع بالمثناة وسكون
الميم وانه لموثق بالمثلثة مقيد فى الحديد
وما كان ذلك القطف الا رزق رزقه
الله خبيبا فخرجوا به من الحرم الى التنعيم
ليقتلوه فقال دعوني اركع اصلى ركعتين
فصلاهما بالتنعيم ثم انصرف اليهم فقال
لولا ان تروا ان ما بي جزع ولكشميهني ما بي

وكانت ع

الفزع

الفزع فقط منجزع من الموت لزدت على الركعتين
فكان خبيب اول من سن الركعتين عند القتل
هو واستشكل قوله اول من سن اذ السنة انما هي
اقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وافعاله وخبيب
بانه فعلها فى حياته صلى الله عليه وسلم واستحسنها
ثم قال خبيب يدعو عليهم اللهم احصهم عددا
بقطع الهمزة والصاد المهملتين اي اهلكهم بحيث
لا تبقى من عددهم احد ثم قال ما ابالى بضم
الهمزة ولابى ذر عن الحموى والمستملى وما ان ابالي
ما نافيه وان بكسر الهمزة نافية للتاكيد وليس
عن الكشميهني فلست ابالى وفى نسخة بالموحدة
ولست ابالي حين اقتل مسلما على اى شق بكسر
الشين المعجمة اى جنب كان لله مصرعي وذاك
فى ذات الاله اي لاجله ولهذه اللفظة مباحث
طويلة تاتى ان شاء الله تعالى بعضل الله تعالي
وصونه فى باب ما يذكر فى الذات والنعوت
فى كتاب التوحيد وان يشا عز وجل يبارك
على اوصال شلو جمع وصل اى عضو والشلو
بكسر الشين المعجمة وسكون اللام الجسد اى على
اعضاء جسد ممزع بزاى مشددة منتوحة
فعين مهملة مقطع ثم قام اليه عقبة بن الحارث
اخو زينب وكنيته ابو سروعة كما يأتى فقتله
وبعث قريش الى عاصم اي ابن ثابت المقتول

في جملة القتلى السبعة ليبوتوا بضم التحتية وفتح
الفوقية بشئ من جده يعرفونه به وكان
عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر قيل
هو عقبة بن ابي معيط فان عاصما قتله صبرا بامر
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا على بدر
فبعث الله عليه بالافراد ولابي ذر عليهم على
المبعوثين من قبل قريش لما ارادوا ان يقطعوا
شيأ من جسمه مثل الظلمة بضم الظاء المعجمة
وفتح اللام المشددة السحابة من الدبر بفتح
الدال المهملة وسكون الموحدة اى الزنابير او
ذكور النحل وفي رواية ابي الاسود فبعث الله
عليهم الدبر يطير في وجوههم ويلدغهم فحمته
من رسلهم فلم يقدروا منه على شئ وعند ابن اسحاق
ان عاصما كان اعطى الله تعالى عهدا ان لا يمس
مشركا ولا يمسه مشرك ابدا وكان عمر يقول لما بلغه
ذلك كم يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته ونفذا
الحديث سبق في باب هل يستأنس الرجل من
كتاب الجهاد وقال حدثنا ولابي ذر وابن
عساكر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
عمرو بفتح العين بن دينار انه سمع جابرا هو
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول
الذي قتل خبيبا هو ابن سروعة بكسر السين

المهملة

المهملة وفتحها وهو كنية عقبة بن الحارث وبه
قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المنقري
المقعد وبه قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي
الله تعالى عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه
وسلم سبعين رجلا لحاجة هو ان رعلا وغيرهم
استمدوه صلى الله عليه وسلم فامدهم بالسبعين
يقال لهم القراء وبعثهم عليه الصلاة والسلام
للدعاء على الاسلام فقتلهم ابن اسحاق ان ابا
براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه
الاسلام ودعاه اليه فلم يسلم ولم يبتعد عن
الاسلام وقال يا محمد لو بعثت رجالا من اصحابك
الى اهل نجد فدعوهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا
لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخشى
اهل نجد عليهم قال ابو براء انا لهم جار فابعثهم
فبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض لهم
للسبعين حيان بالحاء المهملة وتشديد التحتية
تثنية حي او جماعة من بني سليم بضم السين
احدهما رعل والآخر ذكوان عند بير يقال لها
بير معونة وهي بير ارض بني عامر وحده بني
سليم فقال القوم المبعوثون للحيين والله
ما اياكم اردنا انما نحن مجتازون بالجيم

بالجيم والزاى فى حاجة للنبى صلى الله عليه وسلم
فقتلوهم الا كعب بن زيد بن قيس بن مالك بن
كعب بن عبد الاشهل بن حارثة بن ثعلبة فانهم
تركوه وبه رمق فارتثت من بين القتلى فعاش حتى
قتل يوم بدر الخندق شهيدا ودعا النبى صلى
الله عليه وسلم شهرا فى صلاة الغداة اى الصبح
وذلك بدو القنوت وما كنا نقنت اى قبل ذلك
قال عبد العزيز بن صهيب بالسند السابق
وسال رجل انسا عن القنوت انسا عن القنوت
بعد الركوع او عند الفراغ بالتنوين من القراءة
قبل الركوع قال لا بل عند فراغ بالتنوين
من القراءة قبل الركوع وفى الحديث الذى بعده
انه بعد الركوع فينظر الراجح منهما وبه قال
حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدى قال
حدثنا هشام الدستوائى قال حدثنا قتادة
ابن دعامة عن انس رضى الله عنه انه قال قنت
رسول الله ولابى ذر عن الوقت النبى صلى
الله عليه وسلم شهرا بعد الركوع يدعو على حى
احياء من العرب وبه قال حدثنى بالافراد عبد
الله على بن حماد القرشى قال حدثنا يزيد
ابن زريع بضم الزاى وفتح الراء مصغرا قال
حدثنا سعيد هو ابن ابى عروبة عن قتادة
عن انس بن مالك رضى الله عنه ان رعلا

بكسر الراء وسكون العين المهملة وذكوان بن ثعلبة وعصية
بضم العين مصغرا ابن خفاف وبنى لحيان بكسر
اللام وفتحها حى من هذيل استمدوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اى طلبوا منه المدد على عدو ولابى
ذر عن الكشميهنى على عدوهم وهذا اوهم كما قال الدمياطى
لان بنى لحيان لبسوا اصحاب بير معونة وانما هم
اصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصما واصحابه واسروا
خبيبا وكذا قوله رعلا وذكوان وعصية ولم ايضا
وانما اشار وابر اكما مر لكن قال الحافظ بن حجر ان فى
هذه الرواية وما فى الجهاد من وجه اخر عن سعيد عن
قتادة يرد على من قال ان رواية قتادة وهم وقال
فى المصابيح وهذا فى الحقيقة انتقاد على البخارى
ومالك رضى الله عنه فان طريق الرواية اليه بذلك
صحيحة لا مقالة فيها فامدهم بسبعين من الانصار
كنا نسميهم القراء لكثرة قراءتهم فى زمانهم
كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل
يحملون الحطب ولابى ذر عن الكشميهنى يحطبون
وكان ابو هم المنذر بن عمرو الساعدى فانطلقوا حتى
كانوا ببير معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ
النبى صلى الله عليه وسلم ذلك فقنت شهرا
يدعو فى صلاة الصبح على احياء من احياء العرب
على رعل وذكوان وعصية وبنى لحيان فشرك
بين المقاتلين هنا وبين غيرهم فى الدعاء ان

لان خبر بير معونة وخبر اصحابهم الرجيع جا اليه النبي
صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة وعند ابن سعيد
ودعى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلهم بعد الركعة
في الصبح اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم سنين كسني
يوسف اللهم عليك ببني لحيان وعضل والقارة ورعب
ورعل وذكوان وعصية فانهم عصوا الله ورسوله وغفار
بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى ما وجد
على قتلى بير معونة قال انس فقرانا فيهم قرانا
ثم ان ذلك القران رفع نسخت تلاوته نحو
بلغوا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا
وعند ابن سعد انه لما احيط بهم قالوا اللهم انا لا نجد
من يبلغ رسولك عنا السلام فطلع فاخبره جبريل
عليه السلام بذلك وعن قتادة بالسند السابق
عن انس بن مالك انه حدثه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قنت شهرا في صلاة الصبح يدعو
على احياء من احياء العرب على رعل وذكوان وعصية
وبني لحيان زاد خليفة بن خياط العصفري شيخ
المولف فقال حدثنا ابن زريع ولابي ذر بن زيد
ابن زريع قال رضي الله عنه حدثنا سعيد بكسر
العين ابن ابي عروبة بن دعامة انه قال حدثنا
انس رضي الله عنه ان اولئك السبعين القراء
من الانصار قتلوا ببير معونة وقوله
قرانا بضم القاف وسكون الراء اي كتابا

نحوه

نحوه اي نحو رواية عبد الاعلى بن حماد عن يزيد بن
زريع وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري
قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن
يحيى بن دينار البصري عن اسحاق بن عبد الله بن
ابي طلحة انه قال حدثني بالافراد انس ان
النبي ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله
اي قال ابن انس حرام بن ملحان اخ اي وهو اخ
ولابي ذر عن الحموي والمستملي اخا بالنصب بدل من
قوله خاله لام سليم ام انس في سبعين راكبا
الى بني عامر وكان سبب البعث انه كان رئيس
المشركين عامر بن الطفيل بضم الطاء وفتح الفاء
ابن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن اخي ابي
براء عامر بن مالك وكان خيرهما النبي صلى الله
عليه وسلم لما اتاه بين ثلاث خصال فقال
يكون لك اهل السهل بفتح المهملة وسكون
الهاء سكان البوادي ولي اهل المدر بفتح الميم
والدال المهملة بعدها راء اهل البلاد او اكون
خليفتك او اغزوك باهل غطفان بالغين
المعجمة والطاء المهملة والفاء المفتوحات قبيلة
بالفا اي استفز والفه اي احمر فقال عليه الصلاة
والسلام اللهم اكفني عامر فطعن عامر اي
ابن الطفيل المذكور اي اصابه الطاعون في
بيت ام فلان فقال غده بضم الغين المعجمة

وتشديد الراء المهملة كعذة البكر بفتح الموحدة ثم
وسكون الكاف الفتى من الابل في بيت من
امراة من ال فلان اى من السلول كما عند الطبراني
وهي سلول بنت شيبان وزوجها مرة بن صعصعة
اخي عامر بن صعصعة ينسب بنوه اليهما ولابي ذر
من ال بني فلان اينوني بفرس فمات على ظهره
فرسه قال الداودي وكانت هذه من جاعات
عامر فاماته الله بذلك ليصغر اليه نفسه
فانطلق اليه حرام اخو سليم الذي بعثه عليه
السلام وهو رجل اعرج ورجل اخر من بني فلان
في النخل وهو على كشط باسقاط الواو وثبت في غير
اليونينية وهي واو الحال والاعرج صفة لحرام
وليس كذلك بل الاعرج غيره فالصواب هو ورجل
اعرج قال في المصابيح وكذا ثبت في بعض النسخ
فلعل الواو قدمت سهوا في الرواية الاولى
وعند البيهقي من رواية عثمان بن سعيد عن موسى
ابن اسماعيل شيخ المولف فيه فانطلق حرام ورجلان
معه ورجل اعرج ورجل من بني فلان وعندهم ابن
شهاب هشام في زيادات المغازي ان الاعرج اسمه
كعب بن يزيد وهو من بني ربيعة ابن الكنار واسم
الاخر ربيعة المنذر بن محمد بن عقبة بن اهيحة بن الجلاح
الخزرجي قال حرام للرجل الاخر الذي من بني
فلان حتى كونا قريبا حتى انتهيا اي بني عامر

فان

فان امنوني بفتح الهمزة الممدودة والميم المخففة
كنتم قريبا مني وان قتلوني انتم اصحابك
فخرج اليهم فقال اتومنوني ولابي ذر اتومنني اي
اتقطوني الامان ابلغ بالجزم جواب الاستفهام
رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل حرام
يحدثهم واومأ بالواو ولابي ذر فاومأ اى اشار
الى رجل فاتاه من خلفه فطعنه قال همام اي
ابن يحيى بن دينار احسبه اي اظنه حتى انفذه بالذال
المعجمة اى انفذه من الجانب الاخر بالرمح قال
في الفتح لم اعرف اسم الرجل الذي طعنه ووقع
في السيرة ما ظاهره ان عامر بن الطفيل لانه
قال فلما تولوا اى لم ينظروا في كتابه حتى عدي
عليه فقتله انتهى قال حرام لما طعن الله اكبر
فزت بالشهادة ورب الكعبة فالحق الرجل
الذي هو رفيق حرام فلم يمكنوه ان يرجع الى المسلمين
بل لحقه المشركون فقتلوه وقتلوا اصحابه كما قال
فقتلوا كلهم غير الرجل الاعرج كان في راس
جبل فانزل الله تعالى علينا فذكر كان من
المنسوخ تلاوة والجملة معترضة بين قوله فانزل
الله علينا وبين قوله انا قد لقينا ربنا فرضي
عنا وارضانا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
لما بلغه خبرهم ثلاثين صباحا في القنوت على
رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين

الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
وانما شرك بين القاتلين هنا وبين غيرهم
في الدعا لورود خبرهم ببير معونة واصحاب الرجيع
في ليلة واحدة كما مر قريبا ونقل العين عن كتاب
شرف المصطفى انه صلى الله عليه وسلم لما اصيب
اهل بير معونة جاءت الحي اليه فقال لها اذهبي
الى رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله فانتهم
فقتلت منهم سبعاية رجل بكل رجل من المسلمين
عشرة وحديث الباب قدم في باب من يذكر في
سبيل الله من كتاب الجهاد وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا حبان بكسر الحا المهملة
وتشديد الموحدة بن موسى المروزي السلمي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
معمر بسكون العين ابن راشد قال حدثني
بالافراد ولابي ذر وحدثني ثمامة بن عبد
الله بضم المثلثة وتخفيف الميم الاولى بن انس
قاضي البصرة انه سمع جده انس بن ما
رضي الله عنه يقول لما طعن بضم الطا حرام بن
ملحان وكان اي حرام خاله قال انس يوم بير
معونة ظرف لقوله طعن قال بالدم لهكذا
من اطلاق القول على الفعل اي اخذ الدم من
موضع الكلم الطعن فنضحه رشه على وجهه
ورأسه ثم قال فزت بالشهادة ورب

ورب الكعبة وهذا الحديث اخرجه النسائي في
المناقب وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عبيد بن اسماعيل الهباري الكوفي من ولد ابو
هبارة بن الاسود وغير لقب عليه واسمه عبد الله
قال حدثنا اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن
ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت استاذن النبي صلى الله عليه وسلم
ابو بكر الصديق رضي الله عنه في الخروج من مكة
الى المدينة حتى اشتد عليه الاذى من قريش
الاذى عليه الصلاة والسلام اقم يا رسول الله
يا رسول الله انطمع ان يوذن لك في الهجرة
الى المدينة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله ذات يوم الظهر اي في وقت الظهر
فناداه فقال له يا ابا بكر بكسر اخرج بفتح
الهمزة وكسر الراء من الاخراج من عندك في
موضع نصب على المفعولية والاربعة اخرج بضم
من عندك فقاله ابو بكر انهم ابنتاي عايشة
واسما فقال اشعرت انه الهجرة في اشعرت
خرجت على الاستفهام الحقيقي وافادت الثبوت
فكانه قال اعلم قد اذن لي في الخروج الى
المدينة فقال ابو بكر يا رسول الله انريد
الصحبة اي المرافقة ويجوز الرفع فقال النبي
صلى الله عليه وسلم نعم اريد الصحبة قال

قال يارسول الله عندى ناقتان قد كنت
اعددتهما للخروج فاعطى النبى صلى الله عليه
وسلم احداهما وهى الجدعا بالدال المهملة وهى
المقطوعة الاذن لكنه تسمية لها ولم تكن
مقطوعتها فركبا اى النبى صلى الله عليه وسلم
وابوبكر رضى الله عنه فانطلقا حتى اتيا الغار
وهو ثقب بثور الجبل المعروف فتواريا
من قريش فيه فكان عامر بن فهيرة بضم
الفاء وفتح الهاء مصغرا غلاما لعبد الله بن الطفيل
بضم الطاء المهملة وفتح الفاء مصغرا قال الدمياطى
الصواب الطفيل بن عبد الله بن سخبرة بفتح
السين المهملة وسكون الخاء المعجمة بعدها موحدة
فراء فتاء تانيث وهو ازدى من بنى زهران اخو
عايشة لامها ولابى ذر عن الكشميهنى اخى
بدل من عبد الله والرفع خبر مبتدا محذوف اى
هو اخو عايشة وذلك ان ابا الطفيل زوج ام
رومان والده عايشة قدم فى الجاهلية فحالف
ابابكر قبل الاسلام ومات وخلف ابا الطفيل
فتزوج ابوبكر امراته ام رومان فولدت له
عبد الرحمن وعايشة واشترى ابوبكر عامر
ابن فهيرة من الطفيل فاعتقه ونحانت لابى
بكر منحة بكسر الميم وسكون النون بعدها
حاء مهملة ناقة تدر اللبن فكان عامر بن

فهيرة

فهيرة يذهب بعد الزوال بها بالمنحة ويغدو
فيسرحها عليهم ويبيت بضم التحتية وكسر الموحدة
فيدلج بفتح التحتية وتشديد الدال المهملة المفتوحة
وكسر اللام بعدها جيم اى يسير من اخر الليل
اليها اى النبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر رضى
الله عنه ثم يسرح اى يذهب بالمنحة الى المرعى
فلا يفطن بفتح التحتية وضم الطاء المهملة
فلا يدرى به احد من الرعاء بكسر الراء والمد فلما
خرج عليه الصلاة والسلام كذا فى اليونينية
وغيرها وفى الفرع وغيره فلما خرج اى النبى
صلى الله عليه وسلم وابوبكر خرج معهما فامر
الى المدينة يعقبانه بضم اوله وكسر القاف
يردفانه بالنوبة حتى قدما بالتثنية ولابى
ذر قدم لحق المدينة فقتل عامر بن فهيرة
يوم بير معونة وهو ابن اربعين سنة وكان
قديم الاسلام قبل ان يدخل النبى صلى الله عليه
وسلم دار الارقم وعن ابى اسامة حماد بن
اسامة عطف على قوله حدثنا عبيد بن اسماعيل
قال قال لى هشام بن عروة بن الزبير
فاخبرنى بالافراد الى قال لما قتل الذين
ببير معونة وهم القراء سمع عمرو بن امية
بفتح العين الضمرى قال له عامر بن الطفيل
قال اهل تعرف اصحابك قال نعم فطاف

في القتلى فجعل يسأل عن انسابهم قال له
من هذا فاشار الى قتيل منهم فقال له عمرو
ابن امية هذا عامر بن فهيرة فقال
عامر بن الطفيل لقد رايته بعد ما قتل رفع
الى السماء حتى اني لانظر الى السماء بينه
وبين الارض ثم وضع بضم الواو وكسر الضاد
المعجمة الى الارض وفي رواية الواقدي ان
الملايكة وارته فذكره المذكور فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره ان الله على لسان
جبريل عليه السلام فنعاهم اخبرهم بموتهم فقال
لاصحابه صلى الله عليه وسلم ان اصحابكم القوا
قد اصيبوا وانهم قد سالوا ربهم فقالوا
ربنا اخبر عنا اخواننا بما رضينا عنك ورضيت
عنا فاخبرهم عنهم واصيب فيهم يومئذ
عروة بن الصلت فسمي عروة بن الزبير بن
العوام لما ولد به اي باسم عروة بن اسما المذكور
وكان بين قتل عروة بن اسما ومولد عروة بن
الزبير بضعة عشر سنة واصيب فيهم ايضا
منذر بن عمرو بفتح العين سمي به منذرا
بالنصب قيل مذهب الكوفيين في اقامة الجار والمجرور
في قوله مقام الفاعل كقراءة جعفر ليجزى قوما
ابن الزبير بن العوام وهو اخو عروة وهذا الحديث
قد اسند اوصله الموفق من سابقه مع عطف عليه

ابن اسماء

ليميز الموصول من المرسل وبه قال حدثنا ولابي
ذر وابن عساكر حدثني بالافراد محمد هو ابن
سلام البيكندي قال المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا سليمان بن طرخان
التيمي عن ابي مجلز بكسر الميم وسكون الجيم
وفتح اللام بعدها زاي لاحق بن حميد عن
انس رضي الله عنه انه قال قنت النبي صلى
الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا متتابعا
اذا قال سمع الله لمن حمده يدعو على رعل
وذكوان ويقول عصية عصت الله ورسوله
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
قال حدثنا مالك الامام عن اسحاق بن
عبد الله بن ابي طلحة عن عمه انس بن مالك
رضي الله عنه دعى النبي صلى الله عليه
وسلم على الذين قتلوا يعني لصحابه القرا
السبعين ببير معونة وسقط لفظ يعني اصحاب
لابي ذر ثلاثين صباحا ولابوي ذر وان عساكر
والوقت وابن عساكر حتى يدعو على رعل وذكوان
ولحيان وعصية عصت الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم قال انس فانزل الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم في الذين قتلوا ببضم
القاف وكسر التا اصحاب بير معونة بجر
اصحابه بدل من المجرور السابق قرانا قرانا له

حتى تسمع لفظة بعد بالبناء على الضم بلغوا قومنا
المسلمين فقد لقيناربنا فرضى عنا ورضينا
عنه ووقع في بعض النسخ فانزل الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم في الذين قتلوا ببئر معونة قرآنا
قرآنا ولا يخفى ما فيه وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا
عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عاصم هو ابن
سليمان الاحول قال سألت انس بن مالك
رضي الله عنه عن القنوت في الصلاة هل
هو مشروع فيها فقال له نعم كان مشروعا قال
الاحول فقلت كان محله قبل الركوع او بعده
قال انس قبله اي لاجل ادراك المسبوق قلت
فان فلانا قال الحافظ ابن حجر لم اقف
على اسمه وهو محمد بن سيرين اخبرني بالافراد
عنك انك قلت انه بعده قال انس كذب
اي اخطأ انما قلت رسول الله ولا بوب الوقت
وذلك النبي صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا
شهرا انه اي لانه كان بعث ناسا من اهل
الصفة يقال لهم القراء وهم سبعون رجلا الى
ناس من المشركين من بني عامر والحال انه كان بينهم
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد
اي امان فقتلهم بكسر القاف وسكون الموحدة
وفتح اللام اي في جهتهم فلما اتى القنوت بعد

معونة اراد عامر بن الطفيل يوافي ابا براء عامر
المعروف بملاعب الاسنة العذر بهم فدعا بني
عامر المبعوث اليهم ليقتلوهم فابوا فاستصرخ
عليهم رعل وعصية وذكوان لمن بني سليم فظهر
على هؤلاء الذين كان بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم عهد فقنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا
يدعو عليهم وبهذا التقدير يندفع ما في
هذا السياق من الاشكال باب غزوة
الخندق وسقط لابي ذر وكمي وسميت بالخندق
الذي حفر باشارة صلى الله عليه وسلم واشارة سلمان الفارسي وعمل فيه صلى الله عليه
وسلم بنفسه ترغيبا للمسلمين حول المدينة
وهي الاحزاب كذا في الفرع واليونينية جمع
حزب وهو طوائف المشركين من قريش وغطفان
واليهود ومن معهم الذين اجتمعوا على حزب
المسلمين وكانوا فيما قال ابن اسحاق عشرة
الاف والمسلمون ثلاثة الاف قاله موسى
ابن عقبة صاحب المغازي كانت غزوة الخندق
وتسمى ايضا غزوة الاحزاب لما ذكر في شوال
سنة اربع من الهجرة وقال ابن اسحاق
سنة خمس والذي اخرج عليه البخاري
وهو قول موسى بن عقبة واستدل له بقوله

حدثنا يعقوب بن ابراهيم العبدي مولاهم
الدورقي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن
حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني
انه قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
عرضه يوم احد لما عرض الجيش ليختبر احوالهم
قبل مباشرة القتال للتقلل في هيئتهم وترتيب
منازلهم وهو ابن اربع عشرة سنة فلم
يجزه بضم اوله وكسر الجيم بعدها زاي
اي لم يمضه ولم يأذن له في الجهاد لعدم اهليته
للقتال وعرضه يوم غزوة الخندق وهو ابن
خمس عشرة سنة فاجازه لكونه تاهل
فيكون بين الخندق واحد سنة واحدة واحد
كانت ثلاث فيكون الخندق سنة اربع نهنه
وثبت قوله سنة في الموضعين لابي ذر عن
الكشميهني وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر نهنه
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد
العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الخندق وهم اي المسلمون يحفرون بكسر
الفا وحن ننقل التراب على اكتافنا بالمثنا

غزوة ع

د

ة

الغوثية جمع كثرة وهو ما بين الكاهل الى الظهر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش
اي دايم الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرة بن
والانصار وهذا غير موزون ولعل اصله
فاغفر للانصار والمهاجرة وينقل الهمزة نهنه
وبالام في المهاجرة وبه قال حدثنا عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو
بفتح العين وسكون الميم ابن المهلب البغدادي
الكوفي في الاصل قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم
ابن محمد الحارث الفزاري عن حميد الطويل انه
قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول خرج نهنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة الخندق
واذا المهاجرون والانصار يحفرون بكسر الفا
حال كونهم في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد
يعملون ذلك الحفر لهم فلما راى ما بهم من
النصب بفتح النون والصاد المهملة اي التعب
والجوع قال ولابي الوقت فقال صلى الله عليه
وسلم محثا لهم على العمل اللهم ان العيش
الدايم عيش الاخرة لا عيش الدنيا فاغفر
للانصار بهمزة قطع والمهاجرة بكسر الجيم
وسكون الهاء فيهما فقالوا اي الانصار والمهاجرة
حال كونهم مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا
على الجهاد ما بقينا ابدا وبه قال حدثنا معمر

عبد الله بن عمر المقدمي قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد عن عبد العزيز عن انس رضي الله عنه
انه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون
الخندق حول المدينة وينقلون التراب على متونهم
جمع متن قال في القاموس متنا الظهر مكتنفا
الصلب ويونث وهم يقولون نحن الذين بايعوا
محمدا على الاسلام ما بقينا ابدا قال انس
يقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجيبهم
اللهم انه لا خير الا خير الاخرة فبارك في الانصار
والمهاجرة وظاهره انهم كانوا يجيبونهم تارة
ويجيبونهم اخرى قال انس بالاسناد السابق
يونثون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول
يمشي كف من الشعير ولابي ذر من شعير وكف
بكسر الفاء على الافراد وبفتحها على التثنية
مضافا فيهما الى يا المتكلم فيصنع اي فيطبخ لهم
باهالة بكسر الهمزة ودكة سخنة بفتح
السين المهملة وفتح النون الخا المعجمة بعدها
ها تانيث متغيرة الريح فاسدة الطعم توضع
بين يدي القوم والقوم جياع وهي اي
والحالة بشعة بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة
وبالعين المهملة في الحلق بالحا المهملة اي
كريهة المطعم تاخذ الحلق ولها ريح منتن
بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقية

وقول

قول صاحب التوضيح والتنقيح قيل صوابه منتنة
الا انه يجوز في المونث غير الحقيقي ان يعبر عنه
بالمذكر تعقبه في المصابيح بانه ليس بمستقيم من وجهين
احدهما بانه جزم بان الصواب منتنة ومقتضاه ان
التعبير بمنتن خطا ثم قطع بان احدهما المونث غير
الحقيقي يجوز التعبير عنه بالمذكر فيكون التعيين
بمنتن صوابا لا خطا ولا يكون صواب الكلمة منحصرا
في التعبير عنها في التانيث والحاصل ان اخر كلامه
ينقض اوله ثانيهما ان جعل التعبير عن المونث
غير الحقيقي بالمذكر على جهة الجواز ضابط كليا مقطوعا
به ليس بلازم فان قلت فما وجه ما في المتن قلت حمل
الريح على العرف فعاملها بما عاملته وبه قال
حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان ابو محمد
السلمي الكوفي قال حدثنا عبد الواحد بن
ايمن بفتح الهمزة والميم بينهما تحتية ساكنة ابن
ابيه ايمن الحبشي مولى بن عمر المخزومي القرشي
المكي انه قال انيت جابرا الانصاري رضي
الله عنه فقال انا يوم الخندق نحفر بتشديد
لوث انا فعرضت كدية شديدة بكاف
مضمومة فدال مهملة ساكنة فتحتية فطعة
صلبة من الارض لا يعمل فيها المعول ولابن ثابت
عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي كيدة بكاف
بفتح الكاف وسكون التحتية وفتح الدال المهملة

القطعة الشديدة الصلبة من الارض ايضا ووقع في
رواية الاصيلي عن الجرجاني مما ذكره في فتح الباري
بفتح الكاف وكسر الموحدة اى قطعة من الارض اي
صلبة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه
كدية عرضت في الخندق فقال صلى الله
عليه وسلم انا نازل في الموضع الذي كيه الكدية
ثم قام عليه الصلاة والسلام وبطنه معصوبة
من الجوع بحجر مشدود عليه بعصابة خشية انخسا
صلبه الكريم بواسطة خلا الجوف اى وضع الحجر
فوق البطن مع شدة العصابة عليه لضمه اذ هو
لتسكين حرارة الجوع ببرد الحجر ولبثنا بالمثلثة
مكثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا شيا من
ماكول ولا مشروب والجملة اعتراض اوردت
لبيان السبب في ربطه صلى الله عليه وسلم الحجر
على بطنه فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول
بكسر الميم وسكون العين المهملة بعد الواو وفتح
الواو وبعد اللام المسحاة فضرب في الكدية
فعاد المضروب كثيبا بالمثلثة وهذا اهيل
بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة فتحتية مفتوحة
فلام اوقال اهيم بالميم بدل اللام اي
سايل والشك من الراوي وعند الاسماعيلي
اهيم بالميم من غير شك قال جابر فقلت
يا رسول الله ايذن لي الى البيت اي حتى

الى

الى بيتي زاد ابو نعيم في مستخرجه فاذن لي
فقلت اى لما اتيت البيت لامراتي سهيلة بنت
مسعود الانصارية رات بالنبي صلى الله
عليه وسلم شيا من الجوع وما كان في ذرك صبر
بكسر الكاف وسقط لفظ كان لابي ذر وابن عساكر
فعندك شي قالت عندي شعير وعند ابن يونس
ابن بكير انه صاع وعناق بفتح العين لانثى من
اولاد المعز فذبحت العناق باسكان الحاء اي انه زوجة
العناق بنفسه وطحنت الشعير امراته سهيلة
حتى جعلنا ولابي ذر عن الكشميهني جعلت المراة
اللحم في البرمة بضم الموحدة القدر ثم جيت
النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر
بضم الكاف والبرمة بين الاثافي بالمثلثة والمثناة
المفتوحتين وبعد الالف فاء مكسورة فتحتية مشد
حجارة توضع عليه القدر قد كادت قاربت اي
تنضج بفتح الضاد المعجمة تطيب وسقط لابي
ذر وابن عساكر الحطة فتنضج فقلت له
عليه الصلاة والسلام ولابي ذر فقال طعيم لي
بضم الطاء وتشديد التحتية مصغرا لغة في
تخفيره قيل من تمام المعروف تجميله وتخفيره
صنعته اى مصنوع فقم انت يا رسول
الله ورجل معك او رجلان بالشك قال
عليه الصلاة والسلام كم هو طعامك فذكرنا

ده

له كيته قال كثير طيب قال عليه الصلاة
والسلام قل لها اى لسهيلة انتزع البرمة من
فوق الاثافى ولا تنتزع الخبز من التنور حتى اتى
اى احى الى بيتكم فقال عليه الصلاة والسلام لمن
من اصحابه ولابى ذر قال قوموا اى لاجل اكل
جابر فقام المهاجرون والانصار وسقط قوله
والانصار لابى ذر وابن عساكر واثباته اوجه
وابن يونس بن بكير فى زيادة المغازى فقال
للمسلمين جميعا قوموا فلما دخل جابر على امرأته
سهيلة قال لها ويحك كلمة رحمة تقال لمن
وقع فى هلكة هلك لا يستحقها نصب باضمار
فعل جا النبى صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين
والانصار ومن معهم قالت له هل سالك
صلى الله عليه وسلم عن شان الطعام قال جابر
قلت لها نعم سالنى وفى رواية يونس قال
فلقيت من الحيا ما لا يعلمه الا الله وقلت ها الخلق
على صاع شعير وعناق فدخلت على امرأتى اقول
افتضحت جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمئة
اجمعين فقالت هل كانت سالك طعامكما قلت
نعم فقالت الله ورسوله اعلم لقد اخبرناه
بما عندنا فكشفت عنى غما شديدا فقال
عليه الصلاة والسلام لمن معه ادخلوا البيت
ولا تضاغطوا فطوا بضاد معجمة وغين وطاء مهملة

مسالة

مسالة لا تزدحموا فجعل عليه الصلاة والسلام
يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة
والتنور يغطيهما اى اكره اخذ منه ويقرب الى
اصحابه ثم ينزع بالتحتية المفتوحة والنون
الساكنة والزاى المكسورة والعين المهملة اى ياخذ
اللحم من البرمة ويقرب الى اصحابه فلم
يزل يكسر الخبز ويغرف من البرمة حتى شبعوا
وبقى بقية قال عليه الصلاة والسلام لامراة
جابر كلى هذا الذى بقى واهدى بهمزة قطع
مفتوحة وكسر الدال المهملة اى ابقى منه
ثم بين سبب ذلك بقوله فان الناس
اصابتهم مجاعة بفتح الميم وفى رواية يونس
فلم تزل ناكل ونهدى يومنا واجمع وهذا الحديث
من افراده وبه قال حدثنى بالافراد عمرو بن
على بفتح العين وسكون الميم بن بحر الصيرفى
البصرى قال حدثنا ابو عاصم الضحاك
ابن مخلد شيخ المولف ايضا قال اخبرنا ابن
حنظلة بن ابى سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان
ابن امية الجمحى المكى قال اخبرنا سعيد بن
بينا بفتح العين وميما بكسر الميم وسكون التحتية
وبعد النون الف ممدود ومقصور قال سمعت
جابر بن عبد الله الانصارى رضى
الله عنهما قال لما حفر الخندق بضم الخاء نبيا

للمفعول وتاليه نايب الفاعل رايت النبي
صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا بفتح الخا
المعجمة والميم والصاد المهملة ضمور البطن من
الجوع فانكفات بالهمز وقد تبدل يا لكن قال
الحافظ ابو ذر صوابه فانكفا بالهمز وقال في
النقيح اصله الهمزة من كفات الانا ويسهل
قال في المصابيح لكن ليس القياس في تسهيل
مثله ابدال الهمزة يا اي انقلبت الى ما قبلها
سهيلة فقلت لها هل عندك شيء قالت رايت
برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا
فاخرجت الى بتشديد التحتية جرابا بكسر الجيم
فيه صاع من شعير ولها بهيمة بضم الموحدة
وفتح الها مصغر بهيمة وهي الصغيرة من اولاد
الغنم داجن بكسر الجيم من الغنم ما يبقى في البيت
ولا يخرج الى المرعى من الدجن وهو الاقامة بالمكا
ولا تدخله التا لانه صار اسما للشاة وخرج من
الوصفية فذبحتها بسكون الحا وضم التا وطحنت
وطحنت اي اتى الشعير وسقط الشعير
لابي ذر وابن عساكر فقرغت من طحن الشعير الى
اي مع فراغي من ذبح البهيمة وقطعتها في برمتها
ثم وليت اي رجعت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت سهيلة عقب رجوعي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضحني

بفتح

بفتح الفوقية والضاد المعجمة بينهما فا ساكنة ثم
برسول الله ومن معه فجيئته ولابي ذر عن
الكشميهني ومن معه فجيت بحذف الموحدة من
قوله وبمن والضمير في فجيئته فسارررته فقلت
له سرا يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا صاعا
ولابي ذر وابن عساكر فطحنت امراتي صاعا من
شعير كان عندنا فتعال انت ونفر معك
دون العشرة من الرجال فصاح النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا اهل الخندق ان جابرا قد
صنع طعاما سورا بضم السين المهملة وبعدها
الهمزة الساكنة وكذا في الفرع بالهمزة وفي
اليونينية وغيرها بتركه الطعام الذي يدعى
اليه او الطعام مطلقا وهي لفظة فارسية قال
الطيبي وقد تظاهرت احاديث صحيحة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم بالالفاظ الفار
اي كقوله للحسن كخ ولعبد الرحمن فهيم اي ما هذا
ولام خالد ست احسنته وهو يدل على جوازه واما
سورا بالهمزة فهو البقية فرحى هلا بكم بالحا
المهملة وتشديد التحتية وهلا بالفتح والام
المفتوحة مخففة كلمة استدعى فيها حث اي هلموا
مسرعين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجابر لا تنزلن بضم الفوقية وكسر الزاي
وضم اللام برمتكم نصب على المفعولية ولابي ذر

لاتنزلن بفتح الزاى واللام مبنيا للمفعول
برمتكم رفع مفعول ناب عن فاعله ولاتخبزن
بفتح الفوقية وكسر الموحدة وضم الزاى
وتشديد النون عجينكم نصب ولابي ذر ولا
يخبزن بضم التحتية وفتح الموحدة والزاى
عجينكم رفع حتى اجى الي مستزلكم قال جابر
فجيت وجارسول الله صلى الله عليه وسلم بقيد م
الناس بضم الدال حتى جيت امراتى فقالت
لمارات كثرة الناس وقلة الطعام بك وبك
اى فعل الله بك كذا وفعل بك كذا قالها متقلق
بمحذوف فقلت لها فقد فعلت الذى قلت
من اخباره صلى الله عليه وسلم بقلة الطعام وتوهمت
لا يتضمنى فاخرجت اى المراة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم عجينا فبصق فيه بالصاد ولابي ذر عن
والوقت وابن عساكر فبسق بالسين ويقال
بالزاى اى حالكن قال النووى بالصاد فى
اكثر الاصول وفى بعضها المهملة وهى لغة قليلة
وفى القاموس البصاق كغراب والكزاز والسا ق
والزاق ما العنم اذا خرج منه ومادام فيه فريق
وبارك فى العجين اى دعا فيه بالبركة ثم عمد
بفتح الميم قصد الى برمتنا فبصق
بالصاد ولابي ذر عن الكشميهنى فيها اى فى البرمة
وبارك فى الطعام ثم قال عليه الصلاة

والسلام

والسلام ادع خابزة كذا فى اليونينية وغيرها
وفى الفرع ادع الخابزة لتخبز بسكون اللام
وافدحي بسكون القاف وفتح الدال المهملة وكسر
الحا المهملة اى اغرفى من برمتك والمغرفة تسمى
المقدحة وقدحه من الخزف المرق غرف منه
ولاتنزلوها بضم الفوقية وكسر الزاى اى البرمة
من فوق الاثافى وهم اى والحال ان القوم
الذين كانوا الف والحكمة للزايد لمزيد علمه
فلا يقدح ماروى انهم كانوا تسعمائة اوثلاثمائة
قال جابر واقسم بالله لقد اكلوا حتى تركوه
وانحرفوا اى مالوا عن الطعام وان برمتنا لتغط
بكسر الغين وتشديد الطا المهملة اى تتلئ
تفور بحيث يسمع لها غطيط وان عجينا ليخبز
كما هو اى لم ينقص من ذلك شى وماكان فى كما
كافة وهى مجممة لدخول الكاف على الجملة وهى
مبتدا والخبر محذوف اى كما قبل ذلك وهذا
علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم والحديث
قد سبق مختصرا فى الجهاد وبه قال حدثنى
بالتوحيد عثمان بن ابى شيبة هو عثمان بن
محمد بن ابى شيبة واسم ابى شيبة ابراهيم بن
عثمان العبسى الكوفى اخو ابى بكر والهيثم
قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي

الله عنهما في قوله تعالى اذ جاؤكم بنو غطفان ؟
من فوقكم من اعلى الوادي من قبل المشرق ومن
اسفل منكم من اسفل الوادي من قبل المغرب
قريش وفي حديث ابن عباس عند ابن مردويه
اذ جاؤكم من فوقكم قال عيينة بن حصن ومن
اسفل منكم سفيان بن حرب واذ زاغت الابصار
مالت عن سننها ومنتهى نظرها حيرة وعدل
عن كل شيء فلم تلتفت الى غيرها لشدة الروع
وبلغت القلوب الحناجر اي المحنجرة راس
القلصمة وهي منتهى الحلقوم مدخل الطعام
والشراب قالوا ان انتخعت الرية من شدة
الفزع او الغضب ربت وارتفع القلب بارتفاعها
الى راس المحنجرة وقيل هي مثل في اضطراب
القلوب وان لم تبلغ الحناجر حقيقة قالت عائشة
رضي الله عنها رتعالى عنها كان ذلك اشارة الى
ما ذكر من مجيء الكفار من فوق واسفل وغير ذلك
ولابي ذر وابن عساكر ذلك باللام يوم الخندق
وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي
قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب
رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
ينقل التراب يوم الخندق حتى اغمر بفتح
الهمزة وسكون الغين المعجمة وفتح الميم اي

وارى

وارى التراب بطنه او قال اغبر بفتح بالغين
المعجمة ايضا والموحدة بدل الميم وتشديد الراء من
الغبار وهو واضح بطنه مرفوع على الفاعلية وفي
الاولى منصوب على المفعولية يقول راجزا في كلام
عبد الله بن رواحة والله لولا الله ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا
علينا كذا باثبات قد في الفرع كاصله وغيرها
وقال الحافظ ابن حجر ليس بموزون وتحريره ان
الذي قد بغوا علينا فذكر الراوي الاولى بمعنى
الذي وحذف قد انتهى والظاهر ان قد محذوفة
من الشطر الثاني اذا اركوا اراد وا فتنة ابينا بالموحدة
اي القرار ورفع بها اي بالكلمة الاخيرة صوته
وهو ابينا ابينا مرتين وهذا الحديث سبق
في باب من حفر من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال
حدثني بالافراد الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم
العين وفتح الفوقية مصغر عتبة الباب عن
مجاهد هو ابن جبر المفسر عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
نصرت بالنون المضمومة وكسر الصاد يوم
الاحزاب بالصبا بفتح الصاد المهملة وتخفيف

الموحدة والقصر الريح الشرقية **واهلكت** بضم
الهمزة وكسر اللام **عادا بالدبور** بفتح الدال المهملة
الريح الغربية وعن ابن عباس فيما رواه بن مردوية
قال قالت الصبا للدبور اذهبي فانتصر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت ان الحرائر لا تذهب بالليل
فغضب الله لجدها عقيما وقال سلط الله على الاخرا
الريح فكفأت قدورهم ونزعت خيامهم حتى اصعفتهم
وبه قال **حدثني** بالافراد **احمد بن عثمان** ابو
عبد الله الازدي الكوفي قال **حدثنا شريح بن**
مسلمة بالشين المعجمة المضمومة اخره حاء مهملة
مصغر ومسلمة بميم فلام مفتوحتين بينهما مهملة
ساكنة الكوفي قال **حدثني** بالافراد **ابراهيم**
ابن يوسف قال **حدثني** بالافراد ايضا **ابو**
يوسف بن اسحاق **عن** جده **ابي اسحاق** عمرو
ابن عبد الله السبيعي انه قال **سمعت البراء**
زاد ابو زر وابن عساكر بن عازب حال كونه يجد
قال لما كان **يوم الاحزاب وخندق رسول**
الله صلى الله عليه وسلم رايته **ينقل التراب**
من تراب الخندق حتى وارى عني التراب كذا
في الفرع والذي في اليونينية الغبار جلدة
بطنه وكان كثير الشعر اي شعر صدره ولهو
معارض لما روي في صفته صلى الله عليه وسلم انه
كان رقيق المسربة الذي في الصدر الى البطن

وجمع

عقيما ح

ث

وجمع بينهما بانه كان مع وفته كثيرا اي لم يكن
منتشرا بل كان مستطيلا **فسمعته** عليه الصلاة والسلا
م **يرتجز بكلمات ابن رواحة** عبد الله الانصاري **نه**
وهو ينقل من التراب يقول اللهم لولا انت هـ نه
ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن
سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان
الاولى قد بغوا ولابن زنجويه عساكر وابي ذر عن الحموي
والكشميهني رغبوا علينا وان ارادوا فتنة ابينا
قال **ثم يمد صوته** عليه الصلاة والسلام **صوته**
باخرها وهو ابينا وبه قال **حدثني** بالافراد **نه**
عبدة بفتح الموحدة وسكون الموحدة **بن عبد الله**
ابو سهل الصفار الخزاعي البصري قال **حدثنا**
عبد الصمد عن **عبد الرحمن** هو ابن **عبد الله بن**
دينار عن ابيه ان ابن عمر رضي الله عنهما قال اول
يوم شهدته اي باشرت فيه القتال **يوم**
غزوة الخندق وقد سبق انه عرض في يوم احد
وهو ابن اربع عشرة سنة ولم يجزه صلى الله عليه
وسلم ويوم بالرفع ولابي ذر بالفتح وبه قال
حدثني بالافراد **ابراهيم بن موسى** الرازي
الفراء الصغير قال **اخبرنا هشام** هو ابن يوسف
الصنعاني **عن معمر** هو ابن راشد **عن الزهري** محمد
ابن مسلم **عن سالم عن ابي عمر** قال راشد
واخبرني بالافراد **ابن طاوس عبد الله عن عكرمة**

م

ابن خالد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ﷺ
دخلت على حفصة اختي ونسوانها بفتح النون
وسكون السين وبعد الواو المفتوحة الف فنون تحتية
فهاكذا في الفتح واصله بسكون السين وضبطه غير
واحد من الشراح بفتحها وعند ابن السكن ﷺ
نوساتها بتقديم الواو على السين قال القاضي
عياض وهو اشبه بالصحة قال ابو الوليد الوقشي
انه الصواب من ناس ينوس اذا تحرك وتسمى الذوائب
نوسات لانها تتحرك كثيرا وفي القاموس النوس
والنوسات التذبذب ونواس بضم قرعة بالضم
روعة بن حسان بن ازد اليمن لذوابة كانت ﷺ
تنوس على ظهره وقال الماوردي نوساتها بفتح
الواو وسكونها اى ضفاير شعرها تنطف بكسر
الطاء المهملة وتضم لغيرابي ذر اى تقطر ولعلها
اغتسلت قلت لها قد كان من امر الناس ما ترين
اى مما وقع بين علي ومعاوية من القتال في صفين
يوم اجتماعهم على الحكومة فيما اختلفوا فيه فراسلوا
بقايا الصحابة من الحربين وغيرهما وتواعدوا على
الاجتماع لينظروا في ذلك فلم يجعل لي بضم
التحتية مبنيا للمفعول من الامر اى من الامارة ﷺ
والملك شيء فقالت له حفصة الحق بكسر الهمزة
وفتح الباء بهم فانهم ينظرونك واخشى ان
يكون في احتباسك عنهم فرقة بينهم ومخالفة

فلم

فلم تدعه اى لم تدع حفصة اخاها عبد الله حتى
ذهب الى القوم الذي كان فيه الحكمان وحضرها وقع
بينهم فلما تفرق الناس بعد قضية التحكيم ﷺ
وحاصلها انهم اتفقوا على تحكيم ابي موسى الاشعري من
جهة علي وعمرو بن العاص من جهة معاوية فقال
عمرو لابي موسى قم فاعلم الناس بما اتفقنا عليه
فخطب ابو موسى فقال في خطبته ايها الناس انا
قد نظرنا في هذه فلم نر امرا اصلح لهذه الامة
لشعثها من امر اتفقت انا وعمرو عليه وهو ان نخلع
عليا ومعاوية ونترك الامر شورى ولم نستقبل الامة
هذه الامر نولي عليهم من احبوه وانى قد خلعت
عليا ومعاوية ثم تنحى وجاء عمرو فقام مقامه
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا قد قال
ما سمعتم وانه قد طاع صاحبه وانى قد خلعت
كما خلعه واثبت صاحبي معاوية فانه ولي عثمان
والمطالب بدمه وهو احق الناس فاما انفصل الامر
على هذا خطب معاوية قال معترضا بان عمرو ابيه
من كان يريد ان يتكلم في هذا الامر اى
الخلافة فليطلع بسكون اللام وكسر الثانية
وضم التحتية كناقرنه بفتح القاف وسكون
الراء وفتح النون اى فليبد لنا رأسه او صفحة
وجهه والقرنان في الوجه اى فلم يظهر لنا نفسه
ولا يخفيها فلنحن احق به بامر الخلافة منه

بن عبد الله بن عمر ومن ابيه عمر ولعل معاوية
كان رأته في الخلافة تقديم الفاضل في القوة
والمعرفة والرأي على الفاضل في السبق الي الاسلام
والدين فلذا الطف انه احق وراى ابن عمر خلاف
ذلك وانه لا يبايع المفضول الا اذا خشي الفتنة
ولذا بايع بعد ذلك معاوية ثم ابنه يزيد
ونهى نبيه عن نقض بيعته كما سياتي ان شاء الله
تعالي في الفتن بمن الله تعالي وفضله ولذا قال
حبيب بن سلمة بضمين مفتوحتين وسكون
السين المهملة بن مالك بن وهب الفهري الصحابي
الصغير لابي عمر فهلا اجبته اي معاوية عما قاله
قال عبد الله بن عمر فحللت حبوتي بضم الحا
وسكون الموحدة ثوب يلتقي علي الظهر ويربط فاه
علي الساقين بعد ضمهما وهممت ان اقول احق
بهذا الامر امر الخلافة منك من قاتلك وابا
اباسفيان يوم احد ويوم الخندق علي الاسلام
وانت حينئذ كافر اي وهو علي بن ابي طالب
فخشيت ان اقول كلمة تفرق بين الجمع بسكون
الميم ولابي ذر بين الجمع بكسرها وزيادة تحتية
وتسفك الدم بفتح الفوقية وكسر الفا ويجعل
بضم التحتية وفتح الميم عني غير ذلك مما لم اورده
فذكرت ما اعد الله لمن صبر في الجنات من الخيرات
والحور الحسان قال حبيب هو ابن مسلمة لابن

عمر متصوبا رأيه حفظت وعصمت بضم اولهما
وفتح الفوقيتين قال محمود هو ابن غيلان نسبة
المروزي شيخ المؤلف مما وصله محمد بن قدامة الجوهري
في كتاب اخبار الخوارج له عن عبد الرزاق اي عن
معمر شيخ هشام بن يوسف بسنده الي ابن عمر وقال
ونوسابقها بتقديم الواو علي السين كما سبق
معزوا الرواية ابن السكن وفي المحكم لابن سيده
بسكون الواو وفتحها وقال العيني لا وجه لذكره
هذا الحديث هنا الا ان يقال ذكره استطرادا لما
قبله لان كلا منهما يتعلق بابن عمر انتهى ويحتمل ان
يكون في قوله من قاتلك واباك علي الاسلام المفسر
بيوم احد والاحزاب اذ ان اباسفيان كان قائد
الاحزاب يومئذ ولهذا الحديث من افراده وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن سليمان بن صرد
بضم الصاد وفتح الراء بعدها دال مهملات بين
الجون بفتح الجيم الخزاعي الصحابي المشهور انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم غزوة
الاحزاب لما اشرفت قريش نغزوهم ولا يغزوننا
ولابن عساكر ولا يغزونا باسقاط نون الجمع
من غير ناصب ولا جازم وللهمزة فاشية وبه قال
حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي

المسندى قال حد ثنا يحيى بن آدم سليمان صا
الثورى قال حدثنا اسرايل بن يونس قال
سمعت جدى ابا اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى
يقول سمعت سليمان بن صرد يقول سمعت
النبى صلى الله عليه وسلم يقول حين اجلى بفتح
الهمزة وسكون الجيم وفتح اللام الاحزاب عنه
كذا فى فرع اليونينية كاصلها وقال الحافظ ابن
حجر اجلى ضبط بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر
اللام اى رجعوا عنه وفيه اشارة الى انهم رجعوا
بغير اختيارهم بل بصنع الله لرسوله الآن نغزوهم
ولا يغزونا بنونين ولابن عساكر
ولا يغزونا نحن نسير اليهم وقد وقع ذلك كما
قال عليه الصلاة والسلام فانه اعتمر فى السنة
المقبلة فصدته قريش ووقعت الهدنة بينهم
الى ان نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة وبه
قال حدثنا ولابى ذر وابن عساكر حدثنى بالافراد
اسحاق هو ابن منصور المروزى قال حدثنا
روح هو ابن عبادة قال حدثنا روح هشام
قال فى الفتح هو ابن حسان القردوسى قال
وكنت ذكرت فى الجهاد انه الدستوائى ثم رايت الذى
جزم به فى الاطراف بانه ابن حسان ثم وجدته
مصرحا به فى عدة طرق وهو المعتمد عن محمد
هو ابن سيرين عن عبيدة بفتح العين وكسر

د

الموحدة

الموحدة ابن عمرو السلمانى الكوفى عن على رضى
الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يوم
وقعة الخندق ملا الله عليهم اى الكفار بيوتهم
احيا وقبورهم اموتا نارا كما شغلونا بقتالهم
ولابى ذر عن الحموى والمستملى كلما بزيادة اللام
قال ابن حجر وهو خطا عن صلاة الوسطى زاد
مسلم صلاة العصر حتى غابت الشمس واكثر علما
الصحابة وغيرهم انها العصر كما سياتى ان شاء الله
تعالى فى تفسير سورة البقرة وبه قال حدثنا
المكى بن ابراهيم بن بشر بن فرقد ابو السكن
الحنظلى التميمى قال حدثنا هشام اى ابن حسان
القردوسى عن يحيى اى ابن ابى كثير عن ابى
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد
الله
الانصارى رضى الله عنهما ان عمر بن الخطاب رضى
الله عنه جا يوم الخندق بعد ما غربت الشمس
ولابى ذر عن الكشميهنى غابت الشمس جعل
باسقاط الفاء فجعل التاء تعده فى اخر
المواقيت بسبب كفار قريش وقال يا رسول
الله ما كدت بكسر الكاف ان اصلى حتى كادت
الشمس ان تغرب وسقط لابن عساكر لفظة
من قوله ان تغرب اى ما صليت حتى غربت لان
كاد اذا تجردت من النفى كان معناها الاثبات
فان دخل عليها النفى كان نفيا لان قولك كاد زيد

يلزم معناه نفي قرب الفعل وهاهنا نفي قرب
الصلاة بطريق الاولى قال النبي صلى
الله عليه وسلم والله ما صليتها فنزلنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم بطحان بضم الموحدة
وسكون الطاء المهملة وادبالمدينة فتوضا النبي
صلى الله عليه وسلم للصلاة وتوضانا لها
فصلى العصر بنا جماعة حدثنا محمد بن كثير
العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري
عن ابن المنكدر محمد انه قال سمعت جابرا
هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم لاحزاب
من ياتينا بخبر القوم يعني بني قريظة كما قال
الواقدي لما نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين
ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين فقال الزبير
ابن العوام انا ياتيك بخبرهم يا رسول الله ثم
قال صلى الله عليه وسلم من ياتينا بخبر القوم
قال الزبير انا ثم قال عليه الصلاة والسلام
من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم
قال ان لكل نبي حواري كذا بفتح الحا المهملة
والواو واخره تحتية مشددة خاصة من اصفيائه
ناصره وزبير وان حواري الزبير بتشديد
التحتية كالسابقة والحديث سبق في باب فضل
الطليعة من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا

قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن
سعد الامام عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه
ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده
النبي صلى الله عليه وسلم وغلب الاحزاب الذين
جاوا من مكة وغيرهم يوم الخندق وحده فلا شيء
بعده انما جميع الاشياء بالنسبة الى وجوده تعالى
كالعدم او كل شيء يفنى وهو الباقي فهو ينفذ كل
شيء فلا شيء بعده وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن
عساكر حدثني بالافراد محمد غير منسوب وهو
ابن سلام البيكندي قال اخبرنا الفزاري بفتح
الفاء والزاي مروان بن معاوية بن الحارث الكوفي
سكن مكة وعبدة بفتح العين وسكون الموحدة
ابن سليمان كلاهما عن اسماعيل بن ابي خالد
سعد البجلي انه قال سمعت عبد الله بن ابي
اوفى علقمة الاسلمي رضي الله عنهما يقول دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب
يوم الخندق فقال اللهم اي يا الله يا منزل
الكتاب القرآن قال الطيبي لعل تخصيص هذا
الوصف بهذا المقام تلويح الى معنى الاستقبال
في قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون والله متم نوره وامثال ذلك يا سريع

الحساب اى فيه الهزم الاحزاب بالزاى المعجمة
اكسرهم وبدد شملهم اللهم احزمهم وزلزلهم
فلا يثبتوا عند اللقاء بل تطش عقولهم وقد فعل
الله ذلك لرسوله صلى الله عليه وسلم فارسل عليهم ريحا
ريحا وجنودا فانزمهم وقد سبق لهذا الحديث فى باب
الدعاء على المشركين بالهزيمة من الجهاد وبه قال
حدثنا محمد بن مقاتل المروزى المجاور بمكة قال
حدثنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا موسى
ابن عقبة الامام فى المغازى عن سالم هو ابن عبد
الله بن عمر ونافع مولى ابن عمر كلاهما عن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل بفتح القاف
والفاء اى رجع من الغزو او الحج او العمرة كلمة
او للتنويع لا للشك بيد انه فيكبر ثلاث مرات
ولاى ذر مرات ثم يقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء
قدير ايبون اليه تعالى قال عليه الصلاة والسلام
تقليما لانته وتواضعا نحن عابدون نحن ساجدون
لربنا نحن حامدون له تعالى قال فى شرح المشكاة
لربنا يجوز ان يتعلق بقوله عابدون لان عمل
اسم الفاعل ضعيفة فيتقوى به او بحامدون ليفيد
التخصيص اى نحمد ربنا لا نحمد غيره وهذا اولى
لانه كالخاتمة للدعا ومثله فى التعليق قوله تعالى

لا ريب فيه هدى للمتقين يجوز ان يتعلق على ريب
فيكون فيه هدى مبتدا وخبر فيقدر خبر لا ريب
مثله ويجوز ان يتعلق لا ريب ويقدر مبتدا الهدى
انتهى وفى مجموعى فى فنون المقدرات مزيد تعلى
ما ذكر فى الاية صدق الله وعده فيما وعده به
من اظهار دينه ونصر عبده محمد القايم بحقوق
العبودية صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وهزم
الاحزاب الذين تجمعوا يوم الخندق وحده
نفى السبب فنا فى المسبب وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى باب مرجع النبى صلى الله عليه
وسلم بفتح الميم وسكون الراء وكسر الجيم فى الفرع
وقال الكرمانى وتبعه البرماوى بفتحها هو المناسب
للمحاصرة والفتح هو الذى فى اليونينية من
المكان الذى وقع فيه القتال الاحزاب الى
منزله بالمدينة ومخرجه منها الى بنى قريظة
بضم القاف وفتح الظاء المعجمة المشالة بوزن
جهينة قبيلة من يهود خيبر لسبع بقين من ذى
القعدة سنة خمس فى ثلاثة الاف رجل وستة
وثلاثين فرسا ومحاصرته اليهم اياهم
بضعا وعشرين ليلة وبه قال حدثنى بالافراد
عبد الله بن ابى شيبة بن عثمان العبسى الكوفى
حدثنا كذا فى اليونينية وغيرها وفى الفرع
بدلها قال ابن نمير بضم النون مصغرا

عبد الله عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عايشة رضى الله تعالى عنها انها قالت
لما رجع النبى صلى الله عليه وسلم من الخندق الى
المدينة ووضع السلاح واغتسل اتاه
جبريل عليه السلام فقال مخاطبا له صلى
الله عليه وسلم قد وضعت السلاح والله ما
معاشر الملايكة ما وضعناه فاخرج بالفاء والجزم
على الطلب ولابى ذر وابن عساكر اخرج اليهم قال
له النبى صلى الله عليه وسلم اين اذهب قال
جبريل هاهنا واشار الى بنى قريظة فخرج النبى صلى
الله عليه وسلم اليهم وذلك لانهم كانوا نقضوا
العهد وقالوا مع قريش وغطفان على حربه صلى
الله عليه وسلم وهذا الحديث قد سبق فى باب الغسل
بعد الحرب من الجهاد وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكى قال حدثنا جرير
ابن حازم الازدى البصرى عن حميد بن هلال
العدوى البصرى عن انس رضى الله عنه انه قال
كاني انظر الى الغبار ساطعا اى مرتفعا فى زقاق
بني غنم بضم الزاى وتخفيف القاف وبعد
الالف قاف اخرى وغنم بفتح المعجمة وسكون
النون بطن من الخزرج من ولد تميم بن مالك
ابن النجار واشار بهذا الى انه ليس بخصوص القصة

حتى

حتى كانه ينظر اليها مشخصة له بعد تلك المدة
الطويلة موكب جبريل بنصب موكب بتقدير انظر
موكبا ولابى ذر موكب بالجر بدل من الغبار وضبطه
ابن اسحاق الرازى لموكب بالضم كما ذكره فى هامش
اليونينية خبر مبتدا محذوف تقديره هذا موكب
جبريل والموكب نوع من السير وجماعة الفرسان اى
جماعة وكانوا يسيرون برفق وزاد ابو ذر صلوات
الله عليه حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بني قريظة وهذا الحديث سبق فى باب الملايكة
من بدء الخلق وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
ابن اسماء بن عبيد بن مخارق بن عبد الرحمن الضبعى
ويقال الهلالى البصرى قال حدثنا جويرية
ابن اسماء بن عبيد الله البصرى وهو عم السابق عن
نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال قال رسول
النبى صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب لا يصلين
بنون التوكيد الثقيلة احد منكم العصر الا فى بني
قريظة فادرك بعضهم العصر فى الطريق فقال بعضهم
على المقولية ولابى ذر بعضهم نصب على مفعول
مقدم العصر رفع نايب الفاعل فقال بعضهم
الضمير للنفى لبعض الاول لا نصلى حتى ناتيها
اى بني قريظة عملا بظاهر قول لا يصلين احدكم ان
فى الرول امر لكافة الحاضرين مخالفة للامر الحاصل
فخصوا عموم الامر بالصلاة اول وقتها بما اذا لم يكن

عذر بدليل امرهم بذلك وقال بعضهم بل نصلي
نظرا الى المعنى لا الى ظاهر اللفظ لم يرد بضم الاول
وفتح الثاني وفي اليونينية بكسر الذال منا ذكك تنبيه
الظاهر بل المراد لازمه وهو الاستعجال في الذهاب
لبني قريظة فصلوا ركبانا لانهم لم يصلوا ركبانا لكان
فيه مضادة للامر بالاسراع فذكر بضم الذال المعجمة تنبيه
ذلك المقول من ذكر الطائفتين للنبي صلى الله
عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم لانا التاركين وان
الذين فهموا انه كناية عن العجلة وقد سبق هذا
الحديث في باب الطالب والمطلوب من صلاة الخوف
تنبيه وقع في البخاري لا يصلين احد العصر في
رواية الظهر مع اتفاقهما على رواية تهما عن شيخ واحد
باسناد واحد ووافق البخاري ابو نعيم واصحاب
المغازي والطبراني والبيهقي في دلايله ووافق مسلما
ابو يعلى وابن سعد وابن حبان فجمع بينهما باحتمال
ان يكون بعضهم قبل الامكان مع الظهر لم يصلها
فقيل لمن لم يصلها لا يصلين احد الظهر ولمن
صلاها لا يصلين العصر وان طائفة منهم راحت بعد
طائفة فقيل للطائفة الاولى الظهر وللتي بعدها
العصر قال ابن حجر وكلاهما جمع لا باس به لكن
يبعده اختيار المخرج لانه عند الشيخين باسناد واحد
من مبدايه الى منتهاه فيبعد ان يكون كل من رجال
اسناده فحدث به على الوجهين ولم يوجد ذلك انتهى

وقيل

ل

وقيل في وجه الجمع ايضا ان يكون عليه الصلاة والسلام
قال لاهل القوة كان منزله قريبا لا يصلين احد منكم
الظهر وقال لغيرهم لا يصلين احد العصر وبه قال
حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد
ابن ابي الاسود هو ابو عبد الله بن ابي محمد بن ابي
الاسود واسم ابي الاسود حميد بن الاسود البصري الحافظ
قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان بن طرخان التيمي
ح قال البخاري وحدثني بالواو والافراد خليفة
ابن خياط قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي
سليمان عن انس رضي الله عنه انه قال كان الرجل
من الانصار يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم تمرا
لتذرات من ثماره هدية او هبة ليصرفها في نوائبه
حتى اي الى ان افتتح قريظة والنضير ردها
اليهم لاستغنائهم عن ذلك ولانهم لم يملكوا اصل الرقبة
ولابي ذر عن الكشميهني حين نزل والاول اوجه وان
اصلي ابرونني ان اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاسالم بقطع همزة متكلم منصوب عطفا على
المنصوب السابق ان يرد اليهم النخل الذين ولابي ذر
والاصيلي وابن عساكر في نسخة الذي كانوا
اعطوه تمرها او بعضه وكان النبي صلى الله عليه
وسلم قد اعطاه ام ايمن بركة حاضنته فجاءت
ام ايمن اي فاعطانيه فجاءت ام ايمن كما في مسلم فجعلت
الثوب في عنقي حال كونها تقول كلا اي ارتدع

اولى خ

هذا لا يعطيكم عليه الصلاة والسلام ذلك ولان
عساكر لا يعطيكم باسقاط الهاء ولابي ذر لا نعطيكم
بالنون بدل التحتية وقد اعطانيها ملكا لرقبتها
قالت على سبيل الظن وكما قالت ام ايمن شك الراوي
في اللفظ مع حصول المعنى والنبي صلى الله عليه وسلم
يقول ملاطفة لها لما له عليه من حق الحضانة ذلك
كذا اي من عندك بدل ذلك وهي تقول لا لنس
كلا والله لا نعطيكم حتى اعطاها النبي صلى الله عليه
وسلم قال سليمان بن طرخان حسبت انه اي انس
قال عشرا مثاله او كما قال انس فرضيت وطاب
قلبها وهذا من كثرة حلمه صلى الله عليه وسلم وبره
وفرط جوده وقدم لهذا الحديث في الجنس مختصرا
وفي غيره وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن سعد بسكون العين بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت
ابا امامة اسعد او سهل سعد بن سهل بن حنيف
الانصاري قال سمعت ابا سعيد سعد بن مالك
الخدري رضي الله عنه يقول نزل اهل قريظة
من مرجهم على حكم سعد بن معاذ فبعث
حاضرهم خمسة عشر يوما فلما حاصرهم
وكان سعد ضعيفا وكان قد دعا الله ان لا يميته

حتى

حتى يشتفي صدره من بني قريظة فارسل النبي صلى
الله عليه وسلم لسعد فاتى على حمار فلما دنى قرب
من المسجد الذي كان اعده النبي صلى الله عليه
وسلم في بني قريظة ايام حصارهم وقال في المصابيح
ان قوله من المسجد متعلق بمحذوف اي فلما دنى
من المسجد فان مجيئه الى النبي صلى الله عليه وسلم كان
من مسجد المدينة قال عليه الصلاة والسلام
للانصار قوموا الى سيدكم سعد بن معاذ او قال
خيركم بالشك من الراوي ولابي ذر واخيركم زاد في
مسند احمد من عائشة فانزلوه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم له هؤلاء بنو قريظة نزلوا من حصونهم
على حكمك فيهم فقال سعد يا رسول الله تقتل
مقاتلهم بفتح الفوقية الاولى وضم الثانية ولهم
الرجال وتسبى بفتح الفوقية وكسر الموحدة نساؤهم
وذراريهم بتشديد التحتية وهم النساء والصبيان
قال النبي صلى الله عليه وسلم قضيت فيهم بحكم
الله وربما قال عليه الصلاة والسلام بحكم الملك
بكسر اللام شك الراوي في اي اللفظين قال عليه
الصلاة والسلام واحدهما بمعنى والحديث مر في باب
اذا نزل العدو على حكم رجل وبه قال حدثنا
ولابن عساكر حدثني بالافراد يحيى بن زكريا
ابن صالح ابو يحيى السلمي الحافظ قال حدثنا
عبد الله بن نمير بالنون مصغرا الهمداني الكوفي

قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن
عايشة رضى الله عنها انها قالت اصيب سعد
بن معاذ الانصارى يوم الخندق رماه رجل من
كفار قريش يقال له حبان بكسر الحا المهملة وتشديد
الموحدة ابن العرقه بفتح العين المهملة
وكسر القاف وهاء ثم تاء تانيث اسم امه لطيبة
ريحها قال فى المصابيح وذكر الزبير بن بكار فى
الانساب ان اسمها قلابة بنت اسعد فعلى هذا
تكون العرقه وصفا لها او لقبا وهو لا يذر وهو
حبان بن قيس من بنى معيص بن عامر بن لوى بفتح
بيم معيص وكسر العين المهملة بعدها تحتية ساكنة
فمهملة وابو لوى عبد مناف رماه فى الاكحل بفتح
الهمزة وسكون الكاف بعدها مهملة فلام عرق
فى وسط الذراع فى كل عضو منه شعبة اذا قطع لم
يرق الدم فضرب النبى صلى الله عليه وسلم خيمة
كذا فى اليونينية وغيرها وفى الفرع خيمة فى
المسجد النبوى بالمدينة وعند ابن اسحاق فى بنى
وقيده عند مسجده فكانت تداوى المرضى ليعوده
من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الخندق الى بيته بالمدينة وجواب لما قوله
وضع السلاح واغتسل جبريل عليه السلا
زاد ابن اسحاق على فرس على تماثه عليه عمامة سودا
فدارخا هابين كتفيه على شاياه التراب ونخته

قطيفة

قطيفة حمرا وهواء والحال انه ينفض راسه من الغبار
فقال للنبى صلى الله عليه وسلم قد وضعت السلاح
والله ما وضعته اخرج اليهم قال النبى صلى الله
عليه وسلم فاين اذهب فاشار جبريل الى
بنى قريظة فاتاهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحاصرهم بضع عشرة ليلة كما عند موسى بن
عقبة وفى حديث علقمة بن وقاص عن عايشة عند
الطبرانى واحمد خمسا وعشرين وكذا عند ابن اسحاق
وزاد حتى اجهدهم الحصار وقذف فى قلوبهم الرعب
فعرض عليهم ربيسهم كعب بن اسد ان يوفوا
اويقتلوا نساءهم وابناءهم ويخرجوا المستقبلين او
يبيتوا المسلمين ليلة السبت فقالوا لا نوفر
ولا نستحل السبت واى عيش لنا بعد ابنائنا
ونسائنا فارسلوا الى ابى لبابة بن عبد المنذر وكانوا
حلفاءه فاستشاروه فى النزول على حكم النبى صلى
الله عليه وسلم فاشار على حلقه يعنى الذبح ثم ندم
فتوجه الى المسجد النبوى فارتبط به حتى تاب
الله عليه فنزلوا على حكمه عليه الصلاة والسلام
فرد عليه الصلاة والسلام الحكم فيهم الى سعد
اى ابن معاذ فارسل اليه فلما حضر قال انى
لاحكم فيهم ان تقتل الطايفة التى نشهم
وهم الرجال وان تسبى النساء والذرية اى
الصبيان وان تقتسم اموالهم وعند ابن اسحاق

فى

فخندقوا لهم خنادق فضربت اعناقهم فجرت الدم فى الخندق
وقسم اموالهم ونساءهم وابناءهم وكانوا ستمائة رجل
وعند الترمذى والنسائى وابن حبان باسناد صحيح
بل بضعة وكانوا اربعمائة مقاتل فيجمع بينهما بان
البقية كانوا اتباعا قال هشام بالاسناد السا
فاخبرنى ابى عن ابى عروة بن الزبير عن عايشة
ان سعدا قال اللهم تعلم انه ليس احد احب
الى ان اجاهده فيك من قوم كذبوا رسولك صلى
الله عليه وسلم واخرجوه من وطنه اللهم فانى
اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم
فان كان بقى من حرب كفار قريش شىء فابقنى
لها فانى اجاهدهم فيك حتى اجاهد فيك
وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فافجرها
بهمزة وصل وضم الجيم اى فجرها واخرجها وقد كادت
ان تبرا وفى مسلم من رواية عبد الله بن نمير عن
هشام قال سعد وفجر كلمة للبر اللهم ان كنت تعلم
الى اخره ومعنى تجر اى مر واجعل موتى
فيها لافوز بموت الشهادة فانفجرت من لبته
بفتح اللام والموحدة المشددة وكسر المثناة من
موضع القلادة من صدره وكان موضع الجرح ورم
حتى انفصل الورم الى صدره فانفجرت منه وعند
ابن سعد من مرسل حميد بن هلال انه مرت به

عنز

ق

وهو مضطجع فدنى ظلفها موضع الجرح فانفجرت
ولابى ذر عن الكشميهنى من ليلته قال فى الفتح
وهو تصحيف فلم يرعهم بفتح اوله وضم ثانيه
وتسكين العين المهملة اى لم يفزع اهل المسجد
وفى المسجد خيمة والجملة حالية من بنى غفار
اى الرجل من خيام بنى غفار بكسر المعجمة
وتخفيف الفا وعند ابن اسحاق انها فلعل
زوجها كان من بنى غفار ورجع الكرمانى وتبعه
البرماوى الضمير فى قولهم فلم يرعهم لبنى غفار
قال والسياق يدل عليه اى لم يفزع بنى غفار الا
الدم الخارج من جرح سعد يسيل اليهم الى اهل
المسجد فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذى
يأتينا من قبلكم بكسر القاف وفتح الموحدة من
جهتكم وهذا الذى يضعف قول الكرمانى ان
الضمير راجع لبنى غفار على ما لا يخفى نعم ان كان
ثم خيمة غير التى فيها سعد فلا اشكال فاذا سعد
يغذو بالغين والذال المعجمتين يسيل جرحه
دما فمات منها اى من تلك الجراحة واهتز لموته
عرش الرحمن وشيعه سبعون الف ملك رضى الله
عنه وهذا الحديث سبق فى باب الخيمة فى المسجد من
كتاب الصلاة وبه قال حدثنا الحجاج وللاربعة
حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون السلمى
الانماطى البصرى قال اخبرنا شعبة بن الحجاج

قال اخبرني بالافراد عدي هو ابن ثابت الكوفي
انه سمع البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت
يوم قريظة سقط لابي زر يوم قريظة اهجوهم
بضم الجيم امر من الهجو امر من الهجو ضد المدح اي
المشركين او هاجهم بكسر الجيم من المهاجات من
باب المفاعلة الدالة على الاشتراك في الهجو والشك
من الراوي وجبريل معك بالتاييد والعونة
والواو للحال وزاد ابراهيم بن طهمان بفتح
الطا المهملة وسكون الهاء وصله النسائي باسناد
على شرط البخاري عن الشيباني ابي اسحاق عن
عدي بن ثابت عن البراء بن عازب انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة لحسان
ابن ثابت اهجو المشركين فان جبريل معك
وعند ابن مردويه من حديث جابر مما ذكره في الفتح
لما كان يوم الاحزاب وردهم الله بغيظهم قال
النبي صلى الله عليه وسلم من يجمع اعراض المشركين نهشة
المسلمين فقام كعب وابن رواحة وحسان فقال
لحسان اهجهم انت فانه سيعينك عليهم روح القدس
وزيادة ابن طهمان عن الشيباني تفيد ان الامر
كان يوم قريظة تمت غزوة بني قريظة والله
اعلم بسم الله الرحمن الرحيم
ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا

باب

باب غزوة ذات الرقاع بكسر الراء بعدها
قاف فالف فعين مهملة وهي غزوة محارب خصفة
بالخا المعجمة والصاد المهملة والفا المفتوحات
باضافة محارب لنا ليه للتمييز عن غيرهم من
المحاربين كانه قال محارب الذين ينسبون الى خصفة
ابن قيس بن عيلان بن الياس بن مضر لا الذين
ينسبون الى فهر والى غيرهم ثم ان خصفة المذكور
من بني ثعلبة بن عطفان بمثلثة وعين مهملة
في الاول وفتح الفين المعجمة والمهملة والفا كذا
في البخاري وهو يقتضي ان ثعلبة جد محارب
قاله ابن حجر وليس كذلك فان عطفان هو ابن سعد
ابن قيس بن عيلان فمحارب وعطفان ابناء فكيف
يكون الاعلى منسوبا الى الادنى والصواب ما في
الباب السابق وهو عند ابي اسحاق وغيره وبني
ثعلبة بواو العطف لهكذا نبه على ذلك ابو علي
الغساني في اوهام الصحيحين فنزل النبي صلى
الله عليه وسلم نخلا بالنون والخا المعجمة مكانا من
المدينة على ليلتين ويقال له شدخ بمعجمتين بينهما
مهملة وبذلك الوادي طوايف من قيس من بني
فزارة واشجع وغيرهم وهي اي هذه الغزوة بعد
خيبر لان ابا موسى الاشعري جاء من الحبشة
سنة سبع بعد خيبر وقد ثبت انه شهد ذات
الرقاع بعد غزوة خيبر لكن قال الدمياطي حديث

ابي موسى مشكل مع صحته وما ذهب احد من اهل
السير الى انها بعد خيبر نعم وقع في شرح الحافظ
مغلطاي ان ابا معشر قال انها كانت بعد الخندق
وقريظة قال وهو من المعتدين في السير وقوله
موافق لما ذكره ابو موسى انتهى فما في الصحيح
اصح **وقال عبد الله بن رجا** الاسداني البصري
من سمع منه البخاري فيما وصله السراج ابو العبا
في سنده المنوب **اخبرنا عمر بن العطار** ولابي
ذر وابن عساكر **القطان** بالقاف والنون كما في
الفتح وهو ابن داور بفتح الواو وبعد الهاء البصري
صدوق ورمي برأي الخوارج ولم يخرج له البخاري
الا استشهادا **عن يحيى** من كثير بالمثلثة
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف **عن جابر بن**
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما **ان النبي**
صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه في الخوف
زاد السراج اربع ركعات صلى لهم ركعتين ثم
ذهبوا ثم جاؤا وليك فصلى لهم ركعتين **في غزوة**
السعزة **السابعة** من غزواته عليه الصلاة والسلام
التي وقع فيها القتال **غزوة ذات الرقاع**
بتمر غزوة بدل من سابعة الاولى بدر والثانية احد
والثالثة الخندق والرابعة قريظة والخامسة
المريسيع والسادسة خيبر فيلزم ان يكون ذات
الرقاع بعد خيبر للتنصيص على انها السابعة

وقال

وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله النسائي
والطبراني **صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة**
يعني صلاة الخوف بذي قرد بفتح القاف والراء موضع
على نحو يوم من المدينة مما يلي غطفان **وقال**
بكر بن سوادة بسكون الكاف وسوادة بفتح السين
والواو المخففة الجذامي بالجيم المضمومة والذال
المعجمة المفتوحة احد فقهاء مصر وليس له في
البخاري سوى هذا الحديث المعلق وقد وصله
سعيد بن منصور **حدثني** بالافراد **زياد بن نافع**
التجيبي المصري التابعي الصغير فليس له في البخاري
الا هذا **عن ابي موسى** علي بن رباح اللخمي التابعي
او هو مالك بن عبادة السابقي الصحابي المعروف
ان جابرا هو ابن عبد الله الانصاري **حدثهم قال**
صلى النبي صلى الله عليه وسلم بهم اي باصحابه
يوم محارب او ثعلبة بواو العطف وهو الصواب
كما مر وهي غزوات ذات الرقاع **وقال ابن اسحاق**
صاحب المغازي **سمعت وهب بن كيسان** بفتح
الكاف يقول **سمعت جابرا يقول خرج النبي**
صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل
بالنون والخاء المعجمة موضع من نخل ارض غطفان
قال الزركشي اشتهر على السنة صرفه قال
البكري لا ينصرف قال في المصابيح فان اراد
تحتم منع الصرف فيه فليس بذلك ضرورة

انه ثلاثي ساكن على ما اشتهر على ألسنة من صرفه
وعقل من قال ان المراد نخل المدينة فلقي جمعا
من غطفان فلم يكن قتال واخاف الناس حتى
بعضهم بعضا فصلى النبي صلى الله عليه وسلم
ركعتي الخوف بالناس قال في فتح الباري هذا
الذي ساقه عن ابن اسحاق لم اره في شيء من كتب
المغازي ولا غيرها والذي في السير لتهذيب بن
هشام وقال ابن اسحاق حدثني وهب بن
كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع النبي
صلى الله عليه وسلم الى غزوة ذات الرقاع من نخل
على جمل لي سمعت فساق قصة الجمل وقد اخرجه
احمد من طريق ابراهيم بن سعد عن ابي اسحاق
وقال ابن اسحاق قبل ذلك وغزا نجدا يريد بني
محارب وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا
وهي غزوة ذات الرقاع فلقي به جمعا من غطفان
فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اخاف
الناس بعضهم بعضا حتى صلى النبي صلى الله عليه
وسلم بالناس صلاة الخوف وانصرف الناس وهذا
الغزو هو الذي ذكره البخاري تعليقا ومرجا
بطريق وهب بن كيسان عن جابر وليس هو عند
ابن اسحاق بن وهب كما وضحته الا ان يكون
البخاري اطلع على ذلك من وجه اخر لم نقف عليه
او وقع في النسخة تقديم وتاخير وظن موصو

بالجزء المسند والله اعلم انتهى وقال يزيد
ابن عبيد مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن
الاكوع غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الغابة وهذا وصله المولف قبل غزوة خيبر
وترجم له بقوله غزوة ذي قرد وهي الغزوة التي
اغاروا فيها على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما
ذكره من حديث ابن عباس السابق وانه صلى الله
عليه وسلم صلى الخوف بذي قرد ولا يلزم من ذي
قرد في الحديثين ان تتحد القصة كما لا يلزم من
كونه عليه السلام صلى الخوف في مكان ان لا يكون
صلاها في مكان اخر قال البيهقي الذي لا تشك
فيه ان غزوة ذات قرد كانت بعد الحديبية وخيبر
وحديث سلمة بن الاكوع مصرح بذلك واما غزوة
ذات الرقاع فمحت لك فيها فظهر تغاير بين القصتين
كما جزم به قبل قاله في فتح الباري فالذي جنح اليه
البخاري انها كانت بعد خيبر مستدلا بما ذكره لكنه
ذكرها قبل خيبر فاما ان يكون ذلك من الرواة
عنه او اشارة الى احتمال ان يكون ذات الرقاع ذات
الرقاع اسم لغزوتين مختلفتين كما اشار اليه البيهقي
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد
ابن العلا ابو كريب الهمداني قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله
بضم الموحدة وفتح الراء وسكون التحتية ابن ابي

اصل

بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن جده ابي
بردة عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال خرجنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم في غزاة ولابن عساكر في غزوة ونحن ستة
نفر قال ابن حجر لم اقف على اسمايهم وظنهم
من الاشعريين بيننا بعير واحد نعتقبه اي
نركبه عقبة بان يركب هذا قليلا ثم ينزل فيركب
الاخر بالنوبة حتى ياتي على اخرهم فنقبت
بفاءونون مفتوحتين فقاف مكسورة فموحدة فتوجع
بعدها فوقية اي رقت وتنتفت وقطعت الارض
جلود اقدامنا من الحفا فنقبت قدماي وسقطت
اظفاري لذلك فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت
غزوة ذات الرقاع لما اي لاجل كنا نعقب بفتح
النون وسكون العين وكسر القاف ولابي ذر نعقب
بضم النون وفتح العين وتشديد القاف من الخرق
على ارجلنا وحدث على ارجلنا ابو موسى الاشعري
بالسند السابق بهذا الحديث ثم كره ذلك لما
فيه من تزكية نفسه قال ما كنت اصنع بان اذكره
انه كره ان يكون شيء من عمله افشاه لان كتمان
العمل افضل من اظهاره الا لمصلحة راجحة
كان يكون من يقتدى به وقد قيل في سبب
التسمية ايضا انهم رقعوا راياتهم بها وقيل اسم
شجرة بذلك الموضع وقيل اسم جبل نزلوا عليه

ارضه ذات الوان من حمرة وصفرة وسواد فسميت
به والله اعلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم
وسقط ابن سعيد لابن عساكر عن مالك هو ابن انس
الامام عن يزيد بن رومان مولى الزبير بن العوام
عن صالح بن خوات بفتح الخاء المعجمة والواو المشددة
وبعد الالف فوقية بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة
ابن النعمان الانصاري التابعي وليس له في البخاري
الا هذا الحديث عن شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم غزوة ذات الرقاع صلى صلاة الخوف قيل
واسم المبهم سهل بن ابي حثمة ورجح في الفتح انه خوات
ابن جبير ابو صالح المذكور قال ويحتمل ان يكون
يكون صالح سمعه من ابيه ومن سهل بن ابي خيثمة
والصحابة عدول فلا يضر جهالة احدهم وسقط لابي
ذر وابن عساكر لفظ صلى ان طايفة صفت معه
عليه الصلاة والسلام و صفت طايفة وجا العدو
وجاه العدو بكسر الواو وضمها اي حاذاوجوههم
تلقاه فصلى صلى الله عليه وسلم بالطايفة التي
معه ركعة ثم ثبت عليه الصلاة والسلام حال
كونه قايما واتموا اي الذين صلوا بهم الركعة
لانفسهم ركعة انفسهم ركعة اخرى ثم انصرفوا
فصفوا وجاه العدو وجات الطايفة الاخرى
التي كانت وجاه العدو فصلى بهم عليه الصلاة

والسلام الركعة التي بقيت من صلاته عليه
السلام ثم ثبت عليه السلام جالسا لم يخرج من صلاته
واتموا لانفسهم الا الركعة الاولى الاخرى ثم سلم
بهم عليه السلام وهذا الحديث اخرجه بقية الستة
في الصلاة وقال معاذ حدثنا هشام هو ابن عبد الله
الدستوائي المصري عن ابي الزبير محمد بن مسلم بن
ادريس المكي عن جابر رضي الله عنه انه قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل موضع من ارض
غطفان كما مر وذكر انه صلى الله عليه وسلم صلى
صلاة الخوف كما مر وغرض المولف منه الاشارة الى
اتفاق روايات جابر على ان الغزوة التي وقع فيها
صلاة الخوف هي غزوة ذات الرقاع قال مالك الا اما
الاعظم بسند حديث صالح بن خوات السابق وذكر
المروي في حديث صالح حسن ما سمعت في صلاة
الخوف ووافق مالكا على ترجيحها الشافعي واحمد لسلا
من كثرة المخالفة وكونها احوط لامر الحرب تابعه
اي تابع معاذا الليث بن سعد الامام فيما وصله
المولف في تاريخه عن هشام هو ابن سعد المدني
ابو سعيد القرشي مولاهم يعرف بيتيم زيد القرشي
ابن اسلم وليس هو هشام الدستوائي ازلا رواية
عن الليث بن سعد عن زيد بن اسلم ان القسم
ابن محمد هو ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم
حدثه فقال صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة

الخوف في غزوة بني انمار بفتح الهمزة وسكون النون
اخره راء قبيلة من بجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم وهذه
الرواية مرسلة ورجالها غير رجال الاولى فوجه
هذه المتابعة من جهة ان حديث سهل بن ابي حثمة
في غزوة ذات الرقاع فسعد مع حديث جابر
وهذه المتابعة وصلها المولف في تاريخه بلفظ قال
يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا الليث عن هشام
ابن سعد عن زيد بن اسلم سمع القاسم بن محمد ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى في غزوة انمار نحوه
يعني حديث صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة
في صلاة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى
ابن سعيد الانصاري وسقط ابن سعد في الاولى
وابن سعيد الانصاري لابي ذر وابن عساكر عن
القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق عن صالح
ابن خوات عن سهل بن ابي حثمة بفتح الحا المهملة
وسكون المثلثة عبد الله واسم ابيه عبد الله وابن
ابي حثمة جده واسمه عامر بن ساعدة انه قال
يقوم الامام في صلاة الخوف مستقبل القبلة
وطايفة منهم معه مع الامام وطايفة من قبل
العدو بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة
وجوههم الى العدو فيصلي الامام بالذي معه
ركعة ثم يثبت فيركعون لانفسهم ركعة

ويسجدون سجدتين في مكانهم ثم يذهب هؤلا
الذين صلوا الى مقام اولئك الذين كانوا قبل العدو
فيركعون بهم عليه السلام وكعة فله عليه السلام ثنتان
ثم يركعون ويسجدون سجدتين زاد في الرواية
السابقة انه يسلم بهم وهذا الحديث مرسل لان
اهل العلم بالاخبار اتفقوا على ان سهل بن ابي
حثمة كان صغيرا في زمنه صلى الله عليه وسلم وفيه
للاسناد من التابعين المدنيين في نسق واحد
يحيى بن سعيد الانصاري فمن فوقه وبه قال
حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن سعيد القطان
عن شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن بن القاسم
عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله تعالى
عنه عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة عن
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مرفوع وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن عبيد الله بضم العين
ابن محمد مولى عثمان بن عفان القرشي الاموي
الفقيه وبه قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم
عبد العزيز عن يحيى بن سعيد الانصاري انه
سمع القاسم بن محمد بن ابي بكر يقول اخبرني
بالافراد صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة
انه حدثه قوله السابق في صلاة الخوف وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد

ابن

ابن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم
ان اباه ابن عمر رضي الله عنهما قال غزوت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فوازينا
بارض عظقان فوازينا بالزاي المعجمة اي قابلنا
العدو فصافقنا لهم وهذا الحديث مر بهذا الاسناد
في ابواب صلاة الخوف بانقص من هذا او بقيته فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي لنا فقامت
طائفة معه واقبلت طائفة على العدو وركع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمن معه وسجد سجدتين
ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم تصل فجاوا فركع
فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعة وسجد
سجدتين ثم سلم فقام كل واحد منهم فركع لنفسه
ركعة وسجد سجدتين وبه قال حدثنا مسدد
قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا
قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم عن سالم عن عبد الله بن عمر عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف
باحدى الطائفتين والطائفة الاخرى مبتدا
خبره قوله مواجهة العدو ثم انصرفوا الذين صلى
بهم فقاموا في مقام اصحابهم ولابن عساكر
اولئك فجاء اولئك الذين كانوا مواجهة العدو
فصلى بهم صلى الله عليه وسلم ركعة ثم سلم
عليهم ثم قام هؤلا فقضوا اي ادوا ركعتهم

ولابن عساكر النبي

وقام هولا فقضوا ركعتهم وبه قال حدثنا ابو اليمن
الحكم بن نافع قال حدثنا ولابوى ذر والوقت
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
انه قال حدثني بالافراد سنان هو ابن ابي
سليمان الدولي كما في الرواية الاخرى وابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف ان جابرا الانصاري
رضي الله عنه اخبره انه غزا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل نجد اي جهتها
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالتوحيد اخي عبد الحميد عن سليمان
ابن بلال عن محمد بن ابي عتيق هو محمد بن
عبد الرحمن بن ابي بكر ونسبه لجده عن ابن
شهاب الزهري عن سنان بن ابي سنان بزيادة
ابن امية الدؤلي بضم الدال المهملة بعدها
همزة مفتوحة فلام وثقه العجلي وغيره
وليس له في البخاري الا حديث في الطب وليس
وهذا الذي هنا عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما اخبره انه غزى مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقفل مع جعه قارة
القائلة شدة الحر في وسط النهار في وادكثير
العضاة بكسر العين المهملة وفتح الضاد
المعجمة المخففة وبعد الالف هاء شجر عظيم له

كنة

شوك كالطلح والهوسج فنزل النبي صلى الله عليه
وسلم وتفرق الناس في الغضاه يستظلون بالشجر
ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة
بسين مهملة وراء مفتوحتين بينهما ميم مضمومة
شجرة كثيرة الورق يستظل بها فعلق بها سيفه
قال جابر بالسند السابق فنمنا نومة فاذا انا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجيناه
فاذا هو عنده اعرابي جالس بين يديه يا اتي
ذكره قريبا ان شاء الله تعالى وقوله فان في هذه
الموضعين للمفاجاة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي اخترط سيفي
اي سله وانا نايم فاستيقظت وهو في يده
صلتا بفتح الصاد المهملة وسكون
اللام احد بعدها فوقية مجردا من غمده بمعنى مصلوت
فقال لي من يمنعك مني ان قتلتك به قلت
له الله يمنعني منك فها هو جالس وعند ابن
اسحاق بعد قوله الله فدفع جبريل في صدره
فوقع السيف من يده فاخذه النبي صلى الله عليه
وسلم وقال من يمنعك مني قال لا احد ثم لم يعاقبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم استيلافا
للكفار ليدخلوا في الاسلام وعند الواقدي
انه اسلم ورجع الى قومه فاهتدى به خلق
كثير وقال ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة

شوك

وبعد الالف نون بن يزيد العطار البصري فيما وصله
مسلم حدثنا يحيى بن ابي كثير الامام ابو نصر
اليمامي الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الر
عن جابر انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظليلة
ذات ظل تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم لينزل
تحتها ويستظل بها فنزل تحت شجرة فجاء رجل من
المشركين وسيف النبي صلى الله عليه وسلم معلق
بالشجرة وهو نائم فاخذه فاخترطه اي
سله فقال له تخافني فقال عليه السلام لا
قال فمن يمنعك مني قال عليه السلام الله يمنعني
منك فتهدده اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
واقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين
ثم سلم وسلموا ثم تاخروا الى جهة العدو وصلى
عليه السلام منتقلا بالطائفة الاخرى التي
كانت في جهة العدو ركعتين ثم سلم وسلموا
وكان للنبي صلى الله عليه وسلم اربع فرضا ونفلا
وللقوم ركعتين فرضا واستدل به على جواز
المفترض خلف المتنفل كذا قرره النووي في
شرح مسلم جمعا بين الدليلين والذي ذر ركعتا
رفع وقال المسدد عن ابي عوانة الوضاح
البشكري مما وصله سعد بن منصور عن ابي
بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة

جعفر

وقف لله تعالى بالجامع الازهر برواق اليمن

جعفر بن ابي وحشية اسم الرجل الذي اخترط سيف
النبي صلى الله عليه وسلم غورث بن الحارث بضم
الغين المعجمة وسكون الواو وفتح الراء بعدها مثلثة
وقاتل عليه السلام فيها في تلك الغزوة محارب
حفصة مفعول مضاف لتاليه وقال ابو الزبير
محمد بن مسلم بن ادريس وهذا سبق قريبا عن
جابر كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل فصلى
صلاة الخوف وهذا قد سبق قريبا وقال ابو عمر
مما وصله ابو داود الطحاوي وابن حبان حضرت مع
النبي صلى الله عليه وسلم غزوة نجد ولابي ذر عن
الكشميهني في غزوة نجد صلاة الخوف وانما
جاء ابو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم
خيبر فدل على ان غزوة ذات الرقاع بعد خيبر
ونعقب بانه لا يلزم من كون الغزوة من نجد جهة
نجد اذ لا تتعدد فان نجدا وقع القصد اليها
في عدة غزوات فيحتمل ان يكون ابو هريرة حضر
التي بعد خيبر لا التي قبلها قال في الفتح

باب غزوة بني المصطلق

بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطا المشالة ثم قاف
المرملتين وكسر اللام بعدها قاف لقب خذيمة
ابن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن من بني
خذيمة بضم الخا المعجمة وفتح الذا المخففة قال
في القاموس حي من الازد وسموا لانهم تخزعوا اي

تخلفوا عن قومهم واقاموا بمكة وسميت جذيمة لحسن
صورته وهو اول من من غزاه والاصل
في مصطلق مصتلق بالتا الفوقية فابدلت طا
لاجل الصاد وهي غزوة المريسيع بضم الميم
وفتح الراء وسكون التحتية وكسر السين المهملة
بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة قال في القاموس
مصغر مرسوع بيراوما بينه وبين الفرع سيره
يوم واليه يضاف غزوة بني المصطلق المصطلق
وفيما سقط عقد عايشة ونزلت اية التيمم
قال ابن اسحاق في مغازيه رواية يونس
ابن بكير وغيره عنه وقال موسى بن عقبة
سنة اربع الذي في مغازي ابن عقبة من طرق
اخرجها الحاكم والبيهقي في دلايله وابو سعيد
النيسابوري وغيرهم انه سنة خمس فلعله سبق
قلم قال اهل المغازي وخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهم بشر كثير وزلانون فرسا
فجعلوا على القوم جملة واحدة فما انفلت منهم
انسان بل قتل عشرة واسر سايرهم وقال ثمانية
وعشرون يوما وقال النعمان بن راشد
الجزري مما وصله الجوزقي عن الزهري محمد بن مسلم
اي عن عروة عن عايشة كان حديث الافك
في غزوة المريسيع وبه قال ابن اسحاق وغيره
من اهل المغازي وبه قال حدثنا قتيبة

ابن

ابن سعيد البلخي البغلاني قال اخبرنا اسماعيل
ابن جعفر بن ابي كثير الانصاري المزني ساكن
بغداد عن ربيعة بن عبد الرحمن المشهور بربيعة
الراي عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحا
المهملة وتشديد الموحدة ابن سعيد الانصاري
عن ابن محيريز بضم الميم وفتح المهملتين وسكون
التحتيتين بينهما راء مكسورة اخره زاي عبد الله ٣٠
القرشي التابعي انه قال دخلت المسجد فرايت
ابا سعيد الخدري فجلست اليه فسالته عن
العزل وهو نزع الذكر من الفرج قبل الانزال
دفعا لحصول الولد اهو جايز ام لا قال ولابي ذر
فقال ابو سعيد خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا
سبيا من سبي العرب. فاشتهينا النساء واشتدت
ولابي ذر عن الكشميهني واشتد علينا العزبة
بضم المهملة والزاي الساكنة فقد الازواج ٧٠
والنكاح قال في القاموس العزبة محركة من لا اهل
له ولا تقل اعزب او قليل والاسم العزبة
والعزوبة مضمومتين والعزب كنصر وتعزب
ترك النكاح واحببنا العزل خوفا من الاستيلاد
المانع من البيع ونحن نحب الاثمان فاردنا ان
نعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله
عليه وسلم بين اظهرنا قبل ان نساله عن الحكم

فسالناه عن ذلك فقال عليه السلام ما عليكم
باس ان لا تفعلوا اى ليس عدم الفعل واجبا
عليكم او لا زايدة اى لا باس عليكم في فعله و
ما من نسمة تشرك بينة في علم الله الى يوم القيا
الا وهي كايبنة في الخارج فما قدره الله لا بد منه
وهذا الحديث سبق في باب الرفيق من كتاب
البيع وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر
حدثني بالافراد هو ابن محمود هو ابن غيلان
المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما انه قال غزونا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة نجد فلما
اردكنة صلى الله عليه وسلم القايلة شدة الحر
وهو في واد كثير العضاه بكسر العين المهملة
وبالضاد المعجمة آخره شجر عظيم له شوك فنزل عليه
الصلاة والسلام تحت شجرة واستظل بها
وعلق سيفه بالشجرة فتفرق الناس في
الشجر يستظلون به وبينا نحن كذلك اذ دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجيئنا فاذا اعرابي قاعد بين يديه صلى
الله عليه وسلم فقال ان هذا اتاني وانا
نايم فاخترط سيفي وسله فاستيقظت

وهو

فا

وهو قايم على راسي مخترط صيتي مخترط سيفي في حال
كونه صلتا مجردا من غمده فسال من يمنعك مني
قلت الله يمنعني منك فشامه بشين معجمة
مخففة اي غمده ثم قعد فهو هذا قال جابر
ولم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم استيلا
وهذا الحديث ثابت هنا في الفرع وسقط في بعض
النسخ وثبت في السابق ويحتمل ان يكون
هنا ثبت في الاصل على الحاشية واشتبه على
الناسخ فنقله هنا كذا قال والله اعلم

باب غزوة انمار بفتح الهمزة وسكون
النون وفتح الميم بعدها الف فراء وقد
يقال غزوة بني انمار وهي قبيلة وبه قال حدثنا
ادم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد
ابن عبد الرحمن قال حدثنا عثمان بن عبد الله
ابن سراقة بضم السين المهملة وتخفيف الراء والقاف العدوي عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه انه قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة انمار يصلي
على راحلته حال كونه عليه السلام متوجها قبل
المشرق بكسر القاف والموحدة جهة المشرق حال
كونه متطوعا وهذا الحديث تقدم في باب صلاة
التطوع على الدواب وفي باب ينزل للمكتوبة
وليس فيه ذكر قصة انمار فلا معنى لذكره هنا

على ما لا يخفى وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر
باب حديث الافك والافك بكسر
الهمزة وفتحها مع سكون الفا فيهما بمنزلة النجس
بكسر النون وسكون الجيم والنجس بفتحتين يقال
بضم التحتية والف بعد القاف ولابي ذر تقول
بالفوقية والواو بدل الالف ولابي ذر ايضا ولابن
عساكر يقول بالتحتية افكهم بكسر الهمزة الوقع
في غزوة المريسيع افك بكسر الهمزة مصدر افك
يافك افكا افكهم بفتح الهمزة وسكون الفا فيهما
وسقطت الاخيرة لابي ذر وافكهم بفتحتين مصدران
ايضا ومراده الاشارة الى قوله تعالى وذلك افكهم
وعن عكرمة وغيره بذلات فتحات فعلا ماضيا
فمن قال افكهم بالفتحات يقول معناه صرفهم
عن الايمان وكذبهم من قال يوفك عنه
من افك اي يصرف عنه من صرف الصرف
الذي لا اشد منه واعظم او يصرف عنه من صرف في
سابق علم الله تعالى اي علم ما نزل انه موفوك
عن الحق لا يرعوي والضمير في عنه للقرآن وهذه
الجملة من قوله فمن افكهم الخ ثابتة لابي ذر وابن
عساكر وبه قال حدثنا عبد الله بن الزبير
ابن عبد الله الاويسي المدني قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح عن ابن كيسان

عن

عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال حدثني
بالتوحيد عروة بن الزبير بن العوام وسعيد
ابن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبد الله بن
عتبة بن مسعود عن عايشة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها
اهل الافك ما قالوا وكلهم الاربعة عروة
عن بعضه حدثني بالافراد طائفة قطعة من
حديثها وبعضهم كان ادعى اي احفظ لحديثها
من بعض وسقط لفظ كان لابن عساكر فاثبت
له اقتصاصا اي سياقا واثبت نصب عطفا على
خبر كان وقد عيت بفتح العين حفظت من
كل رجل منهم للحديث اي بعض الحديث الذي
حدثني به منه عن حديث عايشة من اطلاق
الكل على البعض فلا تنافي بين قوله وكلهم حدثني
طائفة من الحديث وبين قوله وقد وعيت عن
كل واحد منهم الحديث وحاصله ان جميع الحديث
عن مجموعهم الا ان جمع عن كل واحد منهم وبعض
حديثهم يصدق بعضها وان كان بعضهم اوعى
له من بعض قالوا قالت عايشة كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع
بين ازواجه تطييبا لقلوبهن فايهن يقع
قاتاتيث ولابي ذر فايتهن بالتاء وابن
عساكر وابي الوقت وايهن بالواو بدل الفا

اى فاى ازواجه خرج سهمها خرج بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ما انزل الحجاب
اى الامر به فكنت احمل بضم الهمزة وفتح
الميم فى هودجى وانزل فيه بضم الهمزة وفتح الزاى
فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من غزوته تلك وقفل بفتح القاف
رجع دنونا اى قربنا ولا يقال دنونا من المدد
حال كوننا قافلين راجعين اذن بفتح الهمزة
ممدودة وتخفيف المعجمة اى اعلم ليلة بالرحيل
فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت لقضاء
حاجتى منفردة حتى جاوزت الجيش فلما قضيت
شانى الذى مشيت له اقبلت الى رحلى الموضع
الذى نزلت فيه به فلمست صدرى فاذا انه
عقد بكسر العين قلادة لى من جزع ظفار انه
بفتح الجيم وسكون الزاى مضاف لظفار بغير
همزة ولا يقال من المستعمل اظفار بالهمزة
وصوب الخطابى حذف الهمزة وكسر الراء مبنيا
لحصار مدينة باليمن قد انقطع فرجعت الى
الموضع الذى ذهبت اليه فالتمست عقدى
فحبسنى ابتغاؤه طلبه قالت واقبل الرهط
الذين كانوا يرحلون بضم التحتية وفتح الراء انه
وتشديد الحاء ويجوز فتح التحتية وسكون الرا

وفتح

وفتح الحاء ولابى ذر والى الوقت وابن عساكر
يرحلون لى فاحتملوا هودجى ولابى ذر عن الحموى
والمستملى فاحتملوه فرحلوا بالتخفيف اى
ومنعوه على بعيرى الذى كنت اركب عليه
وهم يحسبون انى فيه اى فى الهودج وكانت
النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلن بسكون الهاء
وضم الموحدة وسكون اللام بعدها نون ولم
يغشهن اللحم اى لم يكثرن يقال هبلته
اللحم اى كثر عليه وركب بعضه بعضا انما
ياكلن العلقة بضم العين وسكون اللام
وفتح القاف القليل من الطعام فلم يستنكر
القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت
جارية حديثة السن لم تبلغ حينئذ خمسة
عشر سنة فبعثوا الجمل اثاروه فساروا انه
ووجدت عقدى بعد ما استمر الجيش اى
ذهب ماضيا استمرارا مستقلا من امر بحيث منازلهم
وليس بها منهم داع ولا مجيب فتيممت فقصد
منزلى الذى كنت فيه ولابن عساكر فيه انه
وظننت اى علمت انهم سيفقدونى ولابى ذر
سيفقدوننى فيرجعون الى فبينا بغير ميم
انا جالسة فى منزلى غلبتنى عينى بالافراد
فنمت اى من شدة ما اعتراها من الهم اوان
الله تعالى قد القى عليها النوم لطعامنة بها

لتستريح من وحشة الانفراد في البرية بالنيل
وكان صفوان بن المعطل بضم الميم وتشديد
الطا المفتوحة السلمي ثم الذكواني تخلف
من ورا الجيش فمن سقط له شي من متاعه كالقدح
والاداوة اتاه به فاصبح عند منزلي فراى
سواد انسان اى شخص انسان نايم فعرفني
حين راني وكان راني قبل نزول الحجاب ه ح
فاستيقظت من نومي باسترجاعه اي بقوله
انا لله وانا اليه راجعون حين عرفني
فخمرت وجهي بالخا المعجمة والميم المشددة
المفتوحتين والرا الساكنة اى غطيت وجهي
بجلبابي بكسر الجيم وسكون اللام وموحدتين
بينهما الف ووالله ما تكلمنا الكلمة ولا سمعت
منه كلمة غير استرجاعه يقول انا لله وانا
اليه راجعون لما شق عليه من ذلك لما شق
عليه من ذلك وهوى بفتح الهاء والواو حتى اناخ
راحلته فوطى على يدها ليسهل الركوب
عليها فلا يحتاج الى مساعدة فقمت اليها
فركبتها فانطلق صفوان حال كونه
يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش حال كوننا
موعزين بضم الميم وسكون الواو وكسر
العين المعجمة بعدها اى داخلين في الوعزة
وهي شدة الحر وعبر بلفظ الجمع موضع التثنية

في

في نحر الظهيرة بالحا المهملة الساكنة حين بلغت
الشمس منتهاها من الارتفاع كانها وصلت الى
النمر وهو اعلى الخمر الصدر وهم اى والحال ان
الجيش نزول قالت عايشة رضي الله تعالى عنها
فهلك بفتح الميم ولابن عساكر فهلك في من
هلك من امر الافك وكان الذي تولى كبر
الافك بكسر الكاف وسكون الباء الموحدة الذي
باشر معظمه عبد الله بن ابي بكر بالتنوين
ابن سلول بالرفع على الام عبد الله فتكلب ه
بالافك وشاع ذلك في الجيش قال عروة بن
الزبير بالسند السابق اخبرت بضم الهمزة
مبنيا للمفعول انه اى حديث الافك كان يشاع
ويتحدث به عنده عند عبد الله بن ابي
فيقره ويستمعه فلا ينكره ولا يزى من
يقوله ويستوشيه يستخرجه بالبحث عنه ه
حتى ينشيه وقال عروة بن الزبير ايضا
بالسند السابق لم يسم بفتح السين والميم
المشددة من اهل الافك الا حسان بن
ثابت الشاعر ومسطح بن اثاثة بكسر الميم
وسكون المهملة بعدها مثلثة وفتح الطا بعدها حا مهملة
واثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف محققا
القرشي المطلب وحمنة بنت جحش بفتح
الحا المهملة والنون بينهما ميم ساكنة اخت

ام المومنين زينب بنت جحش فى ناس اخرين كما
عدلى بهم اى باسمائهم غيرانهم عصبة عشرة
او ما نوقرا الى الاربعين كما قال الله تعالى
فى سورة النور ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم
وان اكبر ذلك بضم الكاف وكسرها اى وان
متولى معظمه يقال عبد الله ولابى ذر يقال له
عبد الله بن ابي بالتنوين بن سلول قال عروة
بالسند السابق كانت عايشة رضى الله عنها
تكره ان يسب بضم التحتية وفتح السين
المهملة وتشديد الموحدة عندها حسان بن
ثابت رضى الله عنه وتقول انه الذى قال فان
ابى ثابت ووالده ونذر وعرضى بكسر العين
المهملة موضع المدح والذم من الانسان سواكان
فى نفسه او سلفه او يجب اليه لعرض محمد
منكم ونا قالت عايشة رضى الله عنها
فقدمنا المدينة فاشتكيت فرضت حين
قدمت المدينة وشهرا والناس يفيضون
بضم التحتية يخوضون فى قول اصحاب الافك
لا اشعر بشى من ذلك وهو يريبنى بفتح
التحتية الاولى وسكون الثانية بينهما راء
مكسورة يوهمنى فى وجعى انى لا اعرف لى
كتاب الشهادات انى لا ارى من رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللطف بضم اللام

وسكون

وسكون الطاء ولابى ذر فى الاصل المروى عنه من
رواية بن الحطية اللطف بفتح اللام والطاء اى
الرفق الذى كنت ارى منه حين اشتكى انما يدخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول
كيف يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك يريبنى
ولا اشعر بالشر حتى خرجت حين فقهت
بفتح النون والقاف افقهت من الارض المرض فخرجت
مع بسكون الجيم ولابى ذر فخرجت معى ام مسطح
بفتح الجيم ومسطح بكسر الميم وسكون المهملة
قبل المناصع بكسر القاف وفتح الموحدة اى جهة
المناصع بالصاد والعين المهملتين موضع خارج المدينة
وكان المناصع متبرزنا موضع قضاء حاجتنا وكنا
لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان
نتخذ الكنف الا كنة المتخذة لقضاء الحاجة قريبا
من بيوتنا قالت وامرنا فى التبرز امر العرب
الاول فى البرية خارج المدينة قبل الغايط
وكنا نتاذى بالكنف قبل ان نتخذها عند
بيوتنا قالت فانطلقت انا وام مسطح وهى
ابنة ابى رهم بن المطلب بضم الراء وسكون الهاء واسمه
انيس بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة
ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وسقط
قوله الصديق لابى ذر وابنها مسطح بن اثاثة
ابن عباد بن المطلب بفتح العين وتشديد الموحدة

فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي اي جهته حين
فرغنا من شانا فعثرت بمثلة وفتحات ام
مسطح في مرطها بكسر الميم اي كسائها فقالت
تعس بفتح العين ولابي ذر تعس بكسرها مسطح
لك بوجهه او هلك فقلت لها بيس ما قلت لرجل
اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت اي هنتاه
بسكون الهاء ولابي ذر بضمها يا هذه ولم تسمعي
ما قال مسطح قالت عائشة رضي الله عنها وقلت
لها ما ولابي ذر وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك
قالت فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت
الى بيتي ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت له اتاذن لي
ان اتي ابوي بتشديد اليا قالت واريد ان
استيقن الخبر الذي سمعت من قبلهما اي من جهتهما
قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لي
ذلك فاتيتهما فقلت لابي يا امتاه بفوقية بعد
الميم ما يتحدث الناس به قالت يا بنية ولابي
ذر بالكسر هوني عليك الشان فوالله لقل
ما كانت امراة قط وضئة اي حسنة جميلة عند
رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن بتشديد ثانيه
المثلثة ولابي ذر عن الكشميهني الا كثرن عليها
القول في عيبها ونقصها والمراد ابتداع بعض اتباع
ضرائرها كحمنة بنت جحش اخت زينب اوشاذ ذلك

الزمان فالاستثنا منقطع لان امهات المومنين لم
يعنهن قالت عائشة رضي الله عنها فقلت متعجبة
من ذلك سبحان الله او لقد بهمزة الاستفهام
تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة
حتى اصبحت لا يرقا بالقاف والهمز لا ينقطع دمع
ولا اكتحل بنوم لان الهموم موجبة للسهر وسيلان
الدموع ثم اصبحت ابكي قالت ودعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه
واسامة بن زيد حين استلبث الوحي بالرفع
اي حين طال لبث نزوله حال كونه يسالهما
عن ذلك ويستشيرهما في فراق اهله لم تقل
في فراق بكراهتها التصريح باضافة الفراق اليها
قالت فاما اسامة فاشار على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي
يعلم لهم من نقسه اي من الود فقال اسامة
هم اهلك لا نعلم الا خيرا واما علي فقال هذه
يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها
كثير بالتذكير على ارادة الجنس وسل الجارية
بريرة ولعلها كانت تخدم عائشة رضي الله عنها
حينئذ قبل شرائها او كانت اشترتها واعتقت
عنها اي بعد الفتح تصدقك بالجزم على الجزا

ها

وهي لم تعلم منها الا البراة فتخبرك قالت فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال
اي بريرة هل رايت من شيء يريبك اي من
جنس ما قيل فيها قالت له بريرة والذي
بعثك بالحق ما رايت عليها امرا قط اغمصه
بفتح معجمة وصاد مهملة اي اصيبه عليها غير انها
ولابي ذر وابن عساكر اكثر من انها جارية حديثة
السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن
بكسر الجيم الشاة فتاكله قالت فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم يومه فاستعذر من عبد
الله بن ابي وهو على المنبر فقال يا معشر
المسلمين من يعذرني اي من يقوم بعذري ان
كافاته على قبيح فعله ولا يلتفت الى من يضرني
من رجل قد بلغني عنه اذاه في اهلي نتهم
والله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا
ذكروا رجلا هو صفوان بن المعطل ما علمت عليه
الا خيرا وما يدخل على اهلي الا معي قالت فقام
سعد بن معاذ سقط لابي ذر وابن عساكر ابن
معاذ اخو بني عبد الاشهل فقال انا
يا رسول الله اعذرك بفتح الهمزة وكسر الذال
المعجمة منه فان كان من الاوس قبيلتنا الاولى
ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج
امرتنا ففعلنا امرك فيه قالت عايشة

رضي

رضي الله عنها فقام رجل من الخزرج وكانت
ام حسان بن ثابت بنت عمه من فخذه بالذال المعجمة
وهو سعد بن عبادة وهو سيد بن الخزرج
قالت وكان ولابي ذر فكان قبل ذلك رجلا
صالحا كاملا في الصلاة ولم يتقدم منه ما يتقلق
بالوقوف مع الفتنة الحمية ولم تفحصه في ريبه لكن
كان بين الحيين مشاحة قبل الاسلام ثم زالت
وبقي بعضها بحكم الانفة كما قالت ولكن احتملته
من مقالة سعد بن معاذ الحمية اغضبته فقال
لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على
قتله لانا نمنعك منه ولو كان من رهطك
ما احببت ان يقتل فقام اسيد بن حضير
وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة
كذبت لعمر الله لنقتلنه ولو كان من الخزرج
اذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
وليست لكم قدرة على منعنا وقال قوله لابن
معاذ كذبت لا تقتله بقوله لتقتلنه فانك
منافق في الود تجادل عن المنافقين ولم يرد
نفاق الكفر بل اظهار الود للاوس ثم
ظهر منه في هذا القضية خلاف ذلك قالت
فثار الحيان الاوس والخزرج بالمثلثة اي
نهض بعضهم الى بعض من الغضب حتى هموا
ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم

قايم على المنبر قالت فلم يزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت عليه
الصلاة والسلام قالت فبكيت يومي ذلك كله لا
يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت واصبح ابواي
ابو بكر وام رومان عندي وقد بكيت ليلتين
وليلة لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت
واصبح حتى انى لاظن ان البكا فالق كبدي
فبينا يقعدان لوم صيم ابواي جالسان عندي
وانا ابكي فاستاذنت علي امراة من الانصار
لم تسم فاذنت لها فجلست تبكي معي اى تفجعا
لما نزل بها قالت فبينا بغير صيم نحن على ذلك
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا
فسلم وقال ثم جلس قالت ولم يجلس عندي
منذ قيل ما قيل قبلها بفتح العاف وسكون
الموحدة وقد لبث شهرا لم يوحى اليه في شاني
هذا بشي ليعلم المتكلم من غيره قالت فتشهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس
ثم قال اما بعد يا عايشة انه بلغني عنك
كذا وكذا فان كنت بريئة مما نشوه اليك
فسيبرئك الله عز وجل منه يوحي ينزله وان
كنت المممت بذنب اى وقع منك على خلاف العادة
فاستغفري الله وتوبي اليه منه فان العبد
اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه

ويوماح

قالت

قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته
قلص دمعي بالقاف واللام المفتوحتين والصاد
المهملة انقطع لان الحزن والغضب اذا احتدا احدهما
فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة حتى ما احس
منه قطرة فقلت لابي اجب رسول الله صلى
الله عليه وسلم عني وسقط لفظ عني لابي ذر وابن
عساكر فيما قال فقال الى والله ما ادري
ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
وانا جارية حديثة السن لا اقرا من القرآن
كثيرا اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا
الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به
فاني قلت لكم اني برئة لا تصدقوني ولاني
لو قلت انى قد ظلمت ولا اصدقوني والى والله
ما امرو والله يعلم اني منه برئة لتصدقني
بضم القاف وتشديد النون فوالله لا اجد
لي ولكم مثلا الا ابا يوسف عليه السلام حين
قال في تلك المحنة فصبر جميل لاجزع فيه
والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت
فاضطجعت على فراشي والله يعلم اني حينئذ
برية وان الله مبري اسم فاعل من البرئة
ببراني اى تحولت مقدرة ان الله تعالى يبرائي
عند الناس لم يسبب براني في نفس الامر قالت
سببية والجملة حالية مقدرة ولكن والله

وكنت اظن ان الله تعالى منزل فى شانى وحيا
يتلى لشانى فى نفسى كان لحقر من ان يتكلم الله
فى بامر ولكن بتخفيف النون ساكنة ولابى ذر
ولكن بتشديدها مكسورة بعدها تحتية كنت
ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى النوم رويا يبرانى الله بها فوالله ما رام بالبا
والف بعدها شدميم ما فارق رسول الله صلى
الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت
حتى انزل عليه الوحى فاخذه عليه السلام ما كان
ياخذه من البرحا بضم الموحدة وفتح الراء والحا المهملة
ممدودا ان الشدة من ثقل الوحي حتى انه ليتحدر
بالشاة القوتية ولابن عساكر ليتحدر منه سا
بدل القوتية اى ليسيب منه العرق مثل الجمان
بضم الجيم وتخفيف الميم مفتوحة وهو فى
يوم شات من ثقل القول الذى انزل عليه
صلوات الله وسلامه عليه قالت فسرى بضم
السين وتشديد الراء مكسورة اى انزيل عنه
وكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يضحك فكانت اول كلمة تكلم بها ان
قال يا عايشة اما الله بفتح الهمزة وتشديد الميم
فقد براك مما تشب اليك مما اوحاه الى من القرآن
قالت فقالت لى امي ولابى ذر عن الحموى والمستملي
لى بالتقديم والتاخير قومى اليه زاده الله

شرفا

شرفا اليه فقلت لا والله لا اقوم اليه فانى بالفا
ولابن عساكر والى لا احمد الا الله عزوجل الذي
انزل براءتي قالت وانزل الله تعالى ان الذين
جاءوا بالافك عصبة منكم العشر الايات ثبت قوله
عصبة منكم لابن ذر وابن عساكر ثم انزل الله تعا
لى
هذا فى براءتى وتاب الى الله من كان تكلم فى من
المومنين واقيم الحد على من اقتيم عليه قال
ابوبكر الصديق وسقط لفظ الصديق لابى ذر
وكان ينفق على مسطح بن اثاثه لقرابته منه
وكان ابن خالة الصديق وفقره والله لا
انفق على مسطح شيا ابدا بعد الذى قال
لعايشة ما قال فانزل الله تعالى ولا ياتل
ولا يحلف اولوا الفضل منكم اى الطول والاحسان
والصدقة الى قوله غفور رحيم فكما تحب
يغفر لك قال ابوبكر الصديق سقط لفظ
الصديق لابى ذر بلى والله انى لاحب ان يغفر
الله لي فرجع بتخفيف الجيم الى مسطح النفقة
التى كان ينفق عليه وقال والله انى لا انزعها
منه ابدا قالت عايشة وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سال زينب بنت جحش ام المومنين
عن امرى فقال لزينب ماذا علمت على عايشة
اورايت منها فقالت يا رسول الله احمى سمعي
وبصرى ما
علمت الا خيرا قالت عايشة
عن اقول سمعت ولم اسمع وبصرى من ان

اقول سمعت نظرت ولم انظر والله ما علمت عليها
الا خيرا قالت عايشة وهي اي زينب التي
كانت تساميني فتضاهيني وتفاخرني بجمالها
وكانتا عند النبي صلى الله عليه وسلم من ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله اي
حفظها بالورع قالت عايشة وطفقت بكسر
الفاء وجعلت اختها حمنة تحارب لها لاجلها
فتذكر ما يقول اهل الافك فهلكت فيمن هلك
قال ابن شهاب محمد بن مسلم بالسند السابق
فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط
ثم قال عروة بن الزبير قالت عايشة والله
والله ان الرجل صفوان بن المعطل الذي
قيل له ما قيل من الافك ليتكلم بما سئوه اليه
سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت
من كنف انثى قط اي ستر ما وهو كناية عن عدم
الجماع ويروى انه كان حصورا وان ذكره مثل
الهدبة قالت عايشة ثم قتل اي صفوان بعد
ذلك في سبيل الله شهيدا وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال اتلى على هشام بن يوسف
الصنعاني من حفظه قال اخبرنا معمر هو ابن
راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال قال لي الوليد بن عبد الملك

ابن

ابن مروان الاموي ابلغك بهمزة الاستفهام
الاستخباري ان عليا كان فيمن قذف عايشة
قلت لا لان عليا منزه عن ان يقول مثل قول
اهل الافك ولكن قد اخبرني بالافراد
رجلان من قومك قريبي ابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري وابو بكر بن عبد
الرحمن بن الحارث المخزومي ان عايشة رضي
الله عنها قالت لهما لابي بكر والي سلمة كان
علي مسلما بكسر اللام المشددة من التسليم اي
ساكتا في شانها اي في شان عايشة والمعنى
مسلما بفتح اللام من السلامة من الخوض فيه
وابن السكن والنسفي مساعدة محسنا اي في ترك
التحزن لها فالمراد من الاساءة هنا مثل قوله
والنساء سواها كثير وهو رضي الله عنه منزه عن
ان يقول بمقالة اهل الافك فراجعوه قال
في الفتح اي هشام بن يوسف فيما احسب ونعم
الكرماني ان المراجعة وقعت في ذلك عند الزهري
فلم يرجع هشام وقال الكرماني فلم يرجع
الزهري الى الوليد اي لم يجب بغير ذلك وقال
مسلما بكسر اللام المشددة ولابي ذر مسلما
بفتحها بلا شك فيه لا بلفظ مساو وزاد لفظ
قال فلم يرجع الزهري على الوليد
وكان في اصل الفتيق مسلما كذلك لا مساو

لكن رواه عبد الرزاق بلفظ سيأ وقال للاصيلي
بعد ان رواه بلفظ سلما كذا قرأناه ولا اعرف
غيره ورواه ابن مردوية بلفظ ان عليا شاني شا
والله يقذره وبه قال حدثنا موسى بن اسما
التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن
عبد الله اليشكري بضم عن حصين بضم الحا
وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن الواسطي
ابن ابي وايل شقيق بن سلمة قال حدثني
بالافراد مسروق بن الاجدع بسكون الجيم
وفتح الدال المهملة قال حدثتني ام رومان
قيل ان ام رومان توفيت في زمنه صلى الله
عليه وسلم سنة اربع او ست او خمس او ست ٦٦
ومسروق لم يدركها لانه لم يقدم من اليمن الا
بعد وفاته صلى الله عليه وسلم في خلافة ابي
بكر او عمر وهذا ذكره الواقدي وما في الصحيح
اصح وقد جزم ابراهيم الحربي بان مسروق
سمع من ام رومان وله خمس عشرة سنة فيكون
سماعه في خلافة عمر لان مولد مسروق كان في
سنة الهجرة وكذا قال ابو نعيم الاصبهاني عا
ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهي
ام عايشة رضي الله عنهما قالت بينا
انا قاعدة انا وعايشة ان ولجت امراة من
الانصار اي دخلت ولم تسم هذه المراة قال

في
عيل

شت

بيم

في

في المقدمة وهي غير المراة الاولى التي دخلت وكنت
مع عايشة فقالت فعل الله بفلان وفعل
بفلان يعني ممن خاض في الافك . فقالت ام
رومان وماذاك قالت ابني وبين حدث
الحديث قال الحافظ بن حجر والذين تكلموا في
الافك من الانصار ممن عرفت اسماءهم عبد الله
ابن ابي وحسان بن ثابت ولم تكن ام واحد منهما
موجودة الان يكون لاحدهما ام من رضاع او
غيره قالت ام رومان للمراة الانصارية
وماذاك قالت كذا وكذا تذكر مقالة اهل
الافك قالت عايشة سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذلك قالت نعم قالت وابو بكر
قالت نعم فخرت عايشة مغشيا عليها فما افاقت
من غشيها الا وعليها حمى بنافض اي برعدة فطرحت
بسكون الحا عليها ثيابها فغطيتها فجا النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما شان هذه
فقلت يا رسول الله احدثها الحي بنافض قال
فلعل ذلك في حديث تحدث بضم التا الفوقية
والحا وكسر الدال المهملتين المشددة مبنيا
للمفعول زاد في رواية غير ابي ذر قالت ام رومان
نعم فتغدت عايشة فقالت والله لين حلفت
اني بريية لا تصدقوني ولا بي ذر لا تصدقوني
باثبات نون الوقاية ولين قلت لا تغذروني

بفتح الفوقية وكسر المعجمة اى لا تتقاصر امنى العذر ولابي
ذر لا تقذرونني بنونين مثلي ومثلكم كيعقوب
الى يوسف الصديق وبنيه اذ قال في محنته واسه
المستعان اى استعينه على احتمال ما تصفون من نهاية
الصبر على الرزء فيه قالت ام رومان وانصرف صلى
الله عليه وسلم ولا لي ذر فانصرف ولم يقل لي شيئا
فانزل الله تعالى عذرها بعد ذلك بما انزله في سورة
النور قالت عايشة لعليه الصلاة السلام بحمد
الله لا بحمد احد ولا بحمدك قالت ذلك ادلالا عليهم
عليهم وعتبا لكونهم شكوا في حالها مع علمهم بحسن
طريقتها وجميل احوالها وهذا الحديث قد سبق
في باب لقد كان في يوسف واخوته من احاديث
الانبيا وبه قال حدثني بالافراد يحيى بن جعفر
ابن اعين البيكندي قال حدثنا وكيع هو ابن
الجراح عن نافع ابن عمر بن عبد الله الجمحي القرشي
عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عايشة رضي الله
عنها انها وقفت كانت تقرا قوله تعالى في سورة
النور اذ تلقونه اذ تلقونه بكسر اللام وضم
القاف المشددة بالسنتكم وتقول مفسرة له
الولق بفتح الواو وسكون اللام ولابي ذر بفتحها
هو الكذب قال ابن ابي مليكة عبد الله بالسند
السابق وكانت عايشة اعلم من غيرها بذلك
الذي قرات بكسر اللام لانه نزل فيها وبه قال

حدثنا

حدثنا ولابي ذر حدثني عثمان بن ابي شيبة
هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان
العبسي الكوفي قال حدثنا عبدة هو عبد الرحمن
ابن سليمان الكلابي عن هشام عن ابيه عروة بن
الزبير انه قال ذهبت اسب حسان بن ثابت
عند عايشة فقالت لا تسبه فانه كان ينافح بالذا
المكسورة بعدها حا مهملة اى يجاهد عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقالت عايشة استاذ
حسان النبي صلى الله عليه وسلم في هجا المشركين
من قريش قال عليه السلام كيف تعمل بنسبي
اذا هجوت قريشا قال حسان لاسلنك منهم
كما تسل الشعرة من العجين وقال محمد ولابوي
ذر والوقت وابن عساكر محمد بن عقبة ابو جعفر
الطحان الكوفي احد مشايخ المولف ولاصيلي
وكريمة حدثنا محمد بغير نسبة قال حدثنا عثمان
ابن فرقد البصري قال سمعت هشاما عن ابيه
عروة بن الزبير قال سببت بتشديد الموحدة
حسان بن ثابت عند عايشة رضي الله عنها وكان
ممن كثر عليها بتشديد المثلثة عليها في ذكر قصة
حد الافك الحديث وبه قال حدثني بالافراد بشر
ابن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري
الفرايضي قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب بغندر
عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران

الاعمش عن ابي الضحى مسلم بن صبيح الكوفي عن
مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخلت ورد في رواية
دخلت على عايشة رضي الله عنها وعندها
حسان بن ثابت ينشدها اشعارا يشبب بابيات
له بفتح الموحدة المعجمة وتشديد الموحدة
المكسورة الاولى من التشبيب وهو ذكر ما يتعلق
بالغزل ونحوه وقال ولابن عساكر فقال فقال
خصان بفتح المهملتين وبعد الالف نون ففتقة
تمتنع من الرجل رزان برا مهملة فزاي معجمة
مخففة صاحبة وقار وعقل ثابت واترزن بضم
الراي التا وفتح الزاي المعجمة وتشديد النون
المضمومة اي ما تنتهم بريبة بكسر الراء تهمة
وتصبح غرثى بفتح الغين المعجمة وسكون
الراء وفتح المثلثة اي جايعة لانتقاب الناس
اذ لو كانت مغتابة لكانت اكلة من لحم اخيها فتكون
شبعانة او تصبح خميصة البطن من لحوم الغوا
عما يرمين به من الشر لانهن لم يتهمن قط ولم
خطر على قلوبهن وهن في غفلة عنه وهذا
ابلغ ما يكون من الوصف بالعفاف فقالت له
عايشة لكنك لست كذلك بل اغتبت وخضت
في قول اهل الافك قال مسروق فقلت لها
لم تاذن له بحذف نون الرفع بمجرد التخفيف
قال ابن مالك وهو ثابت في الكلام الفصيح

فل

نثره

عظم ح

نثره ونظمه ولابي ذر لما تاذنين له ان يدخل
عليك اي في الدخول عليك وقد قال الله عز
وجل والذي تولى كبره منهم من العصبة
له عذاب عظيم وقوله في التنقيح انكر ذلك
عليه وانما الذي تولى كبره عبد الله بن ابي بن
سلول وانما كان حسان من الجملة لتفقه في
المصابيح بان هذا في الحقيقة انكار على عايشة
فانها سلمت لمسروق ما قال لتولها واي عذاب
اشد من العمى فقالت عايشة واي عذاب
اشد من العمى وكان قد عمي قالت ولابي زرعة قالت
له انه اي حسان كان ينافح اي يذب اويهاجي بشعره
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخاصم عنه
وسقط لفظ له لابي ذر وهذا الحديث اخرجه
ايضا في التفسير ومسلم في الفضايل باب
غزوة الحديبية بضم الحاء وفتح الدال المهملتين
وسكون التحتية وكسر الموحدة وتخفيف التحتية
قال ابن الاثير وكثير من المحدثين يشددونها
وقال ابو عبيد البكري واهل العراق يثقلون
واهل الحجاز يخففون وقال في الفتح وانكر
كثير من اهل اللغة التخفيف وقرات في القاموس
والحديبية كدويهية وقد تشدد بئر قرب
مكة حرسها الله تعالى ولابي ذر عن الكشميهني
عمرة الحديبية بدل غزوة وقول الله تعالى

لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة الاية وسقط لابي ذر تحت الشجرة
وبه قال حدثنا خالد بن مخلد البجلي قال
حدثنا سليمان بن بلال ابو محمد مولى الصديق
قال حدثني بالافراد صالح بن كيسان عن
عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه
انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم عام الحديبية من المدينة يوم
الاثنين لست هلال ذي القعدة سنة ست فلما
قاصدين العمرة فاصابنا مطر ذات ليلة
فصلى لنا اي لاجلنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصبح ولابي ذر عن الكشميهني صلاة
الصبح ثم اقبل علينا بوجهه الكريم فقال
اتدرون ماذا قال ربكم عز وجل استفهام
على سبيل التنبيه قلنا الله ورسوله اعلم
بذلك فقال عليه الصلاة والسلام قال الله
تعالى اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي الخ
الكفر الحقيقي وسقط قوله بي لابي ذر فاما من
قال مطرنا برحمة الله ورزق الله وبفضل
الله فهو مؤمن بي كافر بالكوكب ولابي ذر وابن
عساكر بالكواكب بالجمع واما من قال مطرنا
بنجم كذا زاد الكشميهني وكذا فهو مؤمن بالكو

كب

ولابي

ولابي ذر والوقت النبي صح

ن

كب

ولابي ذر وابن عساكر بالكواكب بالجمع كافر بي
الكفر الحقيقي لانه قابله بالايمان حقيقة لانه
اعتقد ما ينضي الي الكفر وهو اعتقاد ان الفعل
للكوكب وسبق بهذا الحديث في باب يستقبل الخ
الامام الناس اذا سلم من كتاب الصلاة وبه
قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون
الدال المهملة بعدها موحدة بن الاسود القيسي
البصري قال حدثنا همام بفتح الهاء والميم المشددة
ابن يحيى بن دينار العوذي البصري عن قتادة
ابن دعامة ان انسا رضي الله عنه اخبره
قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع
عمر كلهن في ذي القعدة الا العمرة التي كانت
مع حجته في ذي الحجة ثم بين الاربعة بقوله
عمرة من الحديبية او زمن الحديبية
في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل في
ذي القعدة وهي عمرة القضية وعمرة
من الجعرانة بسكون العين حيث قسم
غنائم حنين بالصرف في ذي القعدة
ايضا وعمرة مع حجته في ذي الحجة وسقط هذا
الحديث في ابواب العمرة من كتاب الحج وبه
قال حدثنا سعيد بن ربيع بفتح الراء العامري
قال حدثنا علي بن المبارك الهناءي البصري
عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة

ان اباه ابا قتادة الحرث بن ربعي الانصاري
المزني حدثه قال انطلقنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم عام الحديبية فاحرم اصحابه
ولم احرم الحاكذا ساقه هنا مختصرا وبتمامه في
الحج وبه قال حدثنا عبد الله بن موسى بضم
الفين العبسي عن اسرائيل بن يونس عن
جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن البرا بن عازب رضي الله عنه انه قال تقرؤن
انتم الفتح في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا
مبينا فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد
الفتح العظيم بيعة الرضوان يوم الحديبية
كنا انها كانت هذا الفتح العظيم المبين لما نزلت
على الصلح الذي وقع من الامن ورفع الحرب
وتمكن من كان يخشى الدخول في الاسلام والوصول
للمدينة كما وقع لخالد بن الوليد وعمرو بن العاص
وغيرهما وتتابعت الاسباب الى ان كل الفتح كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربع عشرة مائة بسكون الشين المعجمة
لم يقل الفا واربعمائة اشعارا بانهم كانوا انتهوا
منقسمين الى المائة وكانت كل مائة ممتازة عن
الاخرى والحديبية بئر على مرحلة من مكة نهتها
فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس

ك

على

على شفيرها اي حرفها ثم دعا بانا من ماء فتوضا
ثم مضمض ودعا الله سرا ثم صب فيها اي
صب الماء الذي توضا ومضمض به في البئر فتركنا
غير بعيد في رواية زهير فدعا ثم قال دعوها
غير ساعة ثم انها اصدرتنا اي ارجعتنا وقد
روينا ما شئنا اي القدر الذي اردناه شربه
نحن وركابنا ابلنا التي نسير عليها وبه قال حدثني
بالافراد فضل بن يعقوب بالضاد المعجمة
الرخامي بضم الراء وفتح الخا المعجمة البغدادي قال
حدثنا الحسن بن محمد بن اعين بفتح الهمزة وسكون المهملة
بينهما عين مهملة ساكنة اخره نون ابو علي
الزعفراني بفتح الحا والرا المشددة المهملتين وبعد
الالف نون مناسبة قال حدثنا زهير
ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعي قال انبانا البراء بن عازب
رضي الله عنهما انهم كانوا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الحديبية الفا ولابن
عساكر الف واربعمائة او اكثر وعند ابن ابي
شيبة من حديث مجمع بن حارثة كانوا الفا
وخمسمائة وجمع بينهما بانهم كانوا اكثر من الف
واربعمائة فمن قال الفا وخمسمائة جبر الكسر
ومن قال الفا واربعمائة الغاه واما قول
عبد الله بن ابي اوفى الفا وثلثمائة فيحمل

هـا

على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع
هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة او العدد
الذى ذكره جملة من الذاهب المخرج والزايد
تلاحقوا بهم بعد ذلك فنزلوا على بير فنزحوها
فانتوا النبى الكذا فى الفرع وفى اليونينية
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بذلك
فاتى البير وقعد على شفيرها على حرفها ثم قال
ايتونى بدلو فيه ما من مايه فاتى به فبصق
بالصاد ولابى ذر فنبسق بالسين فيه فدعا
ثم قال عليه السلام دعوها ساعة فاروا هم
انفسهم وركابهم اى ابلهم التى يسيرون عليها
حتى ارتحلوا وبه قال حدثنا يوسف بن عيسى
ابن يعقوب المروزى قال حدثنا حسين
بضم الحا وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
عن سالم هو ابن ابى الجعد عن جابر رضى الله
عنه انه قال عطش الناس يوم الحديبية
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة
فتوضا منها ولابوى ذر والوقت وابن عساكر
قال ثم اقبل الناس نحوه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مالكم قالوا يا رسول الله
ليس عندنا ما نتوضا به ولا نشرب الا ما
فى ركوتك فوضع النبى صلى الله عليه وسلم
يده فى الركوة فجعل الماء يفور ولابى ذر

عن

عن الكشميهنى يثور بالمثلثة بدل الفا من بين
اصابعه اى من اللحم الكائن بين اصابعه
كامثال العيون قال جابر فشربنا وتوضا
قال سالم بن ابى الجعد فقلت لجابر كم كنتم
يومئذ قال لو كنا ماية الف لكفانا كنا خمس
عشرة ماية وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى
بالافراد الصلت بن محمد الخارمى قال حدثنا
يزيد بن زريع بضم الزاى مصغرا عن سعيد
بكسر العين بن ابى عروبة عن قتادة بن دعامة
انه قال قلت لسعيد بن المسيب بلغنى ان
جابر بن عبد الله الانصارى كان يقول كانوا نحو
اربع عشرة ماية فقال لى سعيد حدثنى
جابر كانوا خمس عشرة ماية الذين بايعوا
النبى صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وسقط
قوله ماية لابوى ذر والوقت وابن عساكر تابعه
اى تابع الصلت بن محمد ابو داود سليمان بن داود
الطيالسى فيما وصله الاسماعيلى حدثنا
قرة بن خالد عن قتادة تابعه محمد بن
بشار حدثنا ابو داود حدثنا شعبة حدثنا
على هو ابن عبد الله المدينى قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال عمرو بفتح العين بن
دينار سمعت ولابى ذر حدثنا عمرو قال
سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما

قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الحديبية انتم خير اهل الارض فيه الفضيلة
اصحاب الشجرة على غيرهم من الصحابة وعثمان
رضى الله عنه منهم وان كان حينئذ غائبا بمكة
لانه صلى الله عليه وسلم بايع عنه فاستوى معهم
فلا حجة في الحديث للشيعة في تفضيل علي على عثمان
قال جابر وكنا الفا واربع مائة ولو كنت ابصر
اليوم لاريتكم مكان الشجرة
التي وقعت بيعة الرضوان تحتها تابعه اي تابع
سفيان بن عيينة سبع سالما سمع جابرا الفا
واربع مئة وهذه المتابعة وصلها المولف
في اخر كتاب الاشربة باطول مما هنا وقال
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن معاذ حدثنا
ابي معاذ بن معاذ بن نصر التميمي العنبري قاضي
البصرة فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه على
مسلم حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة
بضم الميم وتشديد الراء انه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن ابي اوفى علقمة الاسلمي
رضى الله عنهما زاد الاصيلي قال كان
اصحاب الشجرة الفا وثلثمائة هذا ما اطلع
عليه ابن ابي اوفى فلا تنافي بينه وبين ما رواه
غيره فكل اخبر بما راي والعدد لا ينفي الزايد
وقول ابن ابي دحية الاختلاف في عددهم

دال

دال على انه قيل بالتخيير متعقب بامكان الجمع
كما مر وقال البيهقي ان رواية من قال الف واربع
اصح واغرب ابن اسحاق فقال انهم كانوا سبعمائة
وقاله استنباطا من قول جابر نحرنا البدنة عن
عشرة وكانوا نحروا سبعين بدنة ولا دلالة فيه
لما قاله فانه لا يدل على انهم لم ينحروا غير البدن
مع ان بعضهم لم يكن احرم اصلا وكانت اسلم
القبيلة المشهورة ثم المهاجرين وجرهم
الواقدي بان اسلم كانت في غزوة الحديبية فانها
وحينئذ فالمهاجرون كانوا ثمانمائة تابعه
اي تابع عبيد الله بن معاذ محمد بن بشار نبه
المولف ببندار فيما وصله الاسماعيلي
عن ابي عبد الكريم عن بندار قال حدثنا ابو
داود سليمان الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الصغير
قال اخبرنا عيسى بن يونس عن اسماعيل
ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم هو
انه سمع مرواس بكسر الميم بن ملك الاسلمي
الكوفي يقول وكان مرداس من اصحاب
الشجرة الذين بايعوا النبي صلى الله عليه
وسلم بيعة الرضوان تحتها يقبض الصالحو
الاول فالاول قال في الكواكب اي الاصلح

ن

ية

فالاصح وقال في العمدة الاول رفع بفعل
محذوف اى يذهب الاول وقوله الكر فالاول
عطف عليه انتهى وقول البرماوي كالزركشي
يجوز رفعه على الصفة تعقبه في المصابيح بان
عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منفوهفا من
خصايص الواو والعاطف هنا الفا لا الواو ثم
قال الزركشي ايضا ويجوز نصبه على الحال
اي متربين وجاز وان كان فيه الالف واللام
لان الحال ما يتخلص من المسكر فان التقدير
ذهبوا مترتبين قاله ابو البقا وهل الحال
الاول او الثاني او المعنى المجموع منهما خلاف
كما ذكرناه في هذا حلوحامض لان الحال اصلها
الخبر قال البدر الدماميني نقل قول بان
الخبر في نحو هذا حلو حامض هو الثاني لا الاول
غريب ولم اقف عليه بخطه وتبقى بعد ذهاب
الصالحين حثالة كحثالة التمر والشعير
بضم المثلثة وفتح الفا فيهما اي رذالة
من الناس كردي التمر والشعير وهو مثل
الحثالة بالمثلثة والفاء قد تقع موقع الثا نحو
قوم وثوم لا يعبأ الله بهم شيا اى لا يبالي لهم
عنده تعالى منزلة وهذا الحديث من افراده
عن الاربعة الخمسة وليس للاسلمي في البخاري
غيره وقد اورده ايضا في الرقاق

مرفوعا

مرفوعا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد
ابن مسلم عن عروة بن الزبير عن مروان
ابن الحكم والمسور بن مخرمة انهما قالا خرج
النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع
عشرة مايتة من اصحابه بكسر الموحدة وسكون
الضاد المعجمة ما بين ثلاث الى تسع على المشهور
وقيل الى عشر وقيل من اثنين الى عشرة
وقيل من واحد الى اربع فلما كان بذي الحليفة
ميقات اهل المدينة قلد الهدي بان علق في
عنقه شيا ليعلم انه هدي واشعر بان ضرب
صفحة السنام اليمنى بحديده فلطخها بالدم
اشعارا بانها هدى ايضا وللحرم منها بالعمرة
قال علي بن المديني لا احصى كم سمعته اي
الحديث من سفيان بن عيينة حتى سمعته
يقول لا احفظ من الزهري لمحمد بن مسلم تثنية
الاشعار والتقليد او الحديث كله وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني الحسين بن علي
الجعفي ابو علي الواسطي قال حدثنا اسحاق بن
يوسف الازرق الواسطي عن ابي بشر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة ورقا بفتح الواو
وسكون الراء وفتح القاف ممدودا ابن عمر
ابن كليب البشكري عن ابن ابي نجيح بضم

وقف بالجامع الازهر برواق اليمن

وهذا الحديث قد سبق في باب النسك شاة وبه
قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي
قال حدثني مالك بالافراد مالك الامام ح
عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب
انه قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الى السوق فلحقت بكسر الحاء وسكون الثاء عن
امراة شابة ثم ثم فقالت له يا امير المومنين
هلك زوجي مات وترك صبية صغارا بكسر
الصاد وسكون الموحدة ولم تنسم الصبية ولا
ابوهم والله ما ينضجون بضم التحتية وكسر
الضاد المعجمة وضم الجيم كراعا بضم الكا
اى لا كراع لهم حتى ينضجونه وهو ما دون
الكعب ولا لهم زرع اى نبات ولا ضرع يحلبونه
وخشيت ان تاكلهم الضبع بضم الموحدة اي
تهلكهم السنين المجدبة الشديدة وانا بنت
خفاف ابن ايما بضم الخا المعجمة وفاين تحتيتين
بينهما الف وايما بكسر الهمزة وفتحها وسكون
التحتية ممدودا الغفاري بكسر الغين المعجمة
وتخفيف الفا له ولابيه وجده صحبة كما حكاها
ابن عبد البر وقد شهد ابي الحديبية مع رسول
الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف
معها عمر ولم يمض ثم قال لها مرحبا بنسب
قريب من قريش لان كنانة تجمعهم وعفا راء

ف

الثوب وكسر الجيم وبعد الباء الموحدة الساكنة ثم
مهملة بيسار ضد اليمين عن مجاهد هو ابن
جبر انه قال حدثني بالافراد عبد الله بن
ابي ليلى عن كعب بن عجرة بضم العين المهملة
وسكون الجيم بعدها راء رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم راه وقمله
يتساقط على وجهه فقال ايوذيك هوامك
بتشديد الميم جمع هامة بتشديدها وهي
الدابة والمراد بها القمل والهمزة للاستفهام
قال نعم يوذيني فامره رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يحلق راسه وهو بالحديبية
ثم يبين بكسر التحتية المشددة ولابوي ذر
والوقت وابن عساكر لم يتبين له لم يظهر
لهم في ذلك الوقت انهم يحلقون من عدتهم
بها بالحديبية وهم اي الرسول صلى الله
عليه وسلم ومن معه على طمع ان يدخلوا مكة
للعمرة فانزل الله تعالى الفدية المتعلقة
بالحلق للاذى في قوله فمن كان منكم مريضا
او به اذى من راسه الاية فامره اي كعبا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطعم فرقا
بفتح الفا والراء وتكون ستة عشر رطلا بيغداد
مساكين او يهدي شاة او يصوم ثلاثة ايام
بنصب يهدي ويصوم عطفا على ان يطعم

م

وهذا

ثم انصرف عمر رضي الله عنه الى بعيره فظهر
بفتح الظاء اى الظهر بعد الحاجة وفي رواية
ظهري وسكون الهاء الها اخره يا كان مربوطا
في الدار فحمل عليه غرارتين ملاها طعاما
وحمل بينهما نفقة وشيا ثم ناولها
بخطامه اى ناول المراة الذى يقاد به البعير
ثم قال لها اقتاديه بالقاف اى قوديه
فلن يفنى حتى يأتيكم الله بخير فقال رجل
لم يعرف ابن حجر اسمه يا امير المومنين اكثرت
لها من العطا قال ولا بي زر فقال عمر ثكلتك
بالمثلثة المفتوحة والكاف المكسورة اى
فقدتك امك وهي كلمة تقولها العرب ولا
يريدون حقيقتها والله اني لارى بفتح همزة
لاري اباهمزه واثاها لم يسم قد حاصر
حصنا من الحصون زمانا فافتتحاه يحتمل
ان يكون بخيبر لانها قد كانت بعد الحديبية
وحوصرت حصونها ثم اصحنا ستتي بضم
الفوقانية وفتح الفوقية وكسر
الفا بعدها همزة اى نطلب سهامنا فيه
بضم السين اى انصبانا من الغنيمة ولا بي زر عن
ستتي بالقاف بغير همز وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن رافع النيسابوري القشيري
حدثنا كذا في اليونينية وغيرها والذي

في

في الفرع قال شابة كذا في اليونينية وغيرها
بشين معجمة ومحققة مفتوحتين وبعد الالف
موحدة اخرى مفتوحة ابن سوار بفتح السين المهملة
والواو المشددة ابو عمرو بفتح العين
الفزاري بفتح الفاء والزاي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي الاعمى
الحافظ المفسر عن سعيد بن المسيب عن ابيه
المسيب بن حزن بن ابي وهب المخزومي انه قال
لقد رايت الشجرة التي كانت بيعة الرضوان
تحت اثم اتيتها بعد بضم الدال اي بعد ذلك
فلم اعرفها ورابي ذر عن الكشميهني انسيتها
قال محمود بن غيلان وللاصيلي قال ابو
عبد الله اى البخاري قال محمود ثم انسيتها بعد
وهذا ساقط لابي ذر وبه قال حدثنا محمود
اى ابن غيلان ابو احمد المروزي قال حدثنا
عبيد الله بضم العين بن موسى العبسي
وهو ايضا شيخ المولف عن اسرائيل بن يونس
ابن ابي اسحاق السبيعي عن طارق بن عبد الرحمن
البجلي الكوفي انه قال انطلقت حاجا فمررت
بقوم يصلون قال ابن حجر لم اقف على اسم احد
منهم وزاد الاسماعيلي في مسجد الشجرة
قلت لهم ما هذا المسجد قالوا هذه
الشجرة حيث بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم

بيعة الرضوان وقد كانوا جدوا اتخذها مسجدا ليصلوا
فيه فاتيت سعيد بن المسيب فاخبرته بذلك
فقال سعيد حدثني بالافراد ابي المسيب انه
كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحت الشجرة قال اى المسيب فلما خرجنا من
العام المقبل نسيناها اى نسينا موضعها ولابي
ذر عن المستملي والكشميهني انسيناها فلم نقدر
عليها فقال سعيد اي ابن المسيب منكرا ان اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم لم يعلموها وعلمتموها
انتم فانتم اعلم منهم قاله متهكما وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح البشكري قال
حدثنا طارق هو ابن عبد الرحمن البجلي عن سعيد
ابن المسيب عن ابيه انه كان فيمن اتى ابا بايع من
الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت
الشجرة قال فرجعنا اليها العام المقبل فخفيت
بفتح العين المهملة وكسر الميم اي اشتبهت علينا
قيل ليلا يفتتن الناس بها لما وقع تحتها
وترك الرضوان فلو بقيت ظاهرة لخيف
تعظيم الجهال لها وعبادتهم لها قال الراوي
النووي وفي رواية ابي سعيد عن ابيه بهذا
الحديث رد على الحاكم حيث قال ان شرط البخاري
ان يروي عن راو لمرة واحدة فان لم يرو عن المبيب

الا

الا ابنه سعيد ولعله اراد من غير الصحابة وبه
قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة
ابن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري عن
طارق هو ابن عبد الرحمن انه قال ما ذكرت بضم
الميم وسكون الفوقية مبنيا للمفعول الشجرة
التي بويع تحتها فضحك فقال اخبرني بالافراد
ابي المسيب بن حزن وكان شهدها زاد ه
الاسماعيلي من طريق ابي نعيم عن قبيصة
انهم اتوها من العام المقبل فانسوها انتهى و
قال في الفتح وانكار سعيد بن المسيب على من زعم
انه عرفها معتمدا على قول ابيه انهم لم يعرفوها
في العام المقبل لا يدل على نفي معرفتها اصلا
فقد وقع عند المصنف في حديث جابر السابق ٥
قريبا قوله لو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان
الشجرة وهذا يدل على انه كان يضبط مكانها
بعينه واذا كان في اخر عمره بعد الزمان الطويل
يضبط موضعها ففيه دلالة على انه كان يعرفها
بعينها قال ثم وجدت عند ابن سعد باسناد
صحيح عن نافع ان عمر بلغه ان قوما ياتون ٥
الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ثم امر
بقطعها فقطعت انتهى وقال في شفاء الغرام
ويقال ان موضع الحديبية هو الذي فيه البير
المعروفة ببير شميس بطريق جدة والشجرة

عن سعيد بن المسيب صح

والحديبية لايعرفان الان وليست بالموضع الذ
يقال له الحديبية فى طريق جدة لقرب لهذا
الموضع من جدة وبعده من مكة والحديبية دونه
بكثير الى مكة وهل الحديبية فى الحرم كما قال
ملك او فى طرف الحل كما قال الماوردي او بعضها
فى الحل وبعضها فى الحرم كما قال الشافعي وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف
اليا قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن
مرة بفتح العين انه قال سمعت عبد الله بن
ابي اوفى علقمة بن خالد الاسلمي وكان من
اصحاب الشجرة الذين بايعوه صلى الله عليه
وسلم تحتها قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم
صل عليهم ترحم عليهم واغفر لهم وكان
بفعله امتثالا لقوله تعالى وصل عليهم و
حين هذا الغيره صلى الله عليه وسلم فاتاه
ابي علقمة بصدقته اى بزكاته فقال
عليه السلام اللهم صل على ال ابى اوفى وهذا
الحديث قدم فى الزكاة والغرض منه هنا قوله
وكان من اصحاب الشجرة وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس عن اخيه عبد الحميد
عبد الحميد بن بلال عن عمرو بن يحيى المازني
عن عباد بن تميم بفتح العين والموحدة المشدد

ابن

ابن زيد بن عاصم المازني انه قال لما كان يوم
وقعة الحرة بفتح الحا المهملة والرا المشددة
خارج المدينة التي وقعت بين عسكر يزيد واهل
المدينة فى سنة ثلاث وستين بسبب طلع اهل
المدينة يزيد بن معاوية واباح مسلم بن عقبة امير
جيش يزيد بحر المدينة ثلاثة ايام يقتتلون
ويأخذون الناس ووقعوا على النساء حتى قيل
انه حملت الف امرة فى تلك الايام من غير زوج
والناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة بفتح
الحا المهملة واللظا المعجمة بينهما نون ساكنة بن
الغسيل على الطاعة له وخلع يزيد بن معاوية
فقال ابن يزيد هو عبد الله بن زيد بن عاصم
عم عباد بن تميم الانصاري المازني على ما يبايع
ابن حنظلة الناس قيل له تبايع الناس على
الموت قال لا ابايع على ذلك احدا بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيه اشعار بانه صلى
الله عليه وسلم على الموت وكان ابن زيد شهد
معه صلى الله عليه وسلم الحديبية وقتل عبد الله
ابن حنظلة واولاده وزيد يوم الحرة فى
سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين والانصار
وغيرهم وهذا الحديث قدم فى الجهاد فى باب
البيعة فى الحرب وبه قال حدثنا يحيى
ابن يعلى المحاربي قال حدثني بالافراد

بالافراد اني يعلى قال حدثنا اياس بن سلمة
بكسر الهمزة وتخفيف التحتية وسلمة بفتح اللام
ابن الاكوع قال حدثني بالافراد ابي سلمة وكان
من اصحاب الشجرة قال كنا نصلي مع النبي صلى
الله عليه وسلم الجمعة ثم ننصرف وليس للحيطان
ظل نستظل فيه ولابي ذر عن الكشميهني به وهذا
يمسك به من ذهب الى صلاة الجمعة قبل
الزوال لان الشمس اذا زالت ظهرت الظلال
ومحل ذلك سبق في كتاب الجمعة من الصلاة ه
والغرض هنا قوله وكان من اصحاب الشجرة وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الصلاة وكذا ابو داود
والنسائي وابن ماجه وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد الثقفي مولاهم البالني قال حدثنا
حاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل الكوفي عن
يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع انه
قال قلت لسلمة بن الاكوع على اي شيء بايعتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
قال بايعناه على الموت اي لازم الموت وهو
عدم الفرار وبه قال حدثني بالافراد احمد
ابن اشكاب بكسر الهمزة منصرف الحضرمي ه
ابو عبد الله الصفار قال حدثنا محمد بن
فضيل بضم الفاء بن غزوان الضبي مولاهم
ابو عبد الرحمن الكوفي عن العلاء بن المسيب عن

ابيه

ابيه المسيب بن رافع التغلبي بفتح الفوقية ثم
وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة انه
قال لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما فقلت
له طوبى لك اي طيب العيش صحبت النبي
ولا ربعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته
تحت الشجرة فقال يا ابن اخي ولابي ذر عنه
الكشميهني بن اخي بغير اضافة وهو على عادة العرب
في المخاطبة او المراد اخوة الاسلام انك لا تدري
ما احدثنا بعده عليه السلام من الفتن الواقعة
او قال تواضعا وهضما لنفسه رضي الله عنه وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق
ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزي قال
حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي الحمصي وهو
شيخ البخاري ايضا قال حدثنا معاوية هو
ابن سلام بتشديد اللام عن يحيى بن ابي
كثير عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي
ان ثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة الاشهلي
اخبره انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت
الشجرة وزاد مسلم فيه بهذا الاسناد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على ملة غير
الاسلام كاذبا فهو كما قال الحديث وبه قال
حدثني بالافراد احمد بن اسحاق
السرماري حدثنا عثمان بن عمر بضم العين

ابن فارس البصري قال حدثنا اخبرنا شعبة بن
الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى انا
فتحنا لك فتحا مبينا قال هو الحديبية اي
الصلح اي الصلح الواقع بينه وبين المال فيه من
المصلحة التامة العامة قال صلى الله عليه
وسلم هنيا لا اثر فيه مريا لا ذى فيه ونصبا
على المفعولية والحال او صفة لمصدر محذوف اي
صار فتحا او عش عيشا هنيا مريا يا رسول الله
ما غفر الله لك ما تقدم لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر قالت اي اي شيء بنا وما حكمنا
فيه فانزل الله تعالى ليدخل المومنين والمو
جنات تجري من تحتها الانهار وثبت تجري
من تحتها الانهار في رواية ابي ذر والاصيلي
قال سعيد بن الحجاج فقدمت الكوفة فحدثت بهذا
الحديث كله عن قتادة بن دعامة ثم
رجعت الى قتادة فذكرت ذلك له
فقال اما تفسير اذا فتحنا لك بالحديبية
فعن انس روينه واما هنيا مريا فعن عكرمة
روينه وحاصله انه روى بعضه عن هذا
وبعضه عن الاخر وهذا الحديث ايضا في التفسير
وكذا النسائي به قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي

قال

قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي
قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن مجزاة
بفتح الميم وكسرها بضمهم وسكون الجيم وفتح
الزاي والهمزة بعدها وقيل لا همز وقال
الحافظ ابو علي والمحدثون يسهلون الهمزة
ولا يلفظون بها ابن ذاهر الاسلمي عن ابيه
ذاهر بن الاسود وليس له في البخاري الا هذا
الحديث وكان ممن شهد الشجرة اي بايع تحتها
قال انى لاوقد تحت القدر بكسر القاف لغة
بالافراد ولابي ذر القدور بضمها على الجمع اي
في خيبر بالحوم الحمر اي الاهلية اذ نادى رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو ابو طلحة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو اكويبنها كم عن اكل
لحوم الحمر اي الانسية والفاء والفرق من سياقة
هذا قوله وكان شهد الشجرة كما لا يخفى وعن
مجزاة بالاسناد السابق عن رجل منهم من اسلم
او من الصحابة من اصحاب الشجرة اسمه
اهبان بن اوس بضم الهمزة وسكون الهاء
بعدها موحدة الاسلمي يعرف بمكلم الذيب
وكان اشتكى ركبته بالافراد وكان ولابي
ذر وابن عساكر فكان اذا سجد جعل
تحت ركبته بالافراد ايضا وسادة ليتة
ليتمكن من السجود من غير ضرر يحل بالخشو

ع

من يبس الارض وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
بشار بالموحدة و المعجمة المشددة ابوبكر بندار
العبدي قال حدثنا ابن ابي عدي محمد عن شعبة
ابن الحجاج عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح المعجمة
وبيسار ضد اليمن الانصاري عن سويد بن النعمان
وكان من اصحاب الشجرة

ن

بياض في الاصل

وكان من اصحاب الشجرة انه قال كان رسول
الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
اتوا بسويق فلاكوه اى مضغوه ودراروه في
افواههم تابعه اى تابع ابن ابي عدي بالاسناد
السابق معاذ هو ابن معاذ قاضي البصرة عن
شعبة بن الحجاج وهذا وصله الاسماعيلي والحديث
سبق في الطهارة وياتي قريبا ان شاء الله تعالى
في غزوة خيبر والغرض منه هنا قوله وكان من
اصحاب الشجرة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن حاشم بن يزيع بالحا المهملة
وبعد الالف فوقية وبزيع بموحدة مفتوحة
فزاى مكسورة فتحتية ساكنة فنون مهملة بوزن
عظيم ابو عبد الله وقيل ابو سعيد البغدادي
قال حدثنا شاذان بالشين والذال المعجمتين
الاسود بن عامر الشامي شم البغدادي عن
شعبة بن الحجاج عن ابي جمرة بالجيم والراى
للنحوي والمستملي واسمه نصر بن عمران الضبعي
وللكشميهني ابي حمزة بالحا والزاى وهو تصحيف

انه قال سالت عايذ بن عمرو بفتح العين وسكون
الميم وعايذ بالذال المعجمة واسم جده الهلال
المزني وسقط ابن عمرو لغير الكشميهني وكان
من صالحي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
من اصحاب الشجرة هل ينقض الوتر اذا
صلى واستيقظ الذي صلاه من نومه مريدا
للتطوع بان يصلي ركعة يشفعه بها ثم يتطوع
ثم يوتر محافظة على قوله صلى الله عليه وسلم
اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا ويصلي ماشا
ولا ينقض وتره السابق بما سبق قال عايذ اذا
اوترت من اوله فلا توتر من آخره وتره
الاسماعيلي واذا اوترت من آخره فلا توتر
من اوله ليتهجد لا ينقضه وهذا هو الصحيح عند
الشافعية وهو قول المالكية وعليه جمهور
الحنفية وبه قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن زيد بن اسلم العدوي مولى عمر عن ابيه
اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يسير في بعض اسفاره في حديث بن مسعود
عند الطبراني انه سفر الحديبية وكان عمر
ابن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر بن
الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاشتغاله بالوحي ثم سأله

فلم

فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ولعله ظن انه عليه
الصلاة والسلام لم يسمعه فلما كرر السؤال
وقال وللاصيلي فقال بالفاء بدل الواو عمر
ابن الخطاب يخاطب نفسه وسقط بن الخطاب لابوي
الوقت وذر وابن عساكر ثكلتك بفتح المثلثة
وكسر الكاف اي فقدتك امك يا عمر سقط لفظ
يا عمر للاربعة ثررت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث مرات بتخفيف الزاي الحثت
عليه او راجعته او انتيته بما يكره من سوالك وفي
رواية سررت بتشديد الزاي وهو الزاي ضبطه
الاصيلي وهو على المبالغة ومن الشيوخ من رواه
بالتشديد والتخفيف وهو الوجه قال الحافظ
ابو ذر سالت عنه من لقيت اربعين سنة فما قرانه
قط الا بالتخفيف وكذا قال ثعلب كل ذلك
لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت
امام المسلمين وخشيت ان ينزل في قران فما
نشبت بكسر الشين المعجمة اي سمعت صارخا
لم يسم يصرخ بي قال فقلت لقد خشيت
ان يكون نزل ولابي الوقت فنزل في
بتشديد الياء ولابي ذر عن الكشميهني بي اي
نزل بسببي قران وجيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسلمت زاد الكشميهني عليه
فقال فقال عليه السلام لقد انزلت علي الليلة

سورة لهى احب الى مما طلعت عليه الشمس لما
ينهما من البشارة بالمغفرة وافعل تدل على ارادة
بها المفاضلة ثم قد انا فتحنا لك فتحا مبينا
الفتح الظفر بالبلدة عنوة او صلحا بحرب
او بغيره لانه مغلق ما لم يظفر به فاذا ظفر به
فقد فتح ثم قيل هو مكة وقد نزلت مرجعه صلى
الله عليه وسلم من الحديبية كما مر عدة له بالفتح
وجيء به على لفظ الماضي لانها في تحقيقها بمنزلة
الكائنة وفي ذلك من الفخامة والدلالة على
علو شان المخبر به ما لا يخفى وقيل هو صلح
الحديبية فانه حصل بسببه الخير الجزيل
الذي لا مزيد فيه وعليه وقيل المعنى فيكتب
قضينا لك قضاء بينا على اهل مكة ان تدخلها
انت واصحابك من قابل لتطوفوا بالبيت
من الفتاحة وهي الحكومة فظاهر هذا الحديث
الارسال لان اسلم لم يدرك هذه القصة
لكن ظاهره يقتضي ان اسلم تحمله عن عمر كما
وقع التصريح بذلك عند البزار بلفظ سمعت
عمر والله الموفق والمعين وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حين حدث
هذا الحديث الذي هذا اسنده حفظت

بعضه

بعضه من الزهري وثبتني فيما سمعته عن
الزهري معمر اي ابن راشد عن عروة بن
الزبير بن العوام عن المسور بن مخرمة بفتح
بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة بعدها راء
ومروان بن الحكم يزيد احدهما على صاحبه
قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية
في بضع عشرة مائة من اصحابه والاربعة
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتى
ذا الحليفة الميقات المعروف قلد الهدي
واشعره واحرم منها بعمرة وهذا القدر مما
ثبته فيه معمر كما بينه ابو نعيم في مستخرجه
وقد سبق في هذا الباب من رواية ابن المديني
عن سفيان قوله لا احفظ الاشعار والتقليد
فيه وبعث عليه السلام عينا اي جاسوسا له
من خزاعة اسمه بسر بن سفيان وسكون
السين المهملة كما ذكره ابن عبد البر وساد
النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير
الاشطاط بفتح الهمزة وسكون الشين
الشين المعجمة بعدها مهملتان بينهما الف
موضع تلقا الحديبية وفي نسخة الحدرد
بالاعجام والاهمال اتاه عينه بسر قال
وفي نسخة فقال ان قريشا جمعوا لك
بتنوين الميم جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش

بالحا المهملة وبعد الالف موحدة آخره شين معجمة
جماعات من قبايل شتى وقال الخليل احبا
من القارة انضموا الى بني ليث في محاربتهم نبه
قريشا قبل الاسلام وقال ابن دريد حلفا
قريشي تحالفوا تحت جبل يسمى حبشيا فسموا
فسموا بذلك وهم مقاتلوكم وصادون تصدية
الدال عن البيت الحرام وما تكون من الدرجة الب
مكة فقال صلى الله عليه وسلم اشيروا ايها
الناس علي اترون بفتح التا ان اميل الى عيا
وذراري هولا الكفار الذين يريدون
ان يصدوننا عن البيت فان ياتونا كان
الله عز وجل قد قطع عينا جاسوسا من المشركين
يعني الذي بعثه عليه الصلاة والسلام اي
غايته انا كنا كمن لم يبعث الجاسوس ولم يعبر
الطريق وواجهم بالقتال والا بان لم ياتونا
تركناهم محزونين بالزاي والموحدة مسلوبين
منهوبين الاموال والعيال قال ابو بكر
يا رسول الله انك خرجت عامدا لهذا البيت
لا تريد قتل احد فتوجه له البيت فمن صدنا
عنه قاتلناه قال صلى الله عليه وسلم امضوا
على اسم الله وبه قال حدثني بالافراد ابن
ابن راهويه قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال

ق

حدثني

حدثني بالتوحيد بن اخي بن شهاب محمد بن
عبد الله بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالتوحيد عروة بن الزبير بن العوام ان
سمع مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة يخبر
ان خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة
الحديبية فكان فيما اخبرني عروة عنهما
انه لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل
ابن عمرو بضم السين وفتح عين عمرو يوم الحد
على قضية الصلح في المدة المعينة وكان
فيما اشترط سهيل بن عمرو انه قال لا ياتيك
منا احد رجلا او انثى وان كان على دينك الا
رددته الينا وخليت بيننا وبينه وابي
ذلك وامتنع سهيل ان يقاضي رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا على ذلك فكره المومنون
ذلك واعضوا بتشديد الميم مفتوحة وفتح
العين وضم الضاد المعجمة واصله اعتضوا
فقلبت التا ضادا وادغمت في الميم ولابي ذر
عن الكشميهني واعتقضوا بسكون الميم مخففة
وبعدها فوقية مفتوحة اي شق عليهم ولابي
وابن عساكر وامتعظوا كذلك لكن بالظا المعجمة
المشالة ولهما ايضا انغظوا كذلك لكن بالفوقية
المشددة بدل الميم ولا وجه لهذه والاولى
هي الاوجه فتكلموا فيه فقالوا سبحان الله

كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما فلما ابى سهيل
ان يقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على
ذلك كاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم اياجندل
ابن سهيل يوبيذ الى ابيه سهل بن عمرو وكان
قد جا يوسف في قيوده وقد جاء اسفل خرج من اسفل
مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين ولم يات
رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من الرجال
الا رده في تلك المدة وان كان مسلما وجاء
المومنات حال كونهن مهاجرات في اثنا مدة ه
الصلح فكانت ولابي ذر وكانت ام كلثوم بضم
الكاف والمثلثة بينهما لام ساكنة بنت عقبة
ابن ابي معيط من خرج الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهي عاتق بالمثلثة بالمثناة الفو
اى شابة او شرفت على البلوغ فجا اهلها
يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يرجعها بفتح التحتية اليهم حتى انزل الله تعالى
في المومنات ما انزل من قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن
الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مومنات
فلا ترجعوهن الى الكفار لا تردوهن الى ازواجهن
المشركين فنقض الله بينه وبين المشركين
في النساء خاصة قال ابن شهاب محمد بن مسلم
بالاسناد السابق واخبرني عروة بن الزبير

ان

وقف الله تعالى الجامع الازهر بروات اليمن

ان عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى
الله عليه وسلم سقط قوله زوج النبي صلى الله
عليه وسلم الى اخره لابي ذر قالت ولابي ذر اخبرته
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن
من هاجرت المومنات بهذه الاية يا ايها
النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك وسقط لفظ
يبايعنك في نسخة ولابوي ذر والوقت وابن
عساكر يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات
مهاجرات بدل يا ايها النبي الاية السابقة وعن
عمه عطف على قوله حدثني ابن اخي ابن شهاب عن
عمه وهو موصول بالاسناد السابق قال بلغنا
حين امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يرد
الى المشركين ما انفقوا على من هاجر من ازواجهم
وثبت لفظ على لابي ذر وبلغنا ان ابا بصير
فذكره اى الحديث بطوله كما هو مذكور اخر
كتاب الصلح وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
عن مالك الامام عن نافع ان عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما خرج ولابي ذر والوقت خرج عن
الكشميهني حين خرج معتمرا في ايام الفتنة
حين نزل الحجاج لقتال ابن الزبير فقال ان
صددت منعت عن البيت صنعنا كما صنعنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبية
من التحلل بالتعريم الحلق فاهل ابن عمر

بعمرة من اجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اهل بعمرة عام الحديبية وهذا الحديث
سبق في باب اذا احصر المعتمر من كتاب الحج وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بن عمر
العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه اهل المحرم بعمرة زمن الفتنة ان
حيل بيني وبينه اي البيت الحرام لفعلت
كما فعلت النبي صلى الله عليه وسلم لاحين حالت
كفار قريش بينه وبين البيت في الحديبية
من التعريش للحلق بنية التحلل وقال ابن
عمر لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
وهذا الحديث قدم مطولا في الباب المذكور وبه
قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما الضبعي
وقيل الهلالي البصري قال حدثنا جويرية
ابن اسما بن عبيد البصري عن نافع مولى ابن عمر
ان عبيد الله بالتصغير بن عبد الله وشقيقه
سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب اخبراه انهما
كلما اباهما عبد الله بن عمر قال المولف وحد
وسقطت الواو لابي ذر موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا جويرية بن اسما عن
نافع ان بعض بني عبد الله اما عبد الله او عبيد الله

او

او سالم قال له لما اراد ابن عمر نزول الحجاج على
ابن الزبير لو اقمت العام لكان خيرا فاني
اخاف ان لا تصل الى البيت قال خرجنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم فحال كفار قريش دون
البيت فنحر النبي صلى الله عليه وسلم اهداياه
وحلق وقصر اصحابه فحاوا من عمرتهم
وقال بالواو لابي ذر وابن عساكر قال اشهدكم
اني اوجبت عمرة على نفسي فان خلى بيني وبين
البيت طفت وان حيل بيني وبين البيت
صنعت ولابي ذر صنعنا كما صنع رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم بالتحلل
من العمرة بالنحر والحلق فسار غير ساعة ثم قال
ما ارى شانهما اي الحج والعمرة الا واحدة
في جواز التحلل منهما بالاحصار اشهدكم اني
قد اوجبت حجة مع عمرتي فطاف طوافا
واحدا وسعى سعيا واحدا يوم دخل مكة ومكث
حتى حل منهما جميعا يوم النحر واهدى وهذا
الحديث قدم في باب اذا احصر المعتمر
وبه قال حدثني بالافراد شجاع بن الوليد
بالشين المعجمة ابو الليث البخاري موزن الحسن
ابن الفلا السعدي الامير انه سمع النضر
ابن محمد بالضاد المعجمة السالكة للجرشي بضم
الجيم وفتح الراء بعدها شين معجمة اليمامي قال

حدثنا صخر بفتح الصاد المهملة وسكون المعجمة
ابن جويرية التميمي عن نافع انه قال
ان الناس يتحدثون ان ابن عمر اسلم قبل
قبل ابيه عمر ليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية
ارسل عبد الله ابنه الى فرس له عند رجل
من الانصار قال ابن حجر لم اقف على اسمه
ويحتمل ان الذي اتى النبي صلى الله عليه وسلم
بينه وبينه يأتي به ليقاتل عليه ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يبايع الناس عند
الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه
عليه السلام عبد الله ثم ذهب الى الفرس
فجاء به الى عمر وعمر يبيليم بسكون اللام
وكسر الهمزة اى يلبس لامته اي درعه للقتال
فاخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع
تحت الشجرة فقال فانطلق عمر فذهب
معه ابنه حتى بايع عمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهي التي يتحدث الناس ان ابن
عمر اسلم قبل عمر وظاهر هذه الطريق
الاسلام الارسال لكن ظهر في الطريق
الثالثة ان نافعا حمله عن ابن عمر وقال
هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم
فيما وصله الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان
عن رحيم عن الوليد بن مسلم وفي بعض النسخ

وقال

وقال لي هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم
قال حدثنا عمر بن محمد العمري قال اخبرني
بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان الناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فاذا
الناس محدقون بالنبي صلى الله عليه وسلم
اي محيطون به ناظرون اليه باحداقهم فقال
عمر بن الخطاب لابنه يا عبد الله انظر ما شان
الناس قد احدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال يدل فذكر
في الفتح وهو تحريف فوجدهم عبد الله بن عمر يبايعون
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايع ثم رجع
الى ابيه عمر فاخبره بذلك فخرج فبايع عمر
وبايع معه الله مرة اخرى واستشكل بان
سبب مبايعة ابن عمر هنا غير مبايعته قبل وجب
باحتمال ان عمر بعثه ليحضر له الفرس فراى الناس
مجتمعين فقال له انظر ما شانهم فذهب يكشف
حالهم فوجدهم يبايعون فبايع و توجه الى الفرس
فاحضرها ثم ذكر حينئذ الجواب لابيه وبه قال
حدثنا ابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني
قال حدثنا يعلى بن عبيد الطنافسي قال
حدثنا اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي الكوفي
قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى علقمة

رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم حين اعتمر عمرة القضا فطاف بالكعبة
فطفنا معه وصلى وصلينا ولابي ذر فصلينا معه
بالغابر الواو وسعى بين الصفا والمروة فكنا
نستره من مشركي اهل مكة لاي ليلا يصيبه احد
بشيء يؤذيه وهذا الحديث قدم في باب متى
يحل المعتمر من ابواب العمرة في كتاب الحج وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن بفتح
الحا والسين المهملتين بن اسحاق بن ابي زياد ه
الليثي مولاهم المروزي المعروف بحسنوية الموثق
من النسائي قال حدثنا محمد بن سابق التميمي
البغدادي قال حدثنا ملك بن مقول بكسر الميم
وسكون القاف المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام
العجلي قال سمعت اباحصين بفتح الحا
وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي
الكوفي قال قال ابو وايل شقيق بن سلمة لما
قدم سهل بن حنيف الانصاري الصحابي من
وقعة صفين التي كانت بين علي ومعاوية اتينا
نستخبره فقال وقد كان يحقرهم بالتقصير
في القتال يوم صفين اتهموا الراي في الجهاد
اي اتهموا رايكم اي في هذا القتال فانما تقاتلون
في الاسلام احتسابكم باجتهاد اجتهدتموه فلقد
رايتني اي رايت نفسي يوم ابي جندل العامي

ابن سهيل لما جا الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
من مكة مسلما وهو يجر قيوده وكانت قد عزب
في الله فقال ابوه يا محمد اول ما اقاضيك عليه فرددنه
عليه ابا جندل وكان رده على المسلمين اشق عليهم
من سابر ما جرى عليهم ولو استطيع ان ارد على
رسول الله صلى الله عليه وسلم امره لرددت ثم
وقاتلت قتالا شديدا الا من يريد عليه والله ورسوله
اعلم بما فيه المصلحة فترك عليه السلام القتال
ابقا على المسلمين وصونا للدما وما وضعنا اسيافنا
على عواتقنا في الله لامر يقطعنا يشق علينا الا
احهلن بنا اي ادنتنا الاسياف الى امر سهل نعرفه
فدخلت انفسنا فيه قبل هذا الامر يعني امر الفتنة
الواقعة بين المسلمين فانها مشكلة لما يقهامن
قتل المسلمين ما نشد بضم السين المهملة منها
خصما بضم الخا المعجمة وسكون الصاد المهملة
الا انصرف علينا خصم ما ندري كيف نا تي له
بضم الخا المعجمة ايضا الناحية والطرف وقيل جانب
كل شي خصم ومنه يقال للخصمين خصمان لان
كل واحد منهما يوا خذ بناحية من الدعوى غير ناحية
صاحبه واصله خصم القربة وهو طرفها وتستعمل
هنا على جهة الاستعارة وحسنة ترشح ذلك
بالانفجار اي كما ينفجر الماء من نواحي القربة وكان
قول سهل هذا يوم صفين لما حكم الحكمان وارادا

الاخبار واراد الاخبار عن انتشار الامر وشدته وانه
لا يتهيا اصلاحه وتلافيه بهذا الحديث فتدبر فانه فاخر
الجهابذة به قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني
عن مجاهد هو ابن جبير عن ابن ابي ليلى عبد
الرحمن عن كعب بن عجرة بضم العين وسكون الجيم
رضي الله عنه انه قال اتى علي النبي صلى الله
عليه وسلم زمن عمد الحديبية والقمل يتناثر
على وجهي فقال ايوذيك هوام راسك بفتح
الهاء والواو وبعد الالف ميم مشددة اي قمل
راسك قلت نعم يورتيني قال فاحلق راسك
وصم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين او
انسك نسيكة بضم السين وصل الهمزة كما قال
الحفاظ اي اذبح ذبيحة قال ايوب السختياني
لا ادري باي هذا المذكور من الصيام والاطعام
والنسك بدا وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
هشام ابو عبد الله المروزي سكن بغداد قال
حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الجيم بن بشير
بفتح الموحدة بوزن عظيم بن القاسم بن دينار
السلمي ابو القاسم الواسطي ثقة ثبت كثير
التدليس والارسال الحنفي عن ابي بشر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه
اياس الواسطي ويقال البصري عن مجاهد عن

عبد

عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة رضي
الله عنه انه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالحديبية ونحن اي والحال انا محرمون
بالعمرة وقد حصرنا المشركون بفتح الحاء والصاد
والصاد والراء المهملات حبسونا عن الوصول
للكعبة قال وكانت لي وفرة بفتح الواو وسكون
الفاء اي شعر الى شحمة اذني فجعلت الهوام اي القمل
تتساقط بتشديد السين على وجهي فمر بي النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ايوذيك هوام راسك
قلت نعم يا رسول الله قال فانزلت هذه الاية
فمن كان منكم مريضا فمن كان به مرض يحوجه الى
الحلق او به اذى من راسه وهو القمل او به
الجراحة ففدية فعليه اذا حلق فديته من صيام
ثلاثة ايام او صدقة على ستة مساكين نصف
صاع من بر او نسك شاة وهو مصدر او جمع
لنسيكة باب فضة عكل بضم
العين وسكون الكاف بعدها لام وعرينة بضم
العين المهملة وفتح الراء وسكون التحتية وفتح
النون وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني
بالافراد عبد الاعلى بن حماد النرسي الباهلي
مولاهم البصري قال حدثنا يزيد بن زريع
بتقديم الزاي المضمومة على الراء المفتوحة الحباط
ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد عن قتادة

ابن دعامة ان انسا رضي الله عنه حدثهم ان ناسا
من عكل قبيلة من تيم الرباب ومن عرينة حي من
بجيلة قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم
وتكلموا بالاسلام اى تكلموا بكلمة التوحيد
واظهروا الاسلام فقالوا يارسول الله بانبي الله
انا كنا اهل ضرع بفتح الضاد المعجمة وسكون
الراء ماشية وابل ولم نكن اهل ريف بكسر
الراء ارض زرع وخصب واستوخموا المدينة فامرلهم
ولابي ذر فامر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذود بفتح الذال المعجمة اخره مهملة من الابل
ما بين الثلاثة الى العشرة وراع كقاض ولابي
ذر وراعي اسمه يسار النوبي وامرهم ان يخرجوا
فيه في الزود فيشربوا من البانها وابوالها اي
الابل فانطلقوا فشربوا منهما حتى اذا كانوا
ناحية الحرة وصحوا وسمنوا ورجعت اليهم الوانهم
كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى
الله عليه وسلم يسار وذكر لما استاقوا
الزود ادركهم فقطعوا ايديهم بيده ورجله وعزوا
الشوك في لسانه وعينه حتى قتل فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليه
السلام الطلب في اثارهم اى وراءهم فاخذوا
فاسرهم فسمروا بتخفيف الميم ولابي ذر
بتشديدها اعينهم اى كحلت بالمسامير المحماة

فقاتلهم ح

وقطعوا

وقطعوا ايديهم بتخفيف الطاء وتركوا بضم التاء
ناحية الحرة ظاهرة المدينة حتى ماتوا على
حالهم قال قتادة بالاسناد السابق بلغنا ولابي
ذر وبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
كان يحث على الصدقة وينهى عن المثلة بضم
الميم وسكون المثلثة يقال مثلت بالحيوان اذا
قطعت اطرافه وشوهت به ومثلت بالقتيل اذا
جدعت انفه واذنه وغيره وشيأ من اطرافه
وسقط لفظ كان للاربعة وقال شعبة بن الحجاج
مما وصله المولف في الزكاة وللاصيلي قال ابو عبد الله
اى البخاري وقال شعبة وابان بن يزيد العطار
مما وصله ابن ابي شيبة وحماد هو ابن سلمة مما وصله
ابو داود والنسائي عن قتادة ابن دعامة عن عربنة
ولم يقل من عكل قال يحيى بن ابي كثير
مما وصله المولف في المحاربين وايوب السختياني
فيما وصله ايضا في الطهارة كلهم عن ابي قلابة
عبد الله بن زيد عن انس فذكر نفر من عكل
ولم يقولوا من عرينة وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا
حفص بن عمر ابو عمر بضم العين فيهما الحوضي
بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها ضاد
معجمة من شيوخ المولف روى عنه بالواسطة
قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا

ايوب السختياني والحجاج بن ابي عثمان ميسرة
البصري الصواف قال حدثني بالافراد
ابو رجا سليمان مولى ابي قلابة عبد الله
ابن زيد وكان الاصل حدثاني بالتثنية
لكن قال الحافظ ابن حجر المراد حجاج لان ابوب
لا يظهر من هذه الرواية كبيرة سابقه وقد
اختلف عليه هل هو عنده عن ابي قلابة
بغير واسطة او بواسطة وكان ابو رجا معه مع ابي
قلابة بالشام ان عمر بن عبد العزيز استشار
الناس يوما قال لهم ولابي زر فقال ما تقولون
في هذه القسامة اي قسمة الايمان على
الاكيمان الاولياء في الدم عند اللوث اي القرائن
المغلبة على الظن فقالوا هي حق قضى بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلك
قال ابو رجا وابو قلابة خلف سريره اي
سرير عمر فقال عنبسة بن سعيد بفتح العين
المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والمهملة
وسعيد بكسر العين القرشي الاموي فاين
حديث انس في العرنيين فانهم قتلوا الراعي
وكان ثمة لوث ولم يحكم فيهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بحكم القسامة بل اقتص منهم
قال ابو قلابة اياي حدثه انس بن مالك
بحديثهم قال عبد العزيز بن صهيب عن انس

من

من عرنية فلم يقبل من عكل وقال ابو قلابة عن
انس من عكل فلم يقبل من عرنية ذكر القصة
وسقط من قوله قال شعبة الى هنا عند ابوي ذر
والوقت وابن عساكر وهو ثابت عندهم في اخر
غزوة قرد باب غزوة ذات قرد
بفتح القاف والراء وحكى ضم القاف وتسب
للتوبيين والاول للمحدثين ماء على نحو بريد
مما يلي غطفان ولابي ذر ذي قرد مع سقوطه
الباب له وهي الغزوة التي اغاروا فيها على
لقاح النبي صلى الله عليه وسلم بكسر اللام جمع
لقحة وهي الناقة ذات اللبن كانت عشرين
لقحة قبل خيبر بثلاث من الليالي وعند
ابن سعد كانت في ربيع الاول سنة ست قبل
الحديبية فيحتمل ان يكون ما وقع في حديث
سلمة بن الاكوع المروي عند مسلم بلفظ فرجعنا
اي بن الغزوة الى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة
الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر من وهم
بعض الرواة كما قال القرطبي شارح مسلم
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي
قال قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة بن
اسماعيل عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة
ابن الاكوع انه قال سمعت سلمة بن الاكوع
يقول خرجت من المدينة نحو الغابة فلقيني

ان يؤذن بفتح الذال المعجمة المشددة بالاولى
وهو صلاة الصبح وكانت بالثانية بالبويتينة
وغيرها وفي الفرع وكان لقاح رسول الله صلى
الله عليه وسلم ترعى بذى قرد قال فلقيني غلام
لعبد الرحمن ابن عوف لم يبسم او هو رباح الذى
كان يخدمه صلى الله عليه وسلم فقال لي اخذت
لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من
اخذها قال اخذها غطفان زاد في الجهاد له
وزيادة وهو من عطف الخاص على العام لان
قزارة من غطفان قال فصرخت ثلاث صرخا
والى ذرعن الحموى والمستملى بثلاث صرخات
بزيادة موحدة باصباحاه مرة واحدة وفي
الجهاد مرتين منادى مستغاث يقال عند
انقاره وهاصباحاه ساكنة قال فاسمعت
مابين لابتى المدينة حرتيها وفي المدينة
الطبراني فضعدت في سلع ثم صحت يا صباحاه
ثلاثى صباحي الى النبي صلى الله عليه وسلم فتودى
في الناس الفزع الفزع ثم انذفعت اي اسرعت
في السير على وجهي فلم الحقت بعيني ولا شرا لا
وقد اخذوا يستقون من الما فجعلت ارميهم
ببنبلى بفتح النون وكنت راميا واقول انا
ابن الاكوع اليوم ولابي ذر وابن عساكر واليوم
يوم الرضع اي يوم هلاكة اللئام وارتجز

بذلك

بذلك او بغيره حتى استنقذت اللقاح كلها
منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة قال وجا
النبي صلى الله عليه وسلم والناس وكان قد
خرج عليه السلام اليهم غداة الاربعا في خمسماية
او سبعماية فقلت له يا نبي الله قد حميت
القوم الما بفتح بيم حميت اي منعتهم من شربه
وهم عطاش فابعث اليهم الساعة وعند
ابن سعد فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت
ما بايديهم من السرح واخذت باعناق القوم
فقال عليه الصلاة والسلام يا ابن الاكوع
ملكت اى قدرت عليهم فاسجح بهمزه قطع
مفتوحة وسكون السين المهملة وبعد الجيم
المكسورة حاء مهملة اى فارفق ولا تاخذ بالشدة
قال ثم رجعنا الى المدينة ويردفنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ناقته العضبا
حتى دخلنا المدينة زاد هنا ابو ذر والوقت
وابن عساكر قال شعبة الى قوله باب قصة
عكل المذكور قبل اخر الباب

باب غزوة خيبر

وهي مدينة ذات حصون ومزارع
على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام وسقط
لفظ باب لابى ذر وزوبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة القعنبى عن مالك امام دار الهجرة
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن بشير

ابن بيار بضم الموحدة وفتح الجيم وصفراء
وبيار بالتحتية والمهملة المخففة ان اسيد
ان النعمان اخبره انه خرج مع النبي صلى الله
عليه وسلم عام خيبر ستة سبع حتى اذا كنا بالصهباء
بالصاد المهملة والمد وهي من ادنى اى اسفل
خيبر صلى العصر ثم دعا بالازواد جمع زاد
وهو ما يوكل في السفر فلم يوت الا بالسويق
فامر به عليه السلام فثري بتشديد المثلثة
وتشديد الراء وتخفف اى بل بالماء حصل له
من الثبس فاكل عليه السلام واكلنا ثم
وزاد في الجهاد وشربنا ثم قام الى صلاة المغرب
فمضمض قبل ان يدخل في الصلاة ومضمضنا
كذلك ثم صلى ولم يتوضا بسبب اكل السويق
ولهذا الحديث سبق في الوضوء وياتي ان شاء
الله تعالى في الاطعمة وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة القعنبي قال حدثنا حاتم بن
اسماعيل المدني الحارثي مولاهم عن يزيد
ابن ابي عبيد الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع عن
سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال خرجنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا
ليلا فقال رجل من القوم لعامر بن الاكوع ياعامر الا تسمعنا
من هنيهاتك بهاين اولها مضمومة بعدها

جيا

نون

نون مفتوحة فتحتية ساكنة فصاد مهملة ولابي
ذر عن الكشميهني هنياتك بها واحدة مضمومة
وتشديد التحتية اى من ارجازك وعند ابن
اسحاق من حديث نضر بن دهر الاسلمي انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سيره
الى خيبر لعامر بن الاكوع انزل لنا من هنياتك
فقيه انه صلى الله عليه وسلم هو الذي امره
بذلك وكان عامر رجلا شاعرا ولابي ذر عن
الكشميهني حدا فنزل يحدو بالقوم يقول اللهم
لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
قال في الفتح في هذا الضم وخاف الحزم بجمعتين
وهو زيادة سبب خفيف في اوله واكثر هذا
الرجز قد تقدم في الجهاد من حديث البراء عاز
وانه من شعر عبد الله بن رواحة فيحتمل ان
يكون هو وعامر توارد على ما توارد امثاله بدليل
ما وقع لكل منهما مما ليس عند الاخر او استعان
عامر ببيض ما سمعه البراء ابن رواحة فاغفر
فداء لك بكسر الفاء والمد والمخاطب بذلك النبي
صلى الله عليه وسلم اى اغفر لنا تقصيرنا في
حقك ونفرك ان لا يتصور ان يقال مثل هذا
الكلام للباري تعالى وقوله اللهم لم يقصد
بها الدعاء وانما افتتح الكلام ما ابقيتنا
من الابقاء بالموحدة اى ما خلقتنا واردنا بما

اكتسبناه من الاثام ولابي ذر وما اتقينا بالفوقية المشد
اى ما تركناه من الاوامر والقيت اى وسن ربك
ان يلقين سكينة علينا وثبت الاقدام اى وان
تثبت الاقدام ان لاقينا العدو اذا اصيح
بكسر الصاد المهملة وتشكين التحتية بنا اى اذا ٢
دعينا الى غير الحق ابينا اى امتنعنا ولابي ذر عن
المستملي والكشميهني اتينا بالفوقية بدل الموحدة
اى اذا دعينا الى القتال اوالي الحق جينا وبالصياح
عولوا علينا اى وبالصوت العالي قصدونا ٥ ٢
واستغاثوا علينا وفي نسخة بالفرع كاصله اعولوا
علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا
السايق للابل قالوا يارسول الله سالم بن الاكوع
قال عليه السلام يرحمه الله وعند احمد من رواية
اياس بن سلمة فقال غفر لك ربك قال وما استغفر
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه
الا استشهد قال رجل من القوم هو عمر بن
الخطاب كما في مسلم وجبت له الشهادة بدعايك
به يابني الله لولا اي هلا امتعتنا به ابقيته
لنا لنتمتع به فاتينا خيبر اي اهل خيبر ٦
فحاصرناهم حتى اصابتنا مخمصة مجاعة شديدة
ثم ان الله تعالى فتحها عليهم حصنا حصنا وكان
اول فتحا حصن ناعم فلما امسى الناس مساء
اليوم الذي فتحت عليهم اوقدوا نيرانا كثيرة

فقال

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران
على اى شيء توقدون ها قالوا نوقدها على لحم
قال على اى لحم اى على اى نوع اللحوم توقدونها
قالوا لحم حمر انسية بكسر الهمزة وسكون النون
او بفتح الهمزة والنون صفة حمر ولحم في الفرع ٥
كاصله ولابي ذر بالرفع خبر مبتدا محذوف اى هو
لحم حمر ويجوز النصب بنزع الخافض اى على لحم حمر
وبضمتين جمع حمار قال النبي صلى الله عليه وسلم
اهريقوها بهمزة مفتوحة وسكون الهاء ولابي ذر
وابن عساكر هريقوها او اريقوها والهاء زايدة
واكسروها فقال رجل لم يسم او هو عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يارسول الله او يسكون نهريقها
بضم النون ونغسلها قال عليه السلام او يسكون
الواو ذاك اى الغسل فلما تصاف القوم
بتشديد الفا للقتال كان سيف عامر اى ابن ٥
الاكوع قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه
به ويرجع ذباب سيفه اى طرفه الاعلى اوحده
فاصاب عين ركبة عامر اى طرف ركبته الاعلى
وعند احمد فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب
يخطر بسيفه فبرز له عامر فاختلفا ضربتين ٦
فوقع سيف مرحب في ترس عامر فذهب عامر يسفل
له اي يضربه من اسفل فرجع سيف عامر على نفسه
فمات منه قال فلما قفلوا رجعوا من خيبر قال

ابن الاكوع رأني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
اخذ بيدي ولابي ذر عن الحموي والمستملي يدي باسقاط
الجار قال مالك وعند قتيبة رأني رسول الله صلى
الله عليه وسلم شاحبا بمعجمة ثم مهملة وبموحدة
متغير اللون ولاماس فابتث النبي صلى الله عليه
وسلم واما اي ابكي قلت له فداك ابي وابي زعموا
ان عامرا احبط عمله لانه قتل نفسه وفي رواية
اياس بطل عمل عامر قتل نفسه وسمي من القايلين
اسيد بن حضير في رواية قتيبة الآتية في الادب
قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب من قال ان
ولابي ذر وان له لاجرين اجر الجهد في الطاعة
واجر الجهاد في سبيل الله واللام للتاكيد ولابي
ذر عن الحموي والمستملي اجرين باسقاطها وجمع
عليه السلام بين اصبعيه انه لجاهد مركب للمشقة
واللام للتاكيد مجاهد في سبيل الله بكسر
الهاء والتنوين فيهما بلفظ اسم الفاعل والاول
مرفوع على الخبر والثاني اتباع للتاكيد كقولهم
جاد مجد ولابي ذر عن الحموي والمستملي مما ليس في
اليونينية جاهد بفتح الهاء والدال بلفظ الماضي
قال عياض والاول الوجه قال في التنقيح وهو
وقع في المصابيح بفتح الهاء في الاول ماض وكسرها
في الثاني اسما منصوبا بذلك الفعل اجمعا
لمجتهد قال عزني مشى بالميم والقصر بهما

بالارض

وقف ستعالى بالجامع الازهر رواق اليمن

بالارض او المدينة او الحرب او الخصلة مثله
اي مثل عامر قال القاضي عياض اكثر رواة البخا
عليه وقال المولف ايضا حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا حاتم بالحا المهملة بن اسماعيل
الكوفي المذكور في السند السابق وقال فحدثني
نشا بالنون بدل الميم وبالهمزة اخره فعل
ماض اي شب بها وكم تخالف في هذه اللفظة
وهذه الرواية موصولة عند المولف في الادب
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن حميد الطويل
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتى خيبر اي قريبا منها ليلا وكان اذا
اتى قوما بليل لينزل لم يغر منهم بكسر الغين
المعجمة من الاغارة وللاربعة لم يقرنهم بالقاف
من القرب حتى يصبح فلما اصبح خرجت اليهود
بمساحيهم بسكون الياء وبمكاتلهم
فعفهم يطلبون زرعهم فلما راوه عليه السلام
قالوا جاء محمد والله محمد والخميس الجيش فقال
عليه النبي صلى الله عليه وسلم بما علمه من الوحي
خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فسا
صباح المنذرين وهذا الحديث سبق في الجهاد
في باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام
وبه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا امدقنة

ري

ابن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة
سفيان قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد
ابن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال صبحنا خيبر بتشديد الموحدة وسكون
المهملة بكرة استشكل مع الرواية السابقة الخبر
قدموها ليلا واجيب بالحمل على انهم لما قدموها
وباتوا دونها اركبوا اليها بكرة فصبحوها بالقتال
والاغارة فخرج اهلها لزروعهم وحروثهم
بالمساحي التي هي آلات الحرث فلما ابصروا
بالنبي صلى الله عليه وسلم قالوا هذا محمد والله
هذا محمد والخميس رفع عطفا على المرفوع او نصب
مفعول معه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
خربت خيبر تفاولا بآلة الهدم مع لفظ المساء
الماخوذ من سموت الماخوذ منه ان مدينتهم
ستخرب قاله السهيلي انا اذا نزلنا بساحة
قوم بقربهم وحضرتهم فساء صباح المنذرين
اي بئس الصباح صباح من انذر بالعذاب
فاصبنا من لحوم الحمر فنادى منادي النبي
وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله ورسوله ينهيانكم استدل به على
جواز جمع اسم الله مع غيره في ضمير واحد
ولا يجيء عن الهوى والمستملي ينهاكم بالافراد
عن اكل لحوم الحمر الاهلية فانها رجس

فزور

ذ

فزورت وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي
البصري قال حدثنا ايوب السختياني عن
محمد بن ابي سيرين عن انس بن مالك رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء
جاءٍ بالهمزة منونا بدلا من الهمز والذي في
اليونينية جاء بهمزة ثم خفية منونة
فقال يا رسول الله اكلت الحمر بضم الهمزة
مبنيا للمفعول فسكت عليه السلام ثم اتاه
ولابي ذر ثم اتى الثانية فقال يا رسول
الله اكلت الحمر فسكت عليه السلام ثم اتاه
ولابي ذر ثم اتى الثالثة فقال افنيت
الحمر فامر منادي هو ابو طلحة فنادى في الناس
ان الله ورسوله ينهيانكم بتثنية الضمير
بفتح خ ر م عن لحوم الحمر الاهلية فانه رجس
فاكفئت القدور بضم الهاء وسكون الكاف
وكسر الفاء وهمزة مفتوحة قبل الصواب
فكفئت باسقاط الهمزة الاولى وانها لتفور
باللحم اي قد استعد غليانها به وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن ثابت
البناني عن انس رضي الله عنه انه قال
صلى الله عليه وسلم الصبح قريبا من خيبر

صلى النبي ح

بفلس في اول وقتها ذكر ابن اسحاق انه نزل له
بوادي يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان ليلا
يريد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان ليلا
يريدوهم وكانوا حلفاءهم ثم قال عليه السلام لما اشرف
على خيبر الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا
بساحة قوم فساء صباح المنذرين الخصوص
بالذم محذوف اى فساء صباح المنذرين صباحهم
فخرجوا اي يهود خيبر حال كونهم يسعون
في العكك اى في ازقة خيبر ويقولون محمد
والخميس فقاتلهم عليه السلام حتى الجاهم
الى قصرهم فصالحوه على ان له صلى الله عليه
وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم ما
حملت ركابهم وعلى ان لا يكتموا ولا يغيبوا
شيأ فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا
مسكا لحيي بن اخطب فيه حليهم فقال عليه
السلام اين مسك حيي بن اخطب قالوا اذهبته
الحروب والنفقات فوجدوا المسك فقتل
النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة بكسر
التاء الاولي اى الرجال وسبى الذرية وكان
في السبي صفية بنت حيي فصارت الي
دحية الكلبي ثم صارت الى النبي صلى
الله عليه وسلم فتزوجها فجعل عتقها صداقها
خصوصية له عليه السلام فقال عبد العزيز
ابن صهيب لثابت ايا محمد انت بدا الهمزة

قلت

قلت لانس ما اصدقها عليه السلام فحرك
ثابت راسه تصديقا له وهذا الحديث سبق
في صلاة الخوف في باب التكبير والفاس وبه
قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عبد العزيز بن صهيب انه
قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه
يقول سبى النبي صلى الله عليه وسلم صفية
سيدة قريظة والنضير وعند ابن اسحاق
انها سبيت من حصن القموص فاعتقها وتزوجها
بغير مهر قال ابن الصلاح معناه ان العتق
جعل محل الصداق وان لم يكن صداقا فقال
ولابي ذر قال ثابت البناني لانس ما اصدقها
قال اصدقها نفسها فاعتقها وهذا ظاهر
جدا في ان المجعول مهرا هو نفس العتق وهو
من خصائصه ومن جزم بذلك الماوردي
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني
عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم التقى هو والمشركون اي في
خيبر كما في حديث ابي هريرة اللاحق لهذا
الحديث فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى عسكره اى رجع بعد فراغ

القتال فى ذلك اليوم وقال الاخرون اهل
خيبر الى عسكرهم وفى اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجل قيل هو قزمان بضم القا
وسكون الزاى الظفرى بفتح المعجمة والفا نسبة
لبنى ظفر بطن من الانصار وكنيته ابو الغيداق
بغين معجمة مفتوحة فتحتية ساكنة فذال
قاف ايدع لهم اى لاينزل لليهود نسمة شاذة
بشين وذال مشددة معجمتين التى تكون مع
الجماعة ثم تفارقهم ولا فاذة بالفا والمعجمة
المشددة ايضا التى لم تكن اختلطت بهم اصلا
والمعنى انه لا يبرى نسمة منهم الا انتبعها
بتشديد الفوقية يضربها بسيفه يقتلها
فقيل وللاصيلى فقالوا ولابن عساكر والجي
الوقت وابي ذر عن الحموى والمستملى فقال ه
ولابى ذر عن الكشميهنى فقلت قال فى الفتح فان
كانت هذه محفوظة فالقايل سهل بن سعد
الساعدي ما اخذا بجيم وزاى اى ما اغنى عنا
اليوم احد كما اخذ فلان هو على سبيل ه
المبالغة فقد كان فى القوم من كان فوقه فى
ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
بالتخفيف استفتاحية فتكسر الهمزة لان قوله
انه من اهل النار لتفاقه ناطقا وعند الصرا
من حديث اكتم الخزاعي قلت يا رسول الله اذا

ف

كان

كان فلان فى عبادته واجتهاده ولين جانبه
فى النار فاين نحن قال ذلك اخبات النفاق فقال
رجل من القوم هو اكتم بن ابي الجون الخزاعي انا
صاحبه اى لاتبعنه كما فى الرواية الاخرى قال
فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا
اسرع اسرع معه قال فخرج الرجل قزمان
جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع سيفه
بالارض وذبابه بمعجمة مضمومة اى طرفه
بين ثدييه ثم تحامل مال على سيفه زاد ه
اكتم حتى خرج من ظهره فقتل نفسه فخرج
الرجل الذى اتبعه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله
قال صلى الله عليه وسلم وما ذاك قال الرجل
الذى ذكرت انفا بمد الهمزة وكسر النون
انه من اهل النار فاعظم الناس ذلك الذي
قلته فقلت انا لكم به اتبعه حتى ارى ه
ماله فخرجت فى طلبه ثم جرح جرحا شديدا
فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه فى الارض
وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل
نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة
فيما يبدو للناس وهو من اهل النار
وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو

للناس ولهو من اهل الجنة فيه التحذير من
الاغترار بالاعمال تنبيه قال المهلب هذا
الرجل من اعلمنا صلى الله عليه وسلم انه تفقد
عليه الوعيد من القاء ولا يلزم منه ان كل
من قتل نفسه يقضى عليه بالنار وقال السفا
يحتمل ان يكون قوله من اهل النار ان لم يغفر الله
له وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله
عنه قال شهدنا خيبر مجاز عن جنبه
من المسلمين لان ابا هريرة رضي الله عنه
انما جا بعد فتح خيبر لكن عده الواقدي انه
حضر بعد فتح مكة معظم خيبر فحضر فتح
اخرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرجل اي عن رجل منافق ممن معه يدعي
الاسلام هذا من اهل النار لانه منافق
غير مومن او انه سيرتد وسيقتل قتل نفسه
فلما حضر القتال بالرفع مصحح عليه في
الفرع على الفاعلية ويجوز النصب اي فلما
حضر الرجل القتال قاتل الرجل اشد
القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد اي قارب
بعض الناس يرتاب اي يشك في صدقه

صلى

فتى

ي

صلى الله عليه وسلم فوجد الرجل الم الجراحة
فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها اسهما
بالهمز اوله وضم الهاء بلفظ الجمع ولابي ذر
عن الكشميهني سهما بالافراد فنحر بها نفسه
فاشتد اي اسرع من المسلمين في المشي فقالوا
يا رسول الله صدق الله حديثك انتحر
فلان فقتل نفسه فقال صلى الله عليه وسلم
قم يا فلان هو بلال كما في القدر او عمر بن
الخطاب كما في مسلم او عبد الرحمن بن عوف كما عند
البيهقي ويحتمل انهم نادوا جميعا في جهات مختلفة
كما قال في الفتح فاذن بتشديد الذال المعجمة
المكسورة انه ولابي ذر ان لا يدخل الجنة
الا مومن فيه اشعار بسبب الايمان عن هذا
الرجل ان الله يويد ولابي ذر عن الكشميهني
ليويد الدين بالرجل الفاجر الذي قتل
نفسه اوال للعهد فيعم كل فاجر
ايد الدين وساعده بوجه من الوجوه وقد
صرح في هذا حديث ابي هريرة هذا بما
ابهمه في حديث سهل من ان هذه القصة
كانت بخيبر وهو ظاهر سياق المولف ولعله
وانهما قصتان عنده كن بين السياقتين
اختلاف كما لا يخفى فلما فتح السفا قتى الي
النقد لكن يمكن الجمع باحتمال ان يكون

نحر نفسه باسهمه فلم تزهق روحه وان كان قد
اشرف على القتل فاتكا جنبته على سيفه استعجالا
للموت وحينئذ فلا تفرد تابعه اى تابع شعيبا
معمر هو ابن راشد كما هو موصول في التفسير وللجهاد
عنه المولف عن الزهري محمد بن مسلم فى هذا
الاسناد وقال شعيب بفتح الشين المعجمة
وكسر الموحدة الاولى بن سعيد فيما وصله النسائي
عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد بن المسيب سعيد
وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ان اب
هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم خيبر وللاصيلي وابن عساكر
وابوى الوقت وذر عن الحموى والمستملى خنينا
بالخا المهملة والنون بدل خيبر يعني فخالف
يونس معمرا وشعيبا وقال عياض في شرحه
لمسلم فى حديث ابي هريرة شهدنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم خنينا كذا وقعت الرواية
فيها عن عبد الرزاق فى الام ورواه الذهلي
خيبر اى بالخا المعجمة وهو الصواب وقال
فى المشارق رواه جميع رواة مسلم خنينا وكذا
بعض رواه البخاري من طريق يونس عن
الزهري وكذا المنذري وصوابه خيبر كما رواه
ابن السكن واحدى الروايتين عن الاصيلي

عن

عن المروزي فى حديث يونس هذا وكذا في
البخاري فى حديث شعيب والزبيدي عن
الزهري وكذا قال عنبسة عن معمر قاله الذهلي
قال وحنين وهم لكن رواية من رواه عن البخاري
فى حديث يونس صحيحة الرواية خطا فى نفس
الحديث كما عند مسلم لانه روى الرواية على
وجهها وان كانت خطا فى الاصل الاثري
فقصد البخاري الى التنبيه عليها بقوله وقال
شعيب عن يونس الى قوله خيبر قالوهم من
يونس لا ممن دون البخاري وسلم وقال
ابن المبارك عبد الله المروزي عن يونس بن يزيد
عن الزهري بن شهاب عن سعيد بن المسيب
عن النبي صلى الله عليه وسلم يريد بهذا التعليق
ان سعيدا وافق شعيبا فى لفظ خيبر بالخا المهملة
وخالف فى الاسناد فارسل الحديث وهذا
وصله المصنف المولف فى الجهاد وليس فيه تعيين
الغزوة تابعه اى تابع ابن المبارك صالح
هو ابن كيسان عن الزهري محمد بن مسلم
فيما وصله المولف فى تاريخه قال فى الفتح
اى فى ترك ذكر اسم الغزوة لا فى بقية الكلام
المتن والاسناد كما هو ظاهر سياقه فى تاريخه
وقال الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة
محمد بن الوليد ابو الهذيل الشامي الحمصي

اخبرني بالافراد الزهري محمد ان عبد الرحمن بن
كعب نسبة لجده واسم ابيه عبد الله بن كعب اخبره
ان عبيد الله بضم العين في البوتنية قال
اخبرني بالافراد من شهد مع النبي صلى الله عليه
وسلم خيبر ولابي ذر بخيبر بزيادة الجار وهذا
وصله المولف في التاريخ وقال الزبيدي قال
ولابي ذر وقال الزهري واخبرني بالافراد
عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
لكن قال النسائي عبيد الله بالتصغير لا ادري
من هو ولعله وهم والصحيح عبد الرحمن بن عبد الله
ابن كعب وكذا عند الزهلي قال الزهري واخبرني
عبد الرحمن بن عبد الله قال ابن حجر وهو اصوب
من عبيد الله اي بالتصغير وسعيد اي ابن المسيب
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التفليق
مرسل وصله الزهلي في الزهريات قال في الفتح
وقد اقتضى صنيع المولف ترجيح رواية شعيب
ومعمر وان بقية الروايات محتملة وان ذلك
لا يستلزم القدح في الرواية الكارهة الراجحة
لان شرط الاضطراب ان تتساوى وهوه
الاختلاف فلا يرجح شيء منها وبه قال هـ
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا عبد الواحد بن زياد عن عاصم هو ابن
سليمان الاحول عن ابي عثمان عبد الرحمن

ابن

ابن سلم عن ابي موسى عبد الله بن قيس ٥ ث
الاشعري رضي الله عنه انه قال لما غزا رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر واشكل من
الراوي ورجع منها اشرف بالشين المعجمة ٥
والفا الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير
الله اكبر الله اكبر مرتين ولابي ذر مرة
واحدة لا اله الا الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اربعوا بكسر الهمزة وفتح الموحدة
اي ارفقوا واسكنوا عن الجهر واعطفوا على انفسكم
بالرفق وكفوا عن الشدة انكم لا تدعون اصم
ولا غائبا انكم تدعون سميعا يسمع السر
واخفى قريبا ليس غائبا وهذا كالتعليل هـ
لقوله لا تدعون اصم وهو معكم بالعلم والقدرة
عموما ولبا لفضل والرحمة خصوصا وان
خلف اي وراء راحلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسمعني صلى الله عليه وسلم وانا اقول
لا حول ولا قوة الا بالله قبل الحيلة هو الحول
قلب واوه يا لانكسار ما قبلها والمعنى كما
يوصل الى تدبير امر وتغيير حال الا بمشيتك
ومعونتك فقال لي عليه السلام يا عبد الله
ابن قيس قلت لبيك رسول الله بحذف اذا
النداء ولابي ذر يا رسول الله قال الا ادلك
على كلمة من كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول

دلني فداك ابي وامي قال الطيبي لهذا التر
ليس باستعارة لذكر المشبه وهو الموقلة والمشبه به
وهو الكنز ولا التشبيه الصرف لبيان الكنز بقوله
من كنوز الجنة بل هو ادخاله الشيء في جنس وجعله
احد انواعه على التغليب فالكنز اذا نوعان هو
المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض
ويحفظ وغير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة
المكنترة بالمعاني الالهية لما انها محتوية
على التوحيد الخفي لانه اذا تفيت الحيلة والحركة
والاستطاعة عمن شانه ذلك واثبته لله على
سبيل الحصر وايجاده واستعانته وتوفيقه
لم يخرج شيء من ملكه وملكوته قال ومن
الدلالة على انها دالة على التوحيد الخفي قوله
عليه الصلاة والسلام لابي موسى الا ادلك
على كنز من انه كان يذكرها في نفسه والدلالة
انما تستقيم على ما لم يكن عليه وهو انه لا يعلم
انه توحيد خفي وكنز من الكنوز ولانه لم تقل
ما ذكرته كنز من الكنوز بل صرح بها حيث
قال لا حول ولا قوة الا بالله تنبيها له على
هذا السر والله اعلم وسقط لابي ذر لفظ
من كنوز وبه قال حدثنا المكي بن
ابراهيم غلام لا شب لملة وهو صاحب
الكواكب قال حدثنا المكي بن ابراهيم

حدثنا

حدثنا يزيد بن ابي عبيد بضم العين قال رايت
اثر ضربة في ساق سلمة بن الاكوع فقلت له
يا ابا مسلم وهي كنية سلمة ما هذه الضربة التي
بساقك فقال هذه ضربة اصابتني وراس
عساكر اصابتنا والراصيلي واوى الوقت وزر
اصابتها اي رجلي يوم خيبر فقال الناس اصيب
سلمة فاتيت النبي واتاني زرعون الكثيبي الي
النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيه اي في
موضع الضربة ثلاث نفسات بالمثلثة بعد
الفاء بينهما جمع نفثة وهي فوق النفخ ودون التفل
بريق خفيف وغيره فما اشتكيتها حتى الساعة
بالجر في اليونينية على ان حتى جارة وفي غيرها
بالنصب بتقدير زمان اي فما اشتكيتها زمانا
حتى الساعة وهذا الحديث من الثلاثيات
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز عن
ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل اي
ابن سعد الساعدي الانصاري انه قال
التقى النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون
من يهود خيبر في بعض مغازيه هي خيبر
فاقتتلوا فمال كل قوم من المسلمين والمشركون
الى عسكرهم اي رجعوا بعد فراغ القتال في
ذلك اليوم وفي المسلمين رجل اسمه قزمان

لا يتبع من المتركين لسنة شاذة انفرد عن عنهم
بعد ان كانت معهم شاذة منفردة لم تكن معهم ثم
قبل انتهاها بشديد الفوقية فضربها
بسيفه فقتلها فقيل يا رسول الله ما اجزا
احد ولا في الوقت احدهم ما اجزا فلان يا لجيم والزا
فيهما فقال عليه السلام انه من اهل النار ؛
فقالوا اينا من اهل الجنة ان كان هذا مع جده ؛
وجهاده من اهل النار فقال رجل من القوم
اسمه اكثم بن ابي الجون لاتبعنه فاذا اسرع المشي
واطانيه كنت معه حتى جرح جرحا شديدا فوجد
الم الجراحة واستعجل الموت فوضع نصاب سيفه
اى مقبضه منتصبا بالارض وذبابة طرفه
بين ثدييه ثم تحامل انكا عليه فقتل نفسه
وعند الواقدي ان قزمان كان تخلف عن المسلمين
يوم احد فغيره النساء فخرج حتى صار في الصف
الاول فكان اول من رمى بسهم ثم صار الى السيف
ففعل العجايب فلما انكشف المسلمون كسر
كسر جفن سيفه وجعل يقول الموت احسن
من الفرار فرسه قتادة بن النعمان فقال
له هنيالك الشهادة قال اني والله ما قاتلت
على دين انما قاتلت على حسب قومي ثم اثقلته
الجراحة فقتل نفسه لكن قوله يوم احد خالف
فيه ولا يحتج به اذا انفرد فكيف اذا

خالف

خالف نعيم في حديث ابي يعلى الموصلي تعيين
يوم احد لكنه مما وقع الاختلاف على الراوي ؛
كما مر فجا الرجل اي الذي اتبعه الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله
فقال وما ذاك فاخبره بقتل قزمان نفسه
فقال عليه السلام ان الرجل ليعمل بعمل اهل
الجنة فيما يبدو للناس وانه من اهل النار ولا يزال
الرجل من اهل النار ويعمل بعمل اهل النار فيما
يبدو للناس وهو والذي نزعم من الهوى والمستملي
وانه من اهل الجنة وبه قال حدثنا محمد بن ؛
سعيد الخزاعي البصري قال حدثنا زياد
ابن الربيع ابو خداش بكسر الخا المعجمة وبالدال
المهملة المخففة اخره شين معجمة اليحمدي البصري
عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بجيم
مفتوحة وواو ساكنة وبالنون نسبة الى الجون بطن من الازد انه قال انس رضي
الله عنه اتى الناس يوم الجمعة بمسجد البصرة ثم
فراى طيالسة بكسر اللام على رؤوسهم وهو جمع
طيلسان بفتح اللام فارسي معرب فقال كانهم
اى الذين راى عليهم الطيالسة الساعة يهود
خيبر قال في الفتح والذي يظهر ان يهود خيبر كانوا
يكثرون من لبس الطيالسة وكان غيرهم من الناس
الذين شاهدهم انس لا يكثرون منها فلما قدم

البصرة راهم يكثرون منها فشبههم بيهود خيبر
ولا يلزم منه كراهية لبس الطيالسة وقيل
انما انكر الوانها لانها كانت مصفرا انثى ونقشه
العيني فقال اذا لم يلزم الكراهة فما فائدة
تشبيهه ايابهم باليهود في استعمالهم الطيالسة
ومن قال من العلما انه كره الوانها حتى يعتمد
عليه ومن قال ان اليهود في ذلك الزمان كانوا
يستعملون الصفر من الطيالسة ولين سلمنا ذلك
فلم يكن تشبيه انس رضي الله عنه لاجل اللون
وقد روى الطبراني من حديث ام سلمة رضي الله
عنها قالت رما صبغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثيابه بزعفران اوورس ثم يخرج فيهما وبه
قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
قال حدثنا حاتم بالحا المهملة بن اسماعيل
الكوفي سكن المدينة عن يزيد بن ابي عبيد
بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة عن سلمة
رضي الله عنه انه قال كان علي ولا ورز علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه تخلف عن النبي
صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان رمد بكسر
الميم وزاد ابو نعيم لا يبصر قال انا
اتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم لاجل الرمد
كانه انكر على نفسه تخلفه فلحق زاد ابو نعيم
الكشميهني به اي بخيبر اوقبل وصوله اليها

فاما

فلما بتنا الليلة التي فتحت خيبر صبيحتها قال
عليه السلام لاعطين بفتح الهمزة في اليونينية
والذي في الفرع ضمها الراية او قال ليأخذن
الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله وعند احمد
والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث بريدة
ابن الحصيب لما كان يوم خيبر اخذ ابو بكر اللواء
فرجع ولم يفتح له فلما كان الغد اخذه عمر فرجع
ولم يفتح له وقتل محمود بن سلمة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لادفعن لواي غدا الى رجل
يفتح عليه بضم اليا مبنيا للمفعول ولابي ذر يفتح
الله عليه فتمخض نرجوها فقيل هذا علي فاعطاه
عليه السلام الراية وقاتل ففتح عليه بضم
الفا وكسر الفوقية مبنيا للمفعول وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي وسقطه
ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا يعقوب بن عبد
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري
بغير همز عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج
انه قال اخبرني بالافراد سهل بن سعد
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية
غدا رجلا يفتح الله عليه خيبر على يديه
بالتثنية والراية قيل يعني اللواء وهو العلم
الذي يحمل في الحرب يعرف به موقع صاحب الجيش

وقد يحمله امير الجيش وفي حديث ابن عباس المروي
عن الترمذي كانت راية رسول الله صلى الله عليه
وسلم سوداء ولواءه ابيض ومثله عند
الطبراني عن بريدة وزاد ابن عدي عن ابي هريرة
مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو
ظاهر في التغاير يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله زاد ابن اسحاق ليس بفرار وفي
حديث بريدة لا يرجع حتى يفتح الله له قال فبانن
الناس يدوكون بدال مهملة مضمومة وبعد
الواو كاف في اختلاط واختلاف ليلتهم ايهم
يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو وحذف
النون بغير جازم لغة ولابي ذر يرجون ان يعطاها
وفي حديث بريدة فما منا احد له منزلة عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو يرجو ان
يكون ذلك الرجل حتى تطاولت انا فقال عليه
الصلاة والسلام اين علي بن ابي طالب
اي مالي لا اراه حاضرا وكان استعد غيبته
عن حضرته في مثل ذلك الموضع لاسما وقد
قال لاعطين الراية غدا الى وقد حضر الناس
كلهم طمعا ان يكون كل منهم هو الذي ينوزه
بذلك الوعد فقيل ولابي ذر فقالوا هو
يا رسول الله يشتكي عينيه بتقديم الضمير

وبنا

وبنا يشتكي عليه اعتذارا منهم على سبيل التاكيد
قاله الطيبي قال عليه الصلاة والسلام فارسلوا
بكسر السين امر من الارسال وبفتحها اي قال
سهل بن سعد فارسلوا اي الصحابة اليه اي
الي علي وهو يجيء على مباشرة القتال لرمده
فاتي به ولمسلم من طريق اياس بن سلمة عن ابيه
قال فارسلني الى علي قال فجيت به اقوده ارمد
فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه
ودعا له فبرا بفتح الراء وكسرها حتى كان لم يكن
به وجع وعند الحاكم من حديث علي نفسه قال
فوضع راسي في حجره ثم برق في يده ثم دلكها
بها عيني وعند الطبراني من حديثه ايضا فما
رمدت ولا صدعت منذ دفع النبي صلى الله عليه وسلم
الراية يوم خيبر وعنده ايضا قال ودعا لي فقال
اللهم اذهب عنه الحر والقر قال فما اشتكيتهما حتى
يومي هذا فاعطاه الراية فقال على يا رسول الله
اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا مسلمين فقال
عليه الصلاة والسلام انفذ بضم الفاء
اخره زال معجمة اي امض على رسلك بكسر
الراء اي هينتك حتى تنزل بساحتهم اي
بفنائهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما
يجب عليهم من حق الله فيه اي في الاسلام
فان لم يطيعوا لك بذلك فقاتلهم فوالله

لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من ان
يكون لك حمر النعم تملكها وتفتنها وكانت
مما يتفاخر العرب بها او يتصدق بها وحمر بسكون
الميم وعند ابن اسحاق من حديث ابى رافع انه قال
خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه
وسلم براية فضربه رجل من اليهود فطوح ترسه
فتناول على باب كان عند الحصن فتترس به
عن نفسه حتى فتح الله عليه فلقد رايتني في نفر
انا سابعهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما
نقلبه وبه قال حدثنا عبد الغفار بن داود ابو
صالح الحراني قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن
الاسكندراني سقط الى زر ابن عبد الرحمن ح ه
لتقويل السنه قال المولف وحدثني بالافراد
احمد بن عيسى الهمداني التستري البصري
الاصل كذا الكرمة بن عيسى ولابي علي بن ابي
شونية عن الفربري وجزم به ابو نعيم في
مستخرجه احمد بن صالح وهو ابو جعفر الطبري
البصري الحافظ قال حدثنا وهب قال اخبرني
بالافراد يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني
الحراني القاري الزهري حليف بني زهرة عن عمرو
بفتح العين ابن ابي عمرو ميسرة ابو عثمان المدني
مولى المطلب هو ابن عبد الله بن حنطب المخزومي
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال

قدمنا

قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه صلى الله عليه
وسلم الحصن ذكر له ما لمس بالفتوص على يدي رضي
الله عنه ذكر بضم الذال المعجمة له عليه الصلاة
والسلام جمال صفية بنت حيي بن اخطب
الاسرائيلية وقد قتل زوجها كنانة بن ابي
الربيع بن ابي الحقيق وكانت عروسا فاصطفاها
اي اختارها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه
من الصفا الذي كان يوخذ له عليه الصلاة والسلام
من راس الخمس الذي كان قبل كل شيء وكان اسم
اسمها زينب قبل ان تسبى فلما صارت من
الصفي سميت صفية فخرج بها عليه الصلاة
والسلام حتى بلغ بها وراي زر حتى بلغنا
سد الصهباء موضعا اسفل خيبر حلت اي
صارت بالطهارة من الحيض حلالا له عليه الصلاة
والسلام فبنى بها اي دخل عليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم صنع حيسا بجامدلة مفتوحة
فتحتية ساكنة فسين مهملة ثم خلط بسمن
واقط في بطع بكسر الموحدة وفتح الطاء المهملة
صغير ثم قال ايذن لي اذن بفتح الهمزة
ممدودة وكسر المعجمة من حولك فكانت
تلك الحيسة وليمته ولابي ذر عن الحموي
والمستملي وليمة على صفية ثم خرجنا الى
المدينة فراى النبي صلى الله عليه وسلم

يحوى لها بجباة بضم الياء وفتح الحاء المهملة
وتشديد الواو المكسورة اى يجعل لها حوية
وهي كساء محشوة تدار حول الراكب ثم يجلس
عليه الصلاة والسلام عند بعيره فيضع ركبته
الشريفة وتضع صفية رضى الله عنها رجلها
على ركبته حتى تركب وفى مغازى ابى الاسود
عن عروة فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لها
فخذه الشريف لتركب فاجلت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان تضع رجلها على فخذه فوضعت
ركبتها على فخذه وركبت وهذا الحديث قد
مر فى باب هل يسافر بالجارية قبل ان يستبرأها
من كتاب البيع وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابى اوس قال حدثنى اخى ابو بكر عبد
الحميد عن سليمان بن مالك عن يحيى بن ابى
سعيد الانصارى عن حميد الطويل انه سمع
انس بن مالك رضى الله عنه ان النبى
صلى الله عليه وسلم اقام على صفية بنت
حيى بطريق خيبر فى المنزلة التى كان نزلها
وهى سد الصهباء ثلاثة ايام حتى لعرس
اى دخل بها وليس المراد انه لم سار ثلاثة ايام
ثم اعرس وكانت صفية فيمن ولابى ذر عن الحموى
والمستملى فيما بالف بدل النون ضرب بضم
الضاد المعجمة ولابى ذر ضرب بفتحات عليها

الحجاب اى كانت من امهات المومنين لان ضرب
الحجاب انما هو على الحرائر لا على ملك اليمين وهذا
للحديث اخرجه النسائى فى النكاح وبه قال حدثنا
سعيد بن ابى مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد
ابن ابى مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن الهب
مريم ابو محمد الجمحى مولاهم المصرى قال
حدثنا محمد بن جعفر بن ابى كثير المدنى قال
اخبرنى بالتوحيد حميد الطويل انه سمع
انسا رضى الله عنه يقول اقام النبى صلى الله
عليه وسلم ولابى ذر عن الحموى قام قال ابن حجر
والاول اوجه بين خيبر والمدينة ثلاثة ليال
باياهن باياها يبنى عليه بصفية فدعوت
المسلمين الى وليمته عليه الصلاة والسلام
وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها الا
ان امر عليه الصلاة والسلام بلالا بالانطاع
اى بان تبسط الانطاع اى السفر فبسطت
فالقى عليها التمر والاقط والسمن فقال
المسلمون هل هى احدى امهات المومنين
لمراسيم او ما ملكت يمينه قالوا ولابى ذر
فقالوا ان حجبها فهى احدى امهات المومنين
وان لم يحجبها فهى مما ملكت يمينه فلما ارتحل
عليه الصلاة والسلام وطأ اى اصلح لها
ما تحتها للركوب خلفه ومد الحجاب وبه قال

حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج الحافظ ابو بسطام
العتكي امير المومنين الحديث قال المولف ح
وحدثني بالتوحيد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا وهب بفتح الواو وسكون الهاء ابن
جرير بن حازم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
جبيه بن هدال العدوي البصري عن عبد الله بن
مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة
المزني رضي الله عنه انه قال كنا في حاصر خيبر ٥
وفي الحمس من هذا الوجه قصر جبير فرمى انسان
لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه بجراب بكسر
الجيم من طعام فيه شحم بشين معجمة
فحاء مهملة ساكنة فنزوت بنون فزاي ففتوحتين
اي وثبت مسرعا لاخذه فالتفت فاذا النبي
صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه لكونه
اطلع على حرصي عليه وبه قال حدثني بالافراد
عبيد بن اسماعيل بضم العين وفتح الموحدة
الهباري الكوفي وكان اسمه عبد الله وعبيد
لقب غلب عليه وعرف به عن ابي اسامة حماد
ابن اسامة عن عبيد الله بضم العين العمري
عن نافع مولى ابن عمر وسالم ابنه عن عمر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى يوم خيبر عن اكل الثوم بفتح

الثوم

النوم بفتح المثلثة لنتن ريحها وريحه فالنهي
فيه للتنزيه وكان عليه الصلاة والسلام
لا ياكله لاجل لقا الملك و نهى عن اكل لحوم الحمر
ولابي ذر لحمر الاهلية نهي تحريم وفيه استعمال
اللفظ في حقيقته وهو التحريم وفي مجازه وهو
الكراهة وقوله نهى عن اكل الثوم مروي
عن نافع وحده لا عن سالم ولحوم الحمر الاهلية
عن سالم وحده لا عن نافع وسرقال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن قزعة
بفتح القاف والزاي المكي المؤذن قال
حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن عبد الله ابي بكر واخيه القاسم
بفتح القاف عن ابيهما محمد بن الحنفية عن ابيه علي
ان ابي طالب وسقط لابي ذر ابن ابي طالب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى نهي تحريم
عن متعة النساء وهي وهو النكاح الى اجل
سمي بذلك لان الغرض منه مجرد التمتع دون
النوالد وغيره من اغراض النكاح وكان جايزا
في اول الاسلام لمن اضطر اليه كاكل الميتة ثم
حرم يوم خيبر ورخص فيه عام الفتح وعام حجة
الوداع ثم حرم الى يوم القيامة وقد قيل ان
في هذا الحديث تقديما وتاخيرا وان الصواب
نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الانسية وعن متعة

رضي الله عنه ح

النساء ليس يوم خيبر ظرف لنفقة النساء لانه
لم يقع في غزوة خيبر تمتع بالنساء عند الترمذي
بدل قوله هنا يوم خيبر وقال ابن عبد البر ان
ذكر المتعة يوم خيبر غلط وقال السهيلي كما
يعرفه احد من اهل السير وسيأتي لنا عودة الى
ذكرها فانى هذا محررا ان شاء الله تعالى بعونه
وقوته و نهى عليه الصلاة والسلام يوم خيبر
عن اكل لحم الاهلية بكسر الهمزة وسكون
النون والى زرع الحموي والمستملي حمر الانسية
باسقاط الالف واللام وفتح الهمزة والنون
ايضا وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي
قال اخبرنا عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري
عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية
افتقر في هذه على ذكر نافع وحده وفي المتن
عن الحمر فقط وبه قال حدثني بالافراد اسحاق
ابن نصر المروزي وقيل البخاري السعدي
لنزوله في بخارى لباب بني سعد ونسبه لجده
واسم ابيه ابراهيم قال حدثنا محمد بن عبيد
الحنفي الطنافسي قال حدثنا عبيد الله
بضم العين بن عمر العمري عن نافع وسالم
عن ابيه ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم

الحمر

الحمر الاهلية اقتصر على ذكر الحمر لكنه زاد سالم في الجامع
نافع وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قاضي مكة قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده
درهم احد الائمة الاعلام عن عمرو بفتح العين ابن
دينار عن محمد بن علي ابي جعفر الباقر وجده الحسين
ابن علي بن ابي طالب عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه قال نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية
سقط الاهلية لغير الكشميهني ورخص في اكل
لحوم الخيل واستدل به على جواز اكلها وهو
قول امامنا الشافعي ومحمد وابي يوسف ومباحث
ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في الذبائح وابو داود
في الاطعمة والنسائي في الصيد والوليمة وبه
قال حدثنا سعيد بن سليمان سعدونة
الواسطي سكن بغداد قال حدثنا عباد بفتح
العين وتشديد الموحدة بن العوام بن عمر الواسطي
عن الشيباني بالشين المعجمة المفتوحة بعدها
تحتية ساكنة فموحدة ابي اسحاق سليمان بن
فيروز الكوفي قال سمعت ابن ابي اوفى عبد
الله رضي الله عنهما زاد الاصيلي يقول اصابتنا
مجاعة يوم خيبر فان القدور لتغلي باللام
التاكيد على لحوم الحمر الاهلية قال وبعضها انضجت
بالضاد المعجمة المكسورة والجيم المفتوحة

ولا عذر لمن

فجا منادى النبى صلى الله عليه وسلم ابو طلحة ينادى
لا تاكلوا من لحوم الحمر شيأ واهريقوها بهمزة
قطع مفتوحة اى صبوها ولابى ذر وهريقوها
باسقاط الهمزة وفتح الهاء قال ابن ابى اوفى
عبد الله فتحدثنا معشر الصحابة انه عليه
الصلاة والسلام انما نهى عنها لانها لم تخمس
اى لم يأخذ منها الخمس وقال بعضهم نهى عنها
لانها اى تلفها لانها كانت تاكل العذرة بالذال
المعجمة وفى التلويحين حتى لان التنبيط قبل
الخمسة فى المأكولات قبل وقد ذكر الكفاية حلال
واكل العذرة يوجب الكراهة لا التحريم وقد
قالوا ان السبب فى الاراقة النجاسة وقيل انما
نهى عنها للحاجة اليها وبقية الحديث ياتى ان شا
الله تعالى بعون الله وفضله وبه قال حدثنا
حجاج بن منهال ابو محمد السلمى الانماطى قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنى بالافراد
عدى بن ثابت الانصارى عن البرا بن عازب
وعبد الله بن ابى اوفى رضى الله عنهما انهم
كانوا مع النبى صلى الله عليه وسلم بخيبر
فاصابوا حمرا اهلية فطبخوها ولابى ذر
فاطبخوها بقلب تا الافتعال طاء وادغامها
فى تاليتها اى عالجوا طبخها فنادى منادى النبى
صلى الله عليه وسلم ابو طلحة اكفوا القدور

يقطع

يقطع الهمزة وكسر الغاء ويوصلها وفتح الفاء القتان
اى اقلبوها وقال بعضهم كفوا قلبت واكفان اميلة
وهو مذهب الكسائى اى ميلوها ليراق مافيها
وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الذبائح وبه قال
حدثنى بالافراد اسحاق بن منصور الكوسج
المروزى قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
عدى بن ثابت الانصارى انه قال سمعت البرا
ابن عازب وابن ابى اوفى عبد الله رضى الله عنهم
صرح بالتحديث هنا بخلاف الاولى بالعنعنة
حدثنا عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
لهم يوم خيبر وقد نصبوا القدور يطبخون
لحم الحمر الاهلية اكفوا القدور اقلبوها او
اميلوها ليراق مافيها وبه قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عدى بن ثابت الانصارى عن
البرا انه قال غزونا مع النبى صلى الله عليه
وسلم نحوه اى نحو السابق وبه قال حدثنى
بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازى
الصغير قال اخبرنا ابن ابى زايدة يحيى
ابن زكريا قال اخبرنا عاصم الاحول عن عاصم
الشعبى عن البرا بن عازب رضى الله عنهما
سقط ابن عازب لابى ذر انه قال امرنا النبى
صلى الله عليه وسلم فى غزوة خيبر ان
اى بان نتلقى الحمر الاهلية بضم النون وكون

اللام وكسر القاف وان مصدرية بالتاء المد
الاهلية نيئة بكسر النون بعدها تحتية
ساكنة فهمزة مفتوحة اخره مثلثة لم يطبخ
ونضيجة بالتنوين ايضا ثم لم يامرنا باكله
بعد فاستثنى تحريمه وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن ابي الحسين بضم الحا ابو جعفر السهمانى
بكسر المهملة وسكون الميم وبنونين بينهما
الف الحافظ من اقران المولف عاش بعده
خمس سنين قال حدثنا عمر بن حفص قال
حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص
ابن غياث الكوفى احد مشايخ المولف روى عنه
بالواسطة عن عاصم هو ابن سليمان الاحول
عن عامر هو ابن شراحيل الشعبي عن ابن
عباس رضى الله عنهما انه قال لا ادري انهى
عنه اى عن اكل لحم حمر الاهلية رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اجل انه كان حمولة
الناس بفتح الحا المهملة وضم الميم يحملون
عليها اذكره عليه الصلاة والسلام ان
تذهب حمولتهم بسبب الاكل او حرمه فى يوم
خيبر تحريما مطلقا ادبا اى بقوله نهى عنه
لحم الحمر ولا يجوز رفع لحم خبر مبتدا محذوف
وكذا الحديث اخرجه مسلم فى الذبايح وبه قال

حدثنا

حدثنا الحسن بن اسحاق الملقب كسبوية المشا
الهروى قال حدثنا محمد بن سابق الكوفى
البزار نزيل بغداد قال حدثنا زايدة
ابن قدامة ابو الصلت الكوفى عن عبيد الله بن
عمر بضم العين فيهما العمري عن نافع عن ابن
عمر رضى الله عنهما انه قال قسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم خيبر للفرس سهمين وللرجل
سهما قال عبيد الله بن عمر بالاسناد السابق
فسره نافع فقال اذا كان مع الرجل فرس
فله ثلاثة اسهم وللرجل الفارس على ثلاثة
وان حضر باكثر من فرس كما لا ينقص عنها
وان لم يكن له فرس فله سهم وللراجل الفارس
على ثلاثة وان حضر باكثر من فرس كما لا ينقص
عنها فان لم يكن له فرس فله سهم واحد وقال
ابو حنيفة للفارس السهم واحد وللفرس
سهم وهذا الحديث قدم فى باب
سهام الفرس من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصرى اسم
ابيه عبد الله ونسبه الى جده قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن سعيد بن
جبير المسيب ان جبير بن مطعم اخبره قال مشيت
انا وعثمان بن عفان الى النبى صلى الله

عليه وسلم فقلنا يا رسول الله اعطيت بني المطلب
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب من خمس خيبر
وتركتنا فلم نقطنا منه وغن وهم بمنزلة
واحدة منك في الانتساب الى عبد مناف لان
عثمان كان عبيا وجبير بن مطعم كان نوفليا
نسبة الى عبد شمس ونوفل وهما وهاشم
والمطلب بنو عبد مناف فقال صلى الله عليه وسلم
انما بنو هاشم وبنو المطلب شئ واحد وبالي
وزعن المستملي هنا شئ بعين مهملة مكسورة بدل
الجيم المفتوحة وتشديد التحتية من غيرهم
اي سوا قال جبير هو ابن مطعم ولم يقسم النبي
صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل
شيا وتمسك امامنا الشافعي رحمه الله ان
سهم ذوي القربى خاص ببني هاشم وبني
المطلب دون غيرهم وقدم الحديث في باب
ومن الدليل على ان الخمس للامام وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن العلا ابو كريب
الهمداني قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
قال حدثنا بريد بن عبد الله بضم الموحدة
وفتح الراء عن جده ابي بردة بضم الموحدة
وفتح الراء عن جده ابي بردة بضم الموحدة
وسكون الراء عن ابي موسى عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه انه

قال

قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الميم
وسكون الخاء المعجمة مصدر ميمي بمعنى خروجه
او اسم زمان بمعنى وقت خروجه اي بعثته او
هجرته وعلى الثاني يحتمل انه بلغتهم الدعوة
فاسلموا وتاخروا في بلادهم حتى وقت الهجرة
والامان من خوف القتال والواو في قوله وغن
باليمن الحال فخرجنا حال كوننا مهاجرين اليه
انا واخوان لي انا اصغرهم احدهما ابو بردة عامر
ابن قيس والاخر ابو رهم بضم الراء
وسكون الهاء ابن قيس الاشعريان اما بكسر
الهمزة وسكون وتشديد الميم قال ابو موسى
بضع بكسر الموحدة الى العشرة وسكون المعجمة
ما بين الثلاثة الى التسع او ما بين الواحد الى
العشرة ولابي ذر بضعا بالنصب والراصيلي في
بضع بزيادة الجار والبضع متعلق بخرجنا وموضع
نصب على الحال وانما قال في ثلاثة وخمسين او
اثنين وخمسين رجلا من قومي الاشعريين
ولابي ذر عن المستملي من قومه بالهاء بدل التحتية
فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي
ملك الحبشة والسفينة رفع على الفاعلية
بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب بها
فاقمنا معه ثم حتى قدمنا جميعا وسمى
ابن اسحاق من قدم مع جعفر فسرد اسمائهم

وهم ستة عشر رجلا فتحم امراته اسما بنت عميس
وخالد بن سعيد ومعيقيب بن ابي فاطمة نهنه
فوافينا النبي صلى الله عليه وسلم حين فتح
خيبر زاد في فرض الخمس قاسمهم لنا ولم يسهم لاحد
غاب عن فتح خيبر منها شيا الا لمن شهدها معه
الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه فانه قسم
لهم معه وعن البيهقي انه عليه الصلاة والسلام
كلم المسلمين قبل ان يقسم فاشركوهم وكان
اناس من الناس سبي منهم عمر يقولون لنا يعني
لاهل انا السفينة سبقناكم بالهجرة ودخلت
اسما بنت عميس مع زوجها جعفر وفي من قدم معنا
من اصحاب السفينة على حفصة بنت عمر زوج
النبي صلى الله عليه وسلم حال كونها زايدة وقد
كانت هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر فدخل
عمر على ابنته حفصة واسما عندها فقال عمر
حين راي اسما لابنته حفصة من هذه قالت
اسما بنت عميس قال عمر الحبشية هذه بحر بهذه
الاستفهام تسكتها فيهم هذه البحرية لهذه
لركوبها البحر ولابي ذر عما في الفتح البحيرية
بالتصغير اي اهلي التي كانت في الحبشة اهي التي
جاءت من البحر قالت اسما نعم قال عمرلها سبقناكم
بالهجرة الى المدينة فنحن احق برسول الله صلى
الله عليه وسلم بطعم جايعكم ويعظم خايفكم وكنا

كم

في

في دار او في ارض البعداء بضم الموحدة وفتح
العين والدال المهملتين ممدود او دار وارض بغير
تنوين لاضافتها الى البعداء البغضاء بضم الموحدة
وفتح الغين والضاد المعجمتين ممدود اجمع لبيد
وبغيض بالحبشة وذلك في الله وفي رسوله
ولا ذرز وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
لاجلهما وطلب رضاهما واسم الله بحمزة وصل
في الفرع لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى
اذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن كنا نوذى ونخاف بضم النون فيهما هذا
وساذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم هـ
واسال والله لا اكذبه ولا ازيغ ولا ازيد
عليه فلما جا النبي صلى الله عليه وسلم قالت
له يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا قال
فما قلت له قالت قلت له كذا وكذا قال
عليه الصلاة والسلام ليس باحق شي منكم
وله ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم
تاكيد لضمير المخفض اهل السفينة نصب
على الاختصاص او البدل بحذف اداته ويجوز
المخفض على البدل من الضمير هجرتان الى النجاشي
واليه عليه الصلاة والسلام وعند ابن سعد
باسناد صحيح عن الشعبي قال قالت اسما يا رسول
الله ان رجالا يعيرون علينا ويزعمون انا لسنا

ولا يجوز للنبي صلح

من المهاجرين الاولين فقال بل لكم هجرتان هاجر
الى ارض الحبشة ثم هاجرتم بعد ذلك قالت
اسما فلقد رايت ابا موسى الاشعري واصحاب
السفينة بالتنوين ولابي ذر عن الحموي والمستملي
يأتوني بنونين ولغير الكشميهني يأتون اسما
ارسالا بفتح الهمزة افواجا اي ناسا بعد ناس تترى
يسألوني ولابي ذر يسألونني بنونين عن
هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به افرح
ولا اعظم في انفسهم مما قال لهم النبي صلى
الله عليه وسلم وقوله قالت اسما يحتمل ان يكون
من رواية ابي موسى عنها فيكون من رواية صحابي
عن مثله ويحتمل ان يكون من رواية ابي بردة ويؤيد ٥
قوله قال ابو بردة ليس هو اخو ابي موسى قالت
اسما فلقد ولابي ذر ولقد بالواو بدل الفا
رايت ابا موسى الاشعري وانه ليستعيد
هذا الحديث مني قال ولابي ذر وقال ابو بردة
بالاسناد السابق عن ابي موسى قال النبي صلى
الله عليه وسلم اني لاعرف اصوات رفقة
الاشعريين بالقرآن بتثليث راء رفقة وضمها
الشهر حين يدخلون منازلهم بالليل
اذا خرجوا الى المسجد او تشغل مائم رجعوا وقال
الدمياطي الصواب حين يرحلون بالراء والحاء المهملة
بدل الدال والخاء المعجمة وقال النووي الاولى

صحيحة

صحيحة اواضح وقال صاحب المصابيح ولم اعرف
ما الموجب لطرح هذه الرواية مع استقامتها
هذا شيء عجيب واعرف منازلهم من اصواتهم
بالقرآن بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين
نزلوا بالنهار ومنهم حكيم صفة لرجل منهم كما
قاله ابو علي الصدفي او على رجل من الاشعريين
كما قال ابو علي الجياني اذا لقي الخيل او قال
العدو بالشك قال لهم ان اصحابي يأمرونكم
ان تنظروهم بفتح الفوقية وضم الظاء المعجمة
ولابي ذر ان ينظروهم بضم التا وكسر الظا
اي ينظروهم من الانتظار اي اي انه لفرط شجاعته
كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول لهم
اذا اراد والانصراف انتظروا الفرسان حتى
يأتوكم ليعينهم على القتال وهذا بالنسبة الى ٥
قوله العدو واما بالنسبة الى الخيل فيحتمل ان
يريد بها خيل المسلمين ويشير بذلك الى ان اصحابه
كانوا رجالة فكانوا فكان يأمرهم بالفرسان اي ان
ينتظروهم ليسيروا الى العدو جميعا قاله في الفتح
قال حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم
ابن راهويه انه سمع حفص بن غياث يقول
حدثنا بريد بن عبد الله عن جده ابي بردة
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه
قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم مع نفر

احد بني الضباب بكسر الضاد المعجمة وبابين
موحدتين بينهما الف وهو رفاعة بن زيد بن وهب
الجذامي كما في مسلم ولمسلم الطبيب صغر او اختلف
هل اعتقه صلى الله عليه وسلم او مات رقيقا فبينما
بالميم هو يحط رحله رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ جاءه سهم عايرٌ بين مهملة فالقاف
فهمزة اي لا يدرى من رمى به وقيل
كركره بفتح الكافين وكسرهما حتى اصاب ذلك
العبد فقال الناس هنيئا له الشهادة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى والذي
عن الحموي والمستملي بل بسكون اللام والفاء الصواب
والاولى تضعيف والذي نفسي بيده ان
الشملة التي اصابها يوم خيبر من الكفائم
لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا فجاء
بنقديم له اوانه سبب لعذابه في النار فجاء
رجل لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه حين سمع
ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم بشراك
او شراكين بكسر الشين المعجمة سير النعل
على ظهر القدم قال هذا شيء كنت اصبت فقال
النبي صلى الله عليه وسلم شراك او شراكان
من نار والشك من الراوي وبه قال حدثنا
سعيد بن ابي مريم الجمحي البصري ونسبه لجده
الاعلى واسم ابيه الحكم بن محمد بن ابي مريم

واصحابه من الحبشة بعد ان افتتح خيبر فقسم
لنا عليه الصلاة والسلام ولم يقسم لاحد لم
يشهد الفتح غيرنا الاشعريين ومن معهم وجعفر
ومن معه وبه قال حدثنا ولابي ذر وحدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
معاوية بن عمرو بفتح العين بن المهلب البغدادي
قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري
عن مالك بن انس الامام انه قال حدثني
بالافراد ثور بفتح المثلثة وبعد الواو الساكنة
را ابن زيد الديلي المدني قال حدثني
بالافراد سالم ابو الغيث مولى بن مضيع
عبد الله ولا يعرف اسم ابي سالم انه سمع
ابا هريرة رضي الله عنه يقول قتحنا
خيبر اي افتتح المسلمون خيبر والا فابو
هريرة لم يحضر فتح خيبر لانه حضرها بعد الفتح
ولم ولابوي ذر والوقت فلم نغنم ذهبا ولا
فضة وانما غنمنا الابل والبقر والمتاع
والحوائط اي البساتين ثم انصرفنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى
بضم القاف وفتح الراء مقصورا موقع بقرب
المدينة ومعه عليه الصلاة والسلام عبد له
اسود يقال له مدعم بكسر الميم وسكون
الدال وفتح العين المهملة احر صيم هداله

قال حدثنا اخبرنا محمد بن جعفر هو ابن ابي كثير
المدني قال اخبرني بالافراد زيد عن ابيه
اسلم مولى ابن عمر بن الخطاب انه سمع عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يقول اما بفتح الهمزة
وتخفيف الميم والذي نفسي بيده لولا ان اتر
اخر الناس ببانا بفتح الموحدتين وتشديد
الثانية وبعد الالف نون قال ابو عبيد لا احسبه
عربيا وقال الازهري هو لغة يمانية لم تفش
في كلام معد وهو والمباح بمعنى ولحد قال
في القاموس وهم بيان ولحد وعلى بيان وتخفف
اي طريقة واحدة وقال في النهاية اي اتركهم
سيا واحدا لا انه اذا قسم البلاد المفتوحة
على الغانمين بقي من لم يحضر الغنيمة ومن يجيء بعده
من المسلمين فلا يبقى شيء منها فلذلك تركها
لتكون بينهم جميعهم انتهى وقيل معناه لو كنا
ان تركتهم فقراء معدمين ليس لهم شيء ما فتحة
بضم الفاء وكسر القوقية على قرية الا قسمتها
بينهم كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر
ولكني اتركها خزانة لهم يقتسمونها بكسر
الخاء المعجمة اي يقتسمون خراجها وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن المثنى الغزي
الزمن قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن
عن مالك بن انس عن الامام عن زيد

ابن

ابن اسلم عن ابيه اسلم عن مولاه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال لولا اجل المسلمين ما فتحت
عليهم قرية الا قسمتها بينهم كما قسم النبي صلى
الله عليه وسلم خيبر نظرا الى المصلحة العامة للمسلمين
وبعد استرضائه لهم وكان عمر رضي الله عنه
يفضل المهاجرين واهل بدر في العطاء وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المدني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب وسأله اسماعيل بن امية بن
عمرو بن سعيد بن العاص الاموي والحملة خالية
قال اخبرني بالافراد عنبسة بن سعيد بفتح
العين المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة والسين
مهملة عمرو والد اسماعيل ان ابا هريرة رضي
الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله
وهو يحتجم ان يعطيه من غنايم خيبر قال له
بعض بني سعيد بن العاص هو ابان بن سعيد
لا تعطه يا رسول الله فقال ابو هريرة هذا
يعني ابان بن سعيد قاتل بن قوقل
بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة آخره لام
بوزن جعفر اسمه النعمان بن مالك بن ثعلبة
ابن اصرم بصاد مهملة بوزن احمد الانصاري
الاوسي وقيل لقب ثعلبة او لقب اصرم
فقال ابان بن سعيد واعجباه لها ساكنة

اخره اسم فعل بمعني اعجب **لوبر** بلام مكسوره
فواو مفتوحة فموحدة ساكنة فراء دويبة تشبه
السنور تسمى عند بني اسرائيل **تذلف**
بمعنى اخذ **رعيلا من قدوم الضأن** بفتح القاف
وضم الدال المخففة وضأن بالضاد المعجمة
بعدها همزة اسم جبل بارض دوس قوم
ابي هريرة واراد ابان بذلك تحقير ابي هريرة
وانه ليس في قدر من يشير بعطا ولا منع **ويذكر**
مبنيا للمفعول بصيغة التمريض **عن الزبيد**
بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد مما
وصله ابو داود وغيره **عن الزهري** محمد
ابن مسلم بن شهاب **قال اخبرني** بالافراد **عنبسة**
ابن سعيد انه **سمع ابا هريرة** رضي الله عنه
حال كونه **يخبر سعيد بن العاص قال بعث**
رسول الله صلى الله عليه وسلم **ابان بن سعيد**
على سرية من المدينة **قبل نجد** بكسر القاف
وفتح الموحدة اي ناحية نجد قال ابن حجر لم اعرف
هذه السرية **قال ابو هريرة قدم ابان**
واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم حال
كونهم **بخيبر بعد ما افتتحها وان حزم**
خيلهم بضم الحاء والزاي جمع حزام **لليف**
باللام التاكيد والرفع خبر ان ولابي ذر عن
الكشميهني اليف بتشديد اللام بدون لام

التاكيد **قال ابو هريرة قلت يا رسول الله**
لا تقسم لهم لابان ومن معه **قال ابان وانت يا هذا**
المكاتل والمتوحل من رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع انك لست من اهله ولا من قومه ولا من بلاده
يا وبر تحدر من راس ضأن جبل وتحدر بلفظ
الماضي على طريق الالتفات من الخطاب
الى الغيبة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ضال
بلام مخففة بدل النون من غير همزة **قال ابو**
عبد الله المؤلف **الضال** باللام هو **السيد**
زاد اهل اللغة البري وهذا ثابت لابي ذر عن
المستملي ساقط لغيره قال في فتح الباري فيه
وقع في احدى الطريقين ما يدخل في قسم المقلوب
قال في رواية ابن عيينة ان ابا هريرة
السائل ان يقسم له وان ابان هو الذي اشار
بمنعه وقد رجح الذهلي رواية الزبيدي ويؤيد
ذلك قوله **فقال النبي صلى الله عليه وسلم**
يا ابان اجلس فلم ولابي ذر **ولم يقسم**
لهم قال ويحتمل ان يجمع بينهما بان يكون كل
من ابان وابي هريرة اشار ان لا يقسم للاخر
ويدل عليه ان ابا هريرة احتج على ابان بانه
قاتل ابن فوقل وابان احتج على ابي هريرة بانه
ليس من ليس له في الحرب بد فيستحق بها النفل
فلا قلب وبه قال **حدثنا موسى بن اسماعيل**

التبوذكى قال حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد
بفتح العين الاموى وسقط لابى ذر ابن سعيد قال
اخبرنى بالافراد جدي سعيد بن عمرو بن سعيد
ابن العاص ان ابان بن سعيد اقبل الى النبى
صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما افتتحها فسلم
عليه فقال ابو هريرة يا رسول الله هذا
ابان بن سعيد قاتل بن فوقل يوم احد ه
وكان كافرا ثم اسلم وقيل ان الذى قتل
ابن فوقل فى احد انما هو صفوان بن امية الجمحى ه
وقال ولابى ذر فقال ابان لابى هريرة وا عجبا
لك وبير تذادا لمهملتين ولابى ذر عن
المستملى تدار برا بدل الذال الثانية بغير همز
من قوم ضال بفتح القاف كما مر يشقى بفتح
الياء وسكون النون وفتح العين المهملة اى
يعيب على امرا بفتح الراء تبعا للهمزة يعنى ابن
فوقل اكرمه الله بان صيره شهيدا بيدى
بالافراد ومنه اى ابن فوقل ان بهمتى يقتلنى
بيده لان ابان كان حينئذ كافرا فلو قتله
ابن فوقل قبل ان يسلم كان ذلك اهانة له
وحزنا فغاير ذلك بالشهادة وذا بالاسلام
وفى رواية بالفرع لهمزة بنون مشددة نهنه
بالادغام الاولى فى الاخرى وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير

المخزومي

المخزومى الحافظ المصرى قال حدثنا الليث بن
سعد الامام عن عقيل هو ابن خالد الايلى عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن عروة بن
الزبير عن عايشة ام المومنين رضى الله عنها
ان فاطمة الزهرا عليها السلام بنت النبى
صلى الله عليه وسلم ارسلت الى ابى بكر الصديق
رضى الله عنه تسالة ميراثها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم مما افاء الله عليه اى مما
اعطاه الله من مال الكفار من غير حرب ولا جها
بالمدينة مما افاء من بنى النضير حين اجلاهم
وفدك مما صالح اهلها على نصف ارضها وما
بقى من خمس خيبر فقال ابو بكر رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا معاشر
الانبيا لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر
سابقه انما ياكل آل محمد صلى الله عليه وسلم فى
هذا المال ما يكفيهم والى والله لا اغير شيا
من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
حالها التى كانت ولابى ذر عن الكشميهنى كانت
عليها فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
سقط لفظ وسلم من اليونينية ولا عملن
فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فابى اى امتنع ابو بكر ان يدفع الى فاطمة
منها شيا فوجدت بالجيم اى غضبت فاطمة

على ابي بكر في ذلك لما فيها من مقتضى البشرية
ثم سكن بعد فهجرته فهجران انقباض عن لقائه
لا الهجران المحرم ولعلها تمادت في اشتغالها
بشئونها ثم عرضها فلم تكلمه حتى توفيت
وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ستة اشهر على الصحيح المشهور فلما توفيت
دفنها زوجها علي رضي الله عنه ليلا بوصية
منها كما عند ابن سعد ارادة لزيادة الستر ولم
يوذن بها ابا بكر لانه ظن ان ذلك لا يخفى
عنه وليس فيه ما يدل على انه لم يعلم بموتها
ولا صلى عليها وصلى عليها اي علي وعند ابن
سعد ان العباس صلى عليها وكان لعلي من
الناس وجه اي يعتزون بحياة فاطمة اكراما لها
فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس لانهم
تغيروا عن ذلك الاحترام لاستمراره على عدم
مبايعة ابي بكر وكانوا يعذرونه ايام حياتها
عن تاخره عن ذلك باشتغاله بها وتسلية
خاطرها فالتمس علي مصالحة ابي بكر
ومبايعته ولم يكن يبايع ابا بكر تلك
الاشهر الستة اما لاشتغاله بفاطمة كما
او لكفاية من يبايعه اذ لا يشترط استيعاب كل
احد بل يكفي الطاعة والانقياد فارسل علي
الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان ايتنا

ولا

ولا ياتنا احد معك كراهية منه لمحضر عمر مصدر
ميمي بمعنى الحضور ولما بي ذر ليحضر عمر وذلك
لما عرفوه من قوة عمر وصلابته في القول والفعل
فربما تصدر منه معاتبة تفضي الى خلاف ما
قصدوه من المصافاة فقال عمر لما بلغه ذلك
لابي بكر والله لا تدخل عليهم وحدك
فقال ابو بكر رضي الله عنه وما عسيتهم بكسر السين
وفتحها ان يفعلوا ولابي ذر ان يفعلوه بي
اي علي ومن معه قال ابن مالك فيه شاهد على
صحة تضمين بعض الافعال معنى فعل اخر
واجرايه مجراه في التعدية فان عسى في
هذا الكلام قد تضمنت معنى حسب واجريت
مجراها فنصبت ضمير الغايبين على انه مفعول اول
ونصبت ان يفعلوا تقديرا على انه مفعول ثان
وكان حقه ان يكون عاريا عن ان كما لو كان لفعل
حسب ولكن جيء بان ليدلا تخرج عن عسى نهم
بالكلية عن مقتضاها ولان ان قد تسد لهم
لصلتها مسد مفعول حسب فلا يبتغ مجيئها
بعد المفعول الاول بدلا منه وسادة مسد
ثاني مفعوليها قاله ويجوز جعل تاء عسيتهم
حرف خطاب والهاء والميم اسم عسي والتقدير
وما عساهم ان يفعلوا بي وهو وجه حسن

والله لائتينهم فدخل عليهم ابوبكر فتشهد علي
فقال انا قد عرفنا فضلك وما اعطاك الله
ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك بنفع فا
ننفس اى لم نحسدك على الخلافة ولكنك ولكنك
استبددت بدالين احدهما منتوحة والاخرى
ساكنة علينا بالامر اى لم تشاورنا فى امر الخلافة
وكنا نرى بفتح النون فى الفرع كاصله وبالضم
لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
نصيب من المشاورة ولم يزل على رضى الله عنه
يذكر ذلك حتى فاضت عينا ابي بكر من
الرقة فلما تكلم ابوبكر قال والذى نفسى
بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الي ان اصل من قرابتى واما الذى
شجر بينى وبينكم وقع فيه التنازع ٥ ٦
والاختلاف من هذه الاموال التى تركها
النبى صلى الله عليه وسلم من فدك وغيرها
فلم ولا ابوبي ذر والوقت فانى لم آلك
بمد الهمزة وضم اللام لم اقصر فيها في الاموال
عن الخير ولم اترك امرا رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصنعه فيها الا صنعته فقال
على لابي بكر موعدك العشية بالفتح
على الظرفية اى بعد الزوال للبيعة فلما صلى
ابوبكر الظهر رقي بكسر القاف اى علي

المنبر

المنبر فتشهد وذكر شان علي وتخلفه عن البيعة
وعذره بعثمان بصيغة الماضى اى قبل عذره
وغير ابي ذر عذره بضم العين وسكون المعجمة ٦
بالذى اعتذر اليه ثم استغفر وتشهد على
رضى الله عنه فعظم ولا بي ذر عن الكشميهني
وعظم حق ابي بكر زاد مسلم وذكر فضله
وسابقته فى الاسلام ثم مضى الي ابي بكر فبايعه
وحدث انه لم يحمله على الذى صنع نقاسة
نقاسة على ابي بكر اي حسدا ولا انكارا للذى
فضله الله به ولكنا كنا نرى ان لنا فى هذا
الامر اى امر الخلافة نصيبا فاستبد ولا بي ذر
واستبد علينا فوجدنا فى انفسنا فسر بذلك ٦
المسلمون وقالوا اصبت وكان المسلمون الي
علي قريبا اى كان ودهم لقربه حين راجع
الامر بالمعروف وهو الدخول فيما دخل الناس من
المبايعة وفصح ابن حبان وغيره من حديث ابي
سعيد الخدرى رضى الله عنه ان عليا بايع
ابابكر فى اول الامر واما ما فى مسلم عن الزهري
ان رجلا قال له لم يبايع علي ابابكر حتى مائت
فاطمة رضى الله عنها قال ولا احد من بني هاشم
فقد ضعفه البيهقي بان الزهري لم يسنده ٦
وان الروايات الموصولة عن ابي سعيد اصح
وجمع غيره بانه بايعه بيعة ثانية مؤكدة

للاولى لازالة ما كان وقع بسبب الميراث وحينئذ
فيحمل قول الزهري لم يبايعه تلك الايام
على ارادة الملازمة لدو الحضور عنده فان ذلك
يوهم من لا يعرف باطن الامر انه لسبب عدم الرضى
بخلافته فاطلق من اطلق ذلك وبسبب ذلك اظهر
علي المبالغة بدعوت فاطمة لازالة هذه الشبهة
قاله في الفتح وبه قال حدثني بالافراد حرمي
بفتح الحاء والراء وتشديد الميم ابن عمارة بن ابي
حفصة العتكي قال حدثني بالافراد شعبة
ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد عمارة بن ابي
حفصة العتكي وشعبة واسطة بينهما عن عكرمة
مولى ابن عباس عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت لما افتتحت خيبر قلنا الان نشبع من
التمر لكثرة ما كان فيها من النخيل وليس
لعكرمة في البخاري عن عايشة غير هذا الحديث
وبه قال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني
قال حدثنا نائلة بن حبيب يعني ابن يزيد
النتوى بالقاف والنون المخففة المفتوحتين
نسبة الي بيع القتا وهي الرماح قال حدثنا
عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه
عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
ما شبعنا حتى فتحنا خيبر فيه اشارة كالتي قبلها
الا انهم كانوا في قلة من العيش قبل

فتح

فتح خيبر باب استعمال النبي صلى
الله عليه وسلم رجلا على اهل خيبر بعد فتحها التمر
الشمار وسقط الباب لابي ذر فقوله استعمال
رفع وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد
المجيد بن سهيل بضم السين وفتح الهاء ابن عبد
الرحمن بن عوف الزهري المدني عن سعيد بن
المسيب عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استعمل رجلا هو سواد بن غزية من بني عدي بن
النجار على خيبر فجاه بتمر جنيب بفتح الجيم
وكسر النون وهو اجود تمورهم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل ولابي ذر على الكشميهني اكل
تمر خيبر هكذا فقال ولابي ذر قال لا والله
يا رسول الله انا لناخذ الصاع من هذا بالصاعين
بالثلاثة بدل من الصاعين وفي نسخة والصاعين
بالثلاثة فقال عليه السلام لا تفعل
ذلك بع الجمع وهو نوع ردي بالدراهم ثم ابتع بالدراهم
جنيبا وهذا الحديث مر في البيوع في باب اذا اراد
بيع تمر بتمر خير منه وقال عبد العزيز بن محمد
الدراوردي مما وصله ابو عوانة والدارقطني عن
عبد المجيد بن سهيل عن سعيد اي ابن المسيب
ان ابا سعيد الخدري وابا هريرة رضي الله عنهما

حدثناه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
اخا بني عدي من الانصار هو سواد بن
غزية الى خيبر فامره بتشديد الجيم اي
جعله اميرا عليها وعن عبد المجيد المذكور
بالسند المذكور عن ابي صالح ذكوان السمان
عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي
الله عنهما مثله اي مثل الحديث السابق
باب معاملة النبي صلى الله عليه
وسلم اهل خيبر وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية
ابن اسما الضبعي عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنه انه قال اعطى النبي
صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود ان يعملوها
اي يتعاهدوا اشجارها بالسقي وغير ذلك
ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها
اي نصفه وسبق الحديث في المزارعة باب
الشاة التي سمت للنبي صلى الله عليه وسلم
حال كونه بخيبر رواه اي حديث السم
عروة ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في
الوفاة النبوية وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن
سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد

هو ابن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال لما فتحت خيبر اهدت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم
بتثليث السين اهدتها له زينب بنت الحرث
اليهودية امراة سلام بن مشكم وكانت سالت
اي عضو من الشاة احب اليه فتعمل الذراع
فاكثرت فيها من السم فلما تناول الذراع
لاك منها مضغة ولم يسغها واكل منها معه بشر
ابن البرا فساغ لقمته ومات منها وعند البيهقي
انه عليه السلام فاكل وقال لاصحابه امسكوا
فانها مسمومة وقال لها ما حملك على ذلك قالت
اردت ان كنت نبيا فيطلعك الله وان كنت كاذبا
فاريح الناس منك قال فما عرض لها وزاد عبد
الرزاق واحتجم على الكاهل قال قال الزهري
واسلمت فتركها وعند ابن سعد انه دفعها الى
اولياء بشر فقتلوها باب غزوة زيد
ابن حارثة والد اسامة مولى النبي صلى الله
عليه وسلم وسقط لغظ باب لابي ذر وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان
ابن سعيد الثوري الكوفي قال حدثنا عبيد الله
ابن دينار المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال امر بتشديد الميم

رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد
على قوم من كبار المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر
وعمر وابو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن
النعمان وغيره فطعنوا اي بعضهم في امارته
بكسر الهمزة وكان اشدهم في ذلك عياش بن ابي
ربيعة فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين
فكثرت المقالة في ذلك فسمع عمر بن الخطاب
بعض ذلك فرده على من تكلم واخبر بذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فغضب غضبا شديدا فخطب
فقال ان تطعنوا بضم العين وفتحها في امارته
اسامة فقد طعنتم في امارة ابيه زيد من
قبله في غزوة مؤتة وقد بعث صلى الله عليه وسلم
زيد بن حارثة في عدة سرايا قال سالمة ابن
الاكوع فيما رواه ابو مسلم الكجي غزوت مع
زيد بن حارثة تسع غزوات يومره علينا
الحديث فاول سرية بعثه في ماية راكب في جمادي
الاخرة منها الى بني ثعلبة سنة ست ثم
الى بني سليم في ربيع الاخرة سنة سبع ثم في
جمادى الاولى منها في ماية وسبعين فتلقى عير
لقريش واسروا ابا العاص بن الربيع ثم في جمادي
الاخرة منها الى بني ثعلبة ثم الى حسمى
بضم الحاء وسكون السين المهملتين مقصور
في خمسماية الى ناس من جذام لطريق الشام

كانوا

كانوا قطعوا الطريق على دحية وهو راجع من عنده
هرقل ثم الى وادي القرى ثم الى ناس من بني
فزارة وكان فد خرج قبلها في تجارة فخرج عليه
ناس من بني فزارة فاخذوا ما معه وضربوه فجهزه
النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاوقع بهم وقتل ام
قرفة بكسر القاف وسكون الراء بعدها فاطمة
بنت ربيعة بن بدر زوج مالك بن حذيفة بن بدر عم
عيينة بن حصن بن حذيفة وكان معظما
فيهم فيقال انه ربطها في ذنب فرسين واجراهما
فتقطعت رجلي بنتها وكانت جميلة ولم يقع في حديث
الباب تعيين الغزوة التي امر عليها لكن قال الحافظ
ابن حجر رحمه الله تعالى ولعل لهذه الاخيرة مراد
المصنف وذكر المصنف وقد ذكر مسلم طرفا منها من حديث
سلمة بن الاكوع وايم الله لئن كان زيد
لخليقا بالخاء المعجمة والقاف اي حقيقا للامارة لسوابقه
وفضله وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان كان زيد من احب الناس الي باسقاط اللام من
الثانية في باب مناقب زيد عند المولف وان
هذا اسامة لمن احب الناس الي بعده اي بعد
ابيه باب عمرة القضا قال السهيلي
سميت عمرة القضا لانه قاضى فيها قريشا لانه
قضا عن عمرة الحديبية التي صد عنها لانها لم تكن
فسدت حتى يجب قضاؤها بل كانت عمرة تامة

ولذا عدت فى عمره عليه السلام وقيل بل هى قضا
عنها وانما عدوها فى عمره لثبوت الاجر لا لانها
كملت وهو مبنى على الاختلاف فى وجوب القضا
على من احصر فصد عن البيت والجمهور على وجوب
الهدي من غير قضا وعن ابي حنيفة عكسه ولابي
زر عن المستملي عمرة القضا وتوجيهه كونها عمرة
لانه عليه السلام خرج مستعدا بالسلاح والمقا
تلة خشية ان يقع من قريش غدر ولا يلزم من
الطلاق الفرقة وقوع المقاتلة وسقط لفظ
باب لابي ذر فالتالي مرفوع ذكره اى حديث
عمرة القضا انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه لما دخل مكة فى عمرة القضا مشى عبد الله
ابن رواحة بين يديه وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله • قد انزل الرحمن فى تنزيله
بان خير القتل فى سبيله • نحن قتلناكم على تاويله
كما قتلناكم على تنزيله • رواه عبد الرزاق
ورواه ابن حبان فى صحيحه بزيادة وهي وتذهل
الخليل عن خليله يارب انى مومن بقبيله
فقال عمر رضى الله عنه يا ابن رواحة اتقول
الشعر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعه يا عمر فهذا اشد عليهم من وقع النبل
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر عن
المستملي حدثنا عبيد الله بن موسي بضم

العين

العين ابن باذام الكوفي عن اسرايل بن يونس
عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن البراء بن عازب رضى الله عنه انه قال
لما بتشديد الميم وسقطت لما لابن عساكر
اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم اي احرم بالعمرة
فى ذى القعدة سنة ست من الهجرة وبلغ
الحديبية فابى اي امتنع اهل مكة ان يدعوه
بفتح الدال ان يتركوه يدخل مكة حتى قاضاهم
على ان يقيم بها ثلاثة ايام من العام
المقبل فلما كتبوا اى المسلمون الكتاب
ولابي ذر فلما كتب الكتاب بضم الكاف مبنيا
للمفعول والكاتب اه علي بن ابي طالب كتبوا هذا
ما قاضى ولابي ذر عن الكشميهني هذا ما قاضانا
عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن
حجر ورواية الكشميهني غلط فكانه لما راى قوله
كتبوا ظن ان المراد قريش وليس كذلك بل
المراد المسلمون ونسبة ذلك اليهم وان كان
الكاتب واحدا مجازيه قالوا لا نقر بهذا
ولابي ذر عن الكشميهني لا نقر لك بهذا لو نعلم
انك رسول الله ما منعناك شيا وعند النسائي
ما منعناك بيته ولكن انت محمد بن عبد
المطلب الله فقال انا رسول الله وانا محمد
ابن عبد الله ثم قال لعلي امح ولابي ذر

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بروائع اليمن

وابن عساكر لعلى بن ابي طالب رضى الله عنه ام
رسول الله اي الكلمة الكتوبة من الكتاب ق
قال علي سقط لفظ على لابي ذر وابن عساكر
لا والله لا امحوك ابدا فاخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم الكتاب وليس بحسب يكتب
فقال لعلى ارنى مكانها فمحاها فاعادها لعلى
فكتب هذا ما قاضى محمد بن عبد الله وبهذا
التقرير يزول استشكال ظاهره المقتضى
ان صلى الله عليه وسلم كتب المستلزم لكونه
غير امى وهو ينافض الاية التى قامت بهذه
الحجة وانحت الحاجة وقيل المراد بقوله كتب امر
فاسناد الكتابة اليه مجاز وهو كثير كقولهم
كتب الى كسرى وكتب الى قيصر فقوله كتب اى
امر عليا ان يكتب واما انكار بعض المتاخرين
على ابي مسعود نسبتها اى تخريج البخارى فليس
بشئ فقد علم ثبوتها فيه وكذا اخرجه النسا
عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى
وكذا احمد عن يحيى بن المثنى عن اسرائيل
ولفظه فاخذ الكتاب وليس يحسن ان يكتب
فكتب فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا
ما قاضى عليه محمد بن عبد الله نعم لم
يذكر البخارى هذه الزيادة فى الصلح
حيث ذكر الحديث عن عبيد الله بن موسى

ي

بهذا

بهذا الاسناد وقول الباجى انه صلى الله عليه
وسلم كتب بعد ان لم يكتب وان ذلك معجزة
اخرى رده عليه علما الاندلس فى زمانه ورموه
بسبب ذلك بالزندقة والله اعلم قال السهيلى
والمعجزان يستحيل ان يدفع بعضها بعضا
ولابى ذر وابن عساكر هذا ما قاضى عليه محمد بن
عبد الله لا يدخل بضم اوله وكسر ثالثه
مكة السلاح الا السيف فى القراب وان كان
يخرج بفتح اوله وضم ثالثه من اهلها باحد
ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه
احدا ان اراد وسقط لابى ذر لفظة ان من ه
اراد الثانية ان يقيم بها فلما دخلها
عليه الصلاة والسلام فى العام المقبل ومضى
الاجل اى قرب مضى الثلاثة الايام اتوا
اى كفار قريش عليا فقالوا له قل لصاحبك
يعنون النبى صلى الله عليه وسلم اخرج عنا
فقد مضى الاجل وفى مغازى ابى الاسود عن
عروة فلما كان اليوم الرابع جاء سهيل بن عمرو
وحويطب ابن عبد العزى فقالا انشدك الله ه
والعهد الا ما خرجت من ارضنا فرد عليه سعد
ابن عبادة فاسكنه النبى صلى الله عليه وسلم ٧٧
واذن بالرحيل وكانه قد دخل فى اثنا النهار
فلم يكمل الثلاث الا فى مثل ذلك الوقت ه

من النهار الرابع الذى دخل فيه بالتلفيق وكا
مجيهم فى اثنا النهار وقرب مجى ذلك الوقت
فخرج النبى صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة
حمزة اسمها عمارة او فاطمة او امامة او امة
الله او سلمى والاول اشهر ولابن عساكر
بنت حمزة تنادى النبى صلى الله عليه وسلم
اجلالا له ياعم ياعم مرتين والا فهو صلى
الله عليه وسلم ابن عمها او لكون حمزة كان اخوة
من الرضاعة فتناولها علي رضى الله عنه
فاخذ بيدها وقال لفاطمة زوجته عليها
السلام دونك اى خذى ابنة ولابي ذر وابن
عساكر بنت عمك حملتها بتخفيف الماضي
وكان الفاستطن وهى ثابتة عند النساي
من الوجه الذى اخرجه من البخارى ولابي ذر
عن الحموى والكشميهنى حملتها بتشديد الميم
المكسورة وبعد اللام فتحتية بصيغة الامر
ودلا اصلى هنا مصحح عليه فى الفرع كاصله
اجليها بالالف بدل التشديد فان قلت كيف
اخرجها عليه السلام من مكة ولم يردها عليهم
مع اشتراط المشركين ان لا يخرج باحد من
اهلها ان اراد الخروج اجيب بان النسا
المومنات لم يدخلن فى ذلك وبانه عليه السلام
لم يخرجها ولم يامر باخراجها وبان المشركين ام

لم يطلبوها فلخنصم فيها فى بنت حمزة بعد
ان قدموا المدينة كما عليه احمد والحاكم علي هو
ابن ابي طالب وزيد هو ابن حارثة هو ابن ابي
طالب اى فى ايهم تكون عنده قال ولابن عساكر
فقال علي انا اخذتها وهى بنت عمي زاد ابو
داود فى حديث علي وعندى ابنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهى احق بها وقال جعفر هى
ابنة ولابى ذر بنت عمى فى خالتها اسما بنت
عميس بختى اى زوجتى وقال بالواو ولابى ذر
فقال زيد ابنة ولابي ذر وابن عساكر بنت
اخي وكان النبى صلى الله عليه وسلم اخى بينه وبين
حمزة كما ذكره الحاكم فى الاكليل وابو سعد فى
شرف المصطفى وزاد فى حديث على انها خرجت
اليها وعنده ايضا ان زيدا هو الذى اخرجها
من مكة فقضى بها النبى ولابي ذر رسول
الله صلى الله عليه وسلم لخالتها اسما
فرجح جانب جعفر لقرابته وقرابة امراته منها
دون الاخرين وفى رواية الى سعيد السكري
ادفعها الى جعفر فانه اوسكم وقال عليه
السلام الخالة بمنزلة الام اى فى الشفقة
والحنو والاهتدا الى مايصلح الولد وقال
لعلى انت منى وانا منك اى فى النسب والصهر
والسابقة والمحبة وقال لجعفر اشبهت خلقى

وخلقي بفتح الخاء الاولى اى صورتي وبضمها في
الثانية اما الاولى فقد شاركه جعفر فيها جماعة
عدها بعضهم سبعة وعشرين واما الثانية فخصوصه
لجعفر نعم في حديث عايشة ما يقتضي حصول مثل
ذلك لفاطمة لكنه ليس بصريح كما في قصة جعفر
وهي منقبة لجعفر عظيمة على ما لا يخفى وقال عليه
السلام لزيد انت اخونا في الايمان ومولانا
اى عتيقنا وقال ولابي ذر في ابن عساكر
والاصيلي قال باسقاط الواو على الاسناد
السابق له عليه السلام الا تتزوج بنت حمزة
قال عليه السلام انها ابنة ولابي ذر وابن عساكر
بنت اخي من الرضاعة فلا تحل لي وهذا
الحديث سبق في باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان
ابن فلان من كتاب الصلح وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن رافع النيسابوري ولابي
ذر محمد بن رافع قال حدثنا شبّح بالشين
والحا المهملتين في الفتح والصواب بالجيم بعد
المهملة بن النعمان البغدادي الجوهري وهو شيخ
المولف روى عنه بالواسطة قال حدثنا
فليح بضم الفاء وفتح اللام وبعد الياء الساكنة
حاء مهملة لقب عبد الملك بن سليمان قال
المولف وحدثني بالافراد محمد بن الحسين
ابن ابراهيم المعروف بابن الشكاب الحافظ

البغدادي

صيغ

البغدادي قال حدثني بالافراد الحسين بن
اشكاب بن ابراهيم ابن المرزبان العامري ابو علي
المزاساني ثم البغدادي قال حدثنا فليح بن
سليمان عن نافع بن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من مكة
في ذي القعدة حال كونه معتمرا فحال
كفار قريش بينه وبين البيت لما بلغ الحديبية
فنحر بدنه وحلق رأسه للتحلل من العمرة
بالحديبية وقاضاهم اى صالحهم على ان يعتمر
العام المقبل ولا يحمل عليهم سلاحا عليهم
الا سيوفا يعني في قرابها كما في الحديث السابق
ولا يقيم بها بمكة الا ما احبوا وهو ثلاثة ايام
كما دل عليه قوله الاتي قريبا فاعتمر عليه السلام
من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم
فلما ان اقام بها ثلاثا امروه ان يخرج
منها فخرج كما مر وهذا لفظ رواية محمد بن
المسيب واما لفظ محمد بن رافع ففي باب الصلح
مع المشركين من كتاب الصلح وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر وابن عساكر حدثنا عثمان
ابن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة
واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي
الكوفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد
الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد

هو ابن جبير انه قال دخلت انا وعروة بن الزبير
المسجد النبوي فاذا عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما جالس خبر عبد الله الى حجرة عائشة
ثم قال اي عروة بن الزبير كما وقع التصريح
في مسلم لابن عمر كم اعتمر النبي صلى الله عليه
وسلم قال ابن اعتمر اعتمر اربعا ثم سمعت
استنان عائشة اي حس مرور السواك على اسنانها
قال عروة يا ام المؤمنين الا تسمعين ولا
تزعن الكشميهني الم تسمعي ما يقول ابو عبد
الرحمن وهي كنية ابنة عمر ابن عمر ان النبي صلى
الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر فقالت ما اعتمر
النبي صلى الله عليه وسلم عمرة الا وهو
اي ابن عمر شاهد اي حاضر معه وما اعتمر
في رجب قط وثبت قوله عمرة لابي ذر عن الكشميهني
ولم تنكر عائشة على ابن عمر الا قوله في رجب
وسكوته يدل على عدم تنبهه في ذلك وحينئذ
فلا يقال هنا قول ابن عمر المثبت مقدم على
نفي عائشة كما لا يخفى وهذا الحديث مر في باب
كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الحج
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المدني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل
ابن ابي خالد الكوفي الحافظ انه سمع ابن
ابي اوفى عبد الله يقول لما اعتمر النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم عمرة القضية سترناه من غلمان
المشركين ومسلمهم اي ومن المشركين ان يوذوا
رسول الله ولان عساكر النبي صلى الله عليه
وسلم وعند الحميدي وكنا نستره من اهل مكة
ان يرميه احد وهذا الحديث قد سبق في غزوة
الحديبية وبه قال حدثنا سليمان بن
حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد
عن ايوب السختياني عن سعيد بن جبير
الكوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
مكة في عمرة القضية فقال المشركون انه اي
الشان يقدم عليكم وفد بالفاء الساكنة والرفع
فاعل تقدم اي جماعة ولابي الوقت وقد
بالقاف المفتوحة فالضمير انه للنبي صلى
الله عليه وسلم اي انه يقدم عليكم عليه السلام
والحال انه قد وهنتهم اي الصحابة ولابن
عساكر وهنهم بحذف الفوقية بعد النون اي
اضعفهم حمى يثرب فاطلع الله نبيه عليه السلام
على ما قالوا فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم
ان يرملوا بضم الميم الاشواط الثلاثة
الاول ليرى المشركين قوتهم وان يمشوا ما
بين الركنين اليمانيين حيث لا يراهم
قريش اذ كانت من قبل قعيقعان وهو بشرقي

عليهما ولم يمنعه ان يامرهم ان يرملوا الاشواط
السبعة كلها الا الابقاء عليهم بكسر الهمزة والرفع
فاعل لم يمنعه اى الارادة الرفق وزاد ولابي ذر
قال ابو عبد الله وزاد ابن سلمة حماد بن وصلة
الاسمعيلي عن ايوب السختياني عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس انه قال لما قدم النبي صلى
الله عليه وسلم مكة لغاءه الذى استامن اى دخل
فى الامان قال لاصحابه ارملوا ليري عليه السلام
المشركين بضم الباء وكسر الراء فى اليونينية
ليرى المشركون قوتهم والمشركون من قبل
اى من جهة جبل قعيقعان بضم القاف الاولى
وكسر الثانية وكهذا الحديث سبق فى باب
كيف كان بدء الرمل من الحج وبه قال حدثني
بالافراد محمد هو ابن سلام عن سفيان ولابن
وابن عساكر لخبرنا سفيان بن عيينة الهلالي
مولاهم الكوفي الاعور احد الاعلام عن عمرو بفتح
العين ابن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انما سعى
النبي صلى الله عليه وسلم اي رمل اى هرول
بالبيت عن الطواف به وبين الصفا والمروة
ليري عليه السلام المشركين قوته وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي
قال حدثنا وهيب بضم الواو وعصفر ابن خالد

قال

قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى
ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث
الهلالية وسقط لفظ ميمونة لابي ذر والاصيلي
وابن عساكر وهو محرم بعمرة القضية وبنى
بها وهو حلال ومات بعد ذلك بسرف فى الموضع
الذى بنى بها فيه وهو على عشرة اميال من مكة سنة
احدى وخمسين قال ابو عبد الله اي البخاري
وسقط لهذا لغير الاصيلي وزاد ولابي ذر زيادة
باسقاط الواو ابن اسحاق محمد فقال حدثني
عبد الله ابن ابي نجيح وابان بن صالح عن عطاء
ومجاهد عن ابن عباس قال تزوج النبي صلى
الله عليه وسلم ميمونة فى عمرة القضاء وهذا
وصله ابن اسحاق فى سيرته وكان الذى زوجها
منه العباس بن عبد المطلب وكانت اختها ام
ام الفضل تحته **باب** غزوة مؤتة
بضم الميم وسكون الهمزة وبالواو من غير همز للاكثر من
ارض الشام بالقرب من البلقا فى جمادى الاولى
سنة ثمان وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر
فغزوة رفع وبه قال حدثنا احمد هو ابن
صالح ابو جعفر المصري كما بينه ابو علي بن شبوية
عن العقيلي وبه قال جزم ابو نعيم وقال
الكلاباذي هو احمد بن عيسى التستري المصري

الاصل وقيل احمد بن عبد الرحمن بن اخي بن وهب
قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري عن عمرو
بفتح العين بن الحارث الانصاري المصري عن
ابن ابي هلال سعيد الليثي المدني قال
واخبرني بالافراد قال في الفتح وهذا عطف
على محذوف وقع مبينا في باب جامع الشهادات
من السنن لسعيد بن منصور حيث قال حدثنا
عبد الله بن وهب اخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد
ابن ابي هلال انه بلغه ان ابن رواحة فذكر شعرا
له قال فلما التقوا اخذ الراية زيد بن حارثة
فقاتل حتى قتل ثم اخذها جعفر فقاتل
حتى قتل ثم اخذها ابن رواحة فاردحيدة ثم
نزل فقاتل حتى قتل فاخذها خالد بن
الوليد الراية فرجع بالمسلمين على حمية ورمى
واقد بن عبد الله التميمي المشركين حتى ردهم
الله قال ابن ابي هلال واخبرني نافع ان ابن
رضي الله عنهما اخبره انه وقف على جعفر
يومئذ وهو قتيل فعددت به خمسين طعنة
بين وضربة بسيف ليس منها ولابي ذر
عن الكشميهني فيها شيء في دبره بضم الموحدة
يعني في ظهره اي لم يكن منها شيء في حال
الادبار بل كلها في حال الاقبال لم يدر شجاعته
وسقط لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قوله

بين

يعني

يعني في ظهره وبه قال اخبرنا ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر حدثنا احمد بن ابي كثير واسم ابي
كثير القسم بن المسيب بن زارة بن مصعب بن عبد
الرحمن بن عوف ابو مصعب القرشي الزهري المدني
صاحب مالك بن انس قال حدثنا مغيرة بن عبد
الرحمن المخزومي كذا قال ابن خلفون ان احمد روى
عن المخزومي وقال العيني كابن حجر انه المخزومي
قال وفي طبقة المخزومي وهو واثق من المخزومي
وليس للمخزومي في البخاري سوى هذا الحديث
وهو بطريق المتابعة عنده وكان المخزومي فقيه
اهل المدينة بعد مالك وهو صدوق عن عبد
الله بن سعد بن ابي هند الفزاري ثقة صدوق
عن نافع عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما وسقط عبد الله لابي ذر وابن عساكر
انه قال اخبر بتشديد الميم رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة موتة زيد
ابن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان قتل زيد فجعفر اي ابن ابي
طالب امرهم وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة
الامير قال عبد الله بن عمر بالاسناد السابق
كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا
طلبنا جعفر بن ابي طالب بعد ان قتل
فوجدناه في القتلى ووجدنا ما في جسده

سقط للاصيلي وابن عساكر لفظا ما بضعا
وتسعين من طعنة برمح ورمية بسهم ولا تنا
بين هذه السابقة والمقصرة على الخمسين لان تخصيص
العدد لا ينفي الزائد او ان الخمسين كانت بصدره
والاخرى بجسده كله او ان الزيادة باعتبار ما وجد
فيه من رمي السهام فان ذكر لم يذكر في الرواية
الاولى وبه قال حدثنا احمد بن واقد بالقاف
هو احمد بن عبد الملك ابو يحيى الحراني قال
حدثنا حماد بن زيد بفتح الحا المهملة وتشد
الميم بن درهم ابو اسماعيل الازدي عن ايوب
السختياني عن حميد بن هلال العدوي
البصري عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم نعى زيدا اي ابن حارثة وجعفرا
اي ابن ابي طالب وابن رواحة عبد الله للناس
اي لخبرهم بموتهم قبل ان يأتيهم خبرهم
فقال عليه السلام اخذ الراية زيد فاصيب
بحذف المفعول ايضا اي استشهد ثم اخذها ابن
رواحة فاصيب جعفر فاصيب بحذف الضمير
والمراد الراية ثم اخذها ابن رواحة فاصيب
بحذف المفعول ايضا وعيناه تذرفان
اي تذرفان الدموع والواو للحال حتى اخذ الراية
سيف من سيوف الله خالد بن الوليد على
باتفاق اصحابه على تامير حتى فتح الله

عليهم

عليهم وذكر موسى بن عقبة في المغازي ان
بيلى ابن امية قدم بخبر اهل مؤتة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني
وان شئت فاخبرك قال فاخبرني فاخبره خبرة
فقال والذي بعثك بالحق نبيا ما تركت من
حديثهم حرفا لم تذكره وقد سبق في الجنائز
والجهاد وعلامات النبوة وفضل خالد وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال سمعت
يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني عمرة
بنت عبد الرحمن بن سعيد قال سمعت عائشة
رضي الله عنها تقول لما قتل ابن حارثة
زيد اي خبرت له على لسان جبريل او رجل
من الجيش وخبر قتل جعفر بن ابي طالب
وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم ولابي
ذر وابن عساكر قتل بن رواحة وابن حارثة
وجعفر بن ابي طالب رضوان الله عليهم جلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد حال كونه
يعرف فيه الحزن بضم الحا وسكون الزاي
وضبطه ابو ذر الحزن بفتحهما للرحمة التي في
قلبه ولا تنافي ذلك الرضا بالقضا فقالت
عائشة وانا اتطلع من صائر الباب لتعني
من شق الباب بفتح الشين المعجمة في اليونينية

فاتاه عليه السلام رجل لم يقف الحافظ ابن
حجر على اسمه فقال اي رسول الله ان لنا
جعفر زوجات لكن لا نعرف له غير اسماء
فالحمل على من يجنب اليه من النساء في الجملة
اولى قال وذكر ولابي ذر وابن عساكر قالت
اي عايشة فذكر بكاهن فامره عليه السلا
اي بنهاهن عن ذلك قال فذهب الرجل
ثم اتى اليه عليه السلام فقال قد نهيتهن
وذكرانه ولاصيلي وابي ذر عن الكشميهني
انهن قال في الفتح وهي اوجه لم يطعنه بضم
اوله قال فامر ايضا بحذف المفعول اي فامره
فذهب اليهن ثم اتى فقال والله لقد
غلبتنا بسكون الموحدة في عدم الامتثال
لتوله لكونه لم يصرح لهن بنهي الشارع
او حمل الامر على التنزيه او لشدة الحز
لم يستطعن ترك ذلك وليس النهي عن البكاء
فقط بل الظاهر انه على نهي النوح اوكن
تركن النوح ولم يتركن البكاء وكان عرض الرجل
جسم المادة فلم يطعنه لكن قوله فزعمت
عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فاحث بالحاء المهملة والمثلثة المضمومة
وتكسر لانه يقال حثى يحثو ويحثى في
افواههن من التراب يدل على انهن

تمادين على الامر الممنوع منه شرعا قالت عايشة
فقلت للرجل ارغم الله انفك اي الصقه
بالتراب ولم ترد حقيقة الدعاء فوالله ما اتت تفعل
ما امرك به النبي صلى الله عليه وسلم لقصورك عن
القيام بذلك وعند ابن اسحاق من وجه صحيح
انها قالت وعرفت انه لا يقدر ان يحثي في افواههن
التراب وما تركت رسول الله صلى الله عليه
وسلم من النشا بفتح العين المعجمة وتشديد
والنون والمد من النتف ولهذا الحديث مضى
في الجنائز وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
ابي بكر المقدمي قال حدثنا عمر بن علي
المقدمي عم الراوي عنه عن اسماعيل بن
ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن عامر
الشعبي انه قال كان ابن عمر اذا جا ابن جعفر
عبد الله اي سلم عليه قال السلام عليك
يا ابن ذي الجناحين لانه لما قطعت يداه يوم
موتة ابدله الله لهما جناحين يطير بهما في الجنة
وفي مرسل عاصم بن عمر بن قتادة ان جناحي
جعفر من ياقوت رواه البيهقي في الدلايل وبه
قال حدثنا ابراهيم كذا في الفرع ابراهيم
غير منسوب قال حدثنا سفيان فيحتمل
ان يكون ابراهيم هذا هو ابن المنذر الحزامي
المدني احد الاعلام وسفيان هو ابن عيينة

لكن في جميع الاصول التي وقفت عليها حدثنا
ابو نعيم اي الفضل بن دكين الحافظ وهو
الذي شرح عليه الحافظ ابو الفضل بن حجر
ونقله العيني وكذا قال الكرماني وغيره
وسفيان هو ابن سعيد الثوري عن اسماعيل
ابن ابي خالد الاحمسي البجلي عن قيس بن
ابي حازم بالحا المهملة والزاي ابي عبد الله البجلي
التابعي الكبير قاتنته الصحبة بليال انه
قال سمعت خالد بن الوليد بن المغيرة
المخزومي اسلم قبل غزوة موتة بشهرين
وكان النصر على يده يوميذ رضي الله عنه
يقول لقد انقطعت يدي يوم موتة تسعة
اسياف فما بقي في يدي يسر الدال الا صفيحة
يمانية بتحتيتين الثمنية وحكي تشديد
والصفيحة بصاد مهملة ففا فتحتية ساكنة
فحا مهملة السيف العريض وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل
ابن ابي خالد انه قال حدثني بالافراد
قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت خالد
ابن الوليد يقول لقذوق بضم الدال
وتشديد الذال المعجمة فواو فقاف
انقطعت في يدي يوم غزوة موتة

موتة تسعة اسياف وصبرت بفتح الموحدة
في يدي صفيحة لي يمانية فلم تنقطع وهذا يدل
على انهم قتلوا من الكثير الكفار كثيرا وسقط لابي
ذر لقطة لي وبه قال حدثني بالتوحيد عمران بن
ميسرة البصري يقال له صاحب الادم قال
حدثنا محمد بن فضيل اي ابن غزوان الضبي
مولاهم الحافظ عن حصين بضم الحا وفتح
الصاد المهملتين بن عبد الرحمن عن عامر الشعبي
ابن شراحيل عن النعمان بن بشير الخزرجي
ولد قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بثمان سنين
وسبعة اشهر وقتل بحمص سنة خمس وستين
رضي الله عنهما انه قال اغمي على عبد الله بن
رواحة الانصاري الخزرجي الشاعر احد السابقين
رضي الله عنه بسبب مرض حصل له فجعلت
اختة عمرة والدة النعمان بن بشير راوي
هذا الحديث تبكي عليه وتقول واجبلاه بالجيم
والموحدة واللام والواو وفيه للندبة والهاء
للسكت وزاد ابن سعد من مرسل الحسن واعزاه
وفي مستخرج ابي نعيم واعضداه واكذا واكذا
مرتين تعدد عليه اي تذكر محاسنه وذلك
غير جائز فقال عبد الله حين افاق من الاغمي
لاخته عمرة ما قلت شيئا من ما سبق الا قيل
لي انت كذلك استفهام على سبيل الانكار

ولابي ذر وابن عساكر كذلك باسقاط اللام
وفي مرسل ابي عمران الجوني عند ابن سعد ان ه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عاده فاغمي عليه
فقال اللهم ان كان اجله قد حضر يسر عليه والمه
فاشفه قال فوجد خفة فقال كان ملكه فدرفع
مرزبة من حديد يقول انتكدا فلو قلت لشعم
لشعى بها وعندابي نعيم فزبرنا عن البكا عليه
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
عبثر بفتح العين وسكون الموحدة وفتح المثلثة
بعدها ابن القاسم الكوفي عن حصين
بضم الى ابن عبد الرحمن عن الشعبي عامر بن ه
شراحيل عن النعمان بن بشير رضي الله
عنه انه قال اغمي على عبد الله بن رواحة
بهذا اى بما ذكر في الحديث السابق من قوله
فجعلت اختنه عمرة تبكي الى اخره وسقط لابي
ذر وابن عساكر لفظ ابن رواحة فلما مات في
غزوة مونتة وبلغها خبره لم تبك عليه
لنهيه اياها على ذلك في مرضه الذي اغمي عليه
فيه ولم يمت منه وبهذا يتضح وجه ادخال
الحديث الذي قبل هذا الى الباب كما يخفى
باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم
اسامة بن زيد الى الحرقات بضم الحاء والراء
المهملتين وفتح القاف وبعد الالف فوقية لنسبة

الى

الى الحرقة واسمه جهينى بن عامر بن لؤلئة
ابن مودعة بن جهينة وسمى الحرقة لانه حرق
فؤما بالقتل فبلغ ذلك والجمع فيه باعتبار القبيلة
تلك القبيلة من جهينة بضم الجيم مصغر تسبة
الى جده المذكور وسقط لفظ باب لابي ذر وسر قال
حدثني بالتوحيد عمرو بن محمد بفتح العين الناقد
البغدادي قال حدثنا هشيم بضم الهاء
مصغر ابن بشير الواسطي قال اخبرنا حصين
بضم الى ابن عبد الرحمن الكوفي قال اخبرنا
ابو ظبيان بفتح الظاء المعجمة في الموضعين
وبكسرها وسكون الموحدة وبعد التحتية الف
فنون حصين بن جندب الكوفي قال سمعت
اسامة بن زيد رضي الله عنهما يقول بعثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة
بالقاف فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت
بالواو ولابي ذر فلحقت انا ورجل من
الانصار قال في المقدمة لم اعرف اسم
الانصاري ويحتمل ان يكون ابو الدرداء في تقسيم
عبد الرحمن بن زيد ما يرشد اليه رجلا منهم
هو مرداس بن عمرو ويقال ابن فهيد الغدكي
فلما غشيناه بكسر الشين المعجمة قال لا اله
الا الله فكف الانصاري زاد ابو ذر والاصيلي
عنه فطعنته بالفاء ولابي ذر والاصيلي وطعنته

فبالغ

وقف ستعالى بالجامع الازهر برواق اليمن

برمحي حتى قتلته فلما قدمت المدينة بلغ النبي
النبي صلى الله عليه وسلم قتلي له بعد قوله
كلمة التوحيد فقال لي يا اسامة اقتلته بعد
الاستفهام الانكاري بعد ما قال لا اله الا الله
قلت يا رسول الله كان متعوذا انما القتل قال
زال عليه الصلاة والسلام يكررها اي كلمة
اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله حتى اني تمنيت
اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم انما
قال اسامة ذلك على سبيل المبالغة لا الحقيقة
قال الكرماني او تمنى اسلاما لا ذنب فيه
وقال الخطابي وشبهه ان يكون اسامة تاول
قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا
ولم يتقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الزم
اسامة بن زيد دية ولا غيرها ثم نقل ابو
عبد الله القرطبي في تفسيره انه امره بالدية
فليتظر وهذه الغزوة تعرف عند اهل المغازي
بسرية غالب بن عبد الله الليثي الى الميفعة
في رمضان سنة سبع وقالوا ان اسامة قتل
الرجل في هذه السرية وهو مخالف لظاهر
ترجمة البخاري ان امرها اسامة ولعل المصير
الى ما في البخاري هو الراجح بل الصواب لان اسامة
ما امر الا بعد قتل ابيه بغزوة موتة في رجب
سنة ثمان والله اعلم وهذا الحديث

اخرجه

وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الديات
ومسلم في الايمان وابو داود في الجهاد والنسائي
في السير وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة بن
اسماعيل المدني الحارثي مولاهم عن يزيد
ابن ابي عبيد بضم العين وفتح الموحدة مولى
سلمة انه قال سمعت على بن الاكوع يقول
غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع
غزوات بالموحدة بعد السين عمرة الحديبية
وخيبر ويوم الفتح وغزوة الفتح والطايف
ونتوك وهي اخرهن وخرجت فيما يبعث
من البعوث جمع بعث وهو الجيش تسع غزوات
بفوقية قبل السين مرة علينا ابو بكر
الصديق اميرا الى بني فزارة واخرى الى بني
كلاب وثالثة الى الحرقات والى ابنى بضم الهمزة وسكون
الموحدة ثم نون مفتوحة فقصورة من نواحي
البلقا وهذه خمسة ذكرها اهل السير نعم
وبقيت اربع لم يذكروها فيحتمل ان يكون
في هذا الحديث حذف ومرة علينا غيرهما
وسقط للاصيلي لفظ علينا الاخيرة ولهذا
الحديث اخرجه مسلم ايضا في المغازي وقال
عمرو بن حفص بن غياث شيخ المولف فيما وصله

وفي نسخة رسول الله ص

ابو نعيم في مستخرجه من طريق ابي بشر اسماعيل
ابن عبد الله بن محمد بن حفص وسقط ابن عياش لابي
ذر قال حدثنا ولابن عساكر حدثني بالتوحيد
وفي نسخة لخبرنا ابي عن يزيد بن ابي عبيد
مولى سلمة انه قال سمعت سلمة يقول غزوت
مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات بالموحدة
بعد السين ايضا وخرجت فيما يبعث من النبعث
بفتح الموحدة وسكون العين ولابي ذر والاصيلي
من البعوث تسع غزوات علينا مرة امير ابو بكر
الصديق ومرة علينا امير اسامة سبق قريبا
ما في ذلك وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر
والاصيلي لخبرنا يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة
وثبت ابن ابي عبيد لابي ذر عن سلمة بن الاكوع
رضي الله عنه انه قال غزوت مع النبي صلى الله
عليه وسلم تسع غزوات بفوقية قبل السين كذا
في الفرع هنا في رواية ابي عاصم الضحاك فان
كانت محفوظة فلعله عد غزوة وادي القرى التي
وقعت بعد خيبر وعمرة القضا وبها تكمل التسعة
لكن رأيت في غير الفرع من الاصول المعتمدة سبع
بالموحدة في هذه الرواية في الفتح انه روي بلفظ
التسع بالفوقية في رواية حاتم بن اسماعيل وغزوت
مع ابن حارثة اي اسامة بن زيد بن حارثة فنسبه
الى جده استعمله النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر

فاستعمله

فاستعمله علينا اميرا وهذا الحديث هو الخامس عشر
من ثلاثياته وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله
هو محمد بن حسين بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي
او هو محمد بن عبد الله الخزاعي البغدادي الحافظ
قال حدثنا حماد بن مسعدة بفتح الميم وسكون
السين وفتح العين والدال المهملات عن يزيد بن
ابي عبيد سقط ابن ابي عبيد لابي ذر والاصيلي
وابن عساكر عن سلمة بن الاكوع سقط للثلاثة
ايضا ابن الاكوع قال غزوت مع النبي صلى الله عليه
وسلم سبع غزوات فذكر منها خيبر والحديبية
ويوم حنين ويوم القرد قال ولابي ذر وقال
يزيد ابن ابي عبيد ونسيت بقيتهم باليم في جمع
الغزوات والمعروف في ذلك بقيتهن بنون التانيث

باب غزوة الفتح اي فتح مكة لنقض
اهلها العهد الذي وقع بالحديبية وسقط لفظ
باب لابي ذر وابن عساكر وذكر ما بعث به
حاطب بن ابي بلتعة بفتح الموحدة بفتح الموحدة بينهما
وسكون اللام بعدها فوقية ففتحة مهملة ففتحة
وحاطب بمهملتين الى اهل مكة يخبرهم بغزو النبي
صلى الله عليه وسلم اياهم وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البغلاني وسقط لابي ذر وابن
عساكر بن سعيد قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن عمرو بن دينار انه قال اخبرني

بالتوحيد الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب المعروف
ابوه بابن الحنفية انه سمع عبيد الله بضم العين
ابن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتبه
اسلم يقول سمعت عليا رضي الله عنه يقول
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود فقال لنا
انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ بخاء معجمتين بينهما
الف موضع بين مكة والمدينة فان بها ظعينة امراة لي
في هودج اسمها سارة كما عند ابن اسحاق او كنود
كما عند الواقدي وعنده ان حاطبا جعل لها عشرة
دنانير على ذلك فرحت تخذوا والاصيلي
والي ذر عن الكشميهني فخذوه بضم الذال منها
قال ثبت قال في اليونينية فانطلقنا تعادي
بحذف احدي التاءين اي تجري بنا خيلنا حتى اتينا
الروضة فاذا نحن بالظعينة المذكور قلنا
لها اخرجي الكتاب الذي معك بقطع همزة
اخرجي مفتوحة وكسر الراء وسقط لفظها لابي ذر
والاصيلي وابن عساكر قالت ما معي كتاب فقلنا
لها لتخرجن الكتاب بضم الفوقية وكسر الراء
والجيم او لتلقين الثياب كذا للاكثر
قال بالتذكير في اليونينية ليس الا وفي الفرع
قالت بالتانيث فليتنظر فاخرجته اي الكتاب من
عقاصها بكسر العين وبالقاف الخيط الذي

يعتقص به اطراف الذوائب او الشعر المضفور
فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فنثرى
فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس صفوان
ابن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل وابي
ذر عن الكشميهني الى اناس بمكة من المشركين يخبرهم
ببعض امور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبقا
لفظ الكتاب في الجهاد امرهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا اسقط قوله
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر وابن عساكر
وابي الوقت وذر قال يا رسول الله لا تعجل علي اني
كنت امرا ملصقا بفتح الصاد في قريش يقول كنت
حليفا بالحاء المهملة والفاء ولم اكن من انفسها وكان
من معك من المهاجرين من لهم قرابات يحمون
بها اهليهم واموالهم فاحببت اذ فاتني
ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم
يدا اي منة عليهم يحمون بها قرابتي وعند ابن
اسحاق وكان لي عندهم ولد واهل فصانعتهم عليه
وعنده الواقدي بسنده له مرسل ان حاطبا كتب الى
سهيل بن عمرو وصفوان بن امية وعكرمة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذن في الناس بالغزو
ولا اراه يريد غيركم وقد احببت ان يكون لي عندكم
يد ولم افعله ارتدادا عن ديني ولا ارضي
بالكفر بعد الاسلام اصابا بالتخفيف انه قد صدق

بتخفيف الدال قال الصدف فقال عمر بن الخطاب
على عادة العرب شدته في دين الله يارسول الله
دعني اضرب عنق هذا المنافق فاطلق عليه
ذلك لانه ابطن خلاف ما اظهر لكن عذره النبي ﷺ
صلى الله عليه وسلم لانه كان متاولا ان لا ضرر فيما
فعله فقال عليه السلام رشدا الى علة عدم قتله
انه قد شهد بدرا وكان قال وهل شهود بدر ﷺ
يسقط عنه هذا الذنب الكبير فاجابه بقوله
وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا
قال ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فقال اي
مخاطبا لهم خطاب الكرام اعملوا ما شئتم في المستقبل
فقد غفرت لكم والمراد المغفرة في الاخرة فلو
صدر من احدهم ما يوجب الحد مثلا اقتضت منه
ومباحث هذا سبقت في الجهاد وانزل الله تعالى
السورة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اولياء فيه دليل على ان الكبيرة لا
تسلب اسم الايمان تلقون حاله من الضمير في
لا تتخذوا اي لا تتخذوهم اولياء ملقين
اليهم بالمودة والالقاء عبارة عن ايصال المودة ﷺ
والافضاء بها اليهم والباء في المودة زايدة مؤكدة
للتعدي كقوله ولا تلقوا او ثابتة على ان مفعول
تلقون محذوف معناه تلقون اليهم اخبار رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسبب المودة التي بينكم

وبينهم

وبينهم وقد كفروا حال من لا تتخذوا او من
تلقون اي لا تتولهم ولا تتوادونهم ولهذه حالهم
بما جاءكم من الحق دين الاسلام او القرآن الى قوله
فقد ضل سواء السبيل اي فقد اخطأ طريق
الحق والصواب وثبت قوله وقد كفروا بما جاءكم
من الحق كر للاصيلي وسقط قوله اولياء تلقون
اليهم بالمودة لابن عساكر باب غزوة
الفتح في رمضان سنة ثمان وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام قال حدثني بالتوحيد عقيل
بضم العين خالد الايلي عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم
العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن
عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
غزا غزوة الفتح في شهر رمضان وكان عليه
السلام قد خرج من المدينة لعشر مضين من رمضان
قال الزهري بالاسناد السابق سمعت
ابن المسيب ولابن عساكر سعيد بن المسيب يقول
مثل ذلك اي غزوة الفتح كانت في رمضان وزاد
البيهقي من طريق عاصم بن علي عن الليث لا ادري
اخرج في شعبان فاستقبل رمضان او خرج
في رمضان بعد ما دخل غير ان عبيد الله بن عبد
الله اخبرني فذكر ما ذكر البخاري في قوله

وعن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود بالاسناد السابق انه اخبره وثبت
ابن عبد الله اخبره لابي ذر والاصيلي وابن عساكر
ان ابن عباس رضي الله عنهما قال صام رسول
الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج
الى مكة في غزوة الفتح حتى اذا بلغ الكديد بفتح
الكاف وكسر الدال الاولى الما الذي بين قديد
بضم القاف وفتح الدال وعسفان افطر وافطر
الناس معه وكان ابن عباس يقول صام رسول الله
وكان قد شق على الناس الصوم فلم يزل مفطرا حتى انسلخ
الشهر وهذا قد سبق في كتاب الصوم في باب
اذا صام اياما من رمضان ثم سافر وعند البيهقي
من طريق ابي حفصة عن الزهري قال صام
رسول الله صلى الله عليه وسلم لثلاث عشرة
خلت من رمضان وهو مدرج من قول ابن ابي
حفصة ادرجه وعند احمد باسناد صحيح من
طريق قزعة بن يحيى عن ابي سعيد قال
خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح
لليلتين من شهر رمضان وهذا كما في الفتح
يدفع التردد الماضي ويعين يوم الخروج وقول
الزهري يعين يوم الدخول ويعطي انه اقام
في الطريق اثنى عشر يوما وبه قال حدثني
بالافراد وللاصيلي وابن عساكر حدثنا محمود

هو

هو ابن غيلان قال اخبرنا وابن عساكر حدثنا
عبد الرزاق بن همام الصنعاني احد الاعلام قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عالم اليمن قال اخبرني
بالافراد الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم خرج في رمضان من المدينة ومعه
عشرة الاف وعند ابن اسحاق في اثنى عشر
الفا من المهاجرين والانصار واسلم وغفار
ومزينة وجهينة وسليم وجمع بين الروايتين
بان العشرة الاف من نفس المدينة ثم تلاحق به
الالفان وذلك على راس ثمان سنين وفي
نسخة ثماني بالياء ونصف من مقدمه عليه
السلام المدينة اي بناء على التاريخ باول السنة
من المحرم لانه اذا دخل من السنة الثامنة شهران
او ثلاثة اطلق عليها سنة مجازا من تسمية
البعض باسم الكل ويقع ذلك في اخر ربيع الاول
وفي ثم الى رمضان لنصف سنة او يقال كان ابتداء
شعبان تلك السنة اخر سبع سنين ونصف من
اول ربيع الاول فلما دخل رمضان دخلت سنة
اخرى واول السنة يعتد عليه انه راسها فصح
انه راس ثمان سنين ونصف او ان راس الثمان

كان اول ربيع الاول وما بعده نصف سنة كذا قرره
في الفتح موهما ما في رواية معمر هذه قال والصواب
على راس ثلاث سنين ونصف وانما وقع الوهم من
كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومن انشاء
ربيع الاول الى انشاء رمضان نصف سنة سوا
فالتقدير انها سبع سنين ونصف انتهى قاد عليه
السلام ٥ ومن معه وللاصيلي فسار معه
ولابي ذر وابن عساكر فسار معه من المسلمين
الى مكة حال كونه عليه السلام يصوم ويصومون
حتى بلغ الكديد بفتح الكاف وكسر الدال المهملة
الاولى وهو ما بين عسفان وقديد بضم
القاف مصغرا افطر عليه السلام وافطروا اي
اصحابه الذين كانوا معه قال الزهري بالسند
السابق وانما يؤخذ من امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الاخر فالاخر اي يجعل الاخر
اللاحق ناسخا للاول السابق وفيه اشارة الى
الرد على القائل ليس له الفطر اذا شهد اول رمضا
في الحضر مستدلا بآية فمن شهد منكم الشهر فليصم
وبه قال حدثني ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر حدثنا عياش بن الوليد ٥ ٥
بتحتية وشين معجمة الرقام البصري قال
حدثنا خالد الحذاء البصري عن عكرمة مولى

ابن

ع

ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
خرج النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في رمضان الى حنين بالحاء المهملة المضمومة
والنون المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فنون
اخرى واد بينه وبين مكة نصف عشر مرحلة
والمحفوظ المشهور ان خروجه عليه السلام لها
لسبع عشرة يوما يصلي ركعتين فيكون خروجه
الى حنين في شوال كما مر وقول بعضهم ان المراد
ذلك كان في غير زمن الفتح وكان في حجة الوداع
او غيرها مردود بان حنينا لم تكن الا في شوال
عقب الفتح اتفاقا واجيب عن الاستشكال
باجوبة اولاها ما قاله الطبري ان المراد من قوله
خرج عليه الصلاة والسلام في رمضان الى حنين
انه قصد الخروج اليها وهو في رمضان فذكر
الخروج واراد القصد بالخروج وهذا شايع
ذايع في الكلام والناس تحتلفون فصايم
اي فبعضهم صايم وبعضهم مفطر واختلافهم
في كونه عليه الصلاة والسلام كان صايما
او مفطرا فلما استوى على راحلته دعا باناء من
لبن اوما بالشك من الراوي فوضعه على
راحلته كفه او على راحلته التي هو راكب
عليها وللاصيلي على راحلته وراحلته بالتقديم

والتاخير وسقط لابوى ذر والوقت وابن عساكر
لفظ على الثانية ثم نظر الى الناس ليروه وسقط
لفظ الى لابي ذر فالناس رفع على الفاعلية فقال
المفطرون للصوام بضم الصاد وتشديد الواو
بعدها الف وللاربعة للصوم باسقاط الالف جمع
صايم افطروا بهمزة قطع مفتوحة وكسر الطاء
زاد الطبرى فى تهذيبه يا عصاة وهذا الحديث
انفرد به البخاري وقال مالواو وللاصيلي
وابن عساكر قال عبد الرزاق بن همام الصنعاني
فيما وصله احمد اخبرنا معمر هو ابن راشد عالم اليمن
عن ايوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنهما خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام
الفتح اى فى رمضان حتى مر بقديد فى الطريق
الحديث وقال حماد بن زيد عن ايوب عن
عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
الاكثر باسقاط ابن عباس وكذا وصله البيهقي
من طريق سليمان بن حرب شيخ المولف عن حماد
وبذلك جزم الدارقطني وابو نعيم فى مستخرجه
فيكون مرسلا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المدني قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الضبي
عن منصور هو ابن المعتمر السلمي عن مجاهد
هو ابن جبير عن طاوس اليماني عن ابن عباس

رضي

رضى الله عنهما انه قال سافر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى رمضان لغزوة الفتح فصام
حتى بلغ عسفان ثم دعا باناء من ماء فشرب
نهارا لما قيل له عليه السلام ان الصوم يشق
شق على الناس وهم ينظرون فعلك فشرب ليريه
الناس بنصب مفعول ثاني ليرى وللاصيلي وابي
ذر عن الكشميهني ليراه الناس برفع على الفاعلية
اى فيقتدوا به فى الافطار فافطر عليه السلام
حتى قدم مكة قال عكرمة وكان ابن عباس
يقول صام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
السفر وافطر فمن شاء صام ومن شاء افطر
لكن ابن عباس لم يشاهد هذه القصة لانه حينئذ
كان بمكة فرواها عن غيره وهذا الحديث قد سبق
فى باب من افطر فى السفر ليراه الناس لهذا

باب بالتنوين ابن ركب النبي
صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح سقط
لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر
حدثني عبيد بن اسماعيل ابو محمد القرشي
الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال
لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح
وهذا مرسل لان عروة تابعي فبلغ ذلك
المسير قريبا بمكة خرج ابو سفيان صخر

ابن حرب وحكيم بن حزام بكسر الحا المهملة
وبالزاى وبديل بن ورقا بضم الموحدة وفتح
الدال المهملة وورقا بالسا كنة فقاف مفتوحة
الخزاعي من مكة يلتمسون الخبر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاقبلوا يسيرون حتى اتوا
مر الظهران بفتح الظا المعجمة وسكون الها بلفظ
التثنية ومر بفتح الميم وتشديد الرا موضع
قرب مكة فاذا هم بنيران كانها نيران عر
التى كانوا يوقدونها فيها ويكثرون منها وعند ابن
سعد انه صلى الله عليه وسلم امر اصحابه فاوقدوا
عشرة الاف نار فقال ابو سفيان ما هذه
المكر والله لكانها نيران لبلة يوم عرفة
فى كثرتها فقال بديل بن ورقا نيران بني
عمرو بفتح العين يعنى خزاعة وعمرو هو ابن لحي
فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك فراهم
ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فادركوهم فاخذوهم وقد سمى منهم فى
السير عمر بن الخطاب وعند ابن عائذ وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بين يديه
خيلا تقبض العيون وخزاعة على الطريق
لا يتركون احدا يمضى فلما دخل ابو سفيان
واصحابه عسكر المسلمين اخذتهم الخيل تحت
الليل فاتوا بهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم فاسلم ابو سفيان رضى الله عنه فلما سار
عليه السلام قال للعباس احبس اباسفيان
عند حطم الخيل بالحا والطا الساكنة المهملتين
والخيل بالخا المعجمة بعدها تحتية اى ازدحامها
وللاصيلى وابى ذر عن المستملى خطم بالخا
المعجمة الجبل بالجيم والموحدة اى انف الجبل
لانه سيق فترى الجيش كله ولا يفوته روى انه
منه حتى ينظر الى المسلمين فحبسه العباس
فجعلت القبائل تمر مع النبي وللاصيلى مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر كتيبة كتيبة
على ابي سفيان بمثناة فوقية بعد الكاف
القطعة من العسكر فعيلة من الكتب وهو الجمع
مرت كتيبة قال ولابي ذر والاصيلى وابن
عساكر فقال يا عباس من هذه الكتيبة قال
وللاصيلى فقال هذه غفار قال ابو سفيان
مالى ولغفار بغير صرف ولابي ذر بالتنوين
مصروفا اى ما كان بيني وبينهم حرب ثم مرت
جهينة بضم الجيم وفتح الها قال ابو سفيان
وللاصيلى فقال مثل ذلك ثم مرت بكر
الاشارة سعد بن هذيم بضم الها وفتح الذال
المعجمة والمعروف سعد هذيم بالاضافة قال
فى الفتح ويصح الاخر على المجاز فقال ابو سفيان
مثل ذلك القول الاول ومرت ولابي ذر

ثم مرت سليم بضم السين وفتح اللام فقال
ابوسفيان مثل ذلك حتى اقبلت كتيبة
لم ير ابوسفيان مثلها قال من هذه القبيلة
قال العباس هو الانصار عليهم سعد بن عبا
معه الراية التي للانصار فقال سعد بن
عبادة حامل راية الانصار يا اباسفيان اليوم
بالرفع ولابوى الوقت وذر اليوم بالنصب
يوم الملحمة بفتح الميم وسكون اللام وبالحا
المهملة اى يوم حرب لا يوجد فيه مخلص او
يوم القتل والمراد بالمقتلة العظمى اليوم
تضب على الظرفية تستحل بضم الفوقية
الاولى وفتح الثانية والحا المهملة مبنيا
للمفعول فقال ابوسفيان يا عباس حبذا
يوم الدماء بالذال المعجمة المكسورة
وتخفيف الميم اخره الهلاك اوحين الغضب
للحرم والاهل يعنى الانتصار لمن بمكة
قاله غلبة وعجبا وقيل اراد حبذا يوم يلزمك
فيه حفظى وحمايتى عن المكروه وفى مغازى
الاموي ان اباسفيان قال للنبي صلى الله
عليه وسلم لما حاذاه امرت بقتل قومك قال
لا تذكر له ما قال سعد بن عبادة ثم ناشده
الله والرحم فقال يا اباسفيان اليوم يوم
المرحمة اليوم يعز الله قريشا وارسل الى سعد

فاخذ

فاخذ الراية منه فدفعها الى ابنه قيس ثم جات
كتيبة وهى اقل الكتائب عددا فيهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من
المهاجرين وكان الانصار اكثر عددا منهم وعند
الحميدى فى مختصره وهى احل الكتائب بالجيم
بدل القاف من الجلالة قال القاضى عياض فى
المشارق وهى اظهر انتهى وكل منهما ظاهر
لا خفاء فيه ولا ريب كما فى المصابيح ان المراد
قلة العدد لا الاحتقار هذا ما لا يظن بمسلم
اعتقاده ولا توهمه فهو وجه لا محيد عنه
ولا ضير فيه بهذا الاعتبار والتشريح بان
النبى صلى الله عليه وسلم كان فى هذه
الكتيبة التى هى اقل عددا مما سواها من
الكتائب قاض بجلالة قدرها وعظم شانها
ورجحانها على كل شيء سواها ولو كان ملء الارض
بل واضعاف ذلك فما هذا الذى يشم من نص
القاضى فى هذا المحل انتهى وراية النبى والراجح
وراية رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
الزبير بن العوام رضى الله عنه فلما مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بابى سفيان
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم الم تعلم
ما قال سعد قال ابوسفيان قال وسقط
من اليوبينية احدى قال كذا وكذا اى اليوم

يوم الملحمة فقال عليه السلام كذب سعد ٥
فيه اطلاق الكذب على الاخبار بغير ما سيقع ونو
نباه قابليه على غلبة الظن وقوة القرينة
ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة اي
باظهار الاسلام واذان بلال على ظهرها وازالة
ما كان فيها من الاصنام ومحو الصور التي كانت
فيها وغير ذلك ويوم تكسى فيه الكعبة
لانهم كانوا يكسونها في مثل ذلك اليوم قال
عروة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
تركز رايته بالحجون بالحاء المهملة المفتوحة
والجيم المفتوحة المضمومة موضع قريب من
مقبرة مكة قال ولابي ذر وقال عروة بن
الزبير بالسند السابق ولخبرني بالافراد
والواو في اليونينية وفي غيرها بالفاء نافع
ابن جبير بن مطعم قال سمعت العباس اي
بعد فتح مكة يقول للزبير بن العوام يا ابا
عبد الله هاهنا امرك رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان تركز بفتح الفوقية وضم الكاف
الراية قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ خالد بن الوليد ان يدخل من اعلا
مكة من كداء بفتح الكاف والمد ودخل النبي
صلى الله عليه وسلم من كدا بضم الكاف والقصر
وهذا مخالف للاحاديث الصحيحة الاتية

ان

ان شاء الله تعالى ان خالدا دخل من اسفل مكة
والنبي صلى الله عليه وسلم من اعلاها فقتل
بضم القاف وكسر التاء من خيل خالد يومئذ
وللاكثر وزر الاصيلي وابن عساكر خالد بن الوليد
رضي الله عنه يومئذ رجلان حبيش بن
الاشعر حاء مهملة مضمومة فموحدة مفتوحة
فتحتية ساكنة فشين معجمة وهو لقبه واسمه
خالد بن سعد والاشعر بشين معجمة وعين
المزاحي وهو اخو ام معبد التي مر بها النبي
صلى الله عليه وسلم مهاجرا وكرز بن جابر بضم
الكاف بعدها راء ساكنة فزاي الفهري بكسر
الفاء وسكون الهاء وكان من روساء المشركين
وهو الذي اغار على سرح النبي صلى الله عليه
وسلم في غزوة بدر الاولى ثم اسلم قديما
وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم في طلب
العرنيين وذكر ابن اسحاق ان اصحاب خالد
ابن الوليد لقوا اناسا من قريش منهم
سهيل بن عمرو وصفوان بن امية كانوا تجمعوا
بالخندمة مكان اسفل من مكة ليقاتل المسلمين
فتنادوا وشوهد شيء من القتال فقتل من خيل
خالد مسلمة بن الميلاء الجرشي وقتل من
المشركين اثنى عشر رجلا او ثلاثة عشر ٥
وانهزموا وبه قال حدثنا ابو الوليد

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بواح اليمن

ك
١٩٠

هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد
الراء قال سمعت عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح
الغين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة المزني يقول
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة
على ناقته وهو يقرا سورة الفتح حال كونه
يرجع صوته بالقراءة وقال معاوية بن قرة لولا
ان يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع عبد الله بن
مغفل يحكي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وفي
الاكليل للحاكم من رواية وهب بن جرير عن شعبة
لقرات بذلك الالحن الذي قرابه النبي صلى الله
عليه وسلم وحديث الباب اخرجه المولف في التفسير
وفضايل القران والتوحيد وفي مسلم في الصلاة
والنسايي في فضايل القران وبه قال حدثنا
سليمان بن عبد الرحمن بن بنت شرحبيل التميمي
الدمشقي قال حدثنا سعدان بن يحيى لسكون
العين اسمه سعيد وسعدان لقبه كوفي نزل
دمشق وليس له في البخاري الا هذا الحديث قال
حدثنا ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثني
بالافراد محمد بن ابي حفصة ميسرة البصري عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن علي بن
حسين بضم الحاء ابن علي بن ابي طالب عن عمرو بن
عثمان بفتح العين وسكون الميم ابن عفان

القرشي الاموي عن اسامة بن زيد مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال زمن الفتح قبل
ان يدخل مكة يا رسول الله اين تنزل غدا قال
النبي صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل
بفتح العين وكسر القاف من منزل ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يرث المومن الكافر
ولا يرث الكافر المومن قيل للزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب ومن ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر
من ورث ابا طالب قال ورثه عقيل واخوه
طالب ولم يرث جعفر ولا علي شيا لانهما كانا
مسلمين ولو كانا وارثين لنزل عليه السلام في
دورهما وكانت كانها مملكة لعلمه بايثارهما اياه على
انفسهما قال معمر هو ابن راشد مما وصله في الجهاد
عن الزهري محمد بن مسلم اين ينزل غدا في
حجته ولم يقل بوشي حجته ولا زمن الفتح
اين سكت عن ذلك قال في الفتح وبقي الاختلاف
بين ابي حنيفة ومحمد وهما اوثق واتقن من محمد
ابن ابي حنيفة حفصة وسبق الحديث في باب توريث
دور مكة وبيعها وشرايها من كتاب الحج وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن

لهريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر عن
النبي صلى الله عليه وسلم منزلنا غدا ان شاء الله
انا فتح الله مكة الخيف بفتح الخا المعجمة وسكون
التحتية رفع خبر المبتدا الذي هو منزلنا او الخيف
مبتدا ومنزلنا خبره والخيف ما انحدر عن غلظ الجبل
وارتفع عن مسيل الماء حيث تقاسموا تحالفوا على
الكفر منه اخراج النبي صلى الله عليه وسلم وبني
هاشم والمطلب من مكة الى الخيف وكتبوا بينهم هذه
الصحيفة المشهورة وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف قال اخبرنا ابن شهاب محمد بن مسلم
عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين اراد ان يغزو حنينا بعد في غزوة
الفتح لان غزوة حنين كانت عقب غزوة الفتح
فنزلنا غدا ان شاء الله تعالى بخيف بني
كنانة حيث تقاسموا على الكفر قيل انما
اختار النزول في الخيف ليتذكر الحالة السابقة
فيشكر الله تعالى على ما انعم به عليه من الفتح
العظيم وتمكنهم من دخول مكة ظاهرا ومبالغة
في الصفح عن الذين اساؤا ومعاملتهم في الاحسان

والمن

وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح
القاف والزاي المكي الموذن حدثنا مالك
الامام عن ابن شهاب الزهري عن انس بن
مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه المغفر بكسر الميم
وسكون الغين المعجمة وبعد الفا المفتوحة راء
زرد ينسج من الدرع على قدر راس الرجل يلبس تحت
القلنسوة فلما نزعه جاء رجل لم يسم ولابي
ذر جاء رجل بإثبات الضمير المنصوب فقال
يا رسول الله يا رسول الله ابن خطل بفتح الخا
المعجمة والطا المهملة بعدها لام عبد الله متعلق
باستار الكعبة وكان اسلم ثم ارتد وقتل قتلا
بغير حق وكان له قينتان تغنيان بهجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام
اقتلوه وعند ابن شبة في كتاب مكة من حديث
السايب بن يزيد قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم استخرج من استار الكعبة استار
عبد الله بن خطل فضربت عنقه صبرا بين زمزم
ومقام ابراهيم وقال لا يقتل قرشي لهذا هذا
صبرا قال في الفتح ورجاله ثقات الا ان في
ابي معشر مقالا واختلف في قاتله وجزم ابن
اسحاق بان سعيد بن حريث وابا برزة الاسلمي
اشتركا في قتله ورجح الواقدي انه ابو برزة هـ

قال مالك الامام الاعظم باسناد السابق ولم
يكن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى
بضم النون وفتح الراء اي فيما يظن والله اعلم
يومئذ محرما اذ لم ير واحد انه تحلل يومئذ من
احرامه وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل
المروزي قال اخبرنا ولابي ذر والاصيلي حدثنا
ابن عيينة سفيان عن ابي بجيح وهو بفتح هد
النون عبد الله واسم ابي بجيح يسار عن مجاهد
هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح
وحول البيت ستون وثلثمائة نصب بضم
النون والصاد المهملة ما ينصب للعبادة من دون
الله جل وعلى فجعل عليه السلام يطعنها بضم
العين على الارجح بعود في يده ويقول جا الحق
الاسلام او القرآن وزهق الباطل اضمحل
وذل شيء جا الحق وما يبدئ الباطل وما
يعيد اي زال الباطل وهلك لان الابداء
والاعادة من صفات الحي فعدمها عبارة عن
الهلاك والمعنى جا الحق وهلك الباطل وقيل
الباطل الاصنام وقيل ابليس لانه صاحب الباطل
او لانه هالك كما قيل له الشيطان من شاط
اذا هلك اي لا يخلق الشيطان ولا الصنم احدا

ولا

ولا يبعثه فالمبتدئ والباعث هو الله تعالى لا شريك
له وفي مسلم من حديث ابي هريرة يطعن في عجيزته
بنبية القوس وعند الفاكهي من حديث ابن عمر
وصححه ابن حبان فيستقط الصنم ولا يمسه
وعند الفاكهي والطبراني من حديث ابن عباس
فلم يبق وثن استقبله الا سقط على قفاه مع
انها كانت ثابتة بالارض فدشدلهم ابليس لعنه
الله اقوامها بالرصاص وقيل صلى الله عليه وسلم
وذلك لان اول الاصنام وعابديها ولاظهارها
لا تنفع ولا تضر ولا تدفع عن نفسها شيأ وحديث
الباب سبق في باب هل تكسر الدنان من كتاب
المظالم ونسبه قال حدثني بالافراد وللاصيلي
وابن عساكر حدثنا بالجمع اسحاق بن منصور
الكوسج المروزي قال حدثنا عبد الصمد
ابن عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم التنوري
بفتح المثناة وتشديد النون المضمومة قال
حدثني بالافراد ابي عبد الوارث قال
حدثنا ولابن عساكر حدثني بالافراد ابن
السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما قدم مكة للفتح ابى
ان يدخل البيت العتيق وفيه الالهة اي
الاصنام فامر بها فاخرجت منه فاخرج

بضم الهمزة والراء في الفرع وأصله بضم الهمزة ه
وكسر الراء صورة ابراهيم للخليل وصورة ولده
اسماعيل عليهما السلام التي صورهما المشركو
في ايديهما من الازلام بالزاي المعجمة جمع ز
زلم وهي التي كانوا يستقسمون بها الخيب ه
والشر وتسمى القداح مكتوب عليها افعل
لا تفعل فاذا اراد احدهم فعل شيء ادخل
يده فاخرج منها واحدا فان خرج الامر مضي لشا
وان خرج النهي كف فقال النبي صلى الله عليه
وسلم قاتلهم الله اي لفرهم لقد علموا انهما
ما استقسما بها قط لانهما كانا معصومان
ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت وخرج
منه ولم يصل فيه نفى ابن عباس رضي الله ع
عنهما صلاته عليه الصلاة والسلام في البيت
الحرام واثبتها بلال والمثبت مقدم على النافي
وهذا الحديث قدسبق في الحج وغيره تابعه
اي تابع عبد الصمد عن ابيه محمد هو ابن راشد
فيما وصله احمد عن ايوب السختياني وقال
وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد
العجلاني وسقطت واو قال لابي ذر حدثنا
ايوب عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم
اسقط ابن عباس فهو مرسل والموصول ارجح
لاتفاق الوارث ومعمر على ذلك عن ايوب

عبد ح

قاله

قاله في الفتح باب دخول النبي صلى
الله عليه وسلم من اعلا مكة لما قدمها يوم الفتح
وسقط لفظ باب لابي ذر فقوله دخول رفع وقال
الليث بن سعد الامام رضي الله عنه فيما وصله
المولف في باب الرد على الراحلة من الجهاد وبه
قال حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي
قال اخبرني بالافراد نافع عن مولاه عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلا مكة هكذا
بالفتح والمد على راحلته حال كونه مردفا
اسامة ابن زيد خادمه ومعه بلال مؤذنه
ومعه عثمان بن طلحة لكونه من الحجبة
اي سدنة الكعبة الذين معهم مفتاحها حتى اناخ
عليه السلام راحلته في المسجد فامره اي
امر عليه السلام عثمان الحجبي ان ياتي ه
بمفتاح الكعبة البيت الحرام زاد عبد الرزاق
من مرسل الزهري فبسط عليه ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ينتظره حتى انه ليتحدر
منه مثل الجمان من العرق ويقول ما يحبسه
فسعى رجل اليه وجعلت ام عثمان سلافة
تقول ان اخذه منكم لا يعطيكموه ابدا فلم يزل
بها حتى اعطته المفتاح فجاء به ففتح فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة

ومعه اسامة بن زيد وبلال وعثمان بن
طلحة فمكث فيه اى فى البيت ولابي ذر عن
الكشميهني فيها اى فى الكعبة نهارا طويلا يكبر
ويصلي ويدعو ثم خرج منه فاستبق الناس
للولوج الى الكعبة فكان عبد الله بن عمر بن
الخطاب اول من دخل الكعبة فوجد بلالا وراء الباب
قائما فساله اين صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الكعبة فاشار له ابن عمر فنسيت
ان اساله كم صلي عليه السلام من سجدة
اى من ركعة وعند ابن اسحاق انه وقف على باب
الكعبة ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني
فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم
قال اذهبوا فانتم الطلقاء وعند ابن عائذ من
مرسل عبد الرحمن بن سابط انه رفع مفتاح الكعبة
الى عثمان فقال خذها خالدة مخلدة ان لم
ادفعها اليكم وكن الله دفعها اليكم ولا ينزعها
منكم الا ظالم وهذا الحديث قدم في باب
الرد في الحمام من الجهاد وبه قال حدثنا
الهيثم بالمثلثة بن خارجة المزاساني
المروزي قال حدثنا حفص بن ميسرة ص
الصنعاني وليس له حديث موصول في البخاري
الا هذا عن هشام بن عروة عن ابيه عروة
ابن الزبير بن العوام ان عائشة ولابي ذر عن

الكشميهني عن عائشة رضي الله عنها اخبرته
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح
من كدا بفتح الكاف وتخفيف الدال المهملة ممدود
الثنية باعلا مكة تابعه اى تابع حفص بن ميسرة
ابو اسامة حماد بن اسامة ووهيب بضم الواو وفتح
ابن خالد في روايتهما عن هشام بن عروة بهذا
الاسناد في كدا بفتح الكاف والمد وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابو اسامة حدثني
حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن
الزبير انه قال دخل النبي صلى الله عليه
وسلم عام الفتح من اعلا مكة من كدا بالفتح
والمد وهذا مرسل تابعي باب متى دخل
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين بن
مرة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن انه قال ما اخبرنا
احد انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
صلاة الضحى غير ام هانئ بنت ابي طالب قال
الكرماني ولا يلزم من عدم وصول الخبر اليه
عدمه فانها ذكرت انها يوم فتح مكة اغتسل
في بيتها ثم صلى ثماني ركعات لا ينافي
قوله متى نزلنا غدا ان شاء الله تعالى خيف بني
كنانة لانه عليه السلام لم يقم في بيتها انما

نزل فاغتسل وصلى ثم رجع الى الخيف قالت
ام هانى لم اره عليه السلام صلى صلاة اخف
منها غير انه يتم الركوع والسجود وهذا
الحديث مضى فى صلاة الضحى من كتاب الصلاة
هذا باب بالتنوين بغير ترجمة وهو كالفصل
من الذى قبله وبه قال حدثنى بالافراد هو
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار
العبدى قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا بن الحجاج عن منصور هو ابن
المعتمر عن ابى الضحى مسلم بن صبيح الكوفى
عن مسروق هو ابن الاجدع بن مالك الهمدانى
عن عايشة رضى الله عنها انها قالت كان
النبى صلى الله عليه وسلم يقول ولابى ذر عن
الكشميهنى بقال فى ركوعه وسجوده سبحانك اللهم
ربنا وبحمدك وقال فى شرح المشكاة اى وبحمدك
سبحانك ومعناه بتوفيقك لى وهدايتك وفضلك
على سبحتك لا بحولى وقوتى ففيه شكر الله تعالى
على هذه النعمة والاعتراف بها والتفويض الى
الله تعالى وان كل الافعال له اللهم اغفر لى
زاد فى الصلاة بتاول القرآن اى يفعل ما
امر به فيه اى فى قوله فسبح بحمد ربك واستغفره
قال فى فتح البارى ووجه دخول هذا الحديث
هنا ما سيأتى فى التفسير بلفظ ما صلى النبى

صلى

صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان انزلت عليه
اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها فذكر
الحديث وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسى قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
البشكرى عن ابى بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر بن ابى وحشية اياس عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال كان
عمر بن الخطاب رضى الله عنه يدخلنى عليه
فى مجلسه مع اشياخ بدر الذين حضروا تهز
نزوا تها فقال بعضهم هو عبد الرحمن بن عوف
لم تدخل هذا الفتى ان عباس معاوكنا ابنا
مثله فى السن فلم ندخلهم فقال عمر انه اى ابن
عباس من قد علمتم والعبد الرزاق انه لسانا
سئولا وقلبا عقولا قال فدعاهم اى الاشياخ
ذات يوم ودعانى معهم قال ابن عباس وما
رويته بضم الراء فهمزة مكسورة فتحتية
ساكنة ولابى ذر عن الحموى والمستملى اريته
بهمزة مضمومة فراء مكسورة فتحتية ساكنة
اى ظننته دعانى يومئذ الا ليريهم منى
مثل ما اكرى راى هو منى من العلم فقال لهم
ما تقولون اذا ولابى ذر فى اذا جاء نصر
الله والفتح ورايت الناس يدخلون فى دين
الله افواجا حتى ختم السورة تثبت فى دين الله

افواجا لابي ذر فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله
ونستغفره اذا فتح لنا بضم النون على عدونا
وفتح علينا المدائن والقصور وقال بعضهم
لا ندري ولم يقل بعضهم شيا فقال لي عمر
يا ابن ولابي ذر عن الحموي والمستملي ابن عباس
بحذف اداة النداء اكذاك تقول قلت لا قال
فما تقول قلت لما اجل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعلمه له اذا جاء نصر الله والفتح اي فتح
مكة فذاك اجلك اعلامه اجلك اي موتك فسبح
بحمد ربك واستغفره انه كان توابا امره تعالى
بعد ان ينزل المجهود فيما كلف به من تبليغ الرسا
ومجاهدة اعداء الدين بالاقبال على التسبيح
والاستغفار والتاهب للسير الى المقامات
العليا والعروج بالرفيق الاعلى وهذا المعنى
هو الذي فهمه منها ترجمه حتى رد به على اولئك
المشايخ وقال اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصدقه عمر كما قال قال عمر ما اعلم منها الا ما
تعلم وروى ان عمر لما سمعها بكى وقال الكمال
دليل الزوال وبه قال حدثنا سعيد بن
عفير جبيل بالشين المعجمة المضمومة والراء فهاء
المفتوحة بعد حاء مهملة ساكنة فموحدة مكسورة ثم
الكندي اي الكوفي قال حدثنا الليث بن
سعد الامام ولابي ذر ليث عن المقبري بفتح

الميم وسكون القاف وضم الموحدة سعيد بن
كيسان وكان يسكن عند المقبرة فنسب اليها عن
ابي شريح بالشين المعجمة المضمومة اوله والحا
المهملة اخره خويلد بضم الخاء مصغرا العدوي
بفتح المهملتين وكسر الواو انه قال لعمرو بن سعيد
بفتح العين وسكون الميم ابن العاص بن سعيد
ابن العاص بن امية القرشي الاشدق وكان امير
المدينة وهو يبعث البعوث الى مكة لغزو عبد الله
ابن الزبير لامتناعه من مبايعة يزيد بن معاوية
ايذن لي ايها الامير لاحدثك بالجزم جواب
الامر قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم
الغد ظرف وهو اليوم الثاني من يوم الفتح
ولغير ابي ذر يوم الفتح باسقاط الجار سمعته
اي حفظه قلبي وتحقق فهمه وابصرته عيناي
بتا التانيث كسمعت اي فلم يسمعه من وراء
حجاب بل مع الرؤية والمشاهدة حين تكلم
به عليه السلام انه بكسر الهمزة وسقطت
الكلمة لغير ابي ذر حمد الله واثنى عليه
من عطف العام على الخاص ثم قال ان مكة حرمها
الله ولم يحرمها الناس من قبل انفسهم بل
بتحريم الله يوحى لا يحل لامرئ يومن بالله
واليوم الاخر ان يسفك بها دما بغير حق
ولا يعضد بفتح الياء وكسر الضاد اي لا يقطع

بها شجرا فات احد ترخص لقتال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي لاجل قتاله فيها
مستدلا بذلك فقولوا له لبيح الامر كذلك
ان الله اذن لرسوله صلى الله عليه وسلم خصوصية
له ولم باذن لكم وانما اذن لي يقال فيه
القتال فيها ولابي ذر له فيه اي في القتال
ساعة من نهار وهي من طلوع الشمس الى العصر
فكانت مكة في حقه عليه السلام في تلك
الساعة بمنزلة الحل وقد عادت حرمتها
اليوم يوم الفتح لا في غيره كحرمتها بالامس
الذي قبل يوم الفتح وليبلغ الشاهد
اي الحاضر الغايب فقيل لابي شريح ٢٥
المذكور ماذا قال لك عمرو اي ابن سعيد المذكور
قال ابو شريح قال عمرو انا اعلم بذلك
منك يا ابا شريح ان الحرم لا يعيذ بالذال
المعجمة اي لا يعصم عاصيا من اقامة الحد عليه
ولا فارا بفار او راسة دم اي مصاحبة دم
ملتجا الى الحرم بسبب خوفه من اقامة الحد عليه
ولا فارا بخربة بفتح الخا المعجمة وسكون الرا
بعدها موحدة اي بسبب خربة وللاصيلي بخربة
بضم الخا ولغيره بفتحها وصوبه بعضهم كما قاله
القاضي عياض قال ابو عبد الله البخاري
الخربة اي البلية وهذا اثبت لابي ذر وحده

وهذا

وهذا الحديث سبق في باب ليبلغ العلم الشاهد
الغايب من كتاب العلم وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد
ولابي ذر ليث عن يزيد بن ابي حبيب الازدي
ابي رجاء عالم مصر عن عطاء بن ابي رباح بفتح
الرا الموحدة المخففة عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح
وهو بمكة ان الله ورسوله حرم بيع الخمر
باتراد الفعل والاصل ان يقول حرما لانهما
في التخريم واحد وسبق لهذا الحديث باطول
من هذا الوجه باب بيع الميتة من كتاب البيع

باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة زمن الفتح بفتح ميم مقام الاولى في
الفتح وفي غيره بضمها اي الاقامة والمراد
وصفه بانه اقام بها وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
الثوري وحدثنا ابو الوليد ولابي ذر قتيبة
بفتح القاف وكسر الموحدة بن عقبة بن علقمة
السواي الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري
عن يحيى بن ابي اسحاق مولى الحضارمة البصري
عن انس رضي الله عنه انه قال اقمنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم عشرا ولابي

زد عشرة اي عشرة ايام بمكة ونواحيها يقصر
الصلاة قال الحافظ بن حجر وظاهر هذا
الحديث والذي قبله التعارض والذي اعتقده
ان حديث انس انما هو في حجة الوداع فانها
السفرة التي اقام فيها بمكة عشرا لانه وقل يوم
الرابع وخرج يوم الرابع عشر واما حديث بن عباس
فهو في الحديبية الفتح وهذا الحديث سبق في باب
ما جاء في التقصير من اواخر كتاب الصلاة وبه
قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان
ابن جبلة المروزي قال اخبرنا عاصم الاحول
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة
زمن الفتح تسعة عشر يوما يصلي يقصر فنحن اذا اقمنا تسعة عشر يوما نصلي الرباعية ركعتين ولابي داود سبعة
عشر يوما بتقديم السين على الموحدة وله من
حديث ابي بن حصين ثماني عشرة وساق ذلك
سياقة في ابواب التقصير وبه قال حدثنا
احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
اليربوعي قال حدثنا ابو شهاب عبد ربه
ابن نافع الخياط بالحاء المهملة والنون عن عاصم
الاحول عن عكرمة عن ابن عباس انه قال
اقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
زمن الفتح بمكة تسع عشرة بتقديم الفوقية

على

على السين كالسابقة فنقصر الصلاة لانا هم
كانوا يتوقعون حاجتهم يوما فيوما وقال ابن
عباس بالسند السابق ونحن نقصر اذا سافرنا
فاقمنا ما بيننا وبين تسع عشرة يوما فاذا
زدنا في الاقامة على تسعة عشر يوما اتممنا
الصلاة اربعا ومناسبة هذه الاحاديث للترجمة
واضحة لاخفاء بها والله الموفق المعين لهذا

باب بالتنوين وقال الليث
ابن سعد الامام فيما وصله المولف في تاريخه الصغير
والادب المفرد له عن عبد الله بن صالح عن الليث
حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عبد الله بن ثعلبة بن صعير بضم
الصاد وفتح العين المهملتين فيهما تصغير ويقال
له ايضا ابن ابي صعير العذري بضم العين المهملة
وسكون المعجمة وبالراء وكان النبي صلى الله
عليه وسلم قد مسح وجهه عام الفتح وكان
ولد قبل الهجرة وقيل بعدها ولابيه ثعلبة
صحبة واطلق الدارقطني وغيره ان لعبد الله
صحبة واقتصر المولف على ذكر المناسبة من الحديث
ولم يذكر متون قول عبد الله بن ثعلبة اختصارا
وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى
الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام

ابو عبد الرحمن بن يوسف اليمامي عن معمر هو ابن
راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سنين
بضم السين المهملة وفتح النون بعدها تحتية
ساكنة فنون اخرى الى جميلة بفتح الجيم
وكسر الميم الضمري ويقال السلمي قال
الزهري اخبرني اي ابو جميلة والحال
انا نحن مع ابن المسيب سعيد اراد تقوية
روايته عند بكونها حضرة بن المسيب ولم يذكر
المخبر به وزعم اي الزهري وزعم اي وقال
ابو جميلة انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم
وخرج معه الى مكة عام الفتح كذا ذكره في
الصحابة ابن سندة وابو نعيم وابن عبد
البر وقال غيرهم وحج معه عليه السلام حجة
الوداع وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن
درهم عن ايوب السختياني عن ابي قلابة
عبد الله بن زيد الجرمي عن عمرو بن سلمة
بفتح العين وكسر اللام بن قيس وقيل ابن نفيع
الجرمي اختلف في صحبته قال ايوب قال
لي ابو قلابة الا بالتخفيف تلقاه اي الا
تلقى عمرو بن سلمة فتسأله قال ايوب
قلابة فلقيته اي عمرو بن سلمة فسألته
فقال عمرو بن سلمة كنا بما اي بموضع نتزل

قال

به

به ممر الناس بتشديد الراء مجرورة صفة
لما وفي اليونينية بفتح الراء اي موضع مرورهم
وكان يمر بنا الركبان فنسألهم ما للناس
بالتكرار مرتين ما لهذا الرجل اي يسألون
عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن حال الحرب
معه فيقولون يزعم ان الله ارسله اوحى
اليه او اوحى الله وسقط لفظ او لابي ذر ه
بلكذا كذا في اليونينية وفوقها شطوب على
الباء بالحمرة شطبتين اي وفوقها علامة ابي ذر
اي ان الباء ساقطة في روايته والشك من الراوي
يريد حكاية ما كانوا يخبرونه به مما سمعوه من
القرآن وفي مستخرج ابي نعيم فيتلون
بني يزعم ان الله ارسله وان الله اوحى اليه
كذا وكذا فكنت احفظ ذلك ولابي ذر ذاك
الكلام ولابي داود وكنت غلاما فحفظت من
ذلك قرآنا كثيرا وكأنما بالواو ولابي ذر ه
فكأنما يعزى بضم التحتية وسكون الفين
المعجمة وفتح الراء كذا في الفرع مصحح عليه
من التغزية اي كأنما يلصق في صدري
ونسبها في فتح الباري للاسماعيلي لكنه
قال بتشديد الراء قال ورجحها عياض
ولابي ذر عن الكشميهني يقرئاني مفتوحة
وراء مشددة من القراءة قال في الفتح وفي رواية

به

عن الكشميهني بقدر بزيادة الف مقصورة من
القصرية اى بجمع ولابى ذر عن الحموى والمستملى ٥
وشبهها فى الفتح اى الاكثر بقر بسكون القاف اخره
همزة مضمومة من القراة وكانت العرب تلوم
بفتح اللام والواو المشددة واصله بمانين فحذفت
احدهما تخفيفا اى تنتظر وتتربص باسلامهم
الفتح اى فتح مكة فيقولوك اتركوه وقومه وتربصا
فانه ان ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت
وقعة اهل الفتح بادر اى اسرع ابي قومي
باسلامهم فلما قدم ابي قال جيتكم والله من
عند النبي صلى الله عليه وسلم حقا فقال
عليه السلام لهم صلوا صلاة كذا فى حين كذا
وصلوا كذا ولابي ذر وصلوا كذا صلاة كذا
فى حين كذا فاذا حضرت الصلاة فليوذن
احدكم وليومكم اكثركم قرانا ولابي داود انهم
قالوا يا رسول الله من يومنا قال اكثركم جمعا
للقران فنظروا فى الحي فلم يكن احد اكثر قرانا
منى لما كنت اتلقى من القران من الركبان
فيقدمونني بين ايديهم اصلي بهم وانا
ابن ست او سبع سنين وكانت على بردة شملة
مخططة او كسا اسود مربع كنت اذا سجدت
تقلصت بقاف ولام مشددة وصاد مهملة اى
انجمعت وتكشفت عني فقالت امراة من الحي

الا تغطوا بحذف النون فى الفرع كاصله فى حالة
الرفع قال ابن مالك انه ثابت فى الكلام الفصيح
نثره ونظمه ولابي ذر الا تغطون عنا ست قارئكم
اى عجزه فاشتروا زاد ابو داود لى قميصا عمانيا بضم
العين مختفقا نسبة الى عمان من اليمن فقطعوا
لى قميصا فما فرحت بشى فرحى بذلك القميص
وبهذا تمسكت الشافعية فى امامة الصبى المميز فى
الفريضة ولا يستدل به على عدم شرط ستر العورة
فى الصلاة لانها واقعة حال فيحتمل ان يكون ذلك
قبل علمهم بالحكم وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي
عن مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن
عروة بن الزبير عن عايشة رضى الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقال الليث بن سعد الامام
فيما وصله الذهلي فى الزهريات حدثني بالافراد
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير قال
ابن حجر والملفظ لرواية يونس ان عايشة
رضى الله عنها قالت كان عتبة ابن ابي وقاص
مالك قيل انه اصح ابي وقال ابو نعيم لا بل مات
كافرا وهو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم
عهد الى اخيه سعد احد العشرة المبشرة بالجنة
ان يقبض عبد الرحمن ابن وليدة زمعة فعيلة

من الولادة بمعنى مفعولة قال الجوهري الصبية
والامة والجمع ولايد وزمعة بفتح الزاي وسكون
الميم ولهو ابن قيس بن عبد شمس القرشي العامري
والد سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتف
الحافظ ابن حجر على اسم هذه الوليدة وقال لكن
ذكر مصعب بن الزبير وابن اخيه الزبير في نسب
قريش انها كانت امة يمانية وكانت مستفرشة
لزمعة فزنا بها عتبة وكانت طريقة الجاهلية
في مثل ذلك ان السيد ان استلحقه لحقه وان
نفاه انتفى عنه وان ادعاه غيره كان مردودا لك
الى السيد او القائف وقال عتبة انه ابني ٭
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه
مكة في زمن الفتح اخذ سعد بن ابي وقاص ابن
وليدة زمعة وفي رواية مسلم عن الزهري فلما
كان يوم الفتح راى سعد الغلام فعرفه بالشبه
فاحتضنه اليه فقال ابن اخي ورب الكعبة
فاقبل به الى رسول الله ولابوي ذر والوقت الى
النبي صلى الله عليه وسلم واقبل معه عبد بن
زمعة فقال سعد بن ابي وقاص هذا ابن اخي عهد
الي انه ابنه قال ولابي ذر فقال عبد ابن زمعة
يا رسول الله هذا اخي هذا ابن وليدة
زمعة ولد على فراشه فنظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ابن وليدة زمعة فاذا هو اشبه

الناس

الناس بعتبة بن ابي وقاص فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو اى الولد لك هو اخوك يا الاستلحاق
او حكمه عليه السلام بعلمه في ذلك يا عبد زمعة
بضم دال عبد وفتحها وابن نصب على الحالين من اجل
انه ولد على فراشه وقال رسول الله صلى الله ٭
عليه وسلم احتجبي منه اى من بن زمعة المتنازع
فيه يا سودة نفيا واحتياطا والا فقد ثبت نسبه
واخوته لها في ظاهر الشرع لما راى عليه السلام
من شبه عتبة بن ابي وقاص بالولد المتنازع فيه
واشار الخطابي الى ان ذلك منزلة لامهات المومنين
لان لهن في ذلك ما ليس لغيرهن قال ابن شهاب
الزهري فيما وصله المولف في القدر وقالت
عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد
للفراش اى لصاحب الفراش زوجا او سيدا او للعاهر
اى الزاني الحجر الخيبة ولا حق له في الولد او ٭
المراد الرجم ورد بانه ليس كل من يزني يرجم
بل المحصن وايضا لا يلزم من نفيه رجم الولد
رجمه نفي الولد والحديث انما هو في نفيه عنه
وقال ابن شهاب ايضا وكان ابو هريرة ٭
يصيح كيعلن بذلك بفتح اوله اى يعلن
بذلك اى بقوله الولد للفراش للعاهر الحجر وهذا
الحديث موصول الى الزهري منقطع بينه وبين
ابي هريرة رواه مسلم وغيره من طريق سفيان

ابن عيينة ومسلم ايضا من طريق معمر كلاهما عن
ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وبه قال حدثنا
محمد بن مقاتل ابو الحسين المروزي المجاور بمكة
قال اخبرنا ابو بكر عبد الله بن المبارك قال
اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد
ابن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير
ابن العوام ان امراة اسمها فاطمة المخزومية
سرقت حليا او غيره في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة الفتح ظاهره الارسال لكن
قوله في اخره قالت عائشة الخ عن عائشة وموضع
الترجمة منه قوله في غزوة الفتح ففزع قومها اي
التجاوا الى اسامة بن زيد مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستشفعونه اي يستشفعون
به عند النبي صلى الله عليه وسلم اما عنوا او اما بلغه
وكان صلى الله عليه وسلم يقبل شفاعته قال
عروة فلما كلمه عليه السلام اسامة فيها تلون
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتكلمني
بهمزة الاستفهام الانكاري وفي الحدود السقط
في حد من حدود الله قال اسامة استغفر يا رسول
الله فلما كان العشي قام خطيبا رسول الله صلى
الله عليه وسلم خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله
ثم قال اما بعد فانما اهلك الناس قبلكم
وللنسائي من رواية سفيان انما هلك بنو اسرائيل

انهم

انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه فلم يقيموا
عليه الحد واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه
الحد وفي رواية اسماعيل بن امية واذا سرق فيهم
الوضيع فطهروه والذي نفس محمد بيده لو ان فاطمة
بنت محمد سرقت لقطعت يدها وهذا من الامثلة
التي صح فيها ان لو حرف امتناع لامتناع وقد
ذكر ابن ماجة عن محمد بن رمح سمعت الليث يقول
عقب هذا الحديث قد اعاذها الله من ان تسرق وكل
مسلم ينبغي له ان يقول هذا وخص صلى الله عليه وسلم
فاطمة ابنته بالذكر لانها اعز اهله عنده فاراد
المبالغة في تثبيت اقامة الحد على كل مكلف وترك
المحاباة ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك
المراة التي سرقت فقطعت يدها وللنسائي قم
يا بلال فاخذ بيدها فاقطعها فحسنت توبتها تقبل
ذلك وتزوجت وعند الى عوانة من رواية ابن اخي
الزهري فتكلمت رجل من بني سليم وتابت
قالت عايشة فكانت تاتيني بعد ذلك فارفع
حاجتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند
احمد انها قالت هل من توبة يا رسول الله فقال انت
اليوم من خطيئتك كيوم ولدتك امك وبقية مؤداه
الحديث تاتي ان شاء الله في كتاب الحدود والله
الموفق والمعين وبه قال حدثنا عمرو بن خالد
الحراني الجزري سكن مصر قال حدثنا زهير

هو ابن معاوية حدثنا عاصم هو بن سليمان عن
ابي عثمان عبد الرحمن بن مل الهدي انه قال
حدثني بالافراد مجاشع بميم مضمومة فجيم فالف
فشين معجمة مكسورة فغين مهملة بن مسعود بن
ثعلبة بن وهب السلمي بضم السين انه قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم باخي مجالد
بعد الفتح قلت يا رسول الله جيتك باخي لتبايعه
على الهجرة الى المدينة قال عليه الصلاة والسلام
ذهب اهل الهجرة الذين هاجروا قبل الفتح بما
فيها من الفضل والهجرة فلا هجرة بعد الفتح
ولكن جهاد ونية قلت على اي شئ تبايعه قال
عليه الصلاة والسلام ابايعه على الاسلام والايمان
والجهاد عند الحاجة اليه قال ابو عثمان النهدي
فلقيت ابا معبد يريد مجالدا بعد اي بعد
سماعي الحديث من مجاشع وللاصيلي وابن عساكر ع
وابي ذر عن الحموي والمستملي فلقيت معبدا والصواب
الاول وكان ابو معبد اكبرهما اي اكبر الاخوين
فسالته عن مجاشع الذي سمعته منه فقال
صدق مجاشع وهذا الحديث قدم في اوائل
الجهاد في باب البيعة في الحرب ان لا يفروا ومختصرا
وبه قال حدثنا الفضيل ولابي ذر فضيل
ابن سليمان النميري البصري قال حدثنا عاصم
هو ابن سليمان عن ابي عثمان النهدي عن

حديث ح

مجاشع

مجاشع بن مسعود انه قال انطلقت بابي معبد
مجالد الى النبي صلى الله عليه وسلم ليبايعه
على الهجرة الى المدينة قال عليه الصلاة والسلام
مضت الهجرة لاهلها او الهجرة بعد الفتح ابايعه
على الاسلام والجهاد ولم يذكر في هذا الايمان الثابت
في الاول قال ابو عثمان فلقيت اباه معبد اخا
مجاشع فسالته عما حدثني به اخوه مجاشع فقال
صدق مجاشع وقال خالد الحذاء فيما وصله الاسماعيلي
عن ابي عثمان النهدي عن مجاشع انه جاء باخيه
مجالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا
مجالد يا رسول الله فبايعه على الهجرة الحديث وبه
قال حدثني بالافراد محمد بن بشار ابو بكر العبدي
البصري بندار قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي
بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي
وحشية واسمه اياس عن مجاهد هو ابن جبر انه
قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما اني اريد
ان اهاجر الى الشام قال اي ابن عمر لا هجرة اي
بعد الفتح ولكن جهاد فانطلق بكسر اللام والجزم
على الامر فاعرض بهمزة قطع مجزوم على الامر ايضا
مصحح عليها في الفرع وبهمزة وصل مصحح عليها
في الفرع اصله نفسك فان وجدت شيئا من
الجهاد والنفرة عليه فهو المراد والا بان لم تجد
شيئا من ذلك رجعت وقال النضر بن شميل فيما

فيما وصله الاسماعيلي اخبرنا شبابة بن الحجاج قال
اخبرنا بشر جعفر قال سمعت مجاهدا يقول
قلت لابن عمر اني اريد الشام الى امرأة فقال
لا هجرة اليوم او قال بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثله اي مثل الحديث السابق وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن
يزيد بشبه لجده واسم ابيه ابراهيم الفراديسي
قال حدثنا يحيى بن حمزة الحضرمي قاضي دمشق
قال حدثني بالافراد ابو عمرو بفتح العين عبد
الرحمن الاوزاعي عن عبدة بفتح العين وسكون الموحدة
ابن ابي لبابة الاسدي الكوفي عن
مجاهد بن جبر المكي ان عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح
وبه قال حدثنا اسحاق بن يزيد الفراديسي
قال حدثنا يحيى بن حمزة الحضرمي
قال حدثني بالافراد الاوزاعي ابو عمرو انه
عن عطاء ابن ابي رباح بفتح الراء والموحدة انه
قال زرت عائشة مع عبيد بن عمير بضم
العين فيهما الليثي فسألها عن الهجرة فقالت
لا هجرة اليوم كان المؤمن بالافراد مصنع
عليه في الفرع كاصله اي قبل الفتح وفي الهجرة
المؤمنون يفر احدهم بدينه اي بسبب حفظ
دينه الى الله عزوجل والى رسول الله صلى الله

يبني

عليه

عليه وسلم الى المدينة مخافة ان يفتن عليه بنصب
مخافة على التعليل فاما اليوم بعد الفتح فقد
اظهر الله الاسلام وفشت الشرائع والاحكام
فالمؤمن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد في
الكفار ونية اي وثواب نية الجهاد او في الهجرة
وثبت الحديث في الاكرة وبه قال حدثني
حدثنا اسحاق هو ابن منصور وبه جزم ابو علي
الجياني او هو ابن نصر قاله الحاكم قال
حدثنا ابو عاصم هو النبيل عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني
بالافراد حسن بن مسلم اي ابن يناق المكي
عن مجاهد هو ابن جبر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا امر وقد وصله في الحج والجهاد من رواية
منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قام يوم
الفتح فقال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات
والارض فهي حرام بحرام الله بفتح الحاء والراء بعدها
الف في اللفظين الى يوم القيامة والحديث مبدع
تحريمه من الله الى الناس لم تحل لاحد قبلي ولم
تحل لاحد بعدي ولم تحلل بفتح الفوقية وكسر
اللام الاولى ولابي الوقت والاصيلي ولم تحلل
بضم الفوقية وفتح اللام في وزاد ابو ذر والوقت
فقط الا ساعة من الدهر ما بين اول النهار ودخول
العصر لا ينفر صيدها اي لا يزعج من مكانه

ولا يعضد لا يقطع شوكها ولابن زرعن الكشميهني
شجرها ولا يختلى بضم التحتية وسكون ٥ ثم
المعجمة مقصورا لا يقلع خلاها بفتح المعجمة مقصورا
ايضا كلاوهما الرطب ولا تحل لقطتها الا لمنشد
يعرفها ثم يحفظها لمكانها ولا يتملكها كسائر لقطة
غيرها من البلاد فقال العباس بن عبد المطلب لما
الاذخر بالمعجمتين يا رسول الله فانه لابد منه
للقين بفتح القاف المزاد للوقود والبيوت
في سقفها بان تجعل فوق الخشب او للوقود ٥
كالحلفا فسكت صلى الله عليه وسلم ثم قال
بوحي او نفث في روعه الا الاذخر فانه حلال
والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى
فالتخديم الى الله حكما والى الرسول بلاغا وعن
ابن جريج عبد الملك بالاسناد السابق انه قال
اخبرني بالافراد عبد الكريم بن مالك الجزري
الخضري بالخاء والضاد المعجمتين نسبة الى قرية
من اليمامة عن عكرمة عن ابن عباس سئل لهذا
الحديث السابق او نحو هذا شك من الراوي
وهل المثل والنحو مترادفان او المثل هو المتقدم
في الحقيقة والنحو لعمم رواه اي الحديث المذكور
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما
سبق موصولا في كتاب العلم باب
قول الله تعالى ويوم اي واذكر يوم حنين

واد

وادي بين مكة والمدينة والطايف الى جنب ذي المجاز
بينه وبين مكة لبضعة عشر ميلا من جهة عرفات
سمي باسم حنين بن قانية بن مهلابيل حرج اليه
النبي صلى الله عليه وسلم لست خلون من شوال
لما بلغه ان مالك بن عوف النصري جمع القبايل
من هوازن ووافقه على ذلك الثقفيون وقصدوا
محاربة المسلمين وكان المسلمون اثني عشر الفا
وهوازن وثقيف اربعة الاف وقد روى يونس
ابن بكير في زيادات المغازي عن الربيع بن انس قال
قال رجل يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة
فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فكانت
الهزيمة قال في فتوح الغيب وهذا مثل قوله
تعالى لم يخروا عليها صما وعميانا فقوله لم يخروا ٢
ليس نفيا للخرور وانما هو اثبات له ونفي للصمم
والعمى كذلك لن تغلب ليس نفيا للمغلوبية
وانما هو اثبات له ونفي للقلة يعني متى غلبنا
كان سببه عن القلة هذا من حيث الظاهر ليس
كلمة اعجاب لكنها كناية عنها فكانه قال ما اكثر
عددنا فذلك قوله تعالى اذ بدل من يوم اعجبتكم
كثرتكم حصل لهم الاعجاب بالكثرة وزل
عنهم ان الله هو الناصر لا لكثرة العدد والعدد ٥
فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم بما رحبت
ما مصدرية والباء بمعنى مع اي مع رحبها اي لم تجدوا

موضعها لفراركم من اعدائكم فكانها ضاقت
ثم وليتم مدبرين ثم انهزمتم ثم انزل الله
سكينته رحمته الله التي سكنوا بها وامنوا الي
قوله غفور رحيم ليستركفر العدو بالاسلام
ويفضي المولي بعد الانهزام فالكلام وارد مورد ها
الامتنان على الصحابة بنصرته اياهم في المواطن
الكثيرة وكانت النصرة في هذا اليوم المخصوص
اجل امتنان لما شوهد منهم ما ينافي النصرة من
الاعجاب بالكثرة ولولا فضل الله وكرامته
لرسوله صلى الله عليه وسلم وللمومنين لتمنت الدبرة
عليهم والنصرة للاعداء الا ترى كيف اقيم المظهر
مقام المضمر في قوله تعالي ثم انزل الله سكينته
على رسوله وعلى المومنين ليوذن بان وصف الرسالة
والايمان وصفا الانتصار بعد الفرار والعفو عن
عن الاغترار وحذف في رواية ابي ذر قوله فلم
تقتل الي اخره وقال الي غفور رحيم وبه قال
حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ابو عبد الرحمن
الهمداني الكوفي قال حدثنا يزيد بن هارون
الواسطي قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد
قال رايت ببدن ابن ابي اوفى بفتح الهمزة والفا
عبد الله الاسلمي ضربة وعند الاسماعيلي
ضربة على ساعده وزاد احمد فقلت ما هذه قال
ضربتها بضم الضاد مبنيا للمفعول مع النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال اسماعيل
قلت له شهدت حنينا قال قبل ذلك من
المشاهد واول مشاهده بالحديبية وبه قال
حدثنا محمد بن كثير ابو عبد الله العبدي قال
حدثنا وللاربعة اخبرنا سفيان الثوري عن ابي
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت
البراء بن عازب رضي الله عنه وجاءه رجل
قال ابن حجر لم اقف على اسمه فقال له يا ابا
عمارة بضم العين وتخفيف الميم كنية البراء
اتوليت انهزمت يوم حنين الهمزة للاستفهام
فقال ولابي ذر قال اما انا فاشهد على
النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يول لم ينهزم
ولكن عجل بكسر الجيم مخففا اسرعات القوم بفتح
السين المهملة والراء وقد تسكن اوايلهم الذين
يبتدرون الي المشي ويقبلون عليه بسرعة ﷺ
فرشقتهم بالشين المعجمة والقاف اي رمتهم
هوازن القبيلة المعروفة وكانوا رماة وكان
المسلمون قد حملوا على العدو فانكشفوا فاقبل
المسلمون على الغنايم فاستقبلهم هوازن
ما يكاد يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا ما يكادون
يخطون وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم اخذ برأس بغلته
صلى الله عليه وسلم البيضاء التي اهداها

التى اهدا اهالم فروة بن نفاثة على الصحيح حال
كونه يقول انا النبى لا كذب فلا انهزم لان
الله قد وعدنى بالنصر انا ابن عبد المطلب فيه
دليل على جواز قول الانسان فى الحرب انا فلان وانا
ابن فلان اوقل ذلك ولهذا الحبث قد سبق
فى باب بغلة النبى صلى الله عليه وسلم البيضاء من
الجهاد وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الملك قال حدثنا شعبة عن الحجاج عن ابى اسحاق
السبيعى انه قال حدثنا شعبة قيل للبرا
ابن عازب رضى الله عنه وانا اسمع اوليتم مع النبى
صلى الله عليه وسلم يوم حنين بصيغة الجمع فى
اوليتم الشاملة لكلهم فقال البرا نعم
للسائل بجواب بديع متضمن لاثبات الفرار لهم
لكن لا على جهة التعميم فقال اما النبى صلى
الله عليه وسلم فلا اى لم يفر كما توا اى
هوازن ورماة فرشقونا بالنبل رشقا فولينا
فقال النبى صلى الله عليه وسلم وهو ثابت
لم يبرح انا النبى لا كذب اى لست بكاذب
فيما اقول حتى انهزم بل انا متيقن بنصر
الله عز وجل انا عبد المطلب فانتسب الى جده
دون ابيه عبد الله لشهرته لما رزقه من نباهة
الذكر والسيادة ولذا كان كثير من العرب
يدعونه ابن عبد المطلب لما فى قصة ضمام بن

ثعلبة

ثعلبة وقد قيل انه اشتهر عندهم ان عبد المطلب
يخرج من ظهره رجل يدعو الى الله تعالى فاراد
صلى الله عليه وسلم ان يذكر لصحابه بذلك
وانه لابد من ظهوره على اعدايه وان العاقبة
له لتقوى نفوسهم وبه قال حدثنى بالافراد محمد
ابن بشار بندار العبدى قال حدثنا غندر محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابى
اسحاق عمرو السبيعى انه سمع البرا وسأله رجل
من قيس بن عازب وسأله رجل من قيس لم يعرف
ابن جمر اسمه افررتم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم حنين فقال البرا اما انا فاشهد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى اليونينية
وفرعها لكن رسول الله بالرفع والنصب لم يعد
بل ثبت وثبت معه اربعة نفر ثلاثة من بنى
هاشم ورجل من غيرهم والعباس بين يديه وابو
سفيان بن الحرث اخذ بالعنان وابن مسعود
من الجانب رواه ابن ابى شيبة من مرسل الحكم لم
ابن عتيبة وعند الترمذى باسناد حسن من
حديث ابن عمر لقد رايتنا يوم حنين والناس
لوا لبن ومامع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة
رجل وعند احمد والحاكم عن ابن مسعود فولى الناس
عنه ومعه ثمانون رجلا من المهاجرين والانصار
ولعل الامام النووى لم يقف على هذه الروايات

حيث قال ان تقدير الكلام افررتم كلكم فيدخل
فيه النبي صلى الله عليه وسلم فقاله ابرا والله
لم يفر النبي صلى الله عليه وسلم ولكن كانت ه
هوازن رماة وان لما حملنا عليهم انكشفوا اي
انهزموا فالبثنا بوحدتين الاولى مفتوحة
والثانية ساكنة بعدها نون اي وقفنا على
الغنايم وفي الجهاد واقبل الناس على الغنايم
فاستقبلنا بضم التاء وكسر الموحدة اي استقبلتهم
هوازن بالسهام اي فولينا قال الطبري ه ش
الالتزام المنهي عنه هو ما يقع على غير نية القول
واما الاستطراد للكثرة فهو كالمتخلي الحي
نية ولقد رايت رسول الله وبالجزر النبي
صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضا
وعند مسلم من حديث سلمة على بغلته الشهبا
وعند ابن سعد ومن تبعه على بغلته دلدل وقال
الحافظ بن حجر وفيه نظر لان دلدل اهداها له
المقوقس بعني لانه ثبت في صحيح مسلم من حديث
العباس وكان على بغلته بيضا اهداها له فروة
ابن نفاثة الجزامي قال القطب الحلبي فيحتمل
ان يكون يومئذ ركب كلا من البغلتين ان ثبت ان
انها كانت صحبته والا فما في الصحيح اصح انتهى
وفي ركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة يومئذ
دلالة على فرط شجاعته وثباته وان ابا سفيان

زاد

زاد ابو زرعة بن الحرث اخذ كذا في البونينية وغيرها
وفي الفرع لاخذ بزمامها وفي مسلم عن العباس
ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى
الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار قال
العباس وانا اخذ بلجام بغلة رسول الله صلى
الله عليه وسلم اكفها ارادة الا تسرع وابو سفيان
اخذ بركابه فلعلهما تناوبا ذلك وهو عليه
السلام يقول انا النبي لا كذب لم يذكر الشطر
الثاني في هذه الرواية وقد كان بعض اهل
العلم فيما حكاه السفاقسي بفتح الباء من قوله
لا كذب اي ليخرجه من الوزن وقد اجيب عن هذا
بانه خرج منه عليه السلام هكذا موزونا ولم
يقصد به الشعر وانه لغيره وتمثل هو
عليه السلام به وانه كان اتى النبي لا كذب
اتى بن عبد المطلب فذكره بلفظ انا في
الموضعين قال اسرائيل بن يونس بن ابي
اسحاق السبيعي مما وصله المؤلف في الجهاد
وزهير هو ابن معوية الجعفي مما وصله في
باب من صف اصحابه عند الهزيمة فقال لا في
اخره نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته
اي واستنصر اي قال اللهم انزل نصرك وظفرك
من حديث سلمة بن الاكوع فلما غشوا النبي صلى
الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة

من تراب ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه
فاخلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا بتلك
القبضة فولوا منهزمين وقوله شاهت الوجوه اي قبحت
وفيه علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو ؛
ايصال تراب تلك القبضة اليهم وهم اربعة
الاف وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد
ابن كثير بن عفير بضم العين وفتح الفاء ابن مسلم
الانصاري مولاهم المصري قال حدثني
بالافراد الليث ولابي ذر الليث بن سعد الامام قال حدثني
بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال المؤلف وحدثني
بواو العطف والافراد اسحاق بن منصور المروزي
قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابرهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابي عن
شهاب محمد بن عبد الله قال محمد بن شهاب الزهري
وزعم عروة بن الزبير ابن العوام ان مروان
ابن الحكم الاموي ولد سنة اثنتين من الهجرة ولم ير
النبي صلى الله عليه وسلم والمسور بن مخرمة بن نوفل
الزهري له صحبة اخبراه ان رسول الله صلى الله ؛
عليه وسلم وهذا مرسل لان المسور يصغر عن ادراك
هذه القصة ومروان اصغر منه قام حين جاءه وفد
هوازن حال كونهم منهزمين لما انصرف عليه السلام
من الطايف في شوال الى الجعرانة وليهاسبي هوازن

مسلم بن ح

م

فسألوه

فسألوه ان يرد اليهم اموالهم وذكر الواقدي ان وفد
هوازن كانوا اربعة وعشرين بيتا فيهم ابو برقان
السعدي فقال يارسول الله ان في هذه الحظاير
لامهاتك وعماتك وحواضنك ومرضعاتك ؛
فامنن علينا من الله عليك فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم معي من ترون بفتح الفوقية من الصفا
واجب الحديث الى اصدقه فاختاروا ان ارد اليكم
احدى الطايفتين اي الامرين اما السبي واما
المال وقد كنت استأنيت بسكون السين المهملة
وفتح الفوقية بعدها همزة ساكنة فنون مفتوحة
فتحتية ساكنة بكم اي انتظرت قسم السبي سيبكم ؛
لتحضروا ولابي ذر عن الكشميهني لكم اي لاجلكم
فابطأتم حتى ظننت انكم لا تقدمون وقد
قسمت السبي وكان انظرهم كذا في الفرع
وفي نسخة انتظرهم بزيادة فوقية بعد النون
رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة
لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة حين قفل
اي رجع من الطايف الى الجعرانة فلما تبين لهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم
الا احدى الطايفتين المال والسبي قالوا انها
فانا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله ؛
عليه وسلم في المسلمين فاثنى على الله بما هو
اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم وفد

وفد هوازن قدموا حال كونهم تائبين والى
قد رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم
ان يطيب ذلك بنفسه يدفع السبي مجانا
من غير عوض فليفعل جواب الشرط ومن احب
ان يكون على حظه من السبي حتى نعطيه اياه
اى عوضه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل
فقال الناس قد طيبنا ذلك اى حملنا انفسنا
على ترك السبايا حتى طابت بذلك يا رسول الله
يقال طابت نفسي بكذا اذا حملتها على السماح
من غير اكراه فطابت بذلك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا لا ندري من اذن منكم في
ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع الينا
عرفاؤكم اى نقباؤكم امركم فيرجع الناس فكلمهم
عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا ذلك واذن لهم
له صلى الله عليه وسلم ان يرد السبي اليهم
قال ابن شهاب هذا الذي بلغني عن سبي
هوازن وهذا الحديث قد سبق في باب ومن
الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
قال حدثنا حماد بن زيد اى ابن درهم
الجهضمي عن ايوب السختياني عن
نافع ان عمر وفي نسخة ان ابن عمر وكذا

هو

هو في الفرع كاصله لكن فيهما شطب بالحمرة
على ابن قال يا رسول الله اورده كذا مختصرا
مرسلا وسبق في الخمس تمامه بلفظ ان عمر قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان على اعتكاف
يوم في الجاهلية فامره ان يفي به واصاب عمر
جاريتين من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت
مكة للحديث قال البخاري وحدثني بالواو
وبالافراد وسقطت لغير ابي ذر محمد بن مقاتل
المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال لما قفلنا رجعنا من حنين
سال عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن نذر
كان نذره في زمن الجاهلية اعتكاف يوم
اعتكاف بدل من نذر وفي نسخة بالفرع مصححا
عليها كاصله اعتكافا ولابي ذر اعتكاف فامره
النبي صلى الله عليه وسلم بوفائه وقال
بعضهم هو احمد بن عبدة الضبي كما اخرجه
الاسماعيلي من طريقه حماد هو ابن زيد بن درهم
الجهضمي عن ايوب السختياني عن نافع عن
ابن عمر ولفظ الاسماعيلي كان عمر نذر اعتكاف
ليلة في الجاهلية فسال النبي صلى الله عليه وسلم
فامره ان يفي به ورواه جرير بن حازم وحماد

ابن سلمة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم واما رواية جرير فوصلها
مسلم بلفظ ان عمر سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بالجعرانة بعد ان رجع من الطايف فقال
يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف يوما
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاه
جارية من الخمس فلما اعتق رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبايا الناس قال عمر يا عبد الله اذهب
الى تلك الجارية فخل سبيلها واما رواية حماد
فوصلها مسلم ايضا وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك هو الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن عمر بن كثير بن افلح بضم العين المدني مولى
ابي ايوب الانصاري تابعي صغير وثقه النسا
عن ابي محمد نافع بن عباس بموحدة ومهملة او بختنية
وبمجمة الاقرع المدني مولى ابي قتادة قيل
له ذلك للزومه وكان مولى عقيلة المغاربة
عن ابي قتادة الحرث بن ربعي وقيل اسمه النعمان
فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
خرجنا مع النبي ولابي زر رسول الله صلى الله
عليه وسلم عام حنين فلما التقينا مع المشركين
كانت للمسلمين اي لبعضهم غير رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن معه جولة بالجيم

اي تقدم وتاخر وعرف ذلك احترازا عن لفظ
الهزيمة فرايت رجلا من المشركين قد علا رجلا
من المسلمين اي اشرف على قتله ولم يتم الرجلان
فضربته اي المشرك على حبل عاتقه اي عصب
عاتقه عند موضع المرد من العنق بالسيف ولابي
ذر بسيف فقطعت الدرع الذي هو لابسه واقبل
علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت اي
شدة كشدة الموت لا ادركه الموت فارسلني
اي اطلقني فالحقت عمر زاد ابو ذر بن الخطاب
فقلت له ما بال الناس منهزمين قال امر
الله عز وجل اي هذا الذي اصابهم حكم الله
عز وجل وقضاؤه ثم رجعوا اي المسلمون بعد
الانهزام وجلس بالواو ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال
من قتل قتيلا اوقع القتل على المقتول
باعتبار ماله كقوله اعصر خمرا له عليه بينة
فله سلبه قال ابو قتادة فقلت من يشهد
لي بقتل ذاك الرجل ثم جلست فقال النبي صلى
الله عليه وسلم مثله من قتل قتيلا له عليه
بينة فله سلبه وقوله فقال الى آخره ثابت
لابي ذر قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
مثله فقمت وسقط لابي ذر قال ثم قال
النبي الى آخر قمت فقلت من يشهد لي

ثم جلست ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
مثله فقمت فقال عليه الصلاة والسلام ما
لك يا ابا قتادة فاخبرته بذلك فقال رجل
هو اسود بن خزاعة خزاني الاسلمي كما قاله الواقد
صدق يارسول الله وسلبه عندي فارضه
بقطع الهمزة مني ولابي زرعن الحموي والمستملي
منه فقال ابوبكر الصديق رضي الله عنه
لاها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع
اثبات الف وحذفها وفي اربعة النطق بلام لعدها
التنبيه مع من غير الف ولاهمز وبالف من
غير همز وبالف وقطع الجلالة وحذف الالف
وثبوت همزة القطع والمشهور في الرواية
الاول والثالث اي لا والله اذا بالتنوين
وكسر الهمزة ومباحث هذا بتمامها مستوفاة في باب
لم يخمس الاسلاب وقال في شرح المشكاة هو
كقولك لمن قال لك افعل كذا فقلت لا والله
انا لا افعل فالتقدير اذا لا يعمد بكسر الميم
اي لا يقصده صلى الله عليه وسلم الى اسد من
اسد الله بضم الهمزة وسكون السين في
الثاني الى رجل كانه اسد في الشجاعة يقاتل
عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اي
بسببهما فيعطيك سلبه اي سلب الذي قتله
بغير طيب نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم

صدق ابوبكر فاعطه بهمزة قطع قال الحافظ
ابو عبد الله الحميدي الاندلسي سمعت بعض
اهل العلم يقول عند ذكر هذا الحديث لو لم
يكن من فضيلة الصديق رضي الله عنه
الا هذا لثبت علمه وشدة صرامته
وقوة انصافه وصحة توفيقه وصدق تحقيقه
بادر الى القول الحق فزجر وافتى وحكم وقضى
واخبر في الشريعة عنه صلى الله عليه وسلم
بحضرته وبين يديه بما صدقه فيه واخباره
على قوله وهذا من خصائصه الكبرى الى ما لا
يحصى من فضايله الاخرى قال ابو قتادة فاعطاه
سلبه اي السلب فابتعت اي اشتريت به
مخرفا بفتح الميم والراء بينهما خاء معجمة ساكنة
وبعد الراء الفا اي بستانا في بني سلمة بكسر
اللام بطن من الانصار فانه بالفاء ولابي زر
وانه لاول مال تاثلته اقتنيته في
الاسلام وعند احمد عن انس ان هوازن
جاءت يوم حنين فذكر القصة قال فهزم الله
المشركين فلم يضرب بسيف ولم يطعن برمح وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ من قتل
كافرا فله سلبه فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين
رجلا واخذ اسلابهم وقال ابو قتادة اني
قتلت رجلا على عهد العاقل وعليه درع

فاعجلت عنه فقام رجل فقال اخذتها فارضه منها
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستال شيا
الا اعطاه او سكت فسئلت فقال عمر لا تفعلها الله
على اسد من اسده ويعطيكها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم صدق عمر واسناد هذا الحديث اخرج
به مسلم بعض هذا الحديث اخرج به مسلم بعض
وكذلك ابو داود ولكن الراجح ان الذي قال
ذلك ابو بكر كما رواه ابو قتادة وهو صاحب
القصة فهو اتقن ما وقع فيها من غيره ويجمع
ويمكن ان يجمع بان يكون عمر ايضا قال ذلك
تقوية لقول ابي بكر قاله في فتح الباري
وحديث الباب مر في باب من لم يخمس الاسلاب
من الخمس وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله
المولف في الاحكام عن قتيبة عن الليث حدثني
بالافراد يحيى بن سعيد بالافراد عن عمر بن
ابي كثير بن افلح بضم الفاء مولى ابي ايوب
عن ابي محمد نافع مولى ابي قتادة ان ابا قتادة
رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين نظرت
الى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين
يختله بتاء مثناة ساكنة وفوقية مكسورة اي
يخدعه من ورايه ليقتله فاسرعت الى الذي
يختله فرفع يده ليضربني واضرب يده
وهمزة قطع ولابي ذر فاضرب يده فقطعتها

ثم اخذني فضمني ضما شديدا حتى تخوفت
الموت فحذف المفعول ثم ترك من الترك كذا في
الفرع كاصله مصحح عليه مع حذف المفعول وقال في
فتح الباري وغيره بترك كذا بالموحدة للاكثر لبعضهم
بالمثناة فتخلل ودفعته ثم قتلته وانهزم
المسلمون وانهزمت معهم اي غير النبي صلى الله
عليه وسلم ومن معه فاذا بعمر بن الخطاب رضي الله
عنه في الناس الذي لم ينهزموا فقلت له ما شان الناس
قال امر الله اي هذا حكمه ثم تراجع الناس الذين
انهزموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اقام بينة على قتيل
قتله فله سلبه قال ابو قتادة فقمت لالتمس
بينة على قتيلي فلم ار احدا يشهد لي فجلست ثم
بدا اي ظهر لي فذكرت امره لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رجل من جلسايه سلاح هذا
القتيل الذي يذكر ابو قتادة ولابي ذر عن
الكشميهني الذي ذكره عندي فارضه منه فقال
ابو بكر رضي الله عنه كلا بكاف ولام مشددة
حرف ردع لا يعطه اي السلب اصيبغ من قريش
بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة وسكون التحتية
وكسر الموحدة بعدها غين معجمة وصفه بالمحقر
والهوان تشبيه بالاصبغ وهو نوع من الطيور
وقيل شبه بالصبغاء وهو نبت ضعيف كالثمام

ولابي ذر فيما ذكره في الفتح اضبع كذا في اليونينية
بمعجمة ثم مهملة وفوق الغين نصبتين تصغير ضبع
قيل وهو مناسب للسياق حيث قال ويدع اى يترك
اسد ابن اسد الله فشهد به لضعف افتراسه
وما يوصف به من العجز واعترض بان تصغير ضبع
ضبيع لا اضيبع وقال ابن مالكا اضيبع تصغير اضبع
وهو العصير الضبع اى العضد ويكنى به عن الضعيف
وقال الحافظ ابو ذر الهروي يقال اصيبع بالصاد
والعين المهملتين واصيبغ بالصاد المهملة والغين
المعجمة يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم قال فقام رسول الله صلى الله عليه وس
فاراه اى السلاح الي بتشديد التحتية فاشترى
منه بثمنه خرافا بكسر الخاء المعجمة قال السفاقسي
هو اسم ما يخترف من الثمر اقام الثمرة مقام الاصل
وقيل المخرف والمخترف لا يكون جنى النخل وانما
النخل نفسها والتمر يسمى مخروفا والمراد هنا
البستان فكان اول تالثه اقتنيته
في الاسلام وعند ابن اسحاق اول مال اعتقدته
اى جعلته عقدة والاصل فيه من العقدة لان
من ملك شيا لا عقد عليه وذكر الواقدي ان
البستان المذكور كان يقال له الوديين
باب غزاة اوطاس ولابي ذر غزوة
بالواو بدل الالف واوطاس بفتح الهمزة وسكون

الواو بعدها طاء وسين مهملتين بينهما الف وادٍ في ديار
هوازن وفيه عسكر واهم وثقيف ثم التقوا حنين
وسقط لفظ باب لابي ذر وبر قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد محمد بن العلاء بن كريب
الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وسكون
الراء ابن عن ابيه ابي بردة عبد الله بن
قيس رضي الله عنه انه قال لما فرغ النبي
صلى الله عليه وسلم من وقعة حنين بعث
ابا عامر عبيد بن سليم بن حضار الاشعري
وهو عم ابي موسى الاشعري على المشهور اميرا على
جيش الى اوطاس في طلب الفارين من هوازن
يوم حنين الى اوطاس فانتهى اليهم فلقي دريد
ابن الصمة بضم الدال مصغر الدرد بالمهملتين
والراء والصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم
الجشمي بالجيم المضمومة والشين المعجمة المفتوحة
علقة ويقال ابن المرث بن بكر بن علقة الجشمي
بضم الجيم وفتح المعجمة فقتل بضم القاف
مبنيا للمفعول ودريد قتله ربيعة بن رفيع
ابن وهبان بن ثعلبة المسلي فيما جزم به ابن اسحاق
وهو الزبير بن العوام كما يشعر به حديث عند البزار
عن انس باسناد حسن وهزم الله اصحابه
اى اصحاب دريد قال ابو موسى الاشعري

وبعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي عامر
عبيد اى عمه الى صدالكا الى اوطاس فرمى ابو عامر
في ركبته رماه جشمي اى رماه رجل جشمي بجيم
مضمومة فشين معجمة مفتوحة وميم مكسورة فياء
نسبة الى بني جشم وهما اوفى والعلا ابنا الحرث
كما عند ابن هشام بسهم فاثبته بقطع الهمزة
اى السهم في ركبته قال ابو موسى فانتهيت اليه
فقلت ياعم من رماك بهذا السهم فاشار الى ابي
موسى هو الثقات وكان الاصل ان يقول
فاشار الي فقال ذاك قاتلي الذي رماني
قال ابو موسى فقصدت له فلحقته فلما رانى ولى
بفتح الواو والام المشددة اى ادبر فاتبعته
بتشديد الفوقية وهمزة الوصل سرت في اثره
وجعلت اقول له الا بالتخفيف تستحي بكسر الحا
المهملة ولابي ذر تستحيي بسكونها وزيادة تحتية
مكسورة اى من فرارك الا ثبت عنه اللقافكف
عن التولي فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته
ثم قلت لابي عامر قتل الله صاحبك قال
فانتزع هذا السهم بوصل الهمزة وكسر الزاي
فنزعته بالنون والزاى من غير همز اى انتصب
من موضع السهم الماقال يا ابن اخي اقرئ
النبي صلى الله عليه وسلم السلام مني وقل له
استغفر لي كذا بالباء متعلقا عليه ما تقدم كاصله

واستغفر

واستغفر بلفظ الطلب والمعنى ان ابا عامر مرسال ابا
موسى ان يسال له النبي صلى الله عليه وسلم ان يستغفر
له قال ابو موسى واستخلفني ابو عامر على الناس
اميرا ۞ فمكث يسيرا ثم مات رضي الله عنه ثم
قفلت ابو موسى حتى فتح الله عليه قال فرجعت
فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته
حال كونه على سرير مرمل بضم الميم الاولى
وفتح الثانية بينهما راء ساكنة ولابي ذر مرمل بفتح
الراء والميم الثانية مشددة منسوج بحبل ونحوه
وعليه فراش نقل السفاقسي على الشيخ ابي الحسن
انه قال الذي احفظه في هذا اما عليه فراش قال
واري ان ما سقطت هنا قد اثر رمال السرير
بظهره وجنبيه بفتح الموحدة على المثلثة ۞
فاخبرته بخبرنا وخبر ابي عامر وانه قال له
صلى الله عليه وسلم استغفر لي فدعا عليه
السلام بماء فتوضا ثم رفع يديه فقال اللهم
اغفر لعبيد ابي عامر فرايت بياض ابطيه
فيه رفع اليدين في الدعاء الا فالمختصة بالاستسقاء ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم
اجعله في المرتبة يوم القيامة فوق كثير
من خلقك من الناس بيات لسابغة لان الخلق
اعم ولابي ذر ومن الناس قال ابو موسى فقلت
ولي فاستغفر يارسول الله فقال اللهم اغفر

لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيامة
مدخلا كريما ويجوز فتح مدخلا وكلاهما بمعنى المكان
والمصدر وكريما حسنا قال ابو بردة عامر بالسند
السابق لاحدهما اى الدعوتان لابي عامر
والاخرى لابي موسى باغزوة
الطايف قال فى القاموس هى بلاد ثقيف فى واد
اول قراها لقيم واخرها الرهط سميت بذلك
لالهها الطافة على الماء فى الطوفان اولان جبريل
طاف بها على البيت ولانها كانت بالشام فنقلها الله
تعالى الى الحجاز دعوة ابراهيم الخليل عليه
السلام اولان رجلا من الصدف اصاب دما فحضر
فقرا الى وج وحالف مسعود بن معتب وكان له
مال عظيم فقال هل لكم ان ابنى لكم طوفا عليكم
يكون لكم ردا من الحرب فقالوا نعم فبناه وهو
الحايط اللطيف به وسقط لفظ الباب لابي ذر
فى شوال سنة ثمان من الهجرة قاله ابو موسى
ابن عقبة فى مغازيه لجمهور اهل المغازى وبه
قال حدثنا الحميدى عبد الله بن الزبير
انه سمع سفين بن عيينة يقول حدثنا
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن زينب
ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة عبد الله بن
عبد الاسد المخزومي عن امها ام سلمة هند
بنت امية المخزومية ام المومنين رضى الله

عنها

عنها انها قالت دخل على النبى صلى الله عليه وسلم
وعندى مخنث بضم الميم وفتح الخا المعجمة والنون
بعدها مثلثة وبكسر النون افصح والفتح اشهر
وهو من فيه انخناث اى تكسر وتثن كالنساء
فسمعته وللاصيلى فسمعه يقول لعبد الله
ابن امية ولابي ذر عن الكشميهنى بن ابي امية يا عبد الله
ارايت اى اخبرنى ان فتح الله عليكم الطايف
غدا فعليك بابنة غيلان بن سلمة بارية
بتحتية مفتوحة بعد الدال المهملة وقيل بالنون
بدل التحتية اسلت وسالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الاستحاضة وتزوجها عبد الرحمن
ابن عوف واسلم اولها ايضا بعد فتح الطايف قالها
تقبل باربع من الكف وتدبر بثمان منها
والكفة بضم الكاف ما انطوى وتثنى من لحم
البطن سمنا والمراد ان اطراف الكف الاربع
تظهر ثمانية فى جنبيها قال الزركشى وغيره
وقال ثمان ولم يقل ثمانية والاطراف
مذكورة لانه لم يذكرها كما يقال هذا الثوب
سبع فى ثمان اى سبعة ازرع فى ثمانية اشبار
فلما لم يذكر الاشبار اتى لتانيث الاربع التى
قبلها انتهى قال فى المصابيح احسن من هذا انه جعل
كلا من الاطراف علكة تشبيها للجزء باسم الكل
فاتى بهذا الاعتبار وقال صلى الله عليه وسلم

النبي

لا يدخلن بسكون اللام وفتحها هؤلا المخنثين
عليكن ولابي ذر عن الكشميهني عليكم بالكمويكة
باليم بدل النون ثم احلاه من المدينة الى الحمى فلما
ولي عمر بن الخطاب الخلافة قتل انه قد ضعف
وكبر فاحتاج فاذن له ان يدخل كل جمعة ان يسأل
الناس ويرد الى مكانه قال ولابي ذر وقال
ابن عيينة سنين وقال ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز المخنث اسمه هيت بكسر الهاء
وسكون التحتية بعدها فوقية وهذا وصله ابن
حبان في صحيحه من حديث عائشة وضبطه ابن
درستويه بها مكسورة فنون ساكنة فموحدة
وزعم ان ماسواه تصحيف وقيل هيت لقب له
واسمه مانع بفوقية وعين مهملة وهو مولى
عبد الله بن ابي امية المذكور وهذا الحديث اخرجه
في النكاح ايضا واللباس ومسلم في الاستيذان
والنسائي في عشرة النساء وابن ماجه في النكاح
وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام
بالسند المذكور لهذا الحديث السابق وزاد
وهو محاصر الطايف يومئذ وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بفتح العين
ابن دينار عن ابي العباس السايب ابن فروخ

الشاعر

الشاعر اللاسي للسكي عن عبد الله بن عمرو بفتح
العين وسكون الميم بن العاص ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بن عمر بضم العين وفتح الميم ابن
الخطاب وصوبه الدارقطني وغيره والاختلاف
في ذلك غير قادح في الحديث لما لا يخفى قال لما
حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطايف
وكانت ثقيف قد رموا حصنهم وادخلوا فيه
ما يصلحهم لسنة فلما انهزموا من اوطاس دخلوا
حصنهم واغلقوه عليهم قال ابن سعد
وكانت مدة حصارهم ثمانية عشر يوما وبقال
خمسة عشر يوما وقال ابن هشام سبعة عشر
وقيل اربعين يوما وقيل غير ذلك فلم ينل
منهم شيا وذكر اهل المغازي ان
رموا على المسلمين سكك الحديد المحماة ورموهم
بالنبل فاصابوا قوما فاستشار صلى الله عليه
وسلم نوفل بن معوية الديلي فقال لهم
ثعلب في جحران اقمت عليه اخذته وان
تركته لم يضرك قال عليه السلام
انا قافلون اي راجعون الى المدينة ان
شا الله فثقل ذلك عليهم اي على الصحابة
وقالوا نذهب ولم نفتحه وقال مرة تقفل
بضم الفا اي نرجع فقال صلى الله عليه وسلم
اغدوا على القتال اي سيروا اول النهار

لاجل القتال فغدوا فلم يفتح واصابهم جراح
انهم رموا عليهم من اعلا السور فكانوا ينالون
منهم بسهامهم ولا تصل السهام اليهم لكونهم
اعلا السور فلما راوا ذلك تبين لهم التصويب
الرجوع فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا
قافلون غدا ان شا الله عزوجل فاعجبهم ذلك
حينئذ فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال
سفيان بن عيينة مرة فتبسم عليه الصلاة
والسلام وهذا تزويد من الراوي قال الموفق
قال الحميدي عبد الله بن الزبير شيخ البخاري
حدثنا سفين بن عيينة الخبر كله بالنصب
اي بجميع الحديث بالخبر من غير عنعنته ولابي
ذر عن بالخبر كله وقد اخرج الحديث ايضا في
الادب وسلم في المغازي والنسائي في السير
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد
ابن بشار بالشين المعجمة المشددة بندار العبدي
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عاصم هو ابن
سليمان انه قال سمعت ابا عثمان عبد
الرحمن النهدي قال سمعت سعدا هو ابن
ابي وقاص احد العشرة وهو اول من رمى
بسهم في سبيل الله وابا بكرة نفيعا وكان
تسور حصن الطايف اي صعد الى اعلاه ثم

تدلى

تدلى منه في اناس من عبيد اهل الطايف
اسلموا فجاء اي ابو بكرة الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لا سمعتا النبي صلى الله عليه
وسلم يقول من ادعى اي من انتسب الى غير ابيه
وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام
اذا استحل ذلك او خرج مخرج التغليظ وقال
هشام هو ابن يوسف الصنعاني واخبرني
وسقطت الواو لابي ذر معمر هو ابن راشد الازدي
مولاهم عن عاصم هو ابن سليمان عن ابي
العالية رفيع بضم الراو وفتح الفا بن مهران
الرياحي او ابي عثمان عبد الرحمن النهدي
بفتح النون وسكون الهاء بالشك من الراوي
انه قال سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص وابا بكرة
نفيعا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
عاصم قلت لابي العالية او لابي عثمان لقد
شهد عندك رجلان سعد وابو بكرة حسبك
بهما قال اجل اي نعم اما احدهما وهو
سعد فاول من رمى بسهم في سبيل الله
واما الاخر وهو ابو بكرة فتنزل الى النبي صلى
الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من
الطايف اي من اهله وعند الطبراني ان ابا بكرة
تدلى ببكرة فكني ابا بكرة كذلك وسمي
وسمي في السير من نزل من حصن الطايف

من عبيدهم فاسلم مع ابي بكرة المنبعث عبد عثمن
ابن عامر بن مخنب ومرزوق والازرق ذوج سمية
والدة زياد بن عبيد والازرق ابو عنبة وكان
لكلدة الثقفي ووردان وكان لعبد الله بن ربيعة
النسال وكان لابن مالك الثقفي وابرهيم
ابن جابر وكان لخزيمة الثقفي وبشار وكان لعثمن
ابن عبد الله ونافع مولى الحرث بن كلدة ونافع
مولى غيلان بن سلمة الثقفي قال في الفتح ولم
اعرف اسم الباقين قال ولم يقع لي هذا التعليق
موصولا الى هشام بن يوسف ومراد المولف منه
ما فيه من بيان عدد من اسلم في الرواية السابقة
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم
الموحدة عن جده ابي بردة بضم الموحدة
عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال كنت عند النبي صلى الله
عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة بكسر الجيم
وسكون العين وقد تكسر العين وتشدد الراء بين مكة
والمدينة كذا وقع هنا قال الداودي
وهو وهم والصواب بين مكة والطايف وبه جزم
النووي وغيره ومعه بلال المؤذن فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم اعرابي قال ابن حجر

لم

دي

لم اقف على اسمه فقال الا تنجز الا تنوف لي
ما وعدتني من عتبة حنين او كان ذلك وعدا
خاصا به فقال صلى الله عليه وسلم له ابشر
بقطع الهمزة فعرب القسة او الثواب الجزيل
على الصبر فقال الاعرابي فذ اكثرت علي
من البشر فاقبل عليه السلام على ابي موسى الاشعري
وبلال المؤذن كهيئة الغضبان فقال
لهما ذد الاعرابي البشرى فاقبلا بفتح الموحدة
استما البشرى قالا قبلنا ها يا رسول الله
ثم دعا عليه السلام بقدح فيه ما فغسل يديه
بالتثنية ووجهه فيه ومج فيه ثم قال
اشربا منه وافرغا بقطع الهمزة وكسر الراء
اي صبا على وجوهكما ونحوركما واسرا
بقطع الهمزة فاخذا القدح ففعلا ما امرهما
به صلى الله عليه وسلم فنادت ام سلمة
ام المومنين رضي الله عنها من وراء الستر ان
افضلا بقطع الهمزة وكسر الضاد المعجمة لاذكما
لغني نفسها فافضلا بقطع الهمزة وفتح
الضاد لها منه طايفة اي بقية وهذا الحديث
اخرجه مسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي
قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن علية
قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد

العزيز

ي

قال اخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح ان
صفوان بن يعلى بن امية التميمي اخبره هو
ولغير ابي ذر باسقاط الضميران اباه يعلى كان
يقول ليتني ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين ينزل بضم الياء وفتح الزاي عليه الوحي
فينا بفتح الميم النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة
بالتخفيف والتشديد وعليه ثوب قد اظل به
بضم الهمزة وكسر الظاء المعجمة معه فيه ناس
من اصحابه اذ جاءه اعرابي عليه جبة متضمخ
اي متلطخ وهو صفة اعرابي المرفوع او خبر مبتدا
محذوف اي هو متضمخ بطيب فقال يا رسول الله
كيف ترى في رجل احرم بعمرة في جبة بعد ما
هو متضمخ تلطخ بالطيب ولابي ذر بطيب
فاشار عمر رضي الله عنه الى يعلى بيده
ان تعال فجا يعلى فادخل رأسه ليرى النبي
صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي لتقوية
الايمان بمشاهدته فاذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم محمر الوجه يغط بكسر المعجمة
وتشديد المهملة تتردد صوت نفسه كالنايم
من شدة ثقل الوحي كذلك ساعة ثم سري
عنه اي كشف عنه ما يتغشاه من ثقل الوحي
فقال عليه السلام اين الذي يسالني عن
العمرة انفا فالتمس بضم التاء وكسر الميم طلب

الرجل فاتي به بضم الهمزة وكسر التا فقال
عليه السلام اما الطيب الذي بك فاغسله
ثلاث مرات نص في تكرار الغسل ثلاثا فالعامل
في قوله ثلاث مرات اقرب الفعلين اليه وهو
فاغسله او العامل فيه فقال اي قال له ثلاث مرات
اغسل الثوب فلا يكون تخصيصا على تثليث الغسل
وكانت القصة بالجعرانة سنة ثمان وقد قالت
عايشة رضي الله عنها طيبته في حجة الوداع اي سنة
عشر فهو ناسخ للاول واما الجبة فانزعها
عنك ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك
فيه دلالة على انه يعرف اعمال الحج وقد سبق هذا
الحديث في كتاب الحج في باب غسل الخلوق وفيه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء
ابن خالد البصري قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح
العين بن عمارة الانصاري المازني عن عباد بن
تميم الانصاري المازني المدني عن عبد الله بن
زيد بن عاصم اي ابن كعب الانصاري المازني
صحابي مشهور قيل انه هو الذي قتل مسيلمة
الكذاب واستشهد بالحرة سنة ثلاث وستين
انه قال لما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
اي لما اعطاه الله غنايم الذين قاتلهم يوم
حنين وسقطت الفصلية لابي ذر قسم

عليه الغنايم **فى الناس فى المؤلفة قلوبهم**
بدل بعض من كل والمؤلفة هم ناس اسلموا يوم
الفتح اسلاما ضعيفا وقد سرد ابن طاهر فى الرسالة
له اسمائهم وهم ابو سفين بن حرب وسهيل بن عمرو
وحويطب بن عبد العزى وحكيم بن حزام وابو السنا
ابن بعكك وصفوان بن امية وعبد الرحمن بن يربوع
وهو لاء من قريش وعيينة بن حصن الفزارى
والاقرع بن حابس التميمى وعمرو بن الاهتم
التميمى والعباس بن مرداس السلمى ومالك بن
عوف النضرى والعلاء بن حارثة الثقفى قال
ابن عبد وفى ذكر الاخيرين نظر فقيل انما جاءا
طايعين من الطايف الى الجعرانة وذكر الواقدى
فى المؤلفة معاوية ويزيد بن ابى سفيان
واسيد بن حارثة ومخرمة بن نوفل وسعيد
ابن يربوع وقيس بن عدى وعمرو بن وهب
وهشام بن عمرو وزاد ابن اسحاق النضر بن الحارث
ابن هشام وجبير بن مطعم وممن ذكره فيهم ابو عمرو
سفين بن عبد الاسود الاسدى والسايب بن ابى
السايب ومطيع بن الاسود وابو جهم بن
حذيفة وذكر ابن الجوزى فيهم زيد الخيل
وعلقمة بن علاثة وحكيم بن طلق بن سفيان
ابن امية وخالد بن قيس السهمى وعمر بن مرداس
وذكر غيرهم فيهم قيس بن مخرمة واحيحة

بل

س

ابن

واحيحة بن امية بن خلف وابن ابى شريف وحرملة
ابن هوذة وخالد بن هوذة وعكرمة بن عامر
العبدرى وشيبة بن عمارة وعمرو بن ورقاء
ولبيد بن ربيعة والمغيرة بن الحارث وهشام
ابن الوليد المخزومى فهؤلاء زيادة على الاربعين
نفسا قاله فى الفتح **ولم يعط الانصار**
شيا من جميع الغنيمة وهو مخصوص بهذه الواقعة
ليتالف مسلمة الفتح وفى المفهم ان العطا كان
من الخمس ومنه كان اكثر عطاياه وقيل انما
كان تصرف فى الغنيمة لان الانصار كانوا
انهزموا فلم يرجعوا حتى وقعت الهزيمة على
الكفار فرد الله امر الغنيمة لنبيه عليه
الصلاة والسلام **فكانهم وجدوا** بفتح
الواو والجيم حزنوا ولابى ذر عن الحموى ه
والمستملى وجد بضمتين جمع واحد **ان**
يصيبهم ما اصاب الناس من الغنيمة وزاد
فى رواية ابى ذر اوكانهم وجدوا ان لم يصبهم
ما اصاب الناس بالشك هل قال وجد بضمتين
او وجد افعل مأض واما على رواية الكشميهنى
وجدوا فى الموضعين فتكرار بغير فايدة
كما لا يخفى وجوز الكرمانى وتبعه بعضهم ان
يكون الاول من الغضب والثانى من الحزن
فخطبهم عليه الصلاة والسلام زاد مسلم

فحمد الله واثنى عليه فقال يا معشر الانصار الم اجدكم
ضلالا بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام الاولى
بالشرك فهداكم الله بي الى الايمان وكنتم متفرقين
بسبب حرب بعاث وغيرهم الواقع بينهم
فالفكم الله بي وعالة بالعين المهملة وتخفيف
اللام اى فقيرا لا مال لكم فاغناكم الله بي كما
قال صلى الله عليه وسلم شيا قالوا الله ورسوله
امن بفتح الهمزة والميم وتشديد النون افعل
تفضيل من المن قال عليه السلام ما يمنعكم ان
تجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وسقطت التصلية ولفظ قال لابي ذر كلما قال
شيا قالوا الله ورسوله امن قال لو شيتم قلتم
جيتنا كذا وكذا وفي حديث ابي سعيد فقال
اما والله لو شيتم لقلتم فصدقتم وصدقتم
انيقنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك
وطريدا فاويناك وعايلا فواسيناك زاد احمد من
حديث انس قالوا بل المنة لله ولرسوله وانما
قال صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا منه
والا ففي الحقيقة المنة لله والمنة له
عليهم كما قالوا ارضوك ان يذهب الناس
بالشاة والبعير اسما جنس يقع كل منهما على
الذكر والانثى وتذهبون بالنبي صلى
الله عليه وسلم الى رحالكم ذكرهم ما غفلوا

عنه

عنه من عظيم ما اختصوا به منه بالنسبة الى ما
اختص به غيرهم من عرض الدنيا الفانية وسقطت
التصلية لابي ذر لولا الهجرة لكنت امرا من الانصا
قاله استطابة لنفوسهم وثناء عليهم وليس المراد
الانتقال عن النسب الولادي لانه حرام مع ان
نسبه عليه الصلاة والسلام افضل الانساب
واكرمها وهو تواضع منه عليه السلام وحث على
اكرامهم واحترامهم لكن لا يبلغون درجة المهاجرين
السابقين الذين خرجوا من ديارهم وقطعوا
عن اقاربهم واحبابهم وحرموا اوطانهم واموالهم
والانصار وان اتصفوا بصفة النصرة والايثار
والمحبة والاباء لكنهم مقيمون في مواطنهم وحسبك
شاهدا في فضل المهاجرين قوله هذا الان فيه
اشارة الى جلالة رتبة الهجرة فلا يتركها فرد من
مهاجري الانصاري وقد سبق مزيد لذلك في
فضل الانصار ولو سلك الناس واديا وشعبا
بكسر الشين وسكون المهملة طريقا في الجبل
لسلكت وادي الانصار وشعبها والمراد
بلدهم الانصار شعار الثوب الذي يلي الجلد
والناس دثار بكسر الدال المهملة وبالمثلثة
المفتوحة ما يجعل فوق الشعار اي انهم لبطانته
وخاصته وانهم الصق به وافرب اليه من غيرهم
وهو تشبيه بليغ انكم ستلقون بعدي

الاثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضم الهمزة وسكون
المثلثة اى يستأثر عليكم بما كم فيه استئثار من
الاستحقاق فاصبروا على ذلك حتى تلقونى على الحوض
يوم القيامة فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم
مع الثواب الجزيل على الصبر وهذا الحديث
اخرجه مسلم فى الزكاة وبه قال حدثنى بالافراد
عبد الله بن محمد المسندى قال حدثنا هشام
هو ابن يوسف الصنعانى قال اخبرنا معمر هو
ابن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم انه قال
اخبرنى بالافراد ولابى ذر حدثنى بالافراد
ايضا انس بن مالك رضى الله عنه قال قال
ناس من الانصار حين افاء الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابى
ذر ما افاء من اموال هوازن فطفق النبى صلى
الله عليه وسلم يعطى رجالا المائة من الابل
فقالوا اى الانصار يغفر الله لرسول الله ﷺ
صلى الله عليه وسلم قالوا تنوطنة وتمهيدا
لما يرد لبده من العتاب كقوله تعالى عفا الله عنك
لم اذنت لهم وسقطت التصلية لابى ذر يعطى
قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم
جملة وسيوفنا حال مقدرة لجهة الاشكال
والهى من جهة باب قولهم عرضت الناقة على
الحوض قال انس فحدث بضم الحاء وكسر

الدال مبنيا للمفعول اى اخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمقالتهم وعند ابن اسحق
من حديث ابى سعيد ان الذى اخبره صلى الله
عليه وسلم سعد بن عبادة فارسل صلى الله عليه
وسلم الى الانصار فجمعهم فى قبة من ادم
بفتح الهمزة المقصورة والدال جلد مدبوغ
ولم يدع بسكون الدال اى لم ينادهم غيرهم
فلما اجتمعوا قام النبى صلى الله عليه وسلم
خطيبا فقال ما حديث بالتنوين بلغنى
عنكم فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا يا رسول
الله فلم يقولوا شيأ واما ناس منا حديثة
اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى
الله عليه وسلم سقطت التصلية لابى ذر يعطى
قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم
فقال النبى صلى الله عليه وسلم لهم فانى
اعطى رجالا حديثى عهد بكفر اتالفهم
اما بالتخفيف ترضون ان يذهب الناس
بالاموال وتذهبون بالنبى صلى الله
عليه وسلم الى رحالكم بيوتكم فوالله لما يفتح
اللام للتاكيد اى الذى تنقلبون به خير
مما ينقلبون به وفى مناقب الانصار من
طريق ابى النياح عن انس اولا ترضون ان
يرجع الناس بالغنايم الى بيوتهم وترجعون

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم قالوا
يارسول الله قد رضينا فقال لهم النبي صلى
الله عليه وسلم ستجدون ولابي ذر عن
الكشميهني فتجدون بالفاء ثم السين اثرة
شديدة بضم الهمزة وسكون المثلثة
وبفتحها ويقال ايضا اثرة بكسر الهمزة وسكون
المثلثة من تفرد عليكم بما لكم فيه استئثار
في الاستحقاق او يفضل نفسه عليكم في
الفيء وقيل المراد بالاثرة نفس الشدة
قال في الفتح ويرده سياق الحديث وسببه
فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله يوم القيامة
صلى الله عليه وسلم وسقطت المقدمة لابي
ذر فاني على الحوض قال انس فلم نصبر وفي
قوله تلقون علم من اعلام النبوة لانه كما
كان كما قال صلوات الله وسلامه عليه وبه
قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بمعجمة
فمهملة قال حدثنا سليمان بن حرب
شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بالمثناة
الفوقية ثم التحتية المشددة وبعد الالف
حاء مهملة يزيد بن حميد عن انس رضي الله عنه
قال لما كان يوم فتح مكة اي رمضان فتحها الشا
لجميع السنة قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم غنائم هوازن بين قريش

ولابي

ولابي ذر عن الحموي والمستملي في قريش فغضبت
الانصار قال النبي صلى الله عليه وسلم
لهم لما بلغه ذلك اما ترضون ان يذهب الناس
بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله
عليه وسلم ستقف المقدمة لابي ذر قالوا بلى
قد رضينا وذكر الواقدي انه حينئذ دعاهم
لبليت لهم بالبحرين يكون لهم خاصة بعده
دون الناس وهي يومئذ افضل ما فتح الله عليه
من الارض فابوا وقالوا لا حاجة لنا بالدنيا
قال عليه السلام لو سلك الناس واديا
وشعبا لسلكت وادي الانصار وشعبهم
واشار عليه السلام بذلك الى ترجيحهم كمن
الجوار والوفا بالعهد لا وجوب مبايعته
اياهم اذ هو صلى الله عليه وسلم المتبوع
المطاع لا التابع المطيع فما اكثر تواضعه
صلوات الله وسلامه عليه وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
ازهر بن سعد السمان ابو بكر الباهلي
البصري عن ابن عون عبد الله انه قال
انبانا هشام بن زيد بن انس عن جده
انس رضي الله عنه انه قال لما كان
يوم حنين التقى النبي صلى الله عليه وسلم
هوازن ومع النبي صلى الله عليه وسلم

عشرة الاف من المهاجرين والطلقاء بضم الطا
وفتح اللام والقاف ممدود جمع طليق فيقل بمعنى
مفعول وهم الذين من عليهم صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكة فلم يأسرهم ولم يقتلهم منهم ابوسفيان
ابن حرب وابن معاوية وحكيم بن حزام فادبروا
قال عليه الصلاة والسلام يامعشر الانصار
قالوا لبيك يارسول الله وسعديك هو من
الالفاظ المقرونة بلبيك ومعناه اسعادا بعد
اسعاد اى ساعدت على طاعتك مساعدة بعد مساعدة
وهما منصوبان على المصدر لبيك نحن بين يديك
وسقط لبيك هذه لابي ذر فنزل النبي صلى الله
عليه وسلم عن بغلته فقال انا عبد الله ورسوله
وزاد احمد في غير هذا الحديث في قصة حنين فاخذ
كفا من تراب وقال شاهت الوجوه فانهزم
المشركون واعطى الله تعالى رسوله غنائمهم
وامر عليه السلام بحبسها بالجعرانة فلما رجع
من الطايف وصل الى الجعرانة في خامس ذي
القعدة وانما اخر القسمة رجاء ان تسلم هوازن
وكانوا ستة الاف نفس من النساء والاطفال
وكان الابل اربعة وعشرين الفا والغنم اربعين
الف شاة فاعطى الطلقاء الذين من عليهم عليه
السلام باعتاقهم لما بقي فيهم من الطمع البشري
في محبة المال فاعطاهم لتطمين قلوبهم وتخلع

على

على محبته لان القلوب جبلت على حب من احسن
اليها والمهاجرين ولم يعط الانصار شيأ
منه قيل لانهم كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتى وقعت
الهزيمة على الكفار فرد الله امر الغنيمة لنبيه عليه
السلام فقالوا اى الانصار ولم يذكر مقولهم
اختصارا اى تكلموا في منع العطاء عنهم وفي رواية
الزهري عن انس السابقة فقالوا يغفر الله لرسوله
صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا وهو
واسيافنا تقطر من دمائهم فدعاهم صلى الله عليه
وسلم فادخلهم في قبة فقال اما ترضون ان
يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون الى
المدينة برسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا رضينا يارسول الله فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لو سلك الناس واديا وسلكت
الانصار شعبا لاخترت شعب الانصار لحسن
جوارهم وقالهم بالهدى وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الزكاة وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن
انس بن مالك سقط ابن مالك لابي ذر رضي
الله عنه انه قال جمع النبي صلى الله
عليه وسلم ناسا من الانصار لما قسم غنائم

حنين على قريش ولم يقسم للانصار شيأ وقالوا
ما قالوا فقال لهم ان قريشا حديث عهد
بجاهلية بها فراد حديث والمعروف حديثوا
بالواو ومصيبة من نحو قتل اقاربهم وفتح
بلادهم وانى اردت ان اجبرهم بفتح الهمزة
وسكون الجيم وضم الموحدة من الجبر ضد الكسر
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان اجيزهم بضم
الهمزة وكسر الجيم بعدها تحتية ساكنة فزاى من
الجايزة وانا لغرهم للاسلام اما ترضون
ان يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم سقطت
التصلية لابي ذر قالوا بلى رضينا قال عليه
السلام لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار
شعبا لسلكت وادى الانصار او شعب الانصار
بالشك من الراوي ولهذا الحديث اخرجه الترمذي
في المناقب والنسائي في الزكاة وبه قال
حدثنا قتيبة بن عقبة قال حدثنا سفين
ابن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما قسم
النبي صلى الله عليه وسلم قسمة غنيمة
حنين فاثر ناسا في القسمة قال رجل من
الانصار قال الواقدي هو معتب بن قشير

المنافق ما اراد بها اي بهذه القسمة وجه الله
قال ابن مسعود فاتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبرته بقوله فتغير وجهه المقدس
من الغضب ثم قال رحمة الله على موسى الكليم
لقد اوذى باكثر من هذا فصبر وذلك ان موسى
صلوات الله وسلامه عليه كان صبيا ستيرا
لا يرى من جلده شيء استحياء فاذاه من اذاه من
بني اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر الا من
عيب اما برص واما ادرة واما آفة فبراه الله مما
قالوا كما في الحديث السابق في حديث الانبيا
وحديث الباب اخرجه مسلم ايضا في الزكاة وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن
منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن
سلمة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال لما كان يوم حنين اثر بالمد اي
خص النبي صلى الله عليه وسلم ناسا
بالزيادة في القسمة اعطى الاقرع مئة من الابل
من المواشي احد المولفة قلوبهم مائة من
الابل واعطى عيينة بن حصن الفزاري
مثل ذلك واعطى ناسا اخرين من
اشراف العرب واثرهم يومئذ في القسمة على
غيرهم فقال معتب رجل هو معتب ما اريد

بضم الهمزة مبنيا للمفعول بهذه القسمة وجه
الله قال ابن مسعود فقلت لاخبرن النبي صلى
الله عليه وسلم بقوله فاتيته فاخبرته قال
رحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر
لم ينقل انه عاقبه على ذلك فيحتمل انه يثبت عليه
ذلك وانما نقله عنه واحد وبشهادة واحد لا
يراق بها الدم او انه لم يهتم منه الطعن في
النبوة وانما شبه لترك العدل في القسمة ه
وهذا الحديث سبق في الجنس وبه قال حدثنا
د محمد بن بشار بندار قال حدثنا معاذ بن معاذ
التميمي قاضي البصرة قال حدثنا ابن عون
عبد الله عن هشام بن زيد بن انس بن
مالك وسقط ابن مالك لابي ذر عن جده انس
ابن مالك رضي الله عنه انه قال لما كان
يوم حنين اقبلت هوازن وغطفان بالنعم
الملهمة المفتوحة وغيرهم بنعمهم وذراريهم
بالذال المعجمة وتشديد التحتية فكانت
عادتهم اذا ارادوا التثبيت في القتال هـ م
استصحاب الاهالي ونقلهم معهم الى موضع
المقاتلة ومع النبي صلى الله عليه وسلم
عشرة الاف من الطلقا وسقطت الواو لابي
ذر ولابي ذر عن الكشميهني والطلقا بحرف العطف
واسقاط حرف الجر وهي الصواب لان الطلقا

لم يبلغوا ذلك بل ولا عشره وقال الحافظ ابن حجر
كالكرماني والبرماوي وقيل ان الواو مقدرة
عند من جوز تقدير حرف العطف قال العيني
وفيه نظر لا يخفى فادبروا عنه حتى بقي وحده
اي متقدما مقبلا على العدو وبهذا التقدير يجمع
بين قوله هنا حتى بقي وحده وبين قوله في الرواية
الدالة على انه بقي معه جماعة فالوحدة بالنسبة
لمباشرة القتال والا فمن بقي معه كانوا وراءه
وابو سفيان بن الحرث وغيره كانوا يحذرونه في
امتساك البغلة وكذلك فنادى عليه السلام
يومئذ ثنتين بكسر النون الاولى تثنية
ذا ما له لم يخلط بينهما التفت عن يمينه فقال
يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله
ابشر نحن معك ثم التفت عن يساره فقال
يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله ابشر
نحن معك وهو عليه السلام على بغلة بيضاء
ت وفي رواية لمسلم من حديث العباس انه صلى
الله عليه وسلم اي عباس ناد اصحاب الشجرة
وكان العباس صيتا فقلت باعلى صوتي اين
اصحاب الشجرة قال فوالله لكان عطفتهم حين
سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا
لبيك لبيك قالوا فاقتتلوا والكفار فنظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول

الى قتالهم فقال هذا حين حمى الوطيس فنزل
عن بغلته ثم قبض قبضة من تراب ولاحمد
والحاكم من حديث ابن مسعود ورسول الله صلى
الله عليه وسلم على بغلته قدما اخذت به
بغلته فمال على السرج فقلت ارتفع رفعك
الله فقال ناولنى كفا من تراب فضرب به
وجوههم فامتلات اعينهم ترابا وجا المهاجرون
والانصار سيوفهم بايمانهم كانها الشهب
ويجمع بين الروايتين بانه اولا قال لصاحبه
ناولنى فناولته فرماه ثم نزل عن بغلته
فاخذ بيده فرماهم ايضا فقال عليه السلام
انا عبد الله ورسوله فانهزم المشركون ٥
فاصاب ولابوى الوقت وذر واصاب يومئذ
غنائم كثيرة فقسم فى المهاجرين والطلقاء
ولم يعط الانصار شيا من ذلك فقالت الانصار
اذا كانت قضية شديدة كالحرب فنحن
ندعى بضم المثلثة مبنيا للمفعول تطلب
ويعطى الغنيمة غيرنا فبلغه عليه السلام
ذلك فجمعهم فى قبة فقال يا معشر الانصار
ما حديث بلغنى عنكم فسكتوا وسقط
لابى ذر عنكم وفى طريق الزهرى عن انس
السابقة قريبا فقال فقهاء الانصار اما
رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيا ويجمع

بينهما

بينهما بان بعضهم سكتوا وبعضهم اجاب فقال
يا معشر الانصار الا ترضون ان يذهب الناس
بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه
وسلم سقطت لابى ذر المصلية تحوزونه
بالحا المهملة الى بيوتكم قالوا بلى رضينا
يا رسول الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم
لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار
شعبا لاخذت شعب الانصار فقال
هشام بالسند السابق يا ابا حمزة وهى كنية
انس ولابى ذر وقال لهشام قلت يا ابا حمزة
وانت شاهد ذاك ولابى ذر عن الحموى والمستملى
ذلك باللام قال انس وابن اغيب عنه
استفهام انكارى تنبيه كان الوجه ان
يقدم حديث النبى هذا على حديث ابن مسعود
الذى سبق لتوالى طرق حديث انس قال الحافظ
ابن حجر واظنه من تقصير الرواة عن الغربرى
فان طريق انس الاخيرة سقطت من رواية
النسفى فلعل البخارى الحقها فكتبت مفرقة
عن مكانه باب السرية التى
قبل نجد بكسر القاف وفتح الموحدة اى فى
جهة نجد وهو قال حدثنا ابو النعمان محمد بن
الفضل السدوسى قال حدثنا حماد
هو ابن زيد قال حدثنا ايوب السختيانى

عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضى الله عنهما
انه قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم
سرية طايفة من الجيش قال ابن حجر وهى من
ماية الى خمس ماية وقال فى القاموس من خمسة
انفس الى ثلثماية او اربعماية وكان ابو
قتادة اميرها وعند اهل المغازى انها كانت
قبل التوجه للفتح وقال ابن سعد فى شعبان
سنة ثمان قبل مجد جهنها فلبثت فيها زاد فى
الخمس فى باب ومن الدليل على ان الخمس لنوايب
المسلمين ففتحوا بلادا كثيرة فبلغت سهامنا
ولابى ذر سهامنا بضم السين وسكون الهاء
اثنى عشر بعيرا وفى باب الخمس احد عشر
بعيرا بالتكرار مرتين فرجعنا ولابى ذر
عن الحموى والمستملى فرجعت ثلاثة عشر
بعيرا وهذا الحديث قد سبق فى الخمس كما مر
باب بعث النبى صلى الله عليه وسلم
خالد بن الوليد عقب فتح مكة فى شوال قبل
الخروج الى حنين عند جميع اهل المغازى فى
ثلثماية وخمسين من المهاجرين والانصار
الى بنى جذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة
بعدها تحتية ساكنة قال ابن حجر اى
ابن عامر ابن عبد مناة ابن كنانة وبه قال
حدثنا ولغير ابى ذر حدثنى محمود هو

ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد قال البخارى
وحدثنى بالافراد نعيم بضم النون بن
حماد بن الخطاب انه قال بعث النبى صلى
الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بنى
جذيمة داعيا الى الاسلام لا مقاتلا فدعاهم
الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا
فجعلوا يقولون صبانا صبانا بالهمز الساكن
فيهما اى خرجنا من الشرك الى دين الاسلام فلم
يكتف خالد بالتصريح بذكر الاسلام او فهم انهم
عدلوا من التصريح الى التعريض فلم ينقادوا فجعل
خالد يقتل منهم ويأسر بكسر السين وسقط
فى بعض النسخ لفظة منهم ودفع الى كل رجل
منا اى من الصحابة الذين كانوا معه فى
السرية اسيره حتى اذا كان يوم بالتنوين
اى من الايام قاله ابن حجر وقال العينى ليس
بصحيح بل يوم اسم كان التامة مضافة الى
قوله امر خالد ان يقتل اى بان يقتل
كل رجل منا اسيره كما فى قوله هذا يوم ينفع
الصادقين انتهى والذى فى الفرع كاصله التنوين
وعند ابن سعد فلما كان السحر نادى خالد
من كان معه اسير فليضرب عنقه ولابى ذر عن
الكشميهنى كل انسان بدل قوله رجل قال ابن عمر

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بروات اليمن

قلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل
رجل من اصحابي المهاجرين والانصار اسيره
وعند ابن سعد ان بني سليم قتلوا من في ايديهم
حتى قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له
فذكروناه فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه
والى زيديه بالتثنية وسقطت التحتية
لابي ذر فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع
خالد قال ذلك مرتين وانما نقم عليه الصلاة
والسلام على خالد استعجاله في شأنهم وتركه
التثبت في امرهم الى ان سيرى المراد من قولهم
صبأنا ولم يرد عليه قوله لانه تأول انه كان
مأمورا بقتالهم الى ان يسلموا باب
سرية عبد الله بن حذافة بضم الحاء المهملة
وفتح الذال المعجمة بعدها الف فقاف ابن قيس
ابن عدي بن سعد السهمي وسقط لفظ باب
من الفرع كأصله وعلقمة بن محرز بضم
الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الاولى
المشددة وصحح عليه في الفرع كأصله او
بفتح الزاي وقال عبد الغني الكسر الصواب لانه
جزئي اصبى اسارى من العرب وكذا ضبطه
ابن ماكولا وابن السكن والجوني والمستملي
والاصيلي والنسفي ولابي ذر ابن محرز بالحاء
المهملة والراء المكسورة بعدها زاي ابن الاغور

المدلجي

المدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر
اللام والجيم ويقال انها اي هذه السرية
سرية الانصار ولابن ذر الانصاري قال
في الفتح اشار الى احتمال تعدد القصة او يكون
على المعنى الاعم اي ان عبد الله بن حذافة
نفذه صلى الله عليه وسلم على الجملة وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش ح
سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد
سعد بن عبيدة بسكون العين في الاول ح
وضمها في الثاني مصغرا الكوفي عن ابي عبد
الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي عن علي
رضي الله عنه انه قال بعث النبي صلى
الله عليه وسلم سرية واستعمل ولابي ذر
واستعمل بالواو بدل الفاء عليهم رجلا من
الانصار هو عبد الله بن حذافة السهمي فيما قاله
قاله ابن سعد وامرهم ان يطيعوه فغضب
اي عليهم ولم فاعتبوه في شيء فقال
ولابي ذر قال اليس امركم النبي صلى
الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى
قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا اي الحطب فقال
اوقدوا بفتح الهمزة وكسر القاف نارا فاوقدوا
فقال ادخلوها وفي رواية حفص بن غياث

وها

في الاحكام فقال عزمت عليكم لما جمعتم حطبا
واوقدتم نارثم ادخلتم فيها فهموا بفتح
الهاء وضم الميم المشددة فسره البرماوى ه
كالكرماني بقوله حزموا قال العيني وليس
كذلك بل المعنى فقصدوا ويويده رواية حفص
فلما هموا بالدخول فقاموا ينظر بعضهم الى بعض
وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا
الى النبى صلى الله عليه وسلم من النار فما زالوا
حتى خمدت النار بفتح الميم وتكسر انطفى لهبها
فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال
لو دخلوها اى لو دخلوا النار التى اوقدوها
ظانين انهم بسبب طاعتهم امير هم لا تضرهم
ما خرجوا منها لانهم كانوا يموتون فلم
يخرجوا منها الى يوم القيامة او الضمير فى
قوله دخلوها للنار التى اوقدوها وفى قوله
ما خرجوا منها النار الاخرة لانهم ارتكبوا
ما نهوا عنه من قتل انفسهم مستحلين له وعلى
هذا ففيه نوع من انواع البديع وهو الاستخدام
قاله ابن حجر وقال الكرمانى وغيره والمراد بقوله
الى يوم القيامة التابيد يعنى لو دخلوها هكذا
مستحلين وقال الداوودى فيه ان التاويل
الفاسد لا يعذر به صاحبه الطاعة للمخلوق
في الكلام في الامر بالمعروف شرعا وفى الحديث

ان

ان الامر المطلق لا يعم جميع الاحوال لانه
صلى الله عليه وسلم امرهم ان يطيعوا الامير
فحملوا ذلك على عموم الاحوال حتى فى حال الغضب
وفى حال الامر بالمعصية فبين لهم عليه
الصلاة والسلام ان الامر بطاعته مقصور
على ما كان منه فى غير معصية وقد ذكر ابن سعد
فى طبقاته ان سبب هذه السرية انه بلغه
صلى الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشة ترا
اهم اهل جده فبعث اليهم علقمة بن مجزز
فى ربيع الاخر سنة تسع فى ثلثمائة فانتهى
بهم الى جزيرة فى البحر فلما خاض البحر اليهم
ندموا فلما رجع تعجل بعض القوم الى المدينة فلما
قدم عبد الله بن حذافة على من تعجل قال
البرماوى ولعل هذا عذر البخارى حيث جمع
بينهما مع انه فى الحديث لم يسم واحدا منهما
وترجمة البخارى لعلها تفسير للمبهم الذى
فى الحديث والحديث اخرجه ايضا فى الاحكام
وفى خبر الواحد ومسلم فى المغازى وابو داود
فى الجهاد والنسائى فى البيعة والسير بعث
ابا موسى الاشعرى ومعاذ ولاهما زمعاذ بن
جبل رضى الله عنهما الى اليمن قبل حجة
الوداع وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل التبوذكى قال حدثنا ابو عوانة

الوضاح البيشكري قال حدثنا عبد الملك بن
عمير عن ابي بردة عامر بن ابي موسى قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا موسى
عبد الله بن قيس وهذا مركشه سياتي ان شا
الله تعالى قريبا من طريق سعيد ابي بردة ع
عن ابيه عن ابي موسى مقتصرا له ومعاذ بن جبل
الى اليمن قال وبعث كل واحد منهما على مخلاف
بكسر الميم وسكون الخا المعجمة اخره فا
الكورة والاقليم والرستاق بضم الراء ع
وسكون السين المهملة وفتح الفوقية اخره
قاف بلغة اهل اليمن قال واليمن مخلافان
وكانت جهة معاذ العليا الى صوب عدن
وجهة ابي موسى السفلى ثم قال عليه السلام
يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا
الاصل ان يقال بشروا ولا تنذروا وانسروا
ولا تنفروا فجمع بينهما ليعم البشارة فالنذارة
والتانيس والتنفير فهو من باب المقابلة
المعنوية قاله الصبي وقال الحافظ بن
حجر ويظهر لي ان النكتة في الاتيان بلفظ
البشارة وهو الاصل وبلفظ التنفير
وهو اللازم واتى بالذي يقدره على العكس
للاشارة الى ان الانذار لا يبقى مطلقا بخلا
التنفير فاكتفى بما يلزم عنه الانذار وهو

ق

التنفير

التنفير فكانه قال ان انذرتم فليكن بغير
تنفير لقوله تعالى فقولا له قولا ليتا ع
فانطلق كل واحد منهما من ابي موسى ومعاذ
الى عمله قال وكان كل واحد منهما اذا سار
في ارضه وكان قريبا من صاحبه احدث
به عهدا في الزيارة فسلم عليه فسار
معاذ في ارضه قريبا من صاحبه ابي موسى
فاذا معاذ يسير على بغلته حتى انتهى ع
اليه الى ابي موسى واذا ابا الواو ولابي ذر
فاذا هو جالس وقد اجتمع اليه الناس
واذا رجل عنده قال ابن حجر لم اقف على
اسمه لكن في رواية سعيد بن ابي بردة
الاتية قريبا انه يهودي فدحمت يداه
الى عنقه جملة حالية صفة لرجل فقال
له معاذ لابي موسى يا عبد الله بن قيس ايم
هذا بفتح الياء والميم بغير اشباع اي اي شي
هذا واصله ايما واي استفهامية وما بمعنى شي
فحذفت الالف تخفيفا ولابي ذر ايم بضم
الياء قال ابو موسى هذا رجل كفر
بعد اسلامه قال معاذ لا انزل اي عن
بغلتي حتى يقتل قال ابو موسى انما
جيء به لذلك فانزل بهمزة وصل مجزوم
على الامر قال ما انزل حتى يقتل فامر به

ابو موسى فقال ثم نزل فقال لابي موسى كيف
يا عبد الله كيف تقرا القران قال ابو موسى اتفوقه
تفوقا بالقاف ثم القاف اي اقراوه شيا بعد شي
في اناء الليل والنهار يعني لا اقراه مرة واحدة
بل افرق قراته على اوقات ماخوذ من فواق
الناقة وهو ان تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر
ثم تحلب قال ابو موسى فكيف تقرا انت
يا عمر قال انام اول الليل فاقوم واقرا
وقد قضيت جزئي من النوم بضم الجيم وسكون
الزاي بعدها همزة مكسورة فيا اي انه جزا
الليل اجزا للنوم وجزا للقراة والقيام وقال
الزركشي تبعا للدمياطي قيل الوجه فقضيت
الذي قال في المصابيح وهذا من التحكمات
العارية من الدليل منتهى فالذي جا في الرواية
صحيح فلا يلتفت لتخطيته بمجرد التخيل
فاقرا ما كتب الله لي فاحتسب نومتي كما
احتسب قومتي بهمزة قطع وكسر السين من
غير فوقية في احتسب في الموضعين بصيغة الفعل
المضارع اي اطلب الثواب في الراحة كما اطلب
في التعب لان الراحة اذا قصد بها الاعانة على
العبادة حصلت الثواب ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فاحتسبت نومتي كما احتسبت قومتي
بهمزة وصل وفتح السين وسكون الموحدة

بعدها

بعدها فوقية بصيغة الماضي فيهما وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق قال
الحافظ ابن حجر هو ابن منصور اي ابن بهرام ابو يعقوب الكوسج
وقال العيني قال المزي هو ابن شاهين اي ابو بشر الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله
ابن عبد الرحمن بن يزيد الواسطي الطحان عن
الشيباني بالشين المعجمة والموحدة سليمان
ابن فيروز عن سعيد بن ابي بردة عن
ابيه ابي بردة عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعثه الى اليمن فساله اي سال ابو موسى النبي
صلى الله عليه وسلم عن اشربة يصنع بها
اي باليمن فقال عليه السلام له وما هي قال
البتع بكسر الموحدة وسكون الفوقية بعدها
عين مهملة والمزر بكسر الميم وسكون الزاي
بعدها راء قال سعيد فقلت لابي بردة ما البتع
قال هو نبيذ العسل بالذال المعجمة
والمزر نبيذ الشعير فقال عليه الصلاة
والسلام كل مسكر حرام اتفاقا رواه اي الحديث
جرير هو ابن عبد الحميد فيما وصله الاسماعيلي
وعبد الواحد بن زياد كلاهما عن الشيباني
سليمان بن فيروز عن ابي بردة قال في المقدمة
ورواية عبد الواحد لم ارها موصولة وبه قال

حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا سعيد بن
ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه انه قال لغث
النبي صلى الله عليه وسلم جده اي جد ابي سعيد
ابا موسى عبد الله بن قيس الاشعري ومعاذا هو
ابن جبل الى اليمن فقال عليه السلام لهما يسرا
بالتحتية والسين المهملة من اليسر ولا تعسرا
وبشرا بالموحدة والمعجمة ولا تنفرا بالفا وتطاوعا
ان كونا متفقين في الحكم ولا تختلفا فان اختلافكما
يودي الى اختلاف اتباعكما وحينئذ تقع العداوة
والمحاربة بينهم وفيه اشارة الى عدم الحرج
والتضييق في امور الملة الحنيفية السمحاء كما
قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج اي قد
وسع عليكم ما امنه بني الرحمة خاصة ورفع عنكم
الحرج اياكان فقال ابو موسى يا نبي الله
ان ارضنا بها شراب يتخذ من الشعير
المزر وشراب يتخذ من العسل المثلث فقا
كل مسكر حرام فانطلقا كل واحد الى عمله فقال
معاذ ولابي موسى كيف تقرا القران قال
اقراه حال كوني قائما وقاعدا وعلى راحلتي ولابي
زرعة راحلتي مصحى عليهما في اليومين نية وانفوقه
تفوقا اي لا اقراه دفعة واحدة بل كما يحلب اللبن
ساعة بعد ساعة والفواق ما بين الحلبتين قال معاذ

اما

ط

اما انا فانام وأقوم وانام فاحتسب نومتي لما فيها
معينة على طاعتي كما احتسب قومتي وضرب فسطا
بيتا من شعر فجعلا يتزاوران يزور احدهما صاحبه
فزار معاذ ابا موسى فاذا رجل موثق لم يعرف
ابن هجر اسمه فقال معاذ ما هذا فقال ابو موسى
يهودي اسلم ثم ارتد فقال معاذ لا اجلس
عنده تابعه اي تابع مسلما العقدي عبد الملك
ابن عمرو مما وصله البخاري في الاحكام ووهب ولابي
ذر وهيب بضم الواو وفتح الهاء مصغرا ابن جرير مما
وصله اسحاق بن في مسنده عن شعبة
ابن الحجاج وقال وكيع هو ابن الجراح مما وصله في
الجهاد والنضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة ابن
لساكنة ابن شميل مما وصله البخاري في الادب
وابو داود هشام بن عبد الملك مما وصله النسائي
عن شعبة بن الحجاج عن سعيد عن ابيه ابي بردة
عن جده ابي موسى الاشعري عن النبي صلى
الله عليه وسلم وثبت قوله وقال وكيع الى اخره
للمستملي وحده رواه جرير بن عبد الحميد
مما وصله عن السيباني سليمان بن فيروز عن
ابي بردة وسعد رواه حرمي الى اخره لابي ذر وبه
قال حدثني بالافراد عباس بن الوليد بالموحدة
والسين المهملة هو النرسي بفتح النون وسكون
الراء وكسر السين المهملة وثبت هو النرسي لابي

في نسخة قال حدثنا عبد الواحد ابن زياد عن
ايوب ابن عاية البجلي البصري انه قال حدثنا
قيس بن مسلم الجدلي ابو عمرو الكوفي الواسد
قال سمعت طارق بن شهاب الاحمسي يقول
حدثني بالافراد ابو موسى الاشعري رضي
الله عنه وسقط الاشعري لابي ذر انه قال
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض
قومي اي اليمن فجيت ورسول الله صلى الله
عليه وسلم بمنيخ اي نازل بالابطح من مكة سهل
واديها فقال احججت وفي الحج فقال بما اهللت
ياعبد الله بن قيس قلت لبيك اهلالا كاهلال
كيف قلت قال قلت لبيك اهلالا كاهلال النبي
والوقت اهلال كاهلالك وفي الحج قلت
اهللت كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال
فهل سقت معك هديا قلت لم اسق هديا
قال فطف بالبيت واسع بين الصفا والمروة
ثم حل بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام اي من
احرامك فففلت ما امرني به صلى الله عليه وسلم
من الطواف والسعي والاحلال حتى مشطت
لي امراة من نسائي قيس لم تسم اي سرحت
بالمشط رأسي ومكثنا بضم الكاف نعمل بذلك
حتى استخلف عمر بضم التاء الفوقية وسكون
المعجمة مبنيا للمفعول زاد في الحج فقال اي عمران

ناخذ

فناخذ بكتاب الله فانه يامرنا بالتمام قال الله
تعالى واتموا الحج والعمرة لله وان ناخذ بسنة النبي
صلى الله عليه وسلم فانه لم يحل من احرامه حتى نحر
الهدي وساحث ذلك مرت في باب الحج وبه قال
حدثني بالافراد حبان بكسر المهملة وتشديد
الموحدة ابن موسى المروزي قال اخبرنا عبد
الله بن المبارك عن زكريا بن اسحاق المكي
رمى بالارجا لكنه ثقة عن يحيى بن عبد الله
ابن صيفي المكي عن ابي معبد بفتح الميم وسكون
العين المهملة وفتح الموحدة نافذ بالفاء والذال
المعجمة مولى عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن سنة عشر
بل حجة الوداع بوفدهم القرآن والشرايع
ويقضي بينهم وياخذ الصدقات من المال انك
ستاتي قوما من اهل الكتاب التوراة والانجيل
ولابي ذر قوما اهل كتاب وسقطت لفظة من فاهل
بفتح اللام وكتاب بالتنكير فاذا جيتهم فادعهم
ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله فان هم طاعوا ولابي ذر اطاعوا بذلك
فاخبرهم ان الله قد فرض عليكم خمس صلوات
في كل يوم وليلة فان هم طاعوا ولابي ذر
اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليكم

بالكفاف ولا يزد عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم
فترد على فقرائهم فان هم طاعوا لذلك فاياك وكرائم اموالهم اي احذر
اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم اي احذر
تعاين اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه
فان الشان ليس بينه اي الدعا وبين الله حجاب
قال ابو عبد الله البخاري على عادته في تفسير
الفاظ غريبة تقع له من القران اذا وافقت لفظا
من الحديث طوعت له نفسه معناها طاعت له
نفسه واطاعت بالهمزة لغة في طاعت بغير
همزة ويقال اذا انشرح نفسه طعت اي فلانا
بكسر الطا وطعت بضمها واطعت بزيادة الهمزة قال
في القاموس طاع له يطوع وبطاع انقاد كانطلع
وقال الازهري الطوع نقيض الكره وطاع له
له انقاد فاذا اقتضى لامره فقد اطاعه وقوله قال
ابو عبد الله الى اخره ساقط في رواية ابي ذر وبه
قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن حبيب بن ابي ثابت
الاسدي الفقيه المجتهد عن سعيد بن جبير
الوالبي الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح
العين الاودي المخضرم ان معاذا رضي
الله عنه لما قدم اليمن صلى بهم
الصبح فقرا فيها بقوله تعالى واتخذ
الله ابراهيم خليلا فقال رجل من

ب

تقال

فقال رجل من القوم المصليين جاهلا ابطلان ص ح
الصلاة بالكلام الاجنبي او كان ذلك لم يذكر
في الصلاة ولم يقف الحافظ بن حجر على اسمه في
المقدمة لقد قرت عين ام ابراهيم لما حصل لها
من السرور زاد معاذ هو ابن معاذ البصري عن
شعبة بن الحجاج عن حبيب اي ابن ابي ثابت عن
سعيد اي ابن ابي جبير عن عمرو اي ابن ميمون
الاودي ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
معاذا الى اليمن فقرا معاذ في صلاة الصبح
سورة النحل فلما قال واتخذ الله ابراهيم
خليلا قال رجل خلفه مصل او غير مصل
قرت عين ام ابراهيم اي بردت دمعتها لان
دمعة السرور باردة ومراده من اعادته بيان
بعثه صلى الله عليه وسلم لمعاذ وفهم من حديث
ابن عباس السابق وهذا الحديث انه لبعثه
امير على المال وعلى الصلاة ايضا بعث علي
ابن ابي طالب عليه السلام وخالد بن الوليد
رضي الله عنه الى اليمن قبل حجة الوداع
وبه قال حدثني بالافراد احمد بن
عثمان بن حكيم ابو عبد الله الكوفي قال ص ح
حدثنا شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة اخره
حا مهملة ومسلمة بفتح الميمين واللام الكوفي قال
حدثنا ابراهيم بن يوسف بن اسحق بن ابي

اسحق عمرو قال حدثني بالافراد ابي يوسف
عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهم
يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع خالد بن الوليد الى اليمن اى بعد رجوعهم من
الطايف وقسمة الغنايم بالجعرانة قال
ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه اى فكان خالد
فقال له عليه السلام ثم بعثت عليا بعد
ذلك مر اصحاب خالد من شاء منهم ان يعقب
بضم اليا وفتح العين وتشديد القاف المكسور
اى يرجع معك الي اليمن بعد ان رجع منه فليعقب
فليرجع ومن شاء فليقبل بضم التحتية وكسر
الموحدة فسكتت فيمن عقب معه بتشديد القاف
قال البراء فكنت اواق مثل جوار حذقت اليا
استثقالا ولالاذ روالاصيلى اواقي ساسدد
ويجوز تخفيفها ذوات عدد اى كثيرة قال
الحافظ ابن حجر لم اقف على تعريرها وهذا الحديث
من افراده وبه قال حدثني محمد بن بشار
بندار العبدي قال حدثنا روح بن عبادة بضم
العين وتخفيف الموحدة القيسي ابو محمد البصري
قال حدثنا علي بن سويد بن منجوف بفتح
الكاف الميم وسكون النون وضم الجيم وبعد الواو
الساكنة فا السدوسي البصري عن عبد الله

ابن

ة

ابن بريدة عن ابيه بريدة بن الحصيب بضم
الحا المهملة وفتح الصاد المهملة اخره موحدة
مصغر الاسلمي رضي الله عنه انه قال بعث
النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى خالد ليقبض
الخمس اى خمس الغنيمة قال بريدة وكنت
ابغض عليا رضي الله عنه لانه راه اخذ من الغنم
جارية وقد اغتسل فظن انه غلبها ووطيها
وللناسعيلي من طرق الي روح ابن عبادة بعث
عليا الى خالد ليقسم الخمس وفي رواية له ليقسم
الفي فاصطفى علي منه لنفسه سبية اى جارية
ثم اصبح ورأسه يقطر فقلت خالد الا ترى
الى هذا يعني عليا فلما قدمنا على النبي
صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك الذي
رايت من علي رضي الله عنه له عليه الصلاة
والسلام فقال يا بريدة اتبغض عليا فقلت
نعم قال لا تبغضه زاد احمد من طريق عبد الجليل
عن عبد الله بن بريدة عن ابيه وان كنت نحبه
فازدد له حبا وله ايضا من طريق اجلح الكندي
عن عبد الله بن يزيد لا تقع في علي فانه مني
وانا منه وهو وليكم بعدي فان له في الخمس
اكثر من ذلك قال الحافظ ابو زرعة انما البغض
عليا لانه راه اخذ من المغنم فظن انه علي
فلما اعلمه صلى الله عليه وسلم انه اخذ

اقل من حقه احمد انتهى وفى طريق عبد الجليل
قال فما كان فى الناس احد احب الى من على ولفظ
الجارية كانت بكرا غير بالغ فارى اجتهاده فى
احد عنه الى عدم الاستيذان وفيه جواز القصد
على بنت النبى صلى الله عليه وسلم بخلاف التزوج
عليها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا عبد الواحد بن زياد عن عمارة بن
القعقاع بن شبرمة الكوفى قال حدثنا
عبد الرحمن بن ابى نعم بضم النون وسكون
العين المهملة قال سمعت اباسعيد الخدرى
يقول بعث على بن ابى طالب رضى الله عنه
وسقط لابى ذر ابن ابى طالب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذهيبة بضم الذال
المعجمة مصغرا ذهبة وهى القطعة من الذهب
قاله الخطابى وتعقب بانها كانت تبرا فالتانيث
باعتبار معنى الطايفة او انه قد يوئنث الذهب
فى بعض اللغات فى اديم مقروظ بالقاف
والظا المعجمة اى مدبوغ بالقرظ لم تخلص
اى لم تخلص الذهبية من ترابها المعدنى
بالسبك قال فقسمها بين اربعة نفر بتاء التانيث
بذلك بين عيينة بن بدر نسبه الى جده لامه
الاعلى لانه عيينة بن حصن بن حذيفة بن
بدر الفزارى واقرع بن حابس الحنظلى

ثم

ثم المجاشعى فيه شاهد على ان ذا الالف واللام
من الاعلام الغالبة قد ينزعان عنه فى غير
نذور لا اضافة ولا ضرورة وقد حكى سيبويه
عن العرب هذا يوم اثنين مباركا قاله ابن مالك
وزيد الخيل بالام بن مهلهل الطاى
ثم احد بنى بنهات وقيل لزيد الخيل الكرايم
الخيل التى كانت عنده وسماه النبى صلى الله
عليه وسلم زيد الخير بالراء بدل اللام واثنى عليه
واسلم وحسن اسلامه ومات فى حياة النبى صلى
الله عليه وسلم والرابع اما علقمة بن علاثة
بضم العين المهملة وتخفيف اللام والمثلثة
العامرى واما عامر بن الطفيل العامرى هو
والشك فى عامر وهم من عبد الواحد فقد جزم به
فى رواية سعيد ابن مسروق بانه علقمة بن
علاثة وتقدمات عامر بن الطفيل فانه مات
قبل ذلك بخراج لطاعون له فى اصل اذنه كافرا
فقال رجل من اصحابه لم يسم وكانه الهم
ستر اعليه كانه احق كنا نحن احق بهذا القسم
من هولا الاربعة قال فبلغ ذلك القول النبى
صلى الله عليه وسلم فقال الا تامنونى وانا
امين من فى السما يانينى خبر السما صباحا
ومسا قال فقام رجل غائر العينين بفتح
معجمة وكسر تحتية بوزن فاعل اى عينيه داخلتين

في محاجرهما الاصفتين بقدر الحدقة **مشرف الوجنتين**
بضم الميم وسكون الشين المعجمة وبعد الراء الفا
اي بارزهما **ناشر اللحمة** بشين وزاى معجمتين
مرتفعها **كث اللحية** كثير شعرها **محاوق الرأس**
موافقا سيما الخوارج في التخليف مخالفا للعرب في
توفير شعورهم **مشمر الازار** بفتح الميم
واسمه فيما قيل ذو الخويصرة التميمي ٥
ورجح السهيلي ان اسمه نافع كما في ابي داود
وقيل صرقوص بن زهير كما جزم به ابن سعد
فقال يا رسول الله اتق الله **قال** عليه السلام
ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقي الله
قال ثم ولى الرجل قال خالد بن الوليد
يا رسول الا اضرب عنقه وفي علامات النبوة
فقال عمر يا رسول الله ايذن لي فيه فاضرب
عنقه ولا منافاة بينهما لاحتمال ان يكون كل
منهما قال ذلك **قال** عليه الصلاة والسلام **لا**
لعله ان يكون يصلي فقال خالد
وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لم اومر ان انقب قلوب الناس بفتح
الهمزة وسكون النون وضم القاف بعدها
موحدة كذا ضبطها ابن ماهان وغيره بضم
الهمزة وفتح النون وتشديد القاف مع

كسرها

كسرها اي ابحث وافتش ولا الى ذر عن قلوب الناس
ولا اشق قلوبهم بطونهم قال ثم نظر
عليه السلام **اليه** الى الرجل **وهو مقف** اي
مول قفاه ولابي ذر عقبي بالباء بدلها
الفا المشددة بناء على الوقف في مثله بالياء وهو
وجه صحيح قراءة ابن كثير وال وراق لكن الوقف
بحذفها اقيس واكثر ولا يجوز في الوصل الا
الحذف ومن اثبتها وقفا اثبتها خطا رعاية
للوقف وعليه مخرج رواية ابي ذر والجملة حالية
فقال عليه السلام ولابي ذر وقال بالواو **انه**
يخرج من ضئضئ هذا بضادين معجمتين
مكسورتين الثانية مكتنفة بهمزتين اولاهما
ساكنة وللكشميهني صيصي بصادين مهملتين
وهما بمعنى اي من نسل **هذا قوم يتلون**
كتاب الله رطبا لمواظبتهم على تلاوته
فلا يزال لسانهم رطبا بها او هو من تحسين
الصوت بها **لا يجاوز حناجرهم** اي لا يرفع
في الاعمال الصالحة فليس لهم فيه حظ الا
مرور حكمه على لسانهم فلا يصل الى حلوقهم
فضلا عن ان يصل قلوبهم حتى يتدبروه
بها **يمرقون من الدين** الاسلام **كما يمرق**
السهم اي خروجه اذا انفذ من الرمية الاخرى
من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد

التحتية الصيد المرمى واظنه عليه الصلاة
والسلام قال لين ادركتهم لاقتلنهم قتل
ثمود اى لاستاصلنهم كاستيصال ثمود وهذا
الحديث سبق فى قول الله تعالى واما عاد فاهلكوا
بريح من كتاب احاديث الانبيا وبه قال
حدثنا المكى بن ابراهيم بن بشير بن
فرقد الحنفلى عن ابن جريج عبد الملك بن
عبد العزيز انه قال عطا هو ابن ابى رباح
قال جابر رضى الله عنه ان النبى صلى
الله عليه وسلم علياحين قدم مكة من اليمن
ومعه هدي ان يقيم على احرامه الذى كان
احرم به كاحرامه عليه الصلاة والسلام ولا
يحل لان معه الهدي زاد محمد بن بكير بفتح
الموحدة وسكون الكاف البرسانى فى روايته
عن ابن جريج قال عطا قال جابر فقدم علي
ابن ابي طالب رضى الله عنه من اليمن
ببساطيته بكسر السين المهملة اى ولايته
على اليمن قال ولابي ذر فقال له النبى صلى الله
عليه وسلم بحذف الف ما الاستفهامية على
الكثير الشايع اهللت احرمت يا علي قال
بما اى بالذى اهل احرم به النبى صلى الله
عليه وسلم قال عليه السلام فاهد
بهمزة قطع مفتوحة وامكث بهمزة وصل

اى البث حال كونك حراما اى محرما كما انت من
الاحرام اى الشروع من الحج قال فاهدى له علي
السلام علي هديا وبه قال حدثنا مسدد
بالسين المهملة ابن مسرهد قال حدثنا بشر بن
المفضل بن لاحق الرقاشى بقاف فجيم البصري
عن حميد الطويل اى عبيد الطويل انه قال
حدثنا بكر هو ابن عبد الله المزنى البصري انه
ذكر لابن عمران اناسا حدثهم ان النبى صلى
الله عليه وسلم اهل بعمرة وحجة فقال اهل
النبى صلى الله عليه وسلم بالحج واهللنا معه
وسقطت معه لابي ذر فلما قدمنا مكة قال عليه
السلام من لم يكن معه هدي فليجعلها عمرة
وكان مع النبى صلى الله عليه وسلم هدي فقدم
علينا علي بن ابي طالب من اليمن حاجا فقال له
النبى صلى الله عليه وسلم بم اهللت بفتح
الف بعد الميم فان معنا اهللت زوجته فاطمة قال
علي رضى الله عنه اهللت بما اهل به النبى صلى
الله عليه وسلم قال عليه السلام له فامسك
على احرامك فان معنا هديا غزوة ذى الحليفة
بفتح الحا المهملة واللام والصاد المهملة وبه قال
حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان قال
حدثنا يبات بفتح الموحدة والتحتية المخففة
ابن بشر عن قيس هو ابن ابي حازم عن جرير

هلية

هو ابن عبد الله البجلي انه قال كان بيت في الجا
يقال له ذو الخلصة الذي كان فيه الصنم
وقيل اسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو ه
الخلصة وحكى المبرد كما في الفتح ان موضع ذي ه
الخلصة صار مسجدا جامعا يقال لها العبلات من
ارض خثعم ويقال له الكعبة اليمانية بتخفيف
الياء لكونها باليمن والكعبة الشامية هي التي بمكة
فذف خبر المبتدا الذي هو الكعبة كما قدره غير
واحد منهم النووي قالوا وبه يزول الاشكال ه
ويحصل التمييز بين كعبة البيت الحرام وبين
التي اتخذوها مضاهاة لها باليمن وقال في
الفتح الذي يظهر لي ان الذي في الرواية صوابه
وانها كان يقال لها اليمانية باعتبار كونها باليمن
والشامية باعتبار انهم جعلوا بابها مقابل الشام
ويؤيده ما ذكره عياض ان في بعض الروايات
اليمانية الكعبة الشامية بغير واو قال والمعنى
كان يقال له تارة كذا وتارة كذا وقال السهيلي
فاللام من قوله يقال له لام العلة يعني ان وجود
هذا البيت كان يقال لاجله الكعبة الشامية يريد
ان السبب الحامل على وصف الكعبة الحرام بالشامية
قصد تمييزها عن هذا البيت الحادث الذي سموه
بالكعبة اليمانية واما قبل وجوده فكانت
الكعبة لا تحتاج الى وصف واذا اطلقت فلا يراد

بها

ل

بفتح

بها الا البيت الحرام لعدم المزاحم فتدبر ذا فان الاشكال
قال جرير فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم
الا بتخفيف اللام ترحيني اي تريح قلبي من
ذي الخلصة طلب يتضمن الامر وخص جريرا بذلك
لانها كانت في بلاد قومه فنفرت بالفاء المخففة
بعد النون اي خرجت له مسرعا في مائة وخمسين
راكبا فكسرناه اي البيت وقتلنا من وجدنا عنده
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك
فدعا لنا ولاحمس بالحاء والسين المهملتين بوزن
بوزن احمد وهم اخوة بجيلة رهط جرير ينتسبون
الى احمس بن الغوث بن انمار وبجيلة اسم امراة
نسبت اليها القبيلة المشهورة وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي
قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان قال
حدثنا اسمعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي
ولابي ذر عن اسماعيل انه قال حدثنا قيس
هو ابن ابي حازم قال قال لي جرير رضي الله عنه
قال لي النبي صلى الله عليه وسلم الا تريحني
من ذي الخلصة والمراد بالراحة راحة القلب لانه
ما كان شيء اتعب لقلبه عليه الصلاة والسلام
من بقاء ما يشرك من دون الله وكان بيتا في ه
خثعم بضم الخاء المعجمة وسكون المثلثة بوزن
جعفر قبيلة من اليمن ينتسبون الى خثعم

ابن انمار بفتح الهمزة وسكون النون بن اراش بكسر
الهمزة وتخفيف الراء بعد الالف شين معجمة بن
عنز بفتح العين المهملة وسكون النون بعده زاي
لبيتي الكعبة ولابي زر كعبة اليمانية فانطلقت
في خمسين ومائة فارس من احمس سقطا من
احمس لابي زر وكانوا اي احمس اصحاب خيل
اي ثياب عليها وكنت لا اثبت على الخيل فضرب
صلى الله عليه وسلم في ولابي زر علي صدري حتى
رايت اثر اصابعه في صدري وعند الحاكم من
حديث البراء فشكى جرير الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم القلع اي بالقاف ثم اللام المفتوحتين
عدم الثبات على السرج فقال اللهم ثبته واجعله
منه فوضع يده على راسه ثم ارسلها على وجهه
وصدره حتى بلغ عانته ثم وضع يده على راسه
وارسلها على ظهره حتى انتهت اليته وقال
اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قيل فيه
تقديم وتاخير لانه لا يكون هاديا حتى يكون
مهديا وقيل معناه كاملا مكملا فانطلق
جرير ومن معه اليها اي الى ذي الخلصة فكسرها
وحرقها بتشديد الراء هدم بناها ورمى النار في
اثنائها ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخبره بذلك وفي السابعة ان جريرا هو الذي
امر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وهو محمول

على المجاز فقال رسول جرير والذي بعثك بالحق
بيكا ما جيتك حتى تركتها اي ذا الخلصة كانها
جمل اجرب بالجيم والراء والموحدة اي سور من
القطران كالجمل الاجرب اذا طلي بالقطران وهو
كناية عن ذهاب بهجتها قال فبارك عليه
السلام في خيل احمس ورجالها خمس مرات وهذا
الحديث سبق في باب البشارة بالفتوح من الجهاد
وبه قال حدثنا يوسف بن موسى ابن راشد
القطان الكوفي قال اخبرنا ابو زر حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة عن اسماعيل بن ابي خالد
البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم عن جرير
رضي الله عنه انه قال قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة
فقلت بلى يا رسول الله فانطلقت اليها في
خمسين ومائة فارس من احمس وكانوا اصحاب
خيل وكنت لا اثبت على الخيل فذكرت
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فضرب يده على
منكبي حتى رايت اثر يده في صدري
وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا بفتح الميم
في نفسه وحينئذ فلا يقال فيه تقديم
ولا تاخير كما مر قال فما وقعت عن فرسي
نسمة فرجع بعد قال وكان ذو الخلصة

بيت باليمن لخثعم وبجيلة فيه اى فى
البيت نصب بضمتين حجر يضحى يذبحون
عليه نصبه يقال له الكعبة قال فاتاها
جرير فحرقها بالنار وكسرها اى هدم بناها
قال ولما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم
بالازلام اى يطلب قسمه من الخير والشر بالقداح
فقيل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هاهنا فان قدر عليك ضرب عنقك قال فبينما
هو يضرب بها بالازلام اذ وقف عليه
جرير فقال له جرير لتكسرنها ولتشهدن
بتنوين الدال ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى
ولتشهدن بسكون اللام وبعد الدال نون
نون توكيد ثقيلة ان لا اله الا الله او لاضربن
عنقك قال فكسرها وشهد ان لا اله الا
الله ثم بعث جرير رجلا من احمس يكنى بضم
الياء وسكون الكاف ابا ارطاة بهمزة مفتوحة
وراء ساكنة وطاء مهملة مفتوحة وبعد الالف
تاء واسمه حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين
ابن ربيعة كما فى مسلم ان النبى صلى الله عليه
وسلم يبشره بذلك فاما اتى النبى صلى الله
عليه وسلم قال يا رسول الله والذى بعثك
بالحق ما جيت حتى تركتها كانها جمل اجرب
من سواد الاخلاق قال فبرك بتشديد الرا

ولابى

ولابى ذر عن الكشميهنى فبارك النبى صلى
الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها
اى دعا لها بالبركة خمس مرات مبالغة وتنصيص
على الوتر لانه مطلوب غزوة ذات السلاسل
قال ابن سعد فى طبقاته فيما قرأته بخطه وهى وراء
ذات القرى وبينها وبين المدينة عشرة ايام وكانت
فى جمادى الاخرة سنة ثمان من مهاجره صلى
الله عليه وسلم انتهى وجزم ابن اسحاق قال فى كتاب
صحيح التاريخ انها كانت سنة سبع وسميت بذلك
لان المشركين فيما قيل ارتبط بعضهم الى بعض
مخافة ان يفروا اولان بها ماء يقال له السلسل
وهى غزوة لخم بفتح اللام وسكون الخاء
المعجمة قبيلة كبيرة ينسبون الى لخم واسمه
مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد بن اد وجذام
بضم الجيم وفتح الذال المعجمة الخفيفة قبيلة
كبيرة ينسبون الى عدي عمرو بن عدي اخوة لخم
على المشهور قاله اسماعيل بن ابى خالد
وقال ابن اسحاق محمد بن صاحب المغازى عن
يزيد بن رومان المدني عن عروة بن الزبير
ابن العوام لقى اى ذات السلاسل بلال
بلى بفتح الموحدة وكسر اللام المخففة
بعدها تحتية للنسبة قبيلة كبيرة ينسبون
الى عمرو بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاعة

وعذرة بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة
ينسبون الى عذرة بن سعد هذيم بن ليث بن سويد
ابن اسلم بضم اللام بن الحاف بن قضاعة وبنى القين
بفتح القاف وسكون التحتية بن شيع الله بكسر الشين
المعجمة وسكون التحتية اخره عين مهملة بن اسد
ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف
ابن قضاعة وبه قال حدثنا اسحاق بن
شاهين بن بشر الواسطى قال اخبرنا ولابى ذر
حدثنا خالد بن عبد الله الطحان وسقط لابى
ذر بن عبد الله عن خالد الحذاء بالحاء المهملة
والذال المعجمة بن مهران عن ابى عثمان عبد الرحمن
النهدى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
عمرو بن العاص كذا بغير ياء فى الفرع كاصله بعد
ان عقد له لواء ابيض على جيش ذات السلاسل
وكانوا ثلثمائة من سراة المهاجرين والانصار
وهم ثلاثون فرسا لما ذكر من ان جمعا من قضا
عة تجمعوا واراد وا ان يدنوا من اطراف المدينة وامره ان
يستعين بمن يمر به من بلى وعذرة وبلقين فسار
الليل وكمن النهار فلما قرب من القوم بلغه ان لهم
جمعا كثيرا فبعث رافع بن مكيث الجهنى الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستمده فبعث اليه اباه عبيدة
ابن الجراح فى مائتين وعقد له لواء وبعث معه سراة
المهاجرين وفيهم ابو بكر وعمر وامره ان يلحق

عة

بعمرو

بعمرو وان يكونا جميعا ولا يختلفا فلحق بعمرو فارا
ابو عبيدة ان يؤم الناس فقال عمرو انما قدمت علي
مددا وانا الامير فاطاع له بذلك ابو عبيدة فكان
عمرو يصلى بالناس وسار حتى وطئ بلاد بلى ورودها
حتى اتى الحافة بلادهم وبلاد عذرة وبلقين
ولحق فى اثر ذلك جمعا تجمل عليهم المسلمون فهربوا
فى البلاد وتفرقوا كذا ذكره ابن سعد وعند
الحاكم من حديث بريدة ان عمرو بن العاص امرهم
فى تلك الغزوة ان لا يوقدوا نارا فانكر ذلك عمر
فقال ابو بكر رضى الله عنهما دعه فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يبعثه علينا الا اعلمنا بالحرب
فسكت عنه وعند ابن حبان انه منعهم ان يوقدوا نارا
وانهم لما هزموا العدو اراد وا ان يتبعوهم فمنعهم
فلما انصرفوا ذكروا ذلك للنبى صلى الله عليه
وسلم فساله فقال كرهت ان اذن لهم ان يوقدوا
نارا فيرى العدو قلتهم وكرهت ان يتبعوهم فيكون
لهم مدد فحمد امره قال عمرو فاتيته مما
قدمت من جيش ذات السلاسل فقعدت بين
يديه فقلت يا رسول الله اى الناس احب اليك
قال عايشة قال عايشة قلت من الرجال قال
ابوها قلت ثم من قال عمر بن الخطاب فعد رجالا
قال عمرو بن العاص فسكت مخافة ان يجعلنى
فى اخرهم اى فى الفضل وعند البيهقى قال عمرو

حدثني نفسي انه لم يبعثني على قوم فيهم ابو بكر
وعمر الا منزلة لي عنده فاتيته حتى قعدت بفنى
بين يديه فقلت يا رسول الله من احب الناس اليك
الحديث ذهاب جرير اى ابن عبد الله البجلي الى
اهل اليمن ليقاتلهم ويدعوهم ان يقولوا لا اله
الا الله والظاهر كما في الفتح ان هذا البعث
غير بعثه الى هدم ذي الخلصة وبه قال
حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة هو
عبد الله بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان ابو بكر
الكوفي الحافظ العبسي بفتح العين وكسر
السين المهملتين بينهما موحدة ساكنة قال
حدثنا ابن ادريس عبد الله الاودي بسكون
الواو ابو محمد الكوفي الثقة الفاضل عن اسماعيل
ابن خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن قيس هو
ابن حازم عن جرير البجلي رضي الله عنه انه قال
كنت باليمن ولابوي زرعة والاصيلي وابن
عساكر باليمن فلقيت رجلين من اهل اليمن ذا
كلاع بفتح الكاف واللام المخففة وبعد الالف
عين مهملة اسمه اسميفع بسكون السين المهملة
وفتح الميم وسكون التحتية وفتح الفاء بعدها
عين مهملة ويقال ايفع من باكورا او يقال ابن حوشب
ابن عمرو وذا عمرو بفتح العين وكانا من ملوك
اليمن وكان جرير قضى حاجته فاقبل راجعا

يريد اليمن وكانا ايضا قد عزما الى المدينة قال
جرير فجعلت احدثهم اى ذا كلاع وذا عمرو عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له لجرير ذو عمرو لين كان الذي تذكر من امر
صاحبك لقد مر علي اكثر من اجله منذ ثلاث جواب
الشرط مقدم اى ان اخبرتني بهذا اخبرتك بهذا
فالاخبار سبب للاخبار ومعرفة ذي عمرو بكفاءة
بوفاته عليه الصلاة والسلام اما بطريق الكهانة
او انه كان من المحدثين او بسماع من بعض القادمين
سوا قاله الكرماني وتعقبه في الفتح بانه لو كان
مستفادا من غيره لما احتاج الى بنائك على ما ذكره
جرير فالظاهر انه قاله على الطلاع من الكتب القديمة
وانقلابي متوجهين الى المدينة حتى اذا كنا
في بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة
بكسر القاف وفتح الموحدة اى من جهتها فسألنا
فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستخلف الناس ابو بكر صالحون فقال ذو
الكلاع وذو عمرو احب صاحبك ابا بكر رضي الله عنه
انا قد جئنا ولعلنا سنعود اليه ان شاء الله
ورجعنا معهم الى اليمن قال جرير فاخبرت ابا بكر
حديثهم جمع باعتبار من معهم او ان اقل الجمع اثنان
قال افلا جئت بهم وروي سيف في الفتوح ان
ابا بكر بعث انس بن مالك يستقر اهل اليمن لما جاء

نرحل ذو الكلاع ومن معه **فلما كان بعد** بالبنا
على الضم اى بعد هذا الامر فى خلافة عمر بن الخطا
وهاجر وبعد **قال لى ذو عمرو يا جرير ان بك على**
كرامة وانى مخبرك خبرا انكم معشر العرب لن
تزالوا بخير ما كنتم اذا هلك امير تأمرتم
بقصر الهمزة وتشديد الميم فى الفرع وفى غيره بمد
الهمزة وتخفيف الميم اى تشاورتم **فى امير اخر**
وفى المشذر اقمتم امير امنكم عن رضى منكم او عهد
من الاول **فاذا كانت** اى الامارة **بالسيف** اى
بالقهر والغلبة **كانوا** اى الخلفا **ملوكا يغضبون**
غضب الملوك ويرضون رضى الملوك غزوة سيف
البحر بكسر السين المهملة وسكون التحتية بعد
فا اى ساحله **وكانوا وهم يتلقون** اى يرصدون
عيرا بكسر العين المهملة ابلا تحمل ميرة **لقريش**
واميرهم ابو عبيدة عامر وقيل عبد الله بن عامر
ابن الجراح الفهرى القرشى رضى الله عنه
وسقط ابن الجراح لغير ابى ذر وبه قال **حدثنا**
اسماعيل بن ابى اويس **عن وهب بن كيسان**
بفتح الكاف **عن جابر بن عبد الله** الانصارى رضى
الله عنهما انه قال **زجت** ولابى ذر رمانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم **بقى** سنة ثمان
قبل الساحل اى جهته **وامر عليهم** اى عبيدة
ابن الجراح وهم اى الجيش **ثلاث مائة فخر**

جنا

التفات من الغيبة للتكلم **وكنا** بالواو ولابى ذر وابو
ذر والوقت نكتا **ببعض الطريق فنى الزاد**
فامر ابو عبيدة بازواد الجيش فجمع بفتحتين
وفى اليونينية بضم الجيم وكسر الميم **فكان الذى**
جمعه **مزودى تمر** بفتح الميم والواو والدال
والمزود بكسر الميم ما يجعل فيه الزاد **فكان**
يقوتنا بضم القاف وسكون الواو **كل يوم قليل**
ولابى ذر يقوتنا بفتح القاف وكسر الواو المشددة
كل يوم قليلا قليلا بالنصب على المفعولية حتى فنى
ما فى المزودين من الزاد العام **فلم يكن يصيبنا**
مما جمع ثانيا من الازواد الخاصة **الا تمرة تمرة**
قال وهب **فقلت** لجابر **ما تغنى عنكم تمرة**
فقال لقد وجدنا فقدها حين فنيت بفتح الفا حتى
بفتح الفا حتى **انتهينا الى ساحل البحر فاذا حوت**
مثل الطرب بفتح الطا المهملة المثالثة وكسر الرا
الجبل الصغير **فاكل منها** والى ابقينا منه اى من الحوت
القوم ثمان ولابى ذر ثمانى **عشرة ليلة ثم**
امر ابو عبيدة بضلعين بكسر الضاد المعجمة وفتح
اللام من اضلاعه **ان ينصبا فنصبا** كان الاصل
ان يقول فنصبتا بالتا لكنه غير حتى فى الثانية
ثم امر براحلة ان ترحل فرحلت بتخفيف الحا
ولابى ذر بتشديدها **ثم مرت** بضم الميم
وتشديد الرا مبنيا للمفعول وفى اليونينية

بفتح الميم تحتها تحت الضلعين فلم نضبها
الراحلة لعظمها وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المدني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
الذي حفظناه من عمرو بن دينار قال سمعت
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثمائة
راكب اميرنا جملة حالية بدون الواو والجيزر
اميرنا ابو عبيدة بن الجراح يرصد عير قريش
فاقمنا بالساحل نصف شهر فقنيت ازوادنا
فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط فسمي
ذلك الجيش جيش الخبط فالقى لنا البحر دابة
من السمك يقال لها العنبر يتخذ من جلدها الاترا
فاكلنا منه من الحين نصف شهر في الرواية السابقة
ثمان عشرة ليلة قيل القائل بالزيادة ضبط
فالم يضبطه الاخر القائل بهذا الثاني ولفظه
القى الزابي وهو الثالثة وارهنا بهمزة وصل
وتشديد الدال المهملة من ودكه بفتح الواو والدال
المهملة من شحمه حتى ثابت بالمثلثة وبعد الالف
موحدة فوقية اي رجعت الينا اجسامنا الى ما
كانت عليه من القوة والسمن بعد ما هزلت
من الجوع فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه
ولابي ذر عن المستملي من اعضائه فنصبه
فمر بفتح الميم الى اطول رجل معه هو قيس

ابن

ابن سعد بن عبادة قال سفيان ابن عيينة مرة
ضلعا من اضلاعه وللمستملي من اعضائه فنصبه
سقط فنصبه لابي ذر واخذ رجلا وبعيرا فمر
تحته راكبا عليه قال ولابي ذر فقال جابر
وكان من القوم نحر ثلاث جزائر بالتكرار
عند ما جاعوا ثم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث
جزائر بالتكرار ثلاث مرات الجزائر جمع جزور
وهو البعير ذكرا كان او انثى ثم ان ابا عبيدة
نهاه عن ذلك لاجل قلة الظهر وكان عمرو هو ابن
دينار يقول اخبرنا ابو صالح ذكوان السمان ان
قيس بن سعد الصحابي قال لابيه سعد بن
عبادة لما رجعوا كنت في الجيش فجاعوا قال نحر
قال قلت له نحرت قال ثم جاعوا قال لي انحر
قال قلت له نحرت ثم جاعوا قال انحر قال قلت
له قد نهيت بضم النون وكسر الهاء مبنيا للمفعول
اي نهاني ابو عبيدة وتكرر قوله انحر اربع مرات
وهذا صورته صورة المرسل لان عمرو بن دينار
لم يدرك زمان تحديث قيس لابيه بذلك رواه ه
الحميدي في مسنده فيما اخرجه ابو نعيم في مستخرجه
من طريقه بلفظ عن ابي صالح عن قيس ابن سعد
ابن عبادة قال قلت لابي وكنت في ذلك الجيش
جيش الخبط فاصاب الناس جوع قال لي انحر
فذكره وبه قال حدثنا مسدد هو ابن

مسلم قال حدثنا يحيى القطان عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد
عمرو بفتح العين بن دينار انه سمع جابر رضي
الله عنه يقول غزونا جيش الخبط وامر ابو عبيدة
ابن الجراح بضم الهمزة مبنيا للمفعول امره النبي
صلى الله عليه وسلم علينا فجعنا جوعا شديدا اه
فالقى البحر فالقى البحر ولا يوزن لنا البحر
حوتا ميتا لم نر مثله في العظم يقال له العنبر
ويقال ان العنبر الذي يشم رجيع لهذه وقيل
انه يخرج من نفر البحر بل كله بعض دوابه بدسومته
فيتقعد فيتقذفه رجيعا فيوجد كالحجارة الكبار
يطفو على الماء فتلقه الريح الى الساحل وهو نافع
القلب والدماغ نافع من الفالج واللوقة والبلغ
والغليظ وقال الشافعي رحمه الله سمعت من قال
رايت العنبر نابتا في البحر يلتوي مثل عنق
الشاة وله رائحة ذكية وفي البحر دويبة تقصده
لذكاريحه وهو سمها فتاكله فيقتلها ويلفظها
البحر فيجيء العنبر من بطنها فاكلت منه نصف
شهر فاخذ ابو عبيدة عظما من عظامه فمر
الراكب تحته قال ابن جريج فاخبرني بالافراد
وابو وجد الوقت واخبرني ابو الزبير
محمد بن مسلم المكي بالسند السابق انه سمع
جابرا يقول قال ولابي الوقت فقال ابو عبيدة

كلوا اي من الحوت فاكلنا فلما قدمنا المدينة
ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
كلوا رزقا اخرجه الله تعالى لكم اطعمونا ان
كان معكم منه شيء فاتاه بالدال اعطاه لبعضهم
وللاصيلي ونسبها في الفتح لابن السكن فاتاه
بعضهم بعضو منه فاكله وفيه حل ميتة البحر
وغير ذلك مما لا يخفى وفي هذه السرية كان عمر
ابن الخطاب وقد رويا حديثها في العيدين بيانا
وفيه ثم لما اصابهم الجوع قال قيس ابن سعد
من يشتري مني تمرا بجزر يوفني الجزر هاهنا
واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجباه
لهذا الغلام لا مال له يدين فيما لغيره وانه
ابتاع خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر فنحرها
لهم في مواطن ثلاثة كل يوم جزورا فلما
كان اليوم الرابع نهاه اميره فقال اتريدان
ذمتك ولا مال لك فلما قدم قيس
لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم
قال خرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت
قال اصبت قال ثم ماذا قال نهيت قال ومن
نهاك قال ابو عبيدة اميري قال ولم قال
ابو عبيدة اميري قال ولم قال زعم انه لا مال
لي وانما المال لابيك قال ذلك اربع حوائط
ارثناها حايط نجد منه خمسين وسقا الحديث

بطوله اقتصرت منه على المراد حج ابي بكر الصديق
رضي الله عنه بالناس في سنة تسع من الهجرة
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ه
سليمان ابن داود ابو الربيع بفتح الراء وكسر
الموحدة البصري قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح
اللام وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة ابن هو
سليمان عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب
عن حميد ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه سقط الصد
لابي ذر بعثه في الحجة التي امره بتشديد الميم
اي جعله عليها اميرا النبي صلى الله عليه وسلم
قبل حجة الوداع يوم النحر زاد في الحج بعي
في جملة رهط وهو ما دون العشرة من الرجال
يوذن بفتح الهمزة وتشديد المعجمة المكسورة
يعلم الرهط وابو هريرة على الالتفات في الناس
لا يحج ولابي ذر ان لا يحج بعد هذا العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان برفع يطوف او نصبه
عطفا على لا يحج ولابوي الوقت وذر ولا يطوفن
بنون التاكيد الثقيلة وبه قال حدثني
عبد الله بن رجاء بالراء والجيم الغداني البصري
قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء
ابن عازب رضي الله عنه انه قال آخر

سورة

سورة نزلت خاتمة سورة النساء يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة استشكل قوله هنا
كاملة الساقط من روايته في تفسير براءة من حيث
انها نزلت شيأ فشيأ فالمراد بعضها او معظمها
والا ففيها ايات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة
النبوية فلعل المراد بقوله سورة في الموضعين
المقطعة من القرآن او الاضافة بمعنى من البيانية
اي من اخر سورة وازالة الاشكال بالتقدير
باخر اية نزلت وياتي ان شاء الله تعالى في التفسير
مزيد لذلك والله الموفق والمعين لا اله غيره ه
وقد بقي تميم اي ابن مر بضم الميم
وتشديد الراء ابن ادبضم الهمزة وتشديد الدال
المهملة ابن طابخة بموحدة مكسورة وخامعة ه
مفتوحة بن الياس بن مضر وقد كانت الوفود لعد
رجوعه عليه الصلاة والسلام من الجعرانة في
اواخر سنة ثمان وما بعدها وعند ابن هشام
ان سنة تسع كانت تسمى سنة الوفود وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثني سفيان الثوري عن ابي حمزة
بالصاد المهملة المفتوحة والزاي المعجمة الساكنة
جامع بن شداد المحاربي الكوفي عن صفوان
ابن محرز بضم الميم وسكون الحاء وكسر الراء
بعدها زاي المازني عن عمران بن حصين

بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضى الله
عنهما انه قال اتى لفد عدة رجال من ثلاثة
الى عشرة فى ستة تتبع من بنى تميم النبى صلى
الله عليه وسلم فقال لهم عليه الصلاة والسلام
اقبلوا البشرى بدخول الجنة يا بنى تميم
وذلك انه عليه السلام عرفهم اصول العقايد
التى هى المراد والمعاد قالوا يا رسول الله قد
بشرتنا وانما جيئنا لنستطعما فاعطنا بهمزة
قطع من المال فرى بكسر الراء وسكون التحتية
بعدها همزة ولابى ذر فروى بضم الراء بعدها
همزة فتحتية وفى بدء الخلق
فتغير وجهه اسفا عليهم لايثارهم الدنيا
فى ناقة من اليمن من الناضحين فقال
عليه السلام لهم اقبلوا البشرى بالجنة
اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا
ذلك يا رسول الله وقدم هذا الحديث فى اوايل
بدء الخلق هذا باب بالتنوين
قال ابن اسحاق محمد صاحب المغازى غزوة
عيينة بن حصن بن حذيفة ابن بدر غزوة
مصدر مضاف لفاعله ومفعوله بنى العنبر من
بنى تميم لبعثه النبى صلى الله عليه وسلم
اليهم لما قيل فيما ذكر الواقدى انهم
اغاروا على ناس من خزاعة فاغار عليهم عيينة

ومن

ومن معه وكانوا خمسين ليس فيهم انصارى ولا
مهاجرى واصاب منهم فاساء سبى منهم نسا
ولابى ذر عن الكشميهنى سبى بسين مكسورة بعدها
موحدة وعند الواقدى انه اسر منهم احد عشر رجلا
واحدى عشرة امراة وثلاثين صبيا فقدم روساء
بسبب ذلك وبه قال حدثنى زهير بن حرب
ابن خيثمة النسائى والد ابى بكر بن ابى خيثمة
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازى
عن عمارة بن القعقاع عن ابى زرعة هرم البجلى
الكوفى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال
لا ازال احب بنى تميم بعد ثلاث من الخصال
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها
انهم اضبر يقولها باعتبار القبائل وذكرنى
سمعته باعتبار اللفظ والاصلى سمعتهن باعتبار
المعنى فيهم هم اشد امتى على الدجال اى اذا خرج
وكانت فيهم ولابى ذر عن الكشميهنى منهم سبية
بفتح السين المهملة وكسر الموحدة وتشديد التحتية
اى جارية مسبية عند عايشة وكان على عايشة
نذر عتق من ولد اسماعيل فقال اعتقيها
فانها من ولد اسماعيل وتقيين اسم المنوقة
لهذه سبق فى باب من ملكه من العرب ان العتق
وجات صدقاتهم اى صدقات بنى تميم
فقال عليه السلام هذه صدقات قوم

او قومي بيا النسب لاجتماع نسبه الشريف بنسبهم
في العباس بن مضر وبه قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير
قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني ان
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم
عن ابن ابي مليكة عبد الله ان عبد الله بن
الزبير اخبرهم انه قدم ركب بني تميم على النبي
صلى الله عليه وسلم وسالوا النبي صلى الله
عليه وسلم ان يومر عليهم احدا فقال ابو بكر
الصديق يا رسول الله الحرا لقعقاع بفتح
القافين ابن معبد بن زرارة عليهم فقال عمر
ابن الخطاب بل امر عليهم الحابس الاقرع بن
حابس عليهم يا رسول الله فقال ابو بكر
لعمر رضي الله عنهما ما اردت الا خلافي اي
ليس مقصودك الا مخالفتي قولي قال عمر
ما اردت خلافك فتماريا اي تجادلا وتخاصما
حتى ارتفعت اصواتهما حضرته عليه الصلاة
والسلام فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا
لا تقدموا حتى اقتضت اي الاية وياتي ان
شاء الله تعالى في سورة الحجرات مزيد لذلك

باب وفد عبد القيس بن افصى

بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الصاد المهملة
ابن دعمي بضم الدال وسكون العين المهملتين

وكسر

وكسر الميم بن جديلة بالجيم بوزن كبيرة بن
اسد بن ربيعة بن نزار وهي قبيلة كبيرة يسكنون
البحرين وهي اول قرية اقيمت فيها الجمعة بعد
المدينة وسقط الباب للاوزر فوقد رفع وبه
قال حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم
ابن راهويه قال اخبرنا ابو عامر عبد الملك بن
عمر العقدي بفتح العين والقاف قال حدثنا
قرة بضم القاف وتشديد الراء ابن خالد
السدوسي عن ابي جمرة بالجيم والراء
نصر بن عمران الضبعي انه قال قلت لابن عباس
رضي الله عنهما ان لي جرة ينتبذ لي فيها
التحتية وفتح الموحدة مبنيا للمفعول لي فيها
نبيذ كذا في الفرع كاصله وفي غيره تنتبذ
بفوقية بدل التحتية لي نبيذ بالنصب ولم يضبط
ذلك الحافظ ابن حجر وقال اسند الفعل الي
الجرة مجازا انثرني وقال بعضهم لعله جارية
تنتبذ فاشرب حلوا كانية تلك الجرة
ينتبذ لي فيها في جملة جر بفتح الجيم وتشديد
الراء جمع جرة لجرار ان اكثرت منه شربا فجا
البيت القوم فاطلت الجلوس معهم خشيت ان
افتضح لاني اصير في مثله حال السكاري
فقال ابن عباس قدم وفد عبد القيس القدمة
الثانية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا

وكانوا ثلاثة عشر راكبا كبيرهم الاشج وسمي
منهم في التحرير منتذ بن جبلة ومزيدة بن مالك وعمرو
ابن مرحوم والحارث بن شعيب وعبيدة بن همام
والحرث بن جندب وصعار بن العباس بضاد مضمومة
وعاء مهملتين وعند ابن سعد منهم عتبة بن جروة
وفي سنن ابي داود قيس بن النعمان العبدي وفي
مسند البزار لجهم بن قثم وعند احمد الرسيم
العبدي وفي المعرفة لابي نعيم جويرة العبدي
وفي الادب للبخاري الزارع بن عامر العبدي واما
ما عند الدولابي من انهم كانوا اربعين فيحتمل
ان يكون الثلاثة عشر رؤسهم ولذا كانوا ركبا
والباقون اتباعا فقال مرحبا بالقوم حال كونهم
غير خزايا ولا الذرايا بالالف واللام فقالوا
يا رسول الله ان بيننا وبينك المشركين من
مضر فبينا الدلالة على تقدم اسلامهم على مضر
وانا لا نصل اليك الا في اشهر الحرم لحرمة
القتال فيها عندهم حدثنا بكسر الدال بصيغة
الطلب كمل من الامران عملنا به اي بالامر
دخلنا الجنة برحمة الله وندعوا به من ورائنا
من قومنا الذين خلفناهم في بلادنا قال امركم
باربع اي باربع جمل وانهاكم عن اربع الايمان
بالله بالجر بدل من اربع الاولى هل تدرون ما
الايمان بالله قالوا الله ورسوله اعلم قال

هو

هو شهادة ان لا اله الا الله زاد في الايمان وان
محمدا رسول الله واقام الصلاة انما ذكر الشهادة
بتركها لانهم كانوا مسلمين مقرين بكلمتي الشهادة
لكن ربما كانوا يظنون ان الايمان مقصور عليها
كما كان ذلك في ابتداء الاسلام فالمراد اقام الصلاة
وما يليها وهو قوله وايتاء الزكاة وصوم رمضان
وان تعطوا من المغانم الخمس ولم يذكر الحج لكونه
على التراخي او لعدم استطاعتهم له من اصله كفاد
مضر اولم يكن فرض اولم يقصد اعلامهم بجميع
الاحكام التي يجب عليهم فعلا وتركا ولذا اقتصر
في المناهي على الانتباذ واما في الصيام من سنن
البيهقي الكبرى من زيادة ذكر الحج في رواية شاذة
وابو قلابة الرقاشي المذكور في سنده لقبه
حفظه في اخر امره فلعل هذا مما حدث به في التقهقر
والله اعلم وانهاكم عن اربع ما انتبذ
وفي الايمان عن الانتباذ وهو من اطلاق
المحل وارادة الحال كما صرح به في رواية لهذا
الباب كرواية النسائي ما ينتبذ في الدبا
البيقطي والنقير وهو اصل النخلة تنقر فتتخذ
منه وعاء والحنتم بالحاء المهملة والتون ثم
والمزفتة الجرة المخضرة والمزفت المطلي بالزفت
واقتصر من كل هذه المناهي على هذه الاربعة لكثرة
تعاطيهم له ولهذا قال حدثنا سليمان بن حرب

الواشي قال حدثنا حماد بن زيد عن ابي جمرة
بالجيم الضبعي انه قال سمعت ابن عباس رضي
الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس على النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا
هذا الحي من ربيعة والحي اسم لمنزل القبيلة ثم
سميت القبيلة به لان بعضهم يحي بعض وقد
حالت بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نخلص بضم
اللام اليك الا في شهر حرام قمرنا بضم الميم
اصله امرنا بهمزتين فحذفت الهمزة الاصلية
للاستثقال فصار امرنا فاستغني عن همزة الوصل
فحذفت فبقي مرعلى وزن علم لان المحذوف فا الفعل
فمرنا بشيء ياخذها وندعو اليه من وراءنا
اي خلفنا من قومنا قال عليه السلام امركم
باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله شهادة
ان لا اله الا الله واني وان محمدا رسول الله كما صرح
به في رواية اخرى والاقتصار على الاولى لكونها
صارت علما عليهما وفي الزكاة وشهادة بزيادة
واو وهي زيادة شاذة لم يتابع عليها حجاج بن منهال
احد وعقد بيده واحدة وهذا يدل على ان
الشهادة احد الاربع واقام الصلاة وايتا الزكا ٥
وان تؤدوا لله خمسا ما غنمتم ولم يذكر الصوم
وسقط لفظ لله من الفرع وثبت في الاصل
وفي نسخة الي الله وانهاكم عن الانتباذ

او

او المنبوذ في الدباء والنقير والحنتم والمزفت
وفي مسند ابي داود والطيالسي باسناد حسن عن
ابي بكرة قال اما الدباء فان اهل الطائف كانوا ٥
ياخذون القرع فيخرطون فيه العنب ثم يدفنونه
حتى يهدر ثم يموت واما النقير فان اهل اليمامة
كانوا ينقرون اهل النخلة ثم ينبذون الرطب
والبسر ثم يدعونه حتى يهدر ثم يموت واما
الحنتم فجرار يحمل اليثا فيها الخمر واما المزفت
فهذه الاوعية التي فيها المزفت وتفسير الصحابي
اولى ان يعتمد عليه من غيره لانه اعلم بالمراد
ومعنى النهي عن الانتباذ في هذه الاوعية بخصوصها
لانه يسرع اليها الاسكار فربما شرب منها من لم
يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في الانتباذ في كل
وعمم النهي عن شرب كل مسكر كما سياتي البحث فيه
في كتاب الاشربة ان شاء الله تعالى وبه قال
حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن
مصر قال حدثني بالتوحيد ولابي ذر حدثنا
ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد
عمرو بفتح العين ابن الحارث وقال بكر بن
مضر بفتح الموحدة في الاول وضم الميم في
الثاني القرشي المصري مما وصله الطحاوي عن
عمرو بن الحارث عن بكير بضم الموحدة وفتح
الكاف بن عبد الله بن الاشج المخزومي ان كريبا

بضم الكاف وفتح الراء وسكون التحتية بعدها موحدة
مولى ابن عباس حدثه ان ابن عباس وعبد الرحمن
ابن ازهر القرشي الزهري الصحابي عم
عبد الرحمن بن عوف والمسور بن مخرمة الزهري
الصحابي الثلاثة ارسلوا الى عائشة رضي
الله عنها فقالوا له اقرأ عليها السلام منا جميعا
وسلها عن الركعتين اي عن صلاتهما بعد
العصر وائنا بالواو ولابي ذر فانا اخبرنا
بضم الهمزة وكسر الموحدة قال في الفتح لم اقف
على تسمية المخبر ولعله عبد الله بن الزبير انك
تصليهما بكسر الكاف والضمير للصلاة ولابي
ذر عن الكشميهني تصليهما بنون بعد التحتية وله
عن الحموي والمستملي تصليهما بالتثنية بلا نون
اي الركعتين وقد بلغنا ان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عنهما اي عن الصلاة بعد العصر
ولكشميهني عنهما قال ابن عباس بالسند السابق
وكنت اضرب مع عمر بن الخطاب الناس عنهما
بالتثنية عن الركعتين قال كريب بالاسناد السا
بق
فدخلت عليها عائشة وبلغتها ما ارسلوني
به فقالت سل ام سلمة رضي الله عنها وعند
الطحاوي فقالت عائشة وليس عندي ولكن
حدثتني ام سلمة وزاد المولف في باب اذا كلم
وهو يصلي في امر الصلاة فخرجت اليهم فاخبر ٣٤
بقولها

بقولها فرددوني الى ام سلمة بمثل ما ارسلوني اليها
عائشة فقالت عائشة ام سلمة سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما وانه صلى ٥
العصر ثم دخل علي وعندي نسوة من
بني حرام من الانصار فصلاهما فارسلت
اليه الخادم قال في الفتح لم اقف على اسمها فقلت
لها قومي الى جنبه عليه الصلاة والسلام
فقولي له تقول لك ام سلمة يا رسول الله
الم اسمعك تنهى عن صلاة هاتين الركعتين
بعد العصر فاراك بفتح الهمزة تصليهما فان
اشار بيده فاستاخري عنه ففعلت الجارية
ذلك فاشار بيده فاستاخرت عنه فلما
انصرف اي فرغ من الصلاة قال يا بنت ابي امية
هو والد ام سلمة سالت عن الركعتين اللتين
صليتهما بعد العصر انه اتاني اناس من عبد
القيس بالاسلام من قومهم فشغلوني عن
الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان وعند
الطحاوي من وجه اخر قدم على قلابيص الصدقة
فنسيتهما ثم ذكرتهما فكرهت ان اصليهما في المسجد
والناس يروك فصليتهما عندك وهذا الحديث
قدم في باب اذا كلم في الصلاة وساقه هنا
من طريقين بلفظ بكير بن مضر وفي الباب السابق
في الصلاة بلفظ ابن وهب والغرض منه هنا

ذكر وفد عبد القيس على ما لا يخفى وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال
حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي
قال حدثنا ابراهيم بن طهمان الخراساني عن
ابي جمرة بالجيم نصر بن عبد الرحمن الضبعي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اول جمعة
جمعت في الاسلام بعد جمعة جمعت في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المدينة في مسجد عبد
قيس وكانوا ينزلون البحرين قرب
عمان بجواثي بضم الجيم وتخفيف الواو وقد
تهمز وفتح المثلثة الخفيفة يعني قرية من
البحرين وسقط لابي ذر يعني قرية وهي
الجوهري وابن الاثير والزمخشري ان جواثا
اسم حصن بالبحرين وهو لا ينافي كونها قرية
وسبق هذا الحديث في باب الجمعة باب
وفد بني حنيفة بن لجيم بالجيم بن صعب
ابن علي بن بكر بن وائل قبيلة مشهورة
ينزلون اليمامة بين مكة والمدينة وحديث
ثمامة بن اثال بمثلثة فيم مفتوحة مخففة
بعدها الف فميم واثال بضم الهمزة مثلثة
خفيفة بن النعمان بن مسلمة الحنفي وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف ابو محمد التنيسي
قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال

حدثني

حدثني سعيد بن سعيد كيسان المقبري
سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال بعث
النبي صلى الله عليه وسلم خيلا اي فرسان
خيل وهو من اطلق المجازات واندعها فهو على حذف
مضاف وفي الحديث يا خيل الله اركبي اي فرسان
خيل الله قبل نجد اي جهتها فجاءت برجل من
بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه
بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة كذا
في الفرع كاصله وغيرهما مما وقفت عليه من الاصول
المعتمدة والذي في الفتح وعمدة القاري وغيرهما
بزيادة ذا واعربه كالطيبي في شرح مشكاته
ان تكون ما استفهامية وذا موصولا وعندك صلته
اي ما الذي استقر عندك من الظن فيما افعل بك
او ما اسمها اي شيء مبتدا وعندك خبره فظن
خيرا فقال عندي خير يا محمد لانك ان تقتلني تقتل ذا دم
بالملهملة وتخفيف الميم اي ان تقتل من عليه
دم مطلوب به وهو مستحق عليه فلا عتب عليك
في قتله وفعل الشرط اذا كرر في الجزاء
على تحامة الامر وكشيمة كما في الفتح ذو بالمعجمة
وتشديد الميم اي ذا ذمة وصفت لان فيها
قليلا للمعنى لانه اذا كان ذا ذمة يمتنع قتله

واجيب بالحمل على ان معناه الحرمة في قومه
وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تزيد
المال فسله منه ما شئت فتترك بضم النونية
اي فتركه النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان
آخر العهد وسقط لغير ابي ذر لفظ فتترك ثم قال
عليه السلام له ما عندك يا ثمامة قال ما قلت
لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه عليه
السلام حتى كان بعد الغد فقال له ما عندك
يا ثمامة قال عندي ما قلت لك ان تقتص في اليو
الثاني على احد الامرين وحذفهما في اليوم الثالث
وفيه دليل على حذفه لانه قدم اول يوم اشق
الامرين عليه وهو القتل لما راى من غضبه
صلى الله عليه وسلم في اليوم الاول فلما راي
انه لم يقتله رجي ان ينعم عليه فاقتصر عليه
على قوله ان تنعم وفي اليوم الثالث اقتصر على
الاجمال تفويضا الى جميل خلقه ولطفه صلوا
الله وسلامه عليه ولهذا ادعى للاستطاق
والعفو فقال عليه السلام انطلقوا اطلقوا
ثمامة عليه السلام فانطلق الى نخل بالجيم
بالفرع اي ما يستنقع وفي نسخة بالتا للفوقية
قريب من المسجد فاغتسل منه ثم دخل
المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض

وجه

ابغض الى من وجهك فقد اصبح وجهك احب
الوجوه الي والله ما كان من دين ابغض الى من
دينك فاصبح دينك احب الدين الي والله
ما كان بلد ابغض الى من بلدك فاصبح بلدك احب
البلاد الي وان خيلك اخذتني وانا
اريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما حصل له من الخير العظيم
بالاسلام ومحو ما كان قبله من الذنوب العظام
وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل
لم اعرف اسمه صبوت اي خرجت من دين الى دين
قال لا والله ما صبوت وسقط لفظ الجلالة
من اليونينية ولكن اسلمت مع محمد صلى الله
عليه وسلم وهذا من اسلوب الحكيم كانه قال
ما خرجت من الدين لانكم لستم على دين فاخرج منه
بل استحدثت دين الله واسلمت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم لله رب العالمين قال قلت
مع تقتضي استحداث المصاحبة لان معنى المعية
المصاحبة وهي مفاعلة وقد قيد الفعل بها
فيجب الاشتراك فيه كذا نص عليه صاحب الكشا
في الصافات اجيب بانه لا يبعد ذلك فلعله
وافقه فيكون منه صلى الله عليه وسلم استزادة
ومنه استحداث ولا والله فيه حذف والله لا
ارجع الى دينكم ولا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة

ولابي ذر النبي صلى

حتى يأذن فيها رسول النبي صلى الله عليه
وسلم زاد ابن هشام ثم خرج الى اليمامة فلقيهم
فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيأ فكتبوا الى النبي صلى
الله عليه وسلم انك تامر بصلة الرحم فكتب الى
ثمامة ان يخلي بينهم وبين الحمل اليهم وهذا الحديث
قدم في باب ربط الاسير في المسجد مختصرا وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكيم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله
ابن ابي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
حسين بضم الحاء ابن الحارث النوفلي المكي ثم
الصغير قال حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم
ابن مطعم القرشي المدني عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال قدم مسيلمة الكذاب بكسر
اللام بن ثمامة بن كبير بالموحدة بن حبيب بن
الحرث من بني حنيفة وكان فيما قال ابن اسحاق
ادعى النبوة سنة عشر وقدم مع قومه على عهد
رسول الله ولابوي ذر والوقت على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة فجعل يقول ان جعل
لي محمد الخلافة من بعده ولاحاصلي والجي ذرة
عن الكشميهني ان جعل لي محمد الامر من بعده
تبعته وقدم فيها في بشر كثير من قومه بني
حنيفة فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليتالفه وقومه رجا اسلامهم ويبلغه

ما انزل

انزل اليه ومعه عليه السلام ثابت بن قيس
ابن شماس خطيب الانصار وفي يد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قطعة جريد من النخل حتى
وقف على مسيلمة في اصحابه فكلمه في الاسلام
فطلب مسيلمة ان يكون لرسول الله من امر النبوة
فقال عليه السلام له لو سالتني هذه
الجريدة القطعة من الجريد ما اعطيتكها ولن
يقدر امرك الله فيك لن تتجاوز ولئن ادبرت
عن طاعتي ليعقرنك الله ليهلكنك واني لاراك
بفتح الهمزة ولابي ذر بضمها الذي اريت
بضم الهمزة وكسر الراء في منامي فيه ما رايت
وهذا ثابت يجيبك عني لانه الخطيب فاكتفى
عليه السلام بما قاله له انه ان كان يريد الاشتراك
في الخطاب فهذا الخطيب يقوم بذلك ثم انصرف
عنه صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس
فسالت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
انك اري بفتح الهمزة والراء في اليونينية
بضم الهمزة الذي اريت بضم الهمزة وكسر الراء
فيه ما رايت فاخبرني ابو هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا
بفتح الموحدة وسكون النون انا نايم وجواب بينا قوله رايت
رايت في يدي بتشديد الياء بالتثنية سوارين
من ذهب صفة لهما فاهمني شانهما فاحزنني

لان الذهب من حلية النسا فاوحى الي وحي الهام
او بواسطة الملك في المنام ان انفخهما بهمزة
وصل فنفختهما فطار الحقارة امرهما فقتلته
اشارة الى اضمحلال امرهما فاولتهما كذابين
لان الكذاب وضع الشئ في غير موضعه يخرجان
اى تظهر شوكتهما ودعواهما النبوة بعدى
احدهما العنسي بفتح العين المهملة وسكون
النون وكسر السين المهملة من بني عنس ولهوة
الاسود واسمه عبهلة بن كعب والاخر
مسيلمة الكذاب وهذا الحديث مر في علامات
النبوة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
بالافراد اسحاق بن نصر هو اسحاق بن
ابراهيم بن نصر السعدي المروزي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن
معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه
انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بفتح
الموحدة وتنوين النون بعدها الف بمعنى
في اني نايم اتيت بضم الهمزة وكسر
الفوقية ولابي ذر فاتيت بالفا خزائن الارض
ما فتح على امته من الغنايم من دفاين كسرى وقيصر
وغيرها او المراد معادن الارض التي فيها الذهب
والفضة فوضع بضم الواو وكسر الضاد في
كفي بالافراد سواران من ذهب فكبرا بضم

الموحدة عظما وثقلا على فاوحى الي ولكشميهني
فاوحى الله الي ان انفخهما بهمزة وصل فنفختهما
فذهبا فاولتهما الكذابين اللذين انا بينهما
صاحب صنعا الاسود العنسي وصاحب اليمامة
مسيلمة الكذاب وصاحب بالنصب في الموضعين
في اليونينية وفي فرعها بالرفع فيهما وهذا
الحديث ياتي ان شا الله تعالى في كتاب التعبير
بعون الله وقوته وبه قال حدثنا المسلت
ابن محمد بالصاد المهملة بعدها لام ساكنة فمثناة
الحارمي بالحا المهملة قال سمعت مهدي بن
ميمون الازدي العولي بكسر الميم وسكون المثناة
وفتح الواو بعدها لام مكسورة البصري قال
سمعت ابا رجا عمران بن ملحان العطاردي
اسلم من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره
يقول كنا نعبد الحجر من رون الله فاذا
وجدنا حجرا هو خير بهمزة وللاصيلي وابن
عساكر خيرا باسقاطها ولابي ذر عن الكشميهني
احسن منه القيناه اي رميناه واخذنا
الاخر والمراد بالخيرية الاحسنية كالبياض
والنقومة ونحو ذلك من صفات الاحجار المستحسنة
فاذا لم نجد حجرا جمعنا حثوة بضم الجيم وسكون
المثلثة قطعة من تراب نجمع فنضيركوما
ثم جينا بشاة فحلبناه عليه حتى فتة

او مجاز عن التقرب اليه بالتصدق عنه ٥ ه
بذلك اللبن قاله الرماوى كالكرماني وتبعه
في الفتح وقال المعنى تخلصه عليه ليصير نظير
الحر ثم طفقنا به فاذا دخل شهر رجب قلنا
منصل الاسنة بفتح النون وتشديد الصاد
وللكشميهني كما في الفتح ولغيره بسكون النون
وقد فسره في قوله فلا ندع رمحا فيه حديدة
ولا سهما فيه حديدة الا نزعناه والقيناه
شهر رجب اى في شهر رجب قال مهدي بالسند
السابق وسمعت ابا رجا يقول كنت يوم نعث
النبي بضم الموحدة وكسر العين والى زيد يوم
نعث النبي بفتح الموحدة وسكون العين
اي اشتهر امره صلى الله عليه وسلم غلاما ارعى
الابل على اهلي فلما سمعنا بخروجه صلى
الله عليه وسلم اي ظهوره على قومه من قريش
بفتح مكة فررنا الى مسيلمة الكذاب بدل من
الناربكرار العامل وفيه اشارة الى ان
ابا رجا كان من تابع مسيلمة من قومه بني
عطارد قصة الاسود عبهلة بفتح العين المهملة
وسكون الموحدة وفتح الهاء ابن كعب وكان ٥
يقال له ذو الخمار بالخاء المعجمة لانه كان يخمش
وجهه وقيل هو اسم شيطانه العنسي بسكون النون
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد

بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي الثقة قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
ابي ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن عبيدة
بالتصغير بن نشيط بفتح النون وكسر الشين
المعجمة بعدها تحتية ساكنة فطاء مهملة الزبيدي
بفتح الزاي والموحدة بعدها معجمة وكان في موضع
آخر اسمه عبد الله قال في الفتح اراد بهذا
ان ينبه على ان المبهم هو عبد الله بن عبيدة
لاخوه موسى وموسى ضعيف جدا واخوه ٥
عبد الله ثقة وكان عبد الله اكبر من موسى
بثمانين سنة ان عبيد الله بضم العين بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء
السبعة قال بلغنا ان مسيلمة الكذاب
لعنه الله قدم المدينة فنزل مسيلمة في
دار بنت الحارث وكان وللاصيلي وكانت
تحته اي تحت مسيلمة بنت الحارث كيسة
بالكاف وتشديد التحتية المكسورة بعدها
سين مهملة ولابي ذر ابنة الحارث بن كريز
بضم الكاف آخره زاي مصغر بن ربيعة بن حبيب
ابن عبد شمس فنزل عليها مسيلمة لكونها
كانت امراته وهي اى كيسة صاحبة الدار
ام ام اولاد عبد الله بن عامر اى ابن كريز

عبد الرحمن وعبد الملك وسقط عند الراوى لفظ اولاد
او كانت ام عبد الله بن عبد الله بن عامر فسقط عبد الله
الثاني عند الراوى اذ انها زوجة عبد الله بن عامر
وابنة عمه لامه وهذا معارض بان كيسة هذه لم تكن
اذ ذاك بالمدينة وانما كانت عند مسيلمة باليمامة فلما
قتل تزوجها ابن عمها عبد الله بن عامر بن كريز
كما ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف وتبعه
ابن ماكولا بل الذي ترك عليها هي رملة بنت الحرث
قال في المقدمة بدال مهملة بعد الحاء المهملة لا براقلها
الف هو عند ابن سعد وغيره والحديث هو ان ثعلبة
ابن الحارث بن زيد من الانصار وكانت دارها
دار الوفود ولعل الحديث صحف فالحارث اذ الحارث
يكتب بلا الف انثى وكانت رملة زوجة زوج معاذ
ابن عفراء الصحابي ولها صحبة ومعاينة ومبايعة
رضي الله عنها فاتاه اى مسيلمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم استيلافا له ولتبليغ الوحي وهو
ثابت بن قيس بن شماس وهو اى ثابت الذي
يقال له خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيب
من جريد النخل فوقف عليه السلام عليه اى
على مسيلمة اللعين فكلمه في الاسلام فقال له
صلى الله عليه وسلم مسيلمة ان شئت خليت
بيننا وبين الامر اي امر

ولا بي ذر عن الحموي والكشميهني خليتا بينك

ولا بي ذر عن المستملي خليت بينك وبين الامر اي امر
النبوة ثم جعلته لنا بعدك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لو سالتني هذا القضيب ما اعطيتكه
ما اعطيتك ولا بي ذر والاصيلي بضم الهمزة اظنك الذي
اريت بضم الهمزة فيه ما اريت بضمها الضبا
ولا بي ذر ما رايت وهذا ثابت ابن قيس الخطيب
وسيجيبك عني على سبيل التفصيل فانصرف
النبي صلى الله عليه وسلم قال عبيد الله بن
عبد الله بن عباس عن رويا رسول الله صلى الله
عليه وسلم التي ذكرها في شان مسيلمة فقال ابن
عباس ذكر لي مبنيا للمفعول وسبق الذاكر له ابو
هريرة ان رسول الله ولا بي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم قال بينا بلامهم انا نائم رايت
انه وضع بضم الواو وكسر الضاد المعجمة في يدي
بتشديد الياء سواران ولا بي ذر اسوران من
ذهب ولا بوي ذر والوقت والاصيلي وضع
بفتحتين في يدي بلفظ التثنية ايضا اسوارين
بهمزة مكسورة وسكون السين لغة في السابق
منصوب بالياء على المفعولية فقطعتهما بفاء مضمومة
وطاء مهملة مشددة بعدها عين مهملة يقال قطع
الامر وقطع اذا جاوز المقدار قال في النهاية
كذا جاء متعديا والمعروف قطعت به او منه
والتعدية تكون حملا على المعنى لانه بمعنى

اكبرتهما وخفتهما وكرهتهما لكونهما من حلية
النساء فاذن لي بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة
فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان
فقال عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة احدهما
العنسي الاسود الذي قتله فيروز باليمن
وذلك ان كان تنبأ بصنعاء وادعى النبوة وغلب
على عامل صنعاء المهاجر بن ابي امية وقيل انه مر به
فلما رآه عثر الحمار فادعى انه سجد له ولم يقم
الحمار حتى قال له شيء وكان معه فيما رواه البيهقي
وغيره شيطان فان يقال لاحدهما سيقتلهم ملقن
وقاف مصغر والاخر شقيق بمعجمة وقافين مصغرا
نصا وكان يخبرانه بكل شيء يحدث في امور الناس
وكان باذان عامل النبي صلى الله عليه وسلم باليمن
فمات فجاء شيطان الاسود فاخبره فخرج فاقتتلا
حتى ملك صنعاء وتزوج المرزبانة زوجة باذان
وذكر القصة في مواعدتها داوود وفيروز وغيرهما
حتى دخلوا على الاسود ليلا وقد سقته المرزبانة
الخمر فاخذ سكر وكان على بابه الحارس فقتله
فيروز ومعه الحمار حتى دخلوا على الاسود ليلا
فقتله فيروز واحتز رأسه واخرجوا المراة وما
احوان المتاع وارسلوا الخبر الى المدينة فوافى ذلك
عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو الاسود
عذ عمرة اصيب الاسود قبل وفاة النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم بيوم وليلة فاتاه الوحي فاخبر اصحابه ثم
جاء الخبر الي ابي بكر والاخر مسيلمة الكذاب
وقد ساق المولف حديث الباب مرسلا وذكره في السابق
موصولا لكن من رواية نافع بن جبير عن ابن عباس
وفي سنده في هذا الباب ثلاثة من التابعين في
نسق صالح بن كيسان وعبد الله بن عبيدة وعبيد
الله بن عبد الله باب قصة اهل نجران
بفتح النون وسكون الجيم بدل كبير على كبير سبع
مراحل من مكة وسقط الباب للاربعة والتالي رفع
وبه قال حدثني بالتوحيد عباس بن الحسين
بالموحدة والسين المهملة وضم الحاء الحسين
البغدادي القنطري نسب الى قنطرة بردان بشد
في بغداد الثقة وليس له في البخاري الا هذا
الحديث واخر سبق في التهجد مقرونا قال حدثنا
يحيى بن ادم بن سليمان القرشي الكوفي عن
اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن صلة ابن زفر
بضم الزاي وبعد الالف وفتح الفا بعدها راء العبسي الكوفي
عن حذيفة بن اليمان انه قال جا العاقب
بالعين المهملة والقاف والموحدة واسمه عبد المسيح
والسيد بفتح السين وكسر التحتية المشددة واسم
الايهم بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح الهاء بعدها
ميم او شرحبيل صاحب نجران اي من اكابر نصارى

نجران وحكامهم وكان السيد رئيسهم والعاقب
صاحب مشورتهم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريدان ان يلاعناه اى يباهلاه
وكان معهم ايضا ابو الحرث بن علقمة وكان اسقفهم
وحبرهم وصاحب مدارسهم وكان النبى صلى
الله عليه وسلم فيما ذكره ابن سعد دعاهم الى
الاسلام ودعا وتلى عليهم القرآن فاستنوا فقال
ان انكر تحمد ما اقول فنهلم اباهلكم قال فقال
احدهما قيل هو السيد لصاحبه العاقب
وقيل العاقب الذى قال للسيد لا تفعل ذلك
فوالله لئن كان نبيا فلاعنا لنشدد القول
وللكنهى فلاعنا باظهار القول لا نفلح
نحن ولا عقبنا من بعدنا ثم قالا لعبد ان
انصرفا ورفقا ولم يبسلما ورحفا وقالا انا
لا شاهلك فاحكم علينا بما احببت ونصالحك
فصالحهم على الف حلة نرجب والف حلة فى صفر
ومع كل حلة اوقية اما لغطيك ما سالتنا
وابعث معنا رجلا اميا ولا تبعث معنا
الا اميا فقال عليه الصلاة والسلام لابعثن
معكم رجلا اميا حق اميا فاستشرف لرأي
لقوله عليه السلام اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال عليه السلام قم يا اباعبيدة
ابن الجراح فلما قام قال رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم هذا امين هذه الامة
وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر ولغيره بالجمع
محمد بن بشار بندار العبدى قال حدثنا محمد
ابن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال سمعت ابا اسحاق السبيعى عن صلة بن
زفر بضم الزاى وفتح الفا البدهارا عن حذيفة
بن اليمان رضى الله عنه انه قال جاء اهل
نجران العاقب والسيد وفدهما الى النبى
صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث لنا رجلا
امينا فقال لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين
فيه توكيد والاضافة فيه تحوان زيدا لعالم
حق عالم اى عالما حقا فاستشرف له الناس للاربعة
لها اى للامارة ورغبوا فيها حرصا على نيل
الصفة المذكورة وهى الامانة فبعث اباه
عبيدة بن الجراح الهم وبه قال حدثنا ابو
الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن خالد الحذاء البصرى
عن ابى قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام
عبد الله بن زيد الجرمى عن انس رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لكل امة
امين ثقة رضى لكم وامين لهذه الامة المحمدية
ابو عبيدة بن الجراح واشار المؤلف ببياق هذا
الحديث هنا الى ان سبب قوله عليه السلام

ذلك فى الى عبيدة الحديث السابق وقدم هذا
الحديث فى المناقب قصة عمان بضم العين
وتخفيف النون باليمامة سميت بعمان بن سبا
والبحرين بلد عبد القيس وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد الثقفى قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال سمع المنكدر جابر بن عبد الله
رضى الله عنهما يخبر جابرا على المعقولية ورفع
ابن المنكدر على الفاعلية يقول قال لى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال البحرين لقد
اعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا فلم يقدم مال البحرين
حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم
مال البحرين امر منادا فنادى من كان
له عند النبى صلى الله عليه وسلم دين كقرض او
عدة بكسر العين وتخفيف الدال وعدها
وليا ثنى اوفه قال جابر فجيت ابا بكر فاخبرته
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لو جاء مال
البحرين اعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا قال
فاعطانى قال جابر فلقيت جابرا بعد ذلك
وفى الخمس فى باب ومن الدليل على ان الخمس
لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق
على عن سفيان بن عيينة فاتيته يعنى ابا بكر
فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى

ابا بكر

كذا

كذا وكذا فحثى ثلاثا وجعل سفيان يحثو بكفيه
جميعا ثم قال لى اى سفيان هكذا قال لك ابن
المنكدر وقال مرة فاتيت ابا بكر فسالته فلم
يعطنى ثم اتيته فسالته فلم يعطنى ثم اتيته
الثالثة فلم يعطنى فقلت له قد اتيتك وسالتك
فلم تعطنى ثم اتيتك فلم تعطنى فاما ان تعطينى
واما ان تبخل عنى اى من جهتى فقال ابو بكر رضى
الله عنه بخاطب جابرا اقلت بهمزة الاستفهام فيترك
الانكارى تبخل عنى واى آ ادوى بالهمزة فى
فى البزع كاصله من البخل قالها ابو بكر ثلاثا
لكن فى الخمس اقال يعنى ابن المنكدر واى آ اد
ادوى من البخل تقدم فى الحديث فى مسند الحميدى
وقال ابن المنكدر فى حديثه قال فى الفتح فظهر
بذلك انفصاله الى ابى بكر

ما منعتك

ما منعك من العطا
من مرة الا واثا ارسيدات اعطيك وعن عمرو
هو ابن دينار بالسند السابق مما وصله المولف
فى باب من ذكره عن عيبت دينا بلفظ حدثنا
على بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عمرو عن
محمد بن على قال الحافظ بن حجر هو المعروف
بالباقر بن زين العابدين بن على بن الحسين بن
على رض ووهم من زعم ان محمد بن على هو ابن
الحنفية قال سمعت جابر بن عبد الله
الانصارى رضى الله عنهما يقول جيته يعنى

يعني ان ابا بكر رضي الله عنه فقلت له انه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فحثا لي
حثية فقال لي ابو بكر عدها اي الحثية
فعددتها فوجدتها خمسماية فقال خذ
مثلها مرتين وهذا الحديث قد سبق في باب
الكفالة باب قدوم الاشعريين
سنة سبع عند فتح خيبر مع ابي موسى وبعض
اهل اليمن وهم وفد حمير سنة الوفود سنة
تسع وليس المراد اجتماعهما في الوفادة وسقط
لفظ باب لابي ذر فالت الى رفع وقال ابو موسى
عبد الله بن قيس الاشعري عن النبي صلى
الله عليه وسلم هم اي الاشعريون مني وانا
منهم هي من الالطافية ومعنى ذلك المبالغة
في اتحاد طريقتهما واتفاقهما على طاعة الله تعالى
والحديث موصول عنده المولف في الشركة وبه
قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
واسحاق بن نصر ابو ابراهيم السعدي قالا
حدثنا يحيى بن ادم بن سليمان الكوفي حدثنا
ابن ابي زايدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زايدة
واسمه ميمون او خالد الهمداني الكوفي عن
ابيه زكريا الامي الكوفي عن ابي اسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعي عن الاسود بن يزيد النخعي
الكوفي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه

انه

انه قال قدمت انا واخي ابو رهم او ابو بردة من
اليمن على النبي صلى الله عليه وسلم عند فتح خيبر
صحبة جعفر بن ابي طالب فمكثنا حينا هاذا لونا
مازي بضم النون اي ما نظن ابن مسعود عبد الله
وامه ام عبد الهزلية الا من اهل البيت النبوي
من كثرة دخولهم على النبي صلى الله عليه وسلم
ولزومهم له وقد سبق في مناقب ابن مسعود وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا عبد السلام بن حرب بن سلمة النهدي
بالنون الملائي بضم الميم وتخفيف اللام الثقة
الحافظ له من اكبر عن ايوب السختياني عن ابن
ابي ملايكة عبد الله بن زيد الجرمي عن زهدم
بضم الزاي وسكون الهاء بوزن جعفر بن مضرب
بالضاد المعجمة وكسر الراء الجرمي بفتح الجيم كالسابق
الى مسلم البصري انه قال لما قدم ابو موسى
قال ابن لجم اي الكوفة اميرا عليها في زمن
عثمان وهم من قال اراد اليمن لان زهدم
لم يكن من اهل اليمن انتهى والظاهر انه اراد
بالوهم الكرماني ومن تبعه الجرم بفتح الجيم
جرم بفتح الجيم وسكون الراء قبيلة مشهورة
ينتسبون الى جرم بن ربان براء مفتوحة فموحدة
مشددة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف
ابن قضاعة وانا جاوس عنده وهو يتغذى

بالفين المعجمة والدال المهملة دجاجا وفى القوم رجل
جالس لم يسم نعم فى رواية عبد الله بن عبد الو
عن حماد عن ايوب فى الخمس الله من بنى تيم الله و
احمر كانه من الموالى فدعاه ابو موسى الى الغدا
معه فقال الرجل انى رايته اى الدجاج
ياكل شيا من النجاسة فقذرته بفتح القاف
وكسر الذال المعجمة اى كرهته واستقذرته فقال
له ابو موسى هلم اى تعال فانى رايت النبى
صلى الله عليه وسلم ياكله فقال الرجل
الرجل انى حلفت لا اكله كذا فى البونينية
وفى الفرع وغيره ان لا اكله فقال له ابو موسى
هلم لاخبرك بالجزم عن يمينك الذى حلفت
انا اتينا النبى صلى الله عليه وسلم نفر من
الاشعريين ما بين الثلاثة الى السبعة
من الرجال فاستحملناه فحلبنا منه ان حلنا ه
واثقالنا على ابل فى غزوة تبوك فاتى ان
يحملنا فاستحملناه فحلف ان لا يحملنا ثم لم
يلبث النبى صلى الله عليه وسلم ان اتى بضم
الهمزة بذهب ابل من غنيمة فامر لنا بخمس ذود قال لنا
وفتح الذال المعجمة ما بين الثنتين الى التسعة
من الابل فلما قبضناها قلنا تغفلنا النبى
صلى الله عليه وسلم يمينه لا نفلح بعدها ابدا ه

فاتيته

فا

فاتيته فقلت يا رسول الله انك حلفت ان
لا تحملنا بفتح اللام وفحملتنا قال اجل اى نعم
حلفت وحملتكم وزاد فى رواية عبد الله بن عبد
الوهاب المذكورة انفا ثم قال ولكن لا احلف
على يمين اى محلوف يمين ولم ار ابدل يمين
وارى بفتح الهمزة غيرها خيرا منها اى من الخصلة
المحلوف عليها الا اتيت الذى هو الذى خير منها
زاد فى الرواية المذكورة وتحللتها والمطابقة بين
الترجمة والحديث ظاهرة وبه قال حدثنى
بالافراد عمرو بن على بفتح العين وسكون الميم
ابن بحر ابو حفص الباهلى البصرى الصيرفى قال
حدثنا ابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد
قال حدثنا سفيان الثورى قال حدثنا
ابو صخر جامع بن شداد بالجيم وتشديد الدال
المهملة الاولى المحاربى قال حدثنا صفوان
ابن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر
الراء بعدها زاى المازنى قال حدثنا عمران
ابن حصين قال جاء بنو تميم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا يا بنى تميم
قالوا بشرتنا فاعطنا المال فتغير وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاءه ناس من اهل اليمن وهم
الاشعريون فقال النبى صلى الله عليه وسلم

لهم اقبلوا البشرى يا اهل اليمن ان لم يقبلها
بنو تميم قالوا قد قبلنا ها يا رسول الله ٥
كذا اورد هذا الحديث هنا مختصرا وسبق تاما
في بدء الخلق ومراده منه هنا قوله فحاناس من اهل
اليمن قال في الفتح واستشكل بان قدوم وفد
بني تميم كان سنة تسع وقدوم الاشعريين
كان قبل ذلك عقب فتح خيبر سنة سبع واجيب
باحتمال ان يكون طائفة من الاشعريين
قدموا بعد ذلك وبه قال حدثني بالافراد عبد
الله بن محمد المسندي الجعفي قال حدثنا
وهب بن جرير بفتح الجيم بن حازم قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن اسماعيل بن ابي
خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن قيس بن
ابي حازم البجلي عن ابي مسعود عقبة بن عمرو
البدري الانصاري ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الايمان هاهنا واشار بالواو
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاشار بيده
الى جهة اليمن اي اهلها لانه ينسب اليها
ولو كان من غير اهلها وفيه رد على من زعم ان
المراد بقوله الايمان يمان الانصار لانهم يمانيون
الاصل لان في اشارته الى اليمن ما يدل على
ان المراد به اهلها حينئذ لا الذين كانوا
اصلهم منها وسبب التاعليهم بذلك اسراعهم

الى

الى الايمان وحسن قبولهم له ولا يلزم من ذلك
نفيه عن غيرهم كما لا يخفى والجفاء بفتح الجيم ٥
والفاء ممدود التباعد وعدم الرقة والرحمة
وغلظ القلوب بكسر الغين المعجمة وفتح اللام
بعدها معجمة في الفدادين بالفاء والدال ٥
المهملتين الاولى مشددة جمع فداد وهو الشديد
الصوت عند اصول اذناب الابل عند رقيهم
لها فهم لاشتغالهم بمعالجة ذلك عن امور دينهم
وذلك مقتض لقساوة القلب على ما لا يخفى من
حيث يطلع قرن الشيطان اللعين بالتثنية
جانبا راسه لانه يتتبع في محاذات مطلع الشمس
فاذا طلعت كانت بين قرنيه ربيعة ومضر
في موضع جر بدل من الفدادين غير منصرفين ٥
وهما قبيلتان مشهورتان ومر الحديث باوفى
بدء الخلق في باب خير مال المسلم غنم وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال
حدثنا ابن ابي عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم
عن شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش عن
ذكوان ابي صالح الزكوان السمان عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يخاطب اصحابه وفيهم
الانصار اتاكم اهل اليمن ارق افئدة ٥
ارق افئدة والين قلوبا قال الخطابي

وصف الافئدة بالرقة والقلوب باللين لان
الفؤاد غشاء القلب فاذا رق نفذ القول وخلص
الى مارواه واذا غلظ بعد وصوله الى داخل فاذا ه
صادف القلب ليناعلق به ونجع فيه وقال القا
البيضاوى الرقة ضد الغلظ والصفاقة واللين
مقابل القسوة فاستعيرت فى احوال القلب
فاذا نا عن الحق واعرض عن قبوله ولم يتاثر
بالايات والنذر يوصف بالغلظ فكان شقا
صفيق لاينفذ فيه الحق وحرمه صلب لايوثر
فيه الوعظ واذا كان بعكس ذلك يوصف بالرقة
واللين فكان حجابه رقيق لايابى نفوذ الحق
وجوهره لين يتاثره كالشمع بالنفخ والطيبي
فيه قول اخر ياتى قريبا ان شاء الله تعالى ولما
وصفهم بذلك انتبه بما هو كالنتيجة والغاية
فقال عليه الصلاة والسلام الايمان يمان
مبتدا وخبر واصله يمنى بيا النسبة فحذفت اليا
تخفيفا وعوض عنها الالف اى الايمان منسوب
الى اهل اليمن لان رصفا القلب ورقته ولين
جوهره يودى به الى عرفان الحق والتصديق
به وهو الايمان والانقياد والحكمة يمانية
بتخفيف اليا تقلوبهم معادن الايمان ويتابع
الحكمة والفخر كالاعجاب بالنفس والخيلا
الكبر واحتقار الغير فى اصحاب الابل والسكينة

المسكنة

المسكنة والوقار الخضوع فى اهل الغنم قال ه
البيضاوى فى تخصيص الحث لاصحاب الابل
والوقار باهل الغنم مايدل على ان مخالطة الحيوان
ومايوثر فى النفس وتقدى اليها هيئات واخلاق
الناس طباعها وتلايم احوالها وقال عندر
محمد بن جعفر فيما وصله احد عن شعبة عن الحجاج
عن سليمان الاعمش انه قال سمعت ذكوان
الزيات عن ابي هريرة رضى الله عنه عن
النبى صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث السابق
واعاده لتصريح الاعمش بسماعه من ذكوان وبه
قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثنى بالافراد اخي ابو بكر عبد الحميد عن
سليمان بن بلال عن ثور بن زيد المدنى لا الشا
عن ابي الغيث بالمعجمة المفتوحة والمثلثة بينهما
ياساكنة سالم مولى عبد الله سالم مولي عبد الله بن
مطيع عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى
الله عليه وسلم قال الايمان يمان والفتنة
هاهنا يعنى نحو المشرق هاهنا يطلع قرن الشيطان
بالافراد ومرمافيه قريبا وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن
الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه

ان اكرم اهل اليمن ضعف قلوبا وارق افئدة
يمكن ان يراد بالفؤاد والقلب ما عليه اهل
اللغة من كونهما مترادفين فكرر لينبه به
معنى غير المعنى السابق فان الرقة مقابلة
للغلظ واللين مقابل للشدة والقوة فوصف
اولا بالرقة ليشير الى التخلق مع الناس ثم
وحسن العشرة مع الاهل والاخوان قال تعالى
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك
وثانيا باللين ليوزن بان الايات النازلة
والدلائل المنصوبة ناجعة فيها وصاحبها
مقيم على التعظيم لامر الله الفقه
وهو ادراك الاحكام الشرعية العملية
بالاستدلال على اعيانها ايمان والحكمة يمانية
ولابي ذر والوقت يمان بلا هاء تانيث قال في
الفتح الاظهر ان المراد من يجب بالسكني بل
هو المشاهد في كل عصر من احوال سكان جهة
اليمن ازغالبهم رقاق القلوب والادمان وغا
من يوجد من جهة الشمال غلاظ القلوب
والابدان وعند البزار من حديث ابن عباس بينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال
الله اكبر اذا جاء نصر الله والفتح وجاء اهل
اليمن نقية قلوبهم حسنة طاعتهم الايمان
يمان والفقه يمان والحكمة يمانية وعن جبير

ولابي

لب

ابن

ابن مطعم عنه صلى الله عليه وسلم قال يطلع عليهم
اهل اليمن كانهم السحاب هم خير اهل الارض
رواه احمد والبزار وابو يعلى وبه قال حدثنا
عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العابد
المروزي البصري الاصل عن ابي حمزة بالزاي
محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان عن
ابراهيم النخعي عن علقمة ابن قيس انه قال كنا
جلوسا مع ابن مسعود فجا خباب بفتح الخا المعجمة
والموحدة المشددة وبعد الالف موحدة اخرى ابن
الارت الصحابي رضي الله عنه فقال لابن مسعود
مستفهما منه ولابا عبد الرحمن ايستطيع هولا الشبا
ان يقرؤا كما تقرا قال اما بالتخفيف انك لو
ولابي ذر ان شئت امرت تا المخاطب او المتكلم
بعضهم يقرا عليك ولابي ذر عن الحموي والمستملي هنا
فيقرا بزيادة فا قبل الياء وله عن الكشميهني فقرا
بصيغة الماضي قال اجل اي نعم قال
ابن مسعود اقرا يا علقمة فقال زياد بن
حدير بالحا المضمومة والدال المفتوحة
المهملتين مصغرا اخو زياد بن حدير الاسدي
التابعي الكبير له رواية في سنن ابي داود اتامر
علقمة ان يقرا وليس بقارئ قال ابن مسعود
اما بالتخفيف انك ان شئت اخبرتك بما قال
النبي صلى الله عليه وسلم في قومك بني اسد

من الذم حيث قال عليه السلام فيما سبق في المنافق
ان جهينة وغيرها خير من بني اسد وغطفان ؛
وقوله النخع من الشافي رواه احمد والبزار باسناد
حسن عن ابن مسعود قال شهدت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعو لهذا الحي من النخع ويثني عليهم
حيث تميت الى رجل منهم قال علقمة فقرات حتى
اية من سورة مريم فقال عبد الله بن مسعود
لخباب كيف ترى قال خباب قد احسن ولا احد فقال
خباب لعلقمة لحسنت قال عبد الله بن مسعود ؛
ما اقرئ شيا الا وهو اي علقمة يقرءه ثم التفت
عبد الله بن مسعود الى خباب وعليه خاتم من
ذهب فقال له الم يان لهذا الخاتمان
يلقى بضم اوله وفتح ثالثه اي يرمى به قال
خباب اما بالتخفيف انك لن تراه على بعد
اليوم فالقاه رواه غندر محمد بن جعفر فيما
وصله ابو نعيم فمستخرجه عن شعبة بن الحاج
اي عن الاعمش بالاسناد السابق والظاهر ان
خبابا كان يعتقد ان النهي عن خاتم الذهب
للتنزيه فنبهه ابن مسعود على انه للتحريم
قتة دوس بفتح الدال وسكون الواو وبالسين
المهملة والطفيل بن عمرو بضم الطاء وفتح الفاء وعمرو
العين الدوسي بفتح الدال وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن دكوان

بفتح

عبد الله ابي عبد الرحمن الامام المدني المعروف بابي
الزناد عن عبد الرحمن ابن هرمز الاعرج عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال حا الطفيل
ابن عمرو الدوسي وكان يقال له ذو النور لانه كما
ذكره هشام بن الكلبي لما اتى النبي صلى الله عليه
وسلم بعثه الى قومه فقال اجعل لي اية فقال
اللهم نورا فسطع نور بين عينيه فقال يارب
اخاف ان يقولوا انه مثلة فتحول الى طرف سوطه
فكان يضيء في الليلة المظلمة الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان دوسا العتيلة
قد هلكت عصت وابت فادع الله عليهم فقال
عليه الصلاة والسلام اللهم اهد دوسا للاسلام
وايت بهم فرجع الطفيل الى قومه فدعاهم
الى الله عز وجل ثم قدم بعد ذلك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخيبر فنزل المدينة بسبعين
او ثمانين بيتا من دوس قد اسلموا وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن العلا ابو كريب الهمداني الكوفي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال
حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن
ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما
قدمت اي لما اردت القدوم على النبي صلى
الله عليه وسلم اريد الاسلام عام خيبر سنة سبع
قلت في الطريق يا ليلة مكذا في جميع الروايات

وقول الكرماني انه لابد من اثبات فا إو واو و في
اوله ليصير موزون تعقب بان هذا في العروض
يسمى الخزم بالخا المعجمة المفتوحة والزا الساكنة
وهو ان يجذف من اول الجزء حرف من حروف المعاني
وما حذفه لا يقال لابد من اثباته قاله
في الفتح من طولها وعيايها بفتح العين والنون
والمد تقديرها على انها من دارة الكف بجت والدا
اخص من الدار وقد كثر استعمالها في اشعار العرب
كقول امرئ القيس ولاسيما يوم بدارة جلجل قال
ابو هريرة وابق غلام لي في الطريق قال في الفتح
لم اقف على اسمه وفي رواية محمد بن عبد الله بن
نمير عن محمد بن بشر عن اسماعيل بن ابي خالد في الفتح
ومعه غلام فضل كل واحد منهما عن صاحبه اي تاه
فذهب كل واحد الى ناحية فلما قدمت على النبي ﷺ
صلى الله عليه وسلم فبايعته على الاسلام فبينا
بغير ميم انا عنده اذ طلع الغلام فقال لي
النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة هذا
غلامك لعله باختيار الملك له او لوصف ابي هريرة
له والحمل على الاول اولى قال ابو هريرة فقلت
ولا يبزر فقال اي ابو هريرة هو لوجه الله ثم
فاعتقته اي لهذا اللفظ ولا يزرعن للحوي والمستملي
فاعتقه بلفظ الماضي بفتح القاف بغير تاء بعدها

باب قصة وفد طي بفتح الطا

المهملة

المهملة وتشديد التحتية المكسورة بعدها همزة
ابن دارد ادرن زيد بن يشجب قيل وبسبي طيا
لانه اول من طوى بيرا اوطوى المناهل وكان اسمه
جلهمة وحديث عدي بن حاتم اي ابن عبد الله
ابن سعد بن الحشرج بمهملة ثم معجمة ثم راء ثم
جيم بوزن جعفر بن امرئ القيس بن عدي الطائي
وسقط لفظ باب ولفظ قصة لابي ذر وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال
حدثنا عبد الملك بن عمير عن عمرو بن حريث
بفتح العين في الاول وضم الحا المهملة اخره ثاء
مثلثة في الثاني المخزومي الصحابي الصغير
عن عدي بن حاتم بالحا المهملة بن عبد الله
الطائي وابوه حاتم الموصوف بالجود انه قال
اتينا عمر بن الخطاب في خلافته في وفد بفتح
الواو وسكون الفا بعدها دال مهملة من طي فجعل
يدعو رجلا رجلا من طي ويسميهم باسمائهم قبل
ان يدعوه قبل قدومهم عليه وفي رواية احمد
انتبه عمر في اناس من قومي فجعل يفرض عني
فاستقللته فقلت اما بتخفيف الميم تعرفني
يا امير المؤمنين قال بلى اعرفك اسلمت يا عدي
اذ كفروا واقبلت اذ ادبروا ووفيت بالتخفيف
العهد بالاسلام والصدقة بعد النبي صلى الله

عليه وسلم اذا اى حين عذر وعرفت الحق اى
اذا اى حين انكروا فقال عدي فلا ابالي
اذا اى اذا كنت تعرف قدروى فلا ابالى اذا قدمت
على غيرى وقد كان عدى نصرانيا وكان سبب اسلامه
كما ذكره ابن اسحاق ان خيل النبى صلى الله عليه وسلم
اصابت اخت عدي وات النبى صلى الله عليه وسلم من
عليها فاطلقها بعد ان استوطفته فقالت له
هلك الوالد وغاب الوافد فامنن على من الله
عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم
قال الفار من الله ورسوله قال فلما قدمت
على عدي اشارت عليه بالقدوم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقدم واسلم وفى
الترمذى انه لما قدم قالوا هذا عدي بن حاتم
وكان النبى صلى الله عليه وسلم قال قبل ذلك
انى لارجوا الله عزوجل ان يجعل يده فى يدى
باب حجة الوداع سميت بذلك لانه
صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وبعدها
وسميت ايضا بحجة الاسلام لانه لم يحج من المدينة
بعد فرض الحج غيرها وحجة البلاغ لانه بلغ الناس
الشرع فى الحج قولا وفعلا وحجة الوداع التمام
والكمال وسقط لفظ باب لابى ذر وبه قال
حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسى
حدثنا مالك هو ابن انس امام الائمة عن

ابن

ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن عروة بن
الزبير بن العوام عن عائشة رضى الله عنها
انها قالت خرجنا من المدينة مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى حجة الوداع لخمس بقين من
ذى القعدة فاهللنا اى احرمنا من ذى الحليفة
بعمرة ثم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعرف من كان عنده هدى فليهل بالحج
مشددة ولغير ابى ذر فليهلل بالحج
مع العمرة ثم لا يحل بالرفع فى الفرع
والنصب فى غيره حتى يحل منهما من الحج والعمرة
جميعا قالت عائشة فقدمت بسكون اليم معه
صلى الله عليه وسلم مكة وانا حايض ولم اطف
بالبيت ولا بين الصفا والمروة عطف على المنفى
السابق على تقدير ولم اسع او هو على طريق الجاز
فشكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترك الطواف والسعى بسبب الحيض فقال انقضى
راسك اى حلى ضفر شعر راسك وامتشطى رجيه
بالمشط واهلى احرمى بالحج ودعى العمرة اى عملها
من الطواف والسعى والتقصير لانها تدع العمرة
نفسها فتكون قارنة كما قاله الشافعى رحمة
الله عليه قالت ففعلت بسكون اللام ماذكر
من النقض الى اخره فلما قضينا الحج اى وطهرت
يوم النحر ارسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ع اخي عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله
عنهما الى التنعيم فاعتمرت فقال عليه السلام
هذه العمرة مكان عمرتك برفع مكان خبر هذه
اى عوضها او بالنصب على الظرفية وفيه بحث
تقدم في باب كيف تهل الحايض والاول في الفرع
والنصب في اصله قالت فطاف الذين اهلوا
بالعمرة بالبيت وسعوا بين الصفا والمروة
لاجل العمرة ثم حلوا منها بالحلق او التقصير
ثم طافوا طوافا اخر الحج بعد ان رجعوا من منى
واما الذين جمعوا الحج والعمرة فانما طافوا
طوافا واحدا للاندراج افعال العمرة في افعال الحج
خلافا للحنفية وهذا الحديث قدم في باب
كيف تهل الحايض والغرض منه هنا قوله في حجة
الوداع وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي
بفتح العين وسكون الميم بن بحر الباهلي البصري
البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
قال حدثني بالافراد عطا اى ابن ابي رباح
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا طاف
المعتمر طوافا قارنا كان او متمتعا بالبيت
ولم يسع بين الصفا والمروة ولم يحلق ولم يقصر
فقد حل من احرامه وهذا مذهب مشهور
لابن عباس من قال ابن جريج قلت لعطا من ابن

قال

قال هذا ابن عباس قال من قول الله تعالى ثم
محلها الى البيت العتيق ومن امر النبي صلى
الله عليه وسلم اصحابه ان يجاوا في حجة الوداع
قال ابن جريج قلت لعطا انما كان ذلك بعد
المعرف بتشديد الراء المفتوحة اى الوقوف بعرفة
قال عطا كان ابن عباس يراه اى الاحلال قبل
وبعد بالبناء على الضم فيهما اى قبل الوقوف
وبعده وهذا الحديث اخرجه مسلم في المناسك
وبه قال حدثني بالافراد بيان بفتح الموحدة
والتحتية المخففة اخره نون ابن عمرو ابو محمد
البخاري بالموحدة والخاء المعجمة قال حدثنا
النضر بالنون والضاد المعجمة بن شميل بالشين
المعجمة مصغرا قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن
قيس هو ابن مسلم انه قال سمعت طارقا
بالقاف بن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه
قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم
حال كونه نازلا بمسيل وادي مكة فقال
ابحجت بهمزة الاستفهام الانكاري اي
احرمت بالحج الشامل للاكبر والاصغر قلت نعم
قال كيف اهللت قلت لبيك باهلال كاهلال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طف
بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل بكسر الحا

من عمرتك بالحلق او التقصير قال ابو موسى
فطفت بالبيت وبالصفا والمروة وفي رواية
وبالمروة اي وحلقت او قصرت واتيت امراة من
قيس فقلت فعلت رأسي بتخفيف اللام اخرجت
القمل منه والحديث مضى في باب من اهل في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم كاهلال النبي وبه قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر القرشي
الحزامي قال اخبرنا انس بن عياض المدني قال
حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن
نافع مولى ابن عمر ان ابن عمر رضي الله عنهما
اخبره ان حفصة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم اخبرته ان النبي صلى
الله عليه وسلم امر ازواجه ان يحللن بالطواف
والسعي والتقصير من العمرة عام حجة الوداع
فقالت حفصة يا رسول الله فما يمنعك ان
تحل من عمرتك المضمومة الى الحج اذان اكثر الاحاد
انه صلى الله عليه وسلم كان قارنا فقال اني
لبدت راسي اي بغوا الصمغ فلا يدخل فيه قمل
وقلدت هدي بالتقليق كالنعل في عنقه ليعلم
فلست احل بفتح الهمزة وكسر الملة من لحاني
حتى انحر هدي ليس علة في بقائه على احرامه
بل ادخاله العمرة على الحج ويؤيده قوله في رواية
اخرى حتى اهل من النحر خلافا للحنفية والحنابلة

بيك

بنه

القايلين

القايلين بانه جعل العلة ماذكر في هذا الحديث
وسبق مزيد لذلك في باب التمتع والاقران
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
حدثني بالافراد وللاربعة اخبرنا بالخا المعجمة
والجمع شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري ح
محمد بن مسلم قال البخاري قال محمد بن يوسف
الفريابي حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو
قال اخبرني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم
عن سليمان بن يسار بالتحتية والسين المهملة
المخففة عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان امراة من خثعم بالخا المعجمة والمثلثة ولم
تسم المراة استفتت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع يوم النحر والفضل
ابن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم
راكب خلفه فقالت يا رسول الله ان فريضة
الله على عباده اي في الحج كما في الاخرى ادركت
ابي شيخا كبيرا لم يستمسك بضبط نفسه على الاحتفاظ
لا يستطيع ان يثبت على الراحلة حال او صفة
فهل يقضي بفتح الياء او يجزي او يكفي ان
احج عنه قال عليه السلام نعم يقضي عنه وهذا
الحديث مر في باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت على
الراحلة وبه قال حدثني بالافراد محمد هو
ابن رافع ن ابو زيد النشيري النيسابوري

فيما قاله النسائي او هو ابن يحيى الذهلي قال
شريح بن النعمان بالنون المهملة والجيم
ابو الحسن البغدادي شيخ المولف يروي عنه
بالواسطة وبغيره قال حدثنا فليح بضم
الفاء وفتح اللام بن سليمان عن نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اقبل النبي
صلى الله عليه وسلم عام الفتح هو اي والحال
انه مردف اسامة وراءه على القصوا بفتح القاف
وسكون المهملة محدود ناقته عليه الصلاة
والسلام ومعه بلال المؤذن وعثمان بن
طلحة الحجبي حتى اناخ راحلته عند البيت
الحرام ثم قال لعثمان ايتنا بالمفتاح اي
كمفتاح الكعبة فجاه بالمفتاح ولابي ذر عن
الحموي والمستملي بالمفتح بلا الف فيهما وفي الفرع
شطب بالحمرة على الالف في الموضعين ففتح النبي
صلى الله عليه وسلم واسامة بن زيد وبلال
المؤذن وعثمان بن طلحة الكعبة ثم اغلقوا عليهم
الباب ثملث بضم الكاف فيهما نهارا طويلا
ثم خرج عليه السلام منها وابتدر الناس ولابوي
ذر والوقت فابتدر الناس بالفا بدل الواو الذهبي
فسبقتهم بسكون القاف فوجدت بلالا قائما
من وراء الباب وسقط لابي ذر لفظ من فقلت
له اي لبلال اين صلى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال صلى بين ذينك العمودين
المقدمين وكان البيت قبل ان يهدم ويبنى
في زمن الزبير على ستة اعمدة سطرين بالنون
المهملة ولابي ذر عن المستملي شطرين بالشين
المعجمة صلى بين العمودين من السطر المقدم
بالنون المهملة وجعل بين باب البيت خلف ظهره
واستقبل بوجهه الشريف الذي يستقبلك
من الجدار حين تلج اي تدخل ولابي ذر عن الحموي
والمستملي حتى تلج البيت وفي الفرع شطب
على حاجبين بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه
قريبا من ثلاثة اذرع قال ابن عمر ولست
ان اساله اي بلالا كم صلى صلى الله عليه وسلم
ثم وعند المكان الذي صلى فيه مرمرة
حمراء بسكون الراء اليمن المفتوحتين وحدة
المرمر جنس من الرخام نقيس معروف وقد
استشكل دخول هذا الحديث في باب حجة الوداع
للتصريح فيه بانه كان في الفتح ورد بانه كان
ابو اليمان الحكم بن نافع اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
حدثني بالافراد عروة بن الزبير ابن
العوام وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرتهما ان صفية بنت حيي زوج النبي صلى

صلى الله عليه وسلم حاضت في حجة الوداع ٥ ٢
مستفهما عن عايشة احابستنا عن الرجوع الي
المدينة لانه ظن انها لم تطف طواف الافاضة
قالت عايشة فقلت انها قد افاضت الى مكة
يا رسول الله وطافت بالبيت فقال النبي صلى
الله عليه وسلم فلتنفر بكسر الفا مضارع الي
المدينة والحديث سبق في باب اذا حاضت
بعد ما افاضت من الجزء به قال حدثنا يحيى بن
سليمان ابو سعيد الجعفي قال اخبرني بالجمع
المجمة والافراد ولابي ذر حدثني بالافراد
ايضا ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني
بالافراد عمر بن محمد بضم العين ان اباه محمد
ابن زيد بن عبد الله بن عمر حدثه عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال كنا نتحدث
بحجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم
انوار للحال بين اظهرنا ولا ولابوي ذر ٢
والوقت فلا ندري ما حجة الوداع اي هل
وداع النبي صلى الله عليه وسلم اي غيره حتى
توفي صلى الله عليه وسلم فعلموا انه ودع ٣
الناس بالوصايا قرب موته فحمد الله ٤ ثم
واثنى عليه ثم ذكر المسيح الدجال فاطنب
اي اتى بالملاحة في ذكره بالذم وقال
ما بعث الله من نبي الا انذر امته ولاصيلي

انذره

انذره امته انذره نوح قومه والنبيون من ٣
بعده اي انذروه امهم وعين نوحا لانه ادم
الثاني وان يخرج فيكم ايها الامة المحمدية عند
قرب الساعة وفي الرويسية مما شرطية
اي ان خفي عليكم من شرطه اي بعض شانه فليس
يخفى عليكم ان ربكم ليس بفتح همزة ان على ما
يخفى عليكم ثلاثا وما بدل من ما السابقة اي لا
لا يخفى انه ليس مما يخفى عليكم ان ربكم ليس باعور
وانه وانه بالواو اي الدجال ولاصيلي وابي
الوقت انه اعور عين اليمين باضافة اعور لما
بعده من اضافة الموصوف الى صفته وهذا
ظاهر عند الكوفيين وقدر البصريون عين
صفة وجهه اليمنى ولابوي ذر والوقت العين
اليمنى كان عينه عنبة طافئة بالتحتية بارزة
اي بالتخفيف ان الله حرم عليكم دماءكم اي
انفسكم واموالكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم
هذا في شهركم هذا الا بالتخفيف هل بلغت
ما ارسلت به قالوا نعم قال اللهم اشهد قال
ذلك قولا ثلاثا ويلكم او ويحكم بالشك من
الراوي والاولى كلمة توجع لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب
بعض اي لا تكونن افعالكم تشبه افعال الكفار
في ضرب رقاب المسلمين وقال في شرح المشكاة

قوله يضرب بعضكم رقاب بعض جملة مستانفة مبينة
لقوله فلا ترجعوا بعدى كفارا فينبغى ان يحمل على
العموم وان يقال فلا يظلم بعضكم بعضا فلا تشقوا
دماكم ولا تهتكوا اعراضكم ولا تستبيحوا اموالكم
ونحوه فى الاطلاق واراده العموم قوله تعالى
ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما وهذا
الحديث اخرجه فى مسلم الديات والادب والحدود
ومسلم فى الايمان وابو داود فى السنة والنسائى
فى المحاربة وابن ماجة فى الفتن وبه قال
حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين المدانى قال
حدثنا زهير بضم الزاى ابن معاوية قال
حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى
قال حدثنى بالافراد زيد بن ارقم رضى
الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم غزا تسع
عشرة غزوة وانه حج بعد ما هاجر الى المدينة
حجة واحدة لم يحج بعدها لانه توفى وآتى
العام الثانى لحجة الوداع بنصب حجة بدل من
الاولى ويجوز الرفع بتقدير هى قال ابو اسحاق
السبيعى بالسند السابق وحج بمكة حجة اخرى
قبل ان يهاجر وهذا يوهم انه لم يحج قبل الحجة
الواحدة وليس كذلك فالمروى انه لم يترك
وهو بمكة الحج قط وهذا الحديث مر فى اول
الباب المغازى وبه قال حدثنا حفص

ابن عمرو بن الحرث الحوضى قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن علي بن مدرك بضم الميم وكسر الراء الكوفى
الكوفى من ثقات التابعين عن ابي زرعة بضم
ابن عمرو بن جرير البجلى عن جده جرير رضى
الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى
حجة الوداع لجرير استنصت الناس اى
اسكتهم فقال لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض قال المظهرى يعنى اذا
فارقتم الدنيا فانتبهوا بعدي على ما انتم عليه
من الايمان والتقوى ولا تظالموا احدا ولا
تحاربوا المسلمين ولا تاخذوا اموالهم بالباطل
وبه قال حدثنى بالافراد محمد بن المثنى قال
حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى
قال حدثنا ايوب السختيانى عن محمد اى
ابن سيرين عن ابن ابي بكرة هو عبد الرحمن
عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحرث رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
يوم النحر فى حجة الوداع الزمان هو اسم حوى
اسم القليل الوقت وكثيره واراد هاهنا السنة
قد استدار استدارة كهيئة كذا فى اليونينية
وغيرها وفى الفرع كهيئة بها بعد فوقية اى
مثل حالته يوم خلق الله السموات والارض
وسقطت الدالة من اليونينية وثبتت

في نوعها فان كان صفة فمصدر محذوف ومضاف
واستدار بمعنى طاف حول الشيء واذا عاد الى
الموضع الذي ابتدا منه المعنى ان العرب كانوا
كانوا يحرمون المحرم الى صفر وهو النسيء المذكور
في قوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر ليقال لهم
فيه ويفعلون ذلك كل سنة بعد سنة فيحتملون
المحرم من شهر الى شهر حتى جعلوه في جميع شهور
السنة فلما كانت تلك السنة قد عاد الى كونه
زمنه المخصوص به قبل ودارت السنة كهيئتها
الاولى السنة اثنا عشر شهرا جملة مبينة الجملة
الاولى والمعنى ان الزمان في انقسامه الى الايام
والاعوام الى الاشهر عاد الى اصل الحساب والوضع
الذي اختاره الله وصنعه يوم خلق السموات
والارض منها اربعة حرم ثلاثة ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ثلاث متواليات
ذو القعدة للقعود عن القتال وذو الحجة
للحج والمحرم لتحريم القتال فيه وواحد فرد وهو
رجب مضر عطف على قوله ثلاث واضافه الى
مضر لانها كانت تحافظ على تحريه اشد من محافظة
سائر العرب ولم يكن يستحله احد من العرب
الذي بين جمادى بضم الجيم وفتح الدال وشعبان
قاله تاكيد او ازاحة للريب الحادث فيه من
النسيء اي شهر هذا قال القاضي البيضاوي

يريد

يريد به تذاكرهم حرمة الشهر وتقريرها في نفوسهم
ليبنوا عليه ما اراده من تقريره قلنا الله ورسوله
اعلم مراعاة للادب وتحرزا عن التقدم بين يدي
الله ورسوله وتوقف فيما لا يعلم الغرض من السؤال
فسكت صلى الله عليه وسلم حتى ظننا انه سيسميه
بغير اسمه قال عليه السلام اليس ذو الحجة قلنا
بلى ذو الوقت ذا الحجة بالنصب خبر ليس قلنا
بلى يا رسول الله قال فاي بلد هذا قلنا
الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه
بغير اسمه قال اليس هو البلدة تصب
خبر ليس والثانية يريد مكة والالف
واللام للعهد قلنا بلى قال فاي يوم هذا
قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه
سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم النحر قلنا
بلى قال فان دماكم واموالكم قال التوربشتي
اراد اموال بعضكم على بعض قال محمد هو ابن سيرين
واحسبه اي ابا بكرة قال في روايته واعراضكم
عليكم حرام اي انفسكم واحسابكم فان العرض يقال
للنفس وللحسب قاله التوربشتي وتعقب بانه
لو كان المراد من الاعراض النفوس وقال الطيبي
الظاهر ان يراد بالاعراض الاخلاق النفسانية
والكلام فيها يحتاج الى فضل تامل فالمراد
بالعرض هذا الخلق والتحقيق ما ذكره ابن الاثير

ان العرض موضع المدح والذم من الانساب سواكان
في نفسه او في لباسه ولما كان موضع العرض النفس
قال من قال العرض النفس اطلاقا للمحل على الحال
وجعل كان المدح لنسبة الشخص الى الاخلاق الحميدة
والذم سواكانت فيه اولا قال من قال العرض الخلق
الطلاقا اللازم على الملزوم وشبه ذلك في التحريم
بيوم النحر وبمكة وبذي الحجة فقال كحرمة يومكم
هذا في شهركم هذا الا انهم كانوا يعتقدون انها
محرمة اشد التحريم لا يستباح منها شيء وفي
تشبيه هذا مع بيان حرمة الدماء والاموال تاكيد
لحرمة تلك الاشياء التي شبه بتحريمها الدماء
والاموال وقال الطيبي وهذا من تشبيه ما لم
يجر به العادة بما جرت به العادة كما في قوله تعالى
كما في قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه
ظلة كانوا يستحيون دماءهم واموالهم في الجاهلية
في غير الاشهر الحرم ويحرمونها فيها كما تقدم قيل ان
دماءكم واموالكم محرمة عليكم ابدا كحرمة يومكم
وشهركم وبلدكم وستلقون ربكم يوم القيامة
فيسألكم ولا يزر فيسألكم عن اعمالكم الا
بالتخفيف فلا ترجعوا بعدي ضلالا بضم الضاد اللجة
وتشديد اللام الاولى يضرب بعضكم رقاب بعض
الا المذكور او جميع الاحكام فلعل بعضكم من يبلغه
الموعدة واللام المشددة ان يكون اوعى لمن بعض من

بفتح

سمعه فكان

٢ والتخفيف لبلغة الشاهد الغائب القوله

فكان محمد لم ابن سيرين اذا ذكره يقول صدق
محمد ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
صلى الله عليه وسلم الا هل بلغت قالها مرتين
وسبق هذا الحديث في غير ما موضع وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا
ابن عيينة ابن سعيد الثوري احد الاعلام علما
وزهدا عن فليح بن سليم الجدلي ابو عمرو الكوفي
العابد عن طارق بن شهاب البجلي الاحمسي الكوفي
قال ابو داود رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يسمع منه انه حدث انا سأم من اليهود في باب
زيادة الايمان ونقصانه ان رجلا من اليهود وقع
في تفسير الطبري وسنده مسدد والمعجم الاوسط
للطبراني ان الرجل هو كعب الاحبار واستشكل
من جهة كون كعب كان اسلم في حياة النبي صلى
الله عليه وسلم على يد علي فيحتمل ان ثبت ان يكون
الذين سألوا جماعة من اليهود اجتمعوا مع كعب على
السؤال وتولى هو السؤال عنهم عن ذلك ويجوز
ان يكون السؤال صدر قبل اسلامه وقد قال
الذهبي في الكاشف انه اسلم زمن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه قالوا اي يا امير المؤمنين
اية في كتابكم تقرؤنها لو نزلت هذه الاية فينا
معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا لنا في كل
سنة تعظيما لما حصل فيه من اكمال الدين فقال عمر

اية اية فقالوا اليوم اكملت لكم دينكم اى بان لفتكم
عدوكم واظهرتكم عليه كما تقول الملوك اليوم كمل
لنا الملك اى كفينا من كنا نخافه او اكملت لكم ما تحتما
اليه فى تكليفكم من تعليم الحلال والحرام والتوفيق
على شرايع الاسلام وقوانين القياس واتممت
عليكم نعمتى بفتح ورضيت لكم الاسلام دينا حال
اخترته لكم من الاديان واذنتكم بانه الدين
المرضى وحده وثبت قوله ورضيت الى اخره ولابى
ذر فقال عمر رضى الله عنه انى لاعلم اى مكان
انزلت فيه انزلت سورة ورسوله صلى الله
عليه وسلم واقف بعرفة اى فى اخر يات النهار
وفى الترمذى من حديث ابن عباس ان يهوديا سأله
عن ذلك فقال فانها نزلت فى يوم عيدين يوم جمعة
ويوم عرفة وحديث الباب سبق فى الايمان فى
باب زيادة الايمان وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة بن قعنب الحارثى احد الاعلام عن
مالك الامام عن ابى الاسود محمد بن عبد الرحمن
ابن نوفل بتصغيرهما عروة الاسدى عن عروة بن
الزبير عن عائشة رضى الله عنها انها قالت
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
المدينة فى حجة الوداع فمنا من اهل احرم بعمرة
ومنا من اهل بحجة ومنا من اهل بحج وعمرة
قرن بينهما واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب الحج مفرد ثم ادخل عليه العمرة لحديث عمر وقل عمرة فى
حجة وحديث النسائى ثم اهل بحج وعمرة ولمسلم من حديث
عمران بن حصين جمع بين حج وعمرة والمشهور عن
المالكية والشافعية انه صلى الله عليه وسلم كان
مفردا وقد بسط امامنا الشافعى القول فيه فى اختلاف
الحديث ورجح انه كان احرم احراما مطلقا بانتظار ما
يومر به فنزل عليه الحكم بذلك وهو على الصفا وصوب
النووى انه كان قارنا ويؤيده انه لم يعتمر تلك
السنة بعد الحج ولا شك ان القران افضل من الافراد
الذى لا يعتمر فى سنته عندنا وقد سبق فى الحج مزيد
لذلك فامامن اهل بالحج وحده او جمع الحج والعمرة
ابتدا او ادخل الحج على العمرة كما فعل صلى الله
عليه وسلم فلم يحلوا من احرامهم حتى يوم النحر فنحر
هديه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسى قال اخبرنا مالك هو ابن انس امام
الائمة من عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير
عن عائشة للحديث كما سبق وقال مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابى اويس قال حدثنى وفى
نسخة حدثنى ملك مثله اى مثل الحديث المذكور
وبه قال حدثنا احمد بن يونس لهو احمد بن
عبد الله بن يونس اليربوعى قال حدثنا ابراهيم
هو ابن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن

ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي قال
حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عامر
ابن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي
وقاص مالك رضي الله عنه قال عادني النبي
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع
اشفيت بالشين المعجمة والفاء اشرفت منه على
الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع
ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة
لي واحدة هي ام الحكم وهم من قال انها عائشة
لان عائشة اصغر اولاده وعاشت الى ان ادركها
مالك بن انس قاله ابن حجر في المقدمة فانفضد في
بثلثي مالي استفهام استخباري محذوف الاداة
قال عليه الصلاة والسلام لا قلت افانضد في
بسطره بانبات همزة الوصل قال لا قلت
فالثلث قال عليه السلام والثلث كثير بالمثلثة
اي بالنسبة الى ما ورثه او التصدق به كثير احرى
انك بكسر الهمزة ان تذر بفتح الهمزة على التعليل
وبالذال المعجمة اي ان تترك ورثتك اغنيا
خير من ان تذرهم عالة بتخفيف اللام فقرا
يتكففون يسالون الناس بانفسهم بان يبسطوها
للسوال لست تنفق نفقة تبتغي بها وجه
الله الا اجرت بها حتى اللقمة تجعلها في في
امراتك قلتها قلت يا رسول الله اخلف

بهمزة

بهمزة مفتوحة ممدودة ملحقة في اليونينية
ساقطة من فرعها اي اترك بمكة بعد ان
اصحابي المسافرين معك الى المدينة قال
صلى الله عليه وسلم انك لن تخلف بان
يطول عمرك فتعمل عملا تبتغي به وجه الله
الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك ان
تخلف حتى ينتفع بك اقوام من المسلمين بما
يفتحه الله على يديك من بلاد الكفر وباخذه
المسلمون من الغنايم ويضر بك اخرون
من المشركين اللهم امض بهمزة قطع اي اتمم
لاصحابي هجرتهم التي هاجروها من مكة
الى المدينة ولا ترددهم على اعقابهم بترك
هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم فالزم
فيخيب قصدهم قال الزهري لكن البائس
الذي عليه اثر البوس من شدة الفقر والحاجة
سعد بن خولة العامري المهاجري البدري
رثى له بصيغة الماضي اي حزن لاجله رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان توفي بمكة بفتح
الهمزة اي لامرته بالاقامة التي هاجر منها
ولا يصح كسرها لانها تكون شرطية والشرط
لا يستقبل ولو كان قد مات وسبق الحديث
في الجنايز والوصايا وبه قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني لحد الاعلام

قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض قال
حدثنا موسى بن عقبة بسكون القاف
الامام في المغازي عن نافع ان ابن عمر رضي
الله عنهما اخبرهم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حلق راسه في حجة الوداع ه
والحلاق معمر بن عبد الله بن نضلة بن عوف
وعند احمد انه استدعى الحلاق فقال له وهو
قايم على راسه وانظر في وجهه يا معمر امكنك
رسول الله صلى الله عليه وسلم من شعرة ازنه
وفي يدك الموسى قال فقلت امر يا رسول
والله يا رسول الله ان ذلك لمن نعم الله علي ومنه
قال احل وفي الصحيحين انه حلق الشق ه
الايمن فقسمه بين من يليه ثم قال احلق
الشق الاخر فقال اين ابو طلحة فاعطاه ثم
اياه ولاحد وقسم صلى الله عليه وسلم اظفاره
وقسمها بين الناس وبه قال حدثنا
عبيد الله بضم العين بن سعيد نزيل
نيسابور قال حدثنا محمد بن بكر بفتح
الموحدة وسكون الكاف البرساني قال
حدثنا ابن جريج عن الملك بن عبد العزيز
قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة
عن نافع انه اخبره مولاه ابن عمر رضي الله

عنهما

عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
بعد الفراغ من النسك وحلق الناس من
اصحابه ايضا وقصر بعضهم وبه قال حدثنا
يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي المكي المؤذن
قال حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري وقال الليث بن سعد
الامام حدثني يونس بن يزيد مما وصله في
الزهريات عن ابن شهاب انه قال حدثني ه
بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ابن عتبة ان عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله اخبره انه
اقبل بسير على حمار ورسول الله صلى الله
عليه وسلم قايم في حجة الوداع سقط
قوله بمنى لابي ذر يصلي بالناس زاد في
الصلاة الى غير جدار قال الشافعي اي الى ٢
غير سترة فمر الحمار بين يدي بعض
الصف ثم نزل عنه اي عن الحمار فصف مع
الناس زاد في باب سترة الامام من كتاب
الصلاة فلم ينكر ذلك على احد وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد البصري الحافظ
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
هشام انه قال حدثني بالافراد ابي عروة
ابن الزبير قال سئل بضم السين مبنيا للمفعول

اسامة بن زيد وانا شاهد عن سير النبي
بسكون ياسير ولابوى ذر والوقت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى حجته اى حجة الوداع
فقال العنق بفتح العين والنون والقاف
ضرب من السير متوسط فاذا وجد فجوة بفتح
الفا والواو وبينهما جيم ساكنة فرجة نص
بنون وصاد مهملة مشددة مفتوحتين سار
سيرا شديدا وبه قال حدثنا عبد الله بن
مسلم القعنبي عن مالك الامام عن يحيى
ابن سعيد الانصاري عن عدى بن ثابت الانصا
عن عبد الله بن يزيد الخطمى بفتح الخا المعجمة
وسكون الطا المهملة ان ابا ايوب خالد
ابن زيد الانصارى رضى الله عنه اخبره
انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى حجة الوداع المغرب والعشا جميعا فى
وقت واحد باب غزوة تبوك
بفتح الفوقية وتخفيف الموحدة المضمومة موضع
بينه وبين الشام احدى عشرة مرحلة لاينصرف
للتانيث والعلمية او بالصرف على ارادة الموضع
وهى غزوة العسرة بضم العين وسكون
السين المهملة لما وقع فيها من العسرة فى الما
والظهر والنفقة وكانت اخر غزواته صلى
الله عليه وسلم وكانت فى شهر رجب من سنة

تسع قبل حجة الوداع اتفاقا فذكرها قبلها خطا
من النساخ وسقط لفظ باب لابى ذر فما بعده
رفع وبه قال حدثنى بالافراد ولابى
ذر حدثنا محمد بن العلا بن كريب الهمدانى
الكوفى قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسا
عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح
الرا ابن ابى بردة بضم الموحدة وسكون الرا
عن جده ابى بردة عامر بن ابى موسى عن ابى موسى
عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه
انه قال ارسلنى اصحابى الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسأله الحملان لهم بضم
الحا المهملة وسكون الميم ما يركبون عليه
ويحملهم اذهم معه فى جيش العسرة وهى غزوة
تبوك فقلت يا نبى الله ان اصحابى
ارسلونى اليك لتحملهم فقال والله لا
احملكم على شئ ووافقته اى صادفته وهو
غضبان ولا اشعر اى والحال انى لم اعلم
غضبه ورجعت الى اصحابى حال كونى حزينا من
منع النبى صلى الله عليه وسلم ان يحملنا ومن
مخافة ان يكون النبى صلى الله عليه وسلم
وجد فى نفسه اى غضب على فرجعت الى اصحابى
واخبرتهم الذى قال النبى صلى الله عليه
وسلم فلبثنا بفتح الهمزة والموحدة بينهما

لام ساكنة اخره مثلثة الاسويعة بضم السين
المهملة وفتح الواو وصفر ساعة وهي جزء من
الزمان اومن اربعة وعشرين جزا من اليوم
والليلة افسمعت بلالا يناوى اى عبد الله بن
قيس يا عبد الله ولابي زرعن عبد الله بن قيس
فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعوك فاما انتيته قال خذ هذه
القرينين وهو البعير المقرون باخر وهذين
القرينين ولابي زرعن الحموى والمستملى
هاتين القرينتين اى هاتين القرينتين تلا
فذكره اى الناقتين لستة ابعرة لعله
قال هذين القرينين ثلاثا فذكره الراوي
مرتين اختصارا لكن قوله فى الرواية الاخرة
فامر لنا بخمس ذود مخالف لما هنا فيحمل على
التعدد او زاد هم واحدا على الخمس والعدد
لا ينفى الزايد انتاعهن ح من سعد قبل
ابن عبادة فانطلق بكسر اللام والجزم على الامر
بهن الى اصحابك فقل لهم ان الله او قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم
على هؤلا الابعرة فاركبوهن فانطلق
اليهم بهن اى الى اصحابى بالابعرة فقلت ان
النبى صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلا
ولكن والله لا ادعكم حتى ينطلق معى

بعضكم

يكون صح

بعضكم الى من يسمع مقالة النبى صلى الله عليه
وسلم لا تنظنوا انى حدثتكم شيا بل يقله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اجل انك
عندنا ولادى ذو وانه انك عندنا لمصدق
بفتح الدال المشددة ولتفعلن ما اجبته
اى الذى اجبته من ارسال احدنا الى من سمع ص
فانطلق ابو موسى بنفسهم حتى اتوا ه
الذى سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم معه منه اياما ثم اعطاهم بعد
فحدثهم بمثل ما حدثهم به ابو موسى
وهذا الحديث اخرجه ايضا فى النذور وبه قال
حدثنا مسدد بالسين المهملة بن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة
ابن القطان عن الحكم بفتح الحا المهملة والكاف
ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا
عن مصعب بن سعد بسكون العين عن

تعالى ح

ابيه سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى
تبوك وكان السبب فى ذلك ما ذكره ابن سعد
فى طبقاته وغيره ان المسلمين بلغهم من الانباط
الذين يقدمون بالزيت من الشام الى المدينة
ان الروم جمعت جموعا لخم وجذام وغيرهم
من يقتضر ذا العرب فندب النبى صلى الله

عليه وسلم الناس الى خروج واعلمهم بجهة غزوهم
وعند الطبراني ان عثمان رضي الله عنه تعالى
عنه كان قدم سرعيرا الى الشام فقال يا رسول
الله هذه مائتا بعير قد اقتنيها واحلاسها ومائتا
اوقية فقال عليه الصلاة والسلام لا يضير
عثمان ما عمل لبعدها واستخلف على المدينة
عليا بن عمه رضي الله عنه فقال اتخلفني
الصبيان والنساء قال صلى الله عليه وسلم
الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون
من اخيه موسى حين خلفه في قومه بني
اسرائيل لما خرج الى الطور وقد تمسك الروافض
وسائر فرق الشيعة في ان الى الخلافة كانت لعلي
رضي الله عنه وهي له فيها وكفرت الروافض
سائر الروافض الصحابة بتقديمهم غيره وزاد
بعضهم فكفر عليا لانه لم يقم في طلب حقه وسلم
فجة لهم في الحديث ولا تمسك لهم به لانه صلى
الله عليه وسلم انما قال هذا استخلفه على
المدينة في غزوة تبوك ويويده ان هارون
المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى لانه توفي
قبل وفاة موسى بخوار بعين سنة وبين
بتوله الا انه ليس نبي وفي نسخة لا
نبي بعدي ان اتصاله به ليس من جهة النبوة
فبقي الاتصال من جهة الخلافة لانها تلي

النبوة في المدينة ثم انها اما ان تكون في
حيوته او بعد مماته فخرج بعد مماته لان
هارون مات قبل موسى فتعين ان يكون
في حيوته عند مسيره الى غزوة تبوك كما سيرد
موسى الى مناجاة ربه عزوجل ولما سار عليه
الصلاة والسلام الى تبوك تخلف ابن ابي ومن
كان معه وقدم المدينة صلى الله عليه وسلم ولحقه
بها ابوذر وابو خيثمة ولحقه بها وقد اربع
ووقد ايلة فصالحهم صلى الله عليه وسلم على
الجزية ثم قفل صلى الله عليه وسلم من تبوك ولم
يلق كيدا وقدم المدينة في شهر رمضان وحديث
الباب اخرجه مسلم في الفضايل والنسائي
المناقب وقال ابو داود سليمان بن داود
الطيالسي فيما وصله البيهقي في دلايله وابو
نعيم في مستخرجه حدثنا شعبة بن الحجاج
عن الحكم بن عتيبة انه قال سمعت مصعبا
فصرح بالسماع بخلاف الاولى فبالعنعنة
وكذا اوردها وبه قال حدثنا عبيد الله
بضم العين ابن سعيد بكسر العين الشكري
قال حدثنا محمد بن بكر بسكون الكا
بعد فتح البرساني قال اخبرنا ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز قال سمعت عطاء
اي ابن ابي رباح يخبر قال اخبرني بالافراد

صفوان بن يعلى بن امية عن ابيه يعلى بن
امية انه قال غزوت مع النبي صلى الله
عليه وسلم العسرة بسكون السين ولابي ذر
عن الحموي العسيرة بفتح ما بعدها تحتية ساكنة
قال كان يقول تلك الغزوة اوثق اعمالي
بالعين المهملة عندي قال عطا المذكور
فقال صفوان قال ابي يعلى بن امية فكان
لي اجير يحدثني بالاجرة لم يسم فقاتل
الاجير انسانا فعض احدهما يد الاخر قال
عطا فلقد اخبرني صفوان ايهما عض الاخر
فنسيته فعلم ان العاض هو يعلى قال
فانتزع المعضوض يده من في العاض فمن فمه
فانتزع احدى ثنيتيه بالتثنية فاتيا
النبي صلى الله عليه وسلم فاهدر عليه الصلاة
والسلام ثنيته بالافراد لم يوجب له هدية
ولا قصاصا قال ولابي ذر فقال عطا وحسبت
انه اي صفوان قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم افيدع افيترك يده في فيك تقضمها
بفتح الضاد المعجمة على اللغة الفصيحة اي
تاكلها باطراف اسنانك والاستفهام للانكار
كما نقله في فتح اي لم ذكر له تقضمها
بفتح الضاد المعجمة كما سبق وهذا الحديث سبق
في الاجارة ويأتي ان شاء الله تعالى في الديات

بسم الله الرحمن الرحيم باب
حديث كعب بن مالك سقط لفظ باب في بعض
النسخ وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة
كعب بن مالك ومرارة ابن الربيع وهلال بن
امية الذين خلفوا عن غزوة تبوك وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح
الكاف قال حدثنا الليث بن سعد الامام
رضي الله عنه عن عقيل بضم العين وفتح
القاف ابن خالد الايلي بفتح الهمزة بعدها
تحتية ساكنة عن ابن شهاب الزهري
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك
ان عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري
الشاعر وكان اي عبد الله قائد كعب ابيه من
بنيه بفتح الموحدة وكسر النون وسكون
التحتية حين عمي وكان بنوه اربعين عبد الله
وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله ولابن السكن
من بنيه بالموحدة والتحتية الساكنة
والفوقية قال ابن حجر رحمه الله والصواب
الاول قال سمعت ابي كعب بن مالك
يحدث عن حديثه حين تخلف مفعول به
مفعول فيه عن قصة تبوك متعلق بقوله يحدث
قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك

غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب
بكسر التاء صحح عليها في اليونينية ورقوم عليها
علامة ابي ذر في الفرع واصله ولم يعاتب بفتح
التاء مبنيا للمفعول احدا بالرفع تخلف عنها عن
غزوة بدر انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى عير يريد عير قريش الا بل التي تحمل
التجرة حتى جمع الله بينهم وبين المسلمين
وبين عدوهم كفار قريش على غير ميعاد
ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة العقبة مع الانصار حين تواثقنا بالمناة
ثم المثلثة تعاهدنا وتواثقنا على الاسلام والبيعة
والنصر قبل الهجرة وما احب ان لي بها اي مشهد
مشهد بدر وان كانت بدر اذكر اي اعظم ذكرا
في الناس منها كان من خبري اني لم اكن قط اقوى
ولا ايسر اي مني كما في مسلم حين تخلفت عنه عليه
السلام في تلك الغزوة اي غزوة تبوك
والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط
حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا وري بغيرها
بفتح الواو وألف المشددة اي اوهم غيرها والتورية
ان يذكر لفظا يحتمل معنيين احدهما اقرب من
الاخر فيوهم ارادة القريب والتقريب وهو يريد
البعيد حتى كانت تلك الغزوة غزوة تبوك

غزاها

غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر
شديد واستقبل سفرا بعيدا وعدوا كثيرا
وذلك ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة وهرقل
رزق اصحابه لسنته واجليت وهو لخم وجذام
وغسان وقدموا مقدماتهم الى البلقا فجلا بالجيم
واللام المشددة ويجوز تخفيفها اوضح للمسلمين
امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم بضم الهمزة وسكون
الهاء اي ما يحتاجون اليه في السفر والحرب ولابي
ذر عن الكشميهني اهبة عدوهم بدل غزوهم فاخبرهم
صلوات الله وسلامه عليه بوجهه الذي يريد
والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
كثير ولا يجمعهم كتاب بالتنوين حافظ كذلك
بالتنوين وفي مسلم بالاضافة قال الزهري يريد
الديوان وزاد في رواية معقل يريدون على
عشرة الاف ولا يجمعهم ديوان حافظ وفي
الاكليل للحاكم من حديث معاذ رضي
الله عنه انهم كانوا زيادة على ثلاثين الفا ولهذه
العدة جزم ابن اسحاق واورده الواقدي باسناد
اخر موصول وزاد انه كانت معهم عشرة الاف فرس
فتحمل رواية معاذ رضي الله عنه على ارادة عدد
الفرسان ولابن مردوية لا يجمعهم ديوان حافظ
وقد نقل عن ابي زرعة الرازي رضي الله عنه
انهم كانوا في غزوة تبوك اربعين الفا ولا يخالف

تقالى

ية

الرواية الفتح في الاكليل الكثرة للاثنين الفالحتما
ان يكون من قال اربعين الفاجر الكسر قاله في الفتح
وتقفيه شيخنا رحمه الله تعالى بل المروى عن ابي مزرعة
انهم كانوا سبعين يوم الحصر بالاربعين في حجة الوداع
فكانه سبق قلم او انتقال نظر قال كعب بن مالك
بالاسناد السابق فما رجل يريد ان يتغيب الا
ظن ان وابي زرعة الحموي والمستملي انه سيخفى له
لكثرة الجيش ما لم يترك بفتح اوله وكسر ثالثه
فيه وحي الله وغار رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك الغزوة حين طاب الثمار والظلال
وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب في قيظ
شديد في ليال المزيف والناس خارفون في تخيلهم
وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
فطفقت فاغدو بالفين المجمة لكي
اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيا من جهازي
فاقول في نفسي انا قادر عليه متى شئت
فلم يزل يتمادى بي الحال حتى اشتد بالناس الجد
بكسر الجيم والرفع فاعل وهو الجهد في الشيء
والمبالغة فيه ولابي زرعة الحموي والمستملي حتى
اشتد الناس بالرفع على الفاعلية الجد بالنصب على
نزع الخافض او نعت لمصدر محذوف اي اشتد
الناس الاشتداد الجد فاصبح رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم اقض

من جهازي شيا بفتح الجيم فقلت اتجهز بعده
عليه الصلاة والسلام بيوم او يومين ثم الحقهم
فغدوت بالفين المجمة بعد ان فصلوا بالصاد
المهملة لاتجهز فرجعت ولم اقض شيا ثم غدوت
ثم رجعت ولم اقض شيا فلم يزل حتى اسرعوا وابي
زرعة الكشميهني شمروا بالشين المعجمة قال الحافظ
ابن حجر رحمه الله تعالى وهو تصحيف وتفارط الغزو
بالفاء والراء والطاء المهملتين اي فات وسبق وعزمت
ان ارحل فادركهم بالنصب عطفا على ارحل
وليتني فعلت ذلك ولم يقدر لي ذلك فيه
ان المراد الاتيان بفرصة في الطاعة فحقه ان
يبادر اليها ولا يعرف بها ليلا يحرمها قال كعب
فلبثت اذا حزنني في الناس بعد خروج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فطفقت فيهم احزنني
اني لا اري الا رجلا مغموصا بفتح الميم وسكون
الغين المعجمة بعدها ميم اخرى مضمومة فواو
فصاد مهملة عليه النفاق اي يظن عليه النفاق
ويتهم به واني بفتح الهمزة قال الزركشي على
التعليل قال في المصابيح ليس بصحيح انتهى
وصلتها فاعل احزنني او رجلا من عذر الله
من الضعفا ولم يذكرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس
في القوم بتبوك ما فعل كعب فقال رجل

من بني سلمة بكسر اللام وهو عبد الله بن انيس
السلمي بفتح السين واللام كما قال الواقدي
قال في الفتح وهو غير الجهني الصحابي المشهور
حبسه برداه تثنية برد ونظره في عطفيه
بكسر العين المهملة والتثنية اي جانبيه كناية
عن كونه متعجبا بنفسه ذا زهو وتكبر او لباسه
او كنى به عن جثته وهيئته والعرب تصف
الرداء بصفة الحسن وتسميه عطفا لوقوعه على
عطفي الرجل وفي نسخة باليونينية عطفه
بالافراد فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه
بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمت عليه
الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبينما هو كذلك راى رجلا منتصبا يزول به
السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن
اباخيثمة فاذا هو ابو خيثمة سعد بن خيثمة
الانصاري وعند الطبراني انه قال تخلفت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت حائطا
فرايت عريشا قد رش بالماء ورايت زوجتي
فقلت ما هذا بانصاف رسول الله صلى الله
عليه وسلم في السموم والحر وانا في الظل
والنعيم فقمت الى ناضح لي واثمرت وخرجت
فلما طلعت على العسكر فرآني الناس فقال
النبي صلى الله عليه وسلم كن اباخيثمة فجئت

فدعالي

فدعالي قال كعب بن مالك فلما بلغني انه صلى
الله عليه وسلم توجه قافلا اي راجعا الى
المدينة حضرني همي فطفقت اي اخذت اتذكر
الكذب وعند ابن ابي شيبة وطفقت اعد
العذر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءوا
هي الكلام واقول بماذا اخرج من سخطه غدا
واستعنت على ذلك بكل ذي راي من اهلي
فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
اظل قادما اي دنى قدومه زاح بالزاي المعجمة
وبالحاء المهملة اي زال عن الباطل وعرفت ان
لن اخرج عنه بشيء ابدا فيه كذب فاجمعت
صدقه اي حزت به وعقدت عليه قصدي
ولابن ابي شيبة وعرفت انه لا ينجيني منه
الا الصدق واصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم قادما في رمضان كما قاله ابن سعد
وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فركع
فيه ركعتين فركعهما ثم جلس للناس
فلما فعل ذلك جاء المخلفون الذين خلفهم
كسلهم ونفاقهم عن غزوة تبوك فطفقوا
يعتذرون اي يظهرون العذر اليه صلوات
الله وسلامه عليه ويحلفون له وكانوا هم
بضعة وثمانين رجلا من منافقي الانصار
قال الواقدي وان المعذرين من الاعراب

كانوا ايضا اثنين وثمانين رجلا من غفار وغيرهم
وان عبد الله بن ابي من اطاعه من قومه من غير
هولا وكانوا عددا كثيرا والبضع بكسر الموحدة
وسكون الضاد المعجمة مابين ثلاث الى تسع
على المشهور وقيل الى الخمس اومابين الواحد
الى الاربعة اومن اربع الى تسع واذا
جاوزت لفظ العشرة ذهب البضع ولا يقال
بضع وعشرون رجلا وبضع وعشرون امراة
ولا ينعكس قاله في القاموس فقيل منهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم اي
ظواهرهم وبايعهم واستغفر لهم وكل
بفتحات مع التخفيف سرايرهم الى الله قال
كعب فجيته صلى الله عليه وسلم كلما سلمت
عليهم تبسم تبسم الغضب بفتح الضاد المعجمة
قال تعال فجيت امشي حتى جلست بين يديه
وعند ابن عايذ في مغازيه فاعرض عنه فقال
يا نبي الله لم تعرض عني فوالله ما انا فنقت
ولا ارتبت ولا ابدلت فقال لي ما خلفك
عن الغزو الم تكن قد ابتعت ظهرك اي
اشتريت فقلت بلى اني والله ولا بي ورزعن
الحموي الكشميهني والله يا رسول الله لو جلست
عند غيرك من اهل الدنيا لرايت ان سارج
من سخطه لعذر ولقد اعطيت جدلا بفتح

الجيم والدال المهملة فصاحة وقوة كلام بحيث
اخرج من عهدة ما يجب الى ما يقبل ولا يرد
ولكني والله لقد علمت لان حدثتك اليوم
حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله
ان يسخطك علي ولان حدثتك اليوم
حديث صدق تجد بكسر الجيم اي تغضب علي فيه
اني لارجو فيه عفو الله عز وجل علي لا والله
ما كان لي من عذر والله ما كنت اقوى ولا ايسر
مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما بتشديد الميم هذا فقد
صدق فنعجتن يقضي الله فيك ما يقضي
فقمت فمضيت وثار رجال بالمثلثة اي وثبوا
فاتبعوني بوصل الهمزة
وتشديد الموقية فقالوا لي ما علمناك كنت
اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون
اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما اعتذر اليه المتخلفون بالتوقية وكسر
اللام المشددة ولابي ذر المخلفون باسقاط
المكفوف التوقية وفتح اللام فقد كان كافيك
بفتح التحتية ذنبك اي من ذنبك استغفار رسول
الله صلى الله عليه وسلم لك برفع استغفار بقوله
كافيك لان اسم الفاعل يعمل عمل فعله فوالله
ما زالوا يوبخوني حتى بالهمزة المفتوحة فتوك

مشددة لموحدة مضمومة ونون بين اي يلومونني
لوما عنيفا ولابي زرعة يونيني حتى اردت ان
ارجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا
من احد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت
فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا
مرارة بن الربيع بضم الميم وتخفيف الراء
العمري بفتح العين المهملة وسكون الميم نسبة
الى بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وهلال
ابن امية الواقفي بتقديم القاف على الفاء نسبة
الى بني واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس
وعند ابن ابي حاتم من مرسل الحسن ان سبب
تخلف الاول انه كان له حائطان فدخل في
في نفسه قد عزوت قبلها فلو اقمت عامي هذا
فلما تذكر ذنبه قال اللهم اني اشهدت اني قد
تصدقت به في سبيلك وان الثاني كان له
له اهل تفرقوا ثم اجتمعوا فقال لو اقمت هذا
العام عندهم فلما تذكر قال اللهم لك علي ان لا
ارجع الى اهلي ولا مالي فذكروا لي رجلين
صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة
بضم الهمزة وكسرها وقد استشكل بان
اهل السير لم يذكروا احدا منهما فيمن شهد بدرا
ولا يعرف ذلك في غير هذا الحديث ومن جزم
بانهما شهدا بدرا الاشرم وهو ظاهر ضيع

وقف بالجامع الازهر بروائع اليمن

البخاري وتعقبه الاشرم ابن الجوزي ونسب
الى الغلط لكن قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى
انه لم يصب قال واستدل له بعض المتاخرين لكونهما
لم يشهدا بدرا ما وقع في قصة حاطب وان النبي صلى
الله عليه وسلم لم يهجره ولا عاقبه مع كونه
حسن عليه بل قال لعمر لعل الله عز وجل اطلع على اهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال وابن ذنب
التخلف من ذنب الحبس قال في الفتح وليس ما
استدل به بواضح لانه يقتضي ان البدري عنده
اذا جنى جناية ولو كبرت لا يعاقب عليها وليس
كذلك فقد اعمر رضي الله عنه مع كونه المخاطب
بقصة حاطب فجلد قدامة بن مظعون الحد
لما شرب الخمر وهو بدري وانما لم يعاقب صلى
الله عليه وسلم حاطبا ولا هجره لانه قبل عذره
في انه انما كاتب قريشا خشية على اهله وولده
بخلاف تخلف كعب وصاحبيه فانهم لم يكن
لهم عذر اصلا قال كعب فصبيت حين ذكروهما
لي اي الرجلين ونهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من
من تخلف عنه بالرفع اي خصوصا الثلاثة
لقوله اللهم اغفر لنا ايها العصابة قال الكرماني
السير في انه مفعول فعل محذوف اي اريد

الثلاثة اي احضر الثلاثة وخالف الجمهور
وقالوا اي منادي والثلاثة صفة له وانما
اوجبوا ذلك لانه في الاصل كان كذلك فنقل
الى الاختصاص وكل ما نقل من باب الى باب
فاعرابه حسب اصله كافعال التعجب فاجتثها
الناس بفتح الموحدة وتغيير والناحي تنكرت
اي تغيرت في نفسي الارض فما هي الارض التي
اعرف لتوحشها على وهذا يجده المحزون والمهموم
في كل شيء حتى يجده في نفسه قال السهيلي
وانما اشتد الغضب على من تخلف وان كان
الجهاد فرض كفاية لكنه في حق الانصار خاصة
فرض عين لانهم كانوا بالمراعاة ذلك وعاهدوا
ذلك قولهم وهم يحفرون الخندق وما بقيت
ابدا وكان تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة
لانها كانت لبيوتهم انتهى وعند الشافعية
وجه ان الجهاد كان فرض عين في زمنه صلى
الله عليه وسلم فلبث على ذلك خمس ليلة
استنبط منه جواز الهجران اكثر من ذلك واما
النهي عن الهجر فوق ثلاث فمحمول على من
لم يكن هجرانه شرعيا فاما صاحبا مرارة
وهلال فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان
واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت
اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين وطو

ف

اي

اي ادور الاسواق ولا يكلمني احد واتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو
في مجلسه بعد الصلاة واقول في نفسي هل
حرك شفتيه ام لا اعالم يحزم بتحريك شفتيه
عليه الصلاة والسلام بالسلام لانه لم يكن
يديم النظر اليه من التجمل ثم اصلي قريبا
منه فاسارقه النظر بالسين للهملة والقاف
اي انظر اليه في خفية فاذا اقبلت على صلاتي
اقبل عليه الصلاة والسلام الي واذا التفت
نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة
الناس بفتح الجيم وسكون الفاء اي من اعراضهم
مشيت حتى تسورت حايط ابي قتادة
الحارث بن ربعي الانصاري رضي الله عنه
اي بستانه وهو ابن عمي لانه من بني سلمة ٧٧
وليس هو ابن عمه اخو ابيه الاقرب ولعب
الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي
السلام للعموم النهي عن كلامهم فقلت يا ابا
قتادة انشدك بالله بفتح الهمزة وضم
الشين المعجمة اسئلك بالله هل تعلمني احب
الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته
بفتح المعجمة مسالة بالله كذلك فسكت فعدت
له فنشدته فقال الله ورسوله اعلم
وليس هذا تكليما للكعب لانه لم ينوبه ذلك

جدار

صة

لانه نهى عنه بل اظهر اعتقاده فلو حلف لا يكلم
زيدا فسأله عن شئ فقال الله اعلم ولم يرد
جوابه ولا اسماعه لا يحنث فقاضه بمعنى
وليته حتى تسورت الجدار للخروج من
الحايط قال بيبا بغير ميم انا امشى لسوق
المدينة اذا تنطى بفتح النون والموحدة
وكسر الطا المهملة من اناط اهل الشام
بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة
فلاح وكان نصرانيا ولم يسم ممن قدم
بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل
على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له
له الى ولا يتكلمون بقولهم مثل هذا كعب
مالئة فى هجره والاعراض عنه حتى اذا جائنى
دفع الى كتاب من ملك غسان بفتح الغين
المعجمة وتشديد السين المهملة جبلة من الايهم
او هو الحرث بن ابى شمر وعند ابن مردويه
فكتب الى كتابا فى سرقة من حرير فاذا
فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغنى ان صاحبك
قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة
لسكون الضاد المعجمة اى حيث يضيع حقك
نواسك بفتح الحا المهملة من الا يضم النون
وكسر السين المهملة من المواساة فقلت ما
قرأتها اى الصحيفة المذكورة المكتوب

فيها

فيها ولهذا ايضا من البلا وعند ابن ابى شيبة
فلا طمع فى اهل الكفر فتيممت اى فقصدت
بها التنور بفتح الفوقية الذى يخبز فيه
فسجرته بالسين المهملة المفتوحة فالجيم
اى اوقدته بها وهذا يدل على قوة ايمانه
وشدة محبته لله ورسوله على ما لا يخفى وعند
ابن عايذ انه شكى حاله الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال ما زال اعراضك عنى حتى
رغب فى اهل الشرك حتى اذا مضت اربعون
ليلة من الخمسين اذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الواقدى هو خزيمة ابن ثابت
قال هو الرسول الى مرارة وهلال بذلك ولابى
ذر اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينى
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك
ان تعتزل امراتك عميرة بنت جبير بن ضمند
ابن امية الانصارية ام اولاده الثلاثة
والى زوجته الاخرى خيرة بفتح الخا المعجمة بعد
تحتية ساكنة فقلت اطلقها ام ماذا افعل
قال لا بل اعتزلها بكسر الزاى محزوم بالامر
ولا تقربها معطوف عليه وارسل الى صاحبى
بتشديد الياء مثل ذلك فقلت لامراتى
الحقى بفتح الحا باهلك فتكونى عندهم حتى يقضى
الله فى هذا الامر فلحقت باهلى قال كعب

فجاءت امراة هلال بن امية خولة بنت عاصم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله ان هلال بن امية شيخ ضايع ليس له
خادم فهل نكره ان اخدمه قال لا ولكن
لا يقربك بالجزم على النهي قالت انه والله
ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي منذ كان
من امره ما كان الى يومه هذا قال كعب فقال
لي بعض اهلي قال في النتح لم اقف على اسم
واستشكل هذا مع نهيه صلى الله عليه وسلم
عن كلام الثلاثة ولجيب بانه عبر عن
الاشارة بالقول يعني فلم يقع الكلام البتا
وهو النهي عنه كما قال ابن الملقن قال في
المصابيح وهذا انما منه على الوقوف عند اللفظ
واطراح جانب المعنى والا فليس المقصود لعدم
المكالمة عدم النطق باللسان فقط بل المراد
ما كان بمثابة الاشارة المفهمة لما
يفهمه القول باللسان وقد يجاب بان النهي
كان خاصا بمن عدى زوجة هلال وعشيانه
اياها وقد اذن لها في خدمته ومعلوم انه لا لبأس
في ذلك من مخالطة وكلام فلم يكن النهي
شاملا لكل احد وانما هو شامل لمن لا يدعوا
حاجة هؤلاء الى مخالطته وكلامه من زوجته
وخادم ونحو ذلك ولعل الذي قال لكعب

من اهله لو استاذنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في امراتك لتخدمك كما اذن لامراة
هلال بن امية ان تخدمه قال ممن يستاذن الهي
قال كعب فقلت والله لا استاذن فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني
ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
استاذنته فيها وانا رجل شاب فمكثت عشر ليال
حتى كملت بفتح الميم لنا خمسون ليلة من
حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
كلامنا ايها الثلاثة فلما صليت صلوة
الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت
من بيوتنا فبينا بفتح الميم انا جالس على
الحال التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي
اي قلبي لا يسعه السرور ولا سرور من فرط
الوحشة والهم وضاقت على الارض بما رحبت
برحبها اي مع سعتها وهو مثل للحيرة في
امره لانه لا يجد فيها مكانا يقر فيه قلقا وجزعا
واذا كان هو لا لم يكن اما لاحراما ولا سفكوا
دما حراما ولا افسدوا في الارض واصابهم
ما اصابهم فكيف بمن واقع الفواحش والكبائر
وجواب بينا قوله سمعت صوت صارخ اوفى
بالفا مقصورا اي اشرف على جبل سلع

بفتح السين المهملة وسكون اللام باعلى صوته
يا كعب بن مالك ابشر بهمزة قطع وعند الواقدي
وكان الذي اوفى على سلع ابا بكر الصديق رضي
الله عنه فصاح قد تاب الله على كعب قال
كعب فخررت ساجدا شكرا لله عز وجل وعرفت
ان قد جاء فرج وآذن بالدال اعلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بتوبة ربه الله
علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب
الناس يبشروننا ايها الثلاثة بتوبة
الله علينا وذهب قبل بكسر القاف وفتح
الموحدة اي جهة صاحبي مرارة وهلال هـ
يبشرون يبشرونهما وركض الي بتشديد اليا
اي استحث رجل فرسا للعدو وعند الواقدي
انه الزبير بن العوام وسعى ساع من اسلم
فاوفى على الجبل هو حمزة بن عمرو الاسلمي
رواه الواقدي وعند ابن عائذ ان الذين
سعيا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما لكنه
صدره بقوله زعموا وكان الصوت اسرع
من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته
هو حمزة الاسلمي يبشرني نزعت له
ثوبي بتشديد اليا بالتثنية فكسوته
اياهما ببشراه لي بتوبة الله علي والله
ما املك من الثياب غيرهما يومئذ وقد

كان

كان له مال غيرهما كما صرح به فيما ياتي واستعر
توبين اي من ابي قتادة كما عند الواقدي
فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا فوجا ٢
جماعة جماعة يهنوني ولاخذ ذريهنونني
بالتوبة ويقولون لهنك بكسر الثوك
توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
حوله الناس فقام الي بتشديد اليا فصافحني
ابن عبيد الله بضم العين احد العشرة المشرع
بالجنة يهرول اي يسير بين المشي والعدو
حتى صافحني وهنائي والله ما قام الي رجل
من المهاجرين غيره وكانا اخوين اخا النبي
صلى الله عليه وسلم بينهما كذا قاله الرماني
كغيره وتعقبه بان الذي ذكره اهل المغازي
انه كان اخا الزبير فكان الزبير اخا
في اخوة المهاجرين فهو اخو اخيه ولا انساها
لطلحة اي لهذه المصافحة وقيل بشارته اياه
بالتوبة اي لا ازال اذكر احسانه الي بذلك
وكنت اريد مسرته قال كعب فلما سلمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو
صلى الله عليه وسلم يبرق وجهه من السرور
ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك

وي

اي سوى يوم اسلامه هو مستثنى تقديرا وان
لم ينطق به او ان يوم توبته مكمل ليوم اسلامه
فيوم اسلامه بداية سعادته ويوم توبته مكمل
لها فهو خير من جميع ايامه وان كان يوم اسلامه
خيرها فيوم توبته المضاف الى اسلامه
من يوم اسلامه المجرد عنها قال كعب قلت
امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال لا
بل من عند الله زاد ابن ابي شيبة انتم
صدقتم الله فصدقتكم وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سر بضم السين
وتشديد الراء مبنيا للمفعول استنار وجهه
حتى كانه قطعة قمر قيل قال قطعة
قمر احترازا من السواد الذي في القمر واشارة
الى موضع الاستنارة وهو الجبين الذي
فيه يظهر السرور قالت عايشة رضي الله
عنها مسرورا نتعرف اسارير وجهه وكان
التشبيه وقع على بعض الوجه فتناسب
ان يشبه ببعض القمر وكنا نعرف ذلك منه
اي الذي يحصل من استنارة وجهه عند
السرور فلما جلست بين يديه صلى الله
عليه وسلم قلت يا رسول الله ان من توبتي
ان انخلع اخرج من جميع مالي صدقة قال
الزركشي وتبعه البرماوي وابن حجر وغيرهما

هي

الى الله صح

هي مصدر فيجوز انتصابه بانخلع لان معنى
انخلع اتصدق ويجوز ان يكون مصدرا في موضع
الحال اي متصدقا وتقدمته في المصابيح فقال
لا نسلم ان الصدقة مصدر وانما هي اسم لما
يتصدق ومنه قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة
وفي الصحاح الصدقة ما تصدق به على الفقراء
فعلى هذا يكون نصبها على الحال من مالي
وابقي لي رسول الله اي صدقة خالصة لله ولرسوله
صلى الله عليه وسلم فابي يعني اللام
ولابي ذر والى رسوله قال رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم لم احزفا عليه من
تضرره بالفقر وعدم صبره على الاضافة
امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت
فاني امسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول
الله ان الله انما نجاني بالصدق وان من توبتي
ان لا احدث الا صدقا ما بقيت بكسر القاف
فوالله لا اعلم احدا من المسلمين ابلاه
الله بالموحدة الساكنة اي انعم عليه في صدق
الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم مما ابلاني اي ما انعم علي وفيه
بقي الافضلية لا نفي المساواة لانه شاركه
في ذلك هلال ومرارة ما تعمدت منذ ذكرت
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم

الى يومى هذا كذبا والى لارجو ان يحفظني
الله فيما بقيت وانزل الله تعالى على رسوله الله
صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي
اى تجاوز الله عز وجل عنه اذنه للمنافقين
فى التخلف كقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم
والمهاجرين والانصار ثبت لابي ذر ها
والانصار فيه حث للمؤمنين على التوبة وانه
ما من مؤمن الا وهو محتاج الى التوبة والاستغفا ر
حتى النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين
والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين
فى ايمانهم دون المنافقين او مع الذين لم يتخلفوا
فوالله ما انعم الله على من نعمة قط بعد اذ
ولابي ذر عن الكشميهني بعد اذ هداني للاسلام
اعظم فى نفسي من صدقي لرسول الله صلى
الله عليه وسلم الا اكون اى ان اكون كذبته
ولا زايدة كقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد
فاهلك بكسر اللام والنصب اى فان اهلكك
كما كذب الذين من هلك الذين كذبوا فان الله
تعالى قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر
ما قال لاحد اى قال قولا شرا ما قال بالصا
اى شر القول الكاذب لاحد من الناس فقال
تعالى وتعالى سيحلفون بالله لكم اذا ه
انقلبتم اذا رجعتم اليهم من الغزو

الى

الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
اى فان رضاكم وحدكم لا ينفعهم اذ كان الله عز وجل
ساخطا عليهم وكانوا عرضة لعاجل عقوبته
واجلها قال كعب وكنا خلفنا ايها الثلاثة
عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله ص
صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له ان تخلفهم
كان لعذر فبايعهم واستغفر لهم وارجا بالجيم
والهمزة اخره اى اخر رسول الله صلى الله ص
عليه وسلم امرنا ايها الثلاثة حتى قضى
الله فيه بالتوبة فبذلك قال الله تعالى
وعلى الثلاثة الذين خلفوا ليس الذي ذكر
الله مما خلفنا بضم الخاء وكسر اللام المشددة
وسكون الفاء اى الغزو وانما بالواو ولابي ذر
الوقت وبغيره انتا هو تخليفه اياتا وارجاؤه
اى تاخيره امرنا عن من حلف له صلى الله عليه
وسلم واعتذر اليه فقبل منه عليه الصلاة
والسلام اعتذاره والمراد على قوله ثم خلفوا عن
التوبة لا عن الغزو وقد اخرج المؤلف رحمه الله
تعالى حديث غزوة تبوك وتوبة الله على كعب
فى عشرة مواضع مطولا ومختصرا وسبق
بعضها ويأتي منها ان شاء الله تعالى فى الاستيذان
والاحكام واخرجه مسلم فى التوبة وابو داود
فى الطلاق وكذا النسائي نزول النبي صلى

الله عليه وسلم الحجر بكسر الحا المهملة وسكون الجيم
ومنازل ثمود قوم صالح عليه السلام بين المدينة
والشام وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي
بضم الجيم وسكون المهملة المسندي بفتح النون
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الحافظ ابو بكر
الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم هو ابن
عبد الله بن عمر احد فقهاء التابعين عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال لما مر النبي صلى الله عليه وسلم
بالحجر ديار ثمود بين المدينة والشام في غزوة
تبوك قال لاصحابه الذين معه لا تدخلوا
مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر الا ان يصيبكم
بفتح الهمزة مفعول له اى مخافة الاصابة اولا
يصيبكم ما اصابهم من العذاب الا ان تكونوا باكين
فتح بفتح القاف والنون المشددة اى سترخى
الله عليه وسلم راسه بردائه واسرع السير
حتى جاوز الوادي بالجيم والزاي اى قطعه
وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى والى
ثمود اخاهم صالحا من احاديث الانبياء وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال اى عن اصحاب
الحجر لاصحاب الحجر اى عن اصحاب الحجر
فاللام بمعنى عن قال اللام بمعنى عن قال عند
عند اصحاب الحجر المعذبين المعذبين

هناك

حدثنا مالك الامام رضي الله عنه
عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صحيح

هناك لا تدخلوا على هؤلا المعذبين بفتح الذال
المعجمة ثمود الا ان تكونوا باكين مخافة ان يصيبكم
مثل ما اصابهم من العقاب ومثل بالرفع
وسقط لابي ذر هذا باب
بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثني يحيى بن
بكير عن الليث بن سعد الامام رضي الله عنه
عن عبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز بن
عبد الله بن ابي سلمة بفتح اللام الماجشون التيمي
عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة
عن نافع بن جبير اى ابن مطعم عن عروة بن المغيرة
عن ابيه المغيرة ولابي ذر مغيرة بن شعبة انه
قال ذهب الي النبي صلى الله عليه وسلم ببعض
حاجته فقمت اسكب عليه الماء حين فرغ من حاجته
لا اعلمه الا قال في غزوة تبوك فغسل وجهه
وذهب يغسل ذراعيه فضاق عليه كم الجبة
ولابي ذر عن الكشميهني كما الجبة بالتثنية فاخرجهما
من تحت جبته فغسلهما ثم مسح على خفيه
وسبق الحديث في باب المسح على الخفين من كتاب
الوضوء وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم
وسكون المعجمة القطواني بفتح القاف والطا
البجلي مولاهم الكوفي قال حدثنا سليمان
ابن بلال قال حدثني بالافراد عمرو بن يحيى
بفتح العين المازني ولابي ذر عن عمرو بن يحيى

عن عباس بن سهل بن سعد بالموحدة والمهملة في
عباس الساعدي عن ابي حميد بضم الحا وفتح الميم
عبد الرحمن او المنذر او غيرهما الساعدي الصحابي
المشهور رضي الله عنهما عنه انه قال اقبلنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى اذا اه
اشرفنا على المدينة قال عليه الصلاة والسلام
هذه طابة بالف بعد الطا وفتح الموحدة من اسما
المدينة وهذا جبل يحبنا حقيقة ونحبه
وسبق الحديث في الحج وفضل الانصار والمغازي وغيرها
وبه قال حدثنا احمد بن محمد السمسار المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة
تبوك فدنا اي قرب من المدينة فقال ان بالمدينة
اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا
معكم بالقلوب والنيات قالوا يا رسول الله وهم
بالمدينة قال وهم بالمدينة حبسهم العذر عن
الغزو معكم فاطمئنه والصحبة الحقيقة انما هي
بالسير والروح لا بمجرد البدن ونية المؤمن خير
من عمله فتامل كيف بلغت سهم نيتهم مبلغ
العامل بايدانهم وهم على فرشهم في بيوتهم
فالسابقة الى الله تعالى والى الدرجات العوالي
والهمم لا بمجرد الاعمال وهذا الحديث سبق في باب

من حبسه العذر عن الغزو من الجهاد كتاب
النبي وفي نسخة بالبونينية باب كتاب
النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى ابروين
ابن لهرمز بن انسوشروان وهو كسرى الكبير هم
المشهور لا انوشروان لانه صلى الله عليه وسلم
اخبر بان ابنه يقتله والذي قتله ابنه هو هو
ابروين وكسرى بكسر الكاف لقب كل من يملك
الفرس والي قيصر وهو هرقل وبه قال
حدثنا اسحاق بن راهوية قال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو
ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان
ابن عباس رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى
ابروين مع عبد الله بن حذافة السهمي القرشي
اسلم قديما وكان من المهاجرين الاولين وكان
مكتوب فيه على ما ذكره الواقدي فيما نقله صاحب
عيون الاثر بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من
اتبع الهدى وامن بالله ورسوله وشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله

ادعوك بداعية الله فاني انا رسول الله الى الناس
كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين
اسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوس فامره
اي امر صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة ؛
ان يدفعه اي الكتاب الى عظيم البحرين المنذر
ابن ساوى نايب كسرى على البحرين فتوجه عبد الله
ابن حذافة اليه فاعطاه اياه فدفعه عظيم
البحرين الى كسرى فلما قراه مزقه ؛
غيره عليه مزقه بالزاى والقاف اي قطعه
قال ابن شهاب الزهري فحسبت ان ابن المسيب
سعيدا قال بالسند السابق فدعا عليهم على
كسرى وجنوده ولابي ذر عن المستملي فدعا عليه
اي على كسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يمزقوا كل ممزق بفتح الزاي فيهما اي يتفرقوا
ويتقطعوا فاستجاب الله عز وجل دعاءه صلى
الله عليه وسلم فسلط الله عز وجل على كسرى
ابنه شيرويه فمزق بطنه فقتله ولم يقم
لهم بعد ذلك امر نافذ وادبر عليهم الاقبال
حتى انقرضوا بالكلية في خلافة عمر رضي
الله عنه وهذا الحديث سبق في كتاب العلم
في باب ما يذكر من المناولة وبه قال حدثنا
عثمان بن الهيثم بالمثلثة المؤذن
البصري قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة

بعدها واو ساكنة فقال الاعرابي عن الحسن
البصري عن ابي بكرة نفيع بن الحرث انه
قال لقد نفعني الله عز وجل بكلمة سمعتها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الجمل
اي نفعني الله عز وجل ايام وقعة الجمل بكلمة
سمعتها فايام متعلق بنفعني لا بسمعتها
لانه سمعها قبل ذلك ففيه تقديم وتاخير
بعد ما كدت ان الحق ولابي ذر كدت الحق
باصحاب وقعة الجمل عايشة رضي الله عنها
ومن معها فاقاتل معهم وكان سبب ان عثمان
رضي الله تعالى عنه بالخلافة خرج طلحة
والزبير رضي الله تعالى عنهما وكانت قد ؛
جنت فاجمع رايهم على التوجه الى البصرة ؛
يستنفرون الناس للطلب بدم عثمان
رضي الله تعالى عنه فبلغ عليا رضي الله تعالى
عنه فخرج اليهم فكانت الوقعة ونسبت الى
الجمل التي كانت عايشة رضي الله تعالى ؛
عنها قد ركبته وهي في هودجها تدعو الناس الى
الاصلاح قال ابو بكرة مفسرا لقوله
فنفعني الله عز وجل بكلمة لقد بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس
قد ملكوا بتشديد اللام بنت كسرى بوران
بضم الموحدة بنت شيرويه بن كسرى

ابرويز وذلك ان شيرويه لما قتل اباه كان
ابوه لما علم ان ابنه عمل على قتله احتال على
قتل ابنه لعدوته فعمل في بعض خرائطه
المختصة به حتى سمها وكتب عليه حق الجماع
من تناول منه كذا جامع كذا فقرأه شيرويه
فتناول منه فكان فيه هلاكه فلم يعش بعد
ابيه سوى ستة اشهر فلما مات لم يخلف اخا لانه
كان قتل اخوته حرصا على الملك ولم يخلف
ذكرا وكره هو اخراج الملك عن ذلك البيت فملكوا
اخته قال عليه الصلاة والسلام لن يفلح
قوم ولوا امرهم امراة وذهب الجمهور ان المراة
لا تلي الامارة ولا القضاء واجازه الطبري
وهي رواية عن مالك رحمه الله وعن ابي حنيفة
رحمه الله بل الحكم فيما يجوز فيه شهادة النسا
والغرض من ذكر هذا الحديث هذا بيان ان
كسرى لما مزق كتابه صلى الله عليه وسلم ودعا
عليه فسلط الله عز وجل عليه ابنه فرقة فقتله
ثم قتل اخوته حتى افضى الامر بهم الى
تامير المراة فحينئذ ذهاب ملكهم وتمزقوا
واستجاب الله عز وجل دعاءه صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال سمعت الزهري محمد بن مسلم

شهاب

شهاب عن السايب بن يزيد ولابي ذر سمعت
الزهري يقول سمعت السايب بن يزيد رضي
الله عنه يقول اخذ اذكر اني خرجت مع الغلمان الى
ثنية الوداع نتلقى بفتح الثاء المثلثة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وثنية الوداع بفتح
الواو ما ارتفع من الارض او على الطرق في الجبل
وسميت بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم ودعه
بها بعض المقيمين بالمدينة في بعض اسفاره وقيل
لانه عليه الصلاة والسلام شيع اليها بعض
سراياه فودعه عندها وقيل لان المسافر من
المدينة كان مشيع اليها ويودع عندها قديما
وما قيل من انهم كانوا يستقبلون الحاج ويودعونه
عندها رده الحافظ ابو الفضل العراقي وابن
القيم بان ثنية الوداع انما هي من ناحية الشام
لان بها النازل من مكة ولا يمر بها الا الذاهب
من الشام وانما وقع ذلك عند قدومه من تبوك
ويحتمل ان يكون في جهة الجحفة ثنية اخرى
وقال سفين بن عيينة بالسند السابق مرة
اخرى مع الصبيان بدل قوله الاول مع الغلمان
وهما بمعنى وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا سفين بن عيينة عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن السايب
ابن يزيد بن سعيد بن ثمامة رضي الله عنه

انه قال اذكرانى حرجت مع الصبيان نتلقى
النبى صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع
مقدمه بضم الميم وسكون القاف وفتح الدال
اى وفد قدومه من غزوة تبوك قال فى الفتح
وفى ايراد هذا الحديث هنا اشارة الى ان ارسال
الكتب الى الملوك كان فى غزوة تبوك وهى سنة
تسع وتقدم هذا الحديث فى باب استقبال الغزاة
من الجهاد بالـــــ ذكر مرض النبى
صلى الله عليه وسلم ووقت وفاته وقول الله
تعالى يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم انك
ميت اى ستموت وانهم ميتون وبالتخفيف من
مات يموت قال الخليل انشد ابو عمر اياتالى
نفسى بيت وميت • فدونك قد فسرت انك تقتل
فان كان زاروح فذلك بين • وما الميت الا من الى
القبر يحمل • كانوا يتربصون برسول الله صلى
الله عليه وسلم موته فاخبرانه الموت لجميعهم فلا
معنى للتربص وشماتة الباقى بالفانى او عن
قتادة نعى الى نبيه نفسه ونعى اليكم انفسكم اى
الك واياهم فى عداد الموتى لان ما هو كائن وكان
قد كان ثم انكم اى انكم واياهم فغلب ضمير المخاطب
على ضمير الغايب يوم القيامة عند ربكم تختصمون
فتخبر انت عليهم بانك بلغت فكذبوا واجتهدت فى
الدعوة فلجوا فى العناد فيعتذرون بالاطايل فتحته

قالت

قالت الصحابة رضى الله تعالى عنهم خصومتنا
ونحن اخوان فلما قتل عثمان رضى الله تعالى
عنه قالوا هذه خصومتنا وعن ابى العالية
نزلت فى اهل القبلة وذلك فى الدما والمظالم
الغ بينهم والوجه الاول وسقط قوله ثم
انكم الى آخره ولابى ذر وقال ولابى زر فقال
يونس بن يزيد الايلى فيما وصله البزار
والحاكم عن الزهرى محمد بن مسلم انه قال
عروة بن الزبير قالت عايشة رضى
الله عنها كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول
فى مرضه الذى مات فيه يا عايشة ما ازال
اجد الم الطعام اواحس الالم فى حوتى لسبب
الطعام المسموم الذى اكلته بخيبر وعند
الواقدى مارواه سعد انه صلى الله عليه وسلم
عاش بعد اكله ثلاث سنين وهذا اوان
وجد انقطاع الهرر بفتح الهاء وسكون الراء
بالطب متصل بالقلب ثم تشعب منه سايير
الشرايين اذا انقطع مات صاحبه من ذلك السم
بفتح السين وضمها واوان رفع على الخبرية وهو
الذى فى الفرع وبالفتح للاضافة الى معنى وهو
الماضى لان المضاف والمضاف اليه كالشى الواحد
وهو فى موضع رفع خبر المبتدا وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير بضم الموحدة الحافظ المخزومى

مولاهم المصري ونسبه لجده لشهرته واسم ابيه
عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد
الامام رضي الله عنه عن عقيل بضم القاف ابن
خالد عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله
ابن عبد الله رضي الله عنهما وسقط عبد الله
لابي ذر عن امه ام الفضل لبابة بنت
الحرث الهلالية انها قالت سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم حال كونه يقرأ في
صلوة المغرب بالمرسلات عرفا ثم ما صلى
لنا بعدها حتى قبضه الله عز وجل وفي رواية
عبد الله بن يوسف التنيسي عن مالك عن ابن
شهاب في الصلوة انها لآخر ما سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في المغرب
وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بفتحتين
منونتين بينهما راء ساكنة وبعد العين الثانية
راء اخرى ابن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون
السين المهملة البصري قال
حدثنا شبابة بن الحجاج عن ابي بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي
وحشية اياس الواسطي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدنيني
اي يقربني ابن عباس رضي الله عنهما من نفسه

وكان

وكان الاصل ان يقول كان يدنيه لكنه اقام
الظاهر مقام المضمر فقال له عبد الرحمن بن
عوف ان لنا ابناء مثله في السن فما تدنيه هم
فقال عمر رضي الله عنه انه من حيث تعلم
من جهة قرابته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم او من جهة زيادة معرفته فسأل عمر
ابن عباس رضي الله عنهما عن هذه الاية
اذا لحا نصر الله والفتح لعلمه ان سالهم فيهم
من قال فتح المدائن ومنهم من سكت فقال ابن
عباس رضي الله عنهما مجيبا هو اجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعلمه اياها فقال
له عمر رضي الله تعالى عنه ما اعلم منها الا ما
تعلم وعند الطبراني عن ابن عباس رضي الله
عنهما من وجه اخر لما نزلت اخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسقط ما كان اختياره الى اخر السورة
وقوله وقوله يوشك الملحق السابق للعدد
قوله تختصمون موخرها وفي رواية ابي ذر وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
سفيان ولابي ذر ابن عيينة بدل سفيان
عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير انه
قال ابن عباس رضي الله عنهما يوم الخميس
واما يوم الخميس برفع يوم خبر مبتدا محذوف
ومراده التعجب من شدة الامر وتفخيمه

٩

ولمسلم ثم حمل تسيل دموعه حتى رأيتها على
خديه كأنها نظام اللؤلؤ استد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجعه فقال ايتوني زاد في
العلم بكتاب اي بادوات الكتاب كالدواة
والقلم او ما يكتب فيه كالكاغد اكتب لكم
بالجزم لجواب الامر والرفع على الاستيناف اي
أمن يكتب لكم كتابا لن تضلوا منصوب بحذف
النون ولابي ذر عن الكشميهني لا تضلوا بعده
ابدا فتنازعوا قال بعضهم يكتب لما فيه
من استئناف الامر وزيادة الايضاح وقال عمر
رضي الله عنه حسبنا كتاب الله عز وجل فالامر
ليس للوجوب بل للارشاد الى الاصلح ولهم
بيني عندي تنازع قيل هذا مدرج
من قول ابن عباس رضي الله عنهما ويرده
قوله عليه الصلاة والسلام في كتاب العلم
في باب كتابة العلم ولا ينبغي عندي التنازع
فقالوا ما شأنه اهجر بانبات همزة
الاستفهام وفتح الهاء والجيم والرا وبعضهم
اهجر بضم الهاء وكون الجيم وفتح
الهذيان الذي يقع من كلام المريض الذي
يتنظم وهذا استحيل وقوعه من المعصوم
صحة ومرضا وانما قال ذلك من قاله شكا
على من توقف في امتثال امره باحضار الكتب

والدواة

والدواة فكأنه قال كيف يتوقف اتظن انه
كغيره يقول الهذيان في مرضه امتثل امره
واحضر ما طلب فانه لا يقول الا الحق او المراد
اهجر بلفظ الماضي من الهجر بضم الهاء وسكون
الجيم والمفعول محذوف اي اهجر الحيوة
وعبر بالماضي مبالغة كما راع من علامات الموت
استفهموه بكسر الهاء بصيغة الامر اي
من هذا الامر الذي اراده هل هو الاولى ام لا
فذهبوا يردون عليه اي يعيدون عليه
مقالته ويستكشفونه فيها وقد كانوا بدرجون
في بعض الامور قبل تحتم الايجاب كما راجعوه
يوم الحديبية في المذاق وكتابة الصلح بينه
وبين قريش فاما اذا امر بالشيء امر عزيمة
فلا يراجعه احد منهم ولابي ذر يردون عنه
اي يردون عنه القول المذكور على من قال
فقال عليه الصلاة والسلام دعوني اتركوني
فالذي انا فيه من المشاهدة والتاهب للقاء الله
عز وجل خير مما تدعونني ولابي ذر تدعونني
اليه من شأن كتابة الكتاب واوصاهم
صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة بثلاث
من الخصال قال لهم اخرجوا المشركين بفتح
الهمزة وكسر الراء من جزيرة العرب هي من عدن
الى العراق طولا ومن جدة الى الشام عرضا

ومن بيانية واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم
اى اعطوهم وكانت جايزة الواحد على عهده صلى
الله عليه وسلم اوقية من فضة وهو اربعون درهما فامر باكرامهم تطييبا لقلوبهم وترغيبا
لغيرهم من الموافدة وسكت عن الثالثة اوقال
نسيتها قيل الساكت هو ابن عباس والناسي
سعيد بن جبير لكن فى مستخرج ابى نعيم قال
سفيان قال سليمان اى ابن ابى مسلم لا ادري
اذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيها اوسكت
عنها وهو الراجح وقد قيل ان الثالثة هى
الوصية بالقرآن اوهى تجهيز جيش اسامة
لقول ابى بكر رضى الله عنه لما اختلفوا عليه
فى تنفيذ جيش اسامة ان النبى صلى الله عليه
وسلم عهد الى بذلك عند موته اوقوله صلى
تتخذوا قبرى وثنا فانها نتت فى الموطا
مقرونة بالامر باخراج اليهود اوهى ما وقع
فى حديث انس رضى الله عنه من قوله
الصلوة اوما ملكت ايمانكم وهذا الحديث
قد سبق فى العلم والجهاد وبين قال على
ابن عبد الله المدينى فالحدثنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهرى محمد بن مسلم عن عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن

ابن مسعود عن ابن عباس رضى الله عنهما انه
قال لما حضر بضم المهملة وكسر المعجمة مبنيا
للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم اى
دنى من موته وفى البيت رجال من الصحابة
فقال النبى وفى نسخة فقال رسول الله
صلوا الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا
لا تضلوا بعده بحذف النون على ان لا ناهية
ولابى ذر عن الكشميهنى لا تضلون باثبات
النون على ان ما نافية فقال بعضهم هو عمر بن
الخطاب رضى الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم
القرآن حسبنا اى يكفينا كتاب الله عز وجل
قال سليمان خفى عمر رضى الله تعالى عنه
ان يجد المنافقون سبيلا الى الطعن فيما يكتبه
والى حمله الى تلك الحالة التى حرت فيها العادة
فيها بوقوع بعض ما يخالف الاتفاق فكان ذلك
سبب توقف عمر رضى الله تعالى عنه لا انه
تعمد مخالفة النبى صلى الله عليه وسلم واجل
وقوع الغلط عليه حاشا وكلا فاختلف اهل
البيت الذين كانوا فيه من الصحابة لا اهل
بيته عليه الصلاة والسلام واختصموا فمنهم
من يقول قوموا يكتب لكم كتابا لا تضلوا
ولابى ذر عن الكشميهنى لا تضلون بعده

ومنهم من يقول ذلك غير ذلك فلما اكثروا اللغو
والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوموا عني استنبط منه ان الكتابة ليست بوا
وان لا لم يتركه صلى الله عليه وسلم لاجل
اختلافهم لقوله تعالى بلغ ما انزل اليك كما لم يبر
التبليغ فخالفه من خالفه وعاداك من عاداه
وكما مر في تلك الحالة باخراج اليهود من جزيرة
العرب وغير ذلك ولا يعارض هذا قوله قال
عبيد الله بضم العين ابن عبد الله فكان يقول
ابن عباس رضي الله عنهما الرزية كل الرز
بالراء والزاي والمثنية المشددة اي المصيبة
كل المصيبة ما حال بين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب
لاختلافهم ولغطهم لان عمر رضي الله تعالى
عنه كان افقه من ابن عباس قطعا وذلك انه كان
من الكتاب بيان احكام الدين ورفع اختلاف
فيها فقد علم عمر رضي الله تعالى عنه حصول
ذلك من قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وعلم
انه لا يقع واقعة الى يوم القيامة الا وفي
الكتاب والسنة بيانها نصا او دلالة وفي
تكلف النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه
مع شدة وجعه كتابة ذلك مشقة فراى
الاقتصار على ما سبق بيانه تخليفا عليه وليته

جبة

ية

يجتهد

والحاق الاصول بالفروع فراى عمر رضي
الله تعالى عنه ان الصواب ترك الكتابة تخفيفا
عليه صلى الله عليه وسلم فضيلة المجتهدين
وفي ترك النبي صلى الله عليه وسلم الانكار
عليه دليل على استصواب رايه وبه قال
حدثنا يسرة بفتح التحتية والمهملة والرا
ابن صفوان بن جميل بضم الجيم وكسر الميم
اللخمي بالخا المعجمة السالنة قال حدثنا
ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف قاضي المدينة عن عروة
ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنهم انها
قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة
ابنته عليها السلام في شكواه في مرضه
الذي قبض فيه ولابي ذر عن الكشميهني التي
قبض فيها بالتانيث على لفظ شكوى فسارها
بشي فبكت ثم دعاها فسارها بشي
فضحكت سقط لابي ذر بشي الثانية فسا
ل عن ولابي ذر عن الكشميهني فسالناها عن
سبب ذلك البكا والضحك فقالت بعده
وفاته سارني النبي صلى الله عليه وسلم
انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت
ثم سارني واخبرني اني اول اهله ولابي ذر

لنا

عن الكشميهني اول اهل بيته بينبوه فضحكت
بسكون الكاف وتخفيف الضاد المعجمة وفي رواية مسروق
في علامات النبوة ان الذي سارها به فضحكت
هو اخباره اياها انها سيدة نساء اهل الجنة وروى
النسائي من طريق ابي سلمة عن عايشة رضي الله
عنها في سبب البكاء انك مبتي وفي سبب الضحك
الامرين الاخرين وقد اتفق على ان فاطمة رضي
الله عنها كانت اول من مات من اهل بيته صلى
الله عليه وسلم لحقه حي من ازواجه وهذا
الحديث مرفي علامات النبوة وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة العبدي المشهور ببندار قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن سعد هو ابن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير رضي الله
عنه عن عايشة رضي الله عنها قالت كنت
اسمع اي من النبي صلى الله عليه وسلم كما في
الحديث الاتي قريبا ان شاء الله تعالى انه لا يموت
نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام حتى
يخير بضم اوله مبنيا للمفعول بين المقام في
الدنيا والارتحال منها الى الاخرة فسمعته النبي
الموحدة وتشديد الحا المهملة غلظ وخشونة تعرض
في مجاري النفس فتغلظ الصوت يقول مع الذين

النعم

صلى الله عليه وسلم يقول في صحته
الذي مات فيه واخذ بحنكه فخنع

انعم الله عليهم الاية فظننت انه عليه الصلاة
والسلام خير وهذا الحديث اخرجه الطا
في التفسير وبه قال حدثنا سلم
هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه عن عروة بن الزبير رضي الله عنه عن
عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت
لما مرض النبي ولابي ذر رسول الله صلى
الله عليه وسلم المرض الذي مات فيه جعل
يقول في الرفيق الاعلى اي الجماعة من الانبيا
الذين يسكنون اعلا عليين وفي اسم جاعل
قيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط
وقيل المعنى المعنى بالرفيق الاعلى اي بالله
تعالى يقال الله تعالى رفيق بعباده من
الرفق والرافة فهو فعيل بمعنى فاعل وحد
عايشة رضي الله تعالى عنه رفعته الى الله
عز وجل رفيق يحب الرفق ورواه مسلم وابو
داود من حديث عبد الله بن مغفل ويحتمل ان
يراد به حظيرة القدس وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال قال عروة ولابي ذر
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
رضي الله عنه ان عايشة رضي الله تعالى عنها

ولابي ذر عنه بي

قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
صحيح يقول انه لن يقبض نبي قط حتى يرى
مقعده من الجنة ثم يخير بضم التحتية الاولى
وتشديد الثانية مفتوحة بينهما حاء مهملة مفتوحة
اى يسلم اليه الامر او يملك فى امره او يسلم عليه
تسليم للوداع او يخير بين الدنيا والاخرة ؛
والشك من الراوي فيما اتكلى اي مرض
وحضره القدر وراسه على فخذ عايشة
رضى الله عنها غشى عليه فلما افاق شخص
بفتح الشين والخا المعجمتين اى ارتفع اي
ارتفع ببصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم
فى الرفيق الاعلى وفى رواية ابي بردة عند
النسائي وصححه ابن حبان فقال اسالك الله
الرفيق الاسعد مع جبريل وميكايل ؛
واسرافيل وظاهره ان الرفيق المكان الذي
يحل فيه المرافقة مع المذكورين قالت
عايشة رضى الله تعالى عنها فقلت اذا لا
يجاورنا فى الدنيا ولا الى دزعم الكشميهني
بجوارنا فعرفت انه حديثه الذي كان
يحدثنا به وهو صحيح فى مغازي ابي الاسود
عن عروة ان جبريل عليه السلام نزل اليه
فى تلك الحالة فخيره وبه قال حدثنا عثمان
بالصاد المهملة المفتوحة والخا المعجمة الساكنة

وجويرة

وجويرة بضم الجيم مصغرا النميري عن عبد
الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن
ابي بكر الصديق رضى الله عنه عن عايشة
رضي الله تعالى عنها انها قالت دخل
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضى الله
عنه وانا مسندته عليه الصلاة والسلام
الى صدري ومع عبد الرحمن سواك مناجريد
رطب يستن بشديد التون يستاك به
فابده بالموحدة المخففة والدال المهملة
المشددة ولابي ذر عن الكشميهني فامره بالميم
بدل الموحدة وهما بمعنى اي مد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بصره الشريف اليه
فاخذ السواك فقضمته اى بالصاد المهملة
المفتوحة اى كسرته او قطعته ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فقضمته بكسر القاف المشددة
المعجمة اى مضغته وحكى السفاقسي فقصمته
بالفا والصاد بدل القاف والمعجمة وتفضته
بالفا والضاد المعجمة الساكنة وطيبته
بالواو فى اليونينية وغيرها وفى الفرع
بالفا اى طيبته بالماء او باليد اي ليينته
وقال الحب الطبري فيما قاله فى الفتح ان
كان فقضمته بالضاد المعجمة فيكون قوله
وطيبته تكرارا وان كان بالمهملة فله

من عبد الرحمن صلى

لانه يصير المعنى كسرند لطوله او لازالة المكان
الذى تشوكل به عبد الرحمن ثم دفعته الى النبى
صلى الله عليه وسلم فاستن اى استاك به
صلى الله عليه وسلم استن
به فارايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استن
استنانا قط احسن منه قاعد اما العين والدال
المهملتين ان فزع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من النوم او رفع يده او اصبعه بالشك من الراوى
ثم قال فى الرفيق الاعلى قالها ثلاثا ثم
قضى عليه الصلاة والسلام نحبه وكانت
عايشة رضى الله عنها تقول مات صلى الله
عليه وسلم وراسه بين حاقنتى بالحاء المهملة
والقاف المكسورة والنون المفتوحة النقرة
بين الترقوة وحلق المنحر وذاقنتى بالذال
المعجمة والقاف المكسورة طرف الحلقوم وهذا
لا يعارضه حديثها السابق ان راسه كانت على
فخذها لاحتمال انها رفعته من فخذها
الى صدرها واما مارواه الحاكم وابن سعد من
طرق انه صلى الله عليه وسلم مات ورأسه
فى حجرى ففى كل طريق من طرقه فلا يحتج
به وبه قال حدثنى بالافراد حبان بكسر
الحاء المهملة ابن موسى المروزى قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزى قال اخبرنا يونس
الايلى عن ابن شهاب الزهرى انه قال

اخبرني

اخبرنى بالتوحيد عروة بن الزبير ان عايشة رضى
الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا اشتكى اى مرض نفث بالمثلثة
اى اخرج الريح من فمه مع شئ من ريقه على
نفسه بالمعوذات بكسر الواو المشددة
الاخلاص والفلقين لانها فرمن باب التغليب
او المراد الفلق والناس وجمع باعتبار ان اقل
الجمع ثلاثة او اثنان او المراد الكلمات المعوذات
بالله من الشيطان والامراض ومسح عنه
بيده لفضل بركة القران واسم الله الى بشرته
المقدسة فلما اشتكى صلى الله عليه وسلم وجعه
الذى توفى فيه طفقت ولابى ذر عن الكشميهنى
فطفقت اى اخذت ولابى ذر فطفقت انفث
عنه انفث عنه قال كونى انفث على نفسه
بالمعوذتين التى كان ينفث بكسر الفاء فيهما
وامسح بيد النبى صلى الله عليه وسلم عنه
لبركتها وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا
فى الطب وكذا مسلم وبه قال حدثنا مسدد
ابن اسد العمى ابو الحسن اخو بهز بن اسد
البصرى قال حدثنا عبد العزيز بن مختار
البصرى الدباغ قال حدثنا هشام بن
عروة عن الزبير عن عباد بن عبد الله بتشديد
الباء ابن الزبير العوام ان عايشة رضى

رضى الله عنها اخبرته انها سمعت النبي صفت
ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتق
بالصاد المهملة الساكنة والغين المعجمة المفتوحة
اى مالت سمعها اليه قبل ان يموت وهو مسنده
الى ظهره فسمعته يقول اللهم اغفر لي وارحمني
والحقني بالرفيق اى الاعلى وهي ملحقة بهامش
الفرع واصله بالحمرة من غير تصحيح ولا رقم
وهمزة والحقني قطع وصله قال حدثنا الصلت
ابن محمد بالصاد المهملة المفتوحة ابن هام الخارمي
البصري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن هلال الوزان هو ابن خالد ابي حميد على
المشهور عن عروة بن الزبير بن العوام عن
عائشة رضى الله عنها انها قالت قال النبي
صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه
لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
بالجمع قالت عائشة رضى الله عنها لولا ذلك
بالالام ولابي ذر عن الحموي والمستملي ذاك لابرز
بضم الهمزة وسكون الموحدة وكسر الراء بعدها
زاي اى لكشف المعجمة انما يتخذ بضم الياء
مبنيا للمفعول مسجدا وهذا الحديث سبق
في باب الجنائز وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم
العين وفتح الفاء وهو سعيد بن كثير بن عفير
الانصاري مولاهم البصري قال حدثني بالتوحيد الليث

قبره صلى الله عليه وسلم
ولئلا يتخذ عليه الناس مثل
ذلك حسبي بفتح الخاء

ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل
بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ان
عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج النبي
صلى الله عليه وسلم الا لابي ذر قالت لما ثقل
رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد وجعه
وكان في بيت ميمونة استأذن ازواجه ان يمرض
في بيتي فأذنّ له فخرج وكانت فاطمة رضي
الله عنها هي التي خاطبت امهات المؤمنين فقالت
لهن انه يشق عليه الاختلاف ذكره ابن سعد
باسناد صحيح عن الزهري فاذن له بتشديد الهاء
والنون فخرج عليه الصلاة والسلام وهو
بين الرجلين يخط رجلاه الارض بين عباس
ابن عبد المطلب وبين رجل اخر قال عبيد
الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فاخبرت
عبد الله بن عباس بالذي قالت عائشة فقال
لي عبيد الله بن عباس هل تدري من الرجل
الاخر الذي لم تسم عائشة قال عبيد الله
قلت له لا ادري قال ابن عباس هو علي بن ابي
طالب وثبت قوله ابن ابي طالب لابي ذر وكانت
ولابي ذر فكانت بالفاء بدل الواو عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله

زوج النبي الى حفصة لابي ذر بجدث ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما دخل بيتي وكان
يوم الاثنين السابق ليوم الاثنين الذي توفي
فيه واشتد به وجعه قال هريقوا اي صبوا
علي الماء من سبع قرب لم تحلل بضم الفوقية
وبسكون الحاء المهملة وفتح اللام الاولى مخففة
اوكيتهن جمع وكاء وهو رباط القربة لعلي
اعهد الى الناس اي اوصي فاجلسناه في
مخضب بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الضاد المعجمتين
في اجانة لحفصة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم ثم طفقنا بكسر الفاء جعلنا نصب
عليه من تلك القرب السبع حتى طفق يشير الينا
بيده ان قد فعلتن والحكمة في عدد السبع
ان له خاصية في دفع ضرر السم والسحر قالت
عائشة رضي الله عنها ثم خرج الى الناس
فصلى لهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
بهم بالموحدة بدل اللام وخطبهم روى
الدارمي من حديث ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ونحن في
المسجد فما صار راسه محرقة حتى اهوى بكوة
المنبر فاستوى عليه وانتفناه قال والذي
نفسي بيده انى لانظر الى الحوض من

مقامي هذا ثم قال ان عبدا عرضت عليه الدنيا
وزينتها فاختار الاخرة قال فلم يفطن لها
غير ابي بكر رضي الله عنه فزرفت عيناه
فبكى ثم قال بل نفديك بابنائنا وامهاتنا
وانفسنا واموالنا يا رسول الله ثم هبط مما قام
عليه في حيوته ولمسلم من حديث جندب ان
ذلك كان قبل موته بخمس ولعله كان بعد
حصول اختلافهم وتعظيمهم وقوله لهم قوموا
عني فوجد بعد ذلك خفة فخرج قال الزهري
بالاسناد السابق واخبرني بالافراد ولابي
ذر واخبرنا عبد الله بن عبد الله بن عتبة
ان عائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم
سقط لابي ذر عبد الله الاخير قالا لما نزل
بفتح النون والزاي برسول الله صلى الله
عليه وسلم المرض طفق يطرح خميصة بفتح
الخاء المعجمة ثوب خز او صوف له علي وجهه
فاذا اغتم بالغين المعجمة الساكنة اخذ
لنفسه من شدة الحر كشفها عن وجهه وهو
كذلك يقول لعنة الله ولغير ابي ذر عن
وجهه قال وهو يقول لعنة الله على اليهود
والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
حال كونه عليه السلام يحذر ما صنعوا من
اتخاذ المساجد على القبور قال البيضاوي

لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور
الانبياء تعظيما لشانهم ويجعلونها قبلة يتوجهون
في الصلوة نحوها واتخذوها اوثانا لعبتهم
ومنهم عن مثل ذلك فامن اتخذ مسجدا في
جوار صالح وقصد التبرك بالقرب منه لا التعظيم
له ولا التوجه نحوه فلا يدخل في ذلك الوعيد
وقال الزهري بالسند السابق اخبرني
بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد
الله بن عتبة بن مسعود ان عايشة رضي
الله عنها قالت لقد راجعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ذلك اي في امره صلى الله
عليه وسلم ابا بكر بامامة الصلوة وما حملني
على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي
ان يحب الناس بعده صلى الله عليه وسلم
رجلا قام مقامه عليه الصلاة والسلام في
الصلوة بهم ابدا ولا كان يرى من الكثيرين
وان لا كنت اري اظن انه لن يقوم احد
مقامه الا تشاءم الناس به بالشين المعجمة
وما حملني عليه الا ظني لعدم محبة الناس
لقايم مقامه وظني لتشاءمهم به فاردت
ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ابي بكر قال في المصابيح وهذا
ظاهر في كونه باعثا لها على ارادة العدول

بذلك

جبرون

تعالى

عن ابي بكر رضي الله عنه لكان ابوته منها وشرفه
منزلته عندها وفي بعض الطرق السابقة انها اراد
ان يكون عمر هذا الذي يصلي فانظر هذا مع علمها
بما يخفيه من تشاءم الناس والله اعلم بحقيقة
الحال رواه اي الامر بصلوة ابي بكر رضي الله
عنه بالناس ابن عمر فيما وصله المولف في باب
اهل العلم والفضل احق بالامامة وابو موسى
عبد الله بن قيس فيما وصله في هذا الباب وابن
عباس فيما وصله في باب انما جعل الامام ليؤتم
به رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام
رحمه الله قال حدثني بالافراد ابن الهاد
هو يزيد بن عبد الله بن الهاد عن عبد الرحمن
ابن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم
وانه اي والحال انه عليه الصلاة والسلام
بين حاقنتي وذاقنتي فلا اكره شدة
الموت لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم
والحاقنة الوهدة المنخفضة بين الترقوتين
من الحلق وبه قال حدثني بالافراد اسحاق
ابن راهويه قال اخبرنا بشر بن شعيب

ابن ابي حمزة بكسر الموحدة وسكون المثنى
المعجمة وحمزة بالحا المهملة والزاي الحمصي
قال حدثني بالافراد ابي شعيب عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري قال
الحافظ الشرف الدمياطي انفرد البخاري عن
الائمة بهذا الاسناد وعندي في سماع الزهري
ابن عبد الله قال في الفتح فلا معنى لتوقف
الدمياطي فيه فان الاسناد صحيح وسماع
الزهري من عبد الله بن كعب ثابت ولم ينفرد
به شعيب وكان كعب بن مالك احد الثلاثة
الذين تيب عليهم لما تخلفوا عن غزوة تبوك
ان عبد الله بن عباس سقط لفظ عبد الله لابي
ذر اخبره ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه
خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وجعه الذي توفي فيه ولابي ذر منه فقال
الناس له يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله بارئا
بغير همزة في الفرع وقال في المصابيح
كالتنقيح بالهمز اسم فاعل من برء المريض
اذا افاق من المرض فاخذ بيده بيد علي
عباس بن عبد المطلب فقال له انت والله
بعد ثلاث اي بعد ثلاثة ايام عبد العصا

اي يصير مامورا بهونه صلى الله عليه وسلم وولاية
غيره واني والله لارى بضم الهمزة اي لاظن
رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفى
من وجعه هذا اني لاعرف وجوه بني عبد
المطلب عند الموت وذكر ابن اسحاق عن
الزهري ان هذا كان يوم فجع النبي صلى
الله عليه وسلم ثم قال العباس لعلي اذهب
بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا له
نسكون اللامين فيمن هذا الامر اي الخلافة
ان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا
علمناه فاوصى بنا الخليفة بعده وعند ابن
سعد عن مرسل الشعبي فقال علي وهل يطمع
في هذا الامر غيرنا فقال علي انا والله لو
سالناها اي الخلافة رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعطناها بفتح العين لا يعطيناها
الناس بعده وانا لم يمنعناها بان سكت فيحتمل
ان نقل اليه في الجملة واني والله لا اسالها
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لا اطلبها
منه وفي مرسل الشعبي فلما قبض النبي
صلى الله عليه وسلم قال العباس لعلي ابسط
يدك ابايعك يبايعك الناس فلم يفعل وفي
فوائد ابي الطاهر الذهلي باسناد جيد
قال علي يا ليتني اطعت عباسا وفي حديث

الله

الباب رواية تابعي عن تابعي الزهري وعبد
ان كعب وصحابي عن صحابي كعب وابن عباس
واخرجه البخاري ايضا في الاستيذان وبه قال
حدثنا سعيد بن عفير بضم العين وشبه لحده
واسم ابيه كثير قال حدثني بالافراد
الليث بن سعد الفهمي الامام رحمه الله تعالى قال
حدثني بالافراد عقيل بضم العين بن خالد
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني
بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان
المسلمين بينا بقباء يوم الاثنين وابو بكر يصلي لهم
صلوة الفجر من يوم الاثنين وابو بكر يصلي لهم
وجواب بينا قوله لم يفجأوهم الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة
وننظر اليهم وهم في صفوف الصلوة ولابي ذر وهم
صفوف في الصلوة ثم تبسم يضحك حال
موكدة لان تبسم معنى يضحك والكثر ضحك الا
التبسم وكان ضحكه عليه الصلاة والسلام
فرحا باجتماعهم واقامة الشريعة فنكص اي
تاخر ابو بكر على عقبيه بفتح الموحدة
بالتثنية وراه ليصل الصف وظن ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلوة
انس وهم المسلمون بفتح الهاء واليم المشددة اي قصدوا

ان

ايضا ص

نبيا

فقال

ان يفتتنوا في صلوتهم باب يجوز منها
فرح رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
باظهار السرور قولا وفعلا فاشار اليهم
بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اتموا صلوتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر
زاد في باب العلم والفضل احق بالامامة فتوفي
من يومه وبه قال حدثني بالافراد محمد
ابن عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة
لشيء واسم جده ميمون القرشي النبهاني مولاهم
المدني وقيل الكوفي قال حدثنا عيسى
ابن يونس بن ابي اسحاق الهمداني الكوفي
عن عمر بن سعيد بضم العين بن ابي حسين
النوفلي القرشي المكي انه قال اخبرني
بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله ان ابا عمرو
بفتح العين وذكوان بالذال المعجمة المفتوحة
مولى عائشة رضي الله عنها اخبره ان
عائشة كانت تقول ان من نعم الله علي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في
بيتي وفي يومي وبين سحري بفتح
السين وسكون الحاء المهملتين وبضم السين
كما في القاموس وغيره الرئة وخري
بالخاء المهملة موضع القلادة من الصدر وان
الله جمع بين ريقتي وريقه عند موته دخل

ولابي ذر عن الحموي والمستملي ودخل على بتشديد
الياء عبد الرحمن بن ابي بكر وبيده السواك
واسنده رسول الله صلى الله عليه وسلم فرا
يته ينظر اليه وعرفت انه يحب السواك فقلت لعله
يريد فاشار برأسه ان نعم فتناولته اي
السواك فاشتد عليه الوجع وقلت ايبته لك
فاشار برأسه ان نعم فليبنته ولابي ذر عن
الكشميهني زيادة لامره بالموحدة والميم
الساكنة ولابي ذر ايضا عن الحموي والمستملي
فامره بالفا بعدها همزة فيم وتشديد الراي
على اسنانه فاشتاك به قال عياض والاول اولى
وبين يديه ركوة بفتح الراء وادم اوعلبة
بضم العين وسكون اللام بعدها موحدة
مفتوحة قدح ضخم من خشب يشك عمر بن
عبد الراوي فيما فجعل صلى الله عليه
وسلم يدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه قال
كونه يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات
جمع سكرة وهي الشدة ثم نصب بفتح النون
والصاد المهملة والموحدة يده فجعل يقول في
الرفيق الاعلى حتى قبض بضم القاف وكسر
الموحدة ومالت يده وبه قال حدثنا اسمعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد سليمان
ابن بلال التيمي مولاهم المدني قال حدثنا

هشام

هشام بن عروة قال اخبرني بالافراد ابي
عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله تعالى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسالنه
في مرضه الذي مات فيه يقول اين انا غدا اين
انا غدا مرتين يريد يوم عايشة فاذن بتخفيف
النون في الفرع كاصله وفي نسخة فاذنّ
له ازواجه بتشديد النون على لغة اكلوني
البراغيث يكون حيث شا وفي مرسل ابي
جعفر عند ابن ابي شيبة انه صلى الله عليه
وسلم قال انا اين اكون غدا كررها فعرفن
ازواجه انما يريد عايشة رضي الله عنها فكان
في بيت عايشة رضي الله عنها حتى مات عندها
ولابي ذر عن المستملي فيها اي في حجرتها او في
يومها قالت عايشة رضي الله عنها فمات
في اليوم الذي كان يدور علي فيه في بيتي
فقبضه الله عز وجل وان راسه بين نحري
وسحري قزاد احمد في رواية همام عن هشام
فاما حرجت نفسه لم اجد ريحا قط اطيب منها
وخالط ريقه ريقي بسبب السواك ثم قالت
دخل عبد الرحمن بن ابي بكر ومعه السواك
يستن به بذلك به اسنانه وسقط لفظ ثم
فنظر اليه ولابي ذر عن الكشميهني الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اعطني

بهمزة قطع هذا السواك ياعبد الرحمن فاعطانيه
فقضمته بكسر الضاد المعجمة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فقصمته بالصاد المهملة المفتوحة
ثم مصفته بفتح الضاد المعجمة فاعطيته
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به
وهو مستند ولابي ذر مستندا الى صدري
واما ماروى انه صلى الله عليه وسلم توفي
وهو الى صدر علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فضعيف لا يحتج به وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي بمعجمة ثم مهملة قال
حدثنا حماد بن زيد الجهضمي البصري
عن ايوب السختياني عن ابي مليكة عبد الله
عن عائشة رضي الله عنها انه قالت توفي النبي
ولابي ذر رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بيتي وفي يومي اي يوم
نوبتي حسب الدور المعهود وبيت سحري
وخري وكانت بنا التانيث ولابي ذر عن
الحموي والمستملي وكان احدانا تعوذه بضم
الفوقية وفتح العين المهملة وتشديد الواو
المكسورة بعدها ذال معجمة بدعا اذا مرض
فذهبت بسكون الموحدة اعوذه فرفع رأسه
الى السماء وقال في الرفيق الاعلى مرتين

ومر

اي بالجريدة صح

ومر عبد الرحمن بن ابي بكر وفي يده جريدة رطبة
فنظر اليه ولابي ذر عن الكشميهني الى النبي
صلى الله عليه وسلم فظننت انه يهاب
حاجة فاخذتها فمضغت رأسها ونفضتها
فدفعتها ولابي ذر عن الكشميهني فدفعت اليه
صلى الله عليه وسلم فاستن بها كاحسن
ما كان مستنا ثم ناولنيها اي الجريدة ه
فسقطت بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني وسقطت
من يده او سقطت اي الجريدة من يده فجمع
الله بين ريقتي وريقته بسبب السواك في اخر
يوم من ايامه صلى الله عليه وسلم من الدنيا
واول يوم من ايامه من الاخرة وفي حديث
انه خرجه صلى الله عليه وسلم قال لها في مرضه
موته ايتني بسواك رطب فامضغيه لئم
ايتني به لمضغته لكي يختلط ريقي بريقك
لكي يهون علي عند الموت وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير بضم الموحدة قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام رضي الله عنه عن عقيل
بضم العين بن خالد عن ابن شهاب محمد
الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة رضي الله
عنها اخبرته ان ابا بكر رضي الله عنه
لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل

حال كونه راكبا على فرس من مسكنه اى مسكن زوجته
بنت خارجة وكان عليه السلام اذن له فى الذهاب
اليها بالسنح بضم السين المهملة بعدها نون ساكنة
وبضمها ثم مهملة من عوالى المدينة من منازل بني
الحزرج حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس
حتى دخل على عائشة فتيمم اى قصد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو مغطى بضم الميم وفتح
الغين والطاء المشددة المعجمتين اى مغطي
بثوب حبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة
واضافة ثوب اليه وتنوين ثوب فحبره صفة
وهو من ثياب اليمن فكشف الثوب عن وجهه
الشريف ثم اكب عليه فقبله وبكى ثم قال انديك
بابي انت وامي والله لا يجمع عليك موتتين
فقيل هو على حقيقته واشار بذلك الى الرد
على من زعم انه سيحيى فينقطع رجال لانه لو صح
ذلك للزم ان يموت موتة اخرة فاخبر انه الكرم
على الله من ان يجمع عليه موتتين كما حمها على غيره
كالذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت
وكالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها
وهذا اوضح الاجوبة واسلمها وقيل اراد لا
يموت موتة اخرة فى القبر كغيره اذ يحيى ليسال
ثم يموت وهذا جواب الداودى وقيل كفى بالموت
الثانى عن الكرب اذ لا يلقى بعد كرب هذا الموت

ايديه

كربا

كربا اخر واغرب من قال المراد بالموتة الاخرى
موت الشريعة اى لا يجمع الله عليك موتك وموت
شريعتك ويؤيد هذا القول قول ابي بكر رضي
الله عنه بعد ذلك فى خطبته من كان يعبد
محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان
الله حى لا يموت واما الموتة التى كتبت عليك
فقد متها قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
بالسند المذكور وحدثنى بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عباس
بسقط قوله قال الزهري وقوله عبد الله لابي
بكر ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه خرج
اى من عند النبى صلى الله عليه وسلم وعمر بن
الخطاب رضى الله عنه يكلم الناس يقول
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن ابي
شيبة ان ابا بكر رضى الله عنه مر بعمر رضى الله
عنه وهو يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا يموت حتى يقتل المنافقين قال وكانوا اظهروا
الاسلام ورفعوا رؤسهم فقال ابو بكر رضى الله
عنه له اجلس يا عمر فابي عمر رضى الله عنه
ان يجلس فاقبل الناس اليه ولابي ذر عن
الكشميهنى عليه وتركوا عمر رضى الله عنه
فقال ابو بكر رضى الله عنه اما بعد ولابي
ذر والاصيلى فمن كان منكم يعبد محمدا سقطت

التقلبة لابي ذر صلى الله عليه وسلم فان محمدا قد ما
ومن كان منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت قال
الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
الى قوله الشاكرين وقال ابن عباس رضي الله عنهما
والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه
الاية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها الناس منه
كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها وعند
احمد من رواية يزيد بن بابنوس بالموحدتين بينهما
الف ثم نون مضمومة فواو ساكنة فمهملة عن
عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه
حمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله عز وجل يقول
انك ميت وانهم ميتون حتى فرغ الاية ثم
تلاها وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
الاية وقال فيه قال عمر رضي الله عنه اوالفا
في كتاب الله عز وجل وما شعرت انها في كتاب
الله وزاد ابن عمر عند ابن ابي شيبة فاستشر
المسلمون واخذت المنافقين الكآبة قال ابن
عمر فكانما كانت على وجوهنا اعطية فكشفت
قال الزهري بالسند السابق فاخبرني بالافراد
سعيد بن المسيب ان عمر رضي الله عنه قال
والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر رضي الله عنه
تلاها اي الاية ال عمران فعقرت اي دهشت وتحيرت
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فعقرت

بضم

بفتح العين المهملة وكسر القاف وسكون الراء

بضم العين اي هلكت ولابي ذر عن الكشميهني ٥
فعقرت لكم بتقديم القاف المضمومة على العين
قال ابن حجر رحمه الله وهو خطأ حتى ما تقلني
بضم الفوقية وكسر القاف وتشديد اللام
المضمومة اي ما تحملني رجلاي حتى اهويت
سقطت الى الارض حتى سمعته تلاها ان النبي
ولابي ذر علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم
قد مات وفيه دلالة على شجاعة الصديق رضي
الله عنه فان الشجاعة حدها ثبوت القلب عند
حلول المصايب ولا مصيبة اعظم من موت النبي
صلى الله عليه وسلم فظهرت عنده شجاعته وعلمه
وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
سفيان الثوري رحمه الله عن موسى بن ابي
عائشة الهمداني الكوفي عن عبيد الله بضم
العين اي عبيد الله بن عتبة بن مسعود رضي
الله عنه عن عائشة وابن عباس رضي الله عنه
ان ابا بكر رضي الله عنه قبل النبي بعد
موته ولابوي ذر والوقت بعد مات وعند
احمد في روايته رواية يزيد بن بابنوس عنها اتاه
من قبل راسه فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال
واصفياه ثم رفع راسه وحدر فاه وقبل جبهته
وقال وا خليلاه وبه قال حدثنا يحيى بن سعيد

القطان بحديث عبد الله بن ابي شيبة الى اخره
وزاد قالت عائشة رضي الله عنها لددناه
بدالي مهملتين اي جعلنا الدواء في جانبي فمه
بغير اختياره وكان الذي لددوه به العود الهندي
والزيت في مرضه فجعل عليه الصلاة والسلام
يشير الينا ان لا تلدوني فقلنا هذا الامتناع
كراهية المريض للدواء فرفع كراهية فتسد امحذوف
وبالنصب لايي ذر مفعول له اي نهانا لكراهية الدواء
فلما افاق قال الم انهكم ان تلدوني ولابي ذر
ان تلدوني قلنا كراهية المريض للدواء فقال
عليه الصلاة والسلام لا يبقى احد في البيت
الا لد وانا انظر جملة حالية اي لا يبقى احد
الا لد في حضوري وحال نظري اليهم فعاقبناهم
لفعلهم وعقوبة لهم لتركهم امتثال نهيه عن
ذلك اما من باشر فظاهر واما من لم يباشر
فلكونهم تركوا النهي عما نهاهم هو عنه الا العباس
فانه لم يشهدكم اي لم يحضركم حال اللدود اه
اي الحديث المذكور ابن ابي الزناد عبد الرحمن
فيما وصله محمد بن سعد عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير رضي الله عنه عن عائشة رضي
الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ
ابن سعد كنت تاخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخاصرة فاشتددت به فاغمي عليه

فلددناه

فلددناه فلما افاق قال كنتم تزعمون ان الله عز
وجل يسلط على ذات الجنب ما كان الله ليجعل
لها عليكم سلطانا والله لا يبقى احد في البيت الا لد
ولددنا ميمونة وهي صائمة وانما انكر التداوي
لانه كان غير ملائم لذاته وانهم ظنوا انه
ذات الجنب فداووه بما يلائمها ولم يكن به ذلك
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال اخبرني
ازهر بن سعد السمان ابو بكر البصري قال
حدثنا عون عبد الله الهلالي الخزاز بمعجمة ثم مهملة
واخره زاي البغدادي عن ابراهيم النخعي
عن الاسود هو ابن يزيد النخعي انه قال ذكر
بضم المعجمة عند عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي رضي الله عنه
بالخلافة كما زعمت الشيعة فقالت من قاله
لقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم وانا مسندة
الى صدري فدعا بالطست ليبزق فيه فاختنث
بالخاء المعجمة وبالمثلثة اخره اي استرخى
ومال الى احد شقيه فمات فكيف اوصى الى علي
رضي الله عنه وهذا الحديث سبق في اوائل
الوصايا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا مالك بن مغول بكسر
الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو واخره لام

عن طلحة بن مصرف انه قال سمعت سألت عبد الله
ابن ابي اوفى رضى الله عنهما اوصى النبى صلى الله
عليه وسلم فقال لا يوصى بثلث ماله ولا غيره
ولا اوصى الى علي والى غيره خلاف مازعمه الشيعة
فقلت كيف كتب بضم الكاف وكسر التاء على البناء
الوصية وامروانها بضم الهمزة قال اوصى بكتاب
الله عزوجل اى بما فيه ومنه الامر بالوصية ٥
والحديث مر فى الوصايا وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا ابو الاحوص سلام ٥
بتشديد اللام ابن سليم الحنفى عن ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعى عن عمرو بن الحرث بفتح
العين اخو جويرية ام المومنين رضى الله عنها انه
قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢
دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة فى الرق وفيه
رد دلالة على ان من ذكر من رقيق النبى صلى الله
عليه وسلم فى جميع الاخبار كان اماما واما ٢
اعتقه الا بغلته البيضا التى كان يركبها
وسلاحه وقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه
لا يورث وانما تخلفه صدقة وارضا بخيبر وقد
جعلها فى حيوته صلى الله عليه وسلم لابن
السبيل صدقة وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحى حدثنا حماد هو ابن زيد
عن ثابت البنانى عن انس رضى الله عنه

ك

انه

انه قال لما ثقل النبى صلى الله عليه وسلم اى
اشتد به المرض جعل يتغشاه الكرب فقالت
فاطمة ابنته عليها السلام واكرب اباه بالف
مدة والهاء ساكنة للوقف والمراد بالكرب ما كان
عليه الصلاة والسلام يجده من شدة الموت
فقد كان صلى الله عليه الصلاة والسلام وسلم
فيما يصيب جسده الشريف من الالام كالبشر
لتنبهنا عن اجره وقول الزركشى ان فى قولها
هذا نظر وقد رواه مبارك من فضالة واكرباه
تعقب بانه لا يدفع رواية البخارى مع صحتها
بمثل هذا الاحتمال مع قوله فقال عليه الصلاة
والسلام لها ليس على ابيك كرب بعد هذا اليوم
الذهوذاهب الى حضرة الكرامة وهو
يدل على انها قالت واكرب اباه كما لا يخفى ٢
فلما مات صلوات الله وسلامه عليه قالت
يا ابتاه اصله يا ابي والفوقية بدل من
التحتية والالف للندب والهاء للسكت
اجاب رب دعاه الى حضرته القدسية
يا ابتاه من جنة الفردوس بفتح ميم من
مستدا والخبر قوله ماواه منزله يا ابتاه الى
جبريل ننعاه بالى الحارة ونتعاه بنونين
الاولى مفتوحة والثانية ساكنة وزاد الطبرانى
فى معجمه الكبير والدارقطنى فى مسنده يا ابتاه

بى

من ربه ما ادناه فلما دفن صلى الله عليه
وسلم قالت فاطمة عليها السلام يا انس
طابت انفسكم ان تحثوا بالفوقية المفتوحة
والحا المهملة والمثلثة المضمومة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم التراب سكت انس
رضى الله عنه عن جوابها دعاية ولسان حاله
يقول لم تطب انفسنا بذلك الا انا قهرنا
على فعل ذلك امتثالا لامره صلى الله عليه وسلم
وليس قوله واكرب اباه من النياحة لانه
عليه الصلاة والسلام اقرها عليه ولهذا
الحديث اخرجه ابن ماجة فى الجنايز وقد عاشت
فاطمة رضى الله عنها بعده عليه الصلاة
والسلام ستة اشهر ثم ضحكت تلك المدة
وحق لها ذلك وروى انها قالت

اغبر افاق السما وكورت ∴
∴ شمس النهار واظلم العصران
والارض من بعد النبى كيبة ∴
∴ اسفة عليه كئيبة الرجفات
فليبكه شرق البلاد وغربها ∴
∴ وليبكه مضر وكل يمان

قال السهيلى وقد كان موته صلى الله
عليه وسلم خطبا كالحا ورد الاهل الاسلام
قادحا كادت تهتد له الجبال وتزحف الارض

وتكسف

وتكسف النيران لانقطاع خبر السماء ما الذى
به موته عليه الصلاة والسلام من اقبال
الفتن الصماء والحوادث الدهم والكرب
المدلهمة فاولا ما انزل الله عز وجل من
السكينة على المومنين واسرج فى قلوبهم من نور
اليقين وشرح صدورهم من فهم كتابه المبين
لا انتقضت الظهور وضاقت عن الكرب
الصدور ولعاقهم الجزع عن تدبير الامور ولقد
كان من قدم المدينة يومئذ من الشام اذا نبهة
اشرفوا عليها سمعوا لاهلها ضجيجا وللبكا فى
ارجائها نجيجا وحق ذلك لهم ولمن بعدهم كما
روى عن ابى ذويب الهذلى رضى الله عنه
قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليل فاستشعرنا حزنا وبت باطول ليلة
لا ينجاب وكورها ولا يطلع نورها فظللت
اقاسى طولها حتى اذا كان قرب البحر غنيت
فهتف بى هاتف وهو يقول ∴
خطب اجل اناخ بالاسلام ∴
∴ بين التمثل ومعقد الاطام
قبض النبى محمد فعيونها ∴
∴ تهمى الدموع عليه بالتجام
قال فوثبت من نومى فزعا فنظرت الى السماء
فلم ار الاسعد الذابح فسالت به زجا يقع

في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم
قد قبض فركبت ناقتي وسرت فقدمت المدينة
ولا اهلها ضجيج كضجيج الحجيج فقلت به فقالوا
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت المسجد
فوجدته خاليا فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فوجدت بابه مرتجا وقيل هو مسجى فدخلابه
اهله فقلت ابن الناس فقيل في سقيفة بني
ساعدة فجئتهم فتكلم ابوبكر رضي الله عنه
فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ويدبره
فبايعوه ورجع فرجعت معه فشهدت الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه • باب
اخر ما تكلم النبي صلى الله عليه وسلم به
وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون
الشين المعجمة المروزي قال يونس بن يزيد الايلي
قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب اخبرني
بالافراد سعيد بن المسيب في رجال من اهل
العلم منهم عروة بن الزبير رضي الله عنه
في كتاب الرقاق ان عايشة رضي الله عنها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح
جملة حالية انه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده
من الجنة ثم يخير بين الدنيا والاخرة فلما نزل
به المرض ورأسه على فخذي ولابي ذر عن
الكشميهني في حجري غشي عليه ثم افاق

فاشخص

فا شخص رفع بصره الى سقف البيت ثم قال
اللهم اسيلك الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يجتا
وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو
صحيح وما فهمته عايشة رضي الله عنها
من قوله عليه الصلاة والسلام اللهم الرفيق
الاعلى انه خير نظر فهم ايها رضي الله عنها
من قوله صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله
عز وجل ان العبد المراد هو النبي صلى الله عليه
وسلم حفة بكا قالت فكانت اخر كلمة تكلم بها
اللهم الرفيق الاعلى وعند الحاكم من
حديث انس رضي الله عنه ان اخر كلمة تكلم
بها جلال ربي الرفيع باب وفاة
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا سفيان بالسين المهملة المفتوحة
بعدها مثناة ساكنة فموحدة ابن عبد الرحمن
الثوري عن يحيى بن بكير عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه
عن عايشة وابن عباس رضي الله عنهم ان
النبي صلى الله عليه وسلم لبث بالموحدة
المكسورة والمثلثة اي مكث عشر سنين
بعد ان فتر الوحي ثلاث سنين كما قال
الشعبي ينزل عليه القران وبالمدينة عشرا

وبهذا يزول الاشكال فان ظاهره يقتضي انه
عليه الصلاة والسلام عاش ستين سنة وهو
يغاير المروي عن عائشة رضي الله تعالى عنها
انه عاش ثلاثا وستين واذا فرض فترة الو-
ومجي الملك سابها المدثر صح وزال الاشكال
وهو مبني على ما وقع في تاريخ الامام احمد بن
حنبل رضي الله تعالى عنه عن الشعبي ان هذه
فترة الوحي كانت ثلاث سنين وبه جزم ابن
اسحاق وقال السهيلي جاء في بعض الروايات
المسندة ان مدة الفترة سنتان ونصف
وفي رواية اخرى ان مدة الرويا ستة اشهر
فمن قال فمكث عشر سنين حذف مدة الرويا
والفترة ومن قال ثلاثا اضافهما اثنتي
وهذا معارض بما روى عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان مدة الفترة المذكورة كانت اياما
وح فلا يحتج برسل الشعبي لاسيما وما عارضه
قال في الفتح وقد عارضت المنقول عن الشعبي
من تاريخ الامام احمد بن حنبل رحمه الله
ولقطه من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي
انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة
فمكث بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان
يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن
على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته

حي

رجعت

جبريل

جبريل عليه السلام فنزل عليه القرآن على لسانه
عشرين سنة واخرجه ابن ابي خيثمة من وجه
آخر مختصرا عن داود بلفظ بعثه لاربعين وكمل
به اسرافيل عليه السلام ثلاث سنين ثم وكل به
جبريل عليه السلام فعلى هذا فيحتمل لهذا
المرسل ان يثبت الجمع بين القولين في قدر
اقامته بمكة بعد النبوة فقد قيل ثلاث
عشر وقيل عشرة ولا يتعلق ذلك بقدر مدة
الفترة واما ما رواه عمر بن شبة انه صلى
الله عليه وسلم عاش احدى او اثنتين وستين
ولم يبلغ ثلاثا وستين فشاذ وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا
الليث بن سعد الامام رحمه الله تعالى عن
عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير
رضي الله تعالى عنه سقط ابن الزبير لابي
ذر عن عائشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث
وستين سنة وهذا موافق لقول الجمهور
وجزم به سعيد بن المسيب ومجاهد والشعبي
وقال احمد هو الثبت عندنا عندنا واكثر ما
قيل في عمره صلى الله عليه وسلم انه خمس وستون
اخرجه مسلم من طريق عمار بن ابي عمار عن ابن

ابن عباس ومثله لاحمد عن يوسف بن شهران
عن ابن عباس وجمع بعضهم بين الروايات المشهو
بان من قال خمس وستون جبر الكسر ولا ينفي
مافيه قال ابن شهاب الزهري بالاسناد ه
السابق واخبرني بالافراد سعيد بن المسيب
مثله اي مثل المتن فقط اى ثلاث وستون
هذا ثاب بالتنوين بغير ترجمة وبه
قال حدثنا قبيصة بفتح القاف ابن عقبة
قال حدثنا سفيان الثوري رضي الله عنه
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي
عن الاسود بن يزيد عن عايشة رضي الله ع
عنها انها قالت توفي النبي صلى الله عليه
وسلم ودرعه بكسر الدال وسكون الراء ه
مرهونة بالتانيث لان الدرع يذكر ويونث
عند يهودي بيم ابو الشحم كما عند البيهقي
وهو بفتح الشين المعجمة وسكون الحا المهملة
بثلثين يعني صاعا من شعير وعند النسا
والبيهقي انه عشرون قال في الفتح ولعله كان
دون الثلثين فجبر الكسر تارة والغاه اخرى
قال ووقع لابن حبان من طريق شيبان عن
قتادة عن انس رضي الله عنه ان قيمة الطعا
كانت دينارا وزاد المولف رحمه الله تعالى في
البيع الى اجل وفي صحيح ابن حبان انه ستة

وفي

وفي حديث انس رضي الله عنه احمد فاوجد
ما يفتكها به وذكر ابن الطلاع في الاقضية
النبوية ان ابا بكر رضي الله عنه افك الدرع
بعد النبي صلى الله عليه وسلم واستدل به
على ان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث
ابي هريرة رضي الله عنه مما صححه ابن
حبان وغيره نفس المومن معلقة بدينه حتى
يقضى عنه من لم يترك عند صاحب الدين ما
يحصل له به الوفا واليه جنح الماوردي وسقط
لابي ذر قوله صلى الله عليه وسلم يعني صاعا
من شعير قال في الفتح وجه ايراد هذا الحديث
هنا الاشارة الى ان ذلك من اخراجه
صلى الله عليه وسلم باب بعث
النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد رضي
الله عنهما في مرضه الذي توفي فيه وبه
قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن سليمان
مخلد بفتح الميم وسكون الخا المعجمة عن
الفضل بن سليمان بضم الفا وفتح الضاد
المعجمة قال حدثنا موسى بن عقبة ه الامام
رضي الله عنه في المغازي عن سالم عن ابيه
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه
قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم اسامة
ابن زيد رضي الله عنهما اميرا فقالوا فيه

اي طعنوا في امارته وقالوا بيستعمل هذا الغلام
اميرا على المهاجرين فقال النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ان صعد المنبر خطيبا قد بلغني
انكم قلتم في امامة ما تطعنون به فيه وانه
احب الناس الذين طعنوا فيه الي وبر قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد مالك الامام
رضي الله عنه عن عبد الله بن دينار عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث بعثا الى ابنى لغزو
الروم فكان قتل زيد بن حارثة رضي الله
عنه فيه وجوه المهاجرين والانصار منهم
ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وامر عليهم
اسامة بن زيد رضي الله عنه فلما كان يوم
الاربعا بدى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجعه فجم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد
له لواءه بيده الشريفة صلى الله عليه وسلم فخرج
فدفعه الى بريدة الاسلمي وعسكر بالجرف
فطعن الناس في امارته فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك وخرج وقد
عصب راسه وعليه قطيفة على المنبر خطيبا
فقال بعد ان حمد الله عز وجل واثنى عليه
ايها تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون

في

في امارة ابيه زيد رضي الله عنه من قبل
وايم الله بهمزة وصل ان كان زيد رضي
الله عنه لخليقا بالخا المعجمة والقاف اي
لجديرا للامارة وان كان لمن احب الناس
الي وان ابنه هذا لمن احب الناس الى بعده
زاد اهل السير مما ذكره في عيون الاثر وغيره
فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل
عن المنبر فدخل بيته يوم السبت لعشر خلون
من ربيع الاخر سنة احدى عشرة وحاز المسلمون
الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويخرجون الى العسكر بالجرف
فاشتد بمرسوله الله صلى الله عليه وسلم وجعه
يوم الاحد ودخل عليه اسامة رضي الله عنه
وهو مغمور فجعل يرفع يديه الى السماء ثم
يضعهما على اسامة قال اسامة رضي الله عنه
فعرفت انه يدعو لي ثم اصبح عليه الصلاة
والسلام مفيقا يوم الاثنين فودعه اسامة
رضي الله عنه وخرج الى عسكره وامر الناس
بالرحيل فبينما هو يريد الركوب اذا ام
رسول ام ايمن قد جا يقول ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يموت فلما توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل المسلمون الذين عسكروا
بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بلوا اسا

مة

حتى اتى به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فغرزه عند بابه وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما اشتد وجعه قال انفذوا بعث
اسامة فلما بويع ابو بكر رضي الله عنه
امر بريدة ان يذهب بالواء الى بيت اسامة
يمص لوجهه فمضى به الى معسكرهم الاول
وخرج اسامة رضي الله عنه هلال ربيع الاخر
سنة احدى عشرة الى اهل ابنى قشني
الغارة فقتل من اشرف له وسبي من قدر
عليه وحرق منازلهم ونخلهم وقتل قاتل
ابيه في الغارة ثم رجع الى المدينة ولم
يصب احد من المسلمين وخرج ابو بكر رضي
الله عنه في المهاجرين واهل المدينة يتلقونه
سرورا وكانت هذه السرية اخر سرية
جهزها النبي صلى الله عليه وسلم واول شي
جهزه ابو بكر رضي الله عنه وعند الواقدي
ان عدة ذلك الجيش كانت ثلاثة الاف منهم
سبعمائة من قريش وعند ابن اسحاق ان
ابا بكر رضي الله عنه لما جهز اسامة رضي الله عنه
سأله ان يأذن لعمر في الاقامة فاذن له هذا
باب بالتنوين بغير ترجمة وبه
قال حدثنا اصبغ ابن الفرج ابو عبد الله
المصري قال اخبرني بالافراد ابن وهب عبد

عبد الله قال اخبرني بالافراد ابن وهب عبد
قال اخبرني بالافراد ايضا عمرو بفتح العين
ولابي ذر زيادة ابن الحرث عن ابن ابي حبيب
يزيد ابي رجا المصري واسم ابي حبيب سويد عن
ابي الخير مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما را
ساكنة اخره دال مهملة ابن عبد الله اليزني
المصري عن الصنابحي بالصاد المهملة المفتوحة
والنون الخفيفة وبعد الالف موحدة مكسورة
بعدها حاء مهملة عبد الرحمن بن عسيلة بضم
العين وفتح السين المهملتين انه اي ابا
الخير قال له للصنابحي متى هاجرت الى المدينة
قال خرجنا من اليمن مهاجرين الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقدمنا المدينة اخر مواقيت
الاحرام فاقبل راكب لم يعرف الحافظ ابن حجر
رحمه الله اسمه. فقلت له الخبر بالمهملة بفعل
مقدر اي هات الخبر فقال دفنا النبي صلى
الله عليه وسلم منذ خمس قال ابو الخير قلت
للصنابحي هل سمعت في تعيين ليلة القدر
شيا قال نعم اخبرني بالافراد بلال مؤذن النبي
صلى الله عليه وسلم انه اي تعيينها في السبع
الكائن في العشر الاواخر اي من رمضان
ومحت ليلة القدر مرة في الصيام فليراجع هذا
باب بالتنوين كم غزا النبي صلى الله عليه

وسلم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا
عبد الله بن رجا الغداني بالغين المعجمة المضمومة
وتخفيف الدال قال حدثنا اسرائيل ابن
يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن ابي اسحاق عمرو
السبيعي انه قال سالت زيد بن ارقم رضي
الله عنه كم غزوت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم غزوة قال سبع عشرة غزوة بالموحدة
بعد السين قلت كم غزا النبي صلى الله عليه
وسلم قال تسع عشرة غزوة بالفوقية قبل
السين ومراده الغزوات التي خرج فيها صلى
الله عليه وسلم بنفسه سواء قاتل او لم يقاتل
لكن في رواية ابي يعلى باسناد صحيح انها
احد وعشرين فلعل زيد بن ارقم نكث ان
ولعلها الابواء وبواط وكانت اول مغازيه العبيرة
او في طبقات ابن سعد باسناده عن جماعة
دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان عدد مغازي
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي غزاها
بنفسه سبعا وعشرين غزوة وكانت سراياه التي
بعث فيها سبعا واربعين سرية وكان ما قاتل
فيه من المغازي تسع غزوات بدر واحد والمر
والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة
وحنين والطايف قال فهذا ما اجمع لنا
عليه وفي بعض رواياتهم انه قاتل في بني

النضير ولكن الله عزوجل جعلها له نفلا
خاصة وقاتل في غزاة وادي القرى منصرفه
من خيبر وقتل بعض اصحابه وقاتل في
الغابة وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله وقرات
بخط مغلطاي ان مجموع الغزوات والسرايا
مائة قال وهو كما قال وبه قال حدثنا
عبد الله بن رجا الغداني قال حدثنا اسرائيل
ابن يونس عن جده ابي اسحاق السبيعي انه
قال حدثنا البراء بن عازب رضي الله عنه
قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس عشرة غزوة وبه قال حدثني
بالافراد احمد بن الحسن بفتح الحاء والسين
الترمذي احد حفاظ خراسان قال حدثنا
احمد بن محمد بن حنبل بن هلال المروزي
الشيباني قال حدثنا هدبة بن خالد بن سليمان
عن كهمس بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح
الميم بعدها سين مهملة ابن الحسن التميمي
البصري عن ابن بريدة عبد الله عن ابيه
بريدة بن حصيب بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين انه قال غزا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ستة عشرة غزوة والله
سبحانه وتعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب تفسير القرآن

كذا لابي ذر ولغيره ولابي الوقت كتاب تفسير القرآن
لبسم الله الرحمن الرحيم ولغيرهما كتاب التفسير
لبسم الله الرحمن الرحيم فاذا البسملة وحرف التفسير
وحذف المضاف اليه والتفسير هو البيان
وهل التفسير والتاويل بمعنى فقيل التفسير
بيان المراد باللفظ والتاويل بالكشف بيان المراد
بالمعنى وقال قوم منهم ابو عبيد هما بمعنى وقال
ابو العباس الازدى النظر في القرآن من وجهين
الاول من حيث هو منقول وهي جملة التفسير وطريقه
الرواية والنقل والثاني من حيث هو معقول
وهي جملة التاويل وطريقه الدراية والعقل
فلا بد من معرفة اللسان العربي في فهم القرآن
العربي فيعرف الطالب الكلمة وشرح لغتها
واعرابها ثم يتفاعل في معرفة المعاني ظاهرا
وباطنا فتوفى لكل منهما حقه وقال غيره التفسير
علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل وبيان معانيه
واستخراج معانيه وحكمه واستمداد ذلك من علم
النحو واللغة والتصريف وعلم البيان واصول
الفقه والقرآن يحتاج الى معرفة اسباب النزول
والناسخ والمنسوخ وذكر القاضي ابو بكر بن العربي
في كتاب قانون التاويل ان علوم القرآن تخمسي

قال الله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ص ٥

خمسون علما واربعماية وسبعة الاف علم وسبعون
الف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في اربعة قال بعض
السلف ان لكل كلمة ظاهر وباطن وحد ومطلع وهذا
يطلق دون اعتبار تركيبه وما بينهما من روابط وهذا
مالا يحصى ولا يعلمه الا الله انتهى وحذف الالف
من بسم الله بعد الباتيها على شدة المصاحبة
والاتصال بذكر الله الرحمن الرحيم اسمان
مشتقان من الرحمة وزعم بعضهم انه مشتق لقولهم
وما الرحمن واجيب بانهم جهلوا الصفة الموصوف
ولذا لم يقولوا ومن الوجهين وقوله المبرد فيما حكاه
ابن الانباري في الزاهر الرحمن اسم عبراني ليس
بعربي قول مرغوب عنه والدليل على اشتقاقه
ما صححه الترمذي من حديث عبد الرحمن بن عوف
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله
تعالى انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما
من اسمي الحديث قال القرطبي وهذا نص في
الاشتقاق فلا معنى للمخالفة والشقاق انتهى
والرحمان فعلان من رحم كغضبان من غضب
والرحيم فعيل منه كمريض من مرض والرحمة
في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل
والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها وهو
تجوز باسم المسبب عن السبب ويستعمل في حقه
تعالى تجوزا عن انعامه وعن ارادة الخير لخلقه

غير ح

ان المعنى الحقيقي يستحيل في حقه تعالى واختلف في
اللفظين فقيل هما مترادفان كندمان ونديم ورد
بان امكان المخالفة يمنع الترادف ثم على الاختلاف
قيل الرحمن ابلغ لان زيادة البنا وهو الزيادة على
الحروف الاصول تفيد الزيادة في المعنى كما في قطع
وقطع وكبار وكبار وبالاستعمال حيث يقال رحمن
الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة واسند ابن جرير
عن العرزمي الرحمن بجميع الخلق والرحيم بالمومنين
وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال
تعالى وكان بالمومنين رحيما فخصم باسمه الرحيم
فدل ان الرحمن اشد مبالغة في الرحمة لعمومها في
الدارين لجميع خلقه والرحيم خاص بالمومنين هم
واجيب بانه ورد في الدعا المأثور رحمن الدنيا
والاخرة ورحيمهما واورد على ما ذكر من زيادة البنا
حذر وحاذر ذكره ابن ابي الربيع وغيره لكن قال
البدر بن الدماميني والنقص بحذر وحاذر
يندفع بان هذا الحكم اكثري لا كلي وبان ما ذكر
لا ينافي ان يقع في البنا لانقص زيادة معنى لسبب
اخر كالحاقه بالامور الجبلية مثل شره
ونهم وبان ذلك فيما اذا كان اللفظان
المتلاقيان في الاشتقاق متحدي النوع
في المعنى كغضبان وغضوب وخوشان لاحذر وحاذر
للاختلاف في المعنى قال وهنا فايدة حسنة وهي

ان

ان بعض المتاخرين كان يقول ان صفات الله التي هي
على صيغة المبالغة كغفار ورحيم وغفور وكلها
وكلها مجازا ذهي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها
لان المبالغة هي ان يثبت للشي اكثر ما له وصفات
الله تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها
وايضا فالمبالغة انما تكون في صفات تقبل الزيادة
والنقص وصفات الله تعالى منزهة عن ذلك انتهى
وقال بعضهم ان الرحيم اشد مبالغة لانه اكد به
والمؤكد اقوى من المؤكد اجيب عنه بانه
ليس من باب التاكيد بل باب النعت بعد النعت
وقول ان الرحمن علم بالغلبة لانه جا غير تابع
لموصوف كقوله الرحمن علم القران وشبهه تعقب
بانه لا يلزم من مجيئه غير تابع ان لا يكون نعتا
لانه المنعوت اذا علم جاز حذفه وابقا نعته وقال
بعضهم ان اراد القايل ان علم اختصاصه تعالى
فصحيح ولا يمنع هذا وقوعه نعتا وان اراد انه
جاري كالعلم لا ينظر فيه الى معنى المشتق فممنوع
لظهور معنى الوصفية وعلمية الغلبة يردها
ان لفظ الرحمن لم يستعمل الا له تعالى قلا تتحقق
فيه الغلبة واما قول بني حنيفة في مسيلمة
رحمان اليمامة فمن لقنتهم في كفرهم ولما سمي
بذلك كساه الله جلباب الكذب وشهره قلا
يقال الا مسيلمة الكذاب والظاهر ان رحمن غير

مصروف كقطشان وقال البيضاوى وتخصيص
التسمية بهم بهذه لاسيما ليعلم العارف ان
المستحق لان يستدان به فى مجامع الامور هو المعبود
الحقيق الذى هو مولى النعم كلها عاجلها وآجلها ه
جليلها وحقيرها فيتوجه بسراسره الى جناب القدس
ويتمسك بحبل التوفيق ويبتغل سره بذكره ه
والاستمداد به عن غيره **الرحيم والراحم بمعنى**
واحد كالعليم والعالم وهذا بالنظر الى اصل
المعنى والافصيغة فعيل من صيغ المبالغة فمعناها
زايد على معنى الفاعل وقد ترد صيغة فعيل بمعنى
الصفة المشبهة وفيها ايضا زيادة لدلالتها على
البنون بخلاف مجرد الفاعل فانه يدل على الحدوث
ويحتمل ان يكون المراد ان فعيلا بمعنى فاعل لا بمعنى
مفعول لانه قدير بمعنى مقدور فاحترز عنه
باب ما جاء فى فاتحة الكتاب اى من
الفضل او من التفسير او اعم من ذلك والفاتحة
فى الاصل اما مصدر كالعاقبة سمى بها اول ما
يفتتح به الشئ من باب اطلاق المصدر على المفعول
والتا للنقل الى الاسمية واضافتها الى الكتاب
بعض من لان اول الشئ بعضه ثم حملت على السور
المفتتحة لانها اول الكتاب المحض قاله بعضهم
وسقط لفظ باب لابى ذر **وسميت ام الكتاب بها**
انصبغ الهمزة اى لانه **يبدا بكتابتها فى**

المصحف

المصحف ويبدا بقراءتها فى الصلاة هذا كلام ابى
عبيدة فى المجاز وكره الحسن والمسيب وابن سيرين ان
تسميتها بذلك قال الاولان انما ذلك اللوح المحفوظ
واجيب بان فى حديث ابى هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحمد لله ام القران وام الكتاب
صححه الترمذى لكن السفاقسى هذا التعليل
مناسب لتسميتها بفاتحة الكتاب لا بام الكتاب
وقد ذكر بعض المحققين ان السبب فى تسميتها ام ه
الكتاب اشتمالها على كليات المعانى التى فى القرا
من الثنا على الله تعالى وهو ظاهر من التعبد بالامر
والنهى ولهى فى اياك نعبد لان معنى العبادة قيام
العبد بما تعبد به وكلفه من امتثال الاوامر وفى
النواهى وفى الصراط المستقيم ايضا من الوعد
والوعيد وهو فى الذين انعمت عليهم وفى المغضوب
عليهم وفى يوم الدين اى الجزا ايضا وانما كانت
الثلاثة اصول مقاصد القران لان الغرض
الاصل الارشاد الى المعارف الالهية وما به نظام
المعاش ونجاة المعاد والاعتراض بان كثيرا من
السور كذلك لا يندفع بحسب المساواة لانها
فاتحة الكتاب وسابقة السور وقد اقتصر
مضمونها على كليات المعانى الثلاثة بالترتيب
على وجه اجمالى لان اولها ثنا واوسطها تعبد
واخرها وعد ووعيد ثم لتصير ذلك مفصلا فى
سايرالسور وكانت منها بمنزلة مكة من سايرِ

القرى على ما روى من انها مهدت ارضها ثم رجت
الارض من تحتها فسكنها فتناهل ان يسمى ام
القرآن كما سميت مكة ام القرى انتهى وما قاله المؤلف
هو معنى قول البيضاوى وتسمى ام القرآن لانها
مفتتحة ومبداوه اى يفتتح بها كتابة المصاحف
ويبدا بقرائتها فى الصلاة وقيل لانها تفتح
ابواب الجنة ولها اسماء اخر لا نطيل بها **والدين**
الجزاء فى الخير والشر وسقطت الواو لابى ذر وهذا
رواه عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابى قلابة
عن النبى صلى الله عليه وسلم وهو مرسل رجاله
ثقات رواه عبد الرزاق بهذا الاسناد ايضا
عن ابى قلابة عن ابى الدرداء موقوفا وابو قلابة
لم يدرك ابا الدرداء لكن له شاهد موصول من
حديث ابن عمر اخرجه ابن عدى وضعفه وفى
المثل **كما تدين تدان** الكاف فى موضع نعت
لمصدر المحذوف اى تدين دينا مثل دينك وهذا
من كلام ابى عبيدة ايضا كسابقه وهو حديث
مرفوع اخرجه ابن عدى فى الكامل باسناد ضعيف
من حديث ابن عمر مرفوعا وله شاهد فى مرسل
ابى قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم البر لا يبلى والاثم لا ينسى والديان
لا يموت فكن كما شئت كما تدين تدان رواه عبد
الرزاق فى مصنفه واخرجه البيهقى فى كتاب

الاسما والصفات من طريقه ومعناه كما تمل
بخارى وفى الزاهد للامام احمد عن مالك بن دينار موقوفا مكتوب فى التوراة كما تدين تدان
وكما تزرع تحصد **وقال مجاهد** فيما وصله
عبد بن حميد من طريق منصور عنه فى قوله كلا
بل تكذبون **بالدين** اى **بالحساب** ومن طريق
ورقا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد ايضا فى قوله
تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين اى محاسبين
وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد
قال **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان **عن**
شعبة ابن الحجاج **قال حدثنى** بالافراد
حبيب ابن عبد الرحمن بالحاء المهملة مصغرا
الانصارى **عن حفص بن عاصم** اى ابن عمر
ابن الخطاب **عن ابى سعيد بن المعلى** واسمه
رافع وقيل الحرث وقوله ابن عبد البر وهى
الذى قبله انه **قال كنت اصلى فى المسجد** فر
فدعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
اجبه زاد فى تفسير الانفال من وجه اخر
عن شعبة فلم اته حتى صليت ثم اتيته **فقلت**
يا رسول الله انى كنت اصلى فقال الم يقل الله
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم زاد ابو ذر لما
يحييكم واستدل به على ان اجابته واجبة ليضى
المؤلف كسرها وهل تبطل الصلاة ام لا صرح

جماعة من اصحابنا الشافعية وغيرهم بعدم البطلا
وانه حكم يختص به صلى الله عليه وسلم فهو مثل
خطاب المصلي له بقوله عليه الصلاة كم السلام
عليك ايها النبي ومثله لاتبطل الصلاة واجبة
وفيه بحث لاحتمال ان تكون اجابته واجبة سوا
كان المخاطب في الصلاة ام لا اما كونه يخرج بالاجا
من الصلاة اولا يخرج اولا يخرج فليس في الحديث
مايستلزمه فيحتمل ان يجب الاجابة ولو خرج
الجيب من الصلاة والى ذلك جنح بعض الشافعية
ثم قال لي عليه الصلاة والسلام لاعلمنك
سورة هي اعظم السور وفي نسخة هي اعظم
سورة في القرآن لعظم قدرها في الخاصية التي
لم يشاركها فيها غيرها من السور لاشتمالها على
فوايد ومعان كثيرة مع وجاز الفاظها واستدل
به على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض
وهو محكي عن اكثر العلما كابن راهوية وابن
العربي ومنع ذلك الاشعري والباقلاني وحجا
لان المفضول ناقص عن درجة الافضل واسما
الله وصفاته وكلامه لانقص فيها واجيب
بان التفضيل انما هو بحسب الاثواب بعضه
اعظم من بعض فالتفضيل انما هو من حيث
المعاني لان من حيث الصفة وفي حديث ابي
هريرة عند الحاكم احب ان اعلمك سورة لم

ن

به

عة

ينزل

ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور
ولا في الفرقان مثلها قبل ان تخرج
بالفوقانية في اليونينية من المسجد ثم
اخذ بيدي بالافراد فلما اراد ان يخرج من المسجد
قلت له زاد ابو هريرة يارسول الله الم
تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في
القرآن قال الحمد لله رب العالمين خبر مبتدا
محذوف اي هي كما صرح بها في رواية معاذ في تفسير
القرآن العظيم الانفال هي السبع لانها سبع ايات
كسورة الماعون لا ثالث لهما وقيل الفاتحة
المثاني لانها تثنى على مرور الاوقات اي تكرر
فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس وقيل انها يثنى بها على
الله او استثنيت هذه الامة لم تنزل على
من قبلها فان قيل في الحديث السبع المثاني
وفي القرآن سبعا من المثاني اجيب بانه
لا اختلاف بين الصيغتين اذ اجعلنا من للبيا
والقرآن العظيم الذي اوتيته وقال
التوربشتي ان قيل كيف صح عطف القرآن
على السبع المثاني وعطف الشي على نفسه لايجوز
قلنا ليس بذلك وانما هو من باب ذكر الشي
بوصفين احدهما معطوف على الاخر والتقدير
اتيناك مايقال له السبع المثاني والقرآن العظيم

اى الجامع لحديث النقيض وقال الطيبى القران
على السبع المثانى المراد منه الفاتحة وهو من باب
عطف العام على الخاص تنزيلا للتغاير فى الوصف
منزلة التغاير فى الذات واليه اومى صلى الله
عليه وسلم بقوله الا اعلمك اعظم سورة فى القران
حيث ذكر السورة وافردها ليدل على انك اذا
استقصيت سوره سورة فى القران وجدتها
لعظم منها او تطيره فى المنى لكن من عطف
الخاص على العام من كان عدوا لله وملايكته
ورسله وجبريل وميكال انتهى وهو معنى قول
الخطابي قال فى الفتح وفيه بحث لاحتمال ان
يكون قوله والقران العظيم محذوف الخبر
والتقدير مابعد الفاتحة مثلا فيكون وصف
الفاتحة انتهى يقول هى السبع المثانى ثم عطف
قوله والقران العظيم اى ماذا زعلى الفاتحة
وذكر ذلك رعاية لنظم الاية ويكون التقدير
والقران العظيم هو الذى اوتيته زيادة
على الفاتحة وفيه دليل على ان الفاتحة سبع
ايات لكن منهم من عد البسملة دون صراط
الذين انعمت عليهم ومنهم من عكس قال الطيبى
وعد التسمية اولى لان انعمت لايناسب وزانه
وزان فواصل السور وحديث ابن عباس بسم
الله الرحمن الرحيم الاية السابقة ونقل

عن

عن حسين بن على الجعفى انها ست ايات لانه لم يعد
البسملة عن عمرو بن عبيد انها ثمان لانها
عدها وعد انعمت عليهم وهذا الحديث اخرجه
ايضا فى فضايل القران والتفسير وابودا ود
فى الصلاة وكذا النساى وفى التفسير ايضا
وفضايل القران وابن ماجة فى ثواب التسبيح

باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين

الجمهور على جر غير بدل من الذين على
المعنى اومن ضمير عليهم وردا بان اصل غير
الوصفية والابدال بالاوصاف متعين وقد
يقال استعمل غير استعمال الاسماء نحو غيرك
يفعل كذا فجاز وقوعه بدلا لذلك وعن سيبويه
هو صفة للذين وردبان غير الايتعرف واجيب
بان سيبويه نقل ان ما اضافته غير محضة قد
يتخصص كغير فيتعرف الا الصفة المشبهة وغير
داخل فى هذا العموم وقد شذ ابالنصب فقيل
حال من ضمير عليهم وفاصبه انعمت وقيل
من الذين وعاملها معنى الاضافة قال ابن
كثير والمعنى اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم من تقدم وصفهم بالهداية
والاستقامة غير صراط المغضوب عليهم ولهم
الذين فسدت ارادتهم فعلموا الحق وعدلوا
عنهم عنه ولا صراط الضالين وهم الذين

فقدوا العلم فهم هايمون في الضلالة لا يهتدون
الى الحق واكد الكلام بلا ليدل على ان ثمة
مسلكين فاسدين وهم اليهود والنصارى ومن
اهل العربية من زعم ان لا في قوله ولا الضالين
زايدة والصحيح ما سبق من انها تاكيد النفي
ليدل على عطف الضالين على الذين الخ والفرق
بين الطريقتين ليتجنب كل منهما فان طريقة
اهل الايمان مشتملة على العلم بالحق والعمل
واليهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العلم
ولذا كان الغضب لليهود والضلال للنصارى
لان من علم وترك استحق الغضب بخلاف من
لم يعمل والضلالي لما كانوا قاصدين شيا لكنهم
لا يهتدون الى الطريقة لانهم لم ياتوا الامر
من بابه وهم اتباع الرسول الحق ضلوا وكل من
اليهود والنصارى ضال مغضوب عليهم لكن اخص
اوصاف اليهود الغضب واخص اوصاف النصارى
الضلال وقد روى احمد وابن حبان من حديث
عدي بن حاتم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
المغضوب عليهم واليهم المراد به تغير يحصل عند
غليان دم القلب لارادة الانتقام اذ هو محال على
الله تعالى فالمراد الغاية لا البداية وبه قال

حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
التنيسي مصغرا مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن

ق

حشام عن

صالح

عن ابي ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا امن
قال الامام في الصلاة غير المغضوب عليهم
ولا الضالين فقولوا امين بالمد والقصر لغتان
ومعناها استجب فهي اسم فعل بني على الفتح وقيل
اسم من اسماء الله تعالى التقدير يا امين وضعف
بانه لو كان كذلك لكان مبنيا على الضم لانه
منادى مفرد معرفة ولان اسماء الله توقيفية

تعالى

ووجه الفارسي قول من جعله اسما لله تعالى
على معنى ان فيه ضميرا يعود عليه تعالى لانه
اسم فعل فمن وافق قوله بتامين قول الملايكة
غفر له اي القليل منكم ما تقدم من ذنبه وكما
تاخر المتقدم كله فمن بيانية لا تبعيضية
وظاهره ليشمل الصغاير والكباير والحق انه
عام خص منه ما يتعلق بحقوق الناس فلا يغفر
بالتامين للادلة لكنه شامل للكباير الا ان
يدعى خروجها بدليل اخر وزاد الجرجاني في امالي
في اخر هذا الحديث وما تاخر وعن عكرمة
مما رواه عبد الرزاق قال صفوف اهل الارض
على صفوف اهل السماء فان وافق امين في الارض
امين في السماء غفر للعبد وقد سبق مزيد لهذا
في باب جهر الامام بالتامين من كتاب الصلاة
بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة

كذا لابي ذر وسقط البسملة لغيره وعلم وفي
نسخة باب تفسير سورة البقرة وعلم لابي ذر
مما وجد مكتوبا بين اسطر اليونينية باب قول
الله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها اما بخلق
علم ضروري بها فيه او القاء في روعه ولا يفتقر
الى سابقة اصلاح للتسلسل والتقليم فهل
يترتب عليه العلم غالبا ولذا يقال علمته فلم
يتعلم قاله البيضاوي وظاهر الاية يقتضي ان
التعليم للاسماء ويؤيده باسماهولا وقال
الزمخشري اي اسما المسميات فحذف المضاف
لكونه معلوما فادخل عليه بذكر الاسماء لان
الاسم لابد له من مسمى وعوض منه السلام
كقوله واشتعل الراس شيبا واعترض
بان كون اللام عوضا عن الاضافة ليس مذهب
البصريين انما قال به الكوفيون وبعض
البصريين والبصريون انما قالوا ذلك في المضمر
المظهر لا في المضمر وبانه لم يجعل المحذوف مضافا
الى الاسماء اي مسميات الاسماء ليتنظم تعليق
الانبا بالاسماء فيما ذكر بعد التعليم وهو
وهو ان قدر المضاف اليه وجعل الاسماء
غير المسميات لا يتاتى انما علمه ادم وعلمه وعجز
عنه الملائكة وهو مجرد الالفاظ واللغات
من غير علم بحقايق المسميات واحوالها ومنافعها

فا

لظهور

لظهور ان التزكية والفضيلة والكمال انما
هي في ذلك والى هذا ذهب من جعل الاسم نفس
المسمى او حمل الكلام على حذف المضاف اي سميات
الاسماء لكن يرد عليه انه لا دلالة في الكلام على
هذا التقدير وجوابه ان الاحوال والمنافع ايضا
المسميات التي تعلم اسماها ولا يتم ذلك دون
معرفتها على وجه تمتاز به عما عداها وهذا كاف
قاله في المصابيح واختلف في المراد بالاسماء فقيل
اسماء الاجناس دون انواعها وقيل اسماء كل شيء
حتى القصعة وبه قال حدثنا مسلم
ابن ابراهيم الازدي الفراهيدي بالفاء البصري
وسقط لابي ذر بن ابراهيم قال حدثنا هشام
الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة عن
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال البخاري وقال لي خليفة بن خياط
العصفري بضم العين وسكون الصاد المهملتين
وضم الفا البصري لحي سبيل المذاكرة او التحديث
حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي مصغر
ابو معرية البصري قال حدثنا سعيد هو ابن
ابي عروبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يجتمع المؤمنون يوم القيامة ولا يزورون فيجمع
بواو العطف على محذوف بينه في رواية له

فيقولون لو استشفعنا الى ربنا لو هي المتضمنة
للتمني والطلب اى لو استشفعنا احدا الى ربنا
فيشفع لنا فيخلصنا مما نحن فيه من الكرب
فيأتون ادم فيقولون انت ابو الناس خلقك
الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسما
كل شيء وضع شيا موضع اشيا اى المسميات ارادة
للتقصي واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات
كلها فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا بالبناء
من الاراحة من مكاننا هذا فيقول لهم لست
هناكم اى لست في المكانة والمنزلة التي تحسبونني
يريد مقام الشفاعة ويذكر ذنبه وهو قربان
الشجرة والاكل منها فيستحيي بكسر الحاء لابي
ذر فيستحي بسكونها وزيادة تحتية ائتوا
نوحا فانه اول رسول بعثه الله الى اهل
الارض بالانذار واهلاك قومه لان ادم كانت
رسالته بمنزلة التربية والارشاد للاولاد
وليس المراد ببعثه الله الى اهل الارض عموم بعثته
وان زمن خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم
فان هذا انما حصل له بالحادث الذي وقع
وهو انحصار الخلق في الموجودين بعد هلاك
سائر الناس بالطوفان فلم يكن ذلك في اصل
البعثة واما الاستدلال على عموم رسالته
بدعايه على جميع من في الارض فاهلكوا بالغرق

الا اهل السفينة لانه لو لم يكن مبعوثا اليهم
لما اهلكوا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا وقد ثبت انه اول الرسل فاجيب
بجواز ان يكون غيره ارسل اليهم في اثنا مدة
نوح وبانهم لم يوافقوه على ما هم عليه من لم يؤمن
من قومه وغيرهم فاجيب لكن لم ينقل انه
بني في زمن نوح غيره فالله اعلم فيأتونه
فيقول لهم لست هناكم قال عياض كناية عن
ان منزلته دون المنزلة التي تواضعوا او ان كلا منهم
يشير الى انها ليست له بل لغيره ويذكر سؤاله
ربه المحكي عنه في القرآن بقوله تعالى
رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق اى وعدتني
ان تنجي اهلي من الغرق وسأل ان ينجيه من
الغرق وفي نسخة لربه ما ليس له به علم
حاله من الضمير المضاف اليه في سؤاله اي
صادرا عنه بغير علم او من المضاف اى ملتبسا
بغير علم وربه مفعول سؤاله وكان يجب عليه
ان لا يسأل كما قال تعالى فلا تسألني ما ليس لك
به علم اى ما شعرت بالمراد منه لاهل وهو
من امن وعمل صالحا وان ابنك عمل غير صالح
فيستحيي ولغير ابي ذر فيستحي ولد وكسر الحاء
فيقول ائتوا خليل الرحمن ابراهيم عليه الصلاة
والسلام فيأتونه فيقول لست هناكم ائتوا

هذه ع

موسى عبدا كلمه الله واعطاه التوراة فيأتو
فيقول لست هناكم ويذكر قتل النفس
بغير نفس فيستحي من ربه ولغير ابي ذر
فيستحي بياء واحدة وكسر الحاء ولا يقدح
ذلك في عصمته لكونه خطأ وانما عده من عمل
الشيطان وسماه ظلما واستغفر منه كما في الآية
على عادتهم في استعظام محقرات فرطت منهم
فيقول ايتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة
الله لانه وجد بامره تعالى دون ان ورحه
اي دون روح صدر منه ولا بتوسط ما يجري
مجرى الاصل والمادة له وقيل لانه كان
يحيي الاموات والقلوب فيقول اي بلسان
ان يأتونه لست هناكم ايتوا محمدا صلى الله
عليه وسلم ستطن التصلية لغير ابي ذر
عبدا بالنصب ولابي ذر عبد غفر الله له ما
تقدم من ذنبه عن شهود تاويل وما تأخر
بالعصمة او انه مفتور له غير مواخذ بذنب
لو وقع فيأتونني ولابي ذر فيأتوني
بنونين وفيه اظهار شرف نبينا عليه الصلاة
والسلام كما لا يخفى فاخطه فانطلق حتى استأذن
على ربي فيؤذن لي بالرفع عطف على انطلق ولابي
ذر بالنصب عطفا على المنصوب في قوله حتى
استأذن فاذا رايت ربي وقعت ساجدا فيدعني

ماشا

ماشا وكلا ولغير ابي ذر ما شاء الله ثم يقال ارفع
راسك وسقط لابي ذر لفظة راسك وسل تعطه
السين من غير الف تقطه بحذف الطا وقل يسمع
اي قولك واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك فارفع
راسي من السجود فاحمده تعالى تحميد ايلينيه
بضم الميم ثم اشفع فيحد بفتح الياء تعالى حدا
اي يبين لي قوما اشفع فيهم كان يقول شفعتك
فيمن اخل بالصلوات فادخلهم الجنة ثم ادعوا
اليه تعالى فاذا رايت ربي مثله اي افعل مثل
ما سبق من السجود وارفع الراس وغيره ثم اشفع
فيحد لي حدا كان يقول شفعتك فيمن يزني او
فيمن يشرب الخمر مثلا فادخلهم الجنة ثم ادعو
الرابعة فاقول ما بقي في النار الا من حبسه
القرآن اي حكم بحبسه ابدا ووجب عليه الخلود
وهم الكفار قال ابو عبد الله البخاري آدمي
حبسه القرآن يعني قول الله تعالى اي في الكفار
خالدين فيها وسقط لابي ذر لفظ الآية
واستشكل سياق هذا الحديث من جهة كون
المطلوب الشفاعة للراحة من موقف العرض
لما يحصل لهم من ذلك الكرب الشديد والافلاح
من النار واجيب بانه قد انتهت حكاية
الراحة عند لفظ فيؤذن لي وما بعده هو
زيادة على ذلك قاله الكرماني وقال الطيبي

ت

لعلى المومنين صاروا فرقتين فرقة سيقلهم الى النار
غير توقف وفرقة حبسوا فى المحشر واستشفعوا به
صلى الله عليه وسلم فخلصهم مما هم فيه وادخلهم الجنة
ثم شرع فى شفاعة الداخلين النار من اهل
زمن كمال قوله فيجدلى حدا الى اخره فاختصر
الكلام وقال فى فتوح الغيب ايراد قصة واحدة
فى مقامات متعددة بعبارات مختلفة واغاشي
بحيث لاتغيير ولا بناقض البتة من فصح الكلام
وبليغه وهو باب من الايجاز المختص بالاعجاز
ويحتاج فى التوفيق الى قانون يرجع اليه
وهو ان يعمد الى الاقتصاصات للتفرقة ويجعل
لها اصلا بان يوجد من المبانى ما هو اجمع
للمعانى فما نقص فيه من تلك المعانى شيا تكلم
بلحقه انتهى وقال فى شرح المشكاة او يراد هـ
بالنار الحس والكرب وما يكونون فيه من الشدة
ودنو الشمس وحرها والحاوم بالعرق وبالخروج
الى الخلاص منها وهذا الحديث يأتى ان شاء
الله تعالى فى التوحيد واخرجه مسلم فى الايما
والنسائى فى التفسير وابن ماجة فى الزهد هذا

ن

باب — بالتنوين بغير ترجمة قال
مجاهد فيما وصله عبد بن حميد عن ورقاء عن ابن
ابى نجيح عنه فى قوله تعالى فى قوله تعالى واذا
خلوا الى شياطينهم اى اصحابهم من المنافقين

والمشركين

والمشركين برسم شياطينهم لانهم ماتلوا
الشياطين فى تمردهم وهم المظهرون لكفرهم واضافتهم
اليهم للمشاركة فى الكفر قال القطب فهو استعارة
واضافة الشياطين اليهم ترشيح الاستعارة وقال
مجاهد ايضا فيما وصله عبد بن حميد بالاسنا
المذكور فى قوله تعالى والله محيط بالكافرين
اى مجتمعهم زاد الطبرانى فى جهنم قال
البيضاوى كالمحشر لا يفوتون كما لا يفوت
المحاط به المحيط وجملة والله محيط اعتراض لا
محل لها وقال القطب فهو استعارة تمثيلية شبه
حال تعذيب الكفار فى انهم لا يفوتونه وهم
محيط لهم من عذابه بحال المحيط بالشى فى انه
الله لا يفوته المحاط وتنفير لما فى المشبه الاحاطة
وقوله والجملة اعتراض لا محل لها قال ابو حيان
لا ادخلت بين هاتين الجملتين وهما يجعلون
اصابعهم ويكاد البرق وهما من قصة واحدة هـ
صبغة اى دين يريد قوله تعالى صبغة الله
وهذا وصله ايضا عبد ابن حميد عن مجاهد ايضا
وقال البيضاوى اى صبغة الله صبغته وهى
وهى فطرة الله التى فطر الناس عليها فانها
خلقة الانسان كما ان الصبغة تحلية المصبوغ
وقال مجاهد ايضا فى قوله تعالى لا على الذين
الخاشعين اى على المومنين حقا وصله عنه

حلية

عبد ابن حميد ايضا وسقط الى زر قوله وقال مجاهد
وقال ابو العالية فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله
تعالى في قلوبهم مرض اي شك وقال ايضا
فيما وصله ابن ابي حاتم عنه في قوله تعالى نكالا
لما بين يديها وما خلفها اي عبرة لمن بقي اي من
بعدهم من الناس وقوله تعالى لا شية فيها
بالياض غير هن اي لا بياض فيها وقال غيره هو
هو ابو عبيد القاسم بن سلام في قوله تعالى
يسومونكم اي يولونكم بضم اوله وسكون
الواو وقال في قوله تعالى هنالك الولاية
مفتوحة واوها مصدر الولا بفتح الواو والمد
وهي الربوبية فاذا كسرت الواو ففي الامارة
بكسر الهمزة وانما ذكر هذا ليوجد بها يسومونكم
يولونكم وقال بعضهم الحبوب التي توكل كلها
فوم ذكره الفراء في معاني القرآن عن عطاء وقتا
وقال قتادة فيما وصله عبد ابن حميد في قوله
تعالى فباؤا اي ءاؤا وقال غيره
في قوله تعالى يستفتحون اي يستنصرون
كذا قاله ابو عبيدة اي على المشركين ويقولون
اللهم انصرنا بنبي آخر الزمان المنعوت في التوراة
وقال في قوله تعالى وليبس ما شروا به انفسهم
اي باعوا وقوله تعالى راعنا من الرعونة اذا
اراد ان يخبروا انسانا قالوا راعنا

بالتنوين

بالتنوين صفة لمصدر محذوف اي قولا ذا رعن نسبة
الى الرعن والرعونة للحمقة والجملة في محل نصب
بالقول وفي قوله تعالى لا تجري اي لا تغني
وفي قوله تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان من
الخطو والمعنى اثاره اي اثار الشيطان
وجميع ما ذكر من قوله قاله مجاهد التالي لنا
الى هنا ثابت للمستملي والكشميهني ساقط للحموي
قوله تعالى فلا تجعلوا لله انداد اجمع ند وهو
المثل والنظير وانتم تعلمون حال من
ضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلمون متروك اي
وحالكم انكم من ذوي العلم والنظر واصابة
الراي فلو تأملتم ادنى تامل اضطرعقلكم
الى اثبات موجد للممكنات منفرد بوجوب
الذات متعال عن مشابهة المخلوقات وكله
مفعول اي وانتم تعلمون انه الذي خلق ما
ذكر او انتم تعلمون اكفوا ان لا ند له وعلى كلا
التقديرين متعلق العلم محذوف اما جولة على
العقل او للعلم به وسقط الى زر قوله
تعالى فقط وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا عثمان بن ابي شيبة الحافظ
الكوفي حدثنا جرير وابن عبد الحميد الرازي
عن منصور عن ابي وائل بالهمزة مخففا
ابن سلمة عن عمرو بن شرحبيل بالصرف

وعده الهمداني عن عبد الله بن مسعود انه
قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب
اعظم عند الله قال ان تجعل لله ندا اي
مثلا ونظيرا وهو خلقك وغيره لا يستطيع
خلق شيء فوجود المخلوق يدل على الخالق ه
واستقامة الخلق تدل على توحيده ولو كان
المدبران لم يكن على الاستقامة ولذا قال
موحد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل

ارب واحدا ام الف رب

ارب اذا تقسمت الامور
تركت اللات والعزى جميعا

كذلك يفعل الرجل البصير

قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم اي ه
بالتشديد من غير تنوين قال الدلجي
لانه موقوف عليه في كلام السائل لا ينتظر
الجواب منه عليه السلام والتنوين لا يوقف عليه
اجماعا وتنوينه مع وصله بما بعده خطأ
بل يتعين ان يوقف عليه وقفة لطيفة ثم
يأتي بما بعده انتهى قال في المصابيح هذا
عجيب فانه الحاكي يجب عليه في حالة وصل
الكلام بما قبله او بما بعده ان يراعي حال المحكي
عنه في الابتدا او الوقف في الابتدا او الوقف
بل يفعل هو ما تقتضيه حال التي هو فيها وقد

قيده

ابن

ابن الجوزي في مشكل الصحيحين بالتشديد ه
والتنوين كما في الفرع وقال هكذا سمعته من
ابن الحصار الخشاب وقال لا يجوز الا تنوينه
لانه اسم معرب غير مضاف قال وان تقف
في الفرع باسقاط الواو وثبتت في اصله ولذا
حال كونك تخاف ان يطعم معك قلت ثم
اي قال ان تزاني حليلة جارك بفتح الحا المهملة
وكسر اللام الاولى اي زوجته فانه زنا وابطال
لما اوصى الله به من حفظ حقوق الجيران وهذا
الحديث اخرجه هنا ايضا وفي التوحيد والادب
والمحاربين ومسلم في الايمان والنسائي فيه
والرجم والمحاربة وقوله تعالى وظللنا عليكم
الغمام سخر الله لها السحاب يظلهم من الشمس
حيث كانوا في التيه وسقط لابي ذر قوله
تعالى وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا
من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن
كانوا انفسهم يظلمون بالكفر وسقط لابي ذر
قوله تعالى من طيبات الى آخره انفسهم وقال
بعد كلوا الى يظلمون وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي عنه المن صمغة والسلوى
الطير وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم
قال كان المن ينزل على الشجر فيأكلون منه
ما شاؤا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل

ابن وكيع قال حدثنا سفيان الثوري
عن عبد الملك بن عمير القرشي عن عمرو بن
حريث بضم الحاء مصغرا وعمرو بفتح العين
وسكون الميم عن سعيد بن زيد احد
العشرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله ولابي ذر والوقت النبي صلى الله عليه
وسلم الكمأة بفتح الكاف وسكون الميم والهمزة
المفتوحة شيء يبيت بنفسه من غير
استنبات وتكلف مونة من المن لانها تسقط
بلا كلفة وماؤها شفاء للعين اذا ربي بها الكحل
والتوتيا وغيرهما مما يكتحل به اما اذا اكتحل
بها مفردا فلا لانه يؤذي العين اهـ وقال النووي
الصواب انه مجرد ماء شفا مطلقا وانها
وصفت الكمأة بذلك لانها من الحلال الذي
ليس في اكتسابه شبهة واعترض الخطابي
وغيره بما قال هذا الفا فانه ليس المراد
انها نوع من المن المنزل على بني اسرائيل
فان ذلك شيء كالترنجبين وانما معناه انها
تنبت بنفسها من غير استنبات ولا مونة
واجيب بانه وقع في رواية ابن عيينة عن
عبد الملك بن عمير في حديث الباب من المن الذي
انزل على بني اسرائيل وظهرت المناسبة على
ما لا يخفى باب بالتنوين واذ قلنا

ادخلوا هذه القرية اي بيت المقدس فكلوا منها
حيث شئتم رغدا نصب على المصدر او الحال من
الواو اي واسعا وادخلوا الباب اي باب القرية
سجدا حال من فاعل ادخلوا وهو جمع ساجد
اي منحنين مخبتين او ساجدين لله شكرا على
اخراجهم من التيه وقولوا حطة بالرفع خبر
مبتدا محذوف اي مسيلتنا حطة قال الزمخشري
والاصل المنصب بمعنى حط ذنوبنا حطة
ورفعت لتعطي معنى الثبات وتكون الجملة
في محل نصب بالقول نغفر لكم خطاياكم مجزوم
في جواب الامر اي نسبب وجودكم ودعائكم وسنزيد
المحسنين ثوابا ولا يحذر حيث شئتم الاية
وسقط ما بعد رغدا يريد قوله تعالى وكلا منها
رغدا قال ابو عبيدة واسع كثير وفي نسخة
واسعا كثيرا بالنصب وهذا ثابت في رواية ابي
ذر عن المستملي والكشميهني ساقط لغيرهما
وبه قال حدثني بالافراد محمد غير منسوب
ونسبه ابن السكن عن الفربري كما في الفتح
فقال محمد بن سلام قال الحافظ ابن حجر ويحتمل
عندي ان يكون محمد بن يحيى الذهلي فانه
يروي عن محمد عبد الرحمن بن مهدي ايضا وقال
الجياني الاشبه انه محمد بن بشار بتشديد
المعجمة وزاد الكرماني او ابن المثنى قال

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي أبو سعيد البصري
قال ابن المدني ما رأيت لعلم الله عن ابن المبا
عبد الله عن معمر بفتح الميمين هو ابن راشد الأزدي
عن همام بن منبه بتشديد الميم الأولى ومنبه
بتشديد الموحدة المكسورة بن كامل الصنعاني
أخي وهب عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قيل لبني
إسرائيل لما خرجوا من التيه بعد أربعين سنة
مع يوشع بن نون عليه السلام وفتح الله عليهم بيت
المقدس عشية جمعة وقد دنت لهم الشمس أي
قليلا حتى أمكن الفتح ادخلوا الباب أي باب
البلد سجدا شكرا لله على ما أنعم به عليهم من
الفتح والنصر ورد ملكهم إليهم وانقاذهم من التيه
وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير سجدا قال
ركعا وعن بعضهم المراد به الخضوع لتتذرحمله
حمله على حقيقته وقولوا حطة قيل أمروا أن
يقولوها على هذه الكيفية بالرفع على الحكاية
وهي في محل نصب بالقول وإنما منع النصب
حركة الحكاية وتقدم قريبا أنها إعرابا
خبر مبتدأ محذوف خبر مبتدأ محذوف ومعناها
اسم للهيئة من الحط كالجلسة وعن ابن
عباس فيما رواه ابن أبي حاتم قال قيل لهم قولوا
مغفرة فدخلوا يزحفون بفتح الحاء المهملة على أستا

بفتح الهمزة وسكون المهملة أي أدراكهم فبدلوا
أي غيروا السجود بالزحف وقالوا حطة كما قيل
وزادوا على ذلك مستهزئين حبة في شعرة بفتح
العين والراء في رواية حنطة بالنون بدل الحاء
وللكشميهني في الأعراف في شعيرة بزيادة تحتية
بعد كسر العين المهملة وحاصل الأمر أنهم أمروا
أن يخضعوا لله تعالى عند الفتح بالفعل والقول
وأن يعترفوا بذنوبهم فخالفوا غاية المخالفة
ولذا قال الله تعالى في حقهم فأنزلنا على الذين
ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون والمراد
بالرجز الطاعون قيل أنه مات فيه في ساعة أربعة
وعشرون ألفا قوله تعالى من كان ولأبي ذر بابن
بالتنوين من كان عدوا لجبريل قال ابن
جرير أجمع أهل العلم بالتأويل أن هذه
الآية نزلت جوابا لليهود من بني إسرائيل أن
زعموا أن جبريل عدو لهم وأن ميكائيل ولي لهم
وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله الطبري
جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة وميك بكسر
الميم وسراف بفتح السين المهملة وتخفيف
الراء وبالفاء المكسورة الأول من جبريل ثم
والثاني من ميكائيل والثالث من اسرافيل
معنى الثلاثة عبد أيل بكسر الهمزة
وسكون التحتية معناها في الثلاثة الله

اي جبريل عبد الله وميكايل عبد الله واسرافيل
عبد الله وقال بعضهم جبريل اسم ملك اعجمي
فلذلك لم ينصرف للعجمة والعلمية ومن قال
هو مشتق او مركب تركيب اضافة رد قوله
لان الاعجمي لا يرد فله الاشتقاق العربي ولانه
لو كان مركبا تركيب الاضافة لكان مصروفا به
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وسكون
المثناة اخره را ابو عبد الرحمن المروزي الزاهد
انه انسع عبد الله بن بكير بفتح الموحدة
وسكون الكاف ابن حبيب المنهي قال حدثنا
حميد الطويل عن انس رضي الله عنه
انه قال سمع عبد الله بن سلام بتخفيف
اللام بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر عن الكشميهني بتقديم مصدر مبني
للمفعول راه عن الحموي والمستملي بتقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحذف الجار وزاد في باب
واذ قال ربك للملائكة من كتاب بدء الخلق
المدينة وهو في ارض يخترف بالخاء المعجمة الساكنة
والفاء اي يجتني من ثمارها فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث اي
عن ثلاث مسايل لا يعلمهن الا نبي فما اول
اشراط الساعة بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة

اي علامتها وما طعام اهل الجنة وما ينزع الولد
الى ابيه بالزاي المكسورة واخره عين مهملة
اي يشبه اباه ويذهب اليه او الى امه قال
عليه السلام اخبرني جبريل انفا بعد الهمزة
وكسر النون قال ابن سلام جبريل قال ابن
عليه السلام نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة
وفي الفرع ذلك باللام عدو اليهود من الملائكة
وفي حديث ابن عباس عن احبارهم قالوا انه ليس
من نبي الا له ملك يأتيه بالخبر فاخبرنا من
صاحبك قال جبريل قالوا ذاك جبريل ينزل
بالحرب والقتال عدونا لو قلت ميكائيل الذي
ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان فقرا
عليه السلام بهذه الاية ردا على قولهم او في
قتلها استشهادا بها من كان عدوا لجبريل
فانه اي جبريل نزله اي القرآن على قلبك لانه
القابل للوحي ومحل الفهم والحفظ وكان حقه ان
يقول على قلبي لانه جاء على حكاية كلام الله
كانه قال قل ما تكلمت به وزاد في رواية ابي ذر
باذن الله اي بامره تعالى اما اول اشراط الساعة
فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول
طعام اهل الجنة ولابي الوقت اول طعام
يأكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت ولابي
ذر عن الحموي والمستملي الحوت وهي القطعة

المتردة المتلقة بالكبد وهي اطيبها واهيئ
الاطعمة واذا سبق ما الرجل ما المراة نزع
الولد بالنصب على المفعولية اي جذبه اليه
واذا سبق ما المراة ما الرجل نزعت اي جذبته
اليها قال ابن سلام اشهد ان لا اله الا الله
واشهد انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود
قوم بهت بضم الموحدة والهاء واليوبيخة
وفتحها وفي نسخة بسكون الهاء قال الكرماني
جمع بهوت وهو الكثير البهتان وقيل بهت اي
كذابون مماذون لا يرجعون الى الحق وارسل
ان يجاءوا اسلامي قبل ان تبالهم يبهتوني
فجاء اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن
خيرنا افضلنا وسيدنا وابن سيدنا
قال عليه السلام ارايتم ان اسلم عبد الله بن سلام
سقط ابن سلام لابي ذر فقالوا اعاذه الله من
ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن
شرنا وانتقصوه ولابي ذر فانتقصوه بالفا
بدل الواو قال ابن سلام وهذا الذي كنت
اخاف يا رسول الله وبهذا الحديث ذكره المولف
قبيل المغازي وفي احاديث الانبياء
باب قوله تعالى ما ننسخ من اية

او

اونسها بفتح نون ننسخ الاولى وسينها
مضارع نسخ وضمه ابن عامر النون وكسر النون
السينى مضارع انسخ ولابي ذر نفسها بضم
النون الاولى وسكون الثانية من غير الف
وهي قراءة نافع وابن عامر من الكوفيين من
الترك والاولى من التاخير وزاد ابو ذر نات
بخير منها وما مفعول مقدم لننسخ وهي شرطية
جازمة له التقدير اي شيء ننسخ وقيل شرطية
جازمة لننسخ واقعة موقع المصدر ومن اية
هو المفعول به والتقدير نسخ اي نسخ اية
ورد بانه يلزم من ذلك خلو جملة الجزاء من ضمير
يعود على اسم الشرط وهو لا يجوز ومن اية
للتبعيض في متعلقة بمحذوف لانها صفة
لاسم الشرط والنسخ لغة الازالة او النقل
من غير ازالة ونسخ الاية بيان انتهاء التقيد
بقرائها والحكم المستفاد منها او بهما جميعا فمثال
نسخ قرائها واتقادكمها نحو الشيخ والشيخة اذا
زنيا فارجموهما والحكم فقط نحو وعلى الذين
يطيقونه فدية طعام مسكين والحكم والتلاوة
نحو عشر رضعات يحرمن روى مسلم عن عائشة
كان فيما انزل عشر رضعات معلومات فنسخت
بخمس وتكون بدلا بدل كالصدقة امام
نجواه عليه السلام وببدل مماثل كالقبلة

واخف كعدة الوفاة انتهى كتبه التميمي بين
صوم رمضان والفدية قال تعالى وعلى الذين
يطيقونه فدية وبه قال حدثنا ولابن ذر حدثني
بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم
البصري الصيرفي قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري
عن حبيب هو ابن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار
الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه
قال قال عمر رضي الله عنه اقرانا ابي
اي لكتاب الله واقضانا اي اعلمنا بالقضاء على
هو ابن ابي طالب وانا ندع اي نترك من قول
ابي وذاك بالغ من غير لام ان ابيا يقول
لا ادع شيأ سمعت ولابي ذر سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقول بنسخ
تلاوة شيء من القرآن لكونه لم يبلغه من
النسخ فرد عليه عمر بقوله وقد قال الله تعالى
ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها فانه يدل
على ثبوت النسخ في العهد ولا حذر او ننسأها
بضم اوله وكسر ثالثه وهذا الحديث موقوف
واخرجه الترمذي عن انس مرفوعا وعن
البقوه مرفوعا ايضا اقضى امتي علي بن ابي طالب
باب بالتنوين وقالوا اتخذ
الله ولدا سبحانه تركت رد على النصارى

لما

لما قالوا المسيح ابن الله واليهود لما قالوا عزير ابن الله
ومشركوا العرب الملائكة بنات الله وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي
حسين بضم الحاء وفتح السين القرشي النوفلي
المكي انه قال حدثنا نافع ابن جبير بضم
الجيم وفتح الموحدة بن مطعم القرشي عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال قال الله تعالى كذبني ابن ادم
بتشديد الذال المعجمة من التكذيب ولهو نسبة
المتكلم الى ان خبره خلاف الواقع وفي
والمراد البعض من بني ادم ولم يكن له ذلك
وشتمني ولهو توصيف الشخص بما هو ازرا
ونقص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولم
يكن له ذلك التكذيب والشتم فاما
تكذيبه اياي فزعمه اني لا اقدر ان اعيده
كما كان ووقع في رواية الاعرج في سورة الاخلاص
وليس اول الخلق باهون علي من اعادته
واما شتمه اياي فقوله لي ولد وانما كان شتما
لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون عن
والد يحمله ثم يضعه ويستلزم ذلك النكاح
والنكاح يستدعي باعثا له على ذلك والله تعالى
منزه عن ذلك فسبحاني اي تنزهت ان اتخذ صاحبة

سبق ح

او ولدا ان مصدرية اى من انحاء الزوجة ٢
والولد لما كان الباري سبحانه وتعالى واحد الوجود
لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشياء وكان
كل مولود محدث انتفت عنه الوالدية ولما كان
لا يشهد احد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون
له من جنسه صاحبة فيتوالد انتفت عنه
الوالدية ومن هذا قوله تعالى انى يكون له ولد
ولم يكن له صاحبة هذا باب
بالتنوين واتخذوا وسقط لغير ابي ذر باب
وقال بدله قوله واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى بكسر خا اتخذوا بلفظ الامر فقيل
عطف على اذكروا اذ قيل ان الخطاب هنا
لبني اسرائيل اي اذكروا انعمتي واتخذوا وقرا
نافع وابن عامر واتخذوا ماضيا بلفظ الخبر قيل
عطفا على جعلنا اى واتخذ الناس مقامه الموسوم
به يعني الكعبة قبلة يصلون اليها مثابة
قال ابو عبيدة في تفسيره يثوبون يرجعون
وعن ابن عباس مما رواه الطبري قال يأوون ثم
يرجعون الى اهليهم ثم يعودون اليه لا يقضون
منه وطرا وبه قال حدثنا مسدد بالمهملات
ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن
حميد الطويل عن انس انه قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وافقت الله وفي الوقت

ب

وافقت

وافقت ربي في ثلاث اى قضايا او وافقني
ربي في ثلاث بالشك وذكر الثلاث لا
يقتضي نفي غيرها فقد روى عنه موافقات
بلغت خمسة عشر كقصة الاسارى قلت يا رسول
الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى بين
يدى القبلة يقوم الامام عنده وسقطت من
الفرع كأصله وزاد في باب ما جاء في القبلة من
كتاب الصلاة فنزلت واتخذوا من مقام
ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل
عليك اى في حجر امهات المؤمنين البر والفاجر
اى الفاسق وهو مقابل البر فلو امرت امهات
المؤمنين بالحجاب وجواب لو محذوف في الموضعين
او هي للتمني فلا تفتقر لجواب وعند ابن مالك
هي لو المصدرية أغنت عن فعل التمني فانزل
الله تعالى اية الحجاب ونبذت قوله فانزل الله
اية الحجاب في اليونينية وسقط مرفوعها وبلغني
معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسايه
حفصة وعايشة فدخلت عليهن قلت ولابي ذر
فقلت بزيادة فاء ان انتهيتن او ليبدلن
الله رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
لغير ابي ذر خيرا منكن حتى اتيت احدى نسايه
قالت يا عمر اما بالتخفيف في رسول الله صلى الله
عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر ما يحظ

ايضاح

لشاه حتى تقطعن انثة والقايلة هذا هي ام
سلمة في سورة التحريم بلفظ فقالت ام
سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شي حتى
تبتغي ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وازواجه وقال الخطيب هي زينب بنت
جحش وتبعه النووي فانزل الله عسى ربه
ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات
الاية وهذا الحديث سبق في باب ما جا في القبلة
من الصلاة وقال ابن ابي مريم هو سعيد بن
محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري مما رواه المولف
في الصلاة مذاكرة اخبرنا يحيى بن ايوب
الغافقي قال حدثني بالافراد حميد الطويل
قال سمعت انسا عن عمر رضي الله عنهما قوله
تعالى واذ ولابي ذر رباب بالتنوين واذ يرفع
ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل كان
يناوله الحجارة وانما عطفه عليه لانه كان له
مدخل في البنا ربنا تقبل منا اي يقولان
ربنا والجملة حالية ويروى منها انك انت السميع لدعا
العليم بنيانا قال المولف القواعد اساسه
واحدها قاعدة والقواعد بالبنا واحدها
ولابي ذر واحد بغير زيادة تا التانيث وفي
نسخة واحدتهن بنون النسوة قاعد
بغير تا تانيث ففيه اشارة الى الفرق بينهما

في

في مفرديها وبه قال حدثنا اسماعيل بن
ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
عن ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله
الصديق رضي الله عنه اخبر عبد الله بن
عمر عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لها الم تري بحذف النون
للجزم اي الم تري ان قومك قريشا بنوا الكعبة
واقتصروا عن قواعد ابراهيم قالت عايشة
فقلت يا رسول الله الا نردها بضم الدال ه
ولابي ذر نردها بفتحها على قواعد ابراهيم
قال لولا احدثان قومك اي قريش بكسر الحا
وسكون الدال المهملتين وفتح المثلثة مبتدا
خبره محذوف اي موجود بيني قرب عهد
بالكفر اي لو ردتها على قواعد ابراهيم
وفي باب فضل مكة وبنيانها من الحج فعللت
فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لئن كانت
عايشة رضي الله عنها سمعت هذا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ارى بضم الهمزة
اي ما اظن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر
بكسر الحا وسكون الجيم اي يقومان منه
الا ان البيت لم يتم بتشديد الميم الاولى

منتوحة اي ما نقص منه وهو الذى كان فى
الاصل على قواعد ابراهيم عليه السلام
وهذا الحديث سبق فى الحج وطابقته للترجمة
فى قوله واقتصروا عن قواعد ابراهيم هذا باب
بالتنوين قولوا امنا بالله وما انزل الينا القرآن
والخطاب للمومنين وسقط لفظ باب لغير ابى ذر
وبه قال حدثنا بالجمع ولابى ذر حدثنى
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة هو
العبدى البصرى بندار قال حدثنا غندر
عثمان بن عمر بضم العين بن فارس البصرى
قال اخبرنا على بن المبارك الهنائى بضم الهاء وتخفيف
النون ممدودة عن يحيى بن ابى كثير بالمثلثة
الطائى مولاهم عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف الزهرى عن ابى هريرة رضى الله عنه
انه قال كان اهل الكتاب يقرون التوراة
بالعبرانية بكسر العين المهملة وسكون الموحدة
ويفسرها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب
ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله الخ اذا ثم
كان ما تتعوا فى الحج وقولوا امنا بالله وما
انزل الينا ولغير ابى ذر الاية مثل قوله الينا
سيقول السفهاء وفى بعض النسخ وغاه فى الفتح لابى ذر
تعالى سيقول السفهاء من الناس المنكرين للتغيير

ب

باب قوله

القبلة

القبلة من متروكى الدرب او احبار يهود او المنافقين
والجار والمجرور فى محل نصب على الحال من السفهاء
والعامل فى من سيقول السفهاء الفاعل والمعنى
حال مبينة ما ولاهم اى ما صرفهم عن
قبلتهم التى كانوا عليها يعنى بيت المقدس
ولا بد من حذف مضاف فى عليها اى على توجيهها
وجملة الاستفهام فى محل نصب بالقول قل
لله المشرق والمغرب حيث ما وجهنا توجيهنا
فالطاعة فى امتثال امره ولوجهنا كل يوم مرات
الى جهات متعددة فتحن عبيده وفى تصريفه
وخدامه يهدى من يشاء الى صراط مستقيم
وسقط من قوله التى كانوا عليها الى اخره لابى ذر
وقال بعد قوله عن قبلتهم الاية وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين انه
سمع زهيرا بضم الزاى ابى معاوية ابن
معاوية عن ابى اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى
عن البراء بن عازب رضى الله عنه ان النبى
وفى نسخة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الى بيت المقدس بالمدينة ستة عشر شهرا
او سبعة عشر شهرا بالشك من الراوى
وسقط شهرا الاول لابى ذر وكان يعجبه
ان تكون قبلته جهة البيت بكسر القاف
وفتح الموحدة اى جهة البيت العتيق وانه

قبل

يجتزوكم به يحتمل ان يدل
يكون فى نفس الامر
صدقا فتكذبوه او
كذبا فتصدقوه ص

صلى او صلاها صلاة العصر بالشك من الراوي
ونصب صلاة بدل من الضمير المنصوب في صلاها
وصلى معه عليه السلام قوم اعرف اسماءهم
فخرج رجل هو عباد بن بشر او عباد بن نهيك
ممن كان صلى معه عليه السلام فمر على اهل
المسجد بني حارثة والمسجد بالمدينة
او مسجد قبا وهم راكعون بحقيقة او من
باب اطلاق الجزء وارادة الكل فقال اشهد
اي احلف بالله لقد صليت مع النبي صلى الله
عليه وسلم قبل مكة اي حال كونه متوجها اليها
فداروا كما هم عليه قبل البيت جهة
البيت العتيق وكان الذي مات على القبلة
قبل ان تحول قبل البيت الحرام رجال قتلوا
لم ندر ما نقول فيهم ذكر الواحدي في اسباب
النزول منهم اسعد بن زرارة واسامة احد
بني النجار والبراء بن عازب مقرونا بعد بئر معونة
لكن ذكران اسعد بن زرارة مات في السنة
الاولى من الهجرة والبراء مات في صفر قبل
قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر
فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم
صلاتكم صلاتكم الى بيت المقدس ان الله ٥ ف
بالناس لرؤف رحيم فلا يضيع اجورهم
وفي رواية ابي داود بعد قوله ايمانكم الآية وسقط

مابعدها وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان
في باب الصلاة من الايمان وكذلك وزاد ابي
ذر باب قوله تعالى وكذلك اى كما جعلناكم مهتدين
الى الصراط المستقيم وجعلناقبلتكم افضل
القبل جعلناكم امة وكذلك وسطا اى خيارا
او عدولا وجعل بمعنى صير فيتعدى لاثنين
فالضمير مفعول اول وامة ثان ووسطا نعت
وهو بالتحريك اسم لما بين الطرفين ويطلق
على خيار الشيء وقيل كل ما صلح فيه لغتان بين
يقال بالسكون والالف التحريك تقول جلست
وسط القوم بالتحريك وقيل المفتوح في الاصل
مصدر والساكن ظرف لتكونوا شهداء على
الناس يوم القيامة ويكون الرسول عليكم
شهيدا علة للجعل وبه قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر حدثني يوسف بن راشد هو يوسف
ابن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفي
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد وابو
اسامة حماد بن اسامة واللفظ اى لفظ المتن
لجرير عن الاعمش سليمان بن مهران بن ابي
صالح ذكوان الزيات وقال ابو اسامة حماد
يعني عن الاعمش حدثنا ابو صالح ذكوان ففيه
تصريح الاعمش بالتحديث عن ابي سعيد
سعيد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه

انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك
يارب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته
هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول
من يشهد لك فيقول يشهد لى محمد وامته ه ف
فتشهدون له ان قد بلغ زاد ابو معاوية عن
الاعمش عند النسائى فتدعون فتشهدون له وما علمكم فيقولون جاءنا
نبينا ان الرسل قد بلغوا فصدقناه ويكون الرسول
عليكم شهيدا فذلك قوله جل ذكره وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ه
ويكون الرسول عليكم شهيدا او الوسط العدل
هو مرفوع من نعت المخبر لا مدوح كما قاله فى الفتح
وسقط لابى ذر لفظ جل ذكره وسقط الحديث
فى كتاب الانبيا وما ولابى ذر ربنا — قوله
وما جعلنا القبلة التى كنت عليها قبل القبلة
مفعوله اول والتى كنت عليها ثان فان الجعل
بمعنى التصيير اى الجهة التى كنت عليها وهى الكعبة
فانه عليه السلام كان يصلى اليها بمكة ثم لما هاجر
امرنا بالصلاة الى المقدس تالفا لليهود اى ان
اصل امرك ان تستقبل الكعبة وما جعلنا اى قبلتك
بيت المقدس الا لنعلم لنختبر ونبين من
يتبع الرسول فى الصلاة الى الكعبة ممن ينقلب
على عقبيه من يرتد عن دينه بعد ومن موصولة وينتبع

صلته

والموصول

والموصول وصلته فى محل المفعول بنعلم وعلى
عقبيه فى محل نصب على الحال قال البيضاوى
فان قلت كيف يكون علمه تعالى غاية الجعل
وهو لم يزل عالما وجاء — بان هذا واشباهه
باعتبار التعلق الحالى الذى هو مناط الجزاء والمعنى
ليتعلق علمنا به موجودا وقيل ليعلم رسوله
والمؤمنون لكنه اسند الى نفسه لانهم خواصه
او لتمييز الثابت عن المتزلزل كقوله تعالى ه
ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع
التمييز المسبب عنه وان كانت اى التحويلة
او القبلة لكبيرة لثقيلة شاقة وان مخففة من
الثقيلة دخلت على ناسخ الابتدا والخبر واللام
للفرق بينها وبين النافية الا على الذين هدى
الله وهم المتابعون الصادقون فى اتباع الرسول
فالاستثناء مفرغ وجاز ذلك وان لم يتقدمه نفى
ولا شبهه لانه معنى النفى وما كان الله
ليضيع ايمانكم اى بالقبلة المنسوخة او صلاتكم
اليها ان الله بالناس لرؤف رحيم ولابى ذر
ذر بعد قوله من يتبع الرسول الاية وسقط ما بعد
هذه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن ه
مسرهد قال حدثنى يحيى بن سعيد القطان
عن سفيان الثورى عن عبد الله بن دينار عن
ابن عمر رضى الله عنهما انه قال بينا الناس

بفتح ميمه يصلون الصبح فى مسجد قباء
بالصرف على الاشهر ادجاجا هو عباد بن بشر فقال
يا عم انزل الله على النبى صلى الله عليه وسلم قرانا
وهو قوله تعالى فنرى تقلب وجهك فى السماء
الايات ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر
الموحدة على الامر فى البونينية وفرعها وبفتحها
على الخبر فتوجهوا الى الكعبة من غير ان
تتوالى خطاهم عند التوجه بل كانت متفرقة
وهذا الحديث سبق فى باب ما جاء فى القبلة
اوايل كتاب الصلاة باب
فنرى ولابى ذر قوله فنرى تقلب وجهك
فى السما اى تردد وجهك فى جهة السما تطلعا
للوحى وقد تصرف المضارع الى معنى الماضى كهذه
الاية واشباهها وقول الزمخشرى فنرى ونرى
رؤى ومعناه كثرة الرؤية كقوله قد اترك القرن
مصفرا انامله تعقبه ابو حيان بانه شرح قوله
فنرى ونراى ورب عند المحققين لتقليل
الكلمة الشى فى نفسه او لتقليل نظيره ثم قال
ومعناه كثرة الرؤية فهو مضاد لدلول رب على
مذهب الجمهور ثم ما ادعاه من كثرة
الرؤية لا يدل عليه اللفظ لانه لم يوضع للكثرة
فدعوى المضارع سوا اريح المعنى ام لا وانما فهمت
من التقلب فلنولينك قبلة ترضاها تحبها

وتتشوق

وقف لله تعالى بالجامع الازهر برواق اليمن

وتتشوق اليها لمقاصد دينية وافقت
مشية الله وحكمه والجملة فى محل نصب صفة
لقبلة قول وجهك شطر المسجد الحرام نحوه
وجهته ولابى ذر بعد قوله فى السما الى عما
يعملون وسقط ما بعدها وبه قال حدثنا على
ابن عبد الله المدينى قال حدثنا معتمر
بضم الميم الاولى وسكون العين وفتح الفوقية
وكسر الميم اخره را عن ابيه سليمان بن طرخان
عن انس رضى الله عنه انه قال لم يبق ممن صلى
القبلتين اى الصلاة الى بيت المقدس والى
الكعبة من المهاجرين والانصار غيرى وهذا
قاله انس فى اخر عمره ولين انيت الذين اوتوا
الكتاب اليهود بكل اية بكل برهان وحجة
على ان الكعبة قبلة ما تبعوا قبلتك اى لم يرضوا
بها ولا صلوا اليها ولام لين اونيت موطئة للقسم
المحذوف وان شرطية فاجتمع شرط وقسم فالجواب
له الى قوله انك اذا لمن الظالمين والمعنى
ولين اتيت اهوائهم على سبيل الفرض والتقدير
وحاشاه الله من ذلك ولابى ذر بعد قوله ما تبعوا
قبلتك الاية واسقاط ما بعده وبه قال
حدثنا خالد بن مخلد هو ابن بلال قال حدثنى
بالافراد عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى
الله عنهما انه قال بينما الناس بالمدينة

ب صلاة الصبح بقباجاءهم رجل اسمه عباد بن بشر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل
عليه الليلة قرآن بالتنكير لان المراد البعض
والحق الليلة على بعض اليوم الماضى وماوليه
مجازا واسر بضم الهمزة مبنيا للمفعول اى امر
الله نبيه عليه السلام ان يستقبل الكعبة الا
بتخفيف اللام فاستقبلوها بكسر الموحدة لما
يفتحها لما لا يجتمع وكان وجه الناس الى الشام
تفسير من الراوى فاستداروا وجوههم الى الكعبة
ولم يؤمروا باعادة ما صلوه الى جهة بيت المقدس
كان النسخ لا يثبت فى حق المكلف حتى يبلغه
الذين اتيناهم الكتاب هم علماؤهم يعرفونه
صلى الله عليه وسلم بنعته وسننه كما يعرفون ابناءهم
روى ان عمر سأل عبد الله بن سلام عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم به منى بابنى قال
ولم قال لانى لست اشك فى محمد انه نبى فاما ولدى
فلعل والدته خانت زاد السمرقندى فى روايته
اقر الله عينك يا عبد الله وقيل الضمير فى يعرفونه
للقرآن وقيل لتحويل القبلة وظاهر الآية
يقتضى اختياره وان فريقا منهم طائفة من اليهود
ليكتمون الحق محمدا وما جاء به الى قوله فلا تكونن
من الممترين الشاكين فى انه من ربك او فى كتمانهم
الحق عالمين به والمراد نهى الامة لان الرسول لا يشك ع وسقط

وان

الامام مع

وان فريقا الى الحق قال الى قوله فلا تكونن من
الممترين فزاد فلا تكونن وبه قال حدثنا
يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاى والعين
المهملة المفتوحة ان قال حدثنا مالك عن
عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما
انه قال بينا الناس بقباء يصلون فى صلاة
الصبح اذ جاءهم آت هو عباد بن بشر فقال
ان النبى صلى الله عليه وسلم انزل عليه الليلة
قرآن اى قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك
فى السماء الايات وقد امر بضم الهمزة ان
يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة
وكانت وجوههم الى الشام من كلام الراوى
فاستداروا الى الكعبة وهذه طريق اخرى ه
للحديث السابق ولكل وفى نسخة بالتنوين
ولكل من اهل الملل قبلة وجهة قبلة هو موليها
وجهة فاستبقوا الخيرات من امر القبلة
وغيره اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله
على كل شىء قدير اى هو قادر على جمعكم من
الارض وان تفرقت اجسادكم وابدانكم ووقع
فى رواية ابى ذر بعد قوله هو موليها الآية
وسقوط ما بعدها وبه قال حدثنا بالجمع ولابى ذر حدثنى محمد بن المثنى المقرئ
الزمن البصرى انه قال حدثنا يحيى

ابن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال
حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه
قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت
المقدس اي ونحن بالمدينة ستة عشر شهرا بالشك
من الراوي ثم صرفه اي صرف الله عز وجل
نبيه عليه الصلاة والسلام ولابي ذر عن
الكشميهني ثم صرف بضم اوله مبنيا للمفعول
اي صرف الله نبيه والصحابه نحو القبلة اي
الكعبة الحرام وهذا الحديث اخرجه مسلم في
الصلاة والنساء فيه وفي التفسير ومن
حيث خرجت اي ومن اي مكان خرجت للسفر
فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه
اي المأمور به وهو التوجه للكعبة لللحق
من ربك وما الله بغافل عما تعملون فيجازيكم
باعمالكم وفي رواية ابي ذر بعد قوله شطر المسجد
الحرام الاية وحذف ما بعدها شطره مبتدأ
اي شطر المسجد الحرام وخبره تلقاوه وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا عبد الله بن دينار العدوي
مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر قال
سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول بينما
الناس بالميم وفي نسخة باسقاطها في

صلاة

صلاة الصبح بقبا في مسجده اذ جاءهم رجل فقال
عباد بن بشر فقال لهم انزل الليلة بضم
الهمزة قرآن قامر بضم الهمزة اي النبي صلى
الله عليه وسلم ولابي ذر وامر بضم بالواو بدل
الفا ان يستقبل الكعبة اذا صلى فاستقبلوها
بكسر الهمزة فاستداروا ولابي ذر فاستداروا
كهيئتهم من غير تغيير فتوجهوا الى الكعبة
من غير ان يتوالى حظامهم عند التوجه وكان وجه
الناس الى الشام بتفسير من الراوي كما سبق
ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام
وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره هذا
امر ثالث منه تعالى باستقبال الكعبة واختلف
في حكمة التكرار فقيل تاكيد لانه اول ناسخ
وقع في الاسلام على ما نص عليه ابن عباس وغيره
والنسخ من مظان الفتنة والشبهة فبالحري
ان يؤكد امرهما ويعاد ذكرهما مرة بعد اخرى وقيل
انه منزل على احوال فالاول لمن هو مشاهد
للكعبة والثاني لمن هو في مكة غائبا عن مشاهدة
الكعبة والثالث لمن هو في غيرها من البلدان
او الاول لمن بمكة والثاني لمن هو بغيرها
من البلدان والثالث لمن خرج في الاسفار
ولابي ذر عن الكشميهني شطره بالنصب ان
تلقاه وزاد في رواية غير ابي ذر بعد قوله

وجب ما كنتم الى قوله تعتدون اى الى ما صلت
عنه الامم ولذا كانت هذه الامة افضل الامم
واشرفها وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني وسقط لابي ذر
ابن سعيد عن مالك الامام الاعظم عن عبد الله
ابن دينار مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال بينما نحن يوم الناس بصلاة
الصبح بقبا اذ جاءهم آت فقال لهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة
نصب على الظرفية وفي نسخة قرآن كالسابقة
كالرواية السابقة والمراد قرآن تغلب وجهك
في السماء الايات وقد امرنا ان نستقبل الكعبة
فاستقبلوها بكسر الموحدة قال الراوي وكانت
وجوههم اي اهل قبا الى الشام فاستداروا الى
القبلة ولابي ذر في نسخة ايضا الى الكعبة ان
الصفا ولابي ذر باب قوله ان الصفا والمروة ان
واسمها وثم محذوف اى طوافكم السعي الصفا او سعي الصفا
اي الصفا والمروة علمان لجبلين معروفين قال اللام
فيه للغلبة والمروة الحجارة الصغار والخبر قوله
من شعائر الله اي من مناسك الحج فمن حج
البيت او اعتمر في موضع جزم والبيت نصب على
المفعول به لا على الظرف والجواب قوله فلا جناح عليه
ان يطوف بهما الاجماع على مشروعية الطواف بهما في الحج

والعمرة

والعمرة واختلف في وجوبه فعند مالك والشافعي
انه ركن لقوله عليه السلام اسعوا فان الله كتب
عليكم السعي رواه احمد وعند الامام احمد انه سنة
لقوله تعالى فلا جناح عليه فانه يفهم منه التخيير
وهو ضعيف لان نفي الجناح يدل على الجواز
الداخل في حيز الوجوب فلا يدفعه وعند ابي
حنيفة انه واجب يجبر بالدم ومن تطوع
خيرا فعل خيرا طاعة وخيرا نصب على انه صفة
مصدر محذوف اى تطوعا خيرا فان الله شاكر
يقبل اليسير ويعطي الجزيل او شاكر بقبول
اعمالكم عليم بالثواب لا يخفى عليه طاعتكم
شعائر ولابي ذر الشعائر واحدتها شعيرة
وهي العلامة والاجود في شعائر الهمزة على
معايش وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما
وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه
الصفوان الحجر يقال الحجارة الملس بضم الميم
وسكون اللام جمع املس اي ذات نبت شيئا ما
كذا قاله اهل اللغة والواحدة اي واحد الصفوان
صفوانة بمعنى الصفا والصفا بالقصر تأنيث
وهي الصخرة الصماء والف الصفا عن واو لقولهم
صفوان والاشتقاق يدل عليه لانه من الصفو
وسقط للمحوي من قوله وقال ابن عباس الى
آخره وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف

علامات ح

التنيسى قال اخبرنا مالك الامام عن هشام
ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام
انه قال قلت لعايشة زوج النبى صلى الله عليه
وسلم وانا يومئذ حديث السن ارايت قول الله
تبارك وتعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله
فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف
بهما فما ارى اى فما اظن ولا يضر فما ارى بفتحها
على احد شيا من الاثم ان لا يطوف بهما لانه
مفهوم الاية ان السعى ليس بواجب لانها دلت
على رفع الجناح وهو الاثم وذلك يدل على الاباحة
لانه لو كان واجبا لما قيل فيه مثل ذلك هذا
فقالت عايشة رادة عليه قوله كلا لو كانت كما
تقول كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما
بزيادة لا بعد ان فالها حينئذ كانت تدل على
رفع الاثم عن تاركه وذلك حقيقة المباح
فلم يكن فى الاية نص على الوجوب ولعدمه
ثم بينت ان الاقتصار فى الاية على نفى الاثم
لسبب خاص فقالت انما انزلت هذه
الاية فى الانصار كانوا زادنى الحج قبل ان
يسلموا يهلون لمناة بفتح الميم والنون
المخففة محرورا بالفتحة للعلمية والتانيث
وسميت بذلك لان النسايك كانت تراق عندها
وكانت مناة حذو قديد بفتح الحا المهملة

وسكون

وسكون الذال المعجمة اخره واو اى قريبا قديد
كقفيز بضم القاف وفتح الدال موضع من منازل طريق
مكة الى المدينة وكانوا يتحرجون اى يتحرزون
من الاثم ان يطوفوا بالتشديد وفى اليونينية
بالتخفيف بين الصفا والمروة كراهية لصنع
غيرهم اساف الذى كان على الصفا ونايلة الذى
كان بالمروة وجهتم صنميهم الذى بقديد
وكان ذلك سنة فى اباييهم من احرم لمناة
لم يطف بين الصفا والمروة فلما جا الاسلام
سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ذلك الطواف بينهما فانزل الله تعالى ان الصفا
والمروة من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر
فلا جناح عليه ان يطوف بهما وهذا الحديث
سقط للحموى وقد سبق فى باب وجوب الصفا
والمروة من كتاب الحج مطولا وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف بن واقد الفريابى قالت
حدثنا سفيان هو الثورى عن عاصم بن سليمان
الاحول البصرى ابو عبد الرحمن قال لما لقيت
انس بن مالك رضى الله عنه عن الصفا
والمروة فى باب ما جا فى السعى بين الصفا
والمروة قال قلت لانس انكنتم تكرهون
السعى بين الصفا والمروة فقال كنا نرى
بفتح النون ولابى ذر نرى بضمها انهما من امر

الجاهلية الذين كانوا يتعبدون به فلما كان
الاسلام امسكنا عنهما فانزل الله تعالى ان
الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او
اعتمر فلا جناح عليه كذا لابي ذر ولغيره بعد
ان الصفا والمروة الى قوله ان يطوف بهما وهذا
الحديث قدم في باب الحج باب قوله
تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله
اندادا ان الاصنام اضدادا كذا فسره ابو عبيدة
وهو تفسير بالملازم لان الند في اللغة المثل
المثل وزاد ابو ذر في روايته بعد قوله انداد
يحبونهم كحب الله يعني اضدادا واحدها
ند بكسر النون وتشديد الدال المهملة والكاف
في كحب الله في محل نصب نعتا لمصدر محذوف
وقال ابن عطية حب مصدر مضاف للمفعول
في اللفظ وهو في التقدير مضاف للفاعل
المضمر التقدير كحبكم الله او كحبهم الله
ومراده بالمضمر ان ذلك الفاعل من جنس المضاف
ولا يريد ان الفاعل مضمر في المصدر كما يضمر
في الافعال لان هذا قول مردود ولان
المصدر اسم جنس لا يضمر فيه لجموده والمعنى
انهم يعظمونهم كتعظيمهم الله ويسوون بينه
وبينهم في الهيئة ولفظ باب قوله لابي ذر
وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله

ابن

ابن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة
والزاي محمد بن ميمون عن الاعمش سليمان
ابن مهران عن شقيق ابي وايل بن سلمة عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت
اخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات
وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار
والند المثل من ند ندودا اذا نفر ونادرت
الرجل حالفته خص بالحالف المماثل في
الذات كما خص المساوي للمماثل في القدر
وتسمية ما يعبده المشركون من دون الله
اندادا لانهم لما تركوا عبادته الى عبادتها شابهت
حالهم حال من يعتقد انها ذوات ولجبة
في الذات قادرة على ان تدفع عنهم باس الله
وتمنحهم ما لم يرد الله بهم خيرا من خير
فنهكم بهم وشنع عليهم بان جعلوا الانداد
لمن يمتنع ان يكون له اند وقلت انا
من مات وهو يدعو لله ندا دخل الجنة
لان انتفاء السبب يقتضي نفي المسبب فاذا انتفى
دعوى الند انتفى دخول النار واذا انتفى
دخولها لزم دخول الجنة اذ لا واسطة بينهما واما
اصحاب الاعراف فقد عرف استثناؤهم
من العموم يا ايها الذين امنوا ولابي ذر

باب بالتنوين يا ايها الذين امنوا اليكم
الوكن امروا كتب عليكم القصاص في القتلى اي
بسبب القتلى كقوله دخلت امراة النار في هرة
والقصاص ماخوذ من قص الاثر فكان القاتل
سلك طريقا من القتل يقص اثره فيها ويمشي
على سبيله في ذلك والقتلى جمع قتيل لفظ مونث
تانيث الجماعة اى فرض عليكم على التخيير اذا كان
القتل عمدا ظاهرا ان يقتل الحر بالحر الى قوله
عذاب اليم والى ابي ذر الحر بالحر الى قوله قال الى
اليم وقد روى ابن ابي حاتم في سبب نزول
هذه الاية ان حيين من العرب اقتتلوا في
الجاهلية كفروا بالاسلام بقليل وكان بينهم قتل
وجراح وجراحات حتى تتاروا العبيد والنساء
فلم ياخذ بعضهم من بعض حتى اسلموا وكان احد
الحيين يتطاول على الاخر في العدة والاموال
فحلفوا ان لا يرضوا حتى يقتل الحر بالعبد والذكر
بالانثى فنزلت واستدل بها المالكية والشافعية
على انه لا يقتل الحر بالعبد فنزلت لكن قال
البيضاوي لا دلالة فيها على انه لا يقتل الحر بالعبد
والذكر بالانثى كما لا يدل على عكسه فان المفهوم
يعتبر حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى
اختصاص الحكم وانما منع مالك والشافعي قتل
الحر بالحر بالعبد سواء كان عبده او عبد غيره

قبل صح

منم

لحديث

لحديث لا يقتل حر بعبد رواه الدارقطني وقال
الحنفية اية البقرة منسوخة باية المايدة
والنفس بالنفس والقصاص ثابت بين العبد
والحر والذكر والانثى ويستدلون بقوله عليه
السلام المسلمون تتكافا دماهم وبان التفاضل
غير معتبر في النفس بدليل ان جماعة لو قتلوا
واحدا قتلوا به واجيب بان دعوى النسخ
باية المايدة غير سايغ لانه حكاية ما في التوراة
فلا تنسخ ما في القران وعن الحسن وغيره لا يقتل
الرجل بالمراة لهذه الاية وخالفهم الجمهور وهو
مذهب الائمة الاربعة فقالوا لا يقتل الذكر بالانثى
والانثى بالذكر بالاجماع وحينئذ فما نقله
في الكشاف عن الشافعي ومالك انه لا يقتل
الذكر بالانثى لا اصل عليه عفي اي ترك وسقط
ذلك في نسخ وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير بن عيسى المكي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار سمعت
مجاهدا ابن جبر المفسر قال سمعت ابن عباس
رضي الله عنهما يقول كان في بني اسرايل
القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال لهم الله
تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في
القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء

اي شئ من المقولات عفا لازم وفايدته الاشعار
بان بعض العفو كالعفو التام في اسقاط القصاص
وقيل عفي بمعنى ترك وشئ مفعول به وهو ضعيف
اذ لم يثبت عفا الشئ بمعنى تركه بل اعفاه
وعفا يعدي بعن الى الجاني والى الدية قال الله تعالى
عفا الله عنك وقال عفا الله عنها فاذا عدي
به الى الذنب عدى الى الجاني باللام كانه قيل لمن
عفي له من جناية من جهة اخيه يعني ولي الدم
وذكره بلفظ الاخوة الشاملة بينهما من الجنسية
والاسلام ليرق له ويعطف عليه قاله القاضي
في تفسيره فالعفوان يقبل الولي الدية من
المعفو عنه في القتل العمد فاتباع بالمعروف
واداء اليه باحسان يتبع بتشديد الفوقية
وكسر الموحدة ولا يجوز يتبع بضم المثناة التحتية
وسكون الفوقية وفتح الموحدة اى يطلب ولي
المقتول الدية بالمعروف من غير عنف ويودي
المعفو عنه الدية باحسان من غير مطل ولا
بخس ذلك الحكم المذكور من العفو والدية تخفيف
من ربكم ورحمة مما كتب على من كان قبلكم لان اهل
التوراة كتب عليهم القصاص فقط وحرم
عليهم العفو واخذ الدية واهل الانجيل
العفو وحرم عليهم القصاص والدية وخير
هذه الامة المحمدية بين الثلاثة القصاص والدية
والعفو

تيسيرا عليهم وتوسعة فمن اعتدى بعد ذلك
فله عذاب اليم اي قتل بغتات بعد قبول
الدية فله عذاب يرجع في الاخرة او في الدنيا
بان يقتل لا محالة قال سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا اعافي رجلا وفي رواية
احدا قتل بعد اخذه الدية يعني لا اقبل منه
الدية بل اقتله وبه قال حدثنا محمد بن
عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك
بن النضر الانصاري وسقط ابن عبد الله لابي ذر
قال حدثنا حميد الطويل ان انسا
حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كتاب الله القصاص برفعهما على ان كتاب مبتدا
والقصاص خبره ونصبهما على ان الاول اغرا
والثاني بدل منه ونصب الاول ورفع الثاني
على انه مبتدا محذوف الخبر اي انتم كتاب
الله ففيه القصاص والمعنى حكم كتاب الله
القصاص ففيه حذف مضاف وهو يشير الى
قوله تعالى والجروح قصاص وقوله والسن
بالسن وهو ثلاثي الاسناد ساقه مختصرا هنا
ساقه مطولا في الصلح وفي هذا الباب بنحوه
رباعيا فقال بالسند الناس اليه حدثني
بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم

وكسر النون وبعد التحتية الساكنة راء ابو عبد الرحمن
الزاهد المروزي انه سمع عبد الله بن بكير
بسكون الكاف السهمي قال حدثنا حميد الطويل
عن انس رضي الله عنه ان الربيع بضم الراء وفتح
الموحدة وتشديد التحتية الكسورة بنت النضر
عمته اي عمة انس كسرت ثنية جارية اي
امراة شابة لا امة اذ لا قصاص بين الامة والحرة
فطلبوا اي قوم الربيع اليها العفو عن الربيع
فابوا اي قوم الجارية فاتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليقضي بينهم بحكم الله وابوا اي
وامتنعوا الارش والعفو الا القصاص فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص يحتمل
ان يكون المراد بالكسر القلع او كسر يمكن المماثلة
فيه ليتصور القصاص المامور به والا فلا قصاص
في كسر عظيم غير منضبط فقال انس بن
النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة عن
انس بن مالك يا رسول الله اتكسر ثنية الربيع
لا والذي بعثك بالحق نبيا لا تكسر ثنيتها
ليس رد الحكم الشرع بل نفي لوقوعه توقفا ورجا
من فضل الله تعالى ان يرضي خصمها ويلقي الكف
في قلبه العفو عنها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انس كتاب الله اي حكم كتاب الله
القصاص وسقط قوله فقال رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم الى اخره من الفرع فرضي القوم
فعفوا عن الربيع فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره
اي جعله بارا في قسمه وكتابه وفعل ما اراده ٥ ٢

باب ذكر قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم الصيام مصدر صام بصوم
صياما الاصل صواما فابدلت الواو ياء والصوم
صفة لغة الامساك وشرعا الامساك عن المفطرات
الثلاث الاكل والشرب والجماع نهارا مع النية
كما كتب على الذين من قبلكم قيل موضعه نصب
نعت مصدر محذوف اي كتب كتابا موخر المعنى كما هو
قيل صومكم كصومهم في عدد الايام كما روي
ان رمضان كتب على النصارى فوقع في برد وحر
شديد فحولوه الى الربيع وزادوه عشرين يوما
كفارة لتحويله فالتشبيه حقيقة قيل كاف
كما في موضع نصب على النعت تقديره كتابا او صوما
كما او على الحال كان الكلام كتب عليكم الصيام
مشبها ما كتب على الذين من قبلكم وروى ابو حاتم
من حديث بن عمر مرفوعا فيه مجهول صيام رمضان
كتبه الله على الامم قبلكم او المراد مطلق الصيام
دون وقته وقدره فالتشبيه واقع على قدر
الصوم فقط وكان الصوم على ادم عليه الصلاة
والسلام ايام البيض وعلى قوم موسى عاشورا

والتشبيه لا يقتضي التسوية من كل وجه لعلكم
تتقون لان الصوم فيه تزكية للبدن وتضييقه
لمسالك الشيطان وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب انه
قال اخبرني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كان عاشورا
يصومه اهل الجاهلية فرتبي ولعلهم اقتدوا في
ذلك شرع سبق فلما ترك رمضان اي صوم
رمضان في شعبان في السنة الثانية من
الهجرة قال عليه السلام ماشا صامه ومن
شا لم يصمه وبه قال حدثنا ابن عيينة
سفيان عن الزهري محمد بن شهاب مسلم بن شهاب
عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت كان عاشورا يصام قبل رمضان
فلما نزل رمضان اي فرض صومه زاد هنا لغير
ابي ذر لفظه قال من شا صامه اي عاشورا
ومن شا افطره وبه قال حدثني بالافراد
محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن موسى بن باذام الكوفي
عن اسرايل بن يونس عن منصور هو ابن
المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
دخل عليه الاشعث بفتح الهمزة وسكون الشين
المعجمة وبعد العين المهملة المفتوحة مثلثة بن
قيس الكندي وكان ممن ارتد بعد
النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى الاسلام
في خلافة الصديق رضي الله عنه وهو يطعم
بفتح اوله وثالثه اي والحال ان عبد الله كان
ياكل فقال اي الاشعث اليوم عاشورا وعند
مسلم من رواية عبد الرحمن بن يزيد فقال اي
ابن مسعود يا ابا محمد وهو كنية الاشعث اذن
اني الغزا قال اوليس اليوم يوم عاشورا فقال
اي ابن مسعود كان يصام يوم عاشورا قبل
قبل ان ينزل بضم اوله وفتح ثالثه لابي
ذر ولغيره بفتح ثم كسر رمضان فلما نزل رمضان
ترك بضم اوله مبنيا للمفعول اي ترك صومه
فاذن اي فاقرب فكل وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الصوم وبه قال حدثنا وفي الفرع
كاصله حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي
الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان قال حدثنا هشام هو ابن عمر بن عروة
قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم
عاشورا يصومه قريش في الجاهلية وكان

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه زاد في
كتاب الصوم في رواية ابوى الوقت وذر وابن
عساكر في الجاهلية فلما قدم المدينة صامه على
عادته وامر الناس بصيامه فلما نزل رمضان
كان رمضان الفريضة وترك عاشورا فكان
من شاء صامه ومن شاء لم يصمه واستدل بهذا على
ان صيام عاشورا كان فريضة قبل نزول رمضان
ثم نسخ لكن في حديث معاوية السابق في
الصيام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول هذا يوم عاشورا ولم يكتب الله عليكم صيامه
وهو دليل مشهور مذهب الشافعية والمقابلة
انه لم يكن فرضا قط ولا نسخ برمضان وبقية
بحث ذلك سبق في الصوم **باب** قوله
عز وجل وسقط ذلك لغير ابي ذر **ايامًا**
معدودات اى موقتات بعدد معلوم ونصب
ايامًا بعامل مقدر اى صوموا ايامًا وهذا النصب
اما على الظرفية او المفعول به اتساعا وقيل
نصب بكتب اما على الظرف او المفعول به
ورده ابو حيان فقال اما النصب على الظرف
فانه محل الفعل والكتابة ليست واقعة
في الايام لكن متعلقها هو الواقع في الايام
واما على المفعول اتساعا فان ذلك مبني على كونه
ظرفا لكتب وتقدم انه خطأ ومعدودات صفة

والمراد

والمراد به رمضان او ما وجب صومه قبل وجوبه
ونسخ به وهو عاشورا كما مر **فمن كان منكم**
مريضا مرضا يضره الصوم ويشق عليه معه **او**
على سفر في موضع نصب عطفا على خبر كان واو
للتنويع **فعدة** اى فعليه صوم عدة ايام المرض
او السفر **من ايام اخر** ان افطر فحذف الشرط
والمضاف والمضاف اليه للعلم به **وعلى**
الذين يطيقونه ان افطروا **فدية طعام مسكين**
نصف صاع من بر او صاع من غيره ثم نسخ ذلك
فمن تطوع خيرا قرأ في الفدية **وهو** اى فاكتطوع
خيرا له وله في محل رفع صفة لخير فيتعلق
بمحذوف اى خيرا كائن له **وان تصوموا** ايها المطيقون
وان مصدرية اى صومكم وهو مرفوع بالابتدا
خبره **خير لكم** من الفدية وتطوع الخير **ان**
كنتم تعلمون شرط حذف جوابه تقديره اخترتموه
او معناه ان كنتم اهل العلم او التدبر علمتم
ان الصوم خير لكم **وقال عطا** هو ابن ابي رباح فيما
وصله عبد الرزاق **يفطر من المرض كله كما قال**
الله تعالى والذي عليه الجمهور انه يباح الفطر
لمرض يضره معه الصوم ضررا يبيح التيمم وان
طرأ على الصوم يقضي **وقال الحسن** البصري
فيما وصله عبد بن حميد **وابراهيم** النخعي فيما
وصله عبد بن حميد ايضا **في المرضع والحامل**

والواو ولابي ذر والحامل اذا خافتا على انفسهما او ولدهما
تفطران ولو كان في المرضع من غيرهما ثم يقضيان
ويجب مع ذلك الفدية في الخوف على الولد اخذا من اية
وعلى الذين يطيقونه فدية قال ابن عباس انها
منسوخة الا في حق الحامل والمرضع رواه البيهقي عنه
لا في الخوف على النفس كالمريض فلا فدية واما
الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام فانه يفطر
وتجب عليه الفدية دون القضاء فقد اطعم
انس بعدما كبر بكسر الموحدة وشق عليه الصوم
وكان حينئذ في عشرة المائة عاما او عامين
بالشك كل يوم مسكينا خبزا ولحما وافطر وهذا
رواه عبد بن حميد من طريق النضر بن انس عن
انس لكن اوجب لكل يوم فات صومه. واهور طل
وثلث وبالكيل المصري نصف قدح من حنس
الفطرة فلا يجزي حوذقيق وسويق ومثل الكبير
المريض الذي لا يطيق الصوم ولا يرجى برؤه
للاية السابقة على القول بانها لا تنسخ اصلا
قرا العامة يطيقونه بكسر الطاء وسكون الياء
من اطاق يطيق كاقام يقيم وهو اكثر وبه
قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن راهوية
قال اخبرنا روح بفتح الراء وبعد الواو الساكنة
ابن عبادة قال حدثنا زكريا ابن
اسحاق المكي قال حدثنا عمرو بن دينار عن

عطاء

عطاء هو ابن ابي رباح المكي سمع ولابي الوقت
انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقرا ولابي ذر
عن الحموي والمستملي يتوك وعلى الذين يطوقونه بفتح
الطاء مخففة وواو مشددة مبنيا للمفعول من طوق
بفتح اوله بفتح اوله بوزن قطع قال مجاهد يتحملونه
وعن عمرو بن دينار فسيمار واه النسائي من طريق
ابن ابي نجيح يكلفونه اي يكلفون الطاقة وفي نسخة
يطوقونه ولا يطيقونه فدية طعام مسكين
قال ابن عباس ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير
والمراة الكبيرة لا يستطيعان ان يصوما فيطعمان
كذا في اليونينية باللام وسقطت من الفرع كغيره
مكان كل يوم افطراه مسكينا وفيه دليل للشا
ومن وافقه ان الشيخ الكبير ومن ذكر معه اذا شق
عليه الصوم فافطر فعليه الفدية خلافا لمالك
ومن وافقه ومن افطر لكبر ثم قوي على القضاء
بعد تقضي ويطعم عند الشافعي واحمد وقال الكوفيو
لا اطعام فمن شهد منكم الشهر فليصمه من
يجوز ان تكون شرطية وموصولة ومنكم في موضع
نصب على الحال من المستكن في شهد فيتعلق
بمحذوف اي كائنا عنكم والشهر نصب على الظرفية
والمراد بشهد حضر ومفعوله محذوف اي فمن حضر منكم
المصر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصمه فيه
والفاء جواب الشرط او زايدة في الخبر والهاء نصب

في

على الظرفية كما في الكشاف وتعقب بان الفعل
يتعدى لضمير الظرف الا بفي الا ان يتوسع فيه فيذهب
نصب المفعول به وبه قال حدثنا عياش بن الوليد
بالمثناة التحتية والشين المعجمة الرقام البصري قال
حدثنا عبد الاعلى السامي البصري قال حدثنا
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم
ابن عمر بن الخطاب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قرأ فدية طعام بغير تنوين وجر طعام على الاضا
مساكين بالجمع وهي رواية ابي ذر وقراءة نافع وابن
ذكوان مقابلة الجمع بالجمع وقرأ ابن كثير وابو عمرو
والكوفيون بالتنوين والرفع على ان فدية مبتدأ
خبره في الجار قبله وطعام بدل من فدية او عطف
بيان وتخصيص فدية بتقديم الجار واضافتها سوغ
الابتداء بالنكرة بالتوحيد مراعاة لافراد العموم
اي على كل واحد من يطيق الصوم فان قلت افردوا
المسكين والمعنى على الكسوة لان الذين يطيقونه
جمع وكل واحد منهم يلزمه مسكين فكان الوجه ان
يجمعوا كما جمعوا المطيقون اجيب بان الافراد
احسن لانه يفهم بالمعنى الكلي فان قلت افردوا المسكين
والمعنى على الكسوة لان الذين يطيقونه جمع وكل واحد
منهم يلزمه مسكين فكان الوجه ان يجمعوا كما جمع
المطيقون اجيب بان الافراد احسن لانه يفهم بالمعنى
ان لكل واحد مسكينا وقرأ هشام بالتنوين والرفع والجمع

قال

قال هي منسوخة اي بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه
فاثبت الله تعالى صيامه على المقيم الصحيح ورخص
فيه للمريض والمسافر وكذا الشيخ الفاني الذي
يستطيع وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي ابو رجا البغلاني قال حدثنا بكر بن مضر
بفتح الموحدة وسكون الكاف وضم ثم ميم مضمومة
فضاد معجمة مفتوحة قرا ابن محمد الحكيمي المصري
عن عمرو بن الحارث بفتح العين بن يعقوب بن
عبد الله مولى قيس بن سعد بن عبادة الانصاري
المصري احد الائمة الاعلام عن بكير بن عبد الله
بضم الموحدة وفتح الكاف مصغر ابن الاشج مولى
بني مخرومة المدني نزيل مصر عن يزيد بن ابي
عبيد الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة
ابن الاكوع انه قال لما نزلت وعلى الذين يطيقونه
فدية طعام مسكين كان من اراد ان يفطر ويفتدي
فعل حتى نزلت الاية التي بعدها فمن شهد منكم
الشهر فليصمه فنسختها كلها او بعضها فيكون
حكم الاطعام باقيا على من لم يطق الصوم لكبر وقال
مالك جميع الاطعام منسوخ لكنه مستحب ولهذا
الحديث اخرجه مسلم في الصوم وكذا ابو داود والنسائي
واخرجه النسائي في التفسير قال ابو عبد الله
البخاري مات بكير هو ابن عبد بن الاشج قبل
شيخه يزيد بن ابي عبيد الاسلمي وكانت في

مزيد

في سنة عشرين ومائة او قبلها او بعدها وتوفي يزيد
سنة ست او سبع واربعين ومائة وسقط قول قال
ابو عبد الله الى آخره في رواية غير المستملي احل بضم
الهمزة مبنيا للمفعول اي احل الله لكم ليلة الصيام
الرفث الى نسايكم عدي الرفث الذي هو كناية عن
الجماع بالى والاصل ان يتعدى باليا يقال ارفث
فلان بامراته لتضمنه معنى الافضاء قال تعالى
وقد افضى بعضكم الى بعض كانه قال احل لكم الا
الى نسايكم بالرفث هن اى نسايكم لباس لكم
وانتم لباس لهن قال الزمخشري لما كان الرجل
والمراة يبتنقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه
شبه باللباس المشتمل عليه قال الحوفي امما
للتكثير اذا ما الضجيع يثني عطفها تثنت
فكانت عليه لباسا وزاد القاضي لان كل واحد
منهما يستر حال صاحبه ويمنعه من الفجور ونحوه
قال السمرقندي والحكمة استثنائي تبين سبب
الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنا
لكثرة المخالطة وشدة الملابسة ولذلك رخص
في المباشرة علم الله انكم كنتم في موضع رفع
خبر لان تختانون انفسكم تظلمونها بتعريضها
للعقاب وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم
حين تبتم مما ارتكبتم من المحظور وعفى عنكم
يحتمل ان يريد عن المعصية بعينها فيكون تاكيدا

فضا

بهن

وتانيثا

وتانيثا زيادة على التوبة ويحتمل ان يريد عفا عما
كان يلزمكم من اجتناب النساء حين تركه لكم كما
تقول شيء مفتوح عنه اي متروك فالان اى فالوقت
الذي كان يحرم عليكم فيه الجماع من الليل باشروهن
اى جامعوهن وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوا
ما قدره لكم واثبته في اللوح من الولد والمعنى
ان المباشر غرضه ينبغي ان يكون غرضه الولد قال
فان الحكمة من خلق الشهوة كلها وشرع النكاح له
قضا الوطر قاله في اسرار التنزيل كالكشاف وقال
السمرقندي ابتغوا بالقران ما ابيح لكم فيه والرخص
به وسقط من قوله هن لباس لكم الى آخره في
رواية ابي ذر وقال بعد قوله الى نسايكم الى قوله
وابتغوا ما كتب الله لكم وبه قال حدثنا
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى العبسي
مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده
ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا
ابن عازب قال المولف وحدثنا ولابي ذر وحدثني
بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم الاودي
الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بشين
معجمة مضمومة وراء مفتوحة آخره حاء مهملة ومسلمة
بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن يوسف بن ابي يوسف عن ابيه
يوسف عن جده ابي اسحاق انه قال سمعت البرا

رضي الله عنه قال لما نزل صوم رمضان كانوا
ن
اي الصحابة لا يقربون النسا اي لا يجامعوهن رمضا
كله ليلا ونهارا وفي الصيام عن البرا انه كان طريق
اسرائيل انهم كانوا لا ياكلون ولا يشربون اذا ناموا
ومفهوم ذلك ان الاكل والشرب كان ماذونا فيه بعد
ما لم يحصل النوم لكن بقية الاحاديث الواردة
في هذا تدل على عدم الفرق فيحتمل قوله كانوا لا
يقربون النسا على الغالب لجماعهم الاحاديث وكان
رجال يخونون انفسهم فيجامعون ويا كلون ويشربون
منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك وقيس بن صرمة
الانصاري فانزل الله علم الله انكم كنتم تختانون
انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم وسقط قوله وعفا عنكم
لابي ذر وقال بدل ذلك الاتي باب قوله
تعالى وسقط التنويب وتاليه لغير ابي ذر وكلوا
واشربوا جميع الليل بعد ان كنتم ممنوعين منهما بعد
النوم في رمضان حتى اي الى ان يتبين لكم الخيط
الابيض وهو اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق
كالخيط الممدود من الخيط الاسود وهو ما يمتد عنه من
الليل شبههما بخيطين اسود وابيض من الفجر بيان للخيط
الابيض واكتفى به عن بيان الخيط الاسود لدلالة عليه
وبذلك خرج عن الاستعارة ان يذكر احد طرفي التشبيه ويراد به
الى التمثيل كما قاله القاضي كالزمخشري قال الطيبي
لان وهنا الفجر هو المشبه والخيط الابيض هو المشبه به

شبق

الاستعارة ان يذكر احد طرفي التشبيه ويراد به الطرف الاخر

ولا

ولا يقال بنى الاسود على الاستعارة لترك المشبه به
لانه لما كان في الكلام ما يدل عليه فكانه ملفوظ
وقال المحقق الكافيجي تحقيق الكلام في هذا
يحتاج الى تحقيق الفرق بين الكلام التشبيهي وهو
والكلام المشتمل على الاستعارة فالتشبيهي هو
الذي يذكر فيه المشبه لفظا نحو زيد اسد او تقديرا
نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد واما الكلام الذي
يتضمن الاستعارة فهو الذي يجعل خلوا عن ذكر
المشبه حالا لان يراد به المشبه به لولا القرينة
المانعة عن ارادته واذا علم هذا فقوله حتى
يتبين لكم الي اخره مقتضى احدهما بيان الذي من
قبيل التشبيه عند اهل البيان لان قبيل
الاستعارة لما بنيه المشبه والمشبه به وهما
الفجر والخيط الابيض وعلى الليل والخيط الابيض
على ما مر الثاني تحقيق انه من قبيل الاستعارة
لا من التشبيه استدلالا عليه بنص الكتاب
وتمسكا بالسنة وشهادة محوى الخطاب اما النص
فقوله تعالى من الفجر بيان للخيط الابيض ومعلوم
عند كل بالضرورة ان البيان مع المبين مما متحدان
بالذات مختلف بالاعتبار وانما يتصور هذا
المعنى المجازي على سبيل الاستعارة والا يلزم
الجمع بين الحقيقة والمجاز وليس بمشترك بينهما
واما السنة فقد علم منها ان المراد بياض النهار

لا الخيط الابيض حيث قال عليه الصلاة والسلام
فيما يأتي انك لعريض القفا بل هو سواد الليل وبياض
النهار واما قولهم الاستعارة يجب فيها ان يترك ذكر
المشبه احترازا عن قولنا المقصود وتنزيها عن عود
الامر على موضوعه بالنقض والابطال وليلا يكون
الامر كلا امر فهو موصول بما لم يذكر المشبه بحيث ينبئ
عن التشبيه فيكون المراد رفع الايجاب الكلي
فيكون اعم من عموم السلب واما فحوى الخطاب فلان
المقام مقام المبالغة والاتحاد حتى اشتبه المراد على
بعض الاذهان لا مقام التغاير والتفاوت ٥
ومدار الاستعارة حيث ما كانت انما هو على قصد
المبالغة ودعوى الاتحاد كما ان مدار التشبيه انما
هو على قصد التغاير والتفاوت والعمدة في
الفرق بينهما كمال التباين بين المقامين باعطاء
كل مقام حقه ان المختار في كون زيد اسدا هو التفصيل
فتارة تكون استعارة بحسب مقتضى المقام ٥
واخرى تكون تشبيها بحسبه ايضا ليكون هذا جمعا
بين القولين المختلفين قال فلم من هذا ضعف
قول من قال انه من باب الاستعارة على الاطلاق
كما علم منه عدم مشانة قول من قال انه من باب
التشبيه على الاطلاق انتهى ومن في من الخيط لابتداء
الغاية والى ومجرورها في محل نصب بتبين وفي
الفجر يكون كونها تبعيضية فتتعلق ببيتين

لان

لان الخيط الابيض هو بعض الفجر وان تتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير في الابيض اي
الخيط الذي هو ابيض كائنا من الفجر وعلى هذا
يكون من لبيان الجنس كانه قيل الخيط الابيض
الذي هو الفجر قال التفتازاني المعنى على التبعيض
حال كون الخيط الابيض بعضا من الفجر وعلى البيان
كونه هو الفجر فاعرفه حالا **ثم اتموا الصيام الى**
الليل اي غروب الشمس والجار والمجرور يتعلق
بالاتمام او في محل نصب على الحال من الصيام
فيتعلق بمحذوف كائنا الى الليل **ولا تباشروهن**
ولا تجامعوهن **وانتم عاكفون في المساجد** ٥
بنية القربة والجملة حالية من فاعل تباشروهن
قال الضحاك كان الرجل اذا اعتكف فخرج من
المسجد جامع ان شاء حين نزلت هذه الاية الى
قوله يتقون اي يتقون مخالفة الاوامر والنواهي
وسقط ثم اتموا الصيام الى الليل في رواية ابي ذر ٥
وقال الاية **العاكف المقيم** كذا فسره ابو
عبيدة وسقط لغير المستملي وبه قال **حدثني**
موسى بن اسماعيل المنقري بكسر الميم وسكون
النون وفتح القاف قال **حدثنا ابو عوانة**
الوضاح اليشكري **عن حصين** بضم الحاء وفتح
الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي
عن الشعبي عامر بن شراحيل **عن عدي** ٥

هو ابن حاتم الصحابي رضي الله عنه انه قال انزلت
عدي بعد نزول اية حتى يتبين لكم الخيط الابيض
عقالا بكسر العين اي خيطا ابيض وعقالا اسود
اي وجعلهما تحت وسادتي كما في رواية هشيم عن حصين
في الصيام حتى كان بعض الليل نظرت اليهما فلم
يستبينا فلم يظهر لي فلما اصبحت جئت النبي صلى
الله عليه وسلم قال يا رسول الله جعلت تحت وسادتي
زاد الاصيلي عقالين اي لاستبين بهما الفجر من
الليل ولابي ذر عن الكشميهني وسادي باسقاط
تا التانيث قال عليه السلام ان وسادك بغير
تا التانيث اذا لعريض ان بفتح الهمزة كان الخيط
الابيض والاسود المذكوران في الاية تحت وساد
بزيادة فوقية بعد الدال وقول الخطابي كنى
بالوسادة عن النوم اي نومك اذ الطويل وعني
العريض هنا الواسع الكبير لا خلاف الطويل
يرفعه ما في هذا الحديث لان المشرف والمغرب
اذا كانا تحت الوساد لزم عرضه قطعا وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد او رجا الثقفي وسقط
ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا جرير لهو ابن
عبد الحميد عن مطرف بضم الميم وفتح الطا المهملة
وبعد الرا المشددة فا ابن طريف الكوفي عن
الشعبي عامر بن شراحيل عن عدي بن حاتم
رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله

ما الخيط الابيض من الخيط الاسود وكان قد وضع تحت
عقالين تحت وسادته كما سبق انهما الخيطان قال
عليه السلام انك لعريض القفا ان ابصرت
الخيطين فسر الخطابي عرض القفا بالبله
والغفلة والبلادة وحينئذ فهو مكان كناية لا مكان
ارادة الحقيقة بل هي اولى لانه اذا كان وسادة
عريضة ثم قال عليه السلام لا بل هو سواد
الليل وبياض النهار وبه قال حدثنا ابن ابي
مريم سعيد بن محمد بن الحكم المصري قال
حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد
السين المهملة وبعد الالف نون محمد بن مطرف
بكسر الرا المشددة بلفظ اسم الفاعل المدني
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو حازم
بالحا المهملة والزاي سلمة بن دينار عن سهل
ابن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي رضي
الله عنه انه قال وانزلت بالواو ولابي ذر لما
انزلت باسقاطها حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود ولم ينزل بضم اوله وفتح
ثالثه ولابي ذر يترل بفتح ثم كسر من الفجر
وكان رجال بالواو اذا ارادوا الصوم ربط
احدهم في رجليه اي الخيط الابيض والخيط الاسود
ولا يزال ياكل حتى يتبين له رويتهما فانزل بعده
ولابي ذر بعد كذا من الفجر فعلموا انما

ليلتى الليل من النهار للتصريح بذلك وسقط
لفظ من فى الفرع كغيره وهذا الحديث صريح
فى نزول من النحر بعد سابقه وحديث عدى مقتضا
انه له واجيب بالتعدد وقدمه لحديث
وسابقة الحديث فى كتاب الصوم والله الموفق
وليس البر ولابى ذر الى قوله ليس البر
بان تاتوا البيوت من ظهورها اذا احرمتم ولكن
البر من اتقى ذلك او اتقى المحارم والشهوات وائتوا
البيوت من ابوابها فيما امرتم به وتحريم وانقوا الله
فى تغيير احكامه والاعتراض على افعاله لعلكم
تفلحون لكن تظفروا بالهدى والبر وقع فى
رواية ابى ذر بعد قوله من اتقى الاية وحدث
ما بعدها وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى
بضم العين مصغرا ابو محمد العبسى مولاهم
الكوفى عن اسرائيل بن يونس عن جده ابى اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعى عن البراء بن عازب رضى
الله عنه انه قال كانوا اى الانصار وسائر العرب
غير الحمس وهم قريش اذا احرموا بالحج او العمرة
فى الجاهلية اتوا البيت من ظهره فمن لقنه
او فرجه من ورائه لامن بابه فانزل الله تعالى
وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
وسقط واو ليس لابى ذر ولكن البر من اتقى
وائتوا البيوت من ابوابها ونقل ابن كثير

عن

عن محمد بن كعب قال كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل
منزله من باب البيت فانزل الله الاية وقاتلوهم
ولابى ذر باب قوله وقاتلوهم بعينى اهل مكة
حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين
لله خالصا ليس الشيطان فيه
نصيب او يكون دين الله هو الظاهر العالى على
سائر الاديان لحديث الصحيحين من قاتل لتكون
كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله فان انتهوا
عن الشرك وقت المؤمنين فكفوا عنهم فلا عدوان
اى فمن قاتلهم بعد ذلك فهو ظالم فلا عدوان
الا على الظالمين اى المرادفان تخالصوا من الظلم
وهو الشرك فلا عدوان عليهم بعد ذلك وبه
قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد محمد
ابن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدى
البصرى قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد
المجيد الثقفى قال حدثنا عبيد الله بن عمر العمرى
عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما انه اتاه رجلان
قيل هما الفلتان عبد الرحمن لان الاولى مكسورة
وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة صاحب
الدثنية بفتح المهملة والمثلثة وكسر النون بعدها
تحتية ولتشديد التحتية او نافع بن الازرق فى فتنة
ابن الزبير عبد الله حين حاصره الحجاج فى اول
سنة ثلاث وسبعين بمكة فقالا ان الناس

صفوا بصاد مهملة ونون مفتوحتين اي صنوا ما
ترى من الاختلاف ولغير الكشميهني صنوا بميم
مضمومة فتحتية مشددة مكسورة ولابن عمر
صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فما يمنعك ان
تخرج فقال يمنعني ان الله حرم دم اخي المسلم
فقالا الم يقل الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فقال ابن
عمر قاتلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى لم تكن فتنة اي شرك وكان الدين
لله وانتم تريدون ان تقاتلوا على الملك حتى
تكون فتنة ويكون الدين لغير الله وحاصل
هذا ان الرجلان كانا يريان قتال من خالف الامام
وابن عمر لا يرى بالقتال على الملك وزاد عثمان
ابن صالح السهمي المصري احد شيوخ المولف على رواية
محمد بن بشار عن ابن وهب عبد الله المصري انه
قال اخبرني بالافراد ولات قيل هو عبد الله
ابن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وبعد التحتية
الساكنة عين مهملة قاضي مصر وعالمها صنفه غير
واحد وحيوة ابن شريح بفتح الحاء المهملة وسكون
التحتية وفتح الواو وشريح بالشين المعجمة
المضمومة وفتح الراء المصري وهو الاكبر وليس هو
الحضرمي عن بكر بن عمر المعافري بفتح العين
الميم وتخفيف العين المهملة وكسر الفاء ان بكير بن

عبد الله حدثه بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا
ابن الاشج حدثه عن نافع مولى بن عمر ان رجلا
اتى ابن عمر فقال له يا ابا عبد الرحمن ما حملك
على ان تحج عاما وتقتر عاما وتترك الجهاد اي
القتال الذي هو كالجهاد في سبيل الله عز وجل
في الثواب وقد علمت ما رغب الله فيه قال اي
ابن عم الرجل يا ابن اخي بني الاسلام على خمس
ايمان بالله ورسوله والصلاة الخمس وصيام
رمضان وادا الزكاة وحج البيت قال اي الرجل
يا ابا عبد الرحمن الا بالتخفيف تسمع ما ذكر
الله في كتابه وان طائفتان من المومنين
اقتتلوا باغين بعضهم على بعض والجمع باعتبار المعنى
لان كل طايفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعا
الى حكم الله فان بغت احداهما اي تعدت على الاخرى
فقاتلوا التي تبغي حتى تفي اي ترجع الى امر الله
وتسمع الحق وتطيعه وسقط لغير ابي ذر قوله
فان بغت احداهما الى اخر قوله حتى تفي قاتلوهم
حتى لا تكون فتنة شرك قال ابن عمر فقلنا
ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
الرجل يفتن في دينه مبنيا للمفعول اما قتلوه
واما يعذبوه بلفظ الماضي في الاول والمضارع
في الثاني اشارة الى استمرار التعذيب بخلاف
القتل وفي الفرع او يعذبوه ولابي ذر واما يعذبونه

بانبات النون وهو الصواب لان اما التي تجزم لهي
الشرطية وليست لهنا شرطية ووجبت الاولى بان
النون قد حذفت لغير ناصب ولجازم في لغة شهرة
حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة قال
الرجل فما قولك في علي وعثمان ولهذا شيعته
الى ان السايل كان من الخوارج فانهم يرون النيل
و يخطون عثمان وعليا فرد عليه ابن عمر بذكر
مناقبهما ومنزلتهما من النبي صلى الله عليه
وسلم حيث قال اما عثمان رضي الله عنه فكان
الله عفا عنه لما فر يوم احد في كتابه العزيز حيث
قال في ال عمران ولقد عفا عنكم والجملة رفع اسم
كان وخبرها عفى ويجوز نصبها اسم كان التشبيه
اخت ان ولما انتم فكرهتم ان تفوعنه بمثناة
فوقية مع سكون الواو وخطابا للجماعة ولا يجوز
بمعنى ابا التحتية وفتح الواو اي فكرهتم ان
يعفو الله عنه واما علي فان عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وختنه بفتح الخا المعجمة والمثناة
في الفوقية اي زوج ابنته واشار بيده فقال
هذا بيت حيث ترون اي بين ابيات رسول
الله صلى الله عليه وسلم يريد بيان قربه وقرابته
منه صلى الله عليه وسلم منزلا ومنزلة باب
قوله تعالى وسقط ذلك لغير ابي ذر وانفقوا
في سبيل الله في سايرو جوه القربات وخلفة

الصرف في قتال الكفار والبذل فيما يقوى به
المسلمون على عدوهم ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة بالكف عن المعروف والانفاق فيه فانه
فانه يقوى العدو ويسلطهم على اهلاكم او المراد
الامساك وحب المال فانه يودي الى الهلاك المؤبد
والباء في بايديكم زايدة في المفعول به لان التي تتعدى
بنفسه قال تعالى فالقى موسى عصاه وقيل
متعلقة بالفعل غير زايدة والمفعول محذوف اي ايديكم
تلقوا انفسكم بايديكم يقال اهلك فلان نفسه
بيده اذا تسبب لهلاكها واحسنوا اعمالكم بالنوافل
واخلاقكم او تفضلوا على المحاويج ان الله يحب
المحسنين التهلكة والهلاك واحد مصدران
وبه قال حدثنا بالجمع ولابوذر حدثني اسحاق
ابن راهوية قال اخبرنا النضر بالضاد المعجمة
ابن شميل قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت
ابا وايل شقيق بن سلمة عن حذيفة وانفقوا في
سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
قال نزلت في النفقة قال ابو ايوب الانصاري
نزلت يعني هذه الاية فينا معشر الانصار
انا لما اعز الله ديننا وكثر ناصروه قلنا فيما
بيننا لو اقبلنا على اموالنا فاصلحنا ما فاتنا
الله بهذه الاية الحديث رواه ابو داود

ولهذا لفظه والترمذي والنسائي وعبيد وعبد
ابن حميد وابي بن حاتم وابن جرير وابن مردويه
والحافظ ابن يعلى في مسنده وابن حبان في صحيحه
والحاكم في مستدركه وهو مفسر لقوله حذيفة
بهذا لمن كان ولابي ذر باب قوله فمن
كان منكم مريضا او به اذى من رأسه كدماة
وقمل وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن بن الاصبهاني
انه قال سمعت عبد الله بن معقل بفتح الميم
وسكون العين المهملة وبعد القاف المكسورة
لام ابن مقرن المزني الكوفي التابعي قال
قعدت الى كعب بن عجرة بضم العين المهملة
وبعد الجيم الساكنة راء مفتوحة اي انتهى فقعدت
اليه في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة
فسألته عن قوله تعالى فدية من صيام فقال
حملت الى النبي صلى الله عليه وسلم والقمل
يتناثر على وجهي فقال ما كنت اري ان الجهد
بفتح الجيم قد بلغ بك هذا الذي رأيت
اما تجد شاة قلت لا اردها قال صم
ثلاثة ايام بيان لقوله تعالى او اطعم بكسر
العين ستة مساكين بيان لقول او صدقة
لكل مسكين نصف صاع من طعام بنصب نصف

على

على المفعولية او رفع مبتدأ وخبره محذوف واحلق راسك
قال ابن مجرة فنزلت اي الاية في بكسر الفا
وتشديد التحتية خاصة وهي لكم عامة بالنصب
ولابي ذر وعامة وهذا الحديث سبق في باب
الاطعام من الحج فمن تمتع ولابي ذر باب
بالتنوين فمن تمتع بالعمرة الى الحج شامل لمن
احرم بهما او احرم بالعمرة اولا فلما فرغ
من العمرة احرم بالحج وهذا هو التمتع الخاص وهو
المعروف في كلام الفقهاء والتمتع العام يشمل
القسمين وبه قال مسدد حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن عمران بن مسلم ابي بكر البصري
قال قال حدثنا ابو رجاء بالجيم ممدودا
عمران بن ملحان العطاردي البصري عن عمران
ابن حصين بضم الحاء رضي الله عنهما انه
انزلت اية المتعة في كتاب الله فعملنا بها
اي المتعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه قرآن يحرمه
التمتع ولم ينه بفتح اوله ولابي ذر ينهى بضمه
ولابوي ذر عن الحموي والمستملي فلم ينه بالفاء بدل الواو
عنها اي المتعة فذكر الضمير باعتبار التمتع وتنتهي
باعتبار المتعة حتى مات النبي صلى الله عليه وسلم
قال رجل تعني هو عثمان لانه كان ينهى التمتع

برايه واصله زاد في نسخة قال محمد اي البخاري
يقال انه اي الرجل عمر انه كان ينهى عنها ويقول
ان ناخذ بكتاب الله فانه يامرنا بالتمام يعني
قوله واتموا الحج والعمرة لله وفي نفس الامر تمام
ولم يكن عمر رضي الله عنه ينهى عنها محرما بها
انما كان ينهى عنها ليكثر قصد الناس البيت
حاجيا ومعتمرا قاله الحافظ عماد الدين بن كثير
في تفسيره وبهذا الحديث اخرجه مسلم في الحج
والنسائي في التفسير باب ليس عليكم
جناح ولابي ذر باب ليس عليكم جناح ان تبتغوا
اي تطلبوا فضلا من ربكم اي ربحا بالتجارة
وبه قال حدثنا بالافراد محمد هو ابن سلام
البيكندي قال اخبرني بالافراد ايضا ولابي ذر
اخبرنا ابن عيينة سفين عن عمرو وهو
ابن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
كانت عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف
الكاف وبالظاء المعجمة ومجنة بفتح الميم والجيم
وذو المجاز بفتح الميم والجيم وبعد الالف زاي
اسواقا في الجاهلية بجنب اسواقا خبر كان
وكانت معايشهم منها ولابي ذر عن الكشميهني
اسواق الجاهلية بحذف الجار واضافة اسواق
للاحق فتاثموا اي تحرج المسلمون ان يتجروا
بتشديد الفوقية بعد التحتية وبالجيم المكسورة

بعد هذا مضمومة من التجارة في المواسم فنزلت
ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم
قال ابن عباس اي في مواسم الحج وهذا الحديث سبق
في باب التجارة ايام الموسم من كتاب الحج باب
ثم افيضوا ارجعوا من حيث افاض الناس من
عرفة للامن المزدلفة وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المدني قال حدثنا محمد بن خازم
بالخاء والزاي المعجمتين ابو معاوية الضرير
قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كانت
قريش ومن دان دينها وهم بنو عامر بن
صعصعة وثقيف وخزاعة فيما قاله الخطابي
يقفون بالمزدلفة ولا يجاوزون من الحرم اذا
وقفوا ويقولون نحن اهل الله فلا نخرج من حرم الله
وكانوا يسمون الحمس بضم الحاء المهملة
وبعد الميم الساكنة سين مهملة جمع احمس وهو
الشديد المصلب وسموا بذلك لتصلبهم فيما
كانوا عليه وكان سائر العرب اي باقيهم
يقفون بعرفات فلما جاء الاسلام امر الله
عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم فاتى عرفات
للتصلية لابي ذر ان يأتي عرفات ثم يقف بها
ثم يفيض منها بجنب الفعلين خطفا على السابق
وذلك قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض

الناس ساير العرب غير قريش ومن دان دينهم
وقيل المراد بالناس ابراهيم وقيل ادم وقرئ
الناس بالكسر اي الناس يريد ادم من قوله تعالى
فنسي والمعنى ان الاضافة من عرفة شرع قديم
فلا تغيروه وبهذا الحديث تمسك في الحج وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي البصري
قال حدثنا فليح بن سليمان بضم الفاء
وفتح اللام في الاول وضم السين وفتح اللام
من الثاني النهري بالنون مصغرا البصري
قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في
المغازي قال اخبرني بالافراد كريب بهو
ابن ابي مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
تطوف الرجل بالبيت بفتح المثناة الفوقية
والطا المخففة وضم الواو المجردة مضافا
للتاليه وفي نسخة يطوف بالتحتية وضم الطا
مخففا الرجل بالرفع على الفاعلية ما كان
حلالا مقيما بمكة اودخلها بعمرة وتحلل منها حتى
يحل بالحج فاذا ركب الى عرفة من تيسر له
هديه بكسر الدال وتشديد التحتية والذي
في اليونينية هدية بكسر الدال من غير تشديد
وفي نسخة هديه بسكون الدال وتخفيف
التحتية اخره ها من الكد الابل او البقر

صواب الافاضة

او

او الصوم وجزا الشرط قوله ما تيسر له من
ذلك اي فعليه ما تيسر او فعليه ما تيسر او
بدل من الهدي والجزا باسره محذوف اي
فعليه ما تيسر فعليه فدية ذلك او فليفتد ذلك قاله الكرماني
ثم اعلم ان له وللاصيلي غير انه ان لم يتيسر
له اي الهدي فعليه وجوبا ثلاثة ايام يصمن
في الحج وذلك قبل يوم عرفة لانه ليس للحاج
فطره وهذا تقييد من ابن عباس لاطلاق
الاية فان كان اخر يوم برفع اخر ولابي ذر
بالنصب من الايام الثلاثة يوم عرفة فلا
جناح عليه ولا يجوز صوم شيء منها يوم النحر
ولا في ايام التشريق كما سبق في الحج ولا يجوز
تقديمها على الاحرام بالحج لانها عبادة بدنية
فلا تقدم على وقتها ثم ليطلق بالجزم بلام
الامر ولابي ذر عن المستملي ليطلق بحذف اللام
حتى يقف بعرفات من صلاة العصر عند
صيرورة ظل كل شيء مثله او بعد صلاتها مع
الظهر جمع تقديم للسفر الى ان يكون الظل
بغروب الشمس ثم ليفض افاضوا منها حتى يبلغوا جمعا بفتح الجيم وسكون
الميم وهو المزدلفة الذي يبيتون به
صفة لجمعا وهو من البيان وللاصيلي وابي ذر
عن الحموي يبتدر بفوقية بعد التحتية المضمومة

فوحدة فراي مهملتين اولها مفتوح مشددة
اي يطلب فيه البر وهو الصواب وعليها اقتصر
في الفتح وفي نسخة بيتبرز براي مثناة اخره
بدل الراء من التبرز وهو المذروح الكبير للبراز وهو
الفضاء الواسع لاحل قضاء الحاجة ثم ليذكر الله
كثيرا بكسر الراء على الافراد وفي نسخة ليذكروا الله
بضم ميم الجمع واكثروا التكبير والتهليل
بالواو المفتوحة من غير همزة قبلها في الفرع
وغيره من النسخ المعتمدة التي وقفت عليها
والحافظ ابن حجر وتبعه العيني او اكثروا ما
الشك من الراوي اي هل قال ثم ليذكر الله او
اكثروا التكبير والتهليل قبل ان تعجزوا
ثم افيضوا من حيث فان اكثر الناس كانوا
يفيضون قال الله تعالى ثم افيضوا من حيث
افاض الناس واستغفروا الله من تقصير
المناسك ونحوه ان الله غفور رحيم يغفر
ذنب المستغفر وكثيرا ما يامر الله بذكره لبعد
قضاء العبادات حتى ترموا الجمرة التي عند
العقبة وهو غاية لقوله ثم افيضوا او لقوله
اكثروا التكبير وقتم وفي نسخة باب بالتنوين
فمنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار وفي رواية ابي زر بعد قوله في

الدنيا

الدنيا حسنة الاولى وسقط ما بعده وسر قال
حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين
ساكنة عبد الله بن عمرو المقعد قال
حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان
العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة وتشديد
النون البصري عن عبد العزيز بن صهيب
البناني بموحدة مضمومة ونونين البصري عن انس
رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا اسقط لفظ ربنا
لابي ذر ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار قال ابن كثير
جمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا وصرفت
كل شر فان الحسنة تشمل كل مطلوب دنيوي من
عافية ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح ومركب
ذلك واما الحسنة في الاخرة فاعلا ذلك دخول
الجنة وتوابعه من الامن الفزع الاكبر في العرصات
وتيسير الحساب وغير ذلك واما النجاة فهو
يقتضي تجنيبه كل سيئة في الدنيا من اجتناب
المحارم والاثام وترك الشبهات ولهذا الحديث
اخرجه في الدعوات وابو داود في الصلاة
وهو الد الخصام اي شديد العداوة والجدال
للمسلمين وفي نسخة باب وهو الد
الخصام وقال عطا هو ابن ابي رباح مما وصله

المطري النسل في قوله تعالى ويمددكم بأموال وبنين
والنسل المواشي وبه قال حدثنا قبيصة
ابن عقبة السوائي العامري الكوفي قال حدثنا
سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عن
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي
مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله عنها
الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ابغض الرجال الى الله الالد بفتح الهمزة واللام
وتشديد الدال المهملة الخصم بفتح الخاء
المعجمة وكسر الصاد المهملة قال الجوهري
رجل الديبن اللدد وهو الشديد الخصومة
والخصم بكسر الصاد الشديد الخصومة وقال
ابن الاثير اللدد الخصومة الشديدة وقال
التوربشتي والاول ينبئ عن الشدة والثاني
عن الكثرة وقال شارح المشكاة المعنى انه شديد
في نفسه بليغ في خصومته فلا يلزم منه التكرار
قال الزمخشري في قوله تعالى وهو الد الخصام
اي شديد الجدال والمعاودة للسليم والخصام
واضافة الالد بمعنى في او جعل الخصام الدعلي
المبالغة او الخصام جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى
وهو اشد الخصوم خصومة وقال عبد الله
هو ابن الوليد العدني حدثنا سفيان هو
الثوري كما جزم به المزي فيما قال حدثني

بالافراد

بالافراد بن جريج عبد الملك ولابي ذر عن
ابن جريج عن ابن ابي مليكة عبد الله عن
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم وهذا وصله سفيان الثوري في جامعه
وذكره المؤلف لتصريحه برفعه الى الرسول صلى
الله عليه وسلم ام حسبتم وفي نسخة باب
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قيل ان تبتلوا قيل
ام هي المنقطعة فتقدر ببل والهمزة قيل لاضراب
انتقال من اخبار الى اخبار والهمزة للتقرير والتقدير
ام حسبتم وقيل لمجرد الاضراب من غير تقدير
والمعنى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا
وتختبروا وتمتحنوا كما فعل بالذين من قبلكم من
الامم ولذا قال ولما يأتكم مثل الذين خلوا
من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا
والاسقام والآلام والمصائب والنوائب وقال
ابن عباس رضي الله عنهما وابن مسعود وغيره
الباساء الفقر وقال ابن عباس والضراء السقم
والنواء في الحال والجملة بعدها نعت عليها
والماضي هنا بمعنى المستقبل كلمة وقيها توقع
ولذا جعل متأخرا قد اي قريب وفي رواية
ابي ذر بعد قوله من قبلكم الآية وحذف ما عدا ذلك
وعند ابن ابي حاتم في تفسيره الخاتمة يوم
الاحزاب حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم

بلاء وحصر وقيل في يوم احد وقيل نزلت
تسلية للمهاجرين حين تركوا ديارهم واموالهم
بايدي المشركين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
ابراهيم بن موسى بن يزيد الرازي الفراء
الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن حسان عن
ابن جريج عبد الملك انه قال سمعت ابن ابي
مليكة عبد الله يقول قال ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل
ليس في الكلام شيء حتى يكون غاية له فقد
رده وما ارسلنا من قبلك الا رجالا الافتراحي نصرهم
حتى وقيل غير ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى في
سورة يوسف وظنوا انهم قد كذبوا خففت
ذالها المعجمة وهي قراءة الكوفيين على حذف
انه اعاد الضمير من ظنوا وكذبوا على الرسل
اي هم ظنوا ان انفسهم كذبتم ما حدثتم به من
النصرة كما يقال صدق رجاه وكذب رجاؤه
او اعاد الضميرين على الكفار اي وظن الكفار
ان الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر
او غير ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى في سورة
يوسف قال ابن ابي مليكة ذهب بها اي بهذه
الاية ابن عباس هنالك بغير لام في اليونينية
اي فهم منهما ما فهمه من اية البقرة في
الاستبعاد والاستيطا وتلا حتى يقول الرسول

والذين امنوا معه متى شاهي الشدة في استطالة
المدة بحيث تقطعت حبال الصبر متى نصر
الله استبطا لتاخره فقيل لهم الا ان نصر
الله قريب اسعافا لهم الى طلبتهم في عاجل
النصر فهذه الاية كاية يوسف في محى النصر
لبعد اليأس والاستبعاد وفي ذلك اشارة الى ان
الوصول الى الله تعالى والفوز بالكرامة عنده
برفض الكذب ومكايدة الشدايد والرياضات
قال ابن ابي مليكة فلقيت عروة بن الزبير
فذكرت له ذلك المذكور من تخفيف ذال
كذبوا فقال قالت عايشة فذكرته على ابن عباس
معاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شيء قط
الا علم انه كائن قبل ان يموت ظرف للعلم
الملكوت ولكن لم يزل البلا بالرسل حتى خافوا
ان يكون معهم من المومنين يكذبونهم والكفار
عايشة على ابن عباس انما هو من جهة ان مراده
ان الرسل ظنوا انهم يكذبون من عند الله لا
من عند انفسهم بقرينة الاستشهاد باية البقرة
لا يقال لو كان كما قالت عايشة لقيل وتيقنوا
انهم قد كذبوا لان تكذيب القوم لهم كان متحققا
لان تكذيب اتباعهم من المومنين كان مظنونا
والمتيقن هو تكذيب من لم يومن اصلا قاله
الكرماني وياتي زيادة كذلك في اخر سورة يوسف

ان شاء الله تعالى **وكانت تقروها وظنوا انهم** فبين
قد كذبوا مثقلة وهي قراة الباقين غير الكو
على معنى وظن الرسل ان قومهم قد كذبوهم
فيما وعدوهم به من العذاب والنصرة عليهم فاعاد
الضميرين لعلى الرسل **باب** قوله
تعالى **نساكم حرث لكم** مبتدا وخبر وجاز الاخبا ر
عن النكرة بالمصدر اما لانها لغة او على حذف مضا
ف الاول اي وطي نسايكم حرث اي كحرث او
الثاني اي نساؤكم ذوات حرث ولكم في موضع
رفع صفة لحرث متعلق بمحذوف وافرد الخبر
والمبتدا جمع لان مصدرا والافصح فيه الافراد
والتذكير حينئذ وقال في الكشاف حرث
لكم مواضع حرث لكم ولهذا مجاز شبهن بالحارث
تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف التي هي
منها النسل بالبذور وقال في المصابيح قوله
ولهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق الحرث
على مواضع الحرث وقيل باعتبار تغير حكم الكلمة
في الاعراب من جهة حذف المضاف كما في واسال
القرية وقيل باعتبار حمل المشبه به على المشبه
بعد حذف الاداة كما في زيد اسد كثيرا ما يقال
له المجاز وان لم يكن له استعارة وكان التحول
في ظاهر الحكم بانه لهو اشار الى ان هذا التشبيه
متفرع على تشبيه النطف الملقاة في ارحامهن

بالبذور

بالعذور اذ لولا اعتبار ذلك لم يكن بهذا الحسن
وقيل المراد بالمجاز الاستعارة بالكناية
لان في جعل النساء حارث دلالة على ان النطف
يذود على ما اشار اليه بقوله تشبيها لما يلقى الي
اخره كما تقول ان هذا الموضع لمفترس الشجعان
قال المولف سعد الدين التفتازاني وراي
ذلك جاريا على القانون الا ان يقال التقدير
نساؤكم حرث لكم لنطفكم ليكون المشبه مصرحا
والمشبه به مكنيا انتهى وقد روى عن مقاتل
فروج نسايكم مزرعة للولد **فاتوا حرثكم**
اي فاتوهن كما تاتون الحارث **انى شئتم**
اي كيف شيتم مستقبلين ومستدبرين اذ كان
في الحد وقيل اني بمعنى حيث وقيل متى
وقدموا لانفسكم الاية اي ما يدخر لكم من الثوا ب
وقيل طلب الولد وعند ابن جرير عن عطا قال
ارادة من ان عباس وقدموا لانفسكم قال يقول
لسم الله التسمية عند الجماع وسقط لابي ذر
قوله وقدموا لانفسكم وبه قال **حدثنا** ولابي ذر
حدثني بالافراد **اسحاق** هو ابن راهوية قال
اخبرنا المنضر بن شميل بالضاد المعجمة وشميل
بضم الشين المعجمة وفتح الميم قال **اخبرنا ابن**
عون بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالنون
عبد الله الفقيه المشهور **عن نافع** مولى ابن عمر

ب

قال كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا قرأ القرآن
لم يتكلم بغير القرآن حتى ينزع منه فاخذت
عليه يوما اي امسكت المصحف وهو يقرأ عن ظهر
قلب وعند الدارقطني في غرايب مالك من رواية
عبيد الله بن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر
امسك على المصحف يا نافع فقرأ سورة البقرة
حتى انتهى الى مكان هو قوله نساؤكم حرث
لكم تدري فيما انزلت قال نعم قد الميم ولابي ذر فيما
انزلت قال نافع قلت اذا قال انزلت في كذا
وكذا في اتيان النساء ادبارهن ثم مضى اي
في قراءته وقد ساق المولف هذا الحديث بتمامه
لكمال الاية والتفسير وقد اخرج اسحاق
ابن راهويه في مسنده وتفسيره بالاسناد
المذكور هنا هذا الحديث بلفظ حتى انتهى الى
نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فقال
تدري فيمن انزلت هذه الاية قلت لا قال
نزلت في اتيان النساء ادبارهن فبين فيه
ما ابهم هنا ثم عطف المولف على قوله اخبرنا النضر
ان خليل قوله وعن عبد الصمد هو ابن
عبد الوارث التنوري انه قال حدثني
بالافراد ابي عبد الوارث بن سعيد قال
حدثني بالافراد ايضا ايوب السختياني
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال

في

في قوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم قد بانها
زوجها في حذف المجرور وهو الظرف اي في الدبر
عاد وقع التصريح به عند ابن جرير في هذا الحديث من
طريق عبد الصمد عن ابيه قيل واسقط المولف
ذلك لاستنكاره وقول الكرماني فيه دليل على جواز
حذف المجرور والاقتصار على الجار عورض بان هذا
لا يجوز الا عند بعض النحويين في ضرورة
الشعر وقول الحافظ ابن حجر انه نوع من انواع البديع
فيه الاكتفاء ولابد له من نكتة يحسن بسببها
استعماله تعقبه العيني فقال ليت شعري من قال
من اهل صناعة البديع ان حذف المجرور وذكر
الجار وحده من انواع البديع والاكتفاء انما يكون
في شيئين متصادرين يذكر احدهما ويكتفى به عن
الاخر كما في قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر والبرد
واجاب في انتقاض الاعراض بان ما ذكره العيني
هو احد انواع الاكتفاء والمسوغ المثالي الاكتفاء
ببعض الكلام وحذف باقيه والثالث اشد منه
وهو حذف بعض الكلمة قال وهذا المعترض
لا يدري وينكر على من يدري انتهى وفي سراج المريدين
ان المولف ترك بياضا بعد في فقال بعضهم لانه لما
راى احاديثه تدل على الاباحة كاحاديث ابن
عمر واخرى تدل للمنع ولم يترجح عنده في ذلك شيء
بين لما يكتب عند الترجيح فاخترمته المنية

رواه اى الحديث محمد بن يحيى بن سعيد القطان
البصرى ابو صالح البصرى فيما رواه الطبرانى
فى الاوسط عن ابيه يحيى بن سعيد بن فروخ
بفتح الفاء وتشديد الدال المضمومة وسكون
الواو ثم معجمة عن عبيد الله بضم العين
ابن عمر عن نافع عن ابن عمر ولفظ الطبرانى
قال انما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
نساؤكم حرث لكم رخصة فى اتيان الدبر قال
الطبرانى لم يروه عن عبيد الله بن عمر الا يحيى بن
سعيد تفرد به ابنه قال فى الفتح لم ينفرد به
يحيى بن سعيد فقد رواه عبد العزيز الدراوردى
عن عبيد الله بن عمر عن نافع ايضا كما عند الدارقطنى
فى غرائب مالك ورواه الدارقطنى ايضا فى
الغرائب من طريق الدراوردى عن مالك عن نافع
عن ابن عمر بلفظ نزلت فى رجل من الانصار اصاب
امرأته فى دبرها فاعظم الناس ذلك فنزلت قال
فقلت له من دبرها فى قبلها قال الا فى دبرها
لكن قال الحافظ ابن كثير لا يصح وقال فى الفتح
وتابع نافعا على روايته زيد بن اسلم عن ابن
عمر عند النسائى باسناد صحيح وتكلم الازدى فى
بعض رواته ورد عليه ابن عبد البر واصاب
قال ورواية ابن عمر لهذا المعنى صحيحة
مشهورة من رواية نافع عنه ففيه تكذيب ان

يرد رواه عند زيد بن اسلم عن ابن عمر عند النسائى
باسناد صحيح وتكلم الازدى فى بعض رواته
ورد عليه ابن عبد البر واصاب قال ابن ابى حاتم
الرازى لو كان هذا عند زيد بن اسلم عن ابن
عمر لما اولع بنافع قال ابن كثير وهذا تعليل منه
لهذا الحديث وقد رواه عن ابن عمر ايضا ابنه عبد الله
كما عند النسائى وسالم ابنه وسعيد بن يسار كما
عند النسائى وابن جرير ولم ينفرد ابن عمر بذلك
رواه ايضا ابو سعيد المذرى كما عند ابن جرير
والطحاوى فى مشكله بلفظ ان رجلا اصاب
امرأته فى دبرها فانكر الناس عليه فانزل الله
تعالى الاية وقد نقل اباحة ذلك عن جماعة من
السلف لهذه الاحاديث وظاهر الاية ونسبه
ابن شعبان للكثير من الصحابة والتابعين
والامام الائمة مالك فى روايات كثيرة قال
ابو بكر الحصاص فى احكام القرآن له المشهور
عن مالك اباحته واصحابه يبنون هذه المقالة
عنه لفقهها وشناعتها ونفى عنه اشهر من ان
تدفع ببنيهم عنه انتهى لكن روى الخطيب عن
مالك من طريق اسرائيل بن روح قال سالت مالكا
عن ذلك فقال ما انتم قوم عرب هل يكون
الحرث الا موضع الزرع لا تفعلوا الفرج قلت يا ابا
عبد الله انهم يقولون انك تقول ذلك

قال يكذبون علي قال الظاهران اصحابه المناظرين
اعتمدوا على هذه القصة ولعل مالكا رجع عن
قوله الاول او كان يرى العمل على خلاف حديث
ابن عمر فلم يعمل به وان كانت الرواية فيه
صحيحة على قاعدته ولذا قال بعض المالكية ان
ما نقل اباحته عن مالك كاذب مفترى ونقل عن ابن
وهب انه قال سالت مالكا فقلت له اترى بأسا ان
اتاه قال معاذ الله وتلى نساؤكم حرث لكم قال
ولا يكون الحرث الا موضع الحرث وانما نسب هذا
الكتاب للمسور وهو كتاب مجهول لا يعتمد عليه
قال القرطبي ومالك اجل من ان يكون له
كتاب سر ومذهبه الشافعي وابي حنيفة وغيرهما
واحد والجمهور التحريم لورود النهي عن فعله
وتعاطيه ففي حديث خزيمة بن ثابت عند احمد نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي الرجل امرأته
في دبرها وحديث ابن عباس عند الترمذي مرفوعا
لا ينظر الله الى رجل اتى امرأته في دبرها في
احاديث كثيرة يطول ذكره وجملوا ما ورد عن
ابن عمر على انه ياتيها في قبلها من دبرها وقد
رفع النسائي باسناد صحيح عن ابي النضر ان
لنافع انه قد اكثر عليك ان تقول ان
ابن عمر افتى ان يوتوا النساء في ادبارهن
قال كذبوا علي ولكن ساحدثك كيف كان

ان
انه قال
ان

الامر

الامر ان عمر عرض المصحف يوما واناعنده حتى
بلغ نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم
فقال يا نافع هل تعلم من امر هذه الاية قلت
لا قال انا كنا معشر قريش نجبي النساء فلما
قدمنا المدينة ونكحنا نساء الانصار اردنا
منهن مثل ما كنا نريد فاذا هن قد كرهن ذلك
واعظمنه وكانت نساء الانصار قد اخذن بحال
اليهود وانما يوتين على جنوبهن فانزل الله
نساؤكم حرث لكم وقد روى ابو جعفر العقيلي عن
ابي عبد الرحمن الجبلي عن ابن عمر مرفوعا
لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم
ويقول ادخلوا النار مع الداخلين الفاعل
والمفعول به والناكح يده وناكح البهيمة وناكح
المراة في دبرها والجامع بين المراة وابنتها والزاني
بحليلة جاره والموذي جاره حتى يلعنه واما
حكاه الطحاوي عن محمد بن عبد الحكم انه سمع
انه سمع الشافعي يقول ما صح عن النبي صلى
الله عليه وسلم في تحليله ولا تحريمه شيء والقياس
انه حلال فقال ابو نصر بن الصباغ كان يحلف
بالله الذي لا اله الا هو فقد كذب بينا ان عبد
الحكم على الشافعي في ذلك فان الشافعي نص
على تحريمه في ستة كتب من كتبه الام واما
ما ذكره الحاكم في مناقب الشافعي من طريق

ابن عبد الحكم ايضا انه حكى عن الشافعي مناظرة
جرت بينه وبين محمد ابن الحسن في ذلك وان ابن
الحسن احتج عليه بان الحرث انما يكون في الفرج
فقال له فيكون ماحوى الفرج محرما فالتزمه
فقال ارايت لو وطيها بين ساقيها او في اعكانها
افي ذلك حرث قال لا قال افيحرم قال لا فكيف
يحتج بما يقول به فيحتمل كما قال الحاكم ان يكون
الزم محمدا بطريق المناظرة وان كان لا يقول بذلك
والحجة عنده في التحريم غير المسلك الذي سلكه
محمد كما يشير اليه كلامه في الام وبه قال

حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال

حدثنا سفين هو الثوري كما جزم به في الفتح
ونقل في العمدة عن المزي انه ابن عيينة عن
ابن المنكدر محمد انه قال سمعت جابر رضي
الله عنه قال كانت اليهود تقول اذا اتى
جامعها من ورايها لقطر ولد اية الاسماعيل من
طريق يحيى بن ابي زايدة عن سفيان الثوري
باركة مدبرة في قرها من ورايها وعند مسلم
من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر
اذا اتى الرجل امراته من دبرها في قبلها ومن طريق
ابي حازم عن ابن المنكدر فجاءت جاء الولد
احول فقالت تكذيبا لليهود في زعمهم نساؤكم
حرث لكم فاتوا حرثكم انى شيتم فاباح

للرجال

للرجال ان يتمتعوا بنسايهم كيف شاوا اى فاتوهن
كما تاتون ارضكم التي تريدون ان تحرثوها من
اي جهة والمعنى جامعوهن من اي شق اردتم بعد ان
يكون الماتى واحدا وهو موضع الحرث وهذا من
الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة قاله
الزمخشري قال الطيبي لانه ابيح لهم من اي جهة
شاوا كالاراضي المملوكة وقيد بالحرث ليشير ان لهم
يتجاوز البتة موضع البذر وان يتجاوز عن مجرد
الشهوة فالغرض الاصلي طلب النسل لا قضاء
الشهوة وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح
وغيره والترمذي في التفسير والنسائي في عشرة
النساء وابن ماجه في النكاح باب

قوله واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن اي
انقضت عدتهن فلا تعضلوهن لا تمنعوهن ان
يتزوجن ازواجهن والخاطب بذلك الاولياء كما
ياتي ان شاء الله تعالى قريبا وبه قال حدثنا

عبيد الله بن سعيد اى ابن ابراهيم التيمي
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي
بفتح العين المهملة والقاف قال حدثنا عباد
ابن راشد بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة
التيمي المصري قال حدثنا الحسن البصري
قال حدثني بالافراد معقل بن يسار بفتح

المميم وسكون العين المهملة وكسر القاف وبسار
بالسين المهملة مختلفة المزني قال كانت لي ه
اخت جميل بضم الجيم مصغرا كما عند ابن الكلبي
اويلى كما عند السهيلي خاطب الي بضم اوله
وفتح ثالثه وقال ابراهيم هو ابن طهمان
ما وصله المولف في النكاح عن يونس هو ابن عبيد
ابن دينار العبدي عن الحسن المصري انه قال
حدثني بالافراد معقل بن يسار في تصريح
الحسن بالتحديث عن معقل كما سياتي وبه قال
حدثنا ابو معمر بسكون العين وفتح الميمين عبد الله
المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد ح
قال وحدثنا يونس بن عبيد عن الحسن
البصري ان اخت معقل بن يسار قيل في اسمها
غير ما سبق في هذا الباب فاطمة كما عند ابن
اسحاق ويحتمل التعدد بان يكون لها اسمان
ولقب او لقبان واسم طلقها زوجها هو كما في
احكام القرآن لاسماعيل القاضي ابو البراح
ابن عاصم ولفقيه الذهبي بان ابا البراح تابعي
على الصواب والصحبة لابيه فيحتمل ان يكون ه
هو الزوج وجزم بعض المتاخرين فيما قاله
الحافظ ابن حجر بانه البراح بن عاصم وتبعه
ابو عمر وقال فان كان محفوظا فهو اخو ابي
البداح التابعي وفي كتاب المجاز للشيخ عز الد

ابن عبد السلام ان عبد الله بن رواحة فتركها حتى
انقضت عدتها فخطبها من وليها اخيها معقل
فابى فاستمع معقل ان يراجعها له فنزلت
ولا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن وهذا
صريح في نزول هذه الاية في هذه القصة ولا
يمنع ذلك كون ظاهر الخطاب في السياق للازواج
حيث وقع فيها واذا طلقتم النساء لكن قوله في
بقية الاية ان ينكحن ازواجهن ظاهر في ان العضل
يتعلق بالاولياء وفيه ان المراد لا تملك ان تزوج
نفسها وانه لابد في النكاح من ولي اذ لو تمكنت
من ذلك لم يكن لعضل الولي معنى ولا يعارض ما سنا
النكاح اليهن لانه اسبب توقف على اذنهن ولي
لهذه المسالة خلاف ياتي ان شاء الله تعالى بيون
الله وقوله محررا في موضعه في كتاب النكاح
والذين يتوفون وفي نسخة ما — والذين
يتوفون منكم ويذرون يتركون ازواجا اية بقصد
بعدهم بانفسهن فلا يتزوجن فلا يتزوجن اربعة
اشهر وعشرا من الليالي ويحتمل ان تكون الكلمة
في هذا المقدار ان الجنين في غالب الامر يتحول ه
لثلاثة اشهر ان كان ذكرا ولاربعة ان كان انثى
واعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا
ازربما تضعف حركته في المبادي فلا تحس لها
ولا يخرج عن ذلك الا المتوفى عنها زوجها وهي حامل

فان عدتها بوضع الحمل ولو لم تمكث بعده سوى لحظة
للعموم قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان
يضعن حملهن والامة فان عدتها على النصف من
عدة الحرة فى الحد فكذلك فى العدة وكان ابن
عباس يريد ان تتربص بابعد الاجلين من الوضع
او اربعة اشهر وعشر للجمع بين الايتين وهو ماخذ
جيد وماسلك قوى لولا ماثبت به السنة فى
حديث سبيعة الاسلمية الاتى ان شاء الله تعالى
قريبا بحول الله وقوته وتانيث العشر باعتبار
الليالى لانها غرر الشهور والايام وكذلك
لايستعملون التذكير فى مثله او ينتهد له قوله
ان لبثتم الا عشرا وان لبثتم الا يوما فاذا
بلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح عليكم
اى فلا اثم عليكم ايها الاولياء والمسلمون فيما
فعلن فى انفسهن من التعرض للخطاب هنا
والتزين وسائر ماحرم العدة بالمعروف بالوجه
الذى لايكره الشرع والله بما تعملون خبير فيجازيكم
عليه وسقط قوله فاذا بلغن الى اخره لغير ابى ذر
وقال الى بما تعملون خبير يعفون
نقصت ان فرضتم الان يعفون قال ابن عباس
وغيره يهين اى المطلقات فلا ياخذن شيا
والصيغة تحتمل التذكير والتانيث يقال الرجال
يعفون والنسا يعفون فالاول ضم الواو والنون

علامة

علامة الرفع وفى الثانى لام الفعل والنون ضمير
النسا ولذلك لم تؤثر فيه ان هنا ونصب
المعطوف وسقط قوله يعفون يهين لابى ذر وزوبه
قال حدثنى بالافراد امية بن بسطام بضم
الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية وبسطام بن
بكسر الموحدة وسكون المهملة بن المنتشر العيشى
البصرى قال حدثنا يزيد بن زريع بضم
الزاى وفتح الراء مصغرا عن حبيب هو فى اليونينية
بالحا المهملة هو ابن الشهيد وصرح به المولف
قريبا ووقع فى الفرع هنا خبيب بالخا المعجمة
المضمومة الازدى الاموى البصرى عن ابن ابى
مليكة عبد الله انه قال قال ابن الزبير عبد الله
قلت لعثمان بن عفان والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا الاية الثانية
الصريحة الدلالة على انه يجب على الذين يتوفون
ان يوصوا قبل ان يحتضروا لازواجهم بان يمتعن
بعدهم حولا بالسكنى قال اى ابن الزبير
قد نسختها الاية الاخرى السابقة وهى
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فلم
بكسر اللام وفتح الميم تكتبها وقد نسخ حكمها
فى الاربعة اشهر فى الحكم فى ابقا رسمها مع
زوال حكمها وبقا حكمها بعد الذى نسخته ايوهم
بقا حكمها او لم تدعها اى تتركها فى المصحف

والشك من الراوي اى اللفظين قال وقال في
المصابيح المعنى فلم تكتبها اوفلم لاتدعها
فحذف حرف النفي لاعتماد على فهم المعنى قال وقد
جاء بعد هذا وقال تدعها يا ابن اخي لا اغير شيأ
منه من مكانه انتهى والاستفهام انكاري وكان
ابن الزبير ظن ان الذي لم يكتب حكمه لا يكتب قال
عثمان رضي الله عنه مجيبا له عن استشكاله
يا ابن اخي قاله على عادة العرب او نظرا الى اخوة
الايمان لا اغير شيأ منه من مكانه اذ هو توقيفي
اى فكما وجدتها مثبتة في المصحف بعدها
اثبتها حيث وجدتها وفيه ان ترتيب الايي توقيفي
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
اسحق هو ابن راهوية قال حدثنا روح
بفتح الراء ابن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة
قال حدثنا شبل بكسر الشين المعجمة وسكون
الموحدة اخره لام بن عباد بفتح العين وتشديد
الموحدة عن ابي بحيح عبد الله المكي عن
مجاهد هو ابن جبر المفسر والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا قال كانت هذه العدة
اى المذكورة في قوله تعالى يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا تعتد عند اهل زوجها
واجب فانزل الله تعالى والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا وصية لازواجهم بنصب

وصية

وصية في قراءة ابي عمرو وابن عامر وحفصة وحمزة
اي والذين يتوفون يوصون وصية او ليوصوا
وصية او كتب الله عليكم وصية او الزم الذين
يتوفون وصية وبالرفع قرأ الباقون على تقدير
ووصية الذين يتوفون احكمهم وصية متاعا
الى الحول نصب بلفظ وصية لانها مصدر رفعون
ولا يضر تانيثها بالتاء لبنائها عليه والاصل
وصية بمتاع ثم حذف حرف الجر اتساعا فنصب
ما بعده وهذا اذا لم تجعل الوصية منصوبة
على المصدر لان المصدر المؤكد لا يعمل وانما يجيء
ذلك حال رفعها او نصبها على المفعول غير اخراج
نعت لمتاعا او بدل منه او حال من الزوجات اي
غير مخرجات او حال من المومنين اى غير مخرجين
فان خرجن من منزل الازواج فلا جناح
عليكم ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن من
معروف مما لم ينكره الشرع وهذا يدل على انه
لم يكن يجب عليها ملازمة مسكن الزوج وان الاحداد
عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة كالنفقة
وبين الخروج وتركها قال جعل الله لها
اي المعتدة المذكورة في الاية الاولى تمام السنة
سبعة اشهر ولابي ذر بسبعة اشهر وعشرين
ليلة وصية ان شاءت سكنت في وصيتها وان
شاءت خرجت وهو قول الله تعالى غير اخراج

واخذ

فان خرجن فلا جناح عليكم فالعدة وهي الاربعة
اشهر والعشر كما هي واجب عليها قال سبل ابن عباس
زعم ابن ابي نجيح ذلك المتقدم عن مجاهد
وهذا لا يدل على ان مجاهدا لا يرى نسخ لهذه
الاية ثم عطف المولف على قوله عن مجاهد قوله
وقال عطا هو ابن ابي رباح قال في الفتح وهو
من رواية ابن ابي نجيح عن عطا وفهم من زعم
انه معلق وتعقبه العيني بانه لو كان عطفا
لقال وعن عطا فظاهره التعليق قال ابن
عباس نسخت هذه الاية عدتها عند اهلها
فتقتد حيث شاءت وهو اي الناسخ قول الله
تعالى غير اخراج قال عطا مفسر المارواه عن
ابن عباس ان شاءت اعتدت عند اهله ولا ابي
ذر عن الكشميهني عند اهلها وسكنت في وصيتها
وان شاءت خرجت لقوله تعالى فلا جناح عليكم
فيما فعلن لدلالة على التخيير قال عطا
ثم جا الميراث في قوله تعالى ولهن الربع مما
تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد
فلهن الثمن فنسخ السكنى وتركت الوصية
فتقتد حيث شاءت ولا سكنى لها قال ابن كثير
وهذا القول الذي عول عليه مجاهد وعطا
من ان لهذه الاية لم تدل على وجوب الاعتداد
سنة كما زعمه الجمهور حتى يكون ذلك منسوخا

بالاربعة

بالاربعة اشهر وعشر وانما دلت على ان ذلك
كان من باب الوصاة بالزوجات ان يمكن من
السكنى في بيوت ازواجهن بعد وفاتهم حولا كاملا
ان اخترن ذلك ولهذا قال وصية لازواجهم
اي يوصيكم الله بهن وصية كقوله تعالى يوصيكم
الله في اولادكم الاية وعن محمد بن يوسف الفريابي
شيخ المولف وهو معطوف على قوله حدثنا روح او
على قوله المولف عنه وقد وصله ابو نعيم في
مستخرجه من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجوية
عن محمد بن يوسف وهو الفريابي انه قال حدثنا
ورقا بن عمر والخوارزمي عن ابن ابي نجيح بفتح
النون وكسر الجيم وبعد التحتية المثناة الساكنة حا
مهملة عبد الله واسم ابي نجيح يسار عن مجاهد
بهذا وعن ابن ابي نجيح عن عطا عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال نسخت هذه الاية
عدتها في اهلها فتقتد حيث شاءت لقول
الله غير اخراج نحوه اي نحو ما روي عن مجاهد
فيما سبق وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد حبان بكسر المهملة وتشديد الموحدة
ابن موسى المروزي قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن عون بالنون واسم
جده ارضات البصري عن محمد بن سيرين

انه قال جلست الى مجلس فيه عظم بضم العين المهملة
وسكون الظاء المعجمة جمع عظيم اي عظماء من
الانصار وفيهم عبد الرحمن بن ابي ليلى اسمه
يسار الكوفي زاد في سورة الطلاق فذكروا اذ
الاجلين فذكرت حديث عبد الله بن عتبة
بضم العين وسكون الفوقية بن مسعود الهذلي
الثاني بن اخي عبد الله بن مسعود في شان
سبيعة بنت الحرث بضم السين المهملة وفتح
الموحدة وفتح العين الموحدة مصغرا سبيعة
الاسلمية وكانت زوج سعد بن خولة فتوفي عنها
بمكة فقال لها ابو السنابل ابن بعلك ان احلك
اربعة اشهر وعشرا وكانت قد وضعت بعد وفاة
زوجها بليال قبل خمس وعشرين ليلة وقيل
اقل من ذلك فلما قال لها ابو السنابل ذلك اتت
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال لها قد
حللت فانكحي من شئت فقال عبد الرحمن بن
ابي ليلى ولكن عمه نصب بلكن المشددة ولابي
ذر ولكن عمه بتخفيف النون ورفع عمه اي
عم عبد الله بن عتبة وهو عبد الله بن مسعود
كان لا يقول ذلك بل يقول تفتدي باخر الاجلين
قال محمد بن سيرين فقلت ابن الحرى اي ذو ان
جرأة ان كذبت على رجل من جانب الكوفة يريد
عبد الله بن عتبة وكان سكن الكوفة وتوفي بها

زمن عبد الملك بن مروان وفهومه وقوع ذلك
وعبد الله بن عتبة حي ورفع ابن سيرين صوته
قال اي ابن سيرين ثم خرجت فلقيت
مالك بن عامر اباعطية الهمداني او مالك بن
عون اي ابن نضلة صاحب ابن مسعود والشك
من الراوي قلت له كيف كان قول ابن مسعود
في عدة المتوفى عنها زوجها وهي حامل الواو
في وهي للحال فقال مالك بن عامر او مالك بن
عون قال ابن مسعود اتجدلون عليها
التغليظ وهو طول زمن عدة الحمل ازا زادت
على اربعة اشهر وعشر ولا تجدلون لها الرخصة
وهي خروجها من العدة اذا وضعت لاقل من
اربعة اشهر وعشر لنزلت بلام تاكيد قسم
محذوف اي والله لنزلت ولابي ذر عن المستملي
انزلت سورة النساء القصرى التي هي
سورة الطلاق ومراده منها والذين يتوفون
واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
بعد الطول التي هي سورة البقرة ومراده منها
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن
باعتبار اربعة اشهر وعشرا ومفهوم كلام
ابن مسعود ان المتاخر هو الناسخ لكن الجمهور
ان لا نسخ بل عموم اية البقرة مخصوص باية
الطلاق وقد روى ابو داود وابن ابي حاتم

من طريق مسروق قال بلغ ابن مسعود ان عليا يقول
لقد اخر الاجلين فقاله من شاء عنه ان التي في
النساء القصرى انزلت بعد سورة ثم قرا واولات
الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ● وقال ايوب
السختياني ما وصله في سورة الطلاق عن محمد
هو ابن سيرين لقب اباعبيدة مالكا ابن عامر
من غير شك باب قوله تعالى حافظوا
على الصلوات بالاداء الوقتها والمداومة عليها
وفي فاعل هنا قولان احدهما الله بمعنى فعل
كطارقت النعل وعاقبت اللص والماضي الحما
من المواظبة عداها بعلى والثاني ان فاعل على
بابها من كونها بين اثنين فقيل بين العبد وربه
كانه قال احفظوا هذه الصلاة يحفظكم الله وقيل
بين العبد والصلاة اي احفظها تحفظك ؛
والصلاة الوسطى ذكر الخاص بعد العام
اي الوسطى بينهما او الافضل بينهم منهما من
قولهم للافضل الاوسط قاله الزمخشري وتعقب
بان الذي يقتضيه الظاهر ان تكون الوسطى
فعلى هو نث الاوسط كالفضلى هو نث الافضل
قال اعرابي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
يا اوسط الناس طرا في مفاخرهم
واكرم الناس امابرة واما
وقال الله تعالى قال اوسطهم اي افضلهم وقته

تقال

قطة

يقال فلان واسطة قومه اي افضلهم وعينهم
ولبيت من الوسط الذي معناه متوسط بين
شيئين لان فعلى معناها افعل التفضيل وكل
بيني للتفضيل الا ما يقبل الزيادة والنقص
والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما
بخلاف المتوسط بين الشيئين فانه لا يقبلهما
فلا يبنى منه افعل التفضيل وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا يزيد من الزيادة بن هارون
الواسطي قال اخبرنا هشام هو ابن حسان
القردوسي عن محمد هو ابن سيرين عن عبيدة
بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن علي
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثني ولابي ذر وحدثني
شبابة الرحمن بن بشر ابن الحكم قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان قال هشام هو ابن حسان
ولابي ذر حدثنا هشام قال حدثنا محمد
هو ابن سيرين عن محمد عبيدة السلماني عن علي
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يوم الخندق حبسونا اي منعونا عن
ايقاع صلاة الوسطى زاد مسلم صلاة العصر
واضافة الصلاة الى الوسطى من اضافة الصفة
الى الموصوف واحازه الكوفيون حتى غابت

الشمس زاد مسلم ثم صلاها ثم صلاها بين المغرب
والعشا ويحتمل ان يكون اخرها نسيانا لا اعتنا
له بامر العدو وكان هذا قبل نزول صلاة الخوف
ملأ الله قبورهم وبيوتهم اى سكان بيوتهم او
اجوافهم شك يحيى ابن سعيد القطان انارا
وقد اختلف السلف والخلف فى تعيين الصلاة
الوسطى قال الترمذى والبغوى اكثر اصحاب
الصحابة وغيرهم انها العصر وقال الماوردى
انه قول جمهور التابعين وغيرهم وحكاه الدمياطى
عن عمر وعلى وابن مسعود وابى ايوب وابن عمر
وسمرة بن جندب وابى هريرة وابى سعيد
وحفصة وام حبيبة وام سلمة وهو مذهب احمد
وقال ابن المنذر ان الصحيح عن ابى حنيفة وصاحبيه
واختاره ابن حبيب من المالكية لحديث على مرفوعا
عند احمد شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر
وكذا عند مسلم والنسائى وابى داود وكذا بلفظ
صلاة العصر وكذا هو فى حديث ابن مسعود والبرا
ابن عازب عند مسلم وسمرة عند احمد وابى
هريرة عند ابن جرير ايضا وابن مسعود وعند
ابى حاتم وابن حبان فى صحيحه ويؤكد ذلك الامر
بالمحافظة عليها الحديث من فاتته صلاة العصر
فكأنما وتر اهله وماله واجتماع الملائكة فى وقتها
وروى ابن جرير من طريق هشام بن عروة عن ابيه

قال

قال كان فى مصحف عائشة حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى وهى صلاة العصر وفى مصحف
حفصة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
وصلاة العصر رواه ابن جرير وغيره وعورض بان
العطف بالواو فى قوله وصلاة العصر يقتضى المغايرة
واجيب بان الواو زايدة او هو من عطف نعت
الصفات لان عطف الذوات كقوله ولكن رسول
الله وخاتم النبيين لكن هى منسوخة التلاوة
كما فى حديث ابن عازب عند مسلم بلفظ نزلت
حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم نسخها
الله عز وجل وانزل حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى وقيل انها الصبح رواه مالك فى موطاه
بلاغا عن على وابن عباس وهو مذهب مالك ونص
عليه الشافعى محتجا بقوله وقوموا لله قانتين
والقنوت عنده فى صلاة الصبح وقيل الظهر
لحديث زيد بن ثابت عند احمد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلى الظهر بالهاجرة
ولم يكن يصلى صلاة اشد على اصحابه منها
فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
وقال ان قبلها صلاتين وبعد صلاتين رواه
ابو داود فى سننه من حديث شعبة وقيل
هى المغرب فنى حديث ابن عباس عند ابن ابى حاتم

باسناده حسن قال الصلاة الوسطى هي المغرب
ولحديث لذلك بانها معتدلة في عدد الركعات وفي
تقصر في السفر ودان قبلها صلاتي سر وبعدها
صلاة جهر وقيل هي العشا اختاره الواحدي
ونقله القرطبي والسفاقسي واحتج له بانها
بين صلاتين لا تقصران وقيل هي واحدة من
الخمس لا بعينها واسهت فيها كليلة القدر في
الحول او الشهر او العشر واختاره امام الحرمين وقيل
مجموع الصلوات الخمس رواه ابن ابي حاتم عن ابن عمر
قال الحافظ ابن كثير وفي صحته نظر والصحيح اختيار
ابن عبد البر مع الطلاعه وحفظه وانها لادري
الله اذا اختار مع الطلاعه وحفظه فلم يقم عليه دليل
وقيل الصبح والعشا لما في الصبح الصحيح انهما اثقل
الصلاة على المنافقين وقيل الصبح والعصر
لقوة الادلة في ان كلا منهما قيل انه الوسطى
فظاهر القران الصبح ونص الحديث العصر وقيل
غير ذلك قال ابن كثير والمدار ومعترك النزاع في
الصبح والعصر وقد ثبت السنة انها العصر
فتعين المصير اليها وتجزم الماوردي بان مذهب
الشافعي انها العصر وان كان قد نص في الحديث
انها الصبح لصحة الاحاديث انها العصر لقوله
اذا صح الحديث وقلت قولا فانا راجع عن قولي
وقايل بذلك لكن قد صح جماعة من الشافعية

انها

انها الصبح قولا واحدا باب قوله تعالى
وقوموا لله قانتين كذا فسر ابن مسعود وابن عباس
وجماعة من التابعين فيما ذكره ابن ابي حاتم
وقيل خاشعين ذليلين ساكتين بين يديه
ساكتين وقال ابن المسيب المراد به القنوت في
الصبح وسقط لفظ ابي لغير ابي ذر ونبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد
الاحمسي مولاهم البجلي عن الحرث بن شبيل بضم
المعجمة وفتح الموحدة اخره لام مصغرا عن ابي عمرو
بفتح العين سعد بن ابي اياس الشيباني بفتح
الشين المعجمة الحضرمي عاش مائة وعشرين سنة
عن زيد بن ارقم رضي الله عنه انه قال
كنا نتكلم في الصلاة زاد في باب ما ينهى من
الكلام في الصلاة في اخر كتاب الصلاة من طريق
عيسى بن يونس عن اسماعيل بن ابي خالد على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم يكلم احدنا اخاه
وفي طريق عيسى بن يونس صاحبه بدل اخاه
في حاجته حتى اي الى ان نزلت هذه الاية حافظوا
على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله
قانتين فامرنا بالسكوت عن الكلام الذي لا
يتعلق بالصلاة وليس في الصلاة حاله
سكوت وقد اشكل هذا الحديث اي من جهة

انه ثبت ان تحريم الكلام فى الصلاة كان بمكة قبل
الهجرة الى المدينة وبعد الهجرة الى ارض الحبشة
لحديث ابن مسعود كنا نسلم على النبى صلى الله عليه وسلم
قبل ان نهاجر الى الحبشة وهو فى الصلاة فيرد علينا
فلما قدمنا سلمت عليه فلم يرد على الحديث وهذه
الاية مدنية باتفاق فقيل انما اراد زيد بن ارقم
الاخبار عن حتى الناس واستدل على تحريم ذلك
بهذه الاية بحسب ما فهمه منها وقيل اراد ان
ذلك وقع بالمدينة بعد الهجرة اليها ويكون ذلك
قد ايج مرتين وحرم مرتين قال ابن كثير والاول
اظهر فان خفتم ولابى ذر بالواو قوله
فان خفتم اى من عدو او غيره فرجالا او ركبانا
نصب على الحال والعامل محذوف تقديره فصلوا
رجالا ورجالا جمع راجل كقايم وقيام او للتقييم
او للاباحة او للتخيير فاذا امنتم من العدو
وزال خوفكم فاذكروا الله اى اقيموا صلاتكم
كما امرتكم تامة الركوع والسجود والقيام والقعود
كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون الكاف فى
كما فى موضع نصب نعتا لمصدر محذوف او حالا من
ضمير المصدر المحذوف وما مصدرية او بمعنى الذى
وما لم تكونوا تعلمون مفعول علمكم والمعنى
فصلوا الصلاة كما لصلاة التى علمكم وعبر
بالذكر عن الصلاة والتشبيه بين هيئتى

الصلاتين الواقعة قبل الخوف وبعده فى حالة
الامن وفى رواية ابى ذر بعد قوله فاذا امنتم
الاية وحذف ما بعد ذلك وقال ابن جبير سعيد
مما وصله ابن ابى حاتم فى تفسير قوله تعالى يسع
كرسيه اى علمه تسمية للصفة باسم مكان صاحبها
ومنه قيل للعالم الكرسى وقيل يعبر به
عن السر قال
عالى بامرك كرسى اكاتمه ولا بكرسى علم الله محلوت
وقد يعبر به عن الملك لجلوسه عليه تسمية للحال
باسم المحل وهو فى الاصل اسم لما يقعد ولا يفضل
عن مقعد القاعد وتفسير ابن جبير هذا فيه
اشارة الى انه لا كرسى فى الحقيقة ولا قاعد
وانما هو مجاز عن علمه كما فى غيره مما سبق وقال قوم
هو جسم بين يدى العرش ولذلك سمى كرسيا محيط
بكل السموات السبع لحديث ابو ذر الغفارى عند
ابن مردويه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
والذى نفسى بيده ما السموات السبع والارضون
السبع عند الكرسى الا كحلقة ملقاة فى فلاة وان
فضل العرش على الكرسى كفضل الفلاة
على تلك الحلقة وزعم بعض اهل الهيئة من
الاسلاميين ان الكرسى هو الفلك الثامن وهو
فلك الثوابت الذى فوق الفلك التاسع وهو
الاطلس وسمى الاطلس لكونه غير مكوكب وزردك

عليهم انذرون يقال فى تفسر قوله تعالى وزاده اي
طالوت زيادة وفضلا فى العلم والجسم
تاهل بهما ان يوتى الملك وكان رجلا جسيما
اذا مد الرجل القايم يده ينال راسه وايد العلم
قويا على مقاومة العدو وكايدة الحرب افرغ
يريد قوله تعالى ربنا افرغ اي انزل علينا صبرا
على القتال وسقط لابي ذر قوله يقال الى هنا
ولا يؤده اي لا يثقله حفظها يقال ادني
هذا الامر اي اثقلني والآد بالمد مخفف
كالاول والايد كانه بيثير الاقول داوود
ذا الايدى اي القوة وشطب فى اليونينية
على الالف واللام من قوله القوة السنية
من قوله لا تاخذه سنة نعاس ولابي ذر النعاس
كذا فسره ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم
وقوله وانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه
اى يتغير مرور الزمان وعبر بالافراد لان
الطعام والشراب كالجنس الواحد او اعاد الضمير
الى الشراب لانه اقرب مذكور وتم جملة اخرى
حذفت لدلالة هذه عليها اي انظر الى طعامك
لم يتسنه او سكت عن تغير الطعام تنبيها بالادنى
على الاعلى لانه اذا لم يتغير الشراب مع سرعة
التغير اليه فعدم تغير الطعام اولى وقوله
تعالى فبهت الذى كفر اى وهو نمرود اي

ذهبت

ذهبت بحجته وقرى فبهت مبنيا للمفعول للفاعل
اى فغلب ابراهيم الكافر وقوله او كالذى مر على
قرية وهى خاوية اي لا انيس فيها والمار عزير
كما عند ابن ابي حاتم والقرية القدس عروشها
اي ابنيتها ساقطة السقف هي وقد سر
وسقطت هذه لابي ذر وقوله تعالى وانظر
الى العظام كيف ننشزها بالراء اى نخرجها
قال السدى وغيره تفرقت عظام حماره حوله
يمينا وشمالا فنظر اليها وهى تلوح من بياضها
فبعث الله ريحا فجمعتها من كل موضع من تلك
الجملة ثم ركبت كل عظم فى موضعه حتى صار حمارا
قايما من عظام لا لحم عليها ثم كساه الله لحما
وعصبا وعروقا وجلدا وبعث ملكا فنفخ فى
منخري الحمار فنهق باذن الله تعالى عز وجل
وذلك كله بمراى من العزير وستوا لابي ذر من
قوله عروشها الي اخره وقوله فاصابها فاصابها
اي ترك عاصب تهب من السما الى الارض اي
السما كالعود فيه نار اي فتحرق ما فى جنته
من نخيل واعناب والمعنى تمثيل حال من يفعل
الافعال الحسنة ويضم اليها ما يحبطها مثل
الرياء والايذا فى الحسرة والاسف اذا كان يوم
القيامة واشتد حاجته اليها وجدها محبطة
وقال من هذا شانه وقال ابن عباس رضي

الله عنهما وصله ابن جرير في قوله فتركه صلدا
اي ليس عليه شيء من تراب فكذلك نفقة المرائي
والمشرك لا يبقى له ثواب وقال عكرمة مما وصله
عبد ابن حميد في قوله تعالى اصابها وابل اي مطر
شديد قطره والطل في قوله تعالى فطل اي الندي
وهذا يجوز منه والمعروف ان الطل هو المطر الضعيف
القطر والفالي فطل جواب الشرط ولا بد من حذف
بعدها ليكمل جملة الجواب اي فطل يصيبها فالمحذوف
الخبر وجاز الابتدا بالنكرة لانها في جواب الشرط
ولهذا مثل عمل المؤمن بجنته اي بتغير وقد
مر وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن عباس الى اخر
قوله بتغير وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا ولابي ذر وعن اخبرنا مالك
الامام عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما كان اذا سئل عن كيفية صلاة
الخوف قال يتقدم الامام وطائفة من الناس
حيث لا تبلغهم كرسهام العدو فيصلي بهم الامام
ركعة وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو
كما رسهم منه لم يصلوا فاذا صلوا الذين
ولابي ذر فاذا صلى الذين معه اي مع الامام
ركعة استاخروا مكاني الطائفة الذين لم
يصلوا فيكونون في وجه العدو ولا يسلمون
بل يستمرون في الصلاة ويتقدم الذين لم

يصلوا

لم يصلوا والامام قارئ ينتظرهم فيصلون
معه ركعة ثم ينصرف الامام من صلاته
بالتسليم وقد صلى ركعتين فيقوم كل واحد
ولا يجوز ان تقوم كل واحدة من الطائفتين
فيصلون لانفسهم ركعة بعد ان ينصرف
الامام ليكون كل واحد ولاى الوقت كل واحدة
من الطائفتين قد صلى ركعتين وبهذه
الكيفية اختارها الحنفية كما نبهت عليه في صلاة
الخوف فان كان خوف هو اشد من ذلك صلوا
حينئذ حال كونكم رجالا قياما على اقدامهم
او ركبانا على دوابهم وزاد في الموطا بوش ايماء
مستقبلي القبلة او غير مستقبليها قال مالك
الامام الاعظم قال نافع لا اري بضم الهمزة
اي لا اظن عبد الله بن عمر ذكر ذلك الا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا وقع
في صلاة الخوف من حديثه التصريح برفعه
وفي بعض النسخ تقديم هذا الحديث على قوله
وقال ابن جبير والذين وفي بعض النسخ باب
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا سقطت
الاية لابي ذر فصار الحديث الاتي من الباب
السابق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد
ابن ابي الاسود واسمه حميد بن اخت عبد الرحمن

ابن مهدي الحافظ البصري قال حدثنا حميد بن الا
هو جد عبد الله ويزيد بن زريع بضم الزاي ث
وفتح الراء مصغرا قال احدثنا حبيب بن الشهيد
بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء الازدي مولاهم البصري
عن ابن ابي مليكة مصغرا عبد الله انه قال قال
ابن الزبير عبد الله قلت لعثمان بن عفان رضي
الله عنه هذه الاية التي في البقرة والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا الى قوله غير
اخراج قد نسختها الاية الاخرى وسقطت الآية
من اليونينية والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
فلم تكتبها بكسر اللام استفهام انكاري قال
اي عثمان تدعها بالفوقية في اليونينية اي
تتركها مثبتة في المصحف يا ابن اخي لا اغير شيئا
منه اي من المصحف من مكانه قال حميد
اي ابن الاسود او نحو هذا المذكور من الكلام فتردد
فيه بخلاف يزيد بن زريع فجزم به وان قال
وفي نسخة باب واذ قال ابراهيم رب ارني
كيف تحيي الموتى فصرهن بكسر الصاد المهملة
والراء بعدها هاء قال ابن عباس وغيره اي فضمهن
واملهن فالفتان لفظ مشترك بين المعنيين وقيل
الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الامالة وسقط
قوله فصرهن قطعهن لغير ابي ذر وبه قال حدثنا

احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا ابن وهب
عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن
يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد هو ابن
المسيب كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن
احق بالشك من ابراهيم ولابي ذر تقديم
لفظ ابراهيم على الشك لو كان الشك في القدرة
منتظرا الي النبي كنت انا احق به وقد علمت
اني لم اشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك
اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى وقد ذكروا
في سبب سؤال الخليل لذلك وجوها فقيل انه
لما احتج على نمرود بقوله ربي الذي يحيي ويميت قال
نمرود انا احيي واميت اطلق محبوسا واقتل اخذ
قال ابراهيم ان الله يحيي بان يقعد الى جسد
ميت فيحييه ويجعل فيه الروح فقال نمرود
انت عاينت ذلك فلم ينتقل يقدر ان يقول له نعم
عاينته فقال رب ارني كيف تحيي الموتى حتى
يخبر بمعاينة ان سيل عن ذلك مرة اخرى وقيل
انه سيل زيادة يقين وقوة طمانينة ان
العلوم الضرورية والنظرية قد تتفاضل
في قوتها وطريات الشكوك على الضروريات ممتنع
ويجوز في النظريات فاراد الانتقال من النظر

او الخبر الى المشاهدة والترقي من علم اليقين الي
عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة والمختلف في
في عامل ان فقيل بجوز كونه قال اولم تؤمن
اى قال له ذلك ربه وقت قوله ذلك وكونه الم تري
الم تر اذ قال ابراهيم وكونه مضمرا تقديره ﷺ
واذكر فان على هذين القولين مفعول لاظرف رب
مضاف ليا المتكلم حذفت استغناء عنها بالكسره
والروية بصرية فلتتعدي لواحد ولما دخلت
همزة النقل نصب مفعولا ثانيا فالاول يا المتكلم
والثاني الجملة الاستفهامية وهي معلقة الرويه
وكيف في موضع نصب على التشبيه بالظرف او بالحال
والعامل فيها تحيي قال اولم تؤمن بانى قادر
على الاحيا باعادة التركيب والحياة قاله ذلك
وقد علم انه اثبت الناس ايمانا ليجيب بما اجاب
فيعلم السامعون غرضه قال بلى امنت ولكن
ليطمئن قلبي اللام لام كى فالفعل منصوب
باضمار ان وهو مبنى لاتصاله بنون التوكيد
واللام متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن
سالتك كيفية الاحيا للاطمئنان ولابد من
تقدير حذف اخر قبل لكن ليصح معه الاستدرا
والتقدير بلى امنت وما سالت غير مومن ولكن
سالت ليطمئن قلبي اى لازيد بصيرة وسكون
قلب بمضامة العيان الى الوحي والاستدلال

وقال

وقال الطيبي سوال الخليل عليه السلام لم
يكن عن شك في القدرة على الاحيا ولكن عن
كيفيتها ومعرفة كيفيتها لا يشترط في الايمان
والسوال بصيغة كيف الدالة على الحال لهو كما لو
علمت ان زيدا يحكم في الناس فسالت عن تفاصيل
حكمه فقلت كيف يحكم فسوالك لم يقع عن كونه حاكما
ولكن عن احوال حكمه وهو يشعر بالتصديق
بالحكم ولذلك قطع النبي صلى الله عليه وسلم ما يقع
في الاوهام من نسبة الشك اليه عن قوله نحن احق
بالشك اى نحن لم نشك فابراهيم اولى فان قيل
فعلى هذا كيف قال اولم تؤمن قلنا هذه الصيغة
في الاستفهام قد تستعمل ايضا عند الشك في القدرة
كما تقول لمن يدعى امرا تستعجزه عنه ارني كيف
تصنعه فما قوله اولم تؤمن والرد بل ليزول الا
الاحتمال اللفظي في العبارة ويحصل النص الذي
لا ارتياب فيه فان قلت قول ابراهيم عليه السلام
ليطمئن قلبي يشعر ظاهره بنقد الطمانينة عند
السوال قلت معناه ليزول عن قلبي الفكر في كيفية
الاحيا بتصويرها مشاهدة فتزول الكيفية المختلفة
انتهى ولا يفهم الشك من قوله ارني كيف تحيي الموتى
لان المرتقن باتقان انسان صنعة علما قطعيا
لا يلزم من قوله ارني كيف تحيي الموتى فعلها ان
يكون شاكا في كونه يصنع ذلك انه مقام اخر

وانما فهم الشك من قوله اولم تؤمن فقهم ذلك من
مجموع الكلام فجرت المسئلة في هذا المقام الجواب
عن قوله اولم تؤمن وقوله بلى ولكن ليطمئن قلبي وحل
شك في ايمانه بذلك وطمانينة قلبه كما وقع ذلك
سوالا وجوابا واستدراكا منه وزاد في نسخة لهنا
فصرهن قطعهن وقد سبق وهذا الحديث قد ذكره
المولف في كتاب الانبيا باب قوله عزوجل
ايود لحدكم قال البيضاوي كالزمخشري الهمزة
في ايود للانكار ان تكون لحدكم جنة من نخيل في
موضع رفع صفة لجنة اي كاينة من نخيل واعناب
تجري من تحتها الانهار جملة تجري صفة لجنة او حال
منها اي فالجملة في محل نصب لانها قد وصفت له فيها
من كل الثمرات جملة من مبتدا وخبر مقدم لكن
المبتدا لا يكون جارا ومجرورا على حذف المبتدا والجار
والمجرور صفة قايمة مقامه اي له فيه رزق من كل
الثمرات او فاكهة من كل الثمرات فحذف الموصوف
نفسه او من زايدة اي له فيها من كل الثمرات عجب
راي الاخفش وجعل الجنة بنفسها ما فيها من سايير
الاشجار تغليبا لها فيه وكثرة منافعها
ثم ذكر ان فيها من كل الثمرات ليدل على احتوايها
على سايير انواع الاشجار وليس في الفرع واصله
ذكر قوله له فيها من كل الثمرات بل قال بعد قوله
جنة الى قوله تتفكرون اي تتفكرون في الايات

فتتبرون

فتتبرون بها ولا يبعد من تخيل واعتاب الى قوله
تتفكرون وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا
قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن
ابن جريج بجيمين بينهما مفتوحة فتحتية ساكنة
عبد العزيز بن عبد الملك انه قال سمعت عبد الله
ابن ابي مليكة يحدث عن ابن عباس قال ابن جريج
وسمعت اخاه ابا بكر بن ابي مليكة يحدث عن
عبيد بن عمير بضم العين فيهما الليثي المكي انه
قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم اي في اي شي
تزون بفتح الفوقية اي تعلمون ولابي ذر تزون
بضمها اي تظنون هذه الاية نزلت ايود لحدكم
ان تكون له جنة قالوا الله اعلم فغضب عمر
فان قلت ما وجه غضبه مع كونهم وكلوا العلم الى الله
اجيب بانه سالهم عن يقين ما عندهم في نزول الاية
ظنا او علما على اختلاف الروايتين فاجابوا بجواب لا يصلح
صدوره من العالم بالشي والجاهل به فلم يحصل
المقصود فقال عمر قولوا نعلم او لا نعلم لنعرف
ما عندكم فقال ابن عباس رضي الله عنهما في نفسي
منها شي من العلم يا امير المومنين قال وفي الفرع
كاصله فقال عمر له يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك
بفتح الفوقية وسكون الحا المهملة وكسر القاف
قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل

برفع اى وجرها قال ابن عباس لعمل وفى الفرع فقط
ضربت لعمل قال عمر له جل عنى صنف فتنب يعمر
لطاعة الله عز وجل ثم بعث الله له الشيطان فعمل
بالمعاصى حتى اغرق بفتح الهمزة وسكون المعجمة
الفين المعجمة اضاع اعماله الصالحة بما ارتكب
من المعاصى واضاع الى شئ من الطاعات فى اهم
احواله فلم يجعل له منه شئ وخاتمة احوج ماكان
اليه ولذا كان قال واصابه الكبر اى كبر السن
وان الفاقة فى الشيوخة اصعب وله ذرية ضعفا
صغارا لا قدرة لهم على الكسب فاصابها اعصار وهو
الريح الشديدة فيه نار فاحترقت ثماره وابادت
اشجاره واخرج ابن المنذر الحديث من وجه اخر
عن ابى صالح شكى الفنى فى دينى فقال صدقت يا ابن اخى
عنى بها العمل ابن ادم افقر ما يكون الى جنته
اذا كبر سنه وكثر عياله وابن ادم افقر ما يكون الى
عمله يوم يبعث الحديث وضرب المثل بما ذكر
لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب عنه وابرزه فى
صورة المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم العقل
ويصالحه عليه فان المعنى المعرف انما يدركه العقل
بمنازعة من الوهم لان من طبعه ميل الحس وحب
المحاكات ولذلك شاعت الامثال فى الكتب الالهية
وفشت فى عبارات البلغاء واشارات الحكماء قاله

البيضاوى

البيضاوى فصرهن بضم الصاد قطعهن كذا فى
الفرع كاصله وسقط ذلك لابى ذر لا يسالون الناس
الحافا نصب على المصدر بفعل مقدر اى يلحفون الحافا
والجملة المقررة حال من فاعل يسالون او مفعوله من
اجله اى لا يسالون لاجل الالحاف او مصدر فى موضع
الحال اى لا يسالون ملحفين يقال الحف على والحف
سقطت على هذه الاخيرة لابى ذر واحفانى بالمسئلة
اى بالغ فيها كل بمعنى واحد والعرب اذا اتفقت الحكم
عن محكوم عليه فالاكثر فى لسانهم نفى ذلك المقيد
فاذا قلت ما رايت ذلك رجلا صالحا فالاكثر علمانك
رايت رجلا لكن ليس بصالح ويجوز انك لم تر رجلا
اصلا فقوله لا يسالون الناس الحافا حقيقة بان لا
يسالون لكن لا بالحاف ويجوز ان يراد انهم لما لا
يسالون ولا يلحفون فهو كقوله فلان لا يرجى خيره
اى لا خير عنده البتة فيرجى فيجمعكم يجمعكم
اى يجمعكم فى السؤال بالالحاح وبه قال حدثنا
ابن ابى مريم سعيد بن محمد الحكم بن ابى مريم
المصرى قال حدثنا محمد بن جعفر المدنى قال
حدثنى بالافراد شريك بن ابى نمر بفتح النون
وكسر الميم ان عطاء بن يسار بالسين المهملة
المختفة وعبد الرحمن بن ابى عمرة الانصارى
قالا سمعنا ابا هريرة رضى الله عنه يقول
قال النبى صلى الله عليه وسلم ليس المسكين

ولابى ذر وابن عساكر لا يسالون مع
بالتنوين لا يسالون مع

الكامل في المسكنة الذي ترده التمرة والتمرتان
ولا اللقمة ولا اللقمتان عذر وراءه على الناس
للسوال لانه قادر بتحصيل قوته وقد اثبتنا له الزيادة
عليه فتزول حاجته ويسقط اسم المسكنة انما المسكين
الكامل الذي يتعفف عن المسيلة فيحسبه الجاهل
غنيا لم اقرؤا ولابي ذر كما اقرا بحذف الواو ان شئتم فا
يعني قوله ولابي ذر تعالى لا يسالون الناس الحافا
وقيل بين شيخ المولف سعيد بن ابي مريم كما وقع
مبينا عند الاسماعيلي والحديث مر في باب لا
يسالون الحافا من كتاب الزكاة واحل الله البيع
وفي نسخة باب واحل الله البيع وحرم الربا
جملة مستانفة من كلام الله رد الما قالوه بحكم العقل
من التسوية بين البيع والربا وحينئذ فلا محل لها
من الاعراب وقيل من تتمة قولهم اعتراضا على
الشرع حيث قالوا انما البيع مثل الربا فهي في موضع
نصب بالقول عطفا على المقول واستبعد من جهة
ان جوابهم يقوله فمن جاءه موعظة الي آخره يحتاج
الي تقدير والاصل عدمه المس قال الفراء هو
الجنون وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم
قال اكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا وهو
قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث ابو حفص
النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا مسلم هو ابن

صبيح

صبيح الكوفي عن مسروق وابن الاجدع عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت لما نزلت الايات
من اخر سورة البقرة في الربا الذين ياكلون
الربا الي ولا تظلمون قراهن ولابي ذر فقراهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس زاد في
البيع في المسجد ثم حرم التجارة في الخمر بيعا وشراء
بعد وقوع تحريمه عمده يمحق الله الربا قال ابو
عبيدة يذهبه بالكلية من يد صاحبه او يحرمه
بركته فلا ينتفع به بل يعذبه في الدنيا ويعاقبه
عليه في الاخرى وفي نسخة باب يمحق الله الربا
وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون
المعجمة الفراء العسكري قال اخبرنا محمد بن جعفر
غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران
ولابي ذر زيادة الاعمش انه قال سمعت ابا الضحى
مسلم بن صبيح يحدث عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما انزلت
الايات الاواخر من سورة البقرة خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بيته فقرأهن في المسجد
فحرم التجارة في الخمر فارتوا باسكان الهمزة
وفي نسخة باب فارتوا بسكون الهمزة وفتح
المعجمة امر من الاذن بالحرب من الله ورسوله
النبال للصاق اي فاعلموا وتنكير حرب للتفخيم
ولهذا التهديد شديد ووعيد كيد لمن استمر على تعاطي

الشين

الربا بعد هذه الا انذار وعن ابن عباس يقال يوم
القيامة لاكل الربا خذ سلاحك للحرب ثم قرا
الاية وسقط قوله من الله ورسوله لغير ابي ذر وبه
قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالشين المعجمة
المعروف ببندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما انزلت
الايات من اخر سورة البقرة سقط لابي ذر قرات
النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عليهم في المسجد
وحرم التجارة في الخمر وهذه طريق اخرى للحديث
وان كان ولابي ذر باب بالتنوين وان كان الواو
حدث غريم ذو عسرة فكان تامة تكتفي بفا
فنظرة الفا جواب الشرط ونظرة خبر مبتدا محذوف
فالحكم نظرة او مبتدا حذف خبره اي فعليكم نظرة
الى ميسرة الى يسار لانه كان اهل الجاهلية يقول
احدهم لمدينه اذا حل عليه الدين اما ان تقضي واما
ان تربي فيزداد في الوضع عنه ووعد عليه الثواب
بالجميل بقوله وان تصدقوا بالابراء خير لكم
اكثر ثوابا من الانظار ان كنتم تعلمون ما في ذلك
من الثواب وسقط لابي ذر وان تصدقوا الى اخره
وقال بعد ميسرة الاية وقال لنا سقط لنا
لابي ذر محمد بن يوسف الفريابي في مذاكرة مما هو

موصول

موصول في تفسيره عن سفين هو الثوري عن منصور
هو ابن المعتمر والاعمش سليمان كلاهما عن ابي
الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما انزلت
الايات من اخر سورة البقرة قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المسجد فتلاهن علينا ثم حرم
التجارة في الخمر واقتضى صنيع المولف في هذه
التراجم ان المراد بالايات ايات الربا كلها الى اية
الذين باب بالتنوين واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله او يوم الموت وثبت البا
لابي ذر وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة الس
الكوفي قال حدثنا سفين بن سعيد الثوري عن
عاصم هو ابن سليمان الاحول عن الشعبي
عامر بن شراحيل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال اخر اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
اية الربا واخرج الطبري من طريق عن ابن
عباس اخر اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله قيل فلعل
المولف اراد ان يجمع بين قول ابن عباس قال العيني
يعني بالاشارة وعن ابن جبير انه عاش بعدها
صلى الله عليه وسلم تسع ليال وقيل ذلك ونبه
في الفتح على ان الاخرية في الربا تاخر نزول الايات
المتعلقة به من سورة البقرة واما كم تحريمه

فسابق على ذلك بمدة طويلة على ما يدل عليه قوله عز
وجل في آل عمران في قصة احد يا ايها الذين امنوا
لا تاكلوا الربا وبيان ان شاء الله تعالى ان اخر اية
نزلت بستتونك في اخر النساء وما في ذلك من المباحث
بسول الله وقوته بالتنوين وان
تبدوا ما في انفسكم او تخفوه من السر فيها
يحاسبكم الله يوم القيامة فيغفر لمن يشاء مغفرته
ويعذب من يشاء تعذيبه
ويغفر ويعذب مجزومان عطفا على الجزاء المجزوم
ورفعهما ابن عامر وعاصم خبر مبتدا محذوف اي
فهو يغفر والله على كل شيء قدير فيقدر على المحاسبة
والمحاسبة وسقط قوله يحاسبكم الي اخر الاية
لابي ذر وقال بعد او تخفوه الاية ولما نزلت لهذه
الاية اشتد ذلك على الصحابة رضي الله عنهم وخافوا
منها ومن محاسبة الله لهم على جليل الاعمال وحقيرها
وبه قال حدثنا محمد غير منسوب فقيل هو ابن
يحيى الذهلي قال الكلاباذي وقيل ابن ابراهيم
البوشنجي قاله الحاكم وقيل انه ابن رسته الرازي
قال حدثنا النفيلي بضم النون وفتح الفاء
وسكون التحتية عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل
قال حدثنا مسكين بكسر الميم وسكون السين
المهملة بن بكير الحراني وليس له في البخاري
الا هذا الحديث عن شعبة بن الحجاج العتكي مولاهم

عن

عن خالد الحذاء بالحاء المهملة والذال المعجمة المشددة
ممدود ابن مهران ابي المنازل بفتح الميم وكسر الزاي
البصري عن مروان البصري اي خليفة البصري قيل الاصغر
اسم ابيه خاقان وقيل سالم عن رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه انها قد نسخت بضم النون مبنيا للمفعول
وسقط لفظ الحفاظ ابي ذر وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه الاية نسختها الاية التي بعدها كما قاله
في التي بعد وعند الامام احمد من حديث ابي هريرة
لما نزلت وان تبدوا ما في انفسكم الاية اشتد ذلك
على الصحابة فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جثوا
على الركب وقالوا يا رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق
الصلاة والصيام والجهاد وقد انزلت عليك هذه
الاية ولا نطيقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم
سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك
ربنا واليك المصير فلما اقرها القوم فلما اقرتها
القوم وذلت بها ألسنتهم انزل الله في اثرها
امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون الي
واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله فانزل
لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى اخرها رواه مسلم
منفردا به ولفظه فلما فعلوا ذلك نسخها الله فانزل
لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها

ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا
ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا وقال
لم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال نعم واعف عنا
واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم ٥
الكافرين قال نعم هذا

باب امن الرسول بما انزل اليه من ربه

عن انس بن مالك فيما رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح
بالاسناد ولم يخرجاه لما نزلت هذه الاية على النبي صلى
الله عليه وسلم امن الرسول بما انزل اليه من ربه قال النبي
صلى الله عليه وسلم حق له ان يؤمن قال النبي صلى الله
عليه وسلم حق له ان يؤمن وقال ابن عباس فيما وصله
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى
ولا تحمل علينا اصرا اي عهدا وهو تفسير بالملازم
لان الوفا بالعهد شديد واصل الاصر الشيء الثقيل
ويطلق على الشديد وقال النابغة

يا صانع الصيم ان يغشى سراتهم
والحامل الاصر عنهم بعد ما عرفوا

وفسره بعضهم هنا باثمانة الاعداء او يقال غفرانك
اي مغفرتك فاغفر لنا وهذا تفسير ابي عبيدة
وقال الزمخشري منصوب باضمار فعله يقال غفرانك
لا كفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك فقدره جملة
خبرية قال في الدر وهذا الذي مذهب سيبويه
اما مذهب ان يقدر بجملة طلبية كانه قيل اغفر

نك

غفرانك

عقرانك والظاهر ان هذا من المصادر الملازم اضمار
عاملها لنيابتها عنه وبه قال حدثنا اسحاق
بالافراد بن منصور الكوسج التميمي المروزي وسقط
ابن منصور لغير ابي ذر قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
روح هو ابن عبادة اخبرنا شعبة بن الحجاج عن خالد
الحذا البصري عن مروان الاصفر البصري ايضا
عن رجل من اصحاب رسول الله ولابي ذر من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال اي الاصفر احسبه
اي الرجل المبهم ابن عمر جزم في السابقة به فلعل
قوله هنا احسبه كان قبل جزمه وكان قد نسي ثم
تذكر ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه قال اي
ابن عمر نسختها الاية التي بعدها لا يكلف الله ٥
نفسا الا وسعها اي لا يكلف الله تعالى احدا فوق
طاقته لطفا منه تعالى بخلقه ورافة بهم واحسانا اليهم
فازالت ما كان اشتق منه الصحابة في قوله وان
تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اي هو
وان حاسب وسال لكن لا يعذب الا على ما يملك الشخص
دفعة من وسوسة وحديثها فهذا لا يكلف به الانسان
فان قلت ان النسخ لا يدخل الخبر لانه يوهم الكذب
اي يوقعه في الوهم اي الذهن حيث يخبر بالشيء ثم
ينقضه وهذا محال على الله اجيب بان المذكور
لفظا وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما كالاخبار عما مضى
وما كان كذلك امكن دخول النسخ فيه كسائر الاحكام

وانما الذى لايدخله النسخ من الاخبار ماكان خبرا محضا لايتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم وكوذلك على سنده فتجوز جماعة النسخ فى الخبر المستقبل لجواز المحو فيما يقدره قال تعالى يمحوا الله مايشاء ويثبت وعنده ام الكتاب والاخبار تتبعه على هذا القول البيضاوي وقيل يجوز على الماضى ايضا لجواز ان يقول لبث نوح فى قومه الف سنة ثم يقول لبث فيهم الف سنة الاخمسين عاما وعلى هذا القول الامام الرازى والامدي وقال البيهقي النسخ هنا بمعنى التخصيص او التبيين فان الاية الراوي ورد مورد العموم فبينت التى بعدها ان مما يخفى شيأ الا يواخذ به وهو حديث النفر الذى لاستطاع دفعه **سورة آل عمران** قال ابوذر بسم الله الرحمن الرحيم **تقاة وتقية** بوزن مطية **ولعدة** وفى نسخة واحد اى كلاهما مصدر بمعنى ولعد وبالثانية قرا يعقوب والتاء فيهما بدل من الواو لان اصل تقاة وقية مصدر على فعلة من الوقاية واراد المولف فى قوله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة المسوق بقوله لايتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين ومن يفعل ذلك اى اتخاذهم اولياء فليس من الله فى شىء الا ان تتقوا منهم تقاة اى الا ان تخافوا من جهتهم مايجب اتقاؤه والاستثناء منقطع

من

من المفعول من اجله والعامل فيه لايتخذ اى لايتخذ المومن الكافر اولياء لشىء من الاشياء الا للتقية فاظهر فيكون موالية فى الظاهر ومعاديه فى الباطن قال ابن عباس ليس التقية بالعمل انما التقية باللسان ونصب تقاة دالة على المصدر اى تتقوا منهم اتقاء تقاة واقعة موضع الاتقاء او نصب على الحال من فاعل يتقوا فيكون حالا موكدة **ص** اى **سرد** يريد قوله تعالى مثل ما ينفقون فى هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر وسقط لايوزن قوله تقاة الى هنا وقوله تعالى وكنتم على **شفا حفرة** من النار هو **مثل شفا الركية** بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية اخرها اى البير وهو حرفها وشفا بفتح الشين مقصور وهو من ذوات الواو ويثنى بالواو نحو شفوان ويكتب بالالف وتجمع على اشفاء والمعنى كنتم مشفين على الوقوع فى نار جهنم بكفركم فانقذكم الله منها بالاسلام وقوله تعالى وان غدوت من اهلك **تبوي** المومنين قال ابوعبيدة اى **تقعد معسكرا** بفتح الكاف وقال غيره اى تنزل فيتعدى لاثنين احدهما بنفسه والاخر بحرف الجر وقد تحذف كهذه الاية **المسوم** بفتح الواو اسم مفعول من وكسرها اسم فاعل ولابى ذر والمسوم **الذى** له **سيما** بالمد والصرف **بعلامة او بصوفة**

او سماكان من العلامات وفي نسخة قيل المسوم
والخيل المسومة وروي ابن ابي حاتم عن علي قال
كن سيما الملايكة يوم بدر اكل الصوف الابيض وكا
سيماهم ايضا في نواصي خيولهم قوله وكاين من نبي
قتل معه ربيون قال ابو عبيدة الجميع ذا الواحد
ولايي ذر الجموع بالواو بدل الياء ولعدة ربي وهو
العالم منسوب الى الرب وكثرة رواه تغلب الى
الثلب وقيل للتغيير وهو نسبة الى المرة وهي الجما
وفيها لغتان الكسر والضم قوله تعالى ولقد صدقكم
الله وعده اذ تحسونهم اي تستاصلونهم قتلا
باذنه بتسليطه اياكم عليهم وقوله تعالى او كانوا
غزا قال ابو عبيدة واحد هلا غاز ومعنى الاية
انه تعالى نهى عباد المومنين عن مشابهة الكفار في
اعتقادهم الفاسد الدال عليه قوله عن اخوانهم الذين
ماتوا في الاسفار والجهاد لو كانوا تركوا ذلك لما
اصابهم ما اصابهم فان ذلك خلقه الله تعالى في
قلوبهم حسرة وسقط لابي ذر من تستاصلونهم
الى انفسا قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا
ان الله فقير ونحن اغنيا اكوسكنت اي سقطت
فما قالوا في علمنا ولا نهملة لانه كلمة عظيمة اذ هو
كفر بالله قوله تعالى خالدين فيها نزلا من عند الله
اي نزلا قال ابو حيان ان القول ما يهيا للترييل
وهو الضيف ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق وهل

هو

هو مصدر او جمع قولان وتجوز ومنزل من عند
الله بضم الميم وفتح الزاي كقوله انزلني قال
في العمدة بين اي نزلا الذي هو المصدر ويكون
بمعنى منزلا على صيغة اسم المفعول من قولك انزلته
وقال مجاهد مما رواه الثوري في تفسيره واخرجه
عبد الرزاق عن الثوري والخيل المسومة هي
المطهمة بضم الميم وفتح الطا وتشديد الها
الحسان قال الاصمعي المطهم التام كل شيء على
حدته فهو بارع للجمال زاد ابو زرعة الكثير من
والمستملي وقال سعيد بن جبير مما وصله الثوري
وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى بفتح الهمزة والزا
بينهما موحدة ساكنة مما وصله الطبري الراعية لهي
المسومة بفتح الواو وقال ابن جبير سيد مما
وصله عبد في قوله تعالى وسيدا وحصورا اي لا
ياتي النسا منعا لنفسه مع ميلها الى الشهوات
وكماله وعالم ومن لم يكن له ميل لها لا يسمى حصورا
ولا بد فيه من المنع لان الحصر انما سمي منعا لما
انه يمنع من الخروج وقال عكرمة مولى ابن عباس مما
وصله الطبري في قوله وياتيكم من فورهم اي من
غضبهم يوم بدر وقال غيره من ساعتهم هذه نبه
وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن جبير الى هنا
وقال مجاهد مما وصله عبد بن حميد يخرج الحي
هو النطفة ولابي ذر من الميت من النطفة

تخرج ميتة ويخرج بفتح الاول وضم الثالث
منها الحي بالرفع ولغير ابي ذر ويخرج بضم ثم كسر
من الحي منها الحي نصب الابكار هو اول النهار واما
العشي فهو ميل الشمس اراه بضم الهمزة اي اظنه
اي ان تضرب ولهذا ساقط ولابي ذر هذا باب
بالتنوين ثبت لابي ذر عن المستملي والكشميهني
في قوله تعالى منه ايات محكمات وقال مجاهد
مما اخرجه عبد بن حميد هي الحلال والحرام واخر
متشابهات يصدق بعضه بعضا كقوله تعالى وما
يضل به الا الفاسقين وكقوله جل ذكره وكيف
الرجس على الذين لا يعقلون وقوله تعالى
والذين اهتدوا زاد هم هدى زاد ابو ذر عن المستملي
والكشميهني واتاهم تقواهم هذا تفسير المتشابهة
وذلك ان المفهوم من الاية الاولى ان الفاسق وهو
الضال تزيد ضلالته وتفسدقه الاية الاخرى
حيث يحصل الرجس للذي لا يعقل وكذلك حيث
تزيد للمهتدي الهداية قاله الكرماني وقال
بعضهم الحكم ما وضح معناه فيدخل فيه النص
والظاهر والمتشابه ما تردد فيه الاحتمالات
فيدخل فيه المجمل والمؤول وقال الزمخشري محكمات
احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه
قال الزجاج فيما حكاه الطيبي المعنى احكمت
ذوات الايات فاذا سمعها السامع لم يحتج الى التأويل

وقسم

وقسم الراغب المتشابه الى قسمين احدهما ما يرجع
الى ذات والثاني الى امر يعرض له والاول على
على ضروب ما يرجع الى جهة اللفظ مفردا اما لغرابته
نحو وفاكهة وابا او لمشاركته الغير نحو اليد والعين
او مركبا اما لاختصار نحو واسال القرية او
للاطناب نحو ليس كمثله شيء او لاطلاق اللفظ
نحو فان عثر على انهما استحقا اثما فاخران يقومان
مقامهما الاية وثانيها ما يرجع الى المعاني امامن
جهة ذاته كاوصاف الباري عز وجل واوصاف القيامة
او من جهة لا ترك الترتيب ظاهرا نحو ولو لا رجال
مؤمنون ونساء مؤمنات الى قوله لعذبنا الذين
كفروا وثالثها ما يرجع الى اللفظ والمعنى معا نحو
واقسامه بحسب تركيب بعض وجوه اللفظ مع
بعض وجوه المعنى كغرابة اللفظ مع رقة المعنى
ستة انواع لان وجوه اللفظ ثلاثة ووجوه المعنى
اثنان ومضروب الثلاثة في اثنين ستة والقسم
الثاني من المتشابه وهو ما يرجع الى ما يعرض في
اللفظ وهو خمسة انواع الاول من جهة الكمية
كالعموم والخصوص الثاني من طريق الكيفية
كالوجوب والندب الثالث من جهة الزمان كالناسخ
والمنسوخ الرابع من جهة المكان كالمواضع والامور
التي نزلت فيها عن وليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها وقوله انما النسيء زيادة في الكفر

فانه يحتاج فى معرفة ذلك الى معرفتهم عادتهم في
الجاهلية الخاص من جهة الاضافة وهي الشروط
التي بها يصح الفعل او يفسد كشروط العبادات
والانكحة والبيوع وقد يقسم المتشابه والمحكم
بحسب ذاتها الى اربعة اقسام الحكم من جهة اللفظ
والمعنى كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
عليكم الى اخر الايات الثاني متشابه من جهتهما
معا كقوله تعالى ممن يريد الله ان يهديه الاية
الثالث متشابه فى اللفظ محكم فى المعنى كقوله
تعالى وجاء ربك الاية الرابع محكم متشابه فى المعنى
محكم فى اللفظ نحو الساعة والملائكة واما كان فيه
المتشابه لانه باعث على تعلم علم الاستدلال لان
معرفة المتشابه متوقفة على معرفة علم الاستدلال
فيكون حامله على تعلمه فتتوجه الرغبات اليه ه
وبتباين فيه المحصول فكان كالشيء النافع
بخلافه اذ لم يوجد فيه المتشابه فلم يحتج اليه
كل الاحتياج فيتعطل ويضيع ويصير كالشيء
الكاسد قاله الطيبي وقوله تعالى فاما الذين
في قلوبهم مرض زيغ اي ميل وضلال وخروج
عن الحق الى الباطل فيتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة مصدر مضاف لمفعوله منصوب
على المفعول له اى لاجل طلب المتشابهات بضم
الميم وسكون المعجمة وفتح الفوقية وكسر الموحدة

ليفتنوا

ليفتنوا الناس عن دينهم لتمكنهم من تحريفها الى مقاصدهم
الفاسدة كاحتجاج النصارى بان القرآن نطق بان
عيسى روح الله وكلمته وتركوا الاحتجاج بقوله ان
هو الا عبد انعمنا عليه وان مثل عيسى عند الله كمثل
ادم خلقه من تراب فلا نصيب لهم فيه لانه دافع
لهم وحجة عليهم وتفسير الفتنة بالمتشابهات
لمجاهد وصله عبد بن حميد والراسخون يعلمون
ولابي ذر عن المستملي والكشميهني يقولون خبر المبتدا
الذي هو الراسخون او حال اي والراسخون
يعلمون تاويله حال كونهم قائلين ذلك او غير
مبتدا محذوف اى هم يقولون امنا به زاد في نسخة
عن المستملي والكشميهني كل من عند ربنا اي كل من
المتشابه والمحكم من عنده وما ذكر الا اولوا الالباب
وسقط جميع هذه الاثار من اول السورة الى هنا
من الحموي وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي قال حدثنا يزيد بن ابراهيم ابو سعيد
التستري بالسين المهملة عن ابن ابي مليكة
عبد الله بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد اي
ابن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه
ايات محكمات هن ام الكتاب قال الزمخشري
اي اصل الكتاب تحمل المتشابهات عليها قال

الطيبي وذلك لان العرب تسمي كل جامع يكون
مرجعا للشيء اما قال القاضي البيضاوي والقياس
امهات الكتاب وانما قال على ان الكل بمنزلة اية واحدة
او على تاويل كل واحدة **واخر متشابهات** عطف
على ايات وايات ومتشابهات نعت لاخر وفي
الحقيقة اخر نعت لمحذوف تقديره وايات اخر
متشابهات **فاما الذين في قلوبهم زيغ** قال
الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة الى احد الجا
ومنه زاغت الشمس عن كبد السماء وزاغ البصر
والقلب وقال بعضهم الزيغ اخص من مطلق الميل
فان الزيغ لا يقال الا لما كان من حق الى باطل
والمراد اهل البدع **فيتبعون ما تشابه منه**
ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله على ما يشتهونه **وما يعلم**
تاويله الا الله والراسخون في العلم قال في
الكشاف اي لا يهتدي الى تاويله الحق الذي يجب
ان يحمل عليه الا الله وتقتبه في الانتصاف بانه
لا يجوز اطلاق الاهتداء على الله تعالى لما فيه من
ايهام سبق جهل وضلال تعالى الله وتقدس
عن ذلك لان المهتدي مطاوع الهادي ويسمى من تجدد
اسلامه مهتديا وانعقد الاجماع على امتناع اطلاق
الالفاظ الموهمة عليه تعالى واظنه سبق نفسه
الاهتداء الى الراسخين في العلم وغفل عن شمول
ذلك الحق جل جلاله **يقولون امنا به** وفي مصحف

ابن مسعود ويقول الراسخون في العلم امنا به وقبل
يقول وثبت ذلك عن قراءة ابن عباس كما رواه عبد
الرزاق باسناد صحيح وهو يدل على ان الواو ه
للاستيناف قال صاحب المرشد لا انكار لبقا
معنى في القرآن اثر الله تعالى بعلمه دون
خلقه كالوقف على الا الله على هذا تام ولا يكاد
يوجد في التنزيل اما وما بعدها رفع الا ويشتبي
ويثبت كقوله تعالى اما السفينة واما الغلام ه
واما الجدار والايات فالمعنى واما الراسخون
فحذف لدلالة الكلام عليه فان قيل لم يلتزم
على هذا ان يجاء في الجواب بالفاء وليس بعد والراسخون
الفا فجوابه انه اما لما حذفت ذهب حكمها الذي
يختص بها فجرى مجرى الابتداء والخبر **كل من عند**
ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وسقط قوله
وما يعلم تاويله الى اخره لغير ابي ذر وقالوا بعد
قوله وابتغاء تاويله الى قوله وما يذكر الا اولوا
الالباب **قالت** عايشة رضي الله عنها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت الذين
يبتغون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى
الله فاحذروهم بكسر تا رايت وكاف اولئك على
خطاب عايشة ويفتحها لابي ذر على انه لكل احد ه
ولابي ذر عن الكشميهني فاحذروهم بالافراد
اي احذر ايها المخاطب الاصغا اليهم واول ما ظهر

ذلك ش اليهود كما عند ابن اسحاق في تاويلهم الحروف
المقطعة وان عددها بالجمل بقدر مدة هذه الامة
ثم اول ما ظهر في الاسلام من الخوارج وحديث الباب
اخرجه مسلم في القدر وابو داود في السنة والترمذي
في التفسير هذا باب بالتنوين في
قوله تعالى واني اعيذها اي بحيرها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم وبه قال حدثني بالافراد
عبيد الله بن يوسف المسندي قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بضمتين بينهما
عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم
البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود ح
يولد الا والشيطان يمسه اثر التسليط وفي
صفة ابليس وجنوده من بد الخلق كل بني ادم ح
يطعنه الشيطان في جنبيه حين يولد فيستهل
صارخا من مس الشيطان اياه صارخا نصبه
على المصدر وكقوله قمت قياما لامريم وابنها عيسى
فحفظهما الله ببركة دعوة امها حيث قالت اني
اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولم
يكن لمريم وذرية غير عيسى عليه السلام وزاد في باب
صفة ابليس فيطعن فيطعن في الحجاب والمراد
بها الجلدة التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة

ونقل

ونقل العيني ان القاضي عياض اشار الى ان جميع
الانبياء يشاركون عيسى عليه السلام في ذلك قال
القرطبي وهو قول مجاهد وقد طعن الزمخشري في
معنى هذا الحديث وتوقف في صحته فقال ان صح
فمعناه ان كل مولود يطمع الشيطان في اغوائه الا
مريم وابنها فانهما معصومين وكذلك كل من كان في
صفتها كقوله تعالى الا عبادك منهم المخلصين ح
واستدلاله من مسه صارخا تخييل ولتصوير لطمعه
فيه كان يمسه ويضرب بيديه عليه ويقول هذا
مما اغويه ونحوه من التخييل قول ابن الرومي ح
لما تؤذن الدنيا به من صروفها ∴ ∴
∴ يكون بكا الطفل ساعة يولد
واما حقيقة المس والنخس كما يتوهم اهل الخوف كلا
ولو سلط ابليس على الناس يتخبطهم لامتلات الدنيا
صراخا وعياطا انتهى قال المولى سعد الدين طعن
اولا في الحديث بمجرد انه لم يوافق هواه والا فاي
امتناع في ان يمس الشيطان المولود حين يولد بحيث
يصرخ كما ترى وتسمع ولا يكون ذلك في جميع الاوقات
حتى لم يلزم امتلا الدنيا بالصراخ ولا تلك المسه
للاغواء وكفى بصحة هذا الحديث رواية الثقات
وتصحيح الشيخين من غير قدح من غيرهما وقال غيره
الحمل على طمع الشيطان في الاغواء صرف للكلام عن
عن ظاهره وتكذيب للظاهر الجزم انه لا مانع

في القتل منه وكيف تكون المحافظة عنده على قول
ابن الرومي اولى من رعاية ظاهر كتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم وهو هذيان ما انزل الله به
من سلطان وقال في الانتصاف الحديث مدون في
الصحاح فلا يبطله الميل الى توهات الفلاسفة
والانتصار بقول ابن الرومي سوء ادب يجب ان تجتنب
عنه وقال الطيبي قوله ما من مولود الا والشيطان
يمسه كقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها
كتاب معلوم في ان الواو داخلة في الصفة والموصو
لتاكد اللصوق فتفيد الحصر مع التاكيد فاذن
لا معنى لقوله كل من كان في صفتهما ولا يبعد
اختصاصهما بهذه الفضيلة من دون الانبياء واما
قوله الا عبادك منهم المخلصين فجوابه اي يعدان يمكنه
الله من المس مع انه تعالى يعصمهم من الاغواء واما
الشعر فهو من باب حسن التعليل فلا يصلح للاستشهاد
ثم يقول ابو هريرة واقرءوا ان شئتم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم وهذا فيه شيء من حيث ان سياق
الاية يدل على ان دعاءها لنفسها
وذريتها من الشيطان المذكور في الحديث بان
يعصمها من مس الشيطان عند ولادتها متاخر عن
وضعها مريم ولم ارمن نبه على هذا والذي يظهر
لي ان تكون حنة علمت انوثة مريم قبل تمام

وضعها

وضعها عند بروزها الى ما يعلم منه ذلك فقالت حينئذ
اني وضعتها انثى والله اعيذها بك وذريتها من
فاستجيبت لها ثم تكامل وضعها فاراد الشيطان
التكن من مريم فمنعه الله منها ببركة دعائها
والتعبير بالبعض عن الكل سايغ شايع وليس
في الاية دليل على انه تعالى استجاب دعاءها
بل الضمير في قوله تعالى فتقبلها لمريم اي فرضي
بها في النذر مكان الذكر نعم الحديث يدل على الرجاء
فتامل وهذا الحديث قد سبق في احاديث الانبياء
في باب واذكر في الكتاب مريم هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ان الذين يشترون
اي يستبدلون بعهد الله بما عاهدوا عليه من
الايمان بالرسول وذكر صفته للناس وبيان امره
وايمانهم اي ربما حلفوا به من قولهم والله
لنؤمنن به ثمنا قليلا متاع الدنيا اولئك
لا خلاق لهم اي لا خير لهم في الاخرة ولهم
عذاب اليم اي مولم اي موجع بكسر الجيم من
الالم وهو في موضع مفعل بضم الميم وكسر
العين وسقط لابي ذر اولئك ولهم وبه قال
حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم السلمي البرساني
البرساني البصري قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح بن عبد الله اليشكري عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابي وايل شقيق بن

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف يمين
صبر باضافة يمين الى صبر لما بينهما من الملابسة
قال عياض اي اكره حتى حلف او حلف كراة واقتدا
لقوله تعالى فما اصبرهم على النار ليقتطع الكشميهني
ليقطع بحذف الفوقية التي بعد القاف بها مال
امرء مسلم اوزمي او معاهد اوحقا من حقوقهم
لقي الله وهو عليه غضبان اسم فاعل من الغضب
والمراد لازمه كالعذاب والانتقام فانزل الله
تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله
وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة
الى اخر الاية فدخل الاشعث بن قيس الكندي
وقال ما يحدثكم ابو عبد
الرحمن عبد الله بن مسعود قلنا كذا وكذا قال
في بكسر الفاء وتشديد التحتية انزلت هذه
الاية كانت لي بير في ارض ابن عم لي اسمه معدان
ولفظه الجعفيات زاد احمد من طريق عاصم بن ابي
النجود عن شقيق في بير كانت لي في يده فجحدني
قال النبي صلى الله عليه وسلم بينتك اي الوجه
بينتك انها بيرك او بميثه قلت اذا يحلف فذهب
باذا يا رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم
من حلف على مال اخيه بيمين صبر مختص بالاضافة
كما لاولى وسماه يمينا مجازا لملابسة بينهما والمراد

ما

خرة

عاشانه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين
ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة
ليقتطع في موضع المال وللكشميهني ليقتطع الرجل
ان يقتطع بها مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر
غير حاهد ولا ناسي ولا مكره لقي الله وهو عليه
غضبان فينتقم منه وهذا الحديث في كتاب
الشهادات حدثنا ولابذر حدثني بالافراد علي
هو ابن هاشم البغدادي وسقط لابي ذر لفظة هو
سمع هشيما بضم الهاء وفتح المعجمة اي ابن
بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغر ابن القاسم بتقول
اخبرنا العوام بتشديد الواو بن حوشب بفتح
الحاء المهملة وسكون الواو وبعد المعجمة المفتوحة
موحدة الابراهيم بن عبد الرحمن السبيعي
عن عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والفاء رضي
الله عنهما ان رجلا اقام سلعة في
السوق اي روجها فيه فحلف فيها بالله لقد اعطي
بفتح الهمزة والطاء بها اي بدلها وللكشميهني فيها
مالم يعطه بكسر الطاء ويجوز ضم الهمزة وكسر الطاء
من قوله لقد اعطيت اي دفع له من المتاع بما لم
يعط بفتح الطاء ليوقع فيها رجلا من المسلمين
من يريد الشراء فنزلت هذه الاية ان الذين
يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر
الاية وقدم هذا الحديث في باب ما يكره من الحلف

في البيع في كتاب البيع وبه قال حدثنا نضر بن علي
ابن نصر الجهضمي قال حدثنا عبد الله بن
داوود بن عامر الخريبي نسبة الى خريبة بالخا المعجمة
والموحدة محلة بالبصرة كان سكنها وهو كوفي الاصل
عن ابن جريج عن عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن
ابي مليكة عن عبد الله ان امراتين لم يعرف الحافظ
ان مجرا اسمها كانت تحزان بفتح الفوقية وسكون
المعجمة وبعد الراء المكسورة زاي معجمة ساخرز الخف
ونحوه يحرزه بضم الراء وكسرها في بيت او في
الحجرة بضم الحا المهملة وسكون الجيم وبالزاي
الموضع المنفرد من الدار وفي الضبع فقط او في
الحجر بكسر الحا وسكون الجيم واسقاط الها والشك
من الراوي وافاد الحافظ ابن حجر هذه رواية المروزي
وحده وان رواية الاكثرين في بيته وفي الحجرة
بواو العطف وصوبها وقال ان سبب الخطا في رواية
الاصيلي ان في السياق حذف بينه ان السكت
في روايته حيث جاء بها في بيت وفي الحجرة حدا بضم
الحا المهملة وتشديد الدال واخره مثلثة اي
ناس يتحدثون قال فالواو عاطفة لكن المبتدا
محذوف ثم قال وحاصله ان المراتين كانتا في
البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون
فسقط المبتدا من الرواية فسكوط فصار مشكلا
فعدل الراوي عن الواو الى او الخ ذلك تردد فراوا

ن

من

من استحالة كون المراتين في البيت وفي الحجرة معا
انتهى وتعقبه العيني بان كون او للشك مشهور
في كلام العرب وليس فيه مانع هنا وبان كون
الواو للعطف غير مسلم لفساد المعنى وبانه لا دلالة
هنا على حذف المبتدا وكون الحجرة كانت مجاورة
للبيت فيه نظر ايجوز ان تكون داخلة فيه
وحينئذ فلا استحالة فيان تكون المراتان فيها
معا انتهى فليتامل في الكلام بين هذا وفي رواية ابن
السكن من الزيادة المشار اليه فخرجت لحداهما
احدى المراتين من البيت او الحجرة وفي المصابيح
وللاصيلي فخرجت بجيم مضمومة فراء مكسورة
فحا مهملة مبنيا للمفعول وقد انفذ بضم
الهمزة وسكون النون وبعد الفا المكسورة
ذال معجمة والواو للحال وقد للتحقيق باشفا
بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالفا المقصورة
ولا ورد باشفا بترك التنوين مكسورا الة الحزين
للاسكاف في كفها فانفت على الاخرى اي انفذت
الاشفا في كفها فرفع بضم الراء مبنيا للمفعول
امرها الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال ابن
عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو
يعطى الناس بدعواهم اي بمجرد اخبارهم عن لزوم
حق لهم على احد في عند حاكم ذهب دماء قوم واموالهم
ولا يمكن المدعى عليه من صون دمه وماله

ووجه الملازمة في هذا القياس الشرطي ان الدعوى
بمجردها اذا اقيمت فلا فرق فيها بين الدماء والاموال
وغيرها وبطلان اللازم ظاهر لانه ظلم ثم قال
ابن عباس **ذكروها بالله** اي خوفوا المراة الاخرى
المدعى عليها من اليمين الفاجرة وما فيها من
الاستخفاف **واقرؤا عليها** قوله تعالى **ان**
الذين يشترون بعهد الله الاية والموعود
عليه حرمان الثواب ووقوع العقاب من جهة
اوجه وعدم الخلاق في الاخرة وهو النصيب
في الخير مشروط بعدم التوبة والاجماع وعندنا
بعدم العفو ايضا لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك وعدم الكلام
عبارة عن شدة السخط نعوذ بالله منه فلا ينافي
بقوله تعالى ولنسالنهم اجمعين وقيل لا يكلمهم
كلاما يسرهم ونحوه او لي لانه تخصيص وهو خبر
من المجاز وعدم النظر محمول عند عدم المبالات
والاهانة للغضب يقال فلان غير منظور لفلان
اي غير ملتفت اليه ومعنى عدم التزكية عدم
التطهير من دنس المعاصي والاثام او عدم الثناء
عليهم والعذاب الاليم المؤلم والجملة الاسمية يستفاد
دوامه قاله بعض المحققين من المفسرين **فذكروها**
بفتح الكاف جملة ماضية ولابي ذر فذكرها بالالف
فاعترفت بانها انقذت الاستقاق كف صاحبتها

فقال

فقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم
اليمين على المدعى عليه اي اذا لم تكن بينة له
لدفع ما ادعي به عليه وعند البيهقي باسناد جيد
لو يعطى الناس بدعواهم لادعى قوم دماء قوم واموالهم
ولكن البينة على المدعي واليمين على من انكر لكن
قد يجعل اليمين في جانب المدعي في مواضع لتستثنى
لدليل كالقسامة كما وقع التصريح باستثنائها
في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عند
الدارقطني والبيهقي وبهذا الحديث قد قضى في
الرهن والتركة مختصرا وقد اخرجه لقية
الجماعة **باب** بالتنوين وسقط لغير
ابي ذر **قل يا اهل الكتاب** هم نصارى نجران
او يهود المدينة او الفريقان للعموم اللفظ **فقالوا**
اي هلموا **الى كلمة** من اطلاقها على الجمل المفيدة
ثم وصفها بقوله تعالى **سواء بيننا وبينكم** اي عدل
ونصف نستوي نحن وانتم فيها ثم فسرها بقوله
الا نعبد الا الله الاية **سواء** بالجر على الكتابة
ولابي ذر سواء بالنصب اي استوت استواء ويجوز
الرفع قال ابو عبيدة اي **قصد** بالجر او قصد
بالنصب لابي ذر وبالرفع كما مر في سورة به قال
حدثني بالافراد **ابراهيم بن موسى** ابو اسحاق
الفراء الرازي الصغير **عن هشام** هو ابن يوسف
الصنعاني **عن معمر** هو ابن راشد قال المؤلف

وحدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق اراهيم
ابن همام قال اخبرنا معمر لهوان راشد المذكور
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال حدثني
بالافراد ابن عباس قال حدثني بالافراد ايضا
ابو سفيان صخر بن حرب حال كونه من نبه
الي في عبر بنبه موضع اذنه اشار الى تمكنه من
الاصغا اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الى الجواب
قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة الصلح
بالحديبية على وضع الحرب عشر سنين قال
فبينا بفتح الميم انا بالشام اذ جي بكتاب
من النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل الملقب
قيصر عظيم الروم قال ابو سفيان وكان بحية
ابن خليفة الكلبي جاء به من عند النبي صلى
الله عليه وسلم في اثر ستة ست فدفعه دحية
الى عظيم اهل بصرى الحرث بن ابي شمر الغساني
فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فيه مجاز لانه
ارسل به الى صحبة عدي بن حاتم كما عند ابن السكن
في الصحابة قال ابو سفيان فقال هرقل
هل هاهنا احد من قوم هذا الرجل الذي

ولابي ذر بني الله صح

يزعم

يزعم انه نبي فقالوا نعم قال ابو سفيان
فدعيت بضم الدال مبنيا للمفعول في اي مع
نفر ما بين الثلاثة الى العشرة من قريش
فدخلنا على هرقل الفاء فصيحة افصحت عن
محذوف اي فجاء رسول هرقل فطلبنا فتوجهنا
معه حتى وصلنا اليه فاستاذن لنا فاذن لنا
فدخلنا عليه فاجلسنا بين يديه بضم الهمزة
وسكون الجيم وكسر اللام وسكون الياء فقال
ايكم اقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم
انه نبي فقال ابو سفيان فقلت انا اي
اقربهم نسبا واختار هرقل ذلك لان الاقرب
اولى احري بالاطلاع على قريبه من غيره ثم
فاجلسوني بين يديه اي بدى هرقل وجلس
اصحابي القرشيين خلفي وعند الواقدي فقال
لترجمانه قل لاصحابه انما جعلكم عند كتفه
لترد وا عليه كذبا ان قاله ثم دعا بترجمانه
الذي يفسر لغته بلغته فقال له قل لهم اني
سائله سائل بالتنوين لهذا اي ابا سفيان
عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي اشار
اليه اشارة القريب المبعد بذكره فان كذبني
فكذبوه بتشديد الذال مكسورة يتعدى الى مفعول
واحد والمخفف الى مفعولين معول كذبني الحديث
ولهذا من الغرايب قال ابو سفيان وايم الله

اي بتخفيف الميم اي تقدم اي

الكذب ضار

بالهمز وبغيره لولا ان يؤثر والضم للمثناة وكسر
المثلثة بصيغة الجمع على الكذب نصب على
المفعولية ولابي ذر ان يؤثر بفتح المثلثة على
الافراد مبنيا للمفعول على الكذب رفع مفعول
نائب عن الفاعل اي لولا ان يروا وي كو لعلي
الكذب وهو قبيح لكذبت اي عليه ثم قال
لترجمانه سله كيف حسبه وفي كتاب الوحي
كيف نسبه فيكم والحسب ما يعده الانسان من
مفاخر ابائه قال الجوهري والنسب الذي يجمل
به الرجل من جهة الاباء قال ابوسفيان قلت
هو فينا ذو حسب رفيع وعند البزار من حديث رجنة
قال كيف حسبه فيكم قال هو في حسبنا لا يفضل
عليه احد قال فهل ولا يؤثر هل كان من
ولا يستعمل في اباءه ملك بفتح الميم وكسر اللام
قال ابوسفين قلت لا قال فهل انتم
تتهمونه بالكذب على الناس قبل ان يقول
ما قال قال ابوسفيان قلت لا قال يتبعه
بتشديد المثناة الفوقية وهمزة الاستفهام
اشراف الناس ام ضعفاؤهم قال ابوسفيان
قلت بل ضعفاؤهم قال هرقل يزيدون
او ينقصون بحذف همزة الاستفهام وجوزه
ابو مالك مطلقا خلافا لمن خصه بالشعر
قال ابوسفيان قلت لا ينقصون بل

يزيدون

يزيدون قال هرقل هل يرتد منهم احد عن
دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له بضم السين
وفتحها والنصب مفعول لاجله او حال وقال
الفيبي السخطة بالتا انما هي بفتح السين فقط
اي هل يرتد احد منهم كراهة لدينه وعدم رضي
قال ابوسفيان قلت لا قال فهل قاتلتموه
قال ابوسفيان قلت نعم قاتلناه قال هرقل
فكيف كان قتالكم اياه بفصل ثاني الضمير
قال ابوسفيان قلت تكون بالفوقية
الحرب بيننا وبينه سجالا بكسر السين وفتح
الجيم اي نوبا اي نوبة له ونوبة لنا كما قال
ينيب منا وننيب منه وقد كانت المقاتلة
وقعت بينه عليه السلام وبينهم في بدر فاصاب
المسلمون منهم وفي احد فاصاب المشركون من
المسلمين وفي الخندق فاصيب من الطائفتين
ناس قليل قال هرقل فهل يغدر بكسر
الدال اي ينقض العهد قال ابوسفيان قلت
لا يغدر ونحن منه في هذه المدة مدة صلح
الحديبية او عنيته وانقطاع اخباره عنه
لا ندري ما هو صانع فيها لم يجزم بقدره قال
ابوسفيان والله ما امكنني من كلمة ادخل
فيها شيا انتقصه به غير هذه الكلمة
قال هرقل فهل قال هذا القول احد

من قريش فقله قال ابو سفيان كلت لاثم قال
لهرقل لترجمانه قل له اى لابي سفيان اني
سالتك اي قل حاكيا عن هرقل انى سالتك
والمراد انى سالتك على لسان هرقل لان الترجمان
يعيد كلام هرقل ويعيد لهرقل كلام ابي سفيان
عن رتبة حسبه فيكم قزعمت انه فيكم
ذو حسب رفيع وكذلك الرسل تبعث فى ارفع
احساب قومها وسالتك هل كان فى ابائه
ملك بفتح الميم وكسر اللام واسقاط من الجارة
قزعمت ان لا اي فى نفى واطلق على حديث
النفس قولا لو كان من ابائه ملك قلت رجل
يطلب ملك ابائه بالجمع وفى كتاب الوحي ملك هو
ابيه بالافراد وسالتك عن اتباعه بفتح الهمزة
وسكون الفوقية امنعفاؤهم ام شرفاؤهم
فقلت بل ضعفاؤهم اتبعوه وهم اتباع
الرسل عليهم السلام عالما بخداع اهله لم استكبا
المصريين على الشقاق بقيا وحسدا كابي جهل
وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل
ان يقول ما قال قزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن
ليدع الكذب على الناس قبل ان يظهر هذا
رسالته ثم يذهب فيكذب على الله بعد اظهار
ويذهب ويكذب نصب عند ابي ذر عطفا على
المنصوب السابق وسالتك هل يرتد احد منهم

الرسل

ر

عن

عن دينه الاسلام بعد ان يدخل فيه سخطة له
بفتح السين قزعمت ان لا وكذلك الايمان اذا
خالط بشاشة القلوب التي يدخل فيها
والقلوب بالجر عطفا على الاضافة وسالتك
هل يزيدون ام ينقصون قزعمت انهم يزيدون
وينقصون وكذلك الايمان لا يزال في زيادة
حتى يتم بالامور المعتبرة فيه من الصلاة
وغيرها وسالتك هل قاتلتموه قزعمت انكم
قاتلتموه فتكون الحرب بينكم وبينه سجالا
ينال منكم وتنالون منه هو معنى قوله في الاول
يصيب منا وتصيب منه وكذلك الرسل تبتلى
ثم تكون لهم العاقبة وهذه الجملة من قوله
وسالتك هل قاتلتموه الى هنا حذفها الراوي
في كتاب الوحي وسالتك هل يغدر بكسر الدال
قزعمت انه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر
لانها انما تطلب حظ الدنيا الذي لا يبالي لطالبه
بالغدر وسالتك هل قال احد هذا القول
قبله قزعمت ان لا فقلت لو كان بهذا القول
احد قبله قلت رجل ائتم وفى كتاب الوحي
قلت رجل بالتاسي يقول قيل قبله ذكر الاجوبة
على ترتيب الاسئلة واجاب عن كل بما يقتضيه
الحال مما دل على ثبوت النبوة مما راه في كتبهم
او استقراه من المعادة ولم يقع في بدء الوحي

مرتبا ولم نزل هنا بقية الاسيلة وهو العاشر الى بعدة
الاهوية كما اشار اليه بقوله قال اي ابو سفيان
ثم قال اي هرقل بهم بغير الف بعد الميم يامركم
قال ابو سفيان قلت يامرنا بالصلاة والزكاة
والصلة للارحام والعفاف بفتح العين المهملة
اي الكف عن المحارم وخوارم المروة وزاد في الوحي
الجواب عن هذه قال اي هرقل ان يكن ما ولابي
ذر كما تقول فيه فقال انه نبي وفي دلايل النبوة
لابي نعيم بسند ضعيف ان هرقل اخرج لهم
سفطا ان ذهب عليه فقل من ذهب فاخرج منه
حريرة مطوية فيها صور فعرضها عليهم الى ان كان
اخرها صورة محمد صلى الله عليه وسلم قال فقلنا
جميعا هذه صورة محمد فذكر لهم الهاصور الانبياء
وانه خاتمهم صلى الله عليه وسلم وقد كنت اعلم
انه خارج اي انه سيبعث في هذا الزمان ولم اكن
ولم اك ولا بي ذر ولم اكن اظنه منكم معشر قريش
ولو اعلم اني اخلص بضم اللام اي اصل اليه
لاحببت لقاءه وفي بدء الوحي لتجشمت كبيم
وشين معجمة اي لتكلفت الوصول اليه ولوكنت
عنده لغسلت عن قدميه مالعله يكون عليهما
قاله مبالغة في خدمته وليبلغن بملكه ما تحت
قدمي بالتثنية وزاد في بدء الوحي لهاتين اي
ارض بيت المقدس او ارض مكة قال ابو سفيان

ثم دعا هرقل بكتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقرأه بنفسه او الترجمان بامره فاذا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
الى هرقل عظيم طايفتنا الروم سلام على من اتبع
الهدى هو كقول موسى وهارون لفرعون والسلام
على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بداعية
الاسلام بكسر الدال المهملة اي بالكلمة الواجبة
الى الاسلام وهي شهادة التوحيد اسلم بكسر
اللام تسلم بفتحها واسلم بكسرها توكيدا يوتك
الله اجرك مرتين لكونه مؤمنا بنبيه ثم امن بمحمد
عليه الصلاة والسلام او ان اسلامه سبب لاسلام
اتباعه والجزم في اسلم على الامر والثاني تاكيد
له والثاني جواب كالاول ويوتك بحذف حرف
العلة جواب اخر ويحتمل ان تكون اسلم اولا اي
لا تعتقد في المسيح ما يعتقد النصارى واسلم ثانيا
اي ادخل في دين الاسلام ولذا قال يوتك الله اجرك
مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين
بهمزة وتشديد الياء التحتية بعد السين اي الزراعين
سمو بهم على جميع الزراع وقيل الاريسيين
ينسبون الى عبد الله بن اريس كان يعظم النصارى
ابتدع في دينه اشياء مخالفة لدين عيسى عليه السلام
ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
ان لا نعبد الا الله بدل من كلمة بدل كل

● الى قوله اشهدوا بانا مسلمون والخطاب
في اشهدوا للمسلمين اي فان تولوا عن هذه الدعوة
فاشهدوهم انتم على استمراركم على الاسلام الذي
شرعه الله لكم فان قلت ان هذه القصة كانت
بعد الحديبية وقيل الفتح كما صرح به في الحديث
وقد ذكر ابن اسحاق وغيره ان صدر رسول الله صلى
الله عليه وسلم صدر سورة ال عمران الى بضع وثمانين
اية فيها نزلت في وفد نجران وقال الزهري هو اول
من بذل الجزية ولا خلاف ان اية الجزية نزلت
بعد الفتح فما الجمع بين كتابة هذه الايات قبل
الفتح الى هرقل في جملة الكتاب وبين ما ذكره
ابن اسحاق والزهري اجيب باحتمال نزول الاية
مرة قبل الفتح واخرى بعده وبان قدوم وفد نجران
كان قبل الحديبية وما بذلوه كان مصالحة
عن المباهلة لا عن الجزية ووافق نزول الجزية
بعد ذلك على وفق ذلك كما وافق الحجاب والارتبة
الاخماس وفق ما فعله عبد الله بن جحش في تلك
السرية قبل بدر ثم نزلت فريضة القسم
على ذلك وباحتمال ان يكون صلى الله عليه وسلم امر
بكتابتها قبل نزولها ثم نزل القران موافقة له
كما نزلت موافقة عمر في الحجاب وفي الاساري وعدم
الصلاة على المنافقين قاله ابن كثير ولما فرغ
هرقل من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات

عنده

عنده وكثر اللغط من عظماء الروم ولعله بسبب
ما ونحوه من ميل هرقل الى التصديق وامرنا فاخرجنا
بضم الهمزة وكسر الراء في الثاني والميم في الاولى
قال ابو سفيان فقلت لاصحابي القرشيين
حين خرجنا والله لقد امر بنتح الهمزة مع القصر
وكسر الميم اي عظيم امر ابن ابي كبشة بسكون الميم
اي شان ابن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة
كنية ابي النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع
الحرث بن عبد العزى كما عند ابن ماكولا وقيل
غير ذلك مما سبق في بدء الوحي انه بكسر الهمزة على
الاستيناف لتخافه ملك بني الاصفر وهم
الروم قال ابو سفيان فما زلت موقنا بامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه سيظهر حتى ادخل
الله على الاسلام فاظهرت ذلك اليقين قال
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب فدعا هرقل القا
قضيته اي فسأله هرقل الى حمص فكتب الى صاحبه
صنفاطر الاسقف برومية فجاء حواريه فدعا عظماء
الروم فجمعهم في دار له وفي بدء الوحي انه جمعهم
في سكرة اي قصر حوله بيوت واغلقه ثم اطلع
عليهم من مكان فيه عال خوفا على نفسه ان
يكروا ما قالته فيبادروا الى قتله فقال يا معشر
الروم هل لكم رغبة في الفلاح والرشد بفتح
الواو المعجمة والراء وزرد الرشد بضم الراء وسكون

اخر الابد اي الزمان وان يثبت لكم ملككم لانه
علم من الكتب ان لا امة بعد هذه الامة قال
ابو عبيدة حميد الوحي جاء وصادرهم لتنفروا
اي تفروا بنفوسها الى الاجواب التي للبيوتها
الكائنة في الدار الجامعة لهم ليخرجوا منها موجدة
قد غلقت بضم الغين وكسر اللام مشددة
فقال هرقل على بهم اي احضروهم لي فحضروهم
فردهم فقال لهم اني انما اختبرت شدتكم
على دينكم بمقالتي هذه فقد رايت منكم الذي
احببت فسجدوا له حقيقة اذ كانت عادتهم ذلك
دون كلهم او كناية عن تقبيل الارض بين يديه
لان فاعل ذلك يكون غالبا كهيئة الساجد ورضوا
عنه اي رجعوا عما كانوا عزموا به عند نفرتهم
من المروح عليه هذا باب بالتنوين
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اي لن تدركوا
كمال البر وثواب الله او الجنة او لم تكونوا ابرارا
حتى يكون الانفاق من محبوب اموالكم او مما يعمه
وغيره كبذل الجاه في معاونة الناس والبدن
في طاعة الله والهجرة في سبيل الله ومن في مما
تحبون تبعيضية يدل عليه قراءة عبد الله
بعض ما تحبون ويحتمل ان يكون تفسير معنى حتى
قراءة ابي به عليم ولابي ذر الآية بدل قوله
عليم الى به عليم وسقط لغيره لفظ باب

وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالتوحيد مالك الامام عن اسحاق
ابن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني
انه سمع انس بن مالك الانصاري رضي الله عنه
يقول كان ابو طلحة زيد بن سهل زوج ام انس
ابن مالك رضي الله عنه اكثر انصاري بالمدينة
نخلا تميز وكان احب اموالة اليه بيرحا تنيف
اب خبر كان ورفع بيرحا اسمها واختلف في ضبط
هذه اللفظة وسبق في كتاب الزكاة ما
يكفي ويشفي والذي لخصته فيها من كلامهم كسر
الموحدة وضم الراء اسم كان وبفتحها خبرها مع
الهمزة الساكنة بعد الموحدة وابدالها ياء
وبيرحا مصروفا وغير مصروف لان تانيثه
معنوي كهند ومقصور وهي اثنى عشر وبفتح
الموحدة وسكون التحتية من غير همز وفتح الراء
وضمها خبر كان او اسمها وحدها مصروفا
وغير مصروف وهي ستة اثنان منها مع القصر
على انه اسم مقصور لا تركيب فيه فيعرب
كسائر المقصور وصوب الصغاني والزمخشري
والمجد الشيرازي منها فتح الموحدة والراء على
سائرها من الممدود والمقصور بل قال الباجي
انها المصححة على ابي ذر وغيره وكانت اي
بيرحا مستقبلة المسجد النبوي وكان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب
من ماء فيها طيب صفة للمحذور فلما انزلت لن
تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة
رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان الله تعالى
يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان
احب اموالي الي بيرحا بالرفع اخبار وانها
صدقة لله ارجو برها اي خيرها وذخرها بضم
الذال المعجمة اي اقدمها فادخرها لاجدها عند
الله فضعها يا رسول الله حيث اراك الله قال
ولابي زر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ
بفتح الموحدة وسكون المعجمة كلمة تقال عند
مكروة هنا ذلك مال رابح ذلك مال رابح ثنى
بالتثنية من الزوال اي من شانه الذهاب
والفوات فانا ذهب في الخير فهو اولى وكررها
تثنيتي للمبالغة وقد سمعت ما قلت وانى
ارى ان تجعلها في الاقربين قال ابو طلحة
افعل فقلت يا رسول الله فقسمها ابي بيرحا
في اقاربه وبني عمه من عطف الخاص على العام
ولابي ذر وفي بني عمه قال عبد الله بن يوسف
التنيسي مما وصله المولف في الوقف وروح
ابن عبادة بن العلاء القيسي وابو محمد البصري
مما وصله احمد في روايتهما عن مالك ذلك مال
رابح الهمز بالموحدة اي يربح صاحبه في الاخرة

وبه

وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
يحيى بن يحيى النيسابوري قال قرات على
مالك الامام مال رابح بالمثناة التحتية بدل
الموحدة اسم فاعل من الرواية بتخفيف الذال
وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري
قال حدثني بالافراد ابي هو عبد الله بن
المثنى عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف
الميم بن عبد الله بن انس قاضي البصرة عن
جده انس هو ابن مالك رضي الله عنه قال
فجعلها اي بيرحا ابو طلحة لحسان بن ثابت
وابي هو ابن كعب وانا اقرب اليه منهما ولم
يجعل لي منهم سهما وهذا طرف من حديث ساقه
بتمامه من همذا الوجه في الوقف وسقط
هنا في رواية الذر وثبت لغيره هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى قل
فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين

لما قال عليه السلام انا على ملة ابراهيم قالت
اليهود كيف وانت تاكل لحوم الابل فقال عليه
السلام كان حلالا لابراهيم فنحن نحله فقالت
اليهود كل شيء اصبحنا اليوم نحرمه كان محرما على
نوح وابراهيم حتى انتهى الينا فانزل الله تعالى
تكذيبا لهم وردا عليهم حيث اراد ابراءة
ساحتهم مما نفى عليهم من البغي والظلم والصد

عن سبيل الله وما عدد عن صدهم الذي كلما
ارتكبوا منها كبيرة حرم عليهم نوعا من الطيبات
عقوبة لهم في قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا
حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الى قوله عذابا
اليما وفي قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل
ظفر الآية وقوله حرمنا عليهم شحومهما احلت لهم كل ذي ظفر الى قوله ذلك بغيهم
جزيناهم ببغيهم كل الطعام اى المطعومات كان
حلالا اي حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل
وهو يعقوب عليه السلام على نفسه من قبل ان
تنزل التورات وهو لحوم الابل والبانها وكان
ذلك سائغا في شرعهم قيل كان به عرق النسا
فنذر ان شفي لم ياكل احب الطعام اليه وكان ذلك
احب اليه وقيل فعل ذلك لتداوي باشارة
الاطبا واحتج به من جوز للنبي ان يجتهد وللمانع
ان يقول ذلك بازن من الله وفي كتبهم ابتداء
ثم امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يحاج
اليهود بكتابهم فقال قل اي لليهود فاتوا
بالتوراة فاتلوها اى واقرؤها فانها ناطقة
بما قلناه ادفيها ان يعقوب حرم ذلك على نفسه
قبل ان تنزل وان تحريمه ما حرم عليهم جازيناهم
ببغيهم فلم يحضروها فثبت صدق النبي صلى الله
عليه وسلم فيه وجواز النسخ الذي كان ينكره بنو
هذا ما يقتضيه سياق هذه الاية التي اوردها

البخاري في هذا الباب وعليه المفسرون وبه قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر ابو اسحاق
الحزامي قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد
المعجمة وسكون الميم انس بن عياض الليثي
قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي
عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله ان
اليهود يهود خيبر جاؤا الى النبي صلى الله عليه
وسلم ذو القعدة من السنة الرابعة برجل
منهم وامراة اسمها بسرة قد زنيا قال
النووي وكان من اهل اليهود فقال لهم
عليه السلام كيف تفعلون ولا يدرء عن
الكشميهني كيف تفعلون بمن زنى منكم قالوا
نحممهما بضم النون وفتح الحاء المهملة وكسر
الميم مشددة من التحميم يبين سود وجوههما
بالحميم وهو الفحم ونفضحهما فقال
عليه السلام لهم لا تجدون في التوراة الرجم
على من زنى اذا احصن فقالوا لا نجد فيها شيئا
وانما سالهم عليه السلام ليلزمهم بما يعتقدونه
في كتابهم الموافق لحكم الاسلام اقامة للحجة
عليهم لا لتقليدهم ومعرفة الحكم منهم فقال
لهم عبد الله بن سلام كذبتم فاتوا
بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فان

فان ذلك موجود فيما لم يغير واستدل به ابن
عبد البر على ان التوراة صحيحة بايديهم ولولا
ذلك ما حاكمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها
ولا دعاهم اليها واجيب بان حواله عنها لا يدل على
صحة جميع ما فيها وانما يدل على صحة المسؤل عنها
عنه منها وقد علم ذلك صلى الله عليه وسلم بوحي
وباخبار من اسلم منهم فاراد بذلك تبكيتهم في تحريم
واقامة الحجة عليهم في مخالفتهم كتابهم وكذبهم
عليه واخبارهم بما ليس فيه وانكارهم ما هو فيه
فاتوا بالتوراة فنشروها **فوضع** عبد الله بن
صوريا **دراسها** بكسر الميم منعناك من ابتنية المبا
اي صاحب دراسة كتبهم وكان اعلم من بقي من
الاحبار بالتوراة وزعم السهيلي انه اسلم ولابي
ذر عن الحموي والمستملي مدراسها بضم السين على وزن
المفاعلة من المدارسة قال في الفتح الاول
اوجه وهو الذي **يدرسها** منهم بضم التحتية
وفتح الدال المهملة وتشديد الراء المكسورة
وفي نسخة **يدرسها** بفتح اوله وسكون الدال
وضم الراء مخففة **كفه على اية الرجم** فخفق
بكسر الفاء اي فجعل **يقرأ** من التوراة **ما**
دون يده اي قبلها وما وراءها ولا يقرأ اية
الرجم فنزع عبد الله بن سلام يده عن
اية الرجم فقال **ما هذه** فلما رأوا ذلك اي

اليهود

اليهود **قالوا** ولابي ذر عن الكشميهني فلما راى ذلك
ابن المدراسي قال **اي اية الرجم** فامر بهما
صلى الله عليه وسلم **فرجما** بحكم شرعه **قريبا من**
حيث موضع الجنائز برفع موضع في الفرع كاصله
وغيرهما لان حيث لا تضاف الى ما بعدها الا ان
يكون جملة **عند المسجد** وفي هذه القصة
من حديث جابر عند ابي داود وفي سنة انه شهد
عنده صلى الله عليه وسلم اربعة انهم راوه زكره
في فرجها مثل الميل في المكحلة قال النووي فان
صح هذا فان كان الشهود مسلمين فظاهر وان
كانوا كفارا ولا اعتبار بشهادتهم ويتعين
انهما اقرا بالزنا فلذا حكم عليه الصلاة والسلام
برجمهما قال اي ابن عمر **فرأيت صاحبها** حانيا
المراة التي زنا بها **يحنيها** بفتح اوله وسكون
الجيم وبعد النون المفتوحة همزة مضمومة اي
اكب **ولابي ذر** عن الكشميهني يحني بفتح حرف
المضارعة وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها
تحتية اي يميل وينعطف **عليها** حال كونه
يقيها الحجارة وفي هذا الحديث من الفوائد
وجوب حد الزنا على الكافر وبه قال الشافعي
واحمد وابو حنيفة والجمهور خلافا لمالك حيث
قال لا حد عليه وانه ليس من شرط الاحصان
المقتضي للرجم الاسلام وهو مذهب الشافعي

واحد خلافا لمالك والي حنيفة حيث قالا لا يرجم
الذمي لان من شرط الاحصان الاسلام وان ان كمة
الكفار صحيحة والا لما ثبت احصانهم وانهم مخاطبون
بالفروع خلافا للحنفية وهذا الحديث قد سبق
مختصرا في الجنايز وياتي ان شاء الله في الحدود
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس قيل كان تامة
على بابها فتتصل للانقطاع كقوله كان زيد قايما
والدوام كقوله كان الله عفورا رحيما فهي بمنزلة
لم يزل وهذا بحسب القرائن فقوله كنتم خير امة
لا يدل على انهم لم يكونوا خير انصار ولا خير الوا نقطع
ذلك عنهما وقال في الكشاف كان عبارة عن وجود
الشيء في زمان اخر على سبيل الابهام وليس فيه
دليل على عدم سابق ولا على انقطاع طاري وقوله
قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وكنتم خير امة
كانه قيل وجدتم خير امة قال ابو حيان قوله
لم يدل على عدم سابق لهذا اذا لم تكن بمعنى
صار فاذا كانت بمعنى صار دلت على عدم سابق
فاذا قلت كان زيد عالما بمعنى صار زيد عالما
دلت على انه انما انتقل من حالة الجهل الى حالة
العلم وقوله ولا على انقطاع طاري قد سبق
ان الصحيح انها كسائر الافعال وقال ندل
لفظ الماضي لها على الانقطاع ثم قد يستعمل

عدم ح

حيث

حيث لا انقطاع وفرق بين الدلالة والاستعمال الا
ترى انك تقول هذا اللفظ يدل على العموم ثم قد
يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص وقوله
كانه قيل وجدتم خير امة يدل على انها اشارة وان
خير امة حال وقوله وكان الله غفورا رحيما لا شك
انها اعتراضية فتتعارضا واجاب ابو العباس
الحلبي بانه لا تعارض لان هذا تفسير معنى حمل
تفسير اعراب وقيل ان كان هذا اتانة بمعنى وجدتم
وحينئذ فخير امة نصب على الحال وقيل زايدة اي
انتم خير امة والخطاب للصحابة وهذا مرجوح او
غلط لانها لا تزاد اولا وقد نقل ابن مالك الاتفاق
عليه وقيل الخطاب لجميع الامة اي كنتم في علم
الله وقيل في اللوح المحفوظ وعن ابن عباس فيما
رواه احمد في مسنده والنسائي في سننه والحاكم
في مستدركه قال هم الذين هاجروا مع النبي صلى
الله عليه وسلم الى المدينة والصحيح كما قاله ابن
كثير العموم في جميع الامة كل قرن بحسبه وخير
قرونهم الذين بعث فيهم صلى الله عليه وسلم ثم
الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي سنن ابن ماجه
ومستدرك الحاكم وحسنه الترمذي عن معاوية
ابن حيدة مرفوعا انتم توفون سبعين امة كلكم
خيرها واكرمها على الله عز وجل وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف البيكندي عن سفيان

الثوري عن حبيرة ضد المهملة بن عمار الاشجعي
الكوفي عن ابي حازم بالحا المهملة والزاي سليمان
الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه
في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال
خير الناس للناس اي خير بعض الناس لبعضهم
اي انفعهم لهم وانما كان كذلك لانكم تاتون بهم
في السلاسل في اعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام
فهم سبب في اسلامهم وقول الزركشي وغيره ليس
هذا التفسير بصحيح ولا معنى لادخاله في المسند
لانه لم يرفعه ليس لصحيح بل اساءة ادب لا ينبغي
ارتكاب مثلها وقد تقدم من وجه اخر في اواخر
الجهاد مرفوعا بلفظ عجب الله من قوم يدخلون الجنة
في السلاسل يعني الاسارى الذين يقدم بهم اهل
الاسلام في الوثاق والاغلال والقيود ثم
بعد ذلك يسلمون وتقبل سرايرهم وافعالهم فيكونون
من اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه النسائي
في التفسير هذا باب بلا تنوين
وهو ساقط كلفظ باب قوله لبني اي رد في قوله
اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا عامل الظرف
اذكر او هو بدل من اذ غدوت فالعامل فيه العامل
في المبدل منه او الناصب له عليهم والهم العزم
او هو دونه وذلك ان اول ما يمر بقلب الانسان
يسمى خاطرا فاذا قوى يسمى حديث نفس فاذا

قوى

قوى يسمى هما فاذا قوى سمى عزما ثم بعدها
اما قول او فعل وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال قال عمرو وهو ابن دينار سمعت جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما يقول فينا
نزلت اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا
ان تجبنا وتختلفا عن الرسول صلى الله عليه وسلم
ونذهب مع عبد الله بن ابي وكان ذلك في غزوة
احد والله وليهما اي عاصمهما عن اتباع تلك
الخطرة التي لبيت عزمة بل حديث نفس وكيف
تكون عزمة والله تعالى يقول والله وليهما
والله تعالى لا يكون ولي من عزم على خذلان رسوله
عليه السلام ومتابعة عدوه عبد الله بن ابي ه
ويجوز ان تكون عزمة كما قال ابن عباس ويكون
قوله والله وليهما جملة حالية معقولة للتوبيخ
والاستعاد اي لم وجد منهما الفشل والجبن
وتلك العزمة والحال ان الله تعالى بجلاله
وعظمته هو الناصر لهما فما لهما تفشلان قال
اي جابر نحن الطائفتان اي بنو حارثة وهم
من الاوس وبنو سلمة بكسر اللام وهم
من الخزرج وما نحب وقال سفيان بن عيينة
في روايته مرة وما يسرني بدل وما نحب انهما
اي الاية لم تنزل لقول الله تعالى والله وليهما

ومفهومه انه لم يحصل لهم في الشرف وتثبيت الولاية
ودل ذلك على ان سرهم تلك الكلمة العادية
الكاذبة العزم نعم كلام ابن عباس السابق مبني على
التوبيخ وتبصره فتوكل على الله فليتوكل
المؤمنون فانه يابى الا ان يكون تعريضا وتلويحا
في هذا المقام وكذا قوله تعالى فاتقوا الله لعلكم
تشكرون ستشمل على تهديد عظيم يعني فاتقوا
الله في الثبات معه ولا تضعفوا فان نعمته
وهي نعمة الاسلام لا يقابل شكرها الا ببذل
المهج وبذل الانفس فاثبتوا معه لعلكم تدركون
شكر هذه النعمة وكل هذه التشديدات
لا تزد على حديث النفس واما قوله دابر كن بنوا
سلمة وبنو حارثة وابتداؤه بهما من الفيء
فلا يبقيهم الاعلى الفرضية وقوله وما
يسرني انهما لم تنزل انما يحسن اذا حملته على
الفرضية لتفيد المبالغة فهو على اسلوب قوله
على الله عنك لم اذنت لهم قاله في فتوح الغيب
وهذا الحديث سبق في المغازي هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى ليس
لك من الامر شيء وبه قال حدثنا حبان بن
موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة
السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن

الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني
بالافراد سالم عن ابيه عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا رفع راسه من الركوع في الركعة
الاخيرة من الفجر من صلاة الصبح اي بعد
ان كبر وراعينه يوم احد يقول اللهم العن
فلانا وفلانا وفلانا هو صفوان بن امية وسهيل
ابن عمير والحرث بن هشام كما في حديث مرسل
اورده المولف في غزوة احد ووصلها احمد
والترمذي وزاد في اخره فانزل الله عليهم وفي
الترمذي في روايته اباسفيان بن حرب وفي كتاب
ابن ابي شيبة منهم العاص بن هشام قال
في المقدمة وهو وهم فان العاص قتل
قبل ذلك ببدر قال ونقل السهيلي عن رواية
الترمذي فيهم عمر بن العاص فوهم في نقله
بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد
باثبات الواو فانزل الله ليس لك من الامر
شيء الى انهم ظالمون قال في فتوح الغيب
وقوله ايس بعد والله غفور رحيم تتميم مناد على
ان جانب الرحمة راجح على جانب العذاب وفي قوله
فانهم ظالمون تتميم لامر التعذيب وادماج
لرجحان المغفرة يعني سبب التعذيب كونهم
ظالمين والا فالرحمة مقتضية للغفران

وقال صاحب الانوار يغفر لمن يشاء ويعذب من
يشاء صريح فى نفى وجوب التعذيب والتقييد
بالتوبة وعدم ما كالمنافى له والله غفور رحيم
لعباده فلا يسارع الى الدعا عليهم رواه اى
الحديث المذكور بالاسناد السابق اسحاق
ابن راشد الجزرى عن الزهرى محمد بن مسلم
ابن شهاب وهذا وصله الطبرانى فى معجمه الكبير
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
المنقرى البصرى قال حدثنا ابراهيم بن
سعد بسكون العين بن ابراهيم بن سعد بن
عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهرى عن سعيد بن المسيب
وابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما
عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان
يدعو على احد او يدعو لاحد اى فى الصلاة
قنت بعد الركوع فربما قال اذا قال
سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد اللهم ا
الى الوليد بن الوليد اى فى خالد بن الوليد
اسلم وتوفى فى حياته عليه السلام وهذه
الى قطع وسلمة بن هشام هو ابن عم
الذى قبله واخوا ابى جهل وكان من السا
الى الاسلام وعياش بن ابى ربيعة ابن عم

بقين

الذى

الذى قبله وهو من السابقين ايضا وفى الزيادات
من حديث الحافظ ابى بكر بن زياد النيسابورى
عن جابر رفع صلى الله عليه وسلم راسه من الركعة
الاخيرة من صلاة الصبح صبيحة خمس عشرة
من رمضان فقال اللهم الخ الحديث وفيه فقد دعا
بذلك خمس عشرة يوما حتى اذا كان صبيحة يوم
الفطر ترك الدعا اللهم اشدد وطاتك على
بفتح الواو وسكون الطا المهملة وهمزة مفتوحة
اى باسلك على مضر واجعلها كسنى يوسف
بنون واحد على المشهور حال كونه يجهر بذلك
وكان عليه السلام يقول فى بعض صلاته
فى صلاة الفجر فيه اشارة الى انه كان لا يداوم
على ذلك اللهم العن فلانا وفلانا لاحيا
قبايل من العرب سماهم فى رواية يونس عن
الزهرى عند مسلم رعلا وذكوان وعصية
حتى انزل الله ليس لك من الامر شى الاية
بالنصب اى اقرا الاية واستشكل بان قصة
رعل وذكوان كانت بعد احد ونزول ليس لك
من الامر شى فى قصة احد فكيف يتاخر السبب
عن النزول واجاب فى الفتح بان قوله حتى
انزل الله منقطع من رواية الزهرى عمن بلغه
كما بين ذلك مسلم فى رواية يونس المذكورة
فقال هنا قال يعنى الزهرى ثم قال بلغنا

انه ترك ذلك لما نزلت قال وهذا البلاغ في
يوم وقصة رعل وذكوان اجنبية عن قصة
احد ويحتمل ان قصتهم كان عقب ذلك وتاخر
نزول الاية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع
ذلك وقد ورد في سبب نزول الاية شيء اخر
غير مناف لما سبق في قصة احد فعند مسلم من
حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت
رباعيته يوم احد وشج وجهه حتى سال الدم
على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا
بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله ليس
لك من الامر شيء واورده المولف في المغازي
معلقا بنحوه وطريق الجمع بينه وبين حديث
ابن عمر المسبوق اول هذا الباب انه صلى الله
عليه وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك في صلاته
فانزل الله الاية في الامر جميعا فيما وقع له
من كسر الرباعية وشج الوجه وفيما نشا عن
ذلك من الدعاء عليهم وذلك كله في احد فعاتبه
الله على تجميله في القول برفع الفلاح عنهم
قال كيف يفلح قوم اي لن يفلحوا ابدا فانزل
فقال الله له ليس لك من الامر شيء اي كيف
تستبعد الفلاح وبيد الله ازمة الامور التي
في السموات والارض يتفضل لمن يشاء ويعذب
من يشاء وليس لك من الامر الا التفويض الى

لما

سما قدر وسقط لابي ذر قوله الاية والحديث رواه
النسائي **باب** قوله تعالى **والرسول**
يدعوكم مبتدا وخبر في موضع نصب على الحال
ودعوة الرسول اني عباد الله الى عباد الله
يدعوهم الى ترك النار من العدو والى الرحمة
والكرة **الى اخراكم** قال البخاري تبعا
لابي عبيدة **وهو** اي اخراكم تانيث اخركم بكسر
الخا المعجمة قال في الفتح والعمدة والتنقيح
فيه نظر لان اخرى تانيث اخر بفتح الخا لا كسرها
وزاد في التنقيح افعل تفضيل كفضل وافضل
وتعقبه في المصابيح فقال نظر البخاري ادق من
هذا وذلك انه لو جعل اخرى هنا تانيث الاخر
بفتح الخا لم يكن فيه دلالة على التاخر الوجودي
وذلك لانه انما يثبت دلالته على لهذا المعنى بحسب
العرف وصار اذا قابل على الوجهين بالمغايرة
فقط تقول مررت برجل حسن ورجل اخر اي
مغاير للاول وليس المراد تاخره في الوجود عن
السياق وكذا مررت بامراة جميلة وامراة
اخرى والمراد في الاية الدلالة على التاخر فلذا
قال تانيث اخركم بكسر الخا لتصير اخرى دالة
على التاخر كما في قالت اولاهم لاخراهم اي المتقدمة
للمتاخرة واستعماله في هذا المعنى موجود
في كلامهم بل هو الاصل انتهى **وقال ابن عباس**

لك

مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى احدى
الحسنيين اي فتح او شهادة ومحل ذكر هذا في
سورة براة على ما لا يخفى واحتمال وقوع احدى
الحسنيين وهي الشهادة وقعت في احد استبعد
في العمدة وبه قال حدثنا عمرو بن خالد
بفتح العين وخده فروج الحراني الجزري سكن
مصر قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال
حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما
قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم اميرا على
الرجالة بتشديد الجيم خلاف الفارس
وكانوا خمسين رجلا رماة يوم احد عبد الله
ابن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الانصاري
واقتلوا اي بالواو وفي الفرع فاقبلوا اي
المسلمون حال كونهم منهزمين اي بعضهم
وذلك انهم صاروا ثلاث فرق استمر واحد في نهبة
الغنيمة الى قرب المدينة ولم يرجعوا حتى مضى
القتال وهم قليل ونزل فيهم انا الذين تولوا
منكم يوم التقى الجمعان وفرقة صاروا حيا
لما سمعوا انه صلى الله عليه وسلم قتل فصارت
غاية الواحد منهم ان يذب عن نفسه او يستمر
على بصيرته في القتال الى ان يقتل وهم
اكثر الصحابة وفرقة ثبتت مع النبي صلى

الله

الله عليه وسلم ثم تراجع القسم الثاني شيئا فشيئا
لما عرفت انه صلى الله عليه وسلم الذي فذاكم
اذ يدعوهم الرسول في اخراهم اي في ساقتهم
وجماعتهم على الاخرى ولم يبق مع النبي صلى الله
عليه وسلم من اصحابه غير اثني عشر رجلا
بسبعون من المهاجرين ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي وسعد ابن ابي وقاص وطلحة
والزبير وابو عبيدة وعبد الرحمن بن عوف
ومن الانصار اسيد بن حضير والحباب بن
المنذر والحرث بن الصمة وسعد بن معاذ
وابو دجانة وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح
وسهل بن حنيف ذكره الواقدي والبلاذري
فهم ستة عشر رجلا بالتنوين
قوله تعالى وسقط لفظ قوله للكشميهني والنسفي
امنة نعاسا اي انزل الله عليكم بسبب ما اصابكم
من الغم الامن حتى اخذتكم النعاس وبه قال
حدثنا ابو اليمان حدثني بالافراد اسحاق
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن يعقوب البغدادي
الملقب بلولو بن عمرو احمد بن منيع قال حدثنا
حسين بن محمد بضم الحاء وفتح السين المروزي قال
المعلم نزل بغداد قال حدثنا شيبان عن
عبد الرحمن التيمي النحوي عن قتادة بن
دعامة انه قال حدثنا انس هو ابن مالك

رضى الله عنه ان ابا الحمراء زيد بن سهل
الانصاري قال النقاش ونحن في مصافنا
بفتح الميم وتشديد الفاء جمع مصف اي في موقفنا
يوم احد امنة لاهل اليقين فيامون من غير
خوف جازمين بان الله سينصر رسوله وينجز
له ما وعده وعند ابن ابي حاتم عن عبد الله ابن
مسعود انه قال النعاس في القتال من الله
وفي الصلاة من الشيطان قال فجعل سيفي
يسقط من يدي واخذه ويسقط واخذه زاد
البيهقي من طريق يونس بن محمد عن شيبان
قال والطائفة الاخرى المنافقون ليس لهم هم
الا انفسهم اجبن قوم وارعبته واخذ له لا تحقق
يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية كذبة انما
هم اهل شك وريب في الله عز وجل كذا رواه بزيادة
الزيادة قال ابن كثير وكانها من كلام قتادة
وانما لم ينفس الطائفة الاخرى لانهم مستغرقون
في هم انفسهم فلا تنزل عليهم السكينة لانها واردة
روحاني لا يتاوث بهم باب قوله
تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد
ما اصابهم القرح يوم احد والموصول مجرور
صفة للمومنين في قوله وان الله لا يضيع اجر
المومنين او منصوب باعني او مبتدا خبره
للذين احسنوا منهم مغفرة واجر عظيم

من

من للتبيين مثل وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة لانه لو حمل على التبعيض
لزم ان لا يكون كلهم محسنين قال في فتوح الغيب
فالكلام فيه تجريد جرد من الذين استجابوا
لله والرسول الحسن المتروسبب نزول لهذه
الاية ان المشركين لما اصابوا ما اصابوا من المسلمين
كروا راجعين الى بلادهم فلما بلغوا الروحاء ندموا
لم لا استاصلوا على اهل المدينة وجعاءهم
الفيصلة وهموا بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم ندب اصحابه الى الخروج في طلبهم
ليرعبهم وليريهم ان فيهم قوة وجاء او يقال
لا يخرجن معنا الا من حضر الوقعة يوم احد
سوى جابر بن عبد الله فانه اذن له فخرج
صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا حمراء
الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة وكان
باصحابه القرح فتحاملوا على انفسهم حتى كملت
بقوتهم الاجر والقى الله الرعب في قلوب المشركين
فذهبوا فنزلت وقال المغاربة كابي عبيدة القرح
بفتح القاف اي الجراح جمع جراحة بالكسر فيهما
استجابوا اي اجابوا تقول العرب استجبتك
اي اجبتك ويستجيب اي يجيب والعدد
وان كان في سورة الشورى فاورده هنا استشهادا
لسابقه ولم يذكر المولف هنا حديثا ولعله

يبين له واللايق بالسياق هنا حديث عائشة عند
المولف في المغازي الذين استجابوا لله والرسول
من بعد ما اصابهم القرح الى اخر الاية قالت لعروة
يا ابن اختي كان ابوك منهم الزبير وابو بكر رضي الله
عنهما فلما اصاب نبي الله صلى الله عليه وسلم
ما اصاب يوم احد انصرف عنه المشركون خاف ان
يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فانتدب منهم
سبعون رجلا فيهم ابو بكر والزبير رضي الله
عنهما واما حديث ابن مرزوية عن عائشة قالت
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان
ابواك من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما
اصابهم القرح من بعد ما اصابهم القرح
ابو بكر والزبير رضي الله عنهم فرفعه خطا محض
لخالفته رواية الثقات من وقفه على عائشة
كما سبق ولان الزبير ليس هو ابا عائشة
وانما قالت لعروة بن الزبير ذلك لانه ابن اخت
اسما بنت ابي بكر **هذا باب**
بالتنوين في قوله تعالى **ان الناس قد جمعوا لكم الاية**
بالنصب بتقدير فعل ويسقط لفظ الاية لابي
ذر وزاد فاخشوهم وزاد ايضا كما في الفتح الذين
قال لهم الناس وبه قال **حدثنا احمد بن**
يونس نسبه لجده واسم ابيه عبد الله التميمي
اليربوعي الكوفي قال البخاري اراه بضم

الهمزة اي اظنه **قال حدثنا ابو بكر** هو
شعبة بن عياش بالشين المعجمة القاري فكان
البخاري شك في شيخ شيخه وقد رواه الحاكم
في مستدركه من طريق احمد بن يونس عن ابي
بكر بن عياش بالجزم من غير تردد **عن ابي حصين**
بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم
عن ابي الضحى مسلم بن صبيح مصغرا **عن**
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى
حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم
الخليل عليه السلام حين القي في النار وقالها
محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له عليه الصلاة
والسلام **ان الناس** اي الصيقيان واصحابه وقال
الحافظ ابو ذر كما في هامش اليونينية هو عروة
ابن مسعود الثقفي **قد جمعوا لكم** يقصدون
غزوكم وكان ابو سفيان نادى عند انصرافه
من احد يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل ان
شئت فقال عليه الصلاة والسلام ان شاء الله
فلما كان القابل خرج في اهل مكة حتى نزل مر
الظهران فالقى الله الرعب في قلبه وبدا له ان
يرجع فمر به ركب من عبد قيس يريدون المدينة
للميرة فشارطهم حمل بعير من زبيب ان ثبطوا
المسلمين وقيل لقي نعيم بن مسعود وقد
قدم معتمرا فسأله عن ذلك والزم له عشرا من

الابل فتخرج لقيم فوجد المسلمين يتحسرون فقال
لهم ان اتوكم في ديارهم فلم يفلت احد منكم الا شريدا
فترون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم فاحشوهم وهم
تخرجوا اليهم فزادهم اي المقول ايمانا فلم يلتفتوا
اليه ولم يضعفوا لما ثبت به يقينهم بالله تعالى
واخلصوا النية في الجهاد وفي ذلك دليل على
الايمان يزيد وينقص وقالوا حسبنا الله عطف
على فزادهم والجملة بعد هذا القول نصب وجب
بمعنى اسلم الفاعل اي حسبنا اي كافينا ونعم
الوكيل اخرجه النسائي في التفسير وبه قال
حدثنا مالك بن اسماعيل ابو غسان النهدي
الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي
اسحاق السبيعي الهمداني الكوفي عن الجين
حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان
ابن عاصم عن ابي الضحى مسلم بن صبيح بضم
الصاد وفتح الموحدة عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال كان اخر قول ابراهيم الخليل
حين القي في النار حسبنا الله ونعم الوكيل قالها
اخلص قلبه لله تعالى قال الله يا نار كوني بردا
وسلاما على ابراهيم وفي حديث ابي هريرة عند
ابن مردويه مرفوعا اذا اوقعتم في الامر العظيم
فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون

بما اتاهم الله من فضله قرئ بحسبن بالياء والتاء
وعلى التقديرين المضاف محذوف اي بخل الذين اذا
كان الحسبان للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل احد
لتقديره بخل الذين يبخلون واذا كان الفاعل
الذين فالتقدير بخلهم هو خيرا لهم بل هو شر لهم
سيطوقون ما بخلوا بيان الشرية اي سيعير
عذاب بخلهم لازما كالطوق في اعناقهم يوم القيامة
روي ان حية تنهشه من فوقه الى قدمه وتنقر
راسه ولله ميراث السموات والارض ما فيهما
ما يتوارث ملكه له تعالى فما لهم لا يبخلون بملكه
ولا ينفقونه في سبيله والتعبير بالميراث خطابا
بما يفهم والله بما تعملون خبير وسقط لغير ابي
ذر من قوله هو خيرا لهم الى اخره وقال الاية
بالنصب وقال القرطبي عن ابن عباس فيما رواه
ابن جرير نزلت في اهل الكتاب الذين يكتمون
بما في ايديهم من الكتب المنزلة ان يبينوها
وقيل في اليهود والذين سألوا ان يخبروا بصفة
محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فكتموا ذلك
وكتموه فيكون البخل لكتمان العلم والطوق
ان يجعل في رقابهم اطواق النار وفي حديث
ابي هريرة مرفوعا من سئل عن علم فكتمه
الجمه الله بلجام من نار يوم القيامة رواه احمد
وابو داود وابن ماجه وصححه وحسنه الترمذي

وصحه الحاكم سيطوقون قال البخاري كأبي
عبيدة وهو كقولك طوقته بطوق وعند
ابن الرزاق وسعيد بن منصور من طريق ابن
النخعي بإسناد جيد قال يطوق من النار وبهم
قال حدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم
الميم وبعد النون المكسورة تحتية ساكنة
قرأ المروزي انه سمع أبا النضر بفتح النون
وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الملقب
بقيم التميمي بقوله حدثنا عبد الرحمن
هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه عن أبي
صالح ذكوان السمان عن أبي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من آتاه الله مالا بمد الهمزة اي اعطاه
الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له بضم
الميم مبنيا للمفعول اي صور له مالا الذي لم
يؤد زكاته شجاعا قال في المصابيح نصب
على الحال اي حية اقرع لا شعر على راسه
لكثرة سمه وطول عمره له زبيبتان بزاي
فموحدتين بينهما تحتية ساكنة نقطتان سوداوان
فوق عينيه وهو اخبث ما يكون منها يطوقه
بفتح الواو المشددة اي يجعل طوقا في عنقه
يوم القيامة بالخذ بلهزمتيه بكسر اللام
والزاي بينهما ها ساكنة ولابي ذر والاصيلي

ن

بلهزمتيه

بلهزمتيه بالمثناة يعني بشدقيه بكسر
المعجمة اذا جاءني فمه يقول اي الشجاع له انا مالك
انا كنزك يقول له ذلك تهكما ويزيده حسرة ثم
تلا اي قرأ صلى الله عليه وسلم لهذه الاية
ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله
من فضله الى آخر الاية ستطلا لابي ذر لفظ الى
آخر وقال الاية وهذا الحديث سبق في باب
اثم مانع الزكاة في كتابه هذا باب
بالتنوين في قوله ولتسمعن من الذين أوتوا
الكتاب من قبلكم يعني اليهود ومن الذين اشركوا
اذى كثيرا باللسان والفعل من عيب الرسول صلى
الله عليه وسلم والطعن في الدين وأعظم الكفرة
على المسلمين اخبره تعالى بذلك عند مقدمه
المدينة قبل وقعة بدر مسليا له عن ما
ينالهم من الاذى وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال اخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا عروة
ابن الزبير بن العوام ان اسامة بن زيد اسم
جده حارثة الكلبي رضي الله عنهما اخبره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار
الى قطيفة بفتح القاف وكسر الطاء المهملة كساء
غليظ فدكية بفاء فدال مهملة مفتوحتين

صفتها منسوبة الى ذكر بلد مشهور على رحلتين
من المدينة واردن بالواو في اليونينية وهي
الغرز فاردن اسامة بن زيد وراه حال كونه
يعود سعد بن عبادة بضم العين وتخفيف
الموحدة الانصاري احد النقباء في منازل
بني الحرث بن الخزرج وهم قوم سعد قبل
وقعة بدر وللاربعة عن الكشميهني وقبة بكسر
القاف بعدها تحتية ساكنة قال حتى مر بمجلس
فيه عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول
بالرفع ان صفة لعبد الله لا صفة لابي
لان سلول ام عبد الله غير منصرف وذلك قبل
ان يسلم اي يظهر الاسلام عبد الله بن
ابي ولم يسلم قط فاذا في المجلس اخلاط
بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة انواع من
المسلمين والمشركين عبدة الاوثان باليهود
بدل من سابقه واليهود والمسلمين بذكر
المسلمين اولا واخرا وستطلع الاخرة من رواية
مسلم وفي المجلس عبد الله بن رواحة
بفتح الراء والواو المخففة فالحاء المهملة فتاء تأنيث
ابن امرئ القيس الخزرجي الانصاري الشاعر احد
السابقين شهد بدرا واستشهد بمؤتة وكان
ثالث الامراء بها في جمادى الاولى سنة ثمان
فلما غشيت المجلس مجاجة الدابة بفتح الغين

وجيبين مخففتين اي غبارها وعجاجة رفع فاعل
خمر بفتح الخاء المعجمة وتشديد الميم اي غطى
عبد الله بن ابي انفه ولابي ذر عن الكشميهني
وجهه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا
بالموحدة فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم
ثم وقف فنزل عن الدابة فدعاهم الى الله وقرأ
عليهم القرآن بالفاء في اليونينية وفي الفرع
وقال بالواو عبد الله بن ابي بالتنوين ابن
سلول للنبي صلى الله عليه وسلم احسن مما
تقول احسن مما تقول بفتح الهمزة وكسر
السين والنون افعل تفضيل ولهواسم
وخبرها شيء المقدر ولابي ذر عن الكشميهني حسن
احسن مما تقول بضم الهمزة وكسر السين وضم
النون وما بينهما واحدة ان كان حقا شرط قدم
جزاءه ولا تؤذينا به بالياء قبل النون ولابي
ذر ولا تؤذنا بحذفها على الاصل في الجزم في
مجالسنا بالافراد ولابي ذر في مجالسنا بالجمع ارجع
الى رحلك اي الى منزلك فمن جاءك فاقصص عليه
فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله
فاغشنا به وصل وفتح الشين المعجمة في
مجالسنا وانا نحب ذلك فاستب بالفاء ولابي ذر
واستب المسلمون والمشركون واليهود

بعمامة الملوك وقال فى الكواب اى يجاورنه رئيسا
لهم ويسودونه عليهم وكان الرئيس معصبا
لما يعصب سرايه من الامر وقيل كان الرؤسا
يعصبون رؤسهم بعصابة يعرفون بها وفى بعض
النسخ يعصبونه بغير فا فيكون بدلا من قوله
على ان يتوجوه والنون ثابتة فى فيعصبونه
ساقطة من يتوجوه قال فى المصابيح فغيبة الجمع
بين اعمال ان واهمالها فى كلام واحد كما فى قوله
ان القرآن على اسما وجيما من السلام وان
لتشعر احدا ولا بى ذر وحده فيعصبون بالف
وبحذف النون كذا فى عشرة نسخة من القنابل
على اليونينية المصححة بحضرة امام النحاة فى
عصره ابن مالك مع جمع من الحفاظ والاصول
المعتمدة وقال الحافظ ابن حجر فى الفتح ووقع
فى غير البخارى فيعصبونه اى بالنون والتقدير
فهم يعصبونه اوفاء الهم ليعصبونه ولعله لم يقف
على رواية الاكثرين بالنون فاما ابى الله وذلك
بالحق الذى اعطاك الله شرق بفتح الشين
المعجمة وبعد الواو المكسورة قاف اى غص ابن
ابى بذلك الحق الذى اعطاكم الله وسقط لفظ
الجلالة بعد اعطاكم الله وسقط لفظ الجلالة
لدلالة الاولى فذلك الحق الذى اثبت به
فعل به ما رأيت من فعله وقوله القبيح فعف

عطف اليهود على المشركين وان كانوا داخلين فيهم
تنبيها على زيادة شرهم حتى كادوا يثبتون وون
بالمثلثة اى قاربوا ان يثبت بعضهم على بعض
فيقتتلوا فلم يزل النبى صلى الله عليه وسلم
يخفضهم بالخاء والضاد المعجمتين يسكنهم حتى
سكتوا بالنون من السكون ولابى ذر عن
المستملى قال فى الفتح من الكثيهين حتى سكتوا
بالمثنات الفوقية من السكوت ثم ركب النبى
صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل
على سعد بن عبادة فقال له النبى صلى الله عليه
وسلم يا سعد الم تسمع ما قال ابو حباب
بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الاولى
يريد عبد الله بن ابى قال كذا وكذا قال سعد
ابن عبادة يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه
فوالله الذى انزل عليك الكتاب لقد جاءك
الله بالحق الذى انزل عليك ولابى ذر نزل
باسقاط الهمزة وتشديد الزاى لقد اصطلح
اهل هذه البحيرة بضم الموحدة مصغرا اى
البلدة والمراد النبوية ولابى ذر عن
المستملى والكشميهنى البحيرة بفتح الموحدة
وسكون المهملة على ان يتوجوه بتاج الملك
فيعصبونه بالعصابة اى فيعممونه بعمامة

الملوك

عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى
الله عليه واصحابه يعفون عن المشركين واهل
الكتاب كما امرهم الله ويصبرون على الاذى
قال الله عزوجل ولتسمعن من الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا
الآية هذا حديث اخرجه ابن ابي حاتم
في تفسيره عن السابق بسند البخاري وقال في اخره
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتاول في العفو
ما امره الله به حتى اذن الله فيهم فكل من خاصم
او امر بمعروف او نهى عن منكر فلا بد ان يوذى فما
له دوا الا الصبر في الله والاستعانة به والرجو
اليه وقال الله وكثير من اهل الكتاب لو
يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند
انفسهم الى اخر الاية زاد ابو نعيم في مستخرجه
اخرها تقدم من المناسبة وهو قوله فاعفوا واصفحوا
واصفحوا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتاول
العفو ولابي ذر العفو ما امره الله حتى اذن الله
له فيهم بالقتال فترك العفو عنهم اي بالنسبة
للقتال والا فكم عفا عن كثير من اليهود والمشركين
بالمن والفداء وغير ذلك فلما غزا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بدرا فقتل الله به صناديد كفار
قريش بالصاد المهملة اي ساداتهم قال ابن
ابي بالتنوين ابن سلول ومن معه من المشركين وعبدة

الاوثان عطفهم على المشركين من عطف الخاص على
العام لان ايمانهم كان ابعد وضلالهم اشد هذا
امر قد توجه اي ظهر وجهه فبايعوا الرسول صلى
الله عليه وسلم على الاسلام فبايعوا بفتح التحتية
بلفظ الماضي والرسول نصب على المفعولية ولابي ذر
والاصيلي فبايعوا لرسول الله ويحتمل ان يكون
بلفظ الامر وهذا الحديث اخرجه المولف في
الجهاد مختصرا وفي المناقب والادب والطب والمتيذا
ومسلم في المغازي والنسائي في الطب هذا باب
بالتنوين في قوله لا تحسبن الذين يفرحون بما
اتوا سقط باب لغير ابي ذر والخطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم والمفعول الاول الذين يفرحون والثاني
بمفازة وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم
هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي
مولاهم البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
محمد بن جعفر ابي ابن كثير المدني قال حدثني
بالافراد زيد بن اسلم العدوي عن عطاء ابن
يسار بتخفيف السين المهملة عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رجالا من المنافقين في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو تخلفوا
عنه وفرحوا بمقعدهم مصدر ميمي اي بقعودهم
خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوها

الى المدينة اعتذروا اليه عن تخلفهم وحلفوا واحبوا
ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت اية لا تحسبن الذين
يبتغون بما اتوا بما فعلوا من التدليس ويحبون ان
ان يحمدوا بما لم يفعلوا وسقط من قوله بما اتوا الى
اخره في رواية غير الحوزي وقالوا انما نزلت هذه
الاية وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة وبه
قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى ابو
اسحاق الرازي الفراء قال اخبرنا هشام هو ابن
يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز اخبره عن ابن ابي مليكة عبد الله وفي الفرع
قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة ان علقمة
ابن وقاص الليثي من اجل التابعين بل قيل
ان له صحبة اخبره ان مروان بن الحكم بن ابي العا ص
وكان يومئذ اميرا على المدينة من قبل معاوية ثم
ولي الخلافة قال لبوابه لما كان عنده ابو سعيد
وزيد بن ثابت ورافع بن خديج فقال يا ابا سعيد
ارايت قول الله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون
الاية فقال ان هذا ليس من ذلك انما ذاك ان
ناسا من المنافقين وفيه فان كان لهم نصرة
وفتح ذلوا لهم على سرورهم بذلك لنحمدوا هم
على فرحهم وسرورهم رواه ابن مردويه فكان مروان
توقف في ذلك واراد زيادة الاستظهار فقال
لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له لئن

كان

كان كل امرئ فرح بما اوتي بضم الهمزة وكسر الفوقية
اي اعطي واحب ان يحمد بضم اوله مبنيا للمفعول
بما لم يفعل معذبا نصب خبر كان لنعذبن بفتح الذال
المعجمة المشددة اجمعون بالواو لان كلا منا يفرح
بما اوتي ويحب ان يحمد بما لم يفعل وفي رواية حجاج
ان محمد على الاصل فقال ابن عباس منكرا عليهم
السؤال عن ذلك ومالكم ولاي زيد مالكم باسقاط
الواو ولاي الوقت مالهم مالها بدء الكلام ولهذه
اي وللسؤال عن هذه المسئلة انما دعى النبي
صلى الله عليه وسلم يهود ولاي ذر يهودا بالتنوين
فسالهم عن شيء قيل عن صفته عندهم بالضاد
فكتموه اياه واخبروه وفي الفرع فاخبروه بغيره
اي بصفته عليه السلام في الجملة فاروه بفتح
الهمزة والراء ان قد استحمدوا اليه بفتح الفوقية
مبنيا للفاعل اي طلبوا ان يحمدهم قال في الاساس
استحمد الله الى خلقه باحسانه اليهم وانعامه عليهم
بما اخبروه عليه عنه على الاجمال فبما سالهم
وفرحوا بما اتوا بضم الهمزة وسكون الواو
وضم التاء الفوقية اي اعطوا ولاي ذر عن المستملي
والكشميهني بما اتوا بفتح الهمزة والفوقية من
غير واو اي بما جاوا به من كتمانهم بكسر الكاف
للعلم ثم قرا ابن عباس رضي الله عنهما واذ اخذ الله
ميثاق الذين اوتوا الكتاب اي العلما

كذلك حتى قوله يعزحون بما اتوا بضم الهمزة
ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بما اتوا بلفظ الماضي
اي جاءوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء
بالميثاق واظهار الحق والاخبار بالصدق تابعه
اي تابع هشام ابن يوسف عبد الرزاق على روايته
اياه عن ابن جريج عبد الملك فيما وصله الاسماعيلي
قال حدثنا ابن مقاتل محمد المروزي قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا الحجاج بن محمد المصيصي الاعور
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال
اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله عن حميد
ابن عبد الرحمن بن عوف انه اخبره ان مروان
الحكم بهذا الحديث ولم يورد متنه ولفظ مسلم
ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس
فقل له فذكر نحو حديث هشام عن ابن جريج السابق
باب قوله تعالى ان في خلق السموات
والارض من الارتفاع والاتساع وما فيهما من
الكواكب السيارات والثوابت وغيرها والارض
من الانخفاض والكثافة والامتساع وما فيها
من البحار والجبال والقفار والاشجار والنبات
والحيوان والمعادن وغيرها واختلاف الليل
والنهار في الطول والقصر وتعاقبهما لايات
لدلالات واضحات على وجود الصانع ووحدته
وكمال قدرته واقتصر على هذه الثلاثة في هذه

الاية

ن

الاية لان مناط الاستدلال هو التغير وهذه معرضة
لجملة انواعه فانه اما يكون في ذات الشيء كتغير
الليل والنهار او حزوه كتغير العناصر بتبدل صور
او الخارج عنه بتغيير الافلاك بتبدل اوضاعها
قاله في الانوار وقال في المفاتيح ما حاصله ان السالك
الى الله لابد في اول الامر من تكثير الدلايل
بعد كمال المعرفات يميل الى تقليل الدلايل
لان اشتغاله بها كالحجاب له عن استغراق القلب
في معرفة الله تعالى فشرع سبحانه حذف هذا
الدلايل الارضية واستقى الدلايل السماوية
لانها اقهر وابهر والعجايب فيها اكثر وانتقال القلب
منها الى عظمة الله وكبريايه اشد لاولى الالباب
اذوي العقول الصافية الذين بصايرهم للتفكر
والاستدلال والاعتبار لا يقفون اليها من
نظر البهايم غافلين عما فيها من عجايب مخلوقاته
وغرايب مبتدعاته وسقط لغير الاربعة قوله
والارض وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر هو
ابن ابي كثير قال اخبرني بالافراد شريك بن
عبد الله بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم
عن كريب بضم الكاف وفتح الراء ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال بت عند خالتي ميمونة
ولابي ذر بيت ميمونة فتحدث رسول الله صلى

الله عليه وسلم مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان
ثلث الليل الاخر رفع صفة للثلث وفي كتاب
الوتر من طريق مخرمة بن سليمان عن كريب فنام حتى
انتصف الليل او قريب منه فلعله قام مرتين فقد
فنظر الي السما فقال ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي
الالباب العشر الايات الى اخرها ثم قام عليه السلام
فتوضا زاد في الوتر فاحسن الوضوء واستن
اي استاك فصلى احدي عشرة ركعة وهما
اكثر الوتر عند الشافعية كما مر في وضوئه بمعناه
ثم اذن بلال للصبح فصلي النبي صلى الله
عليه وسلم ركعتي سنة الصبح في بيته ثم خرج
الي المسجد فصلى الصبح زاد في نسخة بالناس
لهذا باب بالتنوين في قوله تعالى
الذين يذكرون الله في موضع جر نعت لاولي
او خبر مبتدا محذوف اي هم الذين يذكرون الله
حال كونهم قياما وقعودا وعلى جنوبهم اي
يداومون على الذكر بالسنتهم وقلوبهم لان الشخص
لا يخلو عن هذه الاحوال وقيل يصلون على الهيأ
الثلاث حسب طاقتهم لحديث عمران بن الحصين
المروي في البخاري والترمذي وغيرهما صل قائما
فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب قال
في الانوار وهو حجة للشافعي رضي الله عنه في

ان المريض يصلي مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا
بمقاديم بدنه وقيل الاولان في الصلاة نهضة
والثالثة عند القوم وقيل انه القيام باوامره
والقعود عن زواجره والاجتناب عن مناهيه
ويتفكرون في خلق السموات والارض الفكر
هو اعمال الخاطر في الشي وتردد القلب فيه وهو
قوة مطرقة للعلم الى المدلوم والتفكر جريان
تلك القوة بحسب نظر العقل ولا يمكن التفكر الا
فيما له صورة في القلب ولذا قيل تفكروا في آلاء
الله ولا تفكروا في الله اذ كان الله منزها عن ان يوصف
بصورة ولذا اخبر تعالى عن قولهم ما لهم تفكروا
في خلق السموات والارض وما ابنتم فيها من عجايب
المصنوعات وغرايب المبدعات ليدلهم ذلك على
كمال قدرته ودلايل التوحيد مخضرة في الافاق
والانفس ودلايل الافاق اعظم قال الله تعالى
لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
فلذا امر بالفكر في خلق السموات والارض لان
دلايلها اعظم فانه اذا فكر الانسان في اصغر
ورقة من الشجر اي عرقا واحدا ممتدا من طرفيها
تنتشعب منه عروق كثيرة الي الجانبين ثم يتشعب
من كل عرق عروق دقيقة ولا يزال كذلك حتى يراه
الحس فيعلم ان الخالق خلق فيها قوى جاذبة
لغذايها من قعر الارض يتوزع في كل جزء من اجزايها

بتقدير العزيز العليم فاذا تامل ذلك علم عجزه عن
الوقوف على كيفية خلقها وما فيها من العجايب
فالفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية
كما يحيث المال للزرع النما وما جليت القلوب بمثل
الاحزان ولا استنارت بمثل الفكرة وقال بعضهم
قوله ويتفكرون فى خلق السموات والارض هو من
جعل الجزء محلا للكل فان الفكر للنفس الفكر لان
الفكر قايم بالمتفكر ومنه اولم ينظروا فى ملكوت
السموات والارض جعل السموات والارض والمخلوقات
كلها محلا للتفكر لان النظر للنفس النظر فان النظر
قايم بالناظرين من حال فيه ومنه اولم يتفكروا
فى انفسهم اى فى خلق انفسهم وهذا كله مجاز من
التشبيه وسقط لابى ذر لفظ باب وقوله
ويتفكرون الى اخره وقال بعد خلقهم الاية
وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال
حدثنا عبد الرحمن بن مهدى بفتح الميم
وسكون الهاء وكسر الدال وتشديد التحتية
ابن حسان العنبرى مولاهم ابو سعيد البصرى
عن مالك بن انس الامام الاعظم عن مخرمة
ابن سليمان الاسدى الوالبى بكسر اللام والموحدة
المدنى عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضى الله عنهما انه قال بت عند خالتى
ميمونة ام المومنين رضى الله عنها فقلت

لانظرن الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فضم
بضم الطاء وكسر الراء مبنيا للمفعول لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وسادة رفع مفعول نايب عن الفاعل
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فطولها اى
وان عباس فى عرضها قال ابن عبد البر فكان ابن
عباس يضطجع عند رجلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم او عند راسه او بخلد فجعل يمسح النوم
فيه ذكر كذا فيه حذف ذكره فى الرواية الاخرى من
الوتر فقام حتى انتصف الليل او قريبا منه
فاستيقظ يمسح النوم اى اثره عن وجهه ثم
قرا ولابى ذر عن الحموى والمستملى فقرا الايات
للعشر الاواخر من سورة ال عمران التى اولها
ان فى خلق السموات والارض حتى ختم العشر
حتى ختم العشر ثم اتى شنا بفتح الشين المعجمة
وتشديد النون قربة عتقت من الاستعمال
ولابى ذر عن الكشميهنى سقا معلقا فاخذه فتوضا
منه لتجديد الطهارة لا للنوم ثم قام يصلى
قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم
الله عليه وسلم من الوضوء وغيره ثم جيت فقمت
الى جنبه فوضع يده زاد فى باب الوتر كالرواية
الثانية اليمنى على راسى ثم اخذ باذنى فعلم
يفتلها بكسر المثناة الفوقية اى يدلكها لينتبه
ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين

ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين
ستة مرات باثنى عشر ركعة ثم اوتر بواحدة فهى
ثلاثة عشر ركعة يسلم بين كل ركعتين الخ
باب بالتنوين فى قوله تعالى ربنا يعنى
يعنى يتفكرون فى خلق السموات والارض حال
كونهم قائلين ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته
اى اهنته واذللته واهلكته او فضحته وابلغت
فى اخزايه والخزى ضرب من الاستخفاف او انكسار
يلحق الانسان وهو لحما المقترف وقد تمسك المعتزلة
بهذا على ان صاحب الكبيرة غير مومن لانه اذا دخل
النار فقد اخزاه الله والمومن لا يخزى لقوله تعالى
يوم لا يخزى الله النبى والذين امنوا معه فوجب
ان من يدخل النار لا يكون مومنا واجيب
بان الخزى فسر بوجوه من المعانى فلا يجوز ان يراد فى
كل صورة معنى مثلا فى قوله تعالى يوم لا يخزى
الله النبى والذين امنوا معه اى لا يهلكهم وفى الاول
يريد الاهانة والحاصل ان لفظ الاخزاء مشترك
بين الاهلاك والتخجيل واللفظ المشترك حيث
يمكن حمله فى طريق النفى والاثبات على معنييه جميعا
وحيث سقط الاستدلال به وما للظالمين من
انصار ينصرونهم يوم القيامة ووضع المظهر
موضع المضمر للدلالة على ان ظلمهم سبب لادخالهم
النار وانقطاع النصرة عنهم فى الخلاص منها

وقال

قال

وقال الزمخشرى انه اعلام بان من يدخل النار
فلا ناصر له بشفاعة ولا غيرها بناء على مذهب
المعتزلة فى نفى الشفاعة اجاب عنه القاضى بانه
لا يلزم من نفى النصرة نفى الشفاعة اجاب عنه
القاضى بانه لا يلزم من نفى النصرة لان النصرة
دفع بقهر وسقط الايجاز قوله وما للظالمين من
انصار وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى
حدثنا معن بن عيسى بفتح الميم وسكون المهملة
ابن يحيى القزاز المدنى قال حدثنا مالك امام دار
الهجرة ولابى ذر عن مالك عن مخرمة بن سليمان
الوالبى عن كريب مولى عبد الله عن عباس ان
عبد الله بن عباس ولابى ذر مولى ابن عباس ان ابن
عباس اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبى صلى
الله عليه وسلم وهى خالته اخت امه لبابة قال
فاضطجعت فى عرض الوسادة واضطجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم واهله فى طولها فنام رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل او قبله
بقليل او بعده بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم اى اثره عن وجهه
بيديه بالتثنية ثم قرا العشر الايات الخواتم
جمع خاتمة من سورة ال عمران ثم قام الى شن
معلقة اى باعتبار القربة فتوضا منها
تجديدا للوضوء لان وضوءه بطل بالنوم او انه

صلى الله عليه وسلم انت بحدوث الحدث فتوضا
له كما انه لحسن ببقا الطهارة حيث استيقظ وصلى
ولم يتوضا كما روي فاحسن وضوءه بان اتى به
تاما بسننه وآدابه ولا ينافي التخفيف ثم قام يصلي
قال ابن عباس فصنعت مثل ما صنع اجمع اوعا
ثم ذهبت فلمت الى جنبه فوضع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يده اليمنى على راسي واخذ باذني
اليمنى ولفيز الجوزي والاصيلي واخذ باذني بيده
اليمنى قال في الفتح وهو وهم والصواب الاول
يفتلها بذلك اي ليتنبه من بقية نومه وليستحضر
فقال الرسول صلى الله عليه وسلم والجملة حالية
من الاحوال المقدرة وفيه ان الفعل القليل
غير مبطل للصلاة فصلى ركعتين ثم ركعتين
ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
ست مرات ثم اوتر فذلك ات صلاته ثلاث
عشرة ركعة ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام
فصلى ركعتين خفيفتين سنة الصبح
ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح بالناس
وهذه طريق اخرى لحديث ابن عباس وليس فيه
تفسير شيخ شيخ البخاري واسياق هنا انه لهذا
بالتنوين في قوله تعالى ربنا انا سمعنا منادي
هو محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
وداعيا الى الله وقيل القرآن لقوله تعالى ثم

يهدي الى الرشد فكان يدعو الى نفسه وسمع
ان دخلت على ما يصح ان يسمع نحو سمعت كلامك
وقراءتك تقدر لواحد وان دخلت على ما لا يصح
سماعه بان كان ذاتا فلا يصح الا اقتصار عليه
وحده بل لا بد من الدلالة على شيء يسمع نحو
سمعت رجلا يقول كذا والنحاة في هذه المسئلة
قولان احدهما ان يقتدى فيه ايضا الى مفعول
واحد والجملة الواقعة بعد المنصوب صفة ان كان
قبلها نكرة وحالا ان كان معرفة والثاني قول
الفارسي وجماعة يقتدى لاثنين الجملة في محل
الثاني منهما فعلى قول الجمهور ينادي في محل
نصب لانه صفة لمنصوب قبله وعلى قول الفارسي
يكون في محل نصب مفعول ثان وقال الزمخشري
تقول سمعت رجلا يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم
فترفع الفعل على الرجل وتحذف المسموع لانك
وصفته بما يسمع او لجملة حالا عنه فاعتناك
عن ذكره ولولا الوصف او الحال لم يكن منه بد
وان يقول سمعت كلام فلان او قوله وذكر
المنادي مع قوله ينادي فتحتم لسان المنادي
ولانه اذا اطلق ذهب الوهم الى منادى للحرب
او لاعانة الكروب وغيرهما واللام في للايمان
بمعنى الى او بمعنى الباء ومفعول ينادي محذوف
اي الناس ويجوز ان لا يراد مفعول نحو امات

والحيم الاية نصب بتقدير مناسب وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني بفتح الموحدة
وسكون المعجمة وسقط لابي ذر ابن سعيد عن مالك
الامام عن مخرمة ابن سليمان الوالبي عن
كريب مولى ابن عباس رضي الله عنهما اخبره انه
بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة
واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله
في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا انتصف الليل او قبله بقليل او بعده
بقليل استيقظ ولابي ذر ثم استيقظ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجعل ولابي ذر عن الكشميهني
فجلس يمسح النوم اي ازيله عن وجهه بيده ثم
بالافذان ثم قرا العشر الايات الخواتم من سورة
آل عمران زاد في بعض طرق الصحيح وهو عند
ابن مردويه ولفظه مسلم وكان في دعائه اللهم
اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي
نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي
نورا وتحتي نورا وخلفي نورا وعظم لي نورا قال
كريب وسبعا في التابوت فلقيت بعض ولد العبا
فحدثني بهن فذكر عصبي ولحمي ودمي وشعري
وبشري وزاد في اخرى واجعل لي نورا وكان
داعيه على هذا وعلى الصلاة قوله ان في خلق

السموات

السموات والارض الى قوله فقنا عذاب النار لان
الفاء الفصيحة تقتضي مقدرا يرتبط معها تقديره
ربنا ما خلقت هذا باطلا بل خلقته للدلالة على
معرفتك ومن عرفك يجب اداء طاعتك واجتناب
معصيتك ليفوز بدخول جنتك ويتوقى بها من
عذاب نارك ونحن قد عرفناك وادينا طاعتك
واجتنبنا معصيتك فقنا عذاب النار برحمتك وتحريره
ان صلى الله عليه وسلم لما تفكر في عجايب الملك
والملكوت وعرج الى عالم الجبروت حتى انتهى الى
سرادق الجلال فتح لسانه بالذكر ثم اتبع بدنه
وروحه بالتاهب والوقوف في مقام التناجي
والدعاء ومن طلب النور لاعضائه وتمنى اعطاءه
ان يتجلى انوار المعرفة والطاعة ويتقرى عن
ظلمة الجهالة والمعصية لان الانسان وان اسهر
وطفيلي راي انه قد احاط به ظلمات الجبلة
مستورة عليه من فوقه الى قدمه والارضة
الثايرة من نيران الشهوات من جوانبه وراي
الشيطان ياتيه من الجهات الست يوسوسه
وشهانة ظلمات بعضها فوق بعض لم ير التخلص
فيها مساعدا الا بانوار ساطعة لتدرك الجهات نساله
انه ان يبدده بها ليتاصله شافة تدك الظلمات
ارشاد اللامة وتقلب مالام قاله في شرح المشكاة
ثم قام عليه السلام الى شن معلقة وفي رواية

لم يتم عدل الى شعب من قاوهو الشفا الذي
اخلق فتوضأ ثم احسن وضوءه ثم قام يصلي
قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع
ثم ذهبت فقمت الى جنبه وفي رواية فقمت عن
يساره فاخذني فجعلني عن يمينه فوضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على راسي
واخذ باذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم
ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى
ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين
وهي اثنا عشر ركعة ثم اوتر بواحدة ثم اضطجع
زاد في مسلم فنام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ
حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين
سنة الفجر من غير ان يتوضأ فصلى وامحابه
الصبح سورة التغابن مدنية زاد ابو ذر
والله تعالى اعلم بسم الله الرحمن الرحيم
والمستملي والكشميهني قوله تعالى فيما وصله
ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق ابن جريج
عن عطاء عنه يريد تفسير قوله تعالى ومن
يستنكف عن عبادته معناه يستكبر والعطف
للتفسير اي بانف وقال ابن عباس ايضا فيما
وصله ابن ابي حاتم من علي بن ابي طلحة عنه
قواما بكسر القاف وبعدها واو والقراءة
بالياء التحتية ان مراده ولا تؤتوا السفها

اموالكم

اموالكم التي جعل الله لكم قياما اي يقوم لا تعمد الى
مالك الذي جعله الله لك معيشة فتعطيه
امرأتك وبنيها قيل لم يقصد المؤلف بها التلاوة
بل حذف الكلمة القرآنية واشار الى تفسيرها وقد
قال ابو عبيدة قياما وقواما بمنزلة واحدة تقول
هذا قوام امرك وقيامه اي ما يقوم به امرك والاصل
بالواو وقد قرئ بها بكسر القاف وتقل الفاء بهذه
بالواو وقراءة ابن عمر رضي الله عنهما وقوله او
يجعل الله لهن سبيلا بين الرجم للثيب والجلد
للبكر قاله ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد باسناد
صحيح وكان الحكم في ابتداء الاسلام ان المرأة اذا
زنت وثبت زناها حبست في بيت حتى تموت
وقال غيره اي غير ابن عباس وسقط قوله وقال
غيره وسقط لابي ذر والجملة كلها من قوله قال
ابن عباس الى هنا من رواية الحموي مثنى وثلاث
قال ابو عبيدة يعني اثنتين وثلاث واربع
ولا تجاوز العرب ارباع اختلف في هذه الالفاظ
هل يجوز فيها القياس او يقتصر فيها على
السماع فذهب البصريون الى الثاني والكوفيون
الى الاول والمسموع من ذلك احد عشر لفظا احاد
وموحد وثنا ومثنى وثلاث ومثلث ورباع
ومربع وخماس ومخمس وعشار ومعشر لكن
قال ابن الحاجب هل يقال خماس وعشار ومعشر

ومخمس الى صح

فيه خلاف والاصح انه ثبت وهذا هو الذي
اختاره المولف وجمهور النحاة على منع صرفها واباح
الفراء صرفها وان كان المنع عنده اولي ومنع الصرف
للعدل والوصف لانها معدولة عن صيغة الي
صيغة وذلك انها معدولة عن عدد مذكور فانما
قلت جاءني القوم احاد او موحد او ثلاث او مثلث
كان بمنزلة قولك جاءوا واحدا واحدا او ثلاثة
ثلاثة ولا يراد بالعدول عنه التوكيد انما يراد
به تكرير العدد كقوله علمته الحساب بابا بابا
او للعدل والتعريف او لعدلها عن عدد مكرر
وعدلها عن التانيث او لتكرار العدل اقوال
وقول البخاري يعني اثنتين وثلاثا واربعا
ليس معناه ذكر بل معناه المكرر كواثنتين
اثنتين وانما تؤكد اعتمادا على الشهرة او انه
عنده ليس بمعنى التكرار لهذا باب
بالتنوين في قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا
ان لا تقدروا من اقسط ولا نافية اي
وان خفتم عدم الاقساط اي العدل في
اليتامى وقرئ تقسطوا بفتح التاء امر بمعنى
جار على المشهور في ان الرباعي بمعنى عدل نهنه
والثلاثي بمعنى جار وكان الهمزة فيه للسلب
فمعنى اقسط ازال القسط وهو الجور ولا على
هذا زايدة ليس الا والاينسد المعنى كهي في ليلا

يعلم

يعلم وحكى الزجاج ان قسط الثلاثي يستعمل استعمال
الرباعي وعلى هذا فتكون لا غير زايدة كهي في
الاولى وجواب الشرط في وان خفتم محذوف فانكحوا
او فواحدة وثبت الباب وتالييه بالياء في رزوه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم
ابن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني
بالافراد هشام بن عروة عن ابيه عروة بن
الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان رجلا
كانت له اي عنده يتيمة مات ابوها فتسلمها
اي تزوجها وكان لها عذق بفتح العين المهملة
وسكون الذال المعجمة اخره قاف اي نخلة
الرجل لرجل يمسكها اي اليتيمة عليه اي
لاجله فعلى هنا تعليلية ولابي ذر عن الكشميهني
فيمسكها عليه ولم يكن لها لليتيمة من نفسه
شيء فنزلت فيه وان خفتم ان لا تقسطوا في
اليتامى قال هشام بن يوسف احسبه اي
عروة قال كانت اي اليتيمة شريكته اي
الرجل في ذلك العذق وفي ماله وقوله ان رجلا
كانت لرتيمة يوهم انها نزلت في شخص معين
والمعروف عن هشام بن عروة التعميم ووقع
عند الاسماعيلي كذلك ولفظه انزلت في الرجل

يكون عذه اليتيمة وكذا في الرواية اللاحقة
من طريق ابن شهاب من عروة وتضية الذرق
في التي يرغب عن نكاحها واما التي يرغب عن نكاحها
في التي يعجبه مالها وجمالها فلا يزوجها لغيره
ويريدان يتزوجها بأقسط صداق مثلها وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح
الكاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه
قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير انه سال
عائشة رضي الله عنها عن معنى قول الله
تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فقال
عائشة يا ابن اختي اسما ولابي ذر الوقت
يا ابن اختي هذه اليتيمة التي مات ابوها تكون
في حجر وليها القايم بامورها تشركه بفتح التا
والراء وفي نسخة تشركه بضم ثم كسر في ماله
ويعجبه مالها وجمالها فيريد وليها ان
يتزوجها بغير ان يقسط ان يعدل في صداق
فيعطيها مثل ما يعطيها غيره هو مقطوف على
مجهول بغير يعني يريد ان يتزوجها بغير ان
يعطيها مثل ما يعطيها غيره اي من يرغب في نكاحها
ويدل على ذلك قوله فنهوا بضم النون والهاء
عن ان ينكحوهن ولابي ذر عن ذلك اي عن ترك

بدون

الاقساط

الاقساط ان لا يقسطوا لهن ويبلغوا لهن بالام
ولابي ذر عن الحموي والمستملي لهن اعلاستئنهن
اي طريقتهن في الصداق وعادتهن في ذلك فامروا
بالفا ان ينكحوا ما طاب ما حل لهم من النسا
سواهن اي سوى اليتامى من النسا وقد تقول
ان ما لا يستعمل في ذوي واستعملها هنا لهن ذهابا
الى الصفة كانه قيل النوع المطلوب الطيب من
النسا اي الحلال والمشتهى والثاني ارجح اقتضا
المقام ولان الامر بالنكاح لا يكون الا في الحلال
فوجب الحمل على شيء اذ اوامر الله محرم العقلا
لنقصان عقلهن كقوله او ما ملكت ايمانهن قال
عروة ابن الزبير بالسند السابق قالت عايشة
وان الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم طلوا منه الفتيا في امر النسا بعد نزول
هذه الاية ولعل وان خفتم الى ربائب فانزل
الله تعالى ويستفتونك في النسا الاية
قالت عايشة وقول الله تعالى في اية اخرى
وترغبون ان تنكحوهن كذا في رواية صالح
وليس ذلك في رواية اخرى بل هو في نفس
الاية وعند مسلم والنسا واللفظ له من طريق
يعقوب ابن ابراهيم بن سعد عن ابيه بهذا
الاسناد وفي هذا الموضع فانزل الله ويستفتونك
في النسا قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم

نك

في الكتاب في يتامى النسا اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن فذكر الله انه يتلى عليكم في الكتاب الاية وهي قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما لكم من النسا قالت عايشة وقول الله في الاية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن قال في الفتح تظهر انه سقط من رواية البخاري شي رغبة احدكم عن يتيمته بان لا يرغب فيها حيث تكون اي اليتيمة قليلة المال والجمال قالت عايشة فنهوا ان ينكحوا عن من رغبوا في ماله وجماله ه بفتح الفوقية وللاصيلي بضمها واسقاط عن في يتامى النسا الا بالقسط بالعدل من اجل رغبتهم عنهن اذا كن قليلات المال والجمال فينبغي ان يكون نكاح الغنية بالجملة ونكاح الفقيرة الذمية في العدل وسبق لهذا الحد في الشركة في باب شركة اليتيم لهذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم ندبا بانهم قبضوها ليلا يتجدد لهم الدعوة الكائنة ولانه ابرأ للذمة وكفى بالله حال كونه حسيبا اي محاسبا فلا تخالفوا ما امرتم ولا تتجاوزوا ما حد لكم وسقط لفظ الاية لغير لابي ذر ولغيره

طاب

يث

من مال اليتامى ح

وكفي

وكفى بالله حسيبا وقال بعد فاشهدوا عليهم الاية وبدارا بكبارا يريد ولا تاكلوها اسرافا وبدارا اي مبادرة قبل بلوغهم من غير حاجة اعتدنا يريد اعتد لهم عتادا قال ابو عبيدة اي اعددنا افعلنا من العتاد بفتح العين ولابي ذر عن الكشميهني اعتدرنا افتعلنا من العتاد بفتح العين وهو قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور كما جزم به في المغني كذلك وقيل هو ابن راهويه قال اخبرنا عبد الله بن نمير هو الهمداني الكوفي قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها في قوله تعالى ومن كان من الاولياء غنيا عن مال اليتيم فليستعفف عنه ولا ياكل منه شيا ومن كان منهم فقيرا فليأكل بالمعروف انها نزلت في مال اليتيم ولابي ذر عن الكشميهني في والي اليتيم ان كان فقيرا انه ياكل منه مكان قيامه عليه بمعروف بقدر حاجته بحيث لا يتجاوز ادرة المثل ولا يراد اذا تيسر على الصحيح عند الشافعية وقيل ياخذه بالقرض لما روي ان عمر وغيره نظيره وعن ابن عباس ياكل من ماله بالمعروف حتى لا يحتاج الى مال اليتيم وقيل لا ياكل وان كان فقيرا لقوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الحبيب بانه خاص عام والخاص مقدم عليه

لاسيما وفي قيد الظلم استعاريه ولفظ الاستيفاء
والاكل بالمعروف مسعر ايضا به وفي حديث عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس لي مال ولي
يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا
مبذر ولا متاثل مالا رواه احمد وغيره وقوله
غير متاثل اي غير جامع يقال مال مؤثل اي
مجموع واصل واثلة الشئ اصله هذا باب
باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى واذا حضر
القسمة للتركات اولوا القربى واليتامى
والمساكين من لا يرث فارزقوهم منه من متروك
الوالدين والاقربين تطييبا لقلوبهم وتصدقا
عليهم وقيل يعود الضمير الى الميراث وفي اكثر
النسخ وهو في الفرع كاصله والمساكين الاية
وحذف فارزقوهم منه وهو امر ندب للبالغ من الورثة
وقيل امر وجوب وكان في ابتداء الاسلام ثم
اختلف في نسخه فقيل بآية المواريث فالحق الله
لكل ذي حق حقه وصارت الوصية من مال فوصى
بها لذوي قرابته حيث يشاء وهذا مذهب جمهور
الفقهاء الاربعة واصحابه وعن ابن عباس
ان الاية محكمة غير منسوخة وبه قال حدثنا
احمد بن حميد بضم الحاء مصغرا القرشي
الكوفي الطريثيثي بضم الطاء المهملة وتاء

ومثلثتين مصغرا صهر عبيد الله بن موسى يلقب
بدارام سلمة لجمعه حديثها وتتبعه له وفي كامل
ابن عدي انه كان له اتصال بام سلمة زوج النبي
الخليفة فلقبه بذلك وليس له في البخاري سوى
لهذا الحديث قال اخبرنا عبيد الله بن عبد
الرحمن الاشجعي الكوفي عن سفيان الثوري
عن الشيباني بفتح الشين المعجمة ابي اسحاق سليمان
ابن ابي سليمان فيروز الكوفي عن عكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى
والمساكين قال هي محكمة وليست بمنسوخة
تفسير للمحكمة تابعه اي تابع عكرمة سعيد
هو ابن جبير عن ابن عباس مما وصله في الوصايا
بلفظ ان ناسا يزعمون ان هذه الاية نسخت
ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون الناس بها
هما واليان وال يرث وذلك الذي يرزق ويقال
لا يرث وذلك الذي لا يقال له بالمعروف ويقول
لا املك لك ان اعطيك وجا عن ابن عباس روايات
اخرى ضعيفة عند ابن ابي حاتم وابن مردويه
انها منسوخة باب بالتنوين كذا لابي
ذر عن المستملي باب قوله بالاضافة
يوصيكم الله يأمركم ويفرض لكم في شان
ميراث اولادكم الذكر فان اهل الجاهلية

كانوا يجعلون جميع الميراث للذكور دون الاناث
فامر الله تعالى بالتسوية بينهم في اهل الميراث
وفاوت بين الصنفين فجعل للذكر مثل حظ
الانثيين وذلك لاحتياج الرجل لمؤنة التقلب
والكلفة واستنبط بعضهم من الاية ان الله تعالى
ارحم بخلقه من الوالد بولده حيث وصى الوالدين
باولادهم ووثث في اولادكم لابي زرعة وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم
ابن موسى التميمي الفراء الرازي الصغير قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك اخبرهم قال
اخبرني بالافراد ابن المنكدر محمد ولابي ذر
المنكدر بالتعريف عن جابر هو ابن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه قال
عادني النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
الصديق رضي الله عنه من مرض في بني سلمة
بكسر اللام قوم بني جابر ملتن من المزرج حال
كونهما ماشيين فوجدني النبي صلى الله عليه
وسلم لا اعقل اي لا افهم وزاد الكشميهني
شيا وفي الاعتصام فاتاني وقد اغمي علي فدعا
بماء فتوضا منه ثم رش علي اي نفس الماء الذي
توضا به فافقت من الاغماء فقلت مات مرني
ان اصنع في مالي يا رسول الله وفي رواية

شعبة عن محمد بن المنكدر عند المولف في الطهارة
فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني كلالة
فنزلت يوصيكم الله في اولادكم كذا لابن جريج
قال الدمياطي وهو وهم والذي نزل في جابر
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كذا
رواه شعبة والثوري عن ابن المنكدر وبويده
ما في بعض طرقه من قول جابر انما يرثني كلالة
والكلالة من لا والد له ولا ولد ولم يكن لجابر
حينئذ ولد ولا والد انتهى وفي مسلم عن محمد بن
المثنى وابن بشار عن محمد بن جعفر كلاهما
عن ابن عيينة عن ابن المنكدر حتى نزلت عليه
اية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في
الكلالة وقد ساق البخاري حديث جابر من
طريق عيينة عن ابن عيينة في اول كتاب الفرائض
وفي اخره حتى نزلت اية الميراث او انزل الفرائض
والظاهر انها يوصيكم الله كما صرح به في رواية
ابن جريج ومن تابعه واما من قال انها يستفتونك
فمحمولة ان جابرا لم يكن له حينئذ ولد وانما كان
يورث كلالة فكان فكان الناس لقصته
نزول يستفتونك لكن ليس ذلك بلازم لان
الكلالة اختلف في تفسيرها فقيل هي اسم
المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم
الوارث فلما لم يتبين تفسيرها من لا ولد له

ولا والد لم يصح الاستدلال لان يستفتونك
نزلت في اخر السورة وآية المواريث نزلت قبل ذلك
نزلت في ورثة سعد بن الربيع وكان قتل يوم احد
بمدة وخلف ابنتين واخاه فاخذ العم المال
فنزلت وبه احتج من قال انها نزلت لم تنزل في
قصة جابر وانما نزلت في قصة ابنتي سعد ابن
الربيع وليس ذلك بدليل اذ لا مانع ان تنزل في
الامرين معا فقد ظهر ان ابن جريج اعلم بوالده
اعلم وهذا الحديث قدمنا في الطهارة هذا
باب بالتنوين كذا الا بي ذر وله
عن المستملي باب قوله بالاضافة ولكم نصف
ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد وارث من
بطنها او من صلب بنيها او بني بنيها وان سفل
ذكرا كان او انثى منكم او من غيركم وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن ورقا
ابن عمر اليشكري وقيل الشيباني عن ابن ابي
نجيح اسمه عبد الله وابو نجيح بفتح النون
وكسر الجيم اخره مهملة اسمه يسار ضد اليمين عن
عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال كان المال للولد اي مال
الشخص اذا مات لولده وكانت الوصية
للوالدين ولجبة على ما يراه الموصي من التساوي
والتفضيل فنسخ الله من ذلك ما احب باية

المواريث فجعل للذكر من الاولاد مثل حظ
الانثيين وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس
ان كان للميت ذكر او انثى والثلث ان لم يكن له
ولد وجعل للمراة اي الزوجة الثمن مع الولد
والربع مع عدمه والزوج الشطر مع عدم الولد
والربع مع وجوده وهذا الحديث قدمنا في
الوصايا هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ان ترثوا
في موضع رفع على الفاعلية يحل اي لا يحل لكم ارث
النساء والنساء مفعول به او على حذف مضاف
اي ان ترثوا اموال النساء والخطاب للازواج
لانه روي ان الرجل كان اذا لم يكن له غرض في
المراة امسكها حتى تموت فيرثها او تفتدي
بمالها ان لم تمت وامامن غير حذف على معنى ان
يكن بمعنى الشيء الموروث ان كان الخطاب
للاولياء او لاقرباء الميت كما ياتي قريبا ان
شاء الله تعالى وكرها في موضع نصب على الحال
من النساء اي ترثوهن كارهات او مكرهات
ولا تعضلوهن حرم بلا النافية او نصب
عطف على ان ترثوا ولا لتاكيد النفي وفي الكلام
حذف اي لا تعضلوهن من النكاح ان كان الخطاب
للاولياء او لا تعضلوهن من الطلاق
ان كان للازواج لتذهبوا ببعض اللام

متعلقة بتعضلوهن والباء للتعدية المرادفة
لهمزتها او للمصاحبة فالجار في محل نصب على الحال ه ح
لهمزتها او للمصاحبة فالجار في محل نصب على الحال ه ح
ويتعلق بمحذوف اي لتذهبوا مصاحبين بعض
وما موصولة بمعنى الذي وسقط
ولا تعضلوهن الى اتيتموهن لغير الجائز ويذكر
عن ابن عباس مما وصله الطبري وابن ابي
اي لا تقهروهن بالقاف ولا يجوز عن الكشميهني
لا تنتهروهن بالنون وقوله تعالى انه كان
حوبا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
باسناد صحيح اي اثما وقوله تعالى ذلك ادنى
ان لا تعولوا قال ابن عباس فيما وصله ان لا تميلوا
اي تميلوا من عال يعول اذا مال وجار ونحوه
الامام الشافعي بان لا تكثر عيالكم ورده جماعة
كابي بكر بن داود الزاري والزجاج فقال الزجاج
هذا غلط من جهة المعنى واللفظ اما الاول فان
اباحة السراري مع انه مظنة كثرة العيال كالتزوج
واما اللفظ فلان مادة عال بمعنى كثر عياله
من ذوات الياء لانه من العيلة واما عال بمعنى
كثر عياله من حارف ذوات الواو واختلف المادتان
وقال صاحب النظم قال اولا ان لا تعدلوا
فوجب ان يكون معنى الجور وايضا فقد خالف
المفسرين وقد رد الناس على هؤلاء اقوالهم ان
التسري ايضا تكثر معه العيال مع انه مباح ممنوع

لان

لان الامة ليست كالمنكوحة ولذا يعزل عنها بغير
اذنها ويوجرها ويأخذ اجر تقاها بنفقتها عليه وعليها
وعلى اولادها ويقال عال الرجل عياله يعولهم اي
اي مانهم بمؤنهم اي انفق عليهم ومنه ابدا بنفسك
ثم بمن تعول وحكى ابن الاعرابي عال الرجل يعول
كثر عياله وعال يعيل افتقر وصار له عيال ولاهم
والحاصل ان عال يكون عال لازما ومتعديا
فالاول يكون بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان
وبمعنى كثر عياله وبمعنى تفاقم الامر والمضارع
من كله يعول وعال الرجل افتقر وعال في الارض
ذهب فيها والمضارع من هذين يعيل والمتعدي
يكون بمعنى اثقل وبمعنى جاءه من المؤنة وبمعنى
غلب ومنه عيل صبري ومضارع هذا كله يعول
وبمعنى اخذ يقال غالبني الامر اي اخذني ه
ومضارع هذا يغيل والمصدر غيل وميل فقد
تلخص من هذا ان عال اللازم يكون تارة من
ذوات الواو وتارة من ذوات الياء باختلاف
المعنى وكذلك عال المتعدي ايضا وقد روى
الازهري عن الكسائي قال عال الرجل اذا
افتقر واعال اذا كثر عياله قال الازهري وهذا
ينوي قول الشافعي لان الكسائي لا يحكي عن
العرب الا ما حفظه وضبطه وقول الشافعي حجة
وقال وحكى النوي عن ابي حاتم قال كان الشافعي

اعلم بلسان العرب منا ولعله لغة وعن ابي
عمرو الدوري القارى وكان من ائمة اللغة قال
هي لغة حمير واما قولهم انخالف المفسرين فليس
كذلك فقد روي عن زيد بن اسلم نحو قوله اسنده
الدارقطني وذكره الازهري في كتابه تهذيب
اللغة واما قولهم اختلفت المادتان فليس بصحيح
فقد تقدم حكاية ابن الاعرابي عن العرب
يقول كثر عياله وحكاية الكسائي والدوري نحوه
وقد اطلعت بحمد الله تعالى على كلام لابن مصرف ان الاقياء والضم تا المغارعة
من اعال كثر عياله وهي تقتضي تفسير الشافعي
من حيث المعنى وقد بسط الامام فخر الدين الرازي
العبارة في الرد على ابي بكر الرازي وقال الطعن لم
يصدر الا عن كثرة العبارة وقلة المعرفة وقال
الزمخشري بعد ان وجد قول الشافعي نحو ما سبق
وكلام مثله من اعلام العلم وائمة الشرع فروس
المجتهدين حقيق بالحمل على الصحة والسداد
ولكن يكتاب المترجم بكتاب شافي العي من كتاب
الشافعي شاهد بانه اعلا كعبا واطول باعا
في علم كلام العرب من ان يخفى عليه مثل هذا ولكن
للعلماء طرقا واساليب فسلك في تفسير هذه الكلمة
تفسير الكنايات انتهى وقوله اعلا كعبا مثل
لاطلاعه على علوم العربية وكونه راسخا وافر فيها
وقوله تعالى وانوا النساء صدقاتهن نحلة

قال

غير

عباس

كانوا

طريقة

قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري
النحلة ولابي ذر فالنحلة المهر وقيل فريضة
مسماة وقيل عطية وهبة وسمي الصداق نحلة
من حيث انه لا يجب في مقابلة الا التمتع وليس عوض
مالي وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا اسباط بن محمد بفتح الهمزة وسكون
السين المهملة وبالموحدة القرشي الكوفي قال
حدثنا الشيباني ابو اسحاق سليمان بن فيروز
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال الشيباني سليمان وذكره اي
الحديث ابو الحسن اسمه عطا السواي بضم
السين وتخفيف الواو ممدودا وليس هو مهاجر
المذكور في باب الابراد بالظهر لان ذلك يتمي حلي
سواي ولا اظنه ذكره الا عن ابن سيه الشيباني
لرفيه طريقان لحديثهما موصولة وهي عكرمة عن
ابن عباس والثانية مشكوك في وصلها وهي ابو
الحسن السواي عن ابن عباس في قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها
ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن قال
اي اهل الجاهلية كما قاله السدي او اهل المدينة
كما قاله الضحاك وقال الواحدي في الجاهلية
اول الاسلام اذا مات الرجل كان الرجل احق
بامراته ان شاء بعضهم تزوجها ان كانت جميلة

لصداقها الاول وان شاؤا زوجوها لمن ارادوا
واخذوا صداقها وان شاؤا لم يزوجوها ألبتة
يضيرونها حتى تموت فيرثونها او تفتدي نفسها
فنهم بالغاء ولابي ذروهم احق بها من
اهلها فنزلت هذه الاية في ذلك وفي رواية
ابي معاوية عن الشيباني عن عكرمة وحده عن
ابن عباس في هذا الحديث تخصيص ذلك بمن مات
زوجها قبل ان يدخل بها وعند الطبراني من
طريق ابن جريج عن عكرمة انها نزلت في قضية
خاصة قال نزلت في كبيشة بنت معن ابن عاصم
ابي الاوس وكانت تحت ابي قيس بن الاسلت
فتوفي عنها فجنح عليها ابنه فجاءت النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت يا نبي الله لا انا ورثت زوجي ولا انا
تركت فانكحني فنزلت الاية وباسناد حسن عن ابي
امامة بن سهل بن حنيف عن ابيه قال لما توفي ابو
قيس بن الاسلت اراد ابنه ان يتزوج امراته
وكان ذلك لهن في الجاهلية فنزلت هذه الاية
وقال زيد بن اسلم كان اهل يثرب اذا مات الرجل
منهم في الجاهلية ورث امراته من يرث ماله وكان
يعضلها حتى يرثها ويزوجها من اراد وكان اهل
تهامة يسيء الرجل صحبة المراة حتى يطلقها ثم تتزوج
ويشترط عليها ان لا تتزوج الا من اراد حتى تفتدي
منه ببعض ما اعطاها فنهى الله المومنين عن

ذلك

ذلك رواه ابن ابي حاتم وعن ابن عباس كانت المراة
في الجاهلية اذا مات زوجها فجا رجل فالقى عليها
ثوبا كان احق بها وعنه من طريق السدي ان
سيف الوارث فالقى عليها ثوبه كان احق بها
وان سفنت هي الى اهلها وهي احق بنفسها وحديث
الباب اخرجه المولف ايضا في الاكراه وابو داود
في النكاح والنسائي التفسير هذا باب
بالتنوين كذا باثبات الباب لابي ذر وله عن
المستملي قوله بالاضافة ولكل جعلنا موالي مما
ترك الوالدان والاقربون الاية زاد ابو
ذر والوقت والذين عاقدت ايمانكم اي والذين
تحالفتم بالايمان المولكدة انتم وهم فاتوهم
نصيبهم من الميراث ان الله كان على كل شي شهيدا
اي ولكل شي تركه الوالدان والاقربون عينا
وراثا ياخذونه وما ترك بيان لكل وفيه فصل
بينها بعامل الموصوف وان جعلنا موالي صفة
لكل فالتقدير لكل صنف طايفة جعلنا هم موالي
نصيب مما ترك هولا او لكل ميت جعلنا ورثة
من هذا المتروك وفيه ايضا لمزوج الاولاد
عنه وان جعل التقدير لكل احد جعلنا موالي
فيكون من صلة موالي لانهم في معنى الوارث
وقد على ترك ضمير يعود على كل والوالدان
والاقربون بيان للموالي كانه جواب من سال

عنهم وستدل لابي زر لفظة الراية وقال معمر هو
ابن راشد الصنعاني كما قال الكرماني او معمر بن
المثنى كما قاله ابن حجر موالي اي اولياء ورثة
بفتح الكافين تفسير للموالي وثبت لابي
ذر قال ولابوي ذر والوقت وقال فجعل اولياء
موالي بالاضافة كوقت بجد الراكب والاضافة
للبيان واولياء ورثة بالاضافة ايضا
عاقدت ايمانكم هو مولى البيت وهو الحليف
يعني اولياء الميت الذين يرثون يلون ميراثه
ويحوزونه على توعين ولي بالارث وهو الوالدان
والاقربون وولي بالموالاة وعند الولادة وهم
الذين عاقدت ايمانكم وثبت ايمانكم لابي ذر
والموالي ايضا ابن العم قاله ابن درید نقلا
عن العرب واستشهد عليه بقول الفضل بن العباس
مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تنطقن فينا ما كان
مدفونا والمولى المنعم المعتق بكسر التا الذي
انعم الذي انعم على مدفونة بالعتق والمولى
المعتق بفتح التا الذي كان رقيقا فمن عليه هو
بالعتق والمولى المليك لانه يلي امور الناس
والمولى مولي في الدين وقيل ذلك مما يطول
استقصاؤه وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة
وسكون اللام آخره مثناة فوقية الخارمي

البصري

البصري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن ادريس بن يزيد الاودي عن طلحة بن مصرف
بفتح الصاد المهملة وكسر الراء اليامي عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله تعالى ولكل جعلنا موالي قال ورثة
وبه قال قتادة ومجاهد وغيرهما والذين
عاقدت ايمانكم اي عاقدت ذوو ايمانكم روى
ايمانهم قال ابن عباس كان المهاجرون لما
قدموا المدينة يرث المهاجر والابوي ذر
والوقت المهاجري بمثناة تحتية مشددة
الانصاري دون ذي رحمه ذوي رحمه اي
لاخوته التي آخى النبي النبي صلى
الله عليه وسلم بينهم بين المهاجرين والانصار
وكان هذا في ابتداء الاسلام فلما نزلت ولكل
جعلنا موالي نسخت بضم النون مبنيا للمفعول
اي وراثة الحليف بآية ولكل جعلنا موالي وروي
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قال كان الرجل يعاقد الرجل فاذا مات لعله
ورثه الآخر فانزل الله عز وجل ولكل جعلنا موالي
ورثه الآخر فانزله الله عز وجل ولكل جعلنا موالي
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين
والمهاجرين ومن طريق قتادة كان الرجل يعاقد
الرجل في الجاهلية فيقول دمي دمك وترثني

وارثك فلما جاء الاسلام امر الله ان يوتى كل ذي حق حقه
من الميراث وهو السدس ثم نسخ شيء ذلك بالميراث
فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وهذا
هو المعتمد ويحتمل ان يكون النسخ وقع مرتين
الاولى حيث كان المعاقد يرث وحده دون العصبة
فنزلت ولكل فصار واجبا ما يرثون وعلى هذا يتنزل
حديث ابن عباس ثم نسخ ذلك اية الاحزاب وخص
الميراث بالعصبة قاله في الفتح ثم قال اي
ابن عباس في قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم
من النصرة والرفادة بكسر الراي المعاونة
والنصيحة والجار والمجرور متعلق بمحذوف اي
والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم كما صرح
به الطبري في رواية عن كريب عن ابي اسامة
بهذا الاسناد وقد ذهب الميراث بين المتعاقد
ويوصي له بكسر الصاد اي للمملوك وهذا
الحديث قد سبق في باب الذين عاقدت ايمانكم
في الكفالة سمع ابو اسامة حماد بن اسامة
ادريس ابن يزيد الاودي وسمع ادريس
طلحة بن مصرف فيه التصريح بالتحديث وليس
بثبت هذا الاي رواية ابي ذر عن المستملي فقط
وللكشميهني كما في الفرع كاصله وقال ابن حجر
في رواية المستملي وحده وتبعه العيني هذا
باب بالتنوين كذا لابي ذر وله

عن المستملي باب قوله بزيادة قوله مع الاضافة ان
الله لا يظلم مثقال ذرة اي لا ينقص من
ثواب اعمالهم ذرة يعني زنة ذرة والذرة في
الاصل اصغر النمل التي لا وزن لها وقيل ما
يرفعه الريح من التراب وقيل كل جزء من اجزاء
الهباء في الكوة ذرة ويقال زنة نملة رافع ورقة
نخالة وورقة النخالة وزن ربع خردلة ووزن
الخردلة ربع سمسمة ويقال لا وزن لها وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن
عبد العزيز الرملي يعرف بابن الواسطي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو عمر بضم العين
حفص بن ميسرة ضد الميمنة المقلي بالضم
الصنعاني نزيل عسقلان عن زيد بن اسلم
العدوي المدني عن عطاء بن يسار بالياء المخففة
الهلالي المدني مولى ميمونة عن ابي سعيد
سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه ان
اناسا بضم الهمزة ولابي ذر والاصيلي وابن
عساكر ناسا بحذفها في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم
القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم تضارون
تزورنه وهذه رواية الامتحان المميزة بين
من عبد الله وبين من عبد غيره لا رواية الكرامة
التي هي ثواب اوليائه في الجنة هل تضارون

بضم اوله وتشديدة لصيغة المفاعلة اى لا تضرون
احدا ولا يضركم لمنازعة ولا مجاولة ولا مضايقة
فى رؤية الشمس ثم اكده بقوله بالظهيرة
وهى اشتداد حر الشمس بالنهار بالصيف ضوء
بالرفع ولسلم صحو او لمزية فى الكواكب بالمزيد لما
قبله ثم زاده تاكيدا بقوله ليس فيها سحاب قالوا
لا قال وهل تضارون فى رؤية القمر ليلة
البدر هى كالظهيرة فى الشمس ضوء بالرفع كما مر
وبالجر كما ليس فيها سحاب قالوا لا قال وهل
تضارون فى القمر ليلة البدر ضوء ليس فيها
سحاب قالوا لا كذا فى حاشية الفتح بالتكرار
مصحح عليه قال النبى صلى الله عليه وسلم ما تضارون
فى رؤية الله عز وجل يوم القيامة الا كما
تضارون فى رؤية احدهما والتشبيه الواقع
هنا انما هو فى الوضوح وزوال الشك لا فى المقا
والجهة وسائر الامور العادية عند رؤية المحدثات
فالرؤية له تعالى حقيقة لكن لا كيفية لنا بل نكل كنه
معرفتها الى علمه تعالى اذا كان يوم القيامة
اذن مؤذن اى نادى مناد لتتبع بسكون التاء
المثناة الفوقية ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى
لتتبع بتشديدها ولابى ذر عن المستملى فتتبع
بزيادة فاء مع سكون الفوقية والرفع فى كلها
ويجوز الجزم بتقدير اللام كل امة ما كانت تعبد

بلغ

فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الاصنام
جمع صنم ما عبد من دون الله والانصاب
جمع نصب لحجارة كانت تعبد من دون الله الا
يتساقطون فى النار حتى اذا لم يبق الا من
كان يعبد الله بر هو مطيع لربه او فاجر
منهمك فى المعاصى والفجور وعبرات اهل
الكتاب بضم الفوقية المخففة وتشديد الموحدة
المفتوحة بعدها خ رايا الرفع والجر مع الاضافة
فيهما لابى ذر وبالجر منونا للاصيلى اى بقايا
اهل الكتاب فتدعى اليهود فيقال لهم من
ولابى ذر عن الحموى والمستملى ما كنتم تعبدون
قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال لهم كذبتم
فى كونه ابن الله ويلزم منه نفى عبادة ابن الله
ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون اى
تطلبون فقالوا عطشنا ربنا باسقاط
اداة النداء فاسقنا فيشار اى اليهم الا
تردون فيحشرون الى النار كانها سراب
بالسين المهملة هو الذى تراه نصف النهار
فى الارض القفر والقاع المستوى فى الحر
الشديد نابعا مثل الماء يحسبه الظمآن ما
حتى اذا جاءها لم يجده شيا يحطم بكسر الطا
المهملة اى يكسر بعضها بعضا لشدة ايقادها
وتلاطم امواج لهبها فيتساقطون فى النار

ذاع

ثم يدعى النصارى فيقال لهم من كنتم
تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح بن مريم
فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة
ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فكذلك مثل
الاول اي فقالوا ربنا عطشنا فاسقنا الى اخره
حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر او
فاجر اتاهم رب العالمين اي ظهر لهم واتبدهم
رويته من غير تكييف ولا حركة وانتقال في
ادنى صورة اي اقرب صفة من التي راوه اي
عرفوه فيها بان لا يشبه شيأ من المخلوقات زادني
نسخة اول مرة فيقال ولابي ذر فقال ماذا
تنتظرون تتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا
قالوا فارقنا الناس الذين زاعوا في الدنيا
عن الطاعة في الدنيا على افقر اي احوج ما كنا
اليهم في معايشنا ومصالح دنيانا ولم نصاحبهم
بل قاطعناهم ونحن ننتظر ربنا الذي كنا
نعبد في الدنيا فيقول انا ربكم فيقولون
زاد في مسلم في روايته ● نعوذ بالله منك
لا نشرك بالله مرتين او ثلاثا وانما قالوا ذلك
لانه سبحانه وتعالى تجلى لهم بصفة لم يعرفوها
وقال الخطابي قيل انما حجبهم عن تحقيق الرؤية
في هذه الكرة من اجل من معهم من المنافقين
الذين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون

فاذا

فاذا تميز واعنهم رفعت الحجب فينظروا عنده ما يرونه
انت ربنا وبقيت مباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى
في محلها هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد استفهام توبيخ
اي فكيف حال هؤلاء الكفار واضرابهم اذا جينا من كل
امة بنبيهم يشهد على كفرهم كقوله تعالى
وكنت عليهم شهيدا فكيف في موضع رفع خبر مبتدا
محذوف والعامل في اذا هو هذا المقدر او في محل
نصب بفعل محذوف اي فكيف يكونون او بصفوة
ويجري فيها الوجهان التشبيه بالحال كما هو
مذهب سيبويه او على التشبيه بالظرفية كما
هو مذهب الاخفش وهو العامل في اذا ايضا ومن
كل امة متعلق بجينا والمعنى انه يوتى بنبي يشهد
عليها ولها وجينا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا
اي تشهد على صدق هؤلاء الشهداء المحصول علمك
بعقائدهم لدلالة كتابك وشرعك على قواعدهم
وقال ابو حيان الاظهر ان هذه الجملة في موضع
جر عطفا على جينا الاول فكيف يصنعون في وقت
المجيئين المختال والمختال بفتح الخاء المعجمة
والمثناة الفوقية المشددة معناهما واحد
كذا في رواية الاكثر ولا ينتظم هذا مع المختال
هو صاحب الخيلاء والكبر فهو مشتق من الخيلاء
واما اختال فهو فعال من الختل وهو الخديعة

ولا يمكن ان يكون بمعنى المختال المراد به المتكبر
والراءل والخال بدون الفوقية تدل المختال
وصوبه غير واحد لانه يطلق على معان فيكون
بمعنى الخائل وهو المتكبر وقال اليونيني وعند
ابي ذر والمختال بالخاء والتاء ثالث الحروف في
الاصل الذي قابلته به وانكر ذلك شيخنا الامام
ابو عبد الله بن مالك قال والصواب والله اعلم
التي ومراده قوله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا
فخورا نطمس وجوها اي نسويها حتى تعود
كما فقابلهم حقيقة او تمثيل وليس المراد
حقيقته حسا واسند الطبري عن قتادة ان المراد
ان تعود الاوجه في القفية يقال طمست الكتاب
اذا محاه ومراده قوله تعالى من قبل ان نطمس
وجوها فنطمسها هنا نصب على الحكاية كما لا يخفى
وقوله تعالى وكفى بجهنم سعيرا اي وقودا وراه
زرجهنم سعيرا وقودا ولا محل لسياق هذه الآيات
هنا فيحتمل ان يكون من الناسخ ويرد قال
حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال
اخبرنا والى زد اخبرني بالافراد يحيى بن
سعيد القطان عن سفيان الثوري عن سليمان
ابن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبيدة
بفتح العين وكسر الموحدة بن عمرو السلماني عن
عبد الله هو ابن مسعود قال يحيى بن سعيد

القطان بالاسناد السابق الحديث عن عمرو بن
مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الرا
الجملي بفتح الجيم والميم ابي عبد الله الكوفي نزيل
الاعمي اي من رواية الاعمش عن عمرو بن مرة بن
ابراهيم كما صرح بذلك في باب البكاء عند قراءة
القرآن حيث اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان
بالاسناد المذكور وقال بعده قال الاعمش وبعض
الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم والحاصل
ان الاعمش سمع الحديث من ابراهيم النخعي وسمع
بعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم يعني عن عبيدة
عن ابن مسعود انه قال قال لي النبي صلى
الله عليه وسلم اقرأ علي زاد في باب من احب ان
يسمع القرآن من غيره من طريق عمر بن حفص
عن ابيه عن الاعمش القرآن وهو يصدق بالمعنى
قلت قرأ بعد الهمزة عليك وعليك انزل قال
اني احب ان يسمعه من غيري قال ابن بطال
يحتمل ان يكون احب ان يسمعه من غيره ليكون
عرض القرآن سنة او ليتدبره ويفهمه وذلك
ان المستمع اقوى على التدبر ونفسه اخلا وانشط
لذلك من القارئ لاشتغاله بالقراءة واحكامه
ولهذا اختار قراءة صلى الله عليه وسلم على ابي بن
كعب فانه اراد ان يبين له كيف اداء القراءة وتخارج
الحروف فقرأ عليه سورة النحل حتى

بلغت فكيف اذا جيئنا من كل امة بشهيد وجينا بك على هؤلاء شهيدا قال عليه السلام امسك
وفي باب البكاء عند قراءة القرآن قال لي كف او
امسك على الشك فاذا عيناه تذرفان بالذال
المعجمة وكسر الراء خبر المبتدا وهو عيناه فاذا تهمة
للمفاجاة اي تطلقان دمعهما وبكاؤه عليه السلام
على المفرطين او لعظم ما تضمنته الآية من هول
المطلع وشدة الامر او هو بكاء فرح لا بكاء جزع لانه
تعالى جعل امته شهداء على سائر الامم كما قاله
الشاعر

طفح السرور علي حتى كانه ● من عظم ما قد سرني ابكاني

وهذا الاخير نقله صاحب فتوح الغيب عن
الزمخشري وهذا الحديث ثلاثة من التابعين على
نسق واحد واخرجه ايضا في فضايل القرآن وكذا
النسائي باب قوله تعالى وسقط النا
وتاليه لغير الجنب وان كنتم مرضى مرضا يخاف
معه من استعمال الماء او مرضا يمنع من الوصول اليه
والمراض انحراف مزاج تصدر معه الافعال غير
مستقيمة والمراد ههنا كل ما يخاف منه محذور ولو
شينا فاحشا او عضوا ظاهرا وعني مجاهد فيما رواه
ابن ابي حاتم ان قوله وان كنتم مرضى نزلت في
رجل من الانصار كان مريضا فلم يستطع ان يقوم
فيتوضا ولم يكن له خادم فيناوله فاتى رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل الله
هذه الاية وهذا مرسل او على سفر طويل
او قصير لا يجد فيه الماء والسفر هو الخروج عن الوطن
وينبغي ان يكون سفرا او جاء احد منكم من الغايط
فالحدث بخروج الخارج من احد السبيلين واصل
الغايط المطمئن من الارض وكانت عادة العرب
اتيانه لحدث يستترون به عن اعين الناس فكنوا به
عن الخارج تسمية للشيء باسم المكان وكانه صعيد
يريد تفسير قوله فتيمموا صعيدا قال وجه
الارض بالنصب ولابي ذر وجه الارض بالرفع تنبيه
بتقدير هو والمراد بوجه الارض ظاهرها سواء كان
عليها تراب ام لا ولذا قالت الحنفية لو ضرب المتيمم
يده على حجر صلد ومسح اجزاه وقال الشافعية
لابد ان يعلق باليد شيء من التراب لقوله تعالى
فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وجعل
من لابتداء الغاية لكن ان لا يلزم من ذلك
التبعيض والمسح ببعض الصعيد والحجر غير مقصود
وهذا لانه وصف بالطيب والارض الطيبة
هي المنبتة وغير الطيبة هي التي لا تنبت وغير
التراب لا ينبت والذي لا ينبت لا يكون طيبا
فهو امر بالتراب فقط وقال الشافعي وهو الحجة
في اللغة وقوله فيها الحجة لا يتبع اسم الصعيد
الا على تراب ذي غبار قاما التيمم البطحاء

في سورة المايدة ع

والرقنة فلا يقع عليها اسم الرقنة الصعيد فان
خالطه تراب او مدر يكون له غبار كان الذي خالطه
هو الصعيد وقد وافق الشافعي الفراء وابو عبيد
وفي حديث حذيفة عند الدارقطني في سننه وابي
عوانة في صحيحه مرفوعا جعلت لي الارض مسجدا
وترابها لنا طهورا وعند مسلم تربتها وهذا مفسر
للاية والمفسر يقضي على المجمل وقال جابر هو ابن
عبد الله الانصاري فيما وصله ابن ابي حاتم
في قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
كانت الطواغيت بالمنسأة جمع طاغوت التي
يتحاكمون اليها في الجاهلية في قبيلة جهينة
طاغوت واحد وفي قبيلة اسلم طاغوت واحد
وفي كل حي من احياء العرب واحد وهي كهان
بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن ينزل
عليهم الشيطان باللخبار عن الكائنات عكن
في المستقبل وقال عمر بن الخطاب مما عند عبد
ابن حميد قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت
الجبت هو الكهان السحر والطاغوت هو
الشيطان وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما
وصله عبد بن حميد ايضا الجبت بلسان الحبشة
هو الشيطان شلكان والطاغوت هو الكاهن
وفيه جواز وقوع المعرب في القرآن وحمله الشافعي
على توارد اللغتين وبه قال حدثنا ولابي

هو
في

ذر

ولابي ذر حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي
كما في رواية ابي ذر عن الحموي وبه جزم الكلاباذي
وابن عساكر وغيرهما قال اخبرنا عبدة بفتح العين
وسكون الموحدة بن سليمان الكوفي يقال اسمه
عبد الرحمن عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت هلكت اي
ضاعت قلادة بكسر القاف كان ثمنها اثني عشر درهما
لاسماء بنت ابي بكر كانت عايشة استعارتها منها
وقولها في كتاب التيمم انقطع عقد لي فاضافتها
لها انما ذلك باعتبار جواز تملكها ذلك واستعمالها
لمنفعته فبعث النبي صلى الله عليه وسلم
في طلبها رجالا هم اسيد بن حضير ومن تبعه
فحضرته الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجدوا
ما فصلوا وهم على غير وضوء فانزل الله تعالى
يعني اية التيمم وسقط لابي ذر قوله يعني اية
وحينئذ فالتيمم نصب على المفعولية وهذا
الحديث سيق تاما في كتاب التيمم اولي الامر
منكم ولغير ابي ذر منكم اي ذوي الامر وهم
الخلفاء الراشدون ومن سلك طريقهم في رعاية
العدل ويدرج فيهم القضاة وامراء السرية
امراه الناس بطاعتهم بعد ما امرهم بالعدل
تنبيها على ان وجوب طاعتهم ما داموا على الحق وقيل
علما الشرع لقوله تعالى ولو ردوه الى الرسول

والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم
وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي
وبان السكن فيما ذكره في الفتح حدثنا سنيد بضم
المهملة وفتح النون بعد التحتية الساكنة دال
مهملة بدل صدقة واسم والد سنيد داود نزيل
المصيصة صنف ابو حاتم سنيد قال اخبرنا
حجاج بن محمد المصيصي الاعور عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز عن يعلى بن مسلم بفتح
الفوقية وسكون العين وفتح اللام ومسلم
بضم الميم وسكون العين المهملة ناهر من شنا
سفيه بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولى الامر منكم قال نزلت
في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي
السهمي من قدماء المهاجرين توفي في خلافة عمر
في خلافة عثمان رضي الله عنهما اذ بعثه النبي
صلى الله عليه وسلم في سرية وكانت فيه
رعابة فنزلوا ببعض الطريق واوقدوا نارا
ليصطلوا عليها فقال عزمت عليكم ان لما تقعوا
في هذه النار فاراد بعضهم بذلك قال اجلسوا
انما كنت امزح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه رواه
ابن سعد ويوب عليه البخاري فقال سرية

عبد الله

وها

عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن محرز المدلجي
ونقال الفاسرية الانصاري ثم روى علي قال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل رجلا
من الانصار وامرهم ان يطيعوه فغضب فقال اليس
قد امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا
بلى قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا فقال اوقدوا فاوقدوا
فقال ادخلوا فهموا وجعل بعضهم يمسك
بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم
من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه
فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها
ما خرجوا منها الى يوم القيامة الطاعة في المعروف
واختلف السياق يدل على التعدد لاسيما وعبد الله
بن حذافة مهاجري قرشي والذي في حديث علي
انصاري وقد اعترض الداودي على القول بان
الاية نزلت في عبد الله بن حذافة بانه وهم من غير
ابن عباس لان الاية ان كانت نزلت قبل هذه
القصة فكيف يخص عبد الله بن حذافة بالطاعة
دون غيره وان كانت بعد فانما قيل لهم انما
الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم تطيعوه
واجاب في الفتح بان المراد من قصة ابن
حذافة قوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول لان اهل السرية تنازعوا في
امتثال ما امرهم به فالذين هموا ان يطيعوه

وقفوا عند امتثال الامر بالطاعة والذين امنوا
عارض عندهم النار من النار فناسب ان نهم
يتزل فما ذلك ما يرشدهم الى ما يفعلونه عند التنا
وهو الرد الى الله والى الرسول والى رسوله هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى فلا
وربك اى فوربك ولا مزيدة لتاكيد القسم
لا لتظاهر لا في قوله لا يومنون لانها تزاد ايضا
في الاثبات كقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد
قاله في الانوار كالكشاف وعبارته بعد ذكره نحو
ماسف فان قلت هلا زعمت انها زيدت لتظاهر
لا في لا يومنون قلت يابى ذلك استواء النفي فيه
والاثبات انتهى ذلك وقوله فلا اقسم بما تبصرون
وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم انتهى قال
في الانتصاف اراد الزمخشري انها لما زيدت حيث
لا يكون القسم نفيا دلت على انها انما تزاد لتاكيد
القسم فجعلت كذلك في النفي والظاهر عندي
انها هنا للتوطية القسم وهو لم يذكر ما نفاه منه
انما ذكر محملا لغير هذا وذلك لابائي مجيئها في
النفي على الوجه الاخر من التوطية على ان دخولها
على المثبت فيه نظر فلم تات في الكتاب العزيز
الا مع القسم بالفعل لا اقسم بهذا البلد وهلم
اقسم بيوم القيامة فلا اقسم بمواقع النجوم
فلا اقسم بما تبصرون ولم يات الا في القسم

بغير

بغير الله وله سر يابى ان يكون ههنا لتاكيد
القسم ولذلك ان المراد بها تعظيم المقسم به
في الايات المذكورة فكانه بدخولها يقول لها اعظامي
لهذه الاشيا المقسم بها كلا اعظام اذهي تستوجب
فوق ذلك وانما يذكرها لتوهم وقوع عدم تعظيمها فيوكد بذلك ويفعل القسم ظاهرا وفي
القسم بالله الوهم زايل فلا يحتاج الى تاكيد
فتعين حملها على التوطية لا يكاد يجدها في غيره
الكتاب العزيز وقد اتى على قسم مثبت اما في
النفي فكثير انتهى وقيل انها لا الثانية زايدة
والقسم معترض بين النفي والمنفي وكان التقدير
فلا لا يومنون وربك حتى يحكموك فيما شجر
بينهم اي فيما اختلف بينهم واختلط وحتى غاية
متعلقة بقوله لا يومنون اي ينتفي عنهم الايمان
الى هذه الغاية وهي تحكيمك وعدم وجدانهم
الحرج وتسليمهم لامرك وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن
جعفر هو غندر قال اخبرنا محمد يعني ابن ابي
متوكل بينهما عين مهملة ساكنة بن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة
ابن الزبير انه قال خاصم الزبير بن العوام
رجلا من الانصار هو ثابت بن قيس بن شماس
وقيل حميد وقيل حاطب بن ابي بلتعة شرج

بفتح الشين المعجمة وكسر الراء آخره جيم مسيل الما
يكون في الجبل وينزل الى السهل من الحرة بفتح الحا
وتشديد الراء المهملتين خارج المدينة زاد في باب
شرب الانهار من الشرب فقال الانصاري سرح الما
فابى عليه فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير
ثم ارسل الما بهمزة قطع فتنوخة في ارسل الى
جارك الانصاري فقال الانصاري يا رسول
الله ان كان بفتح الهمزة اي حكمت له بالتقديم
والترجيح لي كان ابن عمتك صفية بنت عبد
المطلب ولابي ذر عن الكشميهني ان كان بهمزة
فتنوخة ممدودة استفهما انكاريا ولابن عساكر
الحوي والمستملي وان بواو وفتح الهمزة ووقع
عند الطبري فقال اعدل يا رسول الله وان كان
ان عمتك اي من اجل هذا حكمت له علي فتلون
وجهه عليه السلام اي تغير من الغضب لانتهاك
حرمة النبي النبوة ولابوي ذر والوقت فتلون
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
اسق يا زبير ثم احبس الما بهمزة وصل
فيهما حتى يرجع يصير الما الى الجدر بفتح الجيم
وسكون المهملة ما وضع بين شرمات النخل تحته
كالجدار والمراد به جدران الشربات وهي الحفر
التي تحفر في اصول النخل ثم ارسل الما الي

جارك بهمزة قطع في ارسل واستوعى النبي صلى
الله عليه وسلم للزبير حقه اي استوفاه كملا
كاملا حتى كان جدره وعاجبيه لم يترك منه شيئا
في صريح الحكم حتى احفظه بالحا المهملة والفا
والطا المعجمة اي اغضبه الانصاري كان صلى
الله عليه وسلم اشار عليهما في اول الامر بامر
لهما ولابي ذر عن الكشميهني له اي للانصاري تهم
فيه سعة وهو الصلح على ترك حق الزبير فلما
لم يرض الانصاري استقصى عليه السلام للزبير
حقه وحكم له به على الانصاري قال الزبير
فما احسب هذه الاية الا انزلت
وفي باب شرب الاعلى من الاسفل من كتاب الشرب
فقال الزبير والله ان هذه الاية انزلت في
ذلك فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم قيل وكان هذا الرجل يهوديا
وعورض بانه وصف بكونه انصاريا ولو كان
يهوديا لم يوصف بذلك اذ هو وصف مدح ولا مدح
بعد انه بيت لغير المعصوم بمثل ذلك عند
القضاء ما هو من الصفات الشريفة وفي المفاتح
كالبنوي من معالم التنزيل وروي انه لما
خرجا مرا على المقداد فقال لمن كان القضاء قال
الانصاري لابن عمته ولوى شدقيه فقطن
له يهودي كان مع المقداد فقال قاتل الله

بعد صح

هولا يشهدون انه رسول الله ثم يتهمونه في
قضايا يقضى بينهم ولا يمين الله لقد اذنبنا ذنبا
مرة في حياة موسى عليه السلام فدعانا الى
التوبة فقال اقتلوا انفسكم فبلغ قتلانا سبعين
الفا في طاعة ربنا حتى رضى عنا فقال ثابت
ابن قيس بن شماس ان الله ليعلم مني الصدق ولو
امرني محمد ان اقتل نفسي لفعلت هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى فاولئك
اي من اطاع الله ورسوله والرسول مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين في الجنة بحيث
يتمكن كل واحد منهم من رؤية الاخرين بلا
الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا وليس المراد
كون الكل في درجة واحدة لان ذلك يقتضي
التسوية في الدرجة بين الفاضل والمفضول
وهو غير جايز والاظهر ان قوله من النبيين
بيان للذين انعم الله وجوز تعلقه من النبيين
ومن بعدهم ويكون قوله فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم اشارة الى الملائم قال وحسن اولئك
رفيقا ويليق ذلك قوله عليه السلام عند الموت
اللهم الحقني بالرفيق الاعلى قاله الراغب وتعقب
ابو حيان فاسده بمنع وضاعة ان المعنى فلان
الرسول هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد نبه
الله تعالى انه من يطع الله ورسوله فهو جمع ست

ذكر

ذكر ولو جعل من التبيين متعلقا بيطع لكان من
النبيين تفسيرا لمن الشرطية فيلزم ان يكون
في زمانه عليه السلام او بعده انبيا يطيعون ربهم
وهذا غير ممكن لقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله
عليه السلام لا نبي بعدي واما الصناعة فلان
ما قبل الفا الواقعة جوابا للشرط لا يعمل فيما بعدها
لو قلت ان تضرب يقم عمرو زيدا لم يجز وسقط قوله
باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن عبد
الله بن حوشب بفتح الحا المهملة والشين المعجمة بينهما
واو ساكنة الطائفي نزيل الكوفي الكوفة
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
ولابي ذر عن ابراهيم بن سعد عن ابيه سعيد بن
ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن
عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت سمعت رسول الله ولابوي ذر
والوقت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من
نبي يمرض بفتح التحتية والراي بينهما ميم ساكنة
الاخيرين المقام في الدنيا والرحلة الى
الاخرة وكان في شكواه الذي قبض فيه ولابي
ذر عن الكشميهني التي قبض فيها اخذته بحة
شديدة بضم الموحدة وتشديد الحا المهملة
غلظ صوت وخشونة حلق فسمعته يقول
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين

والصديقين والشهداء والصالحين فحسن
الله صلى الله عليه وسلم خير بضم الخاء المعجمة
اي بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة وهذا
معنى قوله في الحديث الآخر اللهم الرفيق الاعلى
ثلاثا وقد ذكروا في سبب نزول هذه الآية ان
رجلا من الانصار جا الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو محزون فقال يا نبي الله شيء فكرت فيه
قال وما هو قال نتردد عليك ونروح وننظر الى
وجهك وكمكم ونحالسك غدا ترفع مع النبيين فلا
نصل اليك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه
شيا فاتاه جبريل بهذه الآية ومن يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا قال فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم
فبشره رواه ابن جرير من حديث سعيد بن
جبير مرسلا ورواه الطبراني عن عايشة مرفوعا
بلفظ فقال يا رسول الله انك لاحب الي من نفسي
واهلي واني لاكون في البيت فاذكرك في الصبر
حتى ايتك فانظر اليك واذا ذكرت موتك عرفت
انك ترفع مع النبيين واني ان دخلت الجنة خشيت
اني لا اراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم
حتى نزل عليه جبريل عليه السلام بهذه الآية
وقد سمي الواحدي وغيره الرجل ثوبان وقد

ثبت

ثبت في غير حديث من طرق كثيرة عن جماعة من
الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
المراد من لعب قوله تعالى وما لكم ولابي ذر رباب
بالتنوين في قوله تعالى وما لكم وما منتد اولكم
خبره وجملة لا تقاتلون في سبيل الله
الاظهر انها في سبيل الله كله موضع نصب على الحال
اي مالكم غير متقاتلين مقاتلين والعامل في هذا
الاستقرار والمقدر والمستضعفين جر على
الاظهر بالعطف على سبيل الله اي في سبيل الله
وفي خلاص المستضعفين وهم الذين اسلموا بمكة
بمكة ومنعهم المشركون من الهجرة من الرجال
والنسا فتقول ربي اظهرهم مستذلين يلقون
منهم الاذى الشديد الآية كذا الا ابي ذر ولغيره
بعد قوله من الرجال والنسا الى الظالم اهلها
الظالم صفة للقرية وهي مكة واهلها رفعه
على الفاعلية وهم كفرة قريش واه في الظالمة
موصولة بمعنى التي اي التي ظلم اهلها بالكفر
فالظالم جار على القرية لفظا وهو لما بعدها
معنى وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن
محمد المسندي قال حدثنا سفيان ابن
عيينة عن عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن ابي يزيد المكي انه قال سمعت ابن
عباس رضي الله عنهما قال كنت انا وامي

ام الفضل لبابه بنت الحارث الهلالية زادني
الفتح اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قال الداودي فيه دليل لمن قال ان الولد يتبع
المسلم من ابويه من المستضعفين في مكة وزاد
ابو زر من الرجال والنساء والولدان ومراده
حكاية الاية والاظهر من الولدان جمع وليد
وهو الصغير وامر من المستضعفين وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بشين
معجمة وحاء مهملة قال حدثنا حماد بن زيد اي
ابن درهم الجهضمي الازدي عن ايوب السختياني
عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن ان
ابن عباس ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن ابن
عباس رضي الله عنهما فلا ترا قوله تعالى الا
المستضعفين من الرجال والنساء والولدا
قال كنت انا وابي ممن عذر الله بالذال
المعجمة اي من جملة من الله من المعذورين
المستضعفين ويذكر عن ابن عباس رضي الله
عنهما مما وصله ابن ابي حاتم في تفسيره في
قوله تعالى حصرت اي ضاقت صدورهم وعنه
ايضا مما وصله الطبري في قوله تعالى وان ألووا
اي لستتكم بالشهادة او تعرضوا عنها قوله
تلووا الى اخره لابي ذر وقال غيره اي غير ابن
عباس في قوله تعالى مراغما كثيرا وسعة المراغم

بفتح

بفتح الغين المعجمة هو المهاجر بفتح الجيم قال ابو
عبيدة المراغم والمهاجر واحد تقول راغمت اي
هاجرت قومي وقاله ابو عبيدة في قوله تعالى كتابا
موقوتا اي موقتا وقته عليهم تبارك وتعالى
وسقط قوله موقوتا الى اخره لابي ذر فما لكم ولابي
ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى فما لكم منافقين
وخبره ويجوز تعلقه بمحذوف على انه حال منه
فئتين والمعنى مالكم لا تفترقوا في شانهم بل
افترقتم في شانهم بالخذلان في نفاقهم مع
ظهوره والله اركسهم ردهم في حكم المشركين كما كانوا
بما كسبوا الباسببية وما مصدرية او بمعنى من
الذي والعايد محذوف على الثاني لا الاول وسقط
لغير ابوي ذر والوقت بما كسبوا قال ابن عباس
رضي الله عنهما مما وصله الطبري في قوله
اركسهم اي ردهم بينن قرقهم ومزق شملهم وقوله
فئة واحد فئتين ومعناه جماعة كقوله تعالى
كم من فئة قليلة وفئة تقاتل في سبيل الله
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار لقبه بندار
العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر وعبد
الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين
ابن ثابت التابعي عن عبد الله بن يزيد
الخطمي الصحابي عن زيد بن ثابت الانصاري

رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى فما لكم في
المنافقين فئتين رجع ناس من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم من احد وهم عبد الله
ابن ابي المنافق واتباعه وكانوا ثلثمائة وبقي
النبي صلى الله عليه وسلم في سبع مائة وكان الناس
فيهم فرقتين فريق يقول اقتلهم يا رسول الله
فانهم منافقون وفريق يقول لا تقتلهم فانهم
تكلموا بكلمة الاسلام فيقول فما لكم في المنافقين
فئتين وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي
ذر فقال انها اي المدينة طيبة تنفي الخبث
كما تنفي النار خبث الفضة ولابي ذر عن الحموي
خبث الحديد بدل الفضة وقيل نزلت في قوم
رجعوا الى مكة وارتدوا وقيل في عبد الله
ابن ابي المنافق لما تكلم في حديث الافك وتقاول
الاوس والخزرج بسببه قال ابن كثير وهذا
غريب وفيه غير ذلك هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى واذا جاءهم اي ضعفة
المؤمنين او المنافقين امر من الامن كفتح او نهب
او غنيمة او الخوف كقتل وهزيمة عن سرايا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعوثه اذاعوا
به اي افشوه بين الناس قبل ان يخبر به
الرسول صلى الله عليه وسلم فتضعف بذلك قلوب
المؤمنين ولو ردوا ذلك الامر الى الرسول

والى

والى كبار الصحابة العارفين بمصالح الامور ومفاسدها
لعلم تدبير ما اخبروا به الذين يستنبطونه
اي يستخرجونه وفيه انكار على من يبادر الى
الامور قبل تحقيقها فيخبر بها ويشيعها
وينشرها وقد لا يكون لها صحة وفي حديث
ابي هريرة مرفوعا كفى بالمرء اثما ان يحدث
ان يحدث بكل ما سمع رواه مسلم وسقط التنوين
وقوله واذا جاءهم امر من الامن لغير ابوي ذر
والوقت ولغير ابي ذر لفظة اي من قوله اي
من قوله اي افشوه حسيبا يريد قوله تعالى
ان الله كان على كل شيء حسيبا اي كافيا وسقط
لهذا لابي ذر الا اناثا يريد قوله تعالى ان
يدعون من دونه الا اناثا اي ما يعبدون من
دون الله الا اناثا لات كل من عبد شيئا فقد
دعاه لحاجته واناثا يعني الوثان حجرا او مدرا
او ما اشبهه قال الحسن كل شيء لا روح فيه كالحجر
والخشبة هي اناث وقد كانوا يسمون اصنامهم
باسماء الاناث فيقولون اللات والعزى ومناة
وعن الحسن ان لكل قبيلة صنما يدعى انثى بني فلان
وذلك لقولهم انهن بنات الله او لقولهم الملائكة
بنات الله وانما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى
اتخذوا اربابا وصوروهن صور الحواري وقالوا
هؤلاء يشبهن بنات الله الذي نعبده يعنون

ن

الملايكة وعن كعب فى الاية قال مع كل صنم
جنية رواه ابن ابي حاتم وسقط لفظ يعني
لغير ابي ذر مريدا يريد قوله تعالى وان
يدعون اي ما يعبدون يدعون بعبادة الاصنام
الا شيطانا مريدا اي متمردا قال قتادة فيما
رواه ابن ابي حاتم متمردا على معصية الله قال
تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا
الشيطان وسقط قوله مريدا متمردا للكشميهني
والمروي فليبتكن هو من حكاية قول
الشيطان فى قوله وقال لاتخذن من عبادك
نصيبا مفروضا اي حظا مقدرا معلوما ولاضلنهم
اي عن طريق الحق ولامنينهم من طول
العمر وبلوغ الامل وتوقع الرحمة للذنب
بغير توبة او المخرج من النار بالشفاعة ولآمرنهم
فليبتكن اذان الانعام متكه
اي قطعه وقد كانوا يشقون اذني الناقة
اذا ولدت خمسة ابطن وحا الخامس ذكرا حرموا
على انفسهم الانتفاع بها ولا يردونها عن ماء
ولا مرعى قيلا يريد قوله تعالى ومن اصدق
من الله قيلا والنصب على التمييز وقيلا وقولا
واحدا وقالا الثلاثة مصادر بمعنى طبع
بضم الطاء وكسر الموحدة اي ختم يريد
تفسير قوله تعالى طبع الله على قلوبهم ولم

يذكر المولف حديثا فى هذا الباب قال الحافظ
ابن كثير فتذكرهنا يعني عند تفسير اية النا
حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه المتفق
عليه حين بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلق نساءه فجاء من منزله حتى دخل المسجد فوجد
الناس يقولون ذلك فلم يصبر حتى استاذن
على النبي صلى الله عليه وسلم فاستفهمه الطلقت
نساءك قال لا فقلت الله اكبر وذكر الحديث
بطوله وعند مسلم فقلت الطلقتهن فقال لا
فقمت على باب المسجد فناديت باعلا صوتي
لم يطلق نساءه ونزلت هذه الاية واذا جاءهم
امر من الامن او الخوف اذا عوابه ولو ردوه الى
الرسول والي اولى الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم فكنت انا استنبط ذلك الامر
قال الحافظ بن حجر وهذه القصة عند البخاري
لكن بدون هذه الزيادة فليست على شرطه وكانه
اشار اليها بهذه الترجمة انتهى وظاهر قول المفسرين
السابق ان سبب نزول هذه الاية الاخبار عن
السرايا والبعوث بالامن او الخوف وهو خلاف
ما فى حديث مسلم باب بالتنوين فى
قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه
جهنم خبر ومن يقتل ودخلت الفا لتضمن
المبتدا معنى الشرط وتمام الاية خالدا فيها

حال كونه صح

وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما
ولهذا تهديد شديد ووعيد اكيد اشتمل على
انواع من العذاب لم تجتمع في غير هذا الذنب ٥
العظيم المقرون بالشرك في غير ما اية ومن
ثم قال ابن عباس ان قاتل المؤمن عمدا لم
تقبل توبته وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس ٥
العسقلاني المزاساني الاصل قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثنا مغيرة بن النعمان
النخعي الكوفي قال سمعت سعيد بن جبير ٦
الاسدي مولاهم الكوفي قال اية اختلف فيها
اي في حكمها اهل الكوفة وسقط قوله اية
لغير ابوي ذر والوقت فرحلت فيها بالرحلة
والحاء المهملة ولابي ذر فدخلت بالدال والخاء
المعجمة اي بعد رحلتي الى ابن عباس فسالته
عنها فقال نزلت هذه الاية ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاوه جهنم فهي اخر ما نزل في
هذا الباب وما نسخها شيء وروى احمد
والطبراني من طريق يحيى الجابر والنسائي وابن
ماجة من طريق عمار الذهبي كلاهما عن سالم
ابن ابي الجعد قال كنا عند ابن عباس بعد ما
كف بصره فاتاه رجل فناداه يا عبد الله بن
عباس ما ترى في رجل قتل مؤمنا متعمدا قال
جزاوه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه

ولعنه

ولعنه واعد له عذابا عظيما قال افرايت ان تاب
وعمل صالحا ثم اهتدى قال ابن عباس ثكلته
امه وانى له التوبة والهدى والذي نفسي بيده
لقد سمعت نبيكم يقول ثكلته امه قاتل مؤمن
متعمدا جاء يوم القيامة اخذ بيمينه تشخب اوداجه
قال وايم الذي نفسي بيده لقد انزلت في هذه الاية
وما نسخت منها من اية حتى قبض نبيكم صلى الله عليه
وسلم وقد روى هذا عن ابن عباس من طرق كثيرة
وقال به جماعة من السلف وهو محمول عند الجمهور
على الزجر والتغليظ والتغليظ للدلايل الدالة
على ثلاثة والباقي كل ذنب محوبا التوبة ولما
هنيك بمحو الشرك دليلا فهو في التغليظ كحديث
زوال الدنيا اهون عند الله من عند من قتل
رجلا مسلما وحديث من اعان على قتل مسلم ولو بشطر
كلمة جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه ايسا
من رحمة الله وكقوله تعالى ومن كفر فان الله غني
عن العالمين اي لم يحج تغليظا وتشديدا او كل
ذلك لا يعارض نصوص الكتاب الدالة على
عموم المنة فلا بد من التخصيص بمن لم يتب
او قتله مستحلا او الخلود المكث الطويل فان
الدلايل متظاهرة على ان عصاة المسلمين لا
يدوم عذابهم والحق انه متى صدر عن المؤمن
مثل هذا الذنب فان لم يتب فحكمه الى الله ان

ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه بقدر ما يشاء ثم يخرجه
الى الجنة وفى سنن ابى داود عن ابى مجلز لاحق بن حميد
فان شاء الله ان يتجاوز عن جنايته فعل قال الواحدي
والاصل ان الله تعالى يجوز ان يخلف الوعيد وان
كان لا يجوز ان يخلف الوعد وهذا ورد ان السنة
فان لا مدخل لذكر التوبة وتركها فى الاية ولا
يتقرر اخراج المؤمن من النار الى دليل ولا الى تخصيص
عام ولا الى تفسير الخلود بالمكث الطويل
قاله فى فتوح الغيب وستكون لنا عودة الى البحث
فى ذلك فى سورة الفرقان ان شاء الله وقوله
هذا باب بالتنوين فى قوله تعالى
ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا
اللام فى لمن للتبليغ ومن موصولة او موصوفة
والقى ماض اللفظ لكنه بمعنى المستقبل اى لمن
يلقى لان الفعل لا يكون عما انقضى اى لا تقولوا
لمن حياكم بتحية السلام انه انما قالها تعوذا ان
تتعقدوا عليه بالسيف ليكون لكم اخذوا ماله ولكن
كفوا واقبلوا منه ما اظهره لكم السلم بكسر السين
وسكون اللام وهى قراءة رويس عن عاصم بن ابى
النجود والسلم بفتحها من غير الف وهى
قراءة نافع وابن عامر وحمزة وفى الفتح والسلم
بسكون اللام بعد فتح وروى عن عاصم الجحدري
والسلام بفتحها ثم الف وهى قراءة الباقين ولست

اى فى المعنى وهو الاستسلام والانقياد واستعمال
ذى الالف فى التحية اكثر وبه قال حدثنى
بالافراد والباقى زحدثنا على بن عبد الله المدينى
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو وهو
ابن دينار عن عطا هو ابن ابى رباح عن ابن عباس
رضى الله عنهما فى قوله تعالى ولا تقولوا لمن
القى اليكم السلام لست مؤمنا قال عطا قال
ابن عباس كان رجل هو عامر بن الاضبط فى
غنيمة له بضم الغين وفتح النون تصغير
غنم فلحقه المسلمون وكانوا فى سرية فقال
اى الرجل لهم السلام عليكم وعند احمد والترمذى
من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس قالوا
ما سلم علينا الا ليتعوذ منا فقتلوه وكان
الذى قتله محلم بن جثامة كما ذكره البغوى فى معجم
الصحابة وكان امير السرية ابو قتادة كذا نقله
فى المنتقى وكذا رواه ابن اسحاق فى المغازى
واحمد من طريقه عن عبد الله بن ابى حدرد الاسلمى
بلفظ بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفر
من المسلمين فيهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة
فمر بنا عامر بن الاضبط الاشجعى فسلم علينا
فحمل عليه محلم فقتله واخذوا غنيمته وفى
رواية سماك وانتهينا به الى النبى صلى الله عليه
وسلم فانزل الله فى ذلك يعنى قوله يا ايها

الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله ولابي ذر
وذلك الى قوله عرض الحياة ولابي ذر الى قوله
تبتغون عرض الحياة الدنيا اي حطامها وهو
تلك الغنيمة وروى الثعلبي من طريق
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان اسم المقتول
مرداس بكسر الميم وسكون الراء وبالمهملتين ثم
ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء اخره كاف قتله اسامة
غنيمة سالكة من اهل فدك وان اسم القاتل
اسامة ابن زيد فلما رجعوا نزلت الاية ثم
واخرج عبد بن حميد من طريق قتادة نحوه ثم
وكذا الطبري من طريق السدي ولما مانع من
التعدد وتزول الاية مرتين قال عطاء ابن ابي
رباح قرا ابن عباس رضي الله عنهما السلام
بالف بعد اللام المفتوحة وهو موصول بالاسناد
السابق وحديث الباب اخرجه مسلم في اخر كتاب
ولابو داود في الجهاد والنسائي في السير ثم
والتفسير هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين
والمجاهدون في سبيل الله غير اولي الضرر
كذا في الفرع واصله غيرهما باسقاط غير اولي الضرر
وثبت ذلك في بعضها ولابي ذر من المؤمنين الاية
وسقط ما بعد ذلك وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن عبد الله الاويسي المدني قال حدثني

به

بالافراد

بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين ثم
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن
كيسان بفتح الكاف التابعي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد سهل
ابن سعد الساعدي الصحابي انه راى مروان
ابن الحكم بن ابي العاص التابعي في المسجد قال
فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا بفتح
الراء ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون
من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله بدون
غير اولي الضرر فجاءه عليه السلام ابن
ام مكتوم عبد الله او عمرو واسم ابيه زايدة ثم
وقيل قيس وهو صلى الله عليه وسلم يملها
بضم التحتية وكسر الميم وتشديد اللام
اي يلقي الاية علي قال ولابي ذر فقال يا رسول
الله والله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان
اعمى فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
وفخذه على فخذي فثقلت علي فخذه من ثقل
الوحي حتى فقت ان ترض بضم الفوقية
وفتح الراء وتشديد الضاد المعجمة في الفرع كاصله
ترض بفتح التاء وضم الراء المعجمة اي تدق فخذي
ثم سري بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة
انكشف عنه وازيل يقال سريت الثوب

لغة

وسريته اذا خلعته والتشديد فيه للمبا
اي انزل عنه ما نزل به من برحا الوحي فانزل
الله غير اولى الضرر بالحركات الثلاث في
غير بالنصب نافع وابن عامر والكسائي على
الاستثنا او على الحال وبالرفع ابن كثير وابو
عمرو وحمزة وعاصم على الصفة للقاعدون
لان القاعدون غير بين فهو مثل قوله ولقد
امر على اللئيم يسبني قال الزجاج غير
صفة للقاعدين وان كان اصلها ان تكون
صفة للنكرة المعنى لا يستوى القاعدون الذين
هم غير اولى الضرر اي الاصحا والمجاهدون
وان كانوا كلهم مومنين وبالجر في الشاذ على
الصفة للمومنين او البدل منه وهذا الحديث
سبق في الجهاد وبه قال حدثنا حفص بن
عمر بن الحارث الحوضي حدثنا شعبة بن
الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن البرا بن عازب رضي الله عنه انه قال
لما نزلت لا يستوى القاعدون من المومنين
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا
هو ابن ثابت كاتب الوحي فامره بكتابتها
فكتبها فجا ابن ام مكتوم الاعمى فشكا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرارته
بفتح الضاد المعجمة اي عماه قال الراغب الضرر

اسم

اسم عام لكل ما يضر بالانسان في بدنه ونفسه
وعلى سبيل الكناية عبر عن الاعمى بالضرير فانزل
الله غير اولى الضرر سبق هذا الحديث في الجهاد
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن
اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله
عنه انه قال لما نزلت لا يستوى القاعدون
من المومنين قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا
فلانا اي زيد بن ثابت فدعوه بدواة
والدواة والكتف او الكتف شك من الراوي
فقال اكتب لا يستوى القاعدون من المومنين
والمجاهدون في سبيل الله وخلف النبي صلى
الله عليه وسلم ابن ام مكتوم ويجمع بين قوله هنا
ان ابن ام مكتوم كان خلف النبي صلى الله عليه
وسلم وبين قوله في رواية شعبة السابقة دعا
زيدا فكتبها في ابن ام مكتوم بانه قام من مقامه
خلف النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء جبره
فخاطبه فقال يا رسول الله انا ضرير اي
لا استطيع الجهاد فنزلت مكانها اي في مكان
الكتابة في الحال قيل قبل ان يجف القلم لا
يستوى القاعدون من المومنين غير اولى
الضرر والمجاهدون في سبيل الله لم يتعرض
الراوي هنا على ذكر الكلمة الزايدة وهي غير

اولى الضرر كما في السابقة فيحتمل ان يكون الوحي
نزل باعادة الاية بالزيادة ليدل ان نزل بدونها
فحكى الراوي سورة الحال او نزل بقوله غير اولى
الضرر فقط واعاد الراوي الاية من اولها حتى
يتصل الاستثنا بالمستثنى منه قاله ابن حجر
النبي وايد الاخير الحافظ ابن حجر برواية قارضة
ابن زيد عن ابيه عن احمد فان فيها ثم سري عنه
فقال اقرا فاقترانه عليه لايستوى القاعدون
من المومنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم غير
اولى الضرر قال زيد فالحقتها فوالله لكاني
انظر الى ملحقها عند صدع كان في الكتف وعند
الطبراني والبزار وصححه ابن حبان من حديث
الفلتان بالفا واللام والفوقية المثناة
ابن عاصم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للكا
اكتب غير اولى الضرر وزاد قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى بن زيد
الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو
هو ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز اخبرهم حينئذ لتحويل السند قال
المولف وحدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور
لابن راهوية قال اخبرنا عبد الرزاق
ابن همام قال قال اخبرنا ابن جريج ابن عبد
الملك قال اخبرني بالافراد عبد الكريم

الجزري بالجيم والزاي والراء ان مقسما بكسر
الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة ابن
بجرة بضم الموحدة وسكون الكاف الجيم يقال
نجدة بفتح الجيم النون وبدال مولى عبد الله بن
ابن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب اخبره ان
ابن عباس رضي الله عنهما اخبره عن قوله تعالى
لايستوى القاعدون من المومنين اي عن
غزوة بدر والخارجون الى بدر انفرد باخراجه
المولف دون مسلم واخرجه الترمذي من طريق
حجاج عن ابن جريج عن عبد الكريم وزاد لما
نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن
ام مكتوم انا اعمياء يا رسول الله فهل لنا رخصة
فنزلت لايستوى القاعدون من المومنين غير
اولي الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين
درجة وهولا القاعدون غير اولى الضرر فضل
الله المجاهدين على القاعدين باعطائهما درجات
معه على القاعدين من المومنين غير اولى الضرر
وقال حسن غريب من هذا الوجه من حديث
ابن عباس ومن قوله درجة الى اخره مدرج قول
ابن جريج كما بينه الطبراني وقال بدل قوله في
رواية الترمذي عبد الله بن جحش ابو احمد بن
جحش وهو الصواب واسم ابي احمد هذا عبد
بغير اضافة وهو مشهور بكنيته والمعنى

لاستواة بين القاعدين من غير عذر وبين المجاهد
وان كان هذا معلوما لكن فايدته في الكشاف
التذكير بما بينهما من التفاوت العظيم والبون
البعيد والتعريض الى الجهاد وقوله انا جملة فضله
المجاهدين موضحة لما نفى من الله استوا القاعد
والمجاهدين والمعنى على القاعدين غير اولى الضرر
مع قوله بعد والمفضلون درجات الذين فضلوا
على القاعدين الذين اذن لهم في التخلف التفا
بغيرهم لان النزول بنزل كناية تنبيه في
التقريب فقال فيه نظر لانه فسر القاعدين
بغير اولي الضرر انما يستقيم على تفسيره بالاضرا
كما في المعالم وقال غيره ولقايل ان يقول فعلى
هذا لم يبق للاستثنا معنى لان التقدير وفضل
الله المجاهدين على القاعدين الا اولى الا اولي
الضرر فانهم ليسوا بمفضلين لكن قال في فتوح
الغيب ان قوله فضل الله المجاهدين جملة
موضحة الى اخره المراد منه وما عطف عليه من
قوله وفضل الله الثاني كلاهما بيان للجملة
الاولى ولابد من التطابق بين البيان والمبين
والمذكور في البيان شيآن وليس في المبين
سوي ذكر غير اولى الضرر فالواجب ان يقدر
ما يوافقه من قوله لا يستوى القاعدون اولوا
الضرر وغير اولى الضرر وهو من اسلوب الجمع

التقديري

التقديري لدلالة التفضيل على المفضل وقال
الراغب ان قيل لم اكرر الفضل واوجب في الاول
درجة وفي الثاني درجات وقيدها بقوله منه
واردفها بالمغفرة والرحمة قيل عني بالدرجة
ما يوتيه في الدنيا مرة من الغنيمة ومن السرور
بالظفر وقيل الذكر وبالدرجات ما ينفرد لهم
في الاخرة وبنى بالافراد في الاول والجمع في الثاني
ان ثواب الدنيا في جنب ثواب الاخرة يسير وقيدها
بقوله لتعظيمها واردفها بالمغفرة والرحمة
ايذانا بالوصول الى الدرجات بعد الخلاص من
التبعات قال في فتوح الغيب والذي يقتضيه
البلاغة هذا وبيانه ان قوله فضل الله المجاهد
جملة موضحة لما نفى الاستوا فيه والقاعدين
على التقييد السابق من ان المراد به غير الاضرا
فحسب وانما كرر فضل الله المجاهدين ليناظر به
من الزيادة ما لم يناظره اولا فالفضل الاول
الظفر والغنيمة والذكر الجميل في الدنيا والثاني
المقدمات السببية والدرجات العالية والفوز
بالرضوان في العقبى ثم قال لهذا تفسير متين
موافق للنظم لا تقييد فيه غير محتاج الى
جعل المجاهدين صنفين كما ينبئ عنه ظاهر
الكشاف ويطابقه سبب النزول ويلايم قد
انسى مرفوعا لئن خلفتم في المدينة اقواما

ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قاله حين
رجع من غزوة تبوك ورزان المدينة والحديثان يوزنا
بالمساواة بين المجاهدين والاضرار وعليه دلالة مفهوم
الصفة والاستثناء في غير اولي الضرر وكلام الزجاج
الا اولوا الضرر فانهم يساوون المجاهدين يعني في
اصل الثواب لا في المضاعفة لانها متعلقة بالفعل لهذا
بانا بالتنوين في قوله تعالى ان الذين توفاهم
الملايكة ملك الموت واعوانه وهو ستة ملائكة
لقبض ارواح المؤمنين وملائكة للكفار اذ المراد ملك
الموت وحده وذكر بلفظ الجمع للتعظيم اي توفاهم
اي توفاهم الملايكة بقبض ارواحهم حال كونهم ظالمي
انفسهم وبصلي توفاهم ان يكون للماضي
وذكر الفعل لانه فعل جمع وللاستقبال اي الذين
تتوفاهم حذفت التاء الثانية لاجتماع المثلين
قال في فتوح الغيب واذا حمل على الاستقبال يكون
من باب حكاية الحال الماضية قالوا اي الملايكة
لهم فيم كنتم من امر الدين في فريق المسلمين نحن
او المشركين والسؤال للتوبيخ يعني لم تركتم الجهاد
والهجرة والنصرة قالوا كنا مستضعفين اي
عاجزين في الارض لا نقدر على الخروج من مكة
قالوا اي الملايكة الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها اي المدينة وتخرجوا من بين اظهر
المشركين وسقط لابي ذر قال له قالوا كنا الى اخره

وسقط

وسقط الباب من اكثر النسخ وثبت في بعضها وبه
قال حدثنا عبد الله بن زيد المقري بالمهملة والزاي وعند
الرحمن المكي اصله من البصرة او الاهواز اقراه القرا
نيفا وسبعين سنة وهو من كبار شيوخ البخاري قال
حدثنا حيوة بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح
الواو وبعد التحتية الساكنة مهملة ابو زرعة التجيبي
بضم الفوقية وكسر الجيم المصري وغيره هو ابن شريح
الحضرمي المصري كما اخرجه الطبراني في الصغير قال
حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الاسدي ابو
الاسود يتيم عروة بن الزبير قال قطع على اهل
المدينة بعث بضم القاف وكسر الغين مبنيا للمفعول
اي الزموا باخراج جيش لقتال اهل الشام في خلافة
عبد الله بن الزبير على مكة فاكتتبت فيه بضم
المثناة الفوقية الاولى وكسر الثانية وسكون الموحدة
مبنيا للمفعول فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فاخبرته
اني اكتتبت في ذلك البعث فنهاني عن ذلك اشد
النهي ثم قال اخبرني ابن عباس ان ناسا من المسلمين
سمي ابن حاتم في تفسيره من طريق ابن جريج عن
عكرمة ومن طريق ابن عيينة عن ابن اسحاق عمرو بن
امية والحارث والعاص بن منبه بن الحجاج والحارث بن
زمعة وابا قيس بن الفاكه وعند ابن مردويه من طريق
ابن الوليد بن المغيرة وعند ابن مردويه من طريق

ابن عيينة عن ابن اسحاق عمرو بن ابية اشعث بن سوا
عن عكرمة عن ابن عباس الوليد بن زمعة عتبة بن
ربيعة والعلا ابن ابية بن خلف كانوا مع المشركين يكثرو
سواد المشركين على رسول الله ولابي ذر عن الكشميهني
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
اشعث المذكورة انهم خرجوا الى بدر فارادوا قلة
المسلمين فدخلهم شك وقالوا غر هولاء دينهم فقتلوا انه
ببدر يأتي السهم فيرمى به بضم التحتية وفتح
الميم مبنيا للمفعول وفي نسخة يرمى باسقاط الفا
ولابي ذر ويرمى بالدال بدل الراء فيصيب احدهم
فيقتله او يضرب فيقتل بضم حرف المضارعة من
الفعلين وفتح ثالثهما قال في الكواكب الدراري
وغرض عكرمة ان الله ذم من كثر سواد المشركين مع
انهم كانوا لا يريدون بتكثيرهم موافقتهم وكذلك انت
لا تكثر سواد هذا الجيش وان كنت لا تريد موافقتهم
لانهم لا يقاتلون في سبيل الله فانزل الله تعالى
ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الربة
اي بخروجهم مع المشركين وتكثير سوادهم حتى قتلوا
معهم رواه الى الحديث المذكور الليث ابن سعد مما
وصله الاسماعيلي والطبراني في الاوسط من طريق
ابي صالح كاتب الليث عن الليث عن ابي الاسود
عن عكرمة لكن بدون قصة ابي الاسود وعند الطبري
وابن ابي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة

عن ابن عباس قال كان قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا
يخفون الاسلام فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر
فاصيب بعضهم فقال المسلمون هولاء كانوا مسلمين
فاكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت فكتبوا اليها الى من بقي
من المسلمين انه لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون
ففتنوهم فرجعوا فنزلت ومن الناس من يقول امنا
بالله الاية فكتب اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم
فنجا من نجا وقتل من قتل وعن سمرة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك او سكن معه
فانه مثله رواه ابو داود الا المستضعفين وفي
بعض النسخ بالتنوين اي في قوله الا
المستضعفين استثناء من قوله فاولئك ماواهم جهنم
وساءت مصيرا فيكون الاستثناء منقطعا كانه قيل
فاولئك في جهنم الا المستضعفين والصحيح انه منقطع
لان الضمير في ماواهم جهنم عايد على الذين
توفاهم وهم المتوفون اما كفارا وعصاة بالتخلف وهم
وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون
فكانت منقطعا بن الرجال والنساء والولدان الذين
لا يستطيعون حيلة في الخروج من مكة لعجزهم وفقرهم
ولا يهتدون سبيلا ولا معرفة لهم بالمسالك من
مكة الى المدينة واستشكل ادخال الولدان في جملة
المستثنين من اهل الوعيد لانه يوهم دخول الولدان
فيه اذا استطاعوا وهتدوا واجيب بان التعبير

متمكن من الولدان لا يتفكك عنهم فكانوا خارجين من
جملتهم في الوعيد ضرورة فاذا لم يدخلوا فيه
لم يخرجوا بالاستثناء فان قلت فاذا لم يخرجوا بهذا
بالاستثناء فيمن قدرتهم في جملة المستثنين اجيب
ليبين ان الرجال والنساء الذين لا يستطيعون صارو
في انتفاء الذنب كالولدان مبالغة لان المعطوف عليه
يكتسب من معنى المعطوف لمشاركتهما في الحكم او المراد
بالولدان ان الصبيد او البالغون وهو اولى لمن
ارادة الراهقين لعدم تاتي نحوهم وكذا هو اولى
من حمل البيضاوي ذلك على المبالغة كما في الامر
باعتبار انهم على صدد وجوب الهجرة فانهم انما بلغوا
وقدروا على الهجرة فلا محيص لهم عنها فان قوادهم
يجب عليهم ان يهاجروا بهم متى امكنت قال الطيبي
وعلى هذه المبالغة راجعة الى وجوب الهجرة والنفاء
خارجة عن حكم سايرالتكاليف حيث اوجبت على من
لم يجب عليه شيء وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد
هو ابن زيد عن ايوب السختياني عن ابن ابي
مليكة عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى الا المستضعفين قال كانت امي
ام الفضل لبابة بنت الحارث ممن عذر الله
من حمله من المعذورين وسبق هذا الحديث
في هذه السورة باب قوله تعالى

فاولئك

فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم اي يتجاوز عنهم بترك
الهجرة وعسى من الله واجب لانه اطماع والله تعالى
اذا طمع عبدا في شيء اوصله اليه الاية كذا في رواية
ابي ذر ولغيره فعسى الله ان يعفو عنهم وليس هو
لفظ القرآن وكان الله عفوا غفورا وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
سفيان بن عبد الرحمن الثوري التيمي مولاهم البصري
عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
بينا نبي صلى الله عليه وسلم يصلي العشا
اذ قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل ان يسجد
اللهم نج عياش بن ابي ربيعة اخا بني جهل لامه اللهم
نج سلمة بن هشام اخا بني جهل اللهم اشدد
المستضعفين من المؤمنين عام بعد خاص ونص
بفتح النون وتشديد الجيم ثم دعا على من عوقهم عن
الهجرة فقال اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو
وسكون الطاء اي عقوبتك على كفار قريش
اولاد مضر اللهم اجعلها اي وطاتك سنين
اعوام مجدبة كسني يوسف عليه الصلاة
والسلام المذكورة في قوله تعالى الكم ثم ياتي
من بعد ذلك سبع شداد واصل السنة سنهة
على وزن جبهة فحذفت لامها وتقلت حركتها
الى النون فاذا اصتغرتها حذفت نون الجمع للاضا

قة

جريا على اللغة العالية فيه ولهى لغة اوه محذوه جمع المذكر
السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل وتثنيته مقدره
بكسر اوله وقد سبق لهذا الحديث في باب يهدر ٥ ٥
بالتكبير حتى يسجد وفي اوايل الاستسقاء
باب قوله تعالى كذا للمستملي وسقط ذلك
ولابي ذر بتنوين باب وحذف تاليه ولاجنا
عليكم اي لا اثم عليكم ان كان بكم اذى من مطر
او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم فيه بيان
الرخصة في وضع الاسلحة ان ثقل عليهم لسبب ما يلحقهم
من مطر او ليضعفهم من مرض وامرهم مع ذلك باخذ
الحذر لئلا يغفلوا فيهجم عليهم العدو ودل
ذلك على وجوب الحذر عن جميع المضار المظنونة نهج
ومن ثم علم ان العلاج بالدواء والاحتراز عن الوبا
والتحرز عن المجذوم تحت الجدار المايل واجب
وسقط لابي ذر من قوله او كنتم مرضى الى اخره وقا
بعد قوله من مطر الاية وبه قال حدثنا محمد
ابن مقاتل ابو الحسن المروزي نزيل بغداد ثم
مكة قال اخبرنا حجاج يعني ابن محمد الاعور
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
انه قال اخبرني بالافراد يعني ابن مسلم بن هرمز
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر
او كنتم مرضى قال اي ابن عباس عبد الرحمن

ح

ابن عوف كان جريحا ولابي ذر اي وكان جريحا فنزلت
الاية فيه وعبد الرحمن بن عوف اخبره كان جريحا والجملة
من قول ابن عباس وهذا الحديث اخرجه النسائي
باب قوله كذا للمستملي وسقط ذلك
لغيره ويستفتونك بالواو ولابوي ذر والوقت
باسقاطها اي يسالونك الفتوى في النسا اي في
ميراثهن قل الله يفتيكم فيهن وكانت العرب
لا تورث شيا وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى
النسا بوضع ما اما رفع عطف على المستكن في يفتيكم
العايد عليه تعالى وجاز ذلك للفصل بالمفعول
والجار والمجرور والمتلو في الكتاب هو معنى اليتامى
قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى باعتبا
مختلفين نحو اعطاني زيد واعطاوه واعجبني زيد
وكرمه وذلك ان قوله الله يفتيكم فيهن بمنزلة
اعجبني زيد وعطاوه جيء به للتوطية والتمهيد
وقوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى
النسا بمنزلة وكرمه لان المقصود بالذكر
او مبتدا وفي الكتاب خبره والمراد به اللوح
المحفوظ تقديما للتا وعليهم وان العدل والنصفة
في حقوق اليتامى من عظايم الامور والحل لها
ظالم متهاون بما عظمه الله اوجب على تقدير
ويبين لكم ما يتلى اوجرى القسم اي واقسم بما
يتلى عليكم ولا يصح العطف على الضمير المجرور

ب

ت غير العادة الجار واما المعنى فلانه يلزم ان يكون
الاثنا فيكان المتلو مع انه ليس السوال عنه ف
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد
ابن اسماعيل بضم العين مصغرا ابو محمد القرشي
الهباري الكوفي واسمه عبيد الله وعبيد لقبه
قال حدثنا ابو اسامة بن اسامة قال حدثنا
هشام بن عروة وسقط قال لغير ابي ذر عن
ابيه عروة بن الزبير ابن العوام ولابي ذر حد
ثني بالافراد ابي عن عايشة رضي الله عنها في قوله
تعالى ويستفتونك في النسا سقطت الواو للابي ذر
قل الله يفتيكم فيهن الى قوله وترغبون
ان تنكحوهن اي في نكاحهن قالت عايشة
وسقط لغير ابي ذر عايشة هو الرجل تكون عند
اليتيمة هو وليها القايم بامورها ووارثها
فاشركته بفتح الهمزة والراء ولابي ذر فتشركه
بفتح التا والراء في ماله حتى في العذق بفتح العين
وسكون المعجمة اي في النخلة ولابي ذر والاصيلي
في العذق بكسر العين اي الكباسة وهو عنقود
التمر فيرغب ان ينكحها اي عن نكاحها ويكره
ان يزوجها رجلا غيره فيشركه اي الرجل
الذي يتزوجها في ماله بما شركته اي بالذي
شركت فيه فيعضلها بضم الضاد المعجمة نصب
عطفا على المنصوب السابق وكذا فيشركها

ويجوز

ويجوز رفعها عطفا على يرغب ويكره اي يمنعها من
التزوج روي ابن ابي حاتم من طريق السدي
قال كانت لجابر بنت عم زمنة وليها مال ورثته
عن ابيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا يدخلها
خشية ان يذهب الزوج بمالها فسال النبي صلى
الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت هذه الاية
وهذا سلف في باب وان خفتم ان لا تقسطوا
في اليتامى اول هذه السورة وان امراة
خافت من بعلها اي زوجها نشوزا باء يتجافى
عنها ويمنعها نفقته او نفسه او بوزيها استثم
او ضرب او اعراضا بتقليل المحادثة والمواسنة
لسبب طعن في سن او زمانة او غيرهما وامراة فاعل
بفعل مضمر واجب الاضمار وهو من باب الاشتغال
والتقدير وان خفتم خافت امراة خافت وانما
يجوز رفعه بالابتدا لان اداة الشرط لا يليها
الا الفعل عند جمهور البصريين وقال ابن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم شقاق يريد
قوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما تفاسد
واصل الشقاق المخالفة وكون كل واحد
من المتخالفين في شق غير شق صاحبه ومحل ذكره
هذه الاية قبل على ما لا يخفى واحضرت
الانفس الشح قال الامام المراد المعنى ان
الشح جعل كالامر المجاور للنفوس اللازم لها

يعني ان المنقوص مطبوعة على الشح وهذا معنى
قول الكشاف ان الشح قد جعل حاضرا لها
لا يغيب عنها ابدا ولا ينفك عنه يعني انها مطبوعة
عليه فالمراة لا تكاد تسمح بقسمتها وبغيرتها
قسمتها والرجل لا تكاد تسمح نفسه بان يقسم
لها وان يمسكها اذا رغب عنها واحب غيرها فاحضرت
كقوله والصلح خير اعتراض قال ابو حيان كانه
يريد ان قوله وان يتفرق معطوف على قوله فلا
جناح عليهما وفحات الجملتان بينهما اعتراض نهى
ونفتيه ان يقول الزمخشري في الجميع انها اعترا
ولا يخص والصلح خير واحضرت الانفس بذلك
وانما اراد الزمخشري بذلك الاعتراض بين
قوله وان امراة وقوله وان تحسنوا فانهما شرطا
متعاطفان ويدل عليه تفسيره بما يفيد هذا
المعنى فلينظر من موضعه وقد فسر المصنف
الشح بما فسره به ابن عباس مما وصله ابن ابي حا
حيث قال هواه في الشيء يحرص عليه وقيل الشح
البخل مع الحرص وقيل الافراط في الحرص كالمعلقة
يريد فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم لا هي ايم
بهمزة مفتوحة وتحتية مشددة مكسورة اي لا
زوج لها ولا ذات زوج وقال ابن عباس ايضا
مما وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن ابي طلحة

عنه

عنه في قوله نشوزا اي بغضا وبعد قال حدثنا
محمد بن مقاتل ابو الحسن المجاور بمكة قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن
عايشة رضي الله عنها في قوله تعالى وان امراة
خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قالت الرجل
تكون عنده المراة ليس بمستكثر منها اي في
الصحبة والمعاشرة والملازمة يريد ان يفارقها
فتقول اجعلك من شاني في نفقة او كسوة او
مبيت او غير ذلك من حقوقي في حل اي وتتركني
بغير طلاق فنزلت هذه الاية زاد ابو الوقت
وذر عن الحموي وان امراة خافت من بعلها نشوزا
او اعراضا الاية في ذلك فاذا تصالح الزوجان على
ان تطيب له نفسا في القسمة او عن بعضها
فلا جناح عليهما فعلت سودة بنت زمعة
فيما رواه الترمذي عن ابن عباس بلفظ خشيت
سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي منك
لعايشة ففعل ونزلت هذه الاية وقال
حسن غريب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقسم لعايشة يومها ويوم سودة وترك سودة
وفي نسخة صحيحة باب بالتنوين اي في قوله تعالى
ان المراة في جملة نسايه وفعل ذلك ليتاسى

يريد صح

قفتين

به امنه في شروعية ذكر وجوازه ان المنافقين
وفي نسخة باب بالتنوين اي في قوله تعالى ان
المنافقين في الدرك الاسفل زاد ابو ذر والوقت
من النار وقال بالواو ولابي ذر قال ابن عباس
مما وصله ابن ابي حاتم اي اسفل النار وللنار
سبع دركات والمنافق في اسفلها وقال ابو هريرة ٥
فيما رواه ابن ابي حاتم الدرك الاسفل بيوت
لها ابواب تطبق عليهم فتوقد من فوقهم ومن
تحتهم ولعل ذلك لاجل انه في اسفل السافلين
من درجات الانسانية وكيف لا وقد ضم الى
الكفر الستحرية بالاسلام واهله والمنافق هو
المظهر للاسلام المبطن للكفر فلذا كان عذابه
اشد من الكفار وتسمية غيره بالمنافق كما في
الحديث الصحيح ثلاث من كن فيه كان منافقا
خالصا فالتغليظ نفقا يريد قوله تعالى
في سورة الانعام ان استطعت ان تبتغي نفقا
في الارض قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حا تم
ايضا اي سربا وبه قال حدثنا عمرو بن
حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث
الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن
مهران قال حدثنا بالافراد ابراهيم النخعي
عن الاسود بن يزيد النخعي وهو قال ابراهيم
انه قال كنا في حلقة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

وحلقة

وحلقة بسكون اللام فجاء حذيفة بن اليمان حتى
قام عليهم فسلم ثم قال لقد انزلت النفاق على
قوم خير منكم اي ابتداء به والخبرية باعتبار انهم
كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين
لكن الله تعالى ابتلاهم فارتدوا او نافقوا فذهبت
الخيرية فلهم قال الاسود سبحان الله ان الله تعالى
يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من
النار فتبسم عبد الله بن مسعود متعجبا من
كلام حذيفة وبما قام به من قول الحق وما حذر
منه وجلس مكبه حذيفة ابن اليمان في ناحية
المسجد فقام عبد الله بن مسعود فتفرق
اصحابه قال الاسود فرماني اي حذيفة بن اليمان
بالحصا اي ليستدعيني فاتيته فقال حذيفة
عجبت من ضحكه اي ضحك عبد الله بن مسعود
مقتصرا عليه وقد عرف ما قلت لقد انزلت
النفاق على قوم كانوا خيرا منكم ثم تابوا اي
رجعوا عن النفاق فتاب الله عليهم واستدل
به كقوله الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا
بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين على
صحة توبة الزنديق وقبولها كما عليه الجمهور هذا
وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير هذا
باب بالتنوين قوله عز وجل انا
اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله ويونس

وهارون وسليمان وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله كما اوحينا الي نوح لغير ابوي ذر والوقت والكاف في كما اوحينا لنصب بمصدر محذوف اي ايحاء مثل ايحائنا او على انه حال من ذلك المصدر المحذوف وما تحتمل المصدرية فلا تفتقر تختل الي عائد على الصحيح والموصولية فيكون العائد محذوفا وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن اسحاق ان سكينا وعديا بن يزيد قال يا محمد ما نعلم ان الله انزل على بشر من بعد موسى فانزل الله في ذلك انا اوحينا اليك وعن محمد بن كعب القرظي انزل الله سبحانه اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السما الي قوله بهتانا عظيما فلما ذلاها عليهم يعني اليهود واخبرهم باعمالهم الخبيثة جحدوا كل ما انزل الله وقالوا ما انزل الله على بشر من شي فقال ولا على احد فانزل الله وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شي قال ابن كثير وفي هذا الذي قال محمد بن كعب نظر فان هذه الاية مكية في سورة الانعام وهذه الاية التي في النسا مدنية وهي رد عليهم لما سالوه صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السما قال الله تعالى فقد سالوا موسى اكبر من ذلك ثم ذكر فظايعهم ومعايبهم ثم ذكر انه اوحى الى عبده كما اوحي الي غيره من النبيين

فقال

فقال مخاطبا حبيبه والتر صيغة التعظيم تعظيما للموحى والموحى اليه انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح اي لك اسوة بالانبيا السالفة فتاس بهم وكلا نقص عليك من انبا الرسل ما ثبتت به فوادك لان شان وحيك كشان وحيهم وبدا بنوح لانه اول نبي قاسا الشدة من امته وغطف عليه النبيين من بعده وخص منهم داود عليه السلام تشريفا لهم وترك ذكر موسى ليبرزه مع ذكرهم بقوله وكلم الله موسى تكليما على نمط اعم من الاول لان قوله ورسلا قد قصصنا هم عليك ورسلا لم نقصصهم من التقسيم الخاص مزيد الشرفه واختصاصه بوصف التكليم دونهم اي رسلا فضلهم واختارهم واتاهم الايات البينات والمعجزات القاهرات الباهرات الي ما لا يحصى وخص موسى بالتكليم وثلث ذكرهم على اسلوب جمعهم على وصف عام على جهة المدح والتعظيم سار في غيرهم وهو كونهم مبشرين ومنذرين وجعلهم حجة الله على الخلق طرا طرا لقطع معاذيرهم فيدخل في هذا القسم كل من دعي الى هدي او بشر وانذر كالعلما والظهر من هذا التقرير طبقات الداعين الى الله باسرهم قاله في فتوح الغيب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد

الثقفان عن سفيان الثوري انه قال حدثني
بالافراد الاعمش سليمان عن ابي وايل شقيق
ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي
لاحد ولابي ذر عن الحموي والمستملي لعبد بدل
قوله احد وسقط لابي ذر قال ان يقول انا خير
من يونس بن متى بفتح الميم والمثناة الفوقية
المشددة المقصورا اسم ابيه وقيل اسم
امه اي ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس
ابن متى او ليس لاحد ان يفضلني عليه وهذا
منه صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع فلا
يعارض بحديث انا سيد ولد ادم لصادر منه
صلى الله عليه وسلم على طريق التحدث بالنعمة
والاعلام للامة برفيع منزلته ليقتدوه او
قال الاول قبل ان يعلم الثاني وبه قال حدثنا
محمد بن سنان بكسر السين وتخفيف النون
العوقي بفتح العين والواو بعدها قاف الباهلي
قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام آخره
حاء مهملة ابن سليمان قال حدثنا هو ابن
علي عن عطاء بن يسار ضد اليمين عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قال انا خير يعني نفسه او نحو
النبي صلى الله عليه وسلم من يونس بن متى فقد

هدال

كذب

كذب لعله قال ذلك زجرا عن توهم حط مرتبة يونس
لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت فقال
سد الذريعة وهذا هو السبب في تخصيص يونس
بالذكر من بين سائر الانبياء عليهم السلام وهذا
الحديث قد ذكره في حديث الانبياء هذا

باب بالتنوين وسقط لغير ابي ذر
لفظ باب في قوله تعالى يستفتونك اي في
الكلالة تحذف لدلالة باب في قوله تعالى الثاني
عليه في تركه قل الله يفتيكم في الكلالة ان
امرؤ هلك اي هلك وارتفع امرؤ وبالمفسر المفسر
بالمذكور ليس له ولد اي ابن صفة لامرئ
واستدل به من قال ليس من شرط الكلالة انتفاء
الوالد بل يكفي انتفاء الولد وهو رواية عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه رواها ابن جرير عنه
باسناد صحيح اليه لكن الذي عليه الجمهور من
الصحابة والتابعين انه من لا والد له ولا ولد
وهو قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه
اخرجه ابن ابي شيبة ويدل على ذلك قوله تعالى
وله اخت فلها نصف ما ترك ولو كان معها
ابن لم ترث شيأ لانه يحجبها بالاجماع فدل على
انه من لا ولد له يرث الاخت ولا والد النصف
عند التامل ايضا لان الاخت لا يفرض لها
النصف مع الولد بل ليس لها ميراث بالكلية

والمراد الاخت من الابوين او الاب لانه جعل اخرها
عصبة وابن الام لايكون عصبة وهو اي والمرء
يرثها اي جميع مال الاخت ان كان الامر بالعكس
ان لم يكن لها ولد ذكر كان او انثى اي ولا والد
لانها لو كان لها والد لم يرث الاخ شيأ والكلالة
من لم يرثه اب او ابن كامر وهو كما قال ابو عبيد
مصدر من تكلله النسب اي تطف النسب عليه
وقال في الصحاح ويقال هو مصدر من تكلله
النسب اي تطرف مكانه اخذ طرفيه من جهة
الولد والوالد وليس له منها احد فسمي بالمصدر
انتهى وقال غيره والكلالة في الاصل مصدر
بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعيا
وعلى هذا فقول العيني متعقبا على الحافظ ابن
حجر عزوه ما ذكره البخاري من كونه مصدرا
لابي عبيدة فيه نظر لان تكلل على وزن
تفعل ومصدره تفعل وليس بمصدر بل هو
اسم لا يخفى ما فيه وقيل كلما احتف بالشي
من جوانبه فهو اكليل وبه سميت لان
الوارث يحيط به من جوانبه وقيل الاب
والابن طرفان للرجل فاذا مات لم يخلفهما
فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمي بذهاب الطرفين
كلالة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قاضي مكة قال حدثنا شعبة

ابن

ابن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه
قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال
اخر سورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم براءة
بالتنوين واخر اية نزلت يستفتونك قال ابو داود
قل الله يفتيكم في الكلالة وقد سبق في المغازي من
حديث ابن عباس اخر اية نزلت اخر اية الربا فيحتمل
ان يقال اخرية الاولى باعتبار نزول احكام الميراث
والاخرى باحكام الربا وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الفرائض وكذا ابو داود والنسائي

بسم الله الرحمن الرحيم باب
تفسير سورة المائدة وهي مدنية الا اليوم اكملت
لكم دينكم فبعرفة عيسى بها قال في الفتح ومن نسب
هذه السورة الى عرفة فقد سهى بل نزلت هي
بالمدينة سوى الاية من اولها فانها نزلت في
حجة الوداع وهو على راحلته بعرفة انتهى وقد
روى الامام احمد عن اسما بنت يزيد قالت اني
لاخذة بزمام العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ انزلت عليه المائدة كلها وكادت من ثقلها
تدق عضد الناقة وعن ابن عمر اخر سورة انزلت
المائدة والفتح قال الترمذي حسن غريب وثبت
البسملة بعد قوله المائدة لابي ذر حرم يريد
قوله غير محلي الصيد وانتم حرم قال ابو عبيدة
واجدها قوام والمعنى وانتم محرمون وهذه

الجملة ساقطة لغير ابوى ذر والوقت فيما تقضهم بيتا قهم
قال قتادة وغيراى بنقضهم فيما وصله نحوه قبما
رحمة من الله وهو القول المشهور وقبل ما اسم
نكره ابدل منها نقضهم على ابدال المعرفة من النكرة
اى بسبب نقضهم ميثاقه الله من عهده ان
يكذبوا الرسل الذين جاوا من بعد موسى وكتموا نعت
محمد صلى الله عليه وسلم بعد ناهم من الرحمة اوسخطنا هم
اوضربنا عليهم الجزية التى كتب الله يريد قوله
تعالى ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم اى
التى جعل الله لكم وكتب هنا قوله حرم واحدها
حرام لابوى الوقت ودر، تتوا يريد قوله تعالى
انى اريد ان تبوا باشى معناه كذا فسره
مجاهد دابرة يريد قوله تعالى خشبى ان تصيبنا
دابرة اى دولة كذا فسره السدى وقال
غيره قيل هو غير السدى او فسره غير من فسر
السابق وسقط للنسفى وقال غيره فلا اشكل ل
الواغدا المذكور فى قوله تعالى فاغرينا بينهم العداوة
هو التسليط وقيل اغرينا القينا اجورهن
يريد اذا اتيتموهن اجورهن نهورهن ولهذا
تفسير ابى عبيدة المهيمن يريد قوله تعالى
ومهيمنا عليه قال ابن عباس فيما وصله ابن ابى حا مم
عن على بن ابى طلحة عنه ومهيمنا عليه قال المهيمن
الامين القرآن امين على كل كتاب قبله وقال

ابن جريج القرآن امين على الكتب المتقدمة فما
وافقه منها فحق وما خالفه فيها فهو باطل وقال
العوفى عن ابن عباس ومهيمنا اى حاكما على ما قبله
من الكتب قال وفى الفرع وقال سفيان هو
الثورى ما فى القرآن اية اشد على من ه قوله
تعالى لستم على شى حتى تقيموا التوراة ه
والانجيل وما انزل اليكم من ربكم لما فيها
من التكليف من العمل باحكامها مخصصة قال ابن
عباس مجاهد وقال ايضا فيما وصله ابن ابى حاتم
فى قوله تعالى من احياها بينى من حرم قتلها الم
الا يحق حيى الناس منه جميعا وقال ايضا
فى قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
يعنى سبيلا وسنة وسقط قوله قال سفيان
الى هنا لغير ابوى ذر والوقت فان عثر على انهما
استحقا اثما اى ظهر وقوله تعالى من الذين استحق
عليهم الاوليان واحدهما اولى وهذا ثابت فى
بعض النسخ ساقط من الفرع واصله باب
قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وزاد غير ابى
ذر هنا وقال ابن عباس مخصصة مجاهد وقد
سبق فلا فايدة فى ذكره وسقط باب قوله
لغير ابى ذر وبه قال حدثنى بالافراد محمد بن
بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدى البصرى
ابو بكر بندار قال حدثنا عبد الرحمن هو ابن مهد ي

قال حدثنا سفيان هو الثوري عن قيس هو
ابن مسلم عن طارق بن شهاب البجلي الاحمسي
الكوفي الدرورية انه قال قالت اليهود لكعب
الاحبار قبل ان يسلم ومن معه من اليهود وكان
اسلام كعب في خلافة عمر على المشهور لعمر
ابن الخطاب رضي الله عنه انكم معشر المسلمين
تقرؤن اية لو نزلت فينا معشر اليهود
لاتخذناها عيدا نسر فيه لكمال الدين وزاد
في الايمان قال اي اية قال اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا فقال عمر اني لاعلم حيث انزلت واين
انزلت قال في المغفى وحيث لكان اتفاقا
وقال الاخفش قد تزاد للزمان واين قال في
في الصحاح اذا قلت اين يزيد فانما تسال عن
مكانه فتكون حيث هنا للزمان واين للمكان
فلا تكرار وعند احمد عن عبد الرحمن مهدي
حيث انزلت واي يوم انزلت واين رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين ولابي ذر حيث انزلت
زاد احمد انزلت يوم عرفة وانا بكسر العين
وتشديد النون والله بعرفة اشارة الى المكان
وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة
قال سفيان الثوري بالسند السابق واشك
كان يوم الجمعة ام لا سبق في الايمان من وجه

اخر

اخر عن قيس بن مسلم الجزم بانه كان يوم الجمعة
اليوم اكملت لكم دينكم وهذا الحديث قدم في كتاب
الايمان باب قوله تعالى وبقية باب
قوله ولابي ذر عن المستملي فلم تجدوا معطوف على
ما قبله والمعنى اوجاء احد منكم من الغائط او لامستم
النساء فطلبتم الماء لتتطهروا به فلم تجدوه بثمن
ولا بغيره فتيمموا صعيدا ترابا طيبا وتقدم
ذكر الكلام في التيمم ثانيا لتحقيق شموله للجنب
والحدث حيث ذكر اعقيب وان كنتم جنبا فاطهروا
فانه نقل عن عمر وبن مسعود عن ذكر الاولى
التخصيص بالحدث فتيمموا انقدروا وسقط
قوله فتيمموا انقدروا لغير المستملي وقوله تعالى ولا
امين البيت الحرام عامدين امنه وقيمته
واحد قاله ابو عبيدة لمستم وتمسوهن وفي
الفرع ولمستموهن والاول هو الذي في اصله
والتي دخلتم بهن والافضا الاربعة معنا
النكاح فالاول وصله اسماعيل القاضي في احكام
القرآن من طريق مجاهد عنه والثاني وصله ابن
ابن المنذر والثالث ابن ابي حاتم من طريق علي
ابن ابي طلحة عنه والرابع ابن ابي حاتم من طريق
بكر بن عبد الله المزني عن ابن عباس وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد حدثني الامام عن عبد الرحمن بن القاسم

مالك

عن ابيه القسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق عن
عايشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم انها قالت خرجت مع رسول الله ولابي
زرع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره
هو غزوة بني المصطلق وكانت تنتست اوض
حتى اذا كنا بالبيدا بفتح الموحدة والمد اوبذات
الجيش بفتح الجيم وبعد الياء الساكنة شين معجمة
موضعين بين مكة والمدينة والشك من عايشة
انقطع عقد لي بكسر القاف وسكون القاف اي
قلادة واضافته لها باعتبار استيلا لها لمنفعته
والا فهو لاسما استعارته منها فاقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام
الناس معه وليسوا على ماء فاتى الناس الى
ابي بكر الصديق رضى الله عنه وسقط لفظ
الصديق لابي ذر فقالوا له الا ترى ما صنعت
عايشة اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم
وبالناس بحرف الجر وليسوا على ماء وليس
معهم ماء فجا ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه
وسلم واضع رأسه على فخذي بالذال المعجمة قد
نام فقال ولابي ذر وقال حبست رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحبست الناس وليسوا
على ماء وليس معهم ماء قالت ولابوي ذر
والوقت فقالت عايشة فعاتبني ابو بكر

وقال

وقال ماشا الله ان يقول قال حبست الناس
في قلادة وفي كل مرة تكونين معنا وجعل
يطعنني بيده في خاصرتي ولا يمنعني من التحرك
الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على
فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
اصبح ولا بوذر والوقت حتى اصبح على غير ماء
فانزل الله اية التيمم التي بالمايدة زادت
ابوذر في تيمموا بلفظ الماضي اي تيمم الناس
لاخر الاية وهو امر على ما هو لفظ القران ذكره
بيانا اوبدلا من اية التيمم اي انزل الله فتيمموا
وفي نسخة فتيممنا فقال اسيد بن حضير
بضم الحا وفتح الضاد المعجمة مصغرا كسابقه
الانصاري الاشهلي ما هي اي البركة التي
حصلت للمسلمين برخصة التيمم ما اول بركتكم
يا ال ابي بكر بل هي مسوقة لغيرها قالت
عايشة فبعثنا اي اثرنا البعير الذي كنت
راكبة عليه حالة السير فاذا العقد تحته
وهذا الحديث قد سبق في التيمم وبه قال ح
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد يحيى بن
سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني
بالافراد ابن وهب عبد الله قال اخبرني
بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحرث المصري
ان عبد الرحمن بن القسم حدثه عن ابيه

القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت سقطت قلادة بكسر القاف
لي بالبيداء ليس في هذه الرواية او بذات الجيش
ونحن داخلون الواو للحال فاناخ النبي صلى
الله عليه وسلم راحلته ونزل عنها فثنى رأسه
اي وضعها في حجري حال كونه عليه الصلاة
والسلام راقدا افتعل ابو بكر فلكزني لكزة
بالزاي اي دفعني في صدري بيده دفعة شديدة حيث
الناس في قلادة فبي الموت لمكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد اوجعني ثم ان النبي صلى
الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح اي
صلاة الصبح فالتمس الناس الماء بالرفع مفعول
ناب عن الفاعل اي التمس الناس الماء فلم يوجد
فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة
الآية فقال اسيد بن حضير لقد بارك الله
فيكم اي بسببكم يا آل ابي بكر ما انتم الا بركة
لهم بابا قوله تعز ودل وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وقوله للكشميهني والحموي فاذهب
انت وربك رفع عطفا على الفاعل المستتر في
اذهب وجاز ذلك للتأكيد بالضمير ويحتمل انهم
اراد واحقيقة الذهاب على الله لان منهجا
اليهود التجسيم ويؤيده مقابلة الذهاب
بالقعود في قولهم فقاتلا انا ها هنا قاعدون

وظاهر

وظاهر الكلام انهم قالوا ذلك استهانة بالله وكفر
وعدم مبالاة بهما واصل هذا ان موسى عليه
السلام امران يدخلوا مدينة الجبارين وهي اريحا
فبعث اليهم اثني عشر عينا من كل سبط منهم عين
ليأتوه بخبر القوم فلما دخلوها راوا امرا عظيما
من هيئتهم وعظمتهم فدخلوا حائط بعضهم في
صاحب الحائط ليجتني الثمار من حائط فنظر الي
اثارهم فتتبعهم فكلما اصاب واحدا منهم اخذه
فجعله في كمه مع الفاكهة حتى التقطهم كلهم
فجعلهم في كمه مع الفاكهة وذهب الى ملكهم فنثرهم
بين يديه فقال الملك فرأيتم شأننا فارجعوا
واخبروا صاحبكم رواه ابن جرير عن عبد الكريم
ابي الهيثم حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا
سفيان عن ابي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس
قال ابن كثير في هذا الاسناد نظر وقد ذكر
كثير من المفسرين اخبارا من وضع بني اسرائيل
عظمة خلق هؤلاء الجبارين وانهم كان فيهم عوج
ابن عنق بنت ادم عليه السلام وانه كان طوله
ثلاثة الاف ذراع وثلثمائة وثلاثين ذراعا
وثلث ذراع بذراع الحساب وهذا شيء يستحيى منه
ثم هو مخالف لما في الصحيح ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الله خلق آدم طوله ستون
ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الان ثم ذكروا

ادم ع

ان عوجا كان كافرا وانه امتنع من ركوب السفينة
وان الطوفان لم يصل الى ركبته وهذا كذب
وافتراء فان الله تعالى ذكر ان نوحا دعا على اهل
الارض من الكافرين فقال رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا وقال تعالى فانجيناه ومن
معه في الفلك المشحون ثم اغرقنا الله الباقين
وقال تعالى لا عاصم اليوم الا من رحم الله ان
رحم واذا كان ابن نوح غرق فكيف ينجى عوج بن
عنق وهو كافر هذا ابيوغ في عقل ولا في شرع
ثم في وجود رجل يقال له عوج بن عنق نظر والله
اعلم انتهى وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا اسرائيل بن يونس السبيعي
عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة اخره قاف
ابن عبد الله الاحمسي الكوفي عن طارق
ابن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي انه قال سمعت
ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه قال نهت
شهدت عن المقداد هو ابن الاسود وكان قد
تبناه فنسب اليه واسم ابيه عمرو لتحويل
السند قال المولف بالسند السابق وحدثني
بالافراد حمدان هو احمد بن محمد بضم المهملة
البغدادي ليس له في البخاري الا هذا الموضع
قال حدثنا ابو النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة هاشم بن القاسم التميمي الخراساني

نزيل

نزيل بغداد قال حدثنا الاشجعي بالشين المعجمة
والجيم والعين المهملة عبيد الله بن عبد الرحمن
الكوفي عن سفيان الثوري عن مخارق هو ابن عبد الله
عن طارق هو ابن شهاب عن عبد الله هو ابن مسعود
انه قال قال المقداد هو المعروف بابن الاسود
يوم بدر ولابي ذر عن الحموي والمستملي يوم بدر
يا رسول الله انا لا نقول لك سقط لفظ لك لابي
ذر كما قالت بنو اسرائيل لموسى فاذهب انت
وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن
امض ونحن معك وعند احمد ولكن اذهب انت
وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فانه سري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ازيل
عنه المكرهات كلها ورواه اي الحديث المذكور
وكيع هو ابن الجراح الرواسي فيما وصله احمد
واسحاق في مسنديهما عنه عن سفيان هو الثوري
عن مخارق عن طارق ان المقداد قال ذلك
القول وهو يا رسول الله انا لا نقول لك الى اخره
للنبي صلى الله عليه وسلم ومراد البخاري ان
صورة سياق هذا انما مرسل بخلاف سياق
الاشجعي واستظهر لرواية الاشجعي الموصولة
برواية اسرائيل وقد وقع قوله ورواه وكيع
الى اخره مقدما على قوله حدثنا ابو نعيم
عند ابي ذر موخرا عند غيره قال في الفتح

والهواشه بالصواب وعند ابن جرير عن قتادة ﵁
قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه يوم الحديبية حين صدهم المشركو
بالهدي وحيل بينهم وبين مناسكهم اني ذاهب
بالهدي فناحره عند البيت فقال المقداد انا
والله لا نكون كالملا من بني اسرائيل اذ قالوا
لنبيهم اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا
قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا
معكم فقاتلون فلما سمعها اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم تتابعوا على ذلك قال الحافظ
ابن كثير وهذا ان كان محفوظا يوم الحديبية
فيحتمل انه كرر هذه المقالة يومئذ كما قالها
يوم بدر وسقط قوله ذلك لابي زرعة

باب بالتنوين في قوله تعالى **انما**
جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون
في الارض فسادا مفعول من اجله اي يحاربون
لاجل الفساد اي حالة كونهم مفسدين **ان يقتلوا**
خبر المبتدا وهو جزاء الذين **او يصلبوا** او تقطع
ايديهم وارجلهم من خلاف الى قوله **او ينفوا من**
الارض اي من ارض الجناية الى غيرها وقال
ابو حنيفة بالحبس لان المحبوس لا يرى احدا
من اصحابه وللمنتفع بلذات الدنيا وقيل
للتخيير اي للامام ان يفعل بهم اي خصلة شا

وهو

وهو مروي عن ابن عباس من طريق علي بن ابي طلحة
فيما رواه ابن جرير قال شارح البزدوي فيما
حكاه الطيبي نظر هذا القائل ان كلمة او للتخيير
حقيقة فيجب العمل بها الى ان يقوم دليل المجاز
ولان طريق الطريق في زانة جناية واحده وهذه
الاجزية ذكرت بمقابلتها فيقابل كل واحدة جزا
له فيثبت التخيير كما في كفارة اليمين انتهى
والجمهور انها للتنويع قال امامنا الشافعي اخبرنا
ابراهيم هو ابن ابي يحيى عن صالح مولى التوءمة
عن ابن عباس في قطاع الطريق اذا قتلوا واخذوا
المال قتلوا او صلبوا واذا قتلوا ولم يأخذوا
المال قتلوا ولم يصلبوا واذا اخذوا المال ولم
يقتلوا قطعت ايديهم وارجلهم من خلاف واذا
خافوا السبيل ولم يأخذوا مالا نفوا من الارض
ورواه ابن ابي شيبة عن عطية عن ابن عباس
بنحوه واجاب في فتوح الغيب عن ما سبق
في القول بالتخيير بانه غير ممكن لان الجزا
على حسب الجناية ويزداد بزيادتها وينقص
بنقصانها قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها
فيفيد ان يقال عند غلظ الجناية يعاقب
باخف الانواع وعند خفتها باغلظها وذلك
بان المحاربة تتفاوت انواعها في صفة الجناية
من تخويف واخذ مال او قتل نفس او جمع

بين القتل وأخذ المال والمذكور في الاية احزبة
متقاربة في معنى التشديد والغلظة فوقع
الاستغنا بتلك المقدمة عن بيان تقسيم الاجز
على انواع الجناية تفصيلا وهذا التقسيم يرجع
الى اصل لهم وهو ان الجملة اذا قوبلت بتقسيم
الجملة بتقسيم البعض على البعض انثى واختلف
في كيفية الصلب فقيل يصلب حيا ثم يطعن في بطنه
برمح حتى يموت وعن الشافعي يقتل اولا ثم
يصلى عليه ثم يصلب وهل يصلب ثلاثة
ايام ثم ينزل او يترك حتى يتهرى ويسيل صديد
وسقط قوله ان يقتلوا الى اخره لابي ذر وقال
بعد قوله فساد الاية المحاربة لله قال سعيد
ابن جبير فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي
لهيعة عن عطا ابن دينار عنه هي الكفر به
تعالى وقال غيره هو من باب حذف المضاف
اي يحاربون اولياء الله واولياء رسوله وهم
المسلمون ففيه تعظيم لهم ومنه قوله تعالى
من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب واصل
الحرب الحا السلب والمحارب يسلب الروح والما
والمراد هنا قطع الطريق وهو لغة المكابرة
اعتمادا على الشوكة وان كانت في مصر وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري احد

شيوخ المولف روى عنه بواسطة قال حدثنا
ابن عوف هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني
البصري قال حدثني بالافراد سلمان
بفتح السين وسكون اللام مكبرا ولابي ذر عن
الكشميهني سليمان بضم السين وفتح اللام
مصغرا والصواب الاول كما ذكره ابن طاهر
وعبد الغني المقدسي وغيرهما ابو رجا مولى
ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن
ابي قلابة انه كان جالسا خلف عمر بن عبد
العزيز وكان قد ابرز سريره للناس ثم
ادن لهم فدخلوا فذكروا القسامة لما
استشارهم عمر فيها وذكروا له شانها فقالوا
نقول فيها القود وقالوا قد اقادت بها هذه
الخلفا قبلك وفي المغازي من طريق ايوب
والحجاج الصواف عن ابي رجا فقالوا لحق قضابها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفا
قبلك فالتفت عمر رحمة الله تعالى عليه الى ابي
قلابة وهو خلف ظهره فقال ما تقول يا عبد
الله بن زيد وقال ما تقول يا ابا قلابة
شك الراوي زاد في الديات من طريق الحجاج
عن ابي عثمان عن ابي رجا فقلت يا امير المومنين
عندك رووس الاجناد واشراف العرب ارايت
لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل محصن بدمشق

الله فقد زنى ولم يرده ما كنت نرجمه قال لا قلت
ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل محصن انه
سرق اكنت تقطعه ولم يرده قال ما قلت زاد في
الديات ايضا والله ما علمت نفسا حل قتلها في
الاسلام الا رجل زنى بعد احصان او قتل نفسا
بغير نفس او حارب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لابي ذر وزاد في الديات وارتد
عن الاسلام فقال عنبسة بفتح العين المهملة
وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة بن
سعيد بن العاص بن ابية القرشي الاموي حدثنا
انس لهو ابن مالك بكذا وكذا لحديث العرنيين
قال ابو قلابة قلت ولابي ذر فقلت ايا ي حدث
انس قال لي في حديثه قدم نفر من عكل او عرينة
ثمانية سنتست على النبي صلى الله عليه وسلم فكلموه
ليبدان بايبوه على الاسلام فقالوا قد استوخمنا
هذه الارض اي استثقلنا المدينة فلم يوافق
هواها ابدانا وكانوا قد سقموا فقال صلى الله
عليه وسلم هذه نعم اي ابل لنا تخرج لترعى مواسل
الصدقة فاخرجوا فيها فاشربوا من البانها
وابوالها للتداوي فليس فيه دليل على الاباحة
في غير حال الضرورة وعن ابن عباس مرفوعا فيما
رواه ابن المنذر ان في ابوال الابل شفا للذربة
بطونهم والذرب فساد المعدة فلا دلالة فيه

على

على الطهارة فخرجوا فيها فشربوا من ابوالها
والبانها واستصحوا اي حصلت لهم الصحة
من ذلك الداء ومالوا على الراعي بسيار النوبي
فقتلوه واطردوا النعم بتشديد الطاء اي ساقوها
سوقا شديدا فاتى بهم بتشديد الطاء اي سيقوا
سوقا شديدا فاتى بهم بيستبطأ من هولا بضم اوله
وسكون المهملة وبعد الفوقية موحدة ساكنة
فطاء مهملة مبني للمفعول استفعال من البطانة
الذي هو تثبيط السرعة اي اي شيء يبيتبطاه
من هولا العكليين وفي نسخة اخرى فما
يبيتبقى بالقاف بدل الطاء غيرهم اي ما يترك من
هولا استفهام فيه معنى التعجب كالسابق
قتلوا النفس وحاربوا الله ورسوله في
رواية حميد عن انس عند الامام وهديوا
محاربين وخوفوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اي عنبسة منكرا
من ابي قلابة سبحان الله قال ابو قلابة
فقلت لعنبسة تتهمني فيما رويته من
حديث انس وفي الديات قال عنبسة بن
سعيد والله ان سمعت كاليوم قط فقلت اترد
علي حديثي يا عنبسة قال لا لكن جيت
بالحديث على وجهه حدثنا بهذا انس قال
ابو قلابة وقال عنبسة يا اهل كذا
اهل الشام كان وفوج ذلك كان لهم وقول

انس قال ابو قلابة وقال عنبسة يا اهل كذا اي يا اهل
الشام لان وقوع ذلك كان بها وقوله الحافظ بن حجر
انه وقع التصريح به في رواية الديات لم اره سهى انكم
لن تزالوا بخير ما ابقى الله بفتح الهمزة والقاف مبنيا للفاعل
هذا ابو قلابة فيكم ومثل هذا ولابي ذر وهو
شك من الراوي ولابي ذر ايضا عن الحموي والمستملي
ما ابقى مثل هذا فيكم برفع مثل وضم همزة ابقى
وكسر قافه وللكشميهني ما ابقى الله مثل هذا فيكم
باظهار الفاعل وفي نسخة ما بقي باسقاط الالف
وفي الديات والله لا يزال هذا الجند بخير ما عاش
هذا الشيخ بين اظهرهم وهذا الحديث مر في الطهارة
في ابوال الابل والمغازي وباقي ان شاء الله تعالى
بعون الله في الديات مع بقية مباحثه

باب قوله تعالى والجروح قصاص

اي ذات قصاص فيما يمكن ان يقتص منه وهذا
تعميم بعد التخصيص لان الله تعالى ذكر النفس
والعين والانف والاذن فخص الاربعة بالذكر
ثم قال والجروح على سبيل العموم فيما يمكن ان يقتص
منه كاليد والرجل وما مالا يمكن كالكسر في عظم او جراحة
في بطن يخاف منها التلف فلا قصاص فيه بل فيه
الارش والحكومة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله
للكشميهني والحموي وبه قال حدثني بالافراد هو
محمد بن سلام السلمي مولاهم البخاري البيكندي

قال

قال اخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي وبعد
الالف راء مروان ابن معاوية ابن الحرث عن
حميد الطويل عن انس هو ابن مالك الانصاري
رضي الله عنه انه قال كسرت الربيع بضم
الراء وفتح الموحدة وبعد التحتية المكسورة تاء
المشددة عين مهملة وهي عمة انس بن مالك
ثنية جارية من الانصار اي شابة غير
رقيقة ولم تسم فطلب القوم اي جارية القوم
القصاص من الربيع فاتوا النبي صلى الله
عليه وسلم ليحكم بينهم فامر النبي صلى الله عليه
وسلم بالقصاص من الربيع فقال انس ابن
النضر بالضاد المعجمة الساكنة عن انس بن
مالك لا والله لا تكسر ثنيتها ولابي ذر ثنية بنتها
يا رسول الله ليس رد الحكم بل نفي لوقوعه
لما كان له عند الله من القرب والثقة بفضل
الله ولطفه انه لا يخيبه بل يلهمهم العفو
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس
كتاب الله القصاص بالرفع مبتدأ وخبره
قال تعالى والسن بالسن ان قلنا شرع من
قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ فرضي القوم فتركوا
القصاص عن الربيع وقبل الارش فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد
الله من لو اقسم على الله لابره في قسمه

ولهذا الحديث قد سيق في باب الصلح في الدية
من كتاب الصلح باب بالتنوين في قوله
تعالى يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من
ربك الى كافة الناس مجاهد ابه غير ما قيد احدا
ولا خاف فكروها ولا خافين مكروها قال مجاهد
فيما رواه ابن ابي حاتم لما نزلت يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك قال يا رب كيف اصنع
وانا وحدي يجتمعون علي فنزلت وان لم تفعل
فما بلغت رسالته اي فان اهملت شيأ من ذلك فما
بلغت رسالته لان ترك ابلاغ البعض محبط للبقية
لانه ليس ببعضه اولى من بعض وبهذا تظهر
المغايرة بين الشرط والجزاء قال ابن الحاجب الشرط
والجزاء اذا اتحدا كان المراد بالجزاء المبالغة فوضع
قوله فما بلغت رسالته موضع امر عظيم اي
فان لم تفعل فقد ارتكبت امرا عظيما وقال في
الانتصاف قال وان لم تفعل لم يقل وان لم تبلغ
ليتجانبا لفظا وان اتحدا معنى وفي احسن لبهجة
من تكرار اللفظ الواحد في الشرط والجزاء وهذا
من محاسن علم البيان وقد المضاف وهو قوله لرجع
ما انزل لانه صلوات الله وسلامه عليه كان
مبلغا فعلى هذا فابدة الامر المبالغة والكمال
يعني ربما اتاك الوحي بما تكره ان تبلغه خوفا
من قومك فتبلغ الكل ولا تخف وقال الراغب

فيما

فيما حكاه الطيبي فان قيل كيف قال ان لم تفعل فما
بلغت رسالته وذلك كقولك ان لم تبلغ فما بلغت
رسالته وذلك كقولك ان لم تبلغ فما بلغت قيل معناه
وان لم تبلغ كل ما انزل اليك يكون في حكم من لم يبلغ
شيأ مما انزل الله بخلاف ما قالت الشيعة انه
قد كتم شيأ على سبيل التقية وعن جميل بعض من
الصوفية ما يتعلق به مصالح العباد وامر بالاهتمام
عليه فهو منزه عن كتمانه واما ما خص به من
الغيب ولم يتعلق به مصالح امته فله ان يطلع عليه
كتمانه وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي
قال حدثنا سفيان الثوري عن اسماعيل
هو ابن ابي خالد البجلي الكوفي عن الشعبي عامر
ابن شرحبيل عن مسروق هو ابن الاجدع عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت من حدثك
ان محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيأ مما انزل
عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن
الكشميهني مما انزل الله عليه فقد كذب ثم
والله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك الآية وسقط لفظ من ربك لغير ابي
ذر وفي الصحيحين عنها لو كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كاتما شيأ لكتم هذه الآية وتخفي في
نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه وقد شهدت له امته بابلاغ

الرسالة واما الامانة واستنطقهم بذلك في اعظم
المحافل في خطبته يوم حجة الوداع وقد كان هنا
من اصحابه نحو من اربعين الفا كما ثبت في صحيح
مسلم وحديث الباب اخرجه المؤلف هنا مختصرا
وفي مواضع اخر مطولا ومسلم في كتاب الايمان
والترمذي والنسائي في كتاب التفسير من سننهما
من طريق عن الشعبي **باب قوله**
عز وجل **لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم**
هو قول المرء بلا قصد لا والله وبلا والله ولهذا
ذهب الشافعي وقيل الحالف على غلبة الظن
وهو مذهب ابي حنيفة وقيل اليمين في الغضب
وقيل في النسيان وقيل الحالف على ترك المأكل
والمشرب والملبس والصحيح انه اليمين من
غير قصد وبه قال **حدثنا علي بن سلمة** بفتح
اللام اللبقي بفتح اللام والموحدة المخففة
وبعد القاف مثناة تحتية وللحموي والكشميهني علي
ابن عبد الله قيل وهو خطأ قال **حدثنا**
مالك بن مغول سمع بسين مضمومة فميم
مفتوحة مهملتين مصغرا ابن الحمس بكسر الخاء
المعجمة وسكون الميم بعدها سين مهملة الكوفي
صدوق وضعفه ابو داود وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث واخر في الدعوات وكلاهما
قد توبع عليه عنده وروى له اصحاب الستة

قال **حدثنا هشام** عن ابيه عروة ابن الزبير
ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت **انزلت** لهذه الاية **لا يؤاخذكم الله باللغو**
في ايمانكم في قول الرجل لا والله وبلا والله
اي كل واحدة منهما اذا قالها مفردة لغو فلو قالهما
معا فالاولى لغو والثانية منعقدة لانها استدرك
مقصود قاله الماوردي فيما نقل عنه في الفتح
وسياتي ذلك تاما ان شاء الله تعالى في الايمان
وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **احمد**
ابن ابي رجاء هند المخرف واسمه عبد الله بن ابي
ايوب الحنفي الهروي قال **حدثنا النضر** بالضاد
المعجمة ابن شميل المازني **عن هشام** انه قال
اخبرني بالافراد **ابي** عروة بن الزبير **عن عائشة**
رضي الله عنها ان اباها ابا بكر الصديق رضي
الله عنه **كان لا يحنث في يمين** وعند ابن حبان
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين
لم يحنث وما في البخاري هو الصحيح كما في الفتح حتى
انزل الله كفارة اليمين في القرآن فكفارته
اطعام عشرة مساكين الى اخره **قال ابو بكر لا اري**
بفتح الهمزة اي لا اعلم **يمينا اري** بضم الهمزة
اي اظن **غيرها** ولابي ذر عن الكشميهني ان غيرها
خيرا منها الا قبلت رخصة الله وفعلت الذي
هو خير اي وكفرت عن يميني وعند ابن جرير مما

نقله الثعلبي في تفسيره انها نزلت في ابي بكر حلف
ان لا ينفق على مسطح لخوضه في الافك فعاد الى مسطح
بما كان ينفقه وسقط لغير ابي ذر باب قوله
وثبت له والله اعلم باب قوله عز
وجل يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل
الله لكم اي ما طاب ولذ منه وقد كان النبي صلى
الله عليه وسلم ياكل الدجاج ويحب الحلوى والعسل
وحكي عن الحسن انه قال ليعض الاولياء لما منع
نفسه اكل الدجاج والفالوذج اترى لعاب النحل
بلباب البر يخالص السمن يعيبه مسلم وما
نقل له عن بعضهم انه لا ياكل الفالوذج ويقول
لا اودي شكره قال ايشرب الماء البارد قيل
نعم قال انه جاهل ان نعمة الله فيه اكثر من
الفالوذج انتهى ثم من ترك لذات الدنيا وشهواتها
وانقطع الى الله تعالى متفرغا لعبادته من غير
ضرر نفس ولا تفويت حق فتضيلة لا منع منها
بل هو مامور بها وقد سقط يا ايها الذين امنوا
لابي ذر ونبت لفظ باب له وبه قال
حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما السلمي
الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا خالد
هو ابن عبد الله الطحان عن اسماعيل هو
ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي قيس حازم
عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه

انه

انه قال كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم
وليس معنا نساء فقلنا الا نختصي بالخاء المعجمة
والصاد المهملة اي الاستدعي من يفعل بنا
الخصاء ونعالج ذلك بانفسنا والخصاء الشق على
الانثيين وانتزاعهما نهانا عن ذلك نهي تحريم
لما فيه من تغيير خلق الله وقطع النسل وكفر
النعمة لان خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة
وقد يفضي ذلك بفاعله الى الهلاك فيلحق لنا
بعد ذلك ان نتزوج المرأة بالثوب اي الى ان
اجل وهو نكاح المتعة وليس قوله بالثوب قيد
فيجوز بغيره مما تراضيا عليه ثم قرا ابن مسعود
يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل لكم
قال النووي في استشهاد اسم بن مسعود دلالة
انه كان يعتقد اباحة المتعة كابن عباس ولعله
لم يكن حينئذ بلغه الناسخ ثم بلغه فرجع عنه
وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وكذا مسلم
واخرجه النسائي في التفسير باب قوله
جل وعلا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
رجس خبر عن الاشياء المتقدمة وانما اخبر عن
جمع بمفرد لانه على حذف مضاف من عمل الشيطان
لانه سبب من تسويله كالكفر في تزيينه والحملة
في موضع رفع صفة لرجس وقال بالواو ولابي
ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله

ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عنه الازلام
ط
هي القداح اي السهام التي يقتسمون بها
في الامور في الجاهلية والنصب والجزر بأسقا
الواو والنصب بضم النون والصاد قال ابن عباس
ما وصله ابن ابي حاتم هي الانصاب كانوا ينصبونها
يذبحون عليها وقال ابن عباس فتنبية تجارة ٢
ينصبون بها ويذبحون عندها فتنصبت عليها
دما الذبائح وقال غيره اي غير ابن عباس الزلم
بفتحتين هو القدح بكسر القاف وسكون الدال
وهو السهم الذي لا ريش له وهو واحد الازلام
ويقال السهم اول ما يقطع قطع ثم ينحت ويبرى
فيسمى يدبا ثم يقوم فيسمى قدحا ثم يراش ويسمى
نصله فيسمى سهما والاستقسام هو ان
يجيل بالجيم القداح فيها فاذا نهته
بان خرج نهاني ربي انتهى وترك وان امرته
بان خرج امرني ربي فعل ما امره زاد ابو زرعة
وان معنى قوله يجيل بضم التحتية وكسر الجيم
اي يديرها من الادارة وكانوا يعطون القيم على
اجالتها مائة درهم وقد اعلموا القداح وكانت
سبعة مستوية موضوعة في جوف الكعبة عند
قيل اعظم اصنامهم اعلاما يكتبون عليها بعضهم
اي بانواع من الامور فعلي واحد امرني ربي وعلي
الاخر نهاني ربي وعلي اخر واحد منكم وعلي الاخر من

كب

غيركم

غيركم وعلى اخر ملصق وعلى اخر المثقل والسابع عقل
اي ليس عليه شيء وكانوا يقتسمون اي يطلبون
بها بيان فتسترهم من الامر الذي يريدونه كسفر
او نكاح او تجارة او اختلفوا فيه من نسب او امرة
فتنزل او حل عقل وهو الدية او غير ذلك من
الامور العظيمة فان احالوه على نسب وخرج منكم
كان وسطا فيهم وان خرج من غيركم كان حليفا فيهم
وان خرج ملصقا كان على حاله وان اختلفوا في
العقل فمن خرج عليه قدحه تحمله وان خرج
الطفل الذي لا علامة عليه ادالوا ثانيا حتى
يخرج المكتوب عليه وقد نهاهم الله عن ذلك وعرفه
وسماه فسقا ووقع في رواية يستقسمون به
بتذكير الضمير اي يستقسمون بذلك الفعل
وقلت منه قست قال في العدة اشار به الى
ان من اراد ان يعبر عن نفسه من لفظ الاستقسام
يقول قست بضم التاء والقسوم بضم
القاف على وزن فعول المصدري وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن
ابراهيم المعروف بن راهوية قال اخبرنا
محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة بن
الفرافصة ابو عبد الله العبدي الكوفي قال
حدثنا عبد العزيز بن محمد بن عبد
العزيز بن مروان بن الحكم القرشي الاموي

المدني قال حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال نزل تحريم الخمر وان في المدينة
ولابي ذر وان بالمدينة بالموحدة بدل في يومئذ
قبل تحريمها لخمسة اشربة شراب العسل والتمر
والحنطة والشعير والذرة ما فيها شراب العنب
وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم الدورقي قال حدثنا ابن علية
بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية
التحتية اسماعيل بن ابراهيم وعلية امه قال
حدثنا عبد العزيز بن صهيب بضم المهملة
وفتح الهاء اخره موحدة مصغرا البناني البصري
قال قال انس بن مالك رضي الله عنه ما
كان لنا خمر غير فضيخكم بفتح الفاء وكسر الضاد
وبالخاء المعجمتين شراب يتخذ من البسر وحده
من غير ان تمسه النار والفضخ الكسر لان
البسر يفضخ ويترك في وعاء حتى يغلي هذا
الذي يسمونه الفضيخ فاني لقائم اسقي
ابا طلحة زيد بن اسهل الانصاري زوج ام
انس وفلانا وفلانا وقع من تسمية من كان
مع ابي طلحة عند مسلم ابو دجانة وسهيل بن بيضاء
وابو عبيدة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وابو ايوب
او غيرهم لم يسم فقال وفي الفرع قال فهل
بلغكم الخبر فقالوا وما ذاك قال حرمت الخمر

اي

اي حرمها الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
قالوا اهرق بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة مكسورة فراء
امر من اهراق ولابي ذر عن الحموي والمستملي هرق
بفتح الهاء وكسر الراء من غير همزة وله ايضا عن
الكشميهني ارق بهمزة مفتوحة فراء مكسورة من
غيرها قال السفاقسي الجمع بين الهاء والهمزة
ليس بجيد لان الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما
واجيب بانهم قد جمعوا بينهما كما في الصحاح
وغيره وصرح به سيبويه اي صب هذه
الفلال يا انس بكسر القاف الجرار التي لا يقل
احدها الا القوي من الرجال قال اي انس فما
سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل فقبه
اي قبول خبر الواحد وبهذا الحديث اخرجه مسلم
في الاشربة وبه قال صدقة بن الفضل المروزي
قال اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن
دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما انه قال صبح الناس بفتح الصاد
وتشديد الموحدة غداة احد سنة ثلاث
الخميس وفي الجهاد من طريق علي بن عبد الله المديني
اصبح ناس الخميس يوم احد اي شربوه صبوحا
اي بالغداة فقتلوا من يومهم جميعا شهداء
وعند الاسماعيلي من طريق الفريابي عن سفيان
اصبح قوم الخمر اول النهار وقتلوا آخر النهار

ى

شهدا وذلك قبل تحريمها وزاد البزار في سنده
فقالت اليهود قتلت بعض الذين قتلوا وهي
في بطونهم فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا
الصالحات جناح فيما طعموا وفي سياق هذا هذا الحد
غرابة وفي مسلم من حديث سعد بن ابي وقاص
قال صنع رجل من الانصار طعاما فدعانا فسقانا
الخمر قبل ان تحرم حتى سكرنا فتفاخرنا الحديث
وفيه فنزلت انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم
منتهون وحديث الباب اخرجه البخاري ايضا
في الجهاد والمغازي وبه قال حدثنا اسحاق بن
ابراهيم بن راهويه الحنظلي قال اخبرنا عيسى
ابن يونس ابن ابي اسحاق السبيعي وابن ادريس
عبد الله الاودي كلاهما عن ابي حيان بالحا
المهملة وتشديد التحتية يحيى بن يزيد عن
الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال سمعت عمر رضي الله عنه
على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول اما
بعد يا ايها الناس انه نزل تحريم الخمر وهي
من خمسة من العنب والتمر والحنطة والشعير
وفي هذا بيان حصول بيان الخمر مما ذكر وليس
للحصر لخلو التركيب عن ادائه ولتقييده بقوله
والخمر ما خامر العقل اي ستره وغطاه كالحجاب
سواء كان مما ذكر او من غيره كانواع الحبوب والنبات

كالرافيون

باب

كالرافيون والحشيش ولا تعارض بين قول ابن عمر
اولا نزل تحريم الخمر وان بالمدينة يومئذ لخمسة اشربة
ما فيها شراب العنب وبين قول عمر نزل تحريمه وهي
من خمسة الى اخره لان الاول اقتضى ان التحريم
نزل في حالة لم يكن شراب العنب فيها بالمدينة والقول
الثاني وهو قول عمر لا يقتضي ان شراب العنب
كان بالمدينة اذ ذاك بوجه وحينئذ فلا تعارض
كما لا يخفى وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام
والاشربة ومسلم في اخر الكتاب وابو داود في الاشربة
وكذا الترمذي والنسائي فيه وفي الولية لهذا

باب بالتنوين في قوله عز وجل ليس على
الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح اثم
فيما طعموا تقول لمعت الطعام والشراب ومن
الشراب والمراد ما لم يحرم عليهم لقوله اذا ما
اتقوا اي اتقوا المحرم الى قوله والله يحب المحسنين
وسقط لابي ذر قوله الى قوله اخره وقال
بعد طعموا الاية وسقط لغيره لفظ باب
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي عارم قال حدثنا حماد بن زيد
اسم جده درهم الجهضمي قال حدثنا
ثابت هو ابن اسلم البناني عن انس رضي الله
عنه ان الخمر التي اهريقت بضم الهمزة
وسكون الهاء اخره تاء تانيث ولابي ذر هريقت

بضم الهاء من غير همزة **الفضيخ** بالضاد والخاء المعجمتين مرنوع خبران وهو المتخذ من البسر المرقى يا قال البخاري **وزادني محمد** هو ابن سلام ٥
لا ابن يحيى الذهلي ووهم من قال انه هو ويؤيد
ما في رواية ابي ذر حيث قال محمد البيكندي وقد
تبين بهذا ان قول صاحب المصابيح تبعا لما في نهاية
ابن الاثير الفاعل زادني هو الفربري ومحمد هو
البخاري سهو وظهر ان البخاري سمع هذا الحديث من
ابي النعمان مختصرا ومحمد بن سلام البيكندي
طولا عن ابي النعمان قال اي انس **كنت ساقي**
القوم في منزل ابي طلحة الانصاري **فنزل تحريم**
الخمر فامر اي النبي صلى الله عليه وسلم منادي
قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تعيين اسمه **فنادى**
بتحريمها وكان ذلك عام الفتح سنة ثمان لحديث
ابن عباس عند احمد ولفظه قال سالت ابن عباس
عن بيع الخمر فقال كان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم صديق من ثقيف او دوس فلقيه يوم الفتح
براوية خمر يهدي بها اليه فقال يا فلان اما
علمت ان الله حرمها فاقبل الرجل على غلامه
فقال بعها فقال ان الذي حرم شربها حرم بيعها
فقال ابو طلحة اي لانس **اخرج فانظر ما هذا**
الصوت قال انس **فخرجت** اي فسمعت ثم
عدت الى ابي طلحة **فقلت له هذا منادي** طلحة

الا ان الخمر قد حرمت حرمها الله على لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم **فقال لي اذهب فاهرقها**
بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة مجزوم على الامر
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فهرقها بفتح الهاء
من غير همزة وله ايضا عن الكشميهني فاراقها
بهمزة مفتوحة فالف مكسورة **قال** فاراقتها **فجرت**
اي سالت **في سكك المدينة** اي طرقها **قال**
انس **وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ فقال بعض**
القوم قتل قوم وهي في بطونهم وعند النسائي
والبيهقي من طريق ابن عباس قال نزلت تحريم
الخمر وفي ناس شربوا فلما ثملوا عبثوا فلما صحوا نهت
جعل بعضهم يرى الاثر بوجه الاخر فنزلت فقال
ناس من المتكلفين وعند البزار ان الذين قالوا
ذلك كانوا من اليهود وكما زاد في الفتح ان في
رواية الاسماعيلي عن ابن ناجية عن احمد بن
عبدة ومحمد بن موسى عن حماد في اخر هذا
الحديث قال حماد فلا ادري هذا من قوله
فقال بعض القوم الى اخره في الحديث اي عن
انس او قاله ثابت اي مرسلا **قال فانزل الله**
تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا والمعنى بيان انه لا جناح
عليهم فيما طعموا اذا ما اتقوا المحارم والحكم عام
وان اختص السبب فالجناح يرتفع عن كل من

وقف بالجامع الازهر برواح اليمن

الاوقات الثلاثة او باعتبار الحالات الثلاث ٥ ف
استمال الانسان التقوى والايمان بينه وبين نفسه
وبينه وبين الناس وبينه وبين الله ولذلك يدل
الايمان بالاحسان في الكرة الثالثة اشارة الى ما
قاله عليه السلام في تفسيره او باعتبار المراتب
الثلاث المبتدا والوسط والمنتهى او باعتبار ما يبقى
فانه ينبغي ان يترك المحرمات توقيا من العذاب
والشبهات تحرزا عنها عن الوقوع في الحرام وبعض
المباحات تحفظا عن للنفس عن الخسة وتهذيبا
لها عن دنس الطبيعة كما انتهى وختم الكلام يشعر
بان من فعل ذلك من المحسنين وانه يستحق المحبة
الالهية وسيأتي مزيد لشرح حديث هذا الباب ان
شاء الله تعالى في الاشربة ما ب قوله عز وجل
لا تسألوا الرسول صلى الله عليه وسلم عن اشيا
ان تبد لكم تسؤكم والجملة الشرطية
وما عطف عليها وهو وان تسألوا عنها صفة لاشيا
ومعنى حين ينزل القرآن اي مادام النبي صلى الله
عليه وسلم في الحياة فانه قد يومر بسبب سؤالكم
تكاليف تسؤكم وتتعرضوا لشدائد العقاب
بالتقصير في اداءها وسقط لفظ باب قوله
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
بالافراد منذر بن الوليد بن عبد الرحمن ف
الجارودي العبدي البصري قال حدثنا ابي

يطعم شيأ من المستلذات اذا ما اتقى الله فيما حرم
عليه منها ودام على الايمان او ازداد ايمانا
عند من يقول به وقاله في فتوح الغيب والمعنى
ليس المطلوب من المومنين الزهادة عن المستلذا
وتحريم الطيبات وانما المطلوب منهم الترقي
في مدارج التقوى والايمان الى مراتب الاخلاص
ومعارج القدس والكمال وذلك بان يثبتوا
على الاستقامة عن الشرك وعلى الايمان بما يجب
الايمان به وعلى الاعمال الصالحة لتحصل تلك
الاستقامة التامة فيتمكن بالاستقامة من
الترقي الى مرتبة المشاهدة ومعارج ان تقبد
الله كانك تراه وهو المعنى بقوله واحسنوا
وبها يفوز الزاني عند الله ويحقق الله كيف
المحسنين انتهى وقال غيره والتفسير بالتقوى
الشرك لا يلائم صفة الكمال وان قوله وعملوا
الصالحات اي باشروا الاعمال الصالحة ٥ ف
واتقوا الخمر والميسر بعد تحريمها او داوموا
على التقوى والايمان ثم اتقوا سائر المحرمات
او ثبتوا على التقوى واحسنوا الى الناس بالمواساة
معهم في الانفاق عليهم من الطيبات وقيل
التقوى عن الكفر والكبائر والصغائر واحسنوا
ما قيل فيه انه للتكرار والتاكيد قال القاضي
ويحتمل ان يكون لهذا التكرار باعتبار

الوليد قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن موسى بن
انس عن ابيه انس هو ابن مالك رضى الله عنه
انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطبة ما سمعت مثلها قط وكان فيما رواه النضر
ابن سميل عن شعبة عند مسلم فذكره عن اصحابه
شيء خطب بسبب ذلك قال لو تعلمون من عظمة
الله وشدة عقابه باهل التوكيد الخ اعلم
واهوال القيامة ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا قال انس فغطى اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين بالخا المعجمة هو
للكشميهني اي صوت مرتفع من الانف بالبكا
مع غلة ولابي ذر عن الحموي والمستملي حنين بالحا
المهملة اي صوت مرتفع بالبكا من الصدر وهو
دون الخنين فقال رجل هو عبد الله بن حذافة
او قيس ابن حذافة او خارجة ابن حذافة وكان
يطعن فيه من ابي قال صلى الله عليه وسلم ابوك
فلان اي حذافة فنزلت هذه الاية لا
تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الرقاق والاعتصام ومسلم في فضا
النبي صلى الله عليه وسلم والتفسير والترمذي
في التفسير والنسائي في الرقايق رواه اي حديث
الباب التضر بن شميل فيما وصله مسلم وروح بن
عبادة فيما وصله البخاري في الاعتصام كلاهما

عن

عن شعبة بن الحجاج باسناده وعند ابن جرير عن
قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سالوه
حتى احفوه بالمسيلة فصعد المنبر فقال لا تسالوني
اليوم عن شيء الا بينته لكم فاشفق اصحابه
ان يكون بين يدي امر قد حضر قال فجعلت لا التفت
يمينا ولا شمالا الا وجدت كلا لافا راسه في ثوبه
يبكي فانشا رجل كان يلاحى يدعى لغير ابيه فقال
يا نبي الله من ابي قال ابوك حذافة ثم قال عمر رضي
قام عمر فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد رسولا عائذا بالله من شر الفتن الحديث وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الفضل
ابن عكاسهل البغدادي قال حدثنا ابو النضر
باسكان الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الخراساني
قال حدثنا ابو خيثمة بفتح المعجمة والمثلثة بينهما
تحتية ساكنة زهير بن معاوية الجعفي الكوفي
قال حدثنا ابو الجويرية بضم الجيم مصغرا حطان
بكسر الحا وتشديد الطا المهملتين ابن خفاف بضم
الخا المعجمة وتخفيف الفا الجرمي بفتح الجيم عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان قوم ينتهز
فيسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزا
فيقول الرجل لمن عليه السلام من ابي وتقول
الرجل تضل ناقة ابن ناقتي فانزل الله
فيهم هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا

عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم حتى فرغ من الاية كلها
سنتها ان تبد لكم تسؤكم في رواية ابي ذر وهذا منتهى
الحديث من افراد البخاري وقيل نزلت في شان
الحج فعن علي لما نزلت ولله على الناس حج البيت نهضم
فقالوا يا رسول الله افي كل عام فسكت فقالوا يا رسول
الله افي كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فانزل
الله عزوجل يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا
ان تبد لكم تسؤكم رواه الترمذي وقال حديث
غريب هذا باب بالتنوين في قوله عزوجل
ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا
حام يجوز في جعل كونه بمعنى سمى فيتعدى
لاثنين احدهما محذوف اي ما سمى حيوانا بحيرة
ومنع ابو حيان كون جعل هنا بمعنى شرع او وضع
او امر وخرج الاية على التصيير وجعل المفعول
الثاني محذوفا اي ما صير الله بحيرة مشروعة
واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس
هذا يقول قال الله غرضه ان لفظ قال الذي
هو ماض بمعنى يقول المضارع لان الله تعالى انما
يقول هذا القول يوم القيامة توبيخا للنصارى
وتقريعا ويويده قوله هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم وذلك في القيامة واذ ها هنا صلة
اي زايدة لان اذ الماضي والقول للمستقبل وقال
غيره اذ قد تجي بمعنى اذ كقوله ولو ترى اذ فزعوا

وقوله

وقوله
ثم جزاك الله عني ازخر جنات عدن في السموات
وصوب ابن جرير قول السدي ان هذا كان في الدنيا
حين رفع الى السما الدنيا المايدة في قوله
هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مايدة اصلها
مفعولة مراده لفظ المايدة وان كان على لفظ
فاعلة وهو بمعنى مفعولة بمعنى ميودة لان ماد
اصله ميد قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها والمفعول منها للمونث ميودة عيشة
راضية وان كان على وزن فاعله فهي بمعنى مفعلة
لامتناع وصف العيشة بكونها راضية وانما
الراضي وصف صاحبها وطريقة باينة
التمثيل بهذه غير واضح لان لفظ باينة هنا
على اصله بمعنى قاطعة لان الطريقة الباينة
تقطع حكم العقد والمعنى من حيث اللغة صديها
صاحبها من خير يعني امتير بها صاحبها لان
مادة بيده لغة في ماره يميره من الميرة ومن
حيث الاشتقاق يقال مادني يميدني من باب
قتل يفعل بفتح العين من الماضي وكسرها في
المستقبل وقال ابو حاتم المايدة الطعام نفسه
والناس يظنونها الخوان انتهى لكن قال في
الصحاح المايدة خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه
طعام فليس بمايدة انما هو خوان وقال ابن

عباس رضى الله عنهما فيما رواه ابن ابى حاتم
من طريق على ابن ابى طالب عنه فى قوله تعالى
يا عيسى انى متوفيك معناه ممتك ولهذه
الاية من سورة ال عمران قيل وذكرها هنا لمناسبة
قوله انى متوفيك وكلاهما فى قصة عيسى وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكى البصرى
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ابو اسحاق المدنى
نزيل بغداد عن صالح بن كيسان بفتح الكاف المدنى
مولى بنى غفار عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهرى عن سعيد بن المسيب بن حزن
القرشى المخزومى قال ابن المدينى لا اعلم فى
التابعين اوسع علما منه انه قال البحيرة التى
يمنع درها للطواغيت اى لبنتها لاجلها الاصنام
فلا يحلبها احد من الناس ذكرا وانثى وخص
ابو عبيدة المنع بالنساء دون الرجال وقال غيره
البحيرة فعيلة بمعنى مفعولة واشتقاقها من
البحر وهو الشق يقال بحرت ناقته اذا شققت اذنها
واختلف فيها فقيل هى الناقة تنتج خمسة ابطن
اخرها ذكر فتشق اذنها وتترك فلا تركب
ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء والسائبة
بوزن فاعلة من سيبة كانوا يسيبونها
لاصنامهم لاجلها تذهب حيث شاءت لا يحمل

عليها

عليها شيء ولا تحبس عن مرعى ولا ماء وذلك ان
الرجل كان اذا مرض او غاب له قريب نذر ان شفاه
الله او سلمه او قدم غائبه فتاقته سائبة
وهى بمنزلة البحيرة وقيل هى من جميع الانعام
قال ابو سعيد بن المسيب بالسند المذكور
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت
عمرو بن عامر الخزاعى بضم الخاء وتخفيف الزاى
وسبق فى باب اذا انفلتت الدابة فى الصلاة
ورايت فيها عمرو بن لحى بضم اللام وفتح الحاء
المهملة قال الكرمانى عامر اسم ولحى لقب او
بالعكس احدهما اسم الجد وقال البرماوى انما
هو عمرو ولحى اسم ربيعة بن حارثة بن عمرو
بنهى وعند احمد من حديث ابن مسعود مرفوعا
ان اول من سيب السوائب وعبد الاصنام ابو
خزاعة عامر بن عامر وعند عبد الرزاق من
حديث زيد بن اسلم مرفوعا عمرو بن لحى اخو بنى
كعب قال ابن كثير فعمرو هذا هو ابن لحى بن
قمعة احد روساء خزاعة الذين ولوا البيت
بعد جرهم وعند ابن جرير عن ابى هريرة رضى
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا كتم بن الجون يا اكتم رايت عمرو بن لحى بن قمعة
ابن خندف يجر قصبه بضم القاف وسكون
الصاد المهملة وبعدها موحدة يعنى امعاءه

كما في النار كان اول من سيب السوايب قال
سعيد بن المسيب مما هو موقوف مدرج لا مرفوع
والوصيلة فعيلة بمعنى فاعلة هي
الناقة البكر تبكر اي تنادر في اول نتاج الابل
بانثى ثم تثنى بفتح المثلثة وتشديد
النون المكسورة بانثى ليس بينهما ذكر وكانوا
يسيبونها ولابي ذر يسيبونها اي الوصيلة لطواغيتهم
بالمثناة الفوقية من اجل ان وصلت بفتح
الواو في الفرع كاصله وفي نسخة بضمها
احداهما اي احدي الانثيين بالانثى الاخرى
ليس بينهما ذكر ويجوز كسر الهمزة من ان
وصلت وهو الذي في الفرع ولم يضبطها في الاصل
وقيل الوصيلة من ضأن الغنم فقيل هي الشاة
تنتج سبعة ابطن عناقين عناقين فاذا ولدت
في آخرها عناقا وجديا قيل وصلت اخاها فحرمت
مجرى السائبة وقيل غير ذلك والحام هو فحل
الابل يضرب الضراب المعدود فينتج من
صلبه بطن بعد بطن الى عشرة ابطن فاذا قضى
ضرابه ودعوه بتخفيف الدال ولابوذر ودعوه
ودعوه بتشديدها للطواغيت اي تركوه للاصل
الطواغيت واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شيء
وسموه الحامي لانه حمى ظهره وقيل الحام
الفحل يولد لولده وقيل الذي يضرب في ابل

الرجل عشرسنين وقال ابواليمان الحكم بن نافع ولابي
ذر وقال لي ابواليمان لخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال سمعت سعيدا يعني ابن المسيب قال يخبره
بهذا بتحتية مضمومة ثم فوقية ساكنة فموحدة
من الاخبار اي سعيد بن المسيب يخبر الزهري ولابي
ذر عن الحموي والمستملي بحيرة هذا بموحدة مفتوحة
فحاء مهملة فتحتية ساكنة اشارة الى تفسير البحيرة
وغيرها كما في رواية ابراهيم بن سعد عن صالح بن
كيسان عن الزهري قال اي سعيد بن المسيب
وقال ابوهريرة رضي الله عنه سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يحوه اي المذكورة في الرواية
السابقة وهو قوله البحيرة التي يمنع درها للطواغيت
ورواه اي الحديث المذكور بن الهاد يزيد بن عبد الله
ابن اسامة الليثي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهذا رواه ابن
مردويه من طريق حميد بن خالد المهري عن ابن
الهاد ولفظه رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه
النار وكان اول من سيب السوايب والسايبة التي
كانت تسيب ذلا يحمل عليها شيء في اخر التفسير
المذكور وقال الحافظ ابن كثير فيما رواه في تفسيره
قال الحاكم اراد البخاري ان يزيد بن عبد الله

بن الهاد رواه عن عبد الكريم الوهاب بن بخت عن الزهري
كذا حكاه شيخنا ابو الحجاج المزي في الاطراف وسكت ولم
ينبه عليه وفيما قاله الحاكم نظر فان الامام احمد و
ابا جعفر بن جرير رواياه من حديث الليث بن سعد
عن ابن الهاد عن الزهري نفسه والله اعلم وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن يعقوب اسحاق ابو عبد الله
الكرماني بكسر الكاف وضبطه النووي بفتحها والاول
هو المشهور قال حدثنا حسان بن ابراهيم بن عبد الله
الكرماني ابو هشام العنزي بنون مفتوحة بعدها
زاي مكسورة قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير
ابن العوام ان عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت جهنم حقيقة او
عرض عليه مثالها وكان ذلك في كسوف الشمس
تحطم بكسر الطاء اي يأكل بعضها بعضا ورايت
عمرا هو ابن عامر الخزاعي بجر قصبه بضم القاف
وسكون المهملة امعاءه اي في النار وسقط للعلم
به وهو اول من سيب السوايب وقد سبق هذا
الحديث مطولا في ابواب العمل في الصلاة من وجه
اخر عن يونس بن يزيد هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى وكنت عليهم شهيدا
رقيبا كالشاهد لم امكنهم من هذا القول الشنيع
وهو المذكور في قوله انت قلت للناس اتخذوني

واني

واني الهين من دون الله فضلا ان يعتقدوه وما
فيهم فلما توفيتني اي بالرفع الى السما لقوله
اني متوفيك ورافعك والتوفي اخذ الشي وافيا
والموت نوع منه كنت انت الرقيب عليهم المراقب
لاحوالهم فتمنع من اردت عصمته بادلة العقل
والايات التي انزلت وانت على كل شي شهيد
مطلع عليه مراقب له قال في فتح الغيب قال قلت
اذا كان الشهيد بمعنى الرقيب في قوله تعالى كنت
انت الرقيب عليهم مع انه ذيل الكلام بقوله وانت
على كل شي شهيد واجاب بانه لا خلاف بين
العبارتين لبينونة بين الشهيدين فكون عيسى عليه
السلام رقيبا ليس كالرقيب الذي يمنع ويلزم بل
هو كالشاهد على المشهود عليه ومنعه بمجرد القول
والله هو الذي يمنع منع الزام بالحجج الادلة وانزال
البينات وارسال الرسل وكاوسقط لابي ذر قوله
فلما توفيتني الى اخره وقال بعد قوله ما دمت فيهم
الاية وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي
قال سمعت سعيد بن جبير الاسدي مولاهم
الكوفي رضي الله عنهما انه قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس
انكم محشورون اي مجموعون يوم القيامة الى الله

تعالى حال كونكم حفاة عراة غرلا بضم الغين
المعجمة وسكون الراجع اغرل وهو الاقلف والغرلة
القلفة التي تقطع من الذكر ذكر الصبي قال ابن
عبد الكلم البر بحشر الادمي عاريا ولكل من الاعضا
ما كان له يوم القيامة ولد من قطع له شئ يرد حتى
الاقلف وقال ابو الوفا بن عقيل حسنة الاقلف
موفاة بالقلفة فلما ازالوها في الدنيا اعادوها
الله في الاخرة ليذيقهم من مرارة فضله وسقطاته
لا بي ذر عراة ثم قال عليه السلام ولابي ذر عن
الكشميهني ثم قرأ كما بدانا اول خلق نعيده وعدا
علينا انا كنا فاعلين الى آخر الاية قال في شرح
المشكاة ان قيل سياق الاية في اثبات الحشر
والنشر لان المعنى نوجدكم عن العدم كما اوجدناكم
اولا عن العدم فكيف يشهد بها للمعنى المذكور
واجاب بان سياق الاية دلت على اثبات
الحشر واشار بقفا على المعنى المراد من الحديث فهو من
باب الادماج ثم قال عليه الصلاة والسلام الا
بالتخفيف للاستفتاح وان اول الخلائق
يكسى يوم القيامة ابراهيم الخليل صلى
الله عليه وسلم لانه غيرى في ذات الله حين اراد ان
القاوه في النار ولا يلزم من اوليته كذلك نهته
لتفضيله على نبينا صلى الله عليه وسلم لانا نقول
اذا استأثر الله عبدا بفضيلة على الخر واستأثر

اول من حم

المستأثر

المستأثر عليه على المستأثر بتلك الواحدة بغيرها
افضل فيها كانت الفضيلة له فحلة نبينا صلى الله
عليه وسلم التي يكسانها بعد الخليل حلة خضرا ولي
حلة الكرامة بقربة اجلاسه عند ساق العرش
في اعلاه واكمل فتجيء بقناستها ما فات من الاولية
ولا خفا بان منصب الشفاعة حيث لا يوزن لاحد
غير نبينا فيه لم سابقة لاولى السابقة
ولا فضيلة لذوي الفضايل الا اتت عليها وكم
له من فضايل تخصه مختصة به لم يسبق اليها
ولم يشاركه فيها الا بالتخفيف ايضا واشقر
يجاء بضم الجيم رجاله من امتي فيوخذ بهم
ذات الشمال جهة النار فاقول يارب اصيحابي
بضم الهمزة وفتح المهملة مصغرا والتصغير يدل
على التقليل والمراد انهم تاخروا عن بعض الحوض
وقصروا فيها اومن ارتد من جفاة الاعراب نهته
ولابي ذر عن الكشميهني اصحابي بالتكبير
فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك
فاقول كما قال العبد الصالح عيسى صلى الله
عليه وسلم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وزاد ابو
ذر وانت على كل شيء شهيد وهذا موضع الترجمة
على ما لا يخفى فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين
على اعقابهم منذ بالنون ولابي ذر عن الكشميهني

من فارقتهم لم يرد به خواص الصحابة الذين لازموه
وعرفوا بصحبته فقد صانهم الله وعصمهم من ذلك
وانما ارتد قوم من جفاة الاعراب من المولفة قلوبهم
ممن لا بصيرة له في الدين ولهذا الحديث يأتي ان
شاء الله تعالى في الرقاق بعون الله تعالى وقوله
باب قوله عز وجل ان تعذبهم فانهم عبادك
اي ان عذبتهم فلا تعذب الا عبادك ولا اعتراض
على المالك فيما يتصرف فيه من ملكه وهم يستحقون
ذلك حيث عبد وا غيرك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم ان قيل كيف جاز ان يقول فيفرض
وان تغفر لهم فيفرض سواله العفو عنهم مع علمه
انه تعالى قد حكم بانه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه
الجنة اجيب بان لهذا البيت سوال وانما هو
كلام على طريق اظهار قدرته تعالى على ما يريد
وعلى مقتضى حكمه وحكمته ولذا قال فانك انت
العزيز الحكيم تنبيها على انه لا امتناع لاحد عليه
من عزته ولا اعتراض في حكمه وحكمته فان عذبت
فعدل وان غفرت فتفضل قال ∴
اذنبت ذنبا عظيما ∴ وانت للعفو اهل ∴
وان غفرت فتفضل ∴ وان جزيت فعدل
وعدم غفران الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع
فيه لذاته وسقط قوله وان تغفر لهم الى لغوه
ولابي ذر قال بعد قوله فانهم عبادك الاية

وبه

وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفيان الثوري قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا المغيرة بن النعمان ه
النخعي قال حدثني بالافراد سعيد بن جبير
الاسدي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم محشورون
اي يوم القيامة وزاد في الرواية السابقة الى الله
وان ناسا ولابي ذر عن الكشميهني وان رجالا
يوخذ بهم ذات الشمال جهة النار فاقول كما
قال العبد الصالح عيسى بن مريم عليهما السلام
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله
العزيز الحكيم فان قلت ما وجه مناسبة العزيز
الحكيم بعد التعذيب والمغفرة وبالنظر الى القسم
الاخر المفهوم من سياق الجواب بان مجموع ه
الوصفين لمجموع الحكمين كانه قال ان تعذبهم فانهم
عبادك ولا يفوتك تعذيبهم وان تغفر لهم فانك
انت الحكيم الذي لا يفعل الا بمقتضى الحكمة حاله
بالنظر الى انهم يستحقون المغفرة بل باعتبار
ان فعلك لا يكون الا وجه الصواب وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الرقاق واحاديث الانبياء
ومسلم في صفة القيامة والترمذي في الزهد
والنسائي في الجنائز والتفسير سورة المائدة
عن ابن عباس فيما رواه الطبراني نزلت في سورة

الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك
يجاورون حولها بالتسبيح وروى الحاكم فيستدركه
عن جعفر بن عون حدثنا اسماعيل بن عبد الرحمن عن
ابن محمد المنكدر عن جابر لما نزلت سورة الانعام
سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع
هذه السورة ما سد الافق ثم قال صحيح على شرط
مسلم فان اسماعيل هو السدي واظن هذا موضوعا
وعلى ابن مردويه عن انس بن مالك مرفوعا نزلت
سورة الانعام معها موكب من الملائكة سد ما بين
الخافقين لهم زجل بالتسبيح والارض لهم نور
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح الملك
العظيم بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي
الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن
جريج عن عطاء عنه فيما وصله ابن ابي حاتم ثم لم
تكن فتنتهم اي معذرتهم اي التي يتوهمون
انهم يتخلصون بها وسقط ثم لم تكن لغير ابي ذر
وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا
في قوله تعالى والله الذي انشأ جنات معروشات
اي ما يعرش وغير ذلك وسقط هذا لابي ذر وقال
ابن عباس ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله
تعالى حمولة وفرشا ما يحمل عليه كذا
في اليونينية بحمل بالتحتية وسقط في فرعها

اي

اي الاثقال وفي قوله للبسنا عليهم لشبهنا
عليهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم وفي قوله
تعالى وينأون عنه يتباعدون عنه اي عن
بوم قوله عليه الصلاة والسلام وفي نبسل
في قوله تعالى ان تبسل نفس تفضح وفي قوله
أسلوا اي افضحوا بهمزة مفتوحة وكسر الضاد
المعجمة ولابي ذر فضحوا بغير همز وفي قوله والملائكة
باسطوا ايديهم ابسط الضرب ومن قوله
لئن بسطت الي يدك لتقتلني ولبئت ابسط الفرد
نفسه وفي قوله استكثرتم اي اضللتم كثيرا
منهم وكذلك قول مجاهد والحسن وقتادة وابي
ذر وقوله استكثر فتح من الانس وسقط لغير
في قوله ذرا ولابي ذر مما ذرا من الحرث قال حمزة
لله من ثمراتهم ومالهم نصيبا وللشيطان
والاوثان نصيبا وروي انهم كانوا يصرفون
ما يجعلونه لله الى الضيفان والمساكين والذي
لاوثانهم يبتغونه على سدنتها ثم ان زكا ما جعلوه
لله ازكى بدلوه لاصنامهم وان زكا ما لاصنامهم لا ازكى
تركوه لها خبا وفي قوله مما ذرا مما ذرا تنبيه
على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق في خلقه
جماد لا يقدر على شيء ثم رجموه عليه بان جعلوا
الزكي له وسقط لغير ابي ذر لفظ مما من قوله
مما ذرا وقال ابن عباس ايضا في قوله تعالى على قلوبهم

ثنا

بكة

ن

من الكرمي

الكسة ان يقتصره واحده كنات ولهوا ما
يستلهي وهذا الثابت لابي زرعن المستملي ه
ساقط لغيره في قوله اما بادغام الميم في الاخري
وحذفها في الكتابة ولابي ذر ام ما استملت
عليه ارحام الانثيين يعني هل تشتمل الاعلى
ذكر اوانثى فلم تحرمون بعضا وتحلون بعضا
ورد عليهم في قولهم ما في بطون هذه الانعام
خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وفي قوله
او دما مسفوحا اي مهراقا بين مصبوبا كالدم
في العروق لا كالكبد والطحال وهذا ثابت ه ص
للكشميهني ساقط لغيره وفي قوله صدفوا اي
اعرضوا عن ايات الله وفي قوله تعالى فاذا هم مبلسون
من قوله تعالى ابلسوا اي اوسوا
بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ايسوا بفتح الهمزة وسقوط الواو بعدها
مبنيا للفاعل من ايس اذا انقطع رجاؤه في
قوله ابلسوا بالكسر اي اسلموا اي الهلاك
بسبب اعمالهم القبيحة وعقايدهم الزايغة
وقد ذكر هذا قريبا بغير هذا التفسير وفي
قوله في سورة القصص سرمدا الى يوم القيامة
دايما قيل وذكره هنا لمناسبة قوله في هذه ثم
السورة وجاعل الليل سكنا وفي قوله استهوته
اي اضلته الشياطين وفي قوله ثم انتم

تمترون

تمترون اي يشكون وفي قوله وفي اذانهم وقر
اي صمم واما الوقر بكسر الواو فانه للحمل
بكسر الحا المهملة وسقوط نون ابي ذر فانه وقوله
اساطير الاولين واحدها اسطورة بضم الهمزة
وسكون السين وضم الطا واسطارة بكسر الهمزة
وفتح الطا وبعدها الالف وهي النزهات بضم
الفوقية وتشديد الراي الاباطيل وقوله
الباسا في قوله فاخذناهم بالباسا من الباس
وهو الشدة ويكون من البوس بالضم
وهو ضد النعيم وقوله او جهرة اي معاينة
وقوله الصور بضم الصاد وفتح الواو في قوله
يوم ينفخ في الصور اي جماعة صورة اي يوم
ينفخ فيها كما كقوله سورة وسور بالسين
المهملة فيهما قال ابن كثير والصحيح ان المراد
بالصور القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه
السلام للاحاديث الواردة فيه وقوله
تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض هكذا وقيل الواو والتا زايدتان
مثل رهبوت كذا في فرع اليونينية ملك بكسر ميم
مثل والاضافة لتاليه والذي في اليونينية
ملك بفتح الميم والمثلثة وتنوين اللام
ورهبوت رفع خير من رحموت اي في الوزن
ويقول ترهب خير من ان ترحم ولابي ذر

وقف بالجامع الازهر رواحه اليوم

ملكوت وملك ورهبوت رحموت والصواب
الاول فانه تفسر ملكوت بملك واشار الى ان
وزن ملكوت ملك مثل رهبوت ورحموت
ويويده قول ابي عبيدة في تفسيره الاية حيث
قال اي ملك السموات والارض فخرج مخرج قولهم
في المثل رهبوت خير من رحموت اي رهبة خير
من رحمة وقوله فلما جن عليه الليل اي اظلم
وقوله تعالى عما يصفون اي علا وهذا ثابت
لابي زيد ساقط لغيره كقوله وان تعدل وان
تعدل كل عدل لا يوخذ منها اي تقسط بضم
الفوقية من الاقساط وهو العدل والضمير
في ان تعدل يرجع الى النفس الكافرة المذكورة
قبل لا يقبل منها في ذلك اليوم هو يوم
القيامة لان التوبة انما تقع في حال الحياة قبل
الموت وقوله وان تعدل الى اخره ثابت لابي زيد
وفي قوله والشمس والقمر حسبانا يقال على
الله حسبانه اي حسابه كشهبان وشهاب
اي يجريان بحساب متقن متقن مقدر فلا
يتغير بل كل منهما له منازل يسلكها في الصيف
والشتاء فيترتب على ذلك اختلاف الليل والنهار
طولا وقصرا ويقال حسبان اي مرامي سهام
ورجوما للشياطين وسقط قوله ويقال لابي زيد
وقوله مستقر في قوله تعالى استكم من نفس

واحدة

واحدة فمستقر اي في الصلب ومستودع في الرحم
كذا وقع هنا ومثله قول ابي عبيدة مستقر في صلب
الاب ومستودع في رحم الام وكذا اخرجه عبد بن حميد
من حديث محمد بن الحنفية وقال معمر عن قتادة عن
عبد الرزاق مستقر في الصلب واخرج سعيد بن
منصور مثله من حديث ابن عباس باسناد صحيح
واخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال مستقرها
في الدنيا ومستودعها في الاخرة وعند الطبراني
من حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض وقوله
القنو في نحو قوله ومن النخل من طلعها قنوان اي
العذق بكسر العين المهملة وسكون الذال
المعجمة اخره قاف وهو العرجون بما فيه من الشمار
والاثنان قنوان بكسر القاف والجماعة ايضا
قنوان فيستوي فيه التثنية والجمع ثم
يظهر الفرق بينهما في رواية ابي ذر حيث تكرر عنده
صنوان مع كسر نون الاولى ورفع الثانية الذي هي
نعت الجمع الجاري عليها الاعراب فقوله في التثنية
هذان قنوان بالكسر واثبت قنوين في النصب
وضربت بتنوين في الجر فتقلب الف التثنية
فيهما وتقول في الجمع هذه قنوان بالرفع لانه
في حالة الرفع واثبت قنوانا بالنصب وضربت
بقنوان بالجر ولا تتغير فيه الالف والاعراب
يجري على النون ويحصل الفرق ايضا بالاضافة

فان نون التثنية تحذف دون الجمع وسقطت قنوا
الثانية لغير ابي ذر مثل صنو وصنوان في التثنية
والجمع والكسر في التثنية والحركات الثلاث في
الجمع وهو بكسر الصاد المهملة وسكون النون ه
واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد ولابي ذر
وصنوان بالرفع والتنوين وهذه التفاسير ه
المذكورة مقدم بعضها على بعض في بعض النسخ
ومؤخر في اخرى وساقط بعضها من بعض هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى وعنده
مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو المفاتح جمع مفتح
بفتح الميم وهو الخزانة او جمع مفتح بكسر الميم
وهو المفتاح بالثبات الالف وجمعه مفاتيح بياء
بعد الالف وقد ابها ابن السميفع وهو الالة
التي يفتح بها فعلى الاول يكون المعنى وعنده
خزائن الغيب وهذا منقول عن السدي فيما
رواه الطبري وعلى الثاني يكون قد حصل للغيب
مفاتيح على طريق الاستعارة وقال الطفاتيح هي
التي يتوصل بها الى ما في الخزائن المستوثق منها
بالاغلاق فمن علم كيف يفتح بها ويتوصل الى ما فيها
فهو عالم وكذلك ها هنا ان الله تعالى لما كان عالما
بجميع المعلومات ما غاب منها وما لم يغب عبر عنه
بهذه العبارة اشارة الى انه هو المتوصل الى
المغيبات وحده لا يتوصل اليها غيره وهذا

هو

وهذا هو الفائدة بالتعبير بعند وفيه رد
على المنجم المخزول الذي يدعي علم الغيب والفلسفي
المطرود الذي يدعي انه يزعم ان الله تعالى لا يعلم
الجزئيات وهو الواحدي انه جمع مفتح بفتح الميم
على انه مصدر بمعنى الفتح اي وعنده فتوح الغيب
اي يفتح الغيب على من يشاء من عباده ويطلق ه
المفتاح على المحسوس والمعنوي وفي حديث انس
مما صححه ابن حبان ان من الناس مفاتيح للخير
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن
يحيى القرشي العامري الاويسي قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن
ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله عن
ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بمفاتح
الغيب بورن مساجد اي خزائن الغيب خمس لا
يعلمهن الا الله فمن ادعى علم شيء فقد كفر بالقرآن
العظيم وذكر خمسا وان كان الغيب لا يتناهى
لان العدد لا ينتفي زيادة عليه اولان هذه الخمس
هي التي كانوا يدعون انها ان الله عنده علم
الساعة اي علم قيامها فلا يعلم ذلك الا الله ولا
ولا ملك مقرب لا يعلمها سواه وقيل الا هو ومن
ثم انكر الداودي على الطبري دعواه انه بقي

من الدنيا من الهجرة للمصطفى نصف يوم وهو
خمسمائة عام قال وتقوم الساعة لاثنا وعواه
فما لنا لصريح القرآن والسنة ويكفي في الرد
عليه ان الامر عليه اكد فدفع بخلاف ما قال فقد
نصف خمسمائة سنة ثم ثلاث مائة وزيادة ه
لكن الطبري تمسك بحديث ثلثية رفعه لن تعجز
هذه الامة ان يؤخرها الله نصف يوم الحديث
اخرجه ابو داود وغيره لكنه ليس صريحا في المقا
لانه من اكثر من ذلك وينزل الغيث فلا يعلم
وقت انزاله من غير تقديم ولا تاخير وفي بلد
لا كاوزبه الا هو لكن اذا امر به علمته
الموكلون به ومن شا الله من خلقه ويعلم ما
في الارحام مما يريد ان يخلقه اذكرام انثى
اتام ام ناقص لا احد سواه لكن اذا امر بكونه
ذكرا او انثى او شقيا او سعيدا علمه الملايكة
الموكلون بذلك ومن شا الله من خلقه وما
تدري نفس ماذا تكسب غدا دنيا ها او اخرا
من خير او شر وما تدري نفس باي ارض تموت
اي بلد ها ام غيرها فليس احد من الناس يدري
اي مضجعه او في بحر او بر سهل او جبل ان
الله عليم خبير والاستدراك من نفي علم غير
الباري تعالى بوقت انزال المطر بقولنا لكن
اذا امر به علمته ملايكته الموكلون به الى اخره

ها

ابي ح

مستفاد من قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
احد الا من ارتضى من رسول الاية ومقتضاه
اطلاع الرسول على بعض الغيب والولي تابع للرسو
باخذ عنه وسقط قوله ويعلم ما في الارحام الى قوله
وقال الى اخر الاية وهذا الحديث قد سبق في كتاب
الاستسقا وباتي ان شا الله تعالى في سورة الرعد
وللمان وبالله المستعان باب قوله
تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من
فوقكم كما فعل بقوم نوح ولوط واصحاب الفيل
او من تحت ارجلكم كما اغرق فرعون وخسف بقارون
وعند ابن مردويه من حديث ابي بن كعب عذابا
من فوقكم قال الرجم او من تحت ارجلكم وقيل من
فوقكم اكابركم وحكامكم ومن تحت ارجلكم سفلتكم
وعبيدكم وقيل المراد بالفوق حبس المطر
وبالتحت منع الثمرات وسقط لغير ابي ذر او
من تحت ارجلكم وقالوا الاية وسقط قوله
باب قوله لابي ذر وسقط للباقين ه
يلبسكم في قوله تعالى او يلبسكم اي يخلطكم
من الالتباس يلبسوا يخلطوا وهذا كالذي
قبله ابي عبيدة وقوله شيعا اي فرقا اي حزبا
تكونوا شيعة واحدة يعني يخلط امركم خلط ه
اضطراب لا خلط اتفاق يقاتل بعضكم بعضا
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل

عارم قال حدثنا حماد بن زيد ابي بن درهم الجهضمي
عن عمرو بن دينار عن جابر الانصاري رضي الله
عنه انه قال لما انزلت هذه الاية قل هو
القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك
بذاتك وزاد الاسمعيلي من طريق حماد بن زيد
عن عمرو الكريم قال او من تحت ارجلكم وسكت
قال لابي زر قال عليه السلام اعوذ بوجهك
وزاد الاسمعيلي الكريم ايضا او يلبسكم يخلطكم
في ملاحم القتال شيعا ويذيق بعضكم باس
بعض اي يقاتل بعضكم بعضا وقال مجاهد
يعني اهواء متفرقة وهو ما كان فيهم من الاقتتال
والفتن وقال بعضهم هو ما فيه الناس الآن
من الاختلاف والاهواء وسفك الدماء قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اهون
لان الفتن بين المخلوقين وعذابهم اهون من
عذاب الله فابتليت هذه الامة بالفتن بالفتن
ليكف عنهم لها او قال هذا ايسر شك الراوي
وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعوت الله ان يرفع عن امتي
اربعا فرفع عنهم ثنتين وابى ان يرفع عنهم اثنتين
دعوت الله ان يرفع عنهم الرجم من السماء
والخسف من الارض وان لا يلبسهم شيعا

ولا يذيق بعضهم باس بعض فرفع الله عنهم الخسف
والرجم وابى ان يرفع عنهم الاخريين فيستفاد ان الخسف
والرجم لا يعدان في هذه الامة لكن روى احمد من حديث
ابي بن كعب في هذه الاية قال هن اربع وكل هذا واقع
لا محالة تحفت اثنتان بعد وفاة نبيهم بخمس
وعشرين سنة البسوا بعضهم شيعا وذاق بعضهم
باس بعض وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة الخسف
والرجم لكنه اعل بانه مخالف لحديث جابر وغيره وبان
وبان ابي بن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين في
الوفاة النبوية فكان حديثه انتهى عند قوله لا محالة
والباقي كلام بعض الرواة وجمع بينهما بان
حديث جابر مقيد بزمان وجود الصحابة وبعد ذلك
يجوز وقوعها وعند احمد باسناد صحيح من حديث
صحار بضم الصاد وبالحاء المهملة المخففة المرملتين
العبدي رفعه لا تقوم الساعة حتى يخسف الله
بقبائل الحديث ذكره في فتح الباري وفي حديث ربيعة
الجرشي عند ابن ابي خيثمة رفعه يكون في امتي الخ
الخسف والقذف والمسخ وحديث الباب اخرجه
المؤلف ايضا في التوحيد والنسائي في التفسير
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وعنه قال حدثني بالافراد
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار

العبدي قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد محمد واسم
ابي عدي ابراهيم البصري عن شعبة بن الحجاج عن
سليمان اي مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة
ابن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي
عظيم اي لم يخلطوه بشرك كما سياتي واستشكل
تصوير خلط الايمان بالشرك وحمله بعضهم على
خلطهم ظاهرا وباطنا اي لم ينافقوا ونحوه والمراد
الايمان مجرد التصديق بالصانع وحده فيكون
لغويا وحينئذ فلا اشكال قال اصحابنا صلى الله
عليه وسلم ورضي عنهم واينا لم يظلم ولابي ذر عن الحموي
وايانا لا يظلم نزلت عقب ذلك ان الشرك لظلم
عظيم فبين ان عموم الظلم المفهوم من الايمان به
نكرة في سياق النفي غير مراد بل هو من العام الذي
اريد به الخاص وهو الشرك الذي هو انواع الظلم
وبهذا الحديث قد سبق في باب الايمان
قوله جل وعلا وبوشما ولوطا هو ابن هاران ابن اخي
ابراهيم عليه السلام وكلا فضلنا على العالمين
اي عالمي زمانهم وشك به من قال ان الانبياء
افضل من الملائكة لدخولهم في عموم الجمع المحلى
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا ابن ابي
عدي عبد الرحمن قال حدثنا شعبة بن

الحجاج

الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابي العالية رفيع
بضم الراء وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة عين
مهملة بن مهران الرياحي انه قال حدثني بالافراد
ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي
لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى بفتح
الميم والفوقية المشددة وضمير المتكلم يحتمل
ان يعود لكل قائل اي لا يقول بعض الجاهلين ده
من المجتهدين في العبادة او العلم او غير ذلك من
الفضائل فانه لو بلغ ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة
ويؤيد ما في بعض الروايات ما ينبغي لعبد ان
يقول وقيل يعود الى الرسول صلى الله عليه وسلم
اي لا ينبغي لاحد ان يفضلني عليه قاله على سبيل
التواضع او قيل انه يعلم انه سيد ولد ادم وفيه
نظر من جهة معرفة المتقدم تاريخا وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف
التحتية قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
اخبرنا سعد بن ابراهيم بسكون الياء قال
سمعت حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير
من يونس بن متى فيه الكف عن الخوض في التفضيل
بين الانبياء بالراي فيوقف عند المروي من ذلك

الدلايل متظاهرة على تفضيل نبينا صلى الله
عليه وسلم على جميع الانبيا وخص يونس بالذكر
خوفا من احباط مرتبته العلية بقصة الحوت ولهذا
الحديث قد سبق مرارا وقد ثبت باب قوله لابي
ذر عن المستملي وسقط لغيره باب قوله
سبحانه وتعالى اولئك الذين هدى الله قال
الزجاج الانبيا الذين ولا كلهم انكه ذكرهم فبهداهم
اقتده الهاء في اقتده للوقف ومن اثبت في
الوصل ساكنة كالحربيين والبصري وعاصم
اجرى الوصل مجرى الوقف واشبهها ان عامر على
انها كناية المصدر اي اقتد اوحذفها الباقون
على اصلها السكت وقياسها في الوصل الحذف
وفي هذه الاية دلالة على فضل نبينا صلى الله
عليه وسلم على سايد الانبيا لانه سبحانه امرهم
بالاقتدا بهداهم ولا يدخل امتثاله لذلك انهم
يجب ان يجتمع فيه جميع فضايلهم واخلاقهم
المتفرقة فثبت بهذا انه صلى الله عليه وسلم
افضل الانبيا وتقديم قوله فبهداهم بتبيد حصر
الامر في هذا الاقتدا وانه لا هدى غيره والمراد
اصول الدين وهو الذي يستحق ان يسمى الهدى
المطلق فانه لا يقبل النسخ وكذا في مكارم الاخلاق
والصفات الحميدة المشهورة عن كل واحد من
هولا الانبيا ولو امروا بالاقتدا في مشروع تلك

الاديان لم يكن دينا ناسخا وكان يجب محافظة
كتبهم ومراجعتها عند الحاجة وبطلان اللازم
بالاتفاق يدل على بطلان الملزوم وسقط لغيره
ابي ذر قوله باب قوله وبه قال حدثني
بالتوحيد ابراهيم بن يونس الفراري ٥ ٣
الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم
قال اخبرني بالافراد سليمان ج وابي مسلم
الاحول المكي قيل اسم ابيه عبد الله ان
مجاهدا هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة
المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير اخبره
انه سال ابن عباس رضي الله عنهما في سورة
ص سجدة فقال لهم شرت لاقرا ووهنا
ذرا ابو ذر له اسحاق ويعقوب الى قوله فبهداهم
اقتده ثم قال هو منهم اي داود من الانبيا
المذكورين في هذه الاية زاد على الرواية الى
يزيد بن هارون الواسطي فيما وصله الاسماعيلي
ومحمد بن عبيد مصغرا بن هند اضافة الطنافسي
الكوفي فيما وصله البخاري في سورة ص وسهل
ابن يوسف بسكون الهاء الانماطي فيما وصله المؤلف
في احاديث الانبيا ثلاثتهم عن العوام بتشديد
الواو ابن حوشب بفتح الحا المهملة وسكون الواو
وفتح المعجمة اخره موحدة عن مجاهد المذكور انفا

انه قال قلت لابن عباس فقال نبيكم صلى الله
عليه وسلم من امرات يقتدى بهم اي وقد
سجدها داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه
وسلم افتدابه واستدل بهذا ان شرع من قبلنا
شرع لنا وهي مسئلة مشهورة في الاصول وباتي
هذا الحديث ان شاء الله تعالى في سورة ص

باب قوله

عز وجل وعلى الذين هادوا اي وعلى اليهود حرمنا
كل ذي ظفر اي لم يكن منفرج الاصابع مثل
رواه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس باسناد صحيح وذلك لظلم ظلموا
لقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم
ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما
الاية اي الثروب بالثاء المثلثة المضمومة
والراء اخره موحدة وهو شحم قد غشى الكرش
والامعاء رقيق وشحوم الكلى وترك البقر
والغنم على التحليل لم يحرم منها الا الشحوم
الخالصة واستثنى من الشحم ما علقت بظهورهما
او ما اشتملت على الامعاء فانه غير محرم وهو المراد
بقوله والحوايا جمع حاوية او حاوياء كقاصعاء
وقواصع وحويه كسفينة وسفاين ومن
عطف على شحومهما جعل او بمعنى الواو وفي
بمنزلة قولك لا تطع زيدا او عمرا او خالدا

اي هو لاكلهم اهل ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم
ولا تطع الجماعة ومثله جالس الحسن او ابن سيرين
او الشعبي فليس المعنى النهي عن مجالسة واحد
منهم بل المعنى كلهم اهل ان يجالس فان جالست
واحدا منهم فانت جلوس وان جالست الجماعة فانت
مصيب وقال ابن الحاجب او في قوله ولا تطع منهم
اثما او كفورا بمعناها وهو احد الامرين واما
جاء التعميم من النهي الذي فيه معنى النفي لان
المعنى قبل وجود النفي فيهما تطع اثما او كفورا اتيه
اي واحد منهما فاذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتا
في المعنى فيصير المعنى ولا تطع واحدا منهما فيجيء
العموم فيهما من جهة المعنى الداخل بين لا النافية
وانما قد يعدل احدهما دون الاخر وهو معنى دقيق
والحاصل انك اذا عطفت او الحوايا او ما اختلط
بعظم على شحومهما دخلت التذاتة تحت حكم
النفي فيجدم الكل سوى ما استثني منه واذا
عطف على المستثنى لم يحرم سوى ذلك الشحوم
واو على الاول للاباحة وعلى الثاني للتنويع
قاله في فتوح الغيب وسقط في رواية ابي ذر
قوله ومن البقر الى اخره وقال بعد قوله ظفر
الى قوله وانا لصادقون وقال ابن عباس
فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة
عنه في تفسير قوله كل ذي ظفر البعير والنعامة

وكونها الحوايا المباعر بفتح الميم وصله ابن جرير عن ابن
عباس من طريق علي ابن ابي طلحة وعبد الرزاق عن معمر
عن قتادة وفي رواية ابي الوقت المباعر بالجمع وكذا
قاله سعيد بن جبير فيما اخرجه ابن جرير وقال في تهذيب
الحوايا جمع حوية وهي ما تحوى واجتمع واستدار من البطن
وهو بيت الملن وهي المباعر وفيها الامعاء وقال
غيره غير ابن عباس في قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا
يهود او اما قوله تعالى انا هدنا اليك بالاعراف
فمعناه تبنا هايد تاب كذا نقل عن ابن عباس
ومجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم وسقط قوله
وقال غيره الى آخره لابي ذر وقال حدثنا
عمرو بن خالد بفتح العين ابن فروخ بن سعيد الحراني
التميمي نزيل مصر قال حدثنا الليث بن سعد
الامام المصري عن يزيد بن ابي حبيب ابي رجاء
البصري واسم ابيه سويد انه قال قال عطاء هو ابن
ابي رباح سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم زاد في باب بيع الميتة في كتاب البيوع عام
الفتح وهو بمكة قال قاتل الله اليهود اي لعنهم
لما حرم الله عليهم شحومها اي اكل شحوم الميتة
جملوه اذابوا المذكور واستخرجوا دهنه ثم باعوه
ولابي ذر الوقت وابي ذر عن الكشميهني جملوها
ثم باعوها على الاصل فاكلوها اي اثمانها

وقال

وقال ابو عاصم الضحاك النبيل شيخ البخاري
هنا وصله احمد حدثنا عبد الحميد بن جعفر الانصاري
قال حدثنا يزيد بن ابي حبيب قال كتب الي عطاء
بتشديد الياء هو ابن ابي رباح قال سمعت جابر
هو ابن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم زاد ابو ذر مثله اي مثل المذكور من
الحديث باب قوله تعالى ولا تقربوا
الفواحش الكبائر او الزنا ما ظهر منها وما بطن
في محل نصب بدل اشتمال من الفواحش اي لا تقربوا
ظاهرها وباطنها وهو الزنا سرا او جهرا او عمل الجوارح
والقلب او عموم الاثام ولفظ الباب ثابت لابي ذر
وقال حدثنا حفص بن عمر بضم العين لابن عيينة
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين بن
مرة المرادي الكوفي الاعمى عن ابي وائل شقيق بن
سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال لا احد اغير من الله افعل التفضيل من الغيرة
بفتح الغين وهي الانفة والحمية في حق المخلوق وفي
حق الخالق تحريمه ومنعه اياك المؤمن ما حرمه عليه
قال اي حين تقول لا احد افضل منك برفع افضل لانه
خبر لا كما يرفع خبرات وتقول لا غلام لك فان فصلت
بينهما بطل عملها تقول لا لك غلام فان وصفت
لم لا كان لك ثلاثة اوجه النصب بغير تنوين لا
وبتنوين والرفع بتنوين ولا ذلك اي ولا اجل غيرته

حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شيء لحب لبه
المدح من الله ولذلك مدح نفسه بالرفع والنصب
في احب وهو افعل تفضيل بمعنى المفعول والمدح
فاعله كذا رأيت رجلا اسمه في عينه الكحل عنه في ع
عيني زيد وقتل البرماوي كالزركشي ان عبد اللطيف
البغدادي استنبط من هذا جواز قول مدحت
الله قال وليس صريحا لاحتمال ان يكون المراد ان
الله يحب ان يمدح غيره ترغيبا للعبد في الازدياد
مما يقتضي المدح ولذلك مدح نفسه لان المدار كيف
ان يمدحه غيره قال في المصابيح وما اعترض به الزركشي
على عدم الصراحة مبدأ الاحتمال المذكور ليس من قبل
نفسه بل ذكره الشيخ بهاء الدين السبكي في اول شرح
التلخيص انتهى وهذا الذي قاله عبد اللطيف هو
في شرحه على الخطب النباتية وعبارة شرح ه
التلخيص المذكور ومراد عبد اللطيف بقوله قد
يطلق المدح على الله تعالى انك تقول مدحت الله
وما ذكره هو ما رآه النووي وليس صريحا لاحتمال
ان يكون المراد الى اخره قال في المصابيح الظاهر
الجواز ولذلك مدح نفسه شاهد صدق على ان
وجه تعالى المدح لينيب عليه فينتفع المكلف
لا ينتفع هو بالمدح تعالى الله علوا كبيرا قال عمرو بن
مرة قلت لابي وائل هل سمعته اي هذا
الحديث من عبد الله بن مسعود قال اي ابو وائل

نعم

نعم سمعته من عبد الله قلت ورفعه عبد الله الى
النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم رفعه الى النبي صلى
الله عليه وسلم وبهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة
والنسائي في التفسير والترمذي في الدعوات وكيل
ولابي ذر وكيل بزيادة واو ومراده تفسير وهو على
كل شيء وكيل اي حفيظ ومحيط به كذا فسره ه
ابو عبيدة وقوله وحشرنا عليهم كل شيء قبلا هو جمع
قبيل والمعنى انه ضروب للعذاب كل ضرب منها قبيل قال ابو عبيدة وحشرنا جماعات وقبلا
جمع قبيل اي صنف وقال مجاهد قبلا اي افواجا
قبيلا قبيلا اي تعرض عليهم كل امة من الامم
فتشهد بصدق الرسل فيما جاؤوهم به وما كانوا ليؤمنوا
الا ان يشاء الله وقال ابن جرير ويحتمل ان يكون
القبل جمع قبيل وهو الضمين والكفيل اي وحشرنا
عليهم كل شيء كفلا يكفلون لهم ان الذي وعدهم
حق وهو معنى قوله في الاية الاخرى او تاتي ه
بالله والملائكة قبيلا انتهى وبالكفيل فسره به
البيضاوي كالزمخشري والسمرقندي وابن عادل
وغيرهم قال في الفتح ولم ار من فسره باضافة
العذاب فليحرر زخرف القول كل شيء حسنه
ووشيته بتشديد السين المهملة في الاولى
والشين المعجمة في الثانية من التوشية اي
زينته وكل شيء مبتدأ وتاليه عطف عليه

ولهو باطل جملة حالية وهو زخرف خبر المبتدا ودخلت
الفا فيه لتضمن المبتدا معنى الشرط وسقط قوله
وكل حفيظ الها للحموى وثبت للمستملى والكشميهني وحرث حجر اى حرام والاشارة الى ما عينوا
من الحرث والانعام للانصام او البحيرة ونحوها
وكل ممنوع فهو حجر محجور بمعنى مفعول ويطلق على
المذكر والمونث والواحد والجمع والحجر كل بنائية
ويقال للانثى من الخيل حجر بغير ها تانيث
ويقال للمقل حجر وحجى بالحا المكسورة والجيم واما
الحجر موضع ثمود وما حجرت عليه من الارض وهو
حجر ومنه سمى حطيم البيت الحرام حجرا كانه مشتق
من محطوم مثل قتيل من مقتول واما حجر اليمامة
بفتح الحا فهو منزل وسقط قوله وحرث حجر الى هنا
لابى ذر والنسفى قال فى الفتح وهو اولى باب
قوله تعالى هلم شهداءكم لغة اهل الحجاز
هلم للواحد والاثنين والجمع واهل نجد يقولون
للاثنين هلما وللجمع هلموا وللمراة هلمى وللنسا
هلممن والمعنى هاتوا شهداءكم واحضروهم وسقط
قوله باب قوله لغير ابى ذر باب قوله
تعالى لا ينفع نفسا ايمانها اى يوم ياتى بعض
ايات ربك كالدخان ودابة الارض والدجال
وياجوج ومأجوج وحضور الموت لا ينفع نفسا
ايمانها اذا صار الامر عيانا والايمان براهانى وقول

الزمخشرى فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة
اذا امنت فى غير وقت الايمان وبين النفس التى
امنت فى وقت الايمان ولم تكسب خيرا ومراده بذلك
كما فى الانتصاف الاستدلال على ان الكافر والعاصى
فى الملجا سواء حيث سوى فى الاية بينهما فى عدم
الانتفاع بما ابتدت وكانه بعد ظهور الايات مدفوع
بما قاله المحققون ان التقدير يوم ياتى بعض ايات
ربك لا ينفع نفسا ايمانها او كسبها فى ايمانها حينئذ
لم تكن امنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا من قبل
فيوافق الايات والاحاديث الشاهدة بان مجرد
الايمان ينفع ويورث النجاة ولو بعد حين وفى الاية
لف واصله يوم ياتى بعض ايات ربك لا ينفع نفسا
لم تكن مومنة قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب
فى ايمانها خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد لكن
حذف احد شقى الفقرتين وحاصله ان الايمان
المجرد قبل كشف قوارع الساعة نافع وان الايمان
المقارن بالعمل الصالح انفع وابعدها فلا يقع
على اصلا وياتى مزيد ذلك ان شاء الله تعالى فى
كتاب الفتن بعون الله وبه قال حدثنا موسى
ابن اسمعيل التبوذكى قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد قال حدثنا عمارة بضم العين وتخفيف
الميم ابن القعقاع الضبى الكوفى قال حدثنا
ابو زرعة هرم بن عمرو البجلى الكوفى قال حدثنا

ابوهريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها
غاية للعدم قيام الساعة ويؤيده ما رواه البيهقي
في كتاب البعث والنشور عن الحاكم ابي عبيد الله
ان اول الايات ظهور الدجال ثم نزول عيسى ثم
ثم خروج يأجوج ومأجوج ثم خروج الدابة ثم
خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها وهو
اول الايات العظام الموذنة بتغيير احوال
العالم العلوي وذلك ان الكفار يسيلون في زمن
عيسى ولو لم ينفع الكفار ايمانهم ايام عيسى لما
صار الدين واحدا فاذا قبض عيسى ومن معه
من المسلمين رجع اكثرهم الى الكفر فعند ذلك
تطلع الشمس من مغربها فاذا راها الناس امن
من عليها اي من على الارض فذاك حين لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن امنت من قبل اي لا ينفع كافرا
لم يكن امن قبل طلوعها ايمان بعد الطلوع ولا
ينفع مومنا لم يكن عمل صالحا قبل الطلوع عمل صالحا
بعد الطلوع لان حكم الايمان والعمل الصالح
حينئذ حكم من امن او عمل عند الغرغرة وذلك لا يفيد
شيأ كما قال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما
راوا باسنا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان
وابو داود في الملاحم والنسائي في الوصايا

وابن

وابن ماجة في الفتن وبه قال حدثني بالافراد
اسحاق هو ابن نصر ابو ابراهيم السعدي كما جزم
خلف او هو ابن منصور ابو يعقوب المروزي الكوسج
كما جزم به ابو مسعود الدمشقي لكن قال الحافظ
ابن حجر ان الاول اقوى قال اخبرنا عبد الرزاق
ابن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن همام هو ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس
من مغربها والية ذلك ان تطول الليلة حتى تكون
قدر ليلتين رواه ابن مردويه من حديث حذيفة
مرفوعا فاذا طلعت من مغربها ورآها الناس
امنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها
ثم قرا الاية وسلم عن ابن عمرو مرفوعا ان اول
الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها الحديث
واستشكل بان طلوع الشمس ليس باول الايات
لان الدخان والدجال قبله واجيب بان
الايات اما امارات دالة على قرب قيام الساعة
وحصولها ومن الاول الدخان وخروج الدجال
ونحوهما ومن الثاني طلوع الشمس من مغربها
وسمي اولا لانها مبدا القسم الثاني وياتي ان
شا الله تعالى نبذة من فوايد الفوايد المتعلقة
بهذه المباحث في محالها من هذا الكتاب وبالله

المستعان وعليه التكلان

سورة الاعراف

مكية الا ثمان ايات من قوله تعالى واسالهم الى قوله
واذ نتقنا الجبل فوقهم وزاد ابو ذر هنا بسم الله الرحمن
قال ابن عباس رضى الله عنهما فيما وصله ابن جرير
من طريق على بن ابي طلحة عنه وريشا بالجمع وهي
قراءة الحسن جمع ريش كشعب وشعاب وقراءة هم
الباقين وريشا بالافراد المال يقال تريش اي
تمول وعند ابن جرير من وجه اخر عن ابن عباس
الرياش اللباس والعيش والنعيم وقيل الريش
لباس الزينة استعير من ريش الطير بعلاقة
الزينة وعن ابن عباس رضى الله عنهما ايضا
طريق ابن جرير عن عطا عنه ما وصله ابن جرير ايضا
في قوله تعالى انه لا يحب المعتدين اي في الدعا
كالذي يسال درجة الانبيا او على من لا يستحقه
او الذي يرفع صوته عند الدعا وفي حديث سعد
ابن ابي وقاص عند ابي داود ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال سيكون قوم يعتدون في
الدعا وقرا لهذه الاية وعند الامام احمد من
حديث عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول
اللهم اني اسالك القصر الابيض عن يمين الجنة
اذ دخلها فقال يا بني سل الله الجنة وعوذ به من
النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

الاثمان
نتقنا
الرحيم

يقول

يقول يكون قوم يعتدون في الدعا والطهور وهكذا
اخرجه ابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عفان
به وفي غيره اي غير الدعا وسقط انه لا يحب لغير
ابوي ذر والوقت وقوله وفي غيره للمستملي وقوله
تعالى ثم بدلنا مكان السيئة المستنكرة عفوا
اي كثروا وكثرت اموالهم يقال عفا الشعر اذا
كثر وقوله تعالى في سورة سبا الفتاح اي القاضي
وذكره هنا توطئة لقوله في هذه السورة افتح
بيننا اي اقض بيننا وسقط قوله بيننا
لابي ذر وقوله نتقنا الجبل اي رفعنا الجبل وسقط
قوله الجبل لغير ابوي ذر والوقت وقوله انبجست
اي انفجرت وقوله متبر اي خسران وقوله اسى اي
تاسف اخرن على قوم كافرين وقوله في سورة
المائدة تاسى اي تحزن ذكره استطرادا لهذا
كله تفسير ابن عباس رضى الله عنهما وقال
غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى ما منعك ان لا
تسجد فلا صلة مثلها في ليلا يعلم اوكدة معنى
الفعل الذي دخلت عليه وشبهة على ان المؤخر
عليه ترك السجود وقوله وطفقا يخصفان عليهما
اخذا اي ادم وحوا الخصاف بكسر الخا من ورق
الجنة يولقان الورق يخصفان الورق لبعضه
الى بعض لما ذاقا طعم الشجرة اخذ في الاكل منها
شوم المخالفة وسقطت عنهما ثيابهما وظهرت لهما

سواتهما وقيل كانت من نور وكان احدهما لابي
سوءة الاخر فاخذ ايجولان ورقة على ورقة لستر
السورة كما تخصف النعل بان يجعل طرقة على طر
وتوثق بالسور حتى صارت الاوراق كالثوب
وهو ورق التين وقيل اللوز والخصفة بالتحريك
الحملة التي تحمل من الخوص للتمر وجمعها خصف
وخصاف قال ابو البقا يخصفان ما فيه خصف وهو
متعد الى مفعول واحد والمفعول شيا من ورق
الجنة وقال ابو عبيدة في قوله سواتهما كنا
عن فرجهما وسقط هذا لابي ذر وفتاع الى حين
هو هنا الى يوم القيامة وثبت للاربعة وهو
وسقط لابي ذر يوم والحين كين عند العرب هو
من ساعة الى ما لا يحصى عدده ولابوي ذر
والوقت عدده واقله ساعة الرياش والريش
واحد وهو ما ظهر من اللباس وذكره قريبا
مفسرا بالمال وغيره وقوله تعالى عن ابليس انه
يراكم هو وقبيله اي جيله بالجيم المكسورة
وهم الجن والشياطين الذي هو منهم وهو كلام
ابي عبيدة وعند المعتزلة ان سبب عدم رويتنا
اياهم لطافتهم ورويتهم ايانا لكثافتنا
واستدلوا بالاية على امتناع رويتهم ولا يخفى
ان ما قالوه مجرد دعوى من غير دليل وان المنزع عن
عدم الرؤية من حيث لا نراهم لا يدل على

استحالتها

استحالة ويمكن ان يستدل على فساد مذهبهم
بقوله صلى الله عليه وسلم انفلت البارحة عفريت
فاردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد
لتنظروا اليه فذكرت دعوة اخي سليمان فرددته
خاسئا وقوله تعالى حتى اذا ادارأوا اي اجتمعوا فيها
جميعا ومشاق الانسان بتشديد القاف وفي
نسخة ومسام الانسان بالسين المهملة والميم
المشددة بدل المعجمة والقاف وهما بمعنى واحد
و مسام الدابة كلهم وذر ابوين كلها بضم
يسمى سموما بضم السين المهملة ولدها سم
وهي شعبة عيناه ومنخراه وفمه واذناه ودبر
والخليله قاله ابو عبيدة وقال الراغب السم
والسم كل ثقب ضيق كخرم الابرة وثقب الانف
وجمعه سموم وقد سمه ادخله فيه وفي السم
ثلاث لغات فتح سينه وضمها وكسرها ومراد
المولف بذلك تفسير قوله تعالى ولا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل في سم الخياط ودخل تحت عموم قوله تعالى
ان الذين كذبوا بايتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم
ابواب السما الدهرية منكرو دلايل الذات
والصفات ومنكرو دلايل التوحيد وهم المشركون
والبراهمة منكرو اصحة النبوات ومنكرو اصحة
المعاد الذين استكبروا عن الايمان بها لا تفتح
لهم ابواب السما لاعتبارهم كما تفتح لارواح

المومنين واعمالهم والولوج الدخول وسم للخياط ثقب
الابرة فاذا علف على محال كان محالا لان الجمل لعظم
الحيوانات عند العرب وثقب الابرة اضيق الثقب
وقوله تعالى ومن فوقهم غواش اي ماغشوا اي
غطوا به قال محمد بن كعب القرظي لهم من جهنم
مهاد الفرش ومن فوقهم غواش اللحف وقول
الرياح نشرا بالنون المضمومة اي متفرقة
قيل لا يقع قطرة من الغيث الا بعد عمل اربع
رياح الصبا يهيج السحاب والشمال تجمعه والجنوب
تدره والدبور تفرقه وقوله والذي خبث فلا
يخرج الا نكدا اي قليلا عديم النفع ونصبه
على الحال وتقدير الكلام والبلد الذي خبث فلا
يخرج نباته الا نكدا فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه فصار مرفوعا مستترا وهذا مثل لما
من يسمع الايات وينتفع بها ومن لا يرفع لها
راسه فلا يتاثر بالمواعظ وقوله تعالى كانوا هم
ليؤمنوا اي يصيبوا فيها والفتا بالفتح النفع
وقوله تعالى اني رسول رب العالمين حقيق اي
حق واجب علي وقوله استرهبوهم من الرهبة
وهي الخوف وقوله فاذا هي تلقف اي تلتقم تاكل
ما يلقونه ويروى انه حق وقوله الا انما
طايرهم اي حظهم ونصيبهم عند الله طوفان
يشير الى قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان اي

ب

من

من السيل المتلف للزرع والثمار ويقال ايضا
لموت الكثير الطوفان وهو مروي عن ابن عباس وروا
ابن مردوية باسنادين ضعيفين عن عايشة مرفوعا
القمل هو الحمنان بفتح الحا المهملة وضبطه البرواو
والدمايسي كالكرماني وضبطه ابن حجر بضمها
كالقرع واصله وسكون الميم نيشبه ولابي ذر شبه
صغار الحلم بفتح الحا واللام قال الاصمعي فيما
ذكره الجوهري اوله قملة ثم حمنانة ثم قراد
ثم حلم وهي القراد العظيم عروش وعريش بريد
بها تفسير قوله تعالى وما كانوا يعرشون اي يبنون
قال ابن عباس فيما رواه الطبري وما كانوا يعرشون
اي يبنون والمطابقة بين قوله وقول البخاري
عروش وعريش لان العروش جمع عرش وهو
سرير الملك ولو قال يعرشون يبنون لكان انسب
وقوله ولما سقط في ايديهم قال ابو عبيدة كل
من ندم فقد سقط في يده لان النادم المتحسر
يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها الاسباط
يريد قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا
قال ابو عبيدة هم قبايل بني اسرائيل ه
والسبط من السبط بالتحريك وهو شعر تتفلفه
الاصل وكذلك القبيلة جعل الاب كالشجرة ه
والاولاد كالاغصان وقوله تعالى اذ يعدون
في السبت قال ابو عبيدة اي يتعدون له

٥

ي

وسقط لابي ذر لفظ له وفي نسخة به بالموحدة
بدل اللام يجاوزون وفي نسخة يتجاوزون حدود
الله بالصيد فيه وقد نهوا عنه ولابي ذر تجاوز
بفتح الفوقية وضم الواو بعد تجاوز بموحدة
وسكون نقد بفتح الفوقية وسكون القاف المهملة
تجاوز بضم اوله وكسر الواو وفي نسخة نقد تجاوز
بتشديد الدال تجاوز بفتح الواو والزاي وقوله
شرعا اي شوارع ظاهرة على وجه الماء من شرع
علينا اذا دنا واشرف وقوله بعذاب بيس اي
شديد فقيل من بؤس يبؤس بأسا اذا اشتد
وقوله اخلد الى الارض فقد وتتاعس اي تافف
وابطا وعن عبادة من شدة ميله الى زهرة الدنيا
وزينتها واقباله على لذاتها ونعيمها وقوله
الى الارض ثابت لابي ذر والى الوقت وقوله
سنستدرجهم اي ناتيهم من مامنهم اي من
موضع امنهم ونبت قوله اي لابوين لقوله
تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وجه
التشبيه اختاله اياهم بغتة واصل الاستدراج
الاستصعاب او الاستنزال درجة بعد درجة
ايْ قليلا قليلا الى ان تدركهم العقوبة وذكر
انهم كلما احدثوا خطية جددت لهم نعمة فظنوا ذلك
تقريبا من الله وانساهم الاستغفار وقوله
اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة اي من جنون

ناخذهم

والاستدراج

والاستدراج بمعنى التقريع او التحريض اي اولم
ينظروا بعقولهم لان الذكر طلب المعنى بالقلب هو
وذلك لانه كما يتقدم رؤية البصر يقلب الحدقة نحو
المرئي تتقدم رؤية البصيرة بتقليب حدقة العقل
الى الجواب اي انه كيف يتصور منه صلى الله عليه
وسلم الجنون وهو يدعوهم الى الله تعالى ويقيم على
ذلك الدلايل القاطعة بالفاظ بلغت في الفصاحة
الى حقيقة يعجز عنها الاولون والاخرون وقوله
ايان مرساها اي متى خروجها واشتقاق ايان من
اي لان معناه اي وقت وسقط لغير ابوي ذر والوقت
ايان مرساها الى اخره وقوله حملا حقيقيا قرن به
اي استمسكها اي كونوا الحمل فاتحته وعن ابن عباس
استمرت به فشكت احبلت ام لا وسقط قوله فمرت
به الى اخره من رواية ابي ذر قوله واما ينزغنك
قال ابو عبيدة اي يستفزنك وقال غيره واما
يخمسنك من الشيطان نخس اي وسوسة تحملك
على خلاف ما امرت به فاستعذ بالله من نزغه
وقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من
الشيطان قال ابو عبيدة مسلم يقال به لمم صرع
منه او اصابة ذنب اوهم به ويقال طايف بالالف
اسم فاعل من طاف يطوف كانها طافت بهم ودارت
حولهم وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة
وهو كالسابق واحد في المعنى وقوله واخوانهم

يمدونهم قال ابو عبيدة اى واخوان الشياطين
الذين لم ينتهوا يريثون لهم الغي والكف وقوله
واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخفية اي خوفا
قال ابو عبيدة وقال ابن جريج فى قوله تعالي ادعوا
ربكم تضرعا وخفية اي سرا من الاخفا المشهور
ان المزيد فيه مأخوذ من الثلاثي وهو الخفا
دون العكس وانما قال من الاخفا نظرا الى ان
الاشتقاق ان تنتظم الصيغتان معني واحدا
وقوله والاصال فى قوله تعالى بالغدو والاصال
قال ابو عبيدة واحدها اصيل وهو مابين ثلث
العصر الي المغرب كقولك وفى نسخة وهي التي
في اليونينية كقوله بكرة واصيلا والتقييد
بالوقتين لان بالغداة تنقلب من الموت الي الحيا
ومن الظلمة التي تشاكل العدم الي النور المنا
للوجود وفى الاخر بالعكس وثنث قوله وهو
للابوين انما وفى نسخة قل انما ولابي ذر رباي
قول الله عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش
ما تزايد قبحه وقيل ما يتعلق بالفروج وقيل
الكباير قيل الطواف بالبيت عاريا وهو قول
وبويده السياق فان قوله ينزع عنهما لباسهما ليريهما
سواتهما يدل على وجه التشبيه فى قوله لا يفتننكم
الشيطان اي لا تتصفوا بصفة يوقعكم الشيطان
بسببها في الفتنة وكي العرى فى الطواف فتحرموا

يدخل

دخول الجنة كما حرمها على ابويكم حين اخرجهما من الجنة
وقد يقال الحمل على العموم اولي لعدم منجبيرها اولي لمحافظة
على الحصر المستفاد من انما لكن انما فسر الاثم بكل
الذنوب الذنوب كما قيل لم يخرج اليه وقيل الخمر
وعورض بان تحريمها بالمدينة والاية مكية ما
ظهر منها وما بطن جهرها وسرها وعن ابن عباس رض
فيما رواه حريز قال كانوا في الجاهلية لا يرون بأ
بالزنا باسا في السر وكانوا يستحسنونه في العلانية
فحرم الله الزنا في السر والعلانية وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
شعبة ابن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين
الجملي الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال عمرو
ابن مرة قلت لابي وايل انت سمعت هذا
الحديث من عبد الله يعني ابن مسعود قال ابو
وايل نعم سمعته منه ورفعه الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا احد بالنصب من غير تنوين
على ان لا نافية للجنس وغير من الله جرها
ولابي ذر لا احد نا بالرفع منونا فلذلك حرم ربي
الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال قتادة فيما
ذكره ابن جرير المراد شر الفواحش وقال سعيد
ابن جبير وغيره ما ظهر نكاح الامهات وما
بطن الزنا والحمل على العموم اولي كما مر انفا

ولا احد ولابي زر احد بالرفع احب اليه المدحتر
بكسر الميم اخره تاء تانيث فلذلك من الله فلذلك
اي فلاجل حبه المدحة من خلقه ليثيبهم عليها
روح نفسه المقدسة ولما جاء موسى ولابي زر
باب بالتنوين في قوله جل وعلا ولما جاء موسى
اي حضر لميقاتنا للوقت الذي عيناه له واللام
للاختصاص كهي في قوله اتيته لعشر خلون من
رمضان وليست بمعنى عند قيل لابد هنا من تقدير
مضاف اي لاخر ميقاتنا او لانقضاء ميقاتنا وكلمه
ربه من غير واسطة على جبل الطور كلاما سمعه
لهذه الحروف والاصوات قديما بذاته تعالى
وخلق فيه ادراكا سمعه به وكما ثبتت رؤية
ذاته جل وعلا مع انه ليس بجسم ولا عرض فكذا
كلامه وان لم يكن صوتا ولا حرفا صح ان يسمع به
وروي ان موسى عليه السلام كان يسمع كلام
الله من كل جهة وفيه اشارة الى ان سماع كلام
القديم ليس من جنس كلام المحدثين وجواب
لما في قوله قال اي لما كلمه وخصه بهذه المرتبة
تاسمت همته الى رتبة الرؤية وتشوق الى ذلك
فسال ربه ان يريه ذاته المقدسة فقال
رب ارني انظر اليك اي ارني نفسك انظر اليك
فثاني مفعول اري محذوف والرؤية عين النظر
لكن المعنى اجعلني انظر متمكنا برؤيتك بان

تتجلى لي فانظر اليك واراك والاية تدل على جواز
رؤية الله تعالى لان موسى عليه السلام سالها
وكان عارفا بالجايز والممتنع فلو كان محالا لما
طلبها ولذلك قال الله تعالى جوابا له لن تراني
ولم يقل لن اري ولن اريك ولن تنظر الي كانه قال
ان المانع ليس الا من جانبك والي غير محجوب بل
محتجب بحجاب منك ولهوكونك فان في فان وانا
باق ووصفي باق فاذا جاوزت فنظرة الفنا
ووصلت الى دار البقا قرت بمطلوبك ولا يلزم من
نفي لن التابيد اذ لو قلنا به لقضينا ان موسى
لا يتراه ابدا ولا في الاخرة وكيف وقد ثبت في
الحديث المتواتر ان المومنين يرون الله تعالى
في القيامة فموسى عليه السلام ادرى بذلك
وما قيل انه سال عن لسان قوم فمردود بان
القوم ان كانوا مومنين كفاهم منع موسى والا لم
يفدهم ذلك كانكارهم انه قول الله تعالى وروي
محيي السنة عن الحسن قال هاج بموسى الشوق
فساله الرؤية فقال الهي قد سمعت كلامك
فاشتقت الى النظر اليك فارني انظر اليك فقال لن
تراني ثم اموت احب الي من ان اعيش ولم
اراك ولكن انظر الى الجبل زبير الذي هو
اشد منك خلقا فان استقر ثبت مكانه فسوف
تراني اشارة الى عدم روئيته قدرته على الرؤية

على وجه الاستدراك وفي تعليق الرؤية على استقرار
الجبل دليل الجواز ضرورة ان المعلق على الممكن ممكن
فلما تجلى ربه للجبل اي ظهرت عظمته له وقدرته
وامره وحمل اللفظ على المعهود والاكمل اولي فيجوز ان
ان يخلق الله له حياة وسمعا وبصرا كما جعله محلا
لخطابه بقوله ياجبال اوبي معه كما جعل الشجرة محلا
لكلامه وكل هذا لايحيله من يومن بان الله على كل شئ
قدير جعله دكا مدكوكا مفتتا وعن ابن عباس صار
ترابا وعند ابن مردويه انه ساح في الارض فهو
يهوي فيها الى يوم القيامة وعند ابن ابي
حاتم من حديث انس بن مالك مرفوعا لما تجلى
ربه للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة
بالمدينة وثلاثة بمكة بالمدينة احد ورقان
ورضوى وبمكة حرا وثبير وثور قال ابن كثير
ولهو حديث غريب بل منكر وخر موسى صعقا
مغشيا عليه من شدة هول ما راي فلما افاق اي
من الغشي قال سبحانك تبت اليك اي انزهك
واتوب عن ان اطلب الرؤية في الدنيا او بغير
اذنك وحسنات الابرار سيئات المقربين فكانت
التوبة لذلك فان التوبة في حق الانبيا لا تكون
عن ذنب لان منزلتهم الدلية تصان عن كل ما
يحط عن مرتبة الكمال وانا اول المومنين بانك
لا تطلب في الدنيا او بغير الاذن وسقط الايذ

قال

قال لن تراني الى اخره وقول وقال بعد قوله ارني
انظر اليك الاية قال ابن عباس رضي الله
عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق ابن ابي طلحة
عنه في تفسير قوله ارني انظر اليك اي اعطني
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال
حدثنا سفين هو ابن عيينة عن عمرو بن يحيى بفتح
العين المازني بالزاي والنون الانصاري المدني
عن ابيه يحيى بن عمارة عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه انه قال جاء رجل من اليهود قيل اسمه
فنحاص بكسر الفا وسكون النون وبعد الحا المهملة
الف فصاد مهملة وعزاه ابن بشكوال لابن اسحاق
وفيه نظر سيف في الاستحاص الى النبي صلى الله
عليه وسلم قد لطم وجهه بضم اللام وكسر الفا
المهملة مبنيا للمفعول ووجهه رفع مفعول ناب
عن الفاعل وقال يا محمد ان رجلا من اصحابك من
الانصار لطم في وجهي وهذا يضعف قول
الحافظ ابي بكر بن ابي الدنيا ان الذي لطم اليهود
في هذه القصة هو ابو بكر الصديق لان ما في الصحيح
اصح واصرح قال عليه السلام ادعوه فدعوه
فلما حضر قال عليه السلام مستفهما منه لم
لطمت وجهه قال الانصاري يا رسول الله اني
مررت باليهود فسمعته يقول اي في حلفه والذي اصطفى موسى على البشر

قلت ولابي ذر عن الكشميهني قلت وعلي محمد
زاد ابو ذر عن الحموي والمستملي قال قلت وعلي محمد
ولغذتني غضبة من ذلك فلطمته قال
عليه السلام ولابي ذر فقال على طريق التواضع او
قبل انه يعلم انه سيد ولد ادم لا تخيروني من
بين الانبياء اى تخييرا يودى الى تنقيص او لم
تقدموا على ذلك باهوائكم وارائكم بل بما اتاكم
الله من البيان او بالنظر الى النبوة والرسالة
فان شانها لا يختلف باختلاف الاشخاص بل
كلهم في ذلك سواء وان اختلفت مراتبهم فان الناس
يصعقون يوم القيامة قال الحافظ ابن كثير
الظاهر ان هذا الصعق يكون في عرصات القيا
يجعل الله يصعقون منه الله اعلم به وقد
يكون ذلك اذ لجا الرب لفصل القضا وتجلى
للخلايق الملك الديان كما صعق موسى من تجلى
الرب عز وجل ولذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم
فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بنفخة الطور
انتهى لكن في رواية عبد الله بن الفضل ينفخ
في الصور فيصعق من في السموات ومن في
ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى
فاكون اول من بعث وهو من قوله هنا فاكون
اول من ينفيق فاذا انا بموسى اخذ بقائمة
من قوايم العرش فلا ادري افاق قبلي

فيكون

هيده

فيكون له فضيلة ظاهرة ام جوزي ولابي ذر عن
الحموي والمستملي جوزي بالباب الواو بصعقة
الطور فلم يصعق لكن لفظ ينفيق وافاق انما
يستعمل في الغشي واما الموت فيقال فيه بعث
منه وصعقة الطور لم تكن موتا ويحتمل ان يكون
اللفظ على ظاهره ويكون قاله قبل ان يعلم انه اول
من تنشق عنه الارض قال الداودي وقوله
اول من ينفيق ليس بمحفوظ والصحيح اول من تنشق
عنه الارض المن والسلوى وفي نسخة باب المن
والسلوى وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفرا
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن
عمير بضم العين وفتح الميم القرشي الكوفي عن
عمرو بن حريث بضم الحا اخره مثلثة مصغرا عن
سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله عنهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكمأة بفتح
الكاف وسكون الميم نوع من المن لانه ينبت
بنفسه من غير علاج كما كان ينزل على بني اسرائيل
وماؤها شفاء العين اما بخلطه بدواء اخر او افراده
بمجرده وصوبه النووي ولابي ذر عن الحموي
والمستملي من العين ولد عن الكشميهني شفاء
للعين وهذا الحديث اخرجه في الادب وسلم
في الاطعمة والترمذي والنسائي وابن ماجة في
الطب باب بالتنوين وهو ثابت لابي ذر

قل يا ايها الناس شامل للعرب وغيرهم كاهل الـ
الكتاب الى رسول الله اليكم جميعا حال من المجرور
بالى وفى رد على اليهودية اتباع عيسى الناصرانى
الزاعمين تخصيص ارساله عليه السلام بالعرب
وقيل المراد بالناس العقلاء ومن تبلغه الدعوة
الذى له ملك السموات والارض نصب باعنى
او جر نعت للجلالة وان حيل بين النعت والمنعوت
بما هو متعلق المضاف اليه ومناسبة ذكر السموات
والارض هنا الاشعار بان له تخصيص من شا
بما شاء من تخصيص الرسالة وتعميمها لا اله الا
هو جملة لا محل لها من الاعراب او بدل من الصلة
التى هى ملك السموات والارض ولقائل ان يقول
الاولى الاستئناف ويكون كالجواب لمن سال
لماذا اختص بذلك واجيب بانه المتوحد بالالو
وقوله يحيى ويميت يجرى مجرى الدليل على ذلك
فامنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى لا يخط هـ
كتابا بيده ولا يقرأه وقد ولد فى قوم اميين
ونشأ بين اظهرهم فى بلد ليس به عالم يعرف اخبار
الامم الماضين ولم يخرج فى سفر ضاربا الى عالم
فيدل عليه فجاءهم باخبار التوراة والانجيل والامم
الماضية الى غير ذلك من العلوم التى يعجز عن بلوغها
القوى البشرية مما لا يرتاب انه امر الهى ووحى
سماوى الذى يومن بالله وكلماته المنزلة عليه

وعلى

هنيه

عليه وعلى ساير الرسل من كتب ووحى وتراة وكلمته
بالافراد يراد بها الجنس او التوراة او عيسى وفى حد
عبادة بن الصامت عند البخارى مرفوعا من قال اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته الحديث
قال فى الانوار اريد بالكلمة فى الاية عيسى تعريضا
باليهود وتنبيها على ان من لم يومن به لم يعتبر ايمانه
وقال غيره لعله اراد كلمة كن وخص لها عيسى لانه
لم يوجد بغيرها اولان كان غيره كذلك لكنه ينسب
الى نطفة الاب فى الجملة واتبعوه واسلكوا
طريقه واقتفوا اثره لعلكم تهتدون الى الصراط
المستقيم وسقط لغير ابى ذر لفظ باب وله من
قوله لا اله الا هو الى اخرها وقال بعد قوله الارض
الاية وثبت ذلك للباقين وبه قال حدثنا ولابى
ذر حدثنى بالافراد عبد الله غير منسوب عند
الاكثرين وعند ابن السبكى عن المغربى عن البخارى
عبد الله بن حماد وبذلك جزم ابو نعيم الكلاباذى
وغيره وعبد الله هذا هو الاملى بعد الهمزة وضم
الميم المخففة وهو من تلامذة البخارى وكان يوزن
بين يديه وكان حافظا وشارك البخارى فى كثير
من شيوخه وروايته عنه هنا من رواية الاكابر
عن الاصاغر قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن
الدمشقى من شيوخ المولف وموسى بن هارون

البين بضم الموحدة وتشديد قوله البين النون
المكسورة والبردى بضم الموحدة وسكون
الراء الكوفى قدم مصر وسكن الليوم وليس له في
البخارى غير هذا الحديث قال احدثنا الوليد بن
مسلم ابو العباس الدمشقى قال حدثنا عبد الله
ابن العلا بفتح العين واللام بن زبر بفتح الزاي
وسكون الموحدة الربعى بفتح الراء والموحدة ه
وبالعين المهملة قال حدثنى بالافراد بشر
ابن عبيد الله بضم الموحدة وسكون المهملة
وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي ه
الشامي قال حدثنى بالافراد ابو ادريس
عايذ الله الخولانى بالخاء المعجمة المفتوحة والنون
قال سمعت ابا الدرداء عويمر الانصارى رضي
الله عنه يقول كانت بين ابي بكر وعمر رضى الله
عنهما محاورة بالحاء والراء المهملتين فاغضب
ابو بكر وعمر رضى الله عنهما فانصرف عنه
عمر حال كونه مغضبا فاتبعه ابو بكر يسأله ان
يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه
غاية لسوال ابي بكر فاقبل ابو بكر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الدرداء وكنت
عنده عليه السلام فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما صاحبكم هذا بيني وبين ابي بكر فقد غا
بالغين المعجمة وبعدها الف فميم ثم راي خاصم

وغاضب

وغاضب وخاصم في مناقب ابي بكر اقبل ابو بكر
اخذ بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبته فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اما صاحبكم فقد غامر فسلم وقال اني ك
كان بيني وبين الخطاب شئ فاسرعت اليه ثم
ندمت فسالته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك
فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا قال ابو
الدرداء وندم عمر على ما كان منه من عدم استغفا ده
لابي بكر رضى الله عنهما فاقبل حتى سلم
وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخبر الذى كان بينه
وبين الصديق فقال ابو الدرداء واغلب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي المناقب فجعل وجه النبي
صلى الله عليه وسلم يتمعر اي يتغير من شدة ه
الغضب وجعل ابو بكر يقول وهو جاث على
ركبتيه مستفقا ان ينال عمر من النبي صلى الله
عليه وسلم ما يكره والله يا رسول الله لانا كنت
اظلم من عمر الى ذنك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل انتم تاركوا لي صاحبي هل انتم
تاركوا لي صاحبي مرتين وتاركوا بغير نون مضا
لصاحبي مع الفصل بين المضاف والمضاف اليه
بالمجرور والجار والمجرور كقراءة ابن عامر زين
لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم بخفض
زين للمفعول ورفع قتل ونصب اولادهم

وجوه شركاهم وهي قراءة متواترة وتضعيف اهل
العربية لها للفصل انما هو لاعتقادهم ان القرآن
بحسب وجوه العربية وهو خطأ فالعربية مصبوبة
بالقراءة لا القراءة بالعربية وقد اشبعت الكلام
في بحث ذلك في كتابي في القراءات الاربعة
عشر وتقديم الجار بتقييد الاختصاص وفي رواية
ابي ذر تاركون لي بالنون على الاصل الى قلت
يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقلتم
كذبت وقال ابو بكر صدقت وهذا كما مر
خطاب عام يرد على العيسوية من اليهود المصدقة
ببعثته الى العرب لا الى بني اسرائيل لانا
نقول انهم اقروا بانه رسول واذا كان كذلك
كان صادقا في كل ما يدعيه وقد ثبت بالتواتر
وبظاهر هذه الاية انه كان يدعي عموم رسالته
فوجب تصديقه وبطل قولهم انه كان مبعوثا
الى بني اسرائيل وهذا الحديث من افراد المولف
قال ابو عبد الله هو البخاري في تفسيره فاذ
اي سبق بالجيم بالكتبة الساكنة كذا فسره
والذي في الصحاح والنهاية اي خاصم اي دخل في
غمرة الخصومة وهي معظمها والغامر الذي لا يرمي
بنفسه في الامور المهلكة وقيل هو من الغمر
بالكسر وهو الحقد اي حاقد غيره وقد مر نحوه وهذا
ثابت في رواية ابوي الوقت وذر ساقط لغيرهما

قاله

قاله في المشارق كذا فسره المستملي عن البخاري ص
وهو يدل على انه ساقط للحموي والمستملي والكشميهني
على ما لا يخفى باب قوله حطة كذا لابي ذر
ولغيره وقولوا حطة بغير ذكر باب وبزيادة ثم
وقولوا حطة رفع خبر مبتدا محذوف اي مسالتنا
حطة والاصل حط عنا ذنوبنا وبه قال حدثنا
ولابي ذر بالافراد اسحاق بن ابراهيم الحنظلي بن
راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بتشديد
الميم الاولى ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة
اخي وهب انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل
لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه ادخلوا
الباب باب بلد القدس سجدا اسكنوا الله عني
بلغة الفتح وانتازهم من التيه وفقد ابن عباس
والسجود هنا بالركوع وقولوا حطة بالرفع
نغفر لكم خطاياكم وسقط قوله نغفر لكم خطاياكم
في سورة البقرة فبدل اي غير وادخلوا انتهت
يزحفون على استاههم بفتح الهمزة وسكون المهملة
اوراكهم وقال الواحدي في شعره بفتح العين هو
وللكشميهني اي في شعير بكسر العين وزيادة تحتية
وقيل السجود بالزحف وبدلوا اي قول حطاء
بالمهملة مفتوحة فموحدة وزاروا في شعيرة

او سقرة وهذا الحديث سبق بالبقرة باب
قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو ٥
اي التفضل وما اتى من غير كلفة والمراد بالعرف
المعروف كما ياتي ان شاء الله تعالى واعرض
عن الجاهلين كاي جهل واصحابه وكان هذا
قبل الامر بالقتال العرف هو المعروف المحسن
من الافعال وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال حدثنا وفي الفرع كاصله اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما قال
قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بضم
الحاء مصغرا الفزاري فنزل على ابن اخيه ٥
الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم
اي يقربهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان
اصحاب القرا اصحاب مجالس عمر ومشاورته
كهولا جمع كهل وهو الذي وخطه الشيب كانوا
او شبانا بضم الشين المعجمة وتشديد الموحدة
وللكشميهني اوشابا بفتح الشين المعجمة وموحدة
الاولى مخففة فقال عيينة لابن اخيه الحر
ابن قيس يا ابن اخي لك وجه وجيه ولابي ذر هل
لك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه

قال

قال الحر ساستاذن لك عليه قال ابن عباس ٥
فاستاذن الحر لعيينة فاذن له عمر فلما دخل
عليه قال هي بكسر الهاء وسكون الياء كلمة تهديد
وقيل هي ضمير وهناك محذوف اي هي داهية
يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل بفتح الجيم
وسكون الزاي اي ما تعطينا العطاء الكثير ولا
تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه
حتى هم به وكان شديدا في الله ولا بي الوقت
حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المؤمنين
ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ٥
وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها اي
ما جاوز الاية المتلوة اي لم يتعد العمل بها عمر
حين تلاها عليه الحر وكان وقافا عند كتاب
الله لا يتجاوز حكمه وهذا الحديث من افراده ٥
واخرجه ايضا في الاعتصام وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد يحيى غير منسوب
فقال ابن السكن يحيى بن موسى يعني البلخي
بخت وقال المستملي يحيى بن جعفر يعني البيكند
ورجحه ابن حجر قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح
الرواسي بالمضمومة فهملة ٥ الكوفي الحافظ الغابه عن هشام عن ابيه
عروة بن ابيه بن العوام عن اخيه عبد الله ٥

ابن الزبير بن العوام وسقط لابي ذر عبد الله
انه قال في قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف
قال ما انزل الله بها هذه الاية الا في
اخلاق الناس قال عبد الله بن براد بفتح الموحدة
وتشديد الراء وبعد الالف مهملة وكهو
عبد الله بن عامر بن براد بن يوسف بن ابي بردة
ابن ابي موسى الاشعري ونسبه الى جده لشهرته
به حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال
حدثنا هشام اخبرني بالافراد ولابي ذر
حدثنا ابو اسامة قال هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن اخيه عبد الله بن الزبير
انه قال امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه
وسلم ان ياخذ العفو من اخلاق الناس او كما
قال وقد اختلف عن هشام في هذا الحديث
فوصله بعضهم كما لاسماعيلي وقال سعيد بن
ابي عروبة عن قتادة خذ العفو الى اخره هذم
اخلاق امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
ودله عليها فامره ان ياخذ الفضل من اخلاقهم
بسهولة من غير تشديد ويدخل فيه ترك
التشديد ما يتعلق بالحقوق المالية وكان
هذا قبل الزكاة وروى ابن جرير وابن ابي
حاتم جميعا عن ابي قال لما انزل الله
على نبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو الاية

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل
قال ان الله امرك ان تعفو عن ظلمك وتصل من
قطعك وهو مرسل له شواهد من وجوه اخر كما قاله
الحافظ ابن كثير وهو مطابق للفظ الاول وصل
القاطع عفو عنه واعط من احرم وامر بالمعروف والعفو
عن الظلم اعراض عن الجاهلين فالاية مشتملة
على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة الناس
ولذا قال جعفر الصادق ليس في القرآن اية
اجمع لمكارم الاخلاق منها قال بعض الكبراء
الناس رجلان محسن فخذ ما عفا لك من احسانه
ولا تكلفه فوق طاقته ومسيء فمره بالمعروف
فان تمادى واكثر على ضلال واستعطى عليك
واستر في جهله فاعرض عنه فلعل ذلك يرده
كما قال تعالى ادفع بالتي هي احسن

سورة الانفال

مدنية وانهاست وسبعون وثبت لفظ سورة
لابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله تعالى يسالونك
عن الانفال اي عن حكمها لاختلاف وقع بينهم
فيها ايان ذكره ان شاء الله تعالى قل الانفال
لله والرسول يقسمها صلى الله عليه وسلم على ما يامره
الله تعالى فاتقوا الله في الاختلاف واصلحوا
ذات بينكم اي الحال التي بينكم اصلاحا يحصل

به الالفة والاتفاق ذلك بالمواساة والمساعدة
في الغنايم وسقط قوله يسيالونك الى اخره لابي داود
قال ابن العباس الانفال هي الغنايم كانت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد فيها شيء
وقيل سميت الغنايم انفالا لان المسلمين تفضلوا
بها على سائر الامم الذين لم تحل لهم وسمي التطوع نافلة
لزيادته على الفرض ويعقوب لكونه زيادة
على ما سال وفي الاصطلاح ما شرطه الامام لمن يبا
خطر التقدم طليعة وكشرط السلب للقاتل قال
قتادة فيما رواه عبد الرزاق في قوله وتذهب
ريحكم اي الحرب وقيل المراد الحقيقة قال النضر
لا يكون الا بريح يبعثها الله تعالى وفي الحديث
نصرت بالصبا يقال نافلة اي عطية وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة
قال حدثنا سعيد بن سليمان سعدويه
البغدادي قال اخبرنا هشيم بضم الهاء وفتح
المعجمة مصغرا ابن بشير الواسطي قال اخبرنا
ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي
وحشية اياس الواسطي عن سعيد بن جبير
انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة
الانفال ما سبب نزولها قال نزلت في غزوة بدر
وروى ابو داود والنسائي وابن جرير وابن مردويه
واللفظ له وابن حبان والحاكم من طرق عن داود

ابن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان
يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع
كذا وكذا فله كذا وكذا فتسارع في ذلك شبان
الرجال وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما كانت
الغنايم جاء الشيوخ الذين جعل لهم فقال الشيوخ
لا تستأثروا علينا فانا كنا ردءا لكم لو انكسفتم
فيئتم فتنازعوا فانزل الله يسيلونك عن
الانفال الى قوله ان كنتم مومنين الشوكة في قوله
تعالى وتودون ذات ان غير ذات الشوكة للحد
اي ما لها المهلة اي تحبون ان الطايفة التي لا حد
لها ولا منعة ولا قتال وهي العير يكون لكم
وتكرهون ملاقاة النفير لكثرة عددهم
وعددهم وهذا ساقط لابي ذر وقوله مردفين
بكسر الدال اي متبعين من ارداته اذا تبعته
اوجيت بعده فوجا بعد فوج يقال ردفني
بكسر الدال وارداني اي جاء بعدي وعن ابن
عباس ورد اكل ملك ملك وعنه ما روي من طريق
علي بن ابي طلحة قال وامدادا لله تعالى نبيه
صلى الله عليه وسلم والمومنين بالف من الملايكة
وكان جبريل في خمس ماية من الملايكة مجنبة
وميكائيل في خمس ماية مجنبة ذوقوا يريد
قوله تعالى ذلكم فذوقوه اي باشروا وحربوا
اي العذاب العاجل من ضرب الاعناق وقطع

الاطراف وليس لهذا من رزق الله وقوله فيركمه
قال ابو عبيدة اي يجمعه ويضم بعضه على بعض
اويجعل الكافر مع ما انفق للصد عن سبيل الله
الى جهنم ليكون المال عذابا عليه كقوله تعالى فتكوى
بها جباههم شرد يريد قوله تعالى واما تثقفنهم
في الحرب شردهم من خلفهم قال ابو عبيدة اي
فرق وقال غلظ عقوبتهم واثخنهم لكيلا
قدروا يخاف من سواهم العدو وان جنحوا اي
لطلبوا السلم والسلام والسلم والسلام واحد
وهذا تاب للمأمور للسلم للصلح يقال في الارض
قال ابو عبيدة اي يغلب بكثرة القتل في
العدو والمبالغة فيه حتى يذل الكفرة ويعز
الاسلام وقال مجاهد وما كان صلاتهم عند
البيت الا مكاء هو ادخال اصابعهم في افواههم
وتصديته الصفير كذا رواه عبد بن حميد عن مجاهد
وعن ابن عمر فيما رواه ابن جرير المكاء الصفير
والتصدية التصفيق وعن ابن عباس فيما رواه
ابن ابي حاتم كانت قريش تطوف بالبيت عراة
وتصفر ليثبتوك اي ليحبسوك وما روي عن
عبيد بن عمير ان قريشا لما ائتمروا بالنبي صلى
الله عليه وسلم ليثبتوه اويقتلوه اويخرجوه قال
له عمه ابو طالب هل تدري ما ائتمروا بك قال
يريدون ان يسجنوني اويقتلوني اويخرجوني

قال

فقال من اخبرك بهذا قال رب الخبر الى اخره تعقبه
ابن كثير بان ذكر ابي طالب فيه غريب جدا بل منكر
لان هذه الاية مدنية وهذه القصة انما كانت
ليلة الهجرة بعد موت ابي طالب بنحو ثلاث سنين
وذكر ابن عكرمة واسحاق عن ابن عباس انهم اجتمعوا في
دار الندوة فدخل عليهم ابليس في صورة شيخ نجدي
فقال بعضهم لبعض احبسوه في بيت واشدوا وثاقه غير
كوة تلقون اليه طعامه وشرابه فيها حتى يموت
فقال ابليس بئس الرأي يأتيكم من يقاتلكم من
قومه وتخلصه من ايديكم وقال هشام بن عمرو
ورأيه ان تحملوه على جمل فتخرجوه من ارضكم فلا يضركم
ما صنع فقال ابليس بئس الرأي يفسد قومكم غيركم
ويقاتلكم بهم فقال ابو جهل انا ارى ان تأخذوا
من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا فيضربوه ضربة
واحدة فيتفرق دمه في القبائل فقال ابليس صدق
هذا الفتى فتفرقوا على رأيه فاتى جبريل النبي صلى
صلى الله عليه وسلم واخبره بالخبر وامره بالهجرة وانزل
الله عليه بعد قدومه المدينة الانفال يذكر نعمته
عليه وانه يمكر بالذين كفروا ليثبتوك وقد تمع
بعضهم حديث ابليس وتغيير صورته لان فيه
اعانة للكفار ولا يليق بكلمة الله تعالى ان يجعل
ابليس قادرا عليه واجيب بانه اذا لم يبعد
ان يسلطه الله على تريثي بالوسوسة فبما صد

فهم فكيف بيبد ذلك ان شر الدواب عند الله ما يدب
على الارض اوشر البهايم الصم عن سماع الحق البكم
عن فهمه ولذا قال الذين لا يعقلون جعلهم من
البهايم ثم جعلهم شرها وزاد ابو ذر قال قال لهم
نفر من بني عبد الدار وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي قال حدثنا ورقا بفتح الواو وبعد الراء السا
قال محمد وابن عمرو بن كليب عن ابن بجيح عبد الله
وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اخره حاء مهملة اسمه
يسار الثقفي المكي عن مجاهد المفسر عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان شر الدواب عند الله الصم البكم
الذين لا يعقلون قال هم نفر من بني عبد الدار
من قريش وكانوا يحملون اللواء يوم احد حتى قتلوا
واسماؤهم في السيرة قاله في المغازي وهو اشر
البرية لان كل دابة مما سواهم مطيعة لله فيما خلقت
لله وخلقوا وهو لا خلقوا للعبادة فكفروا وهذا
يعم كل مشرك من حيث الظاهر وان كان السبب خاصا
كما لا يخفى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله
وللرسول اذا دعاكم الاستجابة وهي الطاعة هنا
والامتثال والدعوة البعث والتحريض ووحد
الضمير ولم يثنه لان استجابة الرسول كاستجابته
الباري جل وعلا وانما يذكر احدهما مع الاخر للتنبيه
لما يحييكم من علوم الديانات والشرايع لان
العلم حياة كما ان الجهل موت واعلموا ان الله

يحول

يحول بين المرء وقلبه اي يحول بينه وبين
الكفر ان اراد سعادته وبينه وبين الايمان ان
ان اراد شقاوته والمراد الحث على المبادرة على اخلاص
القلب وتصفيته قبل ان يحول الله بينه وبين
الموت وفيه تنبيه على اطلاعه تعالى على ما كودا
وانه اليه تحشرون فيجازيكم على ما اطلع عليه
في قلوبكم وسقط قوله واعلموا الي اخره لابي ذر وقال
بعد قوله لما يحييكم الاية استجيبوا قال ابو عبيدة
اي اجيبوا وقوله لما يحييكم اي يصلحكم وبه
قال حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم
ابن راهويه او ابن منصور قال اخبرنا روح
بفتح الراء ابن عبادة بتخفيف الموحدة القيسي
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن خبيب
ابن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وبعد الموحدة
الاولى المفتوحة تحتية ساكنة ثالثة الخزرجي المدني
انه قال سمعت حفص بن عاصم العمري يحدث
عن ابي سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح اللام
المشددة الانصاري واسمه حارث او رافع
او اوس رضي الله عنه انه قال كنت اصلي فمر
في الفاتحة في المسجد فمر بي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدعاني فلم اتته بعد الهزة حتى
صليت ثم اتيته فقال ما منعك ان تاتي
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر تاتيني زاد

زاد في الفاتحة فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي
فقال الم يقل الله يا ايها الذين امنوا استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم ورجح بعضهم ان اجابته لم
تبطل الصلاة لان الصلاة اجابة قال وظاهر
الحديث يدل عليه ولذا رجح تفسير الاستجابة
بالطاعة والدعوة بالبغية والتحريض وقيل
كان دعاوه لامر لا يحتمل التاخير فجاز قطع
الصلاة ثم قال عليه السلام لاعلمنك اعظم
اعظم سورة في القران من جهة الثواب على
قرائتها لما اشتملت عليه من الثنا والدعا
والسوال قبل ان اخرج زاد في الفاتحة من المسجد
فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج من
المسجد فذكرت له وفي الفاتحة قلت له الم تقل
لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القران وقال
معاذ هو ابن ابي معاذ العنبري حدثنا شعبة
ان الحجاج عن حبيب بن عبد الرحمن وسقط ابن
عبد الرحمن لغير ابي ذر انه سمعت حفصا العمري
سمع اباعبد سعيد هو ابن المعلى رجلا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث
المذكور وقال هي الحمد لله رب العالمين السبع
المثاني بالرفع بدل من الحمد او عطف بيان
وهذا وصله الحسن بن ابي سفيان وفايدة
ايراده هنا ما فيه من تحريح تقدم سماع حفص

من ابي سعيد باب قوله عز وجل واذ
قالوا اللهم ان كان هذا القران هو الحق
من عندك فامطر علينا حجارة من السما
عقوبة لهم على انكاره وفايدة قوله من السما
والامطار لا يكون الا منها المبالغة في العذاب
فانها محل الرحمة كما هم قالوا بدل رحمتك المنازلة
من السما بنزول العذاب فيها او انها استدت تاثيرا
اذا سقطت من اعلا الاماكن او ائتنا بعذاب
اليم بنوع اخر والمراد نفي كونه حقا واذا انتفى
كونه حقا لم يستوجب منكره عذابا فكان تعليق
العذاب بكونه حقا مع اعتقادهم انه ليس بحق
كتعليقه بالمحال في قولك ان كان الباطل حقا
وامطر علينا حجارة وهذا من عنادهم وتمردهم وروي
ان معاوية قال لرجل من سبا ما الجمل قومك حين
ملكوا عليهم امراة فقال اجمل من قومي قومك
حين قالوا ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السما ولم يقولوا فاهدنا له ويروي
ان النضر بن الحارث لعنه الله لما قال ان هذا الا
اساطير الاولين قال النبي صلى الله عليه وسلم
ويلك انه كلام الله فقال هو وابو جهل اللهم ان
كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة
واسناده الى الجمع اسناد ما فعله وبعض القوم
اليهم وتثنيث باب قوله لا يزدرد وسقط له من قوله

تلينا الى احره وقال بعد قوله فامطر الاية قال
ابن عيينة سفيان في تفسيره رواية سعيد
ابن عبد الرحمن المخزومي ما سمي الله تعالى مطرا
في القرآن الا عذابا اورد عليه قوله تعالى ان
كان بكم اذى من مطر فان المراد به المطر قطعا
او نسبة الاذى اليه بالبذل والوحل الحاصل
منه لا يخرجه عن كونه مطرا وتسميه العرب
الغيث وهو قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث
من بعد ما قنطوا وثبت قوله وهو الذي في الفزع
وسقط من اصله وبه قال حدثني بالافراد
ابو غير منسوب وقد جزم الحاكم ابو احمد
وابو عبد الله ابنا ابن النضر بن عبد الوهاب
التيسابوري قال حدثنا عبيد الله بن معاذ
بضم العين وفتح الموحدة وضدا قال حدثنا
ابي معاذ بن معاذ بن حسان العنبري التميمي
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
عبد الحميد بن زياد تابعي صغير زاد غير ابي زر
هو ابن كردبد بكاف مضمومة فراء ساكنة فدالين
الاولى مكسورة بينهما مثناة تحتية ساكنة صاحب
الزيادي بكسر الزاي وتخفيف التحتية انه سمع
انس بن مالك رضي الله عنه يقول
قال ابو جهل لعنه الله اللهم ان كان هذا
هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من

قصه

فصل وقرئ بالرفع على انه مبتدا خبره فصل
والحق خبره من عندك فامطر علينا حجارة من
السما او ايتنا عذاب اليم قال ابو عبيدة
كل شي امطرته فهو من العذاب وما كان من الرحمة
فهو مطرته فنزلت وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
ومالهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن
المسجد الحرام الاية وسقط لابي ذر وما كان
الله معذبهم اي بصدون ويقول الي عن المسجد
الحرام وقد اورد ابن المنير في تفسيره هذا سؤالا
كما نقله عنه في المصابيح فقال قد حكى الله عنهم
هذا الكلام في هذه الاية اي قوله اللهم ان كان
هذا هو الحق الاية وهو من جنس نظم القرآن
فقد وجد فيه بعض التكلم ببعض القرآن فكيف
يتم نفي المعارضة بالكلية وقد وجد بعضها
ومنها حكاية الله عنهم في الاسرا وقالوا لن نؤمن
لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا ولحاب
بان الاتيان بمثل هذا القدر من الكلام لا
يكفي في حصول المعارضة لان هذا المقدار
قليل لا يظهر فيه وجوه الفصاحة والبلا
قال العلامة البدر الدماميني وهذا الجواب
انما ينتهي على القول بان التحدي انما وقع
بالسورة الطويلة التي يظهر فيها قوة الكلام

ولهذا الحديث اخرجه مسلم في ذكر المنافقين ص
والكفار باب قوله تعالى وماكان
الله ليعذبهم وانت فيهم اللام للتاكيد النفي
والدلالة على ان عذاب استيصال والنبي صلى
الله عليه وسلم بين اظهرهم غير مستقيم في الحكمة
خارج عن عادته تعالى في قضايه قال ابن
عباس فيما رواه عنه علي بن ابي طلحة ماكان
الله ليعذب قوما وانبياهم بين اظهرهم
حتى يخرجهم وماكان الله معذبهم وهم يستغفرو
في موضع الحال ومعناه نفي الاستغفار عنهم اي
ولو كانوا ممن يؤمن ويستغفر من الكفر لما عذبهم
ولكنهم لا يؤمنون ولا يستغفرون اوماكان
الله معذبهم وفيهم من يستغفر وهم المسلمون
بين اظهرهم من تخلف من المستضعفين اوفي
اولادهم من يستغفر او يريد اسلام بعضهم او
استغفار الكفار اذكانوا يقولون بعد التلبية
غفرانك وفيه ان الاستغفار امان من العذاب
وفي حديث فضالة بن عبيد عند الامام احمد
العبد آمن من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل
وتامل علو مرتبة الاستغفار وعظم موقعه
لبني قرن حصوله مع وجود سيد العالمين في
البلاد وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي
حاتم ان الله جعل في هذه الامة امانين

لا يزال الوت معصومين من فنون العذاب مادام بين
اظهرهم فامان فقبضه الله اليه وامان يبقى فيكم
ثم تلا الاية وروي ابن جرير انهم لما قالوا ما قالوا
ثم استوانزموا فقالوا غفرانك اللهم فانزل الله
وماكان الله معذبهم وهم يستغفرون وسقط
لغير ابي ذر قوله باب قوله وبه قال
حدثنا محمد بن الفضل بن عبد الوهاب ابو احمد
السابق قال حدثنا وفي رواية ابي ذر اخبرنا عبيد الله
ابن معاذ بتصغير عبد قال حدثنا ابي معاذ
العنبري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد
الحميد ابن ديناز صاحب الزيادي انه سمع
النضر بن مالك قال قال ابو جهل لما قال
النضر بن الحارث ان هذا الا اساطير الاولين اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب
اليم فنزلت وماكان الله ليعذبهم وانت
فيهم وماكان الله معذبهم وهم يستغفرون
وليس المراد نفي مطلق العذاب عنهم بل لهو
هم مصدره اذ الهاجر عليه السلام عنهم كما يدل
له قوله ومالهم استفهام بمعنى التقرير
ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية
ماني ومالهم استفهام بمعنى التقرير
وان في انه لا يعذبهم الظاهر انها مصدرية

ومو ضعها نصب اوجه لانها على حذف حرف الجر التقدير
في ان لا يعذبهم ولهذا الخبر يتعلق بما تعلق به
لهم من الاستقرار والمعنى اى مانع ثبت لهم من العذاب
وسببه واقع ولهو صدهم المسلمين عن المسجد ح
الحرام عام الحديبية واخراجهم الرسول والمؤمنين
الى العمرة فالعذاب واقع لامحالة بهم فلما خرج ح
الرسول صلى الله عليه وسلم من بين اظهرهم اوقع الله
بهم باسه يوم بدر فقتل صناديدهم واسر اشرافهم
وقاتلوهم ح للمؤمنين على قتال الكفار هـ
وفي بعض النسخ باب قوله وقاتلوهم ونسبه
لابي ذر حتى لا تكون فتنة اى الى ان لا يوجد
فيهم شرك قط ويكون الدين كله لله ويضمحل
عنهم كل دين باطل وسقط ويكون الدين الى اخره
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد الحسن بن عبد العزيز الجرجاني بالجيم
والراء المفتوحتين المصري نزيل بغداد قال
حدثنا عبد الله بن يحيى المعافري بفتح
الميم والعين المهملة وكسر الفا وبعد الهاء البرسي
قال حدثنا حيوة بفتح الحاء المهملة والواو وبينهما
تحتية ساكنة ابن شريح بالمعجمة اوله والمهملة
اخره عن بكر بن عمرو بفتح الموحدة والعين
المعافري عن بكير بضم الموحدة مصغرا بن
عبد الله الاشج ح قال وقال عن ابن عمر رضي الله

عنهما

عنهما ان رجلا هو حبان بالموحدة صاحب الدرشنية
او العذاب عاد بمهملات الاولى مكسورة او واقع
ابن الازرق او الهيثم بن حنش حاء زاد في
البقرة في فتنة ابن الزبير فقال له يا ابا عبد الرحمن
الا تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا ابا قتين بعضهم على بعض
الى آخر الآية فما يمنعك ان لا تقاتل كما ذكره
الله في كتابه كلمة لا زايدة كهي في قوله ما
مانعك ان لا تسجد وكان لا يعلم يقاتل في حرب
من الحروب الواقعة بين المسلمين كصفين والجمل
ومحاصرة ابن الزبير فقال يا ابن اخي اعتبر
بهذه الآية ولا اقاتل احب الي من اعتبر
بهذه الآية التي يقول الله تعالى فيها
ومن يقتل مومنا متعمدا الى آخرها اعتبر
في الموضعين بالعين المعجمة والفوقية من الاعتبار
اي تاويل هذه الآية وان طائفتان احب من
تاويل الاخرى ومن يقتل مومنا الذي فيها تغليظ
شديد وتهديد عظيم ولابي ذر عن الكشميهني
اعبر بضم الهمزة وفتح العين المهملة وتشديد
الفوقية في الموضعين قال الرجل فان
الله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
هذا موضع الترجمة قال ابن عمر قد فعلنا ذلك
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اي

حين كان الاسلام قليلا فقراء فكان الرجل يفتن
في دينه بضم اليا مبنيا للمفعول اما يقتلوه
واما يوثقوه بحذف نون الرفع وهو موجود في الكلام
الفصيح نثره ونظمه كما قاله ابن مالك ولابي ذر
اما يقتلوه او يوثقونه باثبات النون فيهما حتى
كثر الاسلام فلم يكن فتنة فيما راي الرجل
الله اي ابن عمر ما لا يوافقه فيما يريد من القتال
قال فما قولك في علي وعثمان وكان السايل كان
من الخوارج قال ابن عمر ما قولي في علي وعثمان اما
عثمان فكان الله قد عفى عنه لما فر في يوم احد
في قوله ولقد عفا عنكم فكرهتم ان تقفوا عنه
بالفوقية وسكون الواو خطابا للجماعة واما علي
فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه
بفتح الخا والمثناة الفوقية اي زوج ابنته هذه
واشار بيده ولهذه ابنته بهمزة وصل او
بنته بتركها والمراد بهما فاطمة والشك من
الراوي محافظة على نقل اللفظ على وجهه كما سمع
اي لهذه ابنته او بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث ترونه منزلها بين منازل ابيها والذي
في البوتينية وقبرها ولهذه ابنته بالنون
او بيته بالموحدة المكسورة ولها واحد البيوت
وشك الراوي فاتى باللفظين مع حرف الشك
تحرجا من ان يجزم بلفظ هو فيه شاك والكشميهني

او

او ابيته بهمزة مفتوحة فموحدة ساكنة فتحتية
مضمومة ففوقية بلفظ جمع القلة في البيت
وهذا شاذ قال في المصابيح ويروى لهذه ابنيته
او بيته بفتح الموحدة الاول جمع بناء والثاني
واحد البيوت وقال الحافظ ابن حجر في مناقب
على من وجه اخر لهوذاك بيته او وسط بيوت
النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية النسائي
ولكن انظر الى منزلته من بني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته قال ولهذا
يدل على انه تصحف على بعض الرواة فتراها
بنته بموحدة ثم نون ثم طرأ له الشك فقال
بنته او بيته والمعتمد انه البيت فقط كما
ذكرنا من الروايات المصرحة بذلك وتانيث
اسم الاشارة باعتبار البقعة وفيه بيان قدره
من النبي صلى الله عليه وسلم مكانة ومكانا وبه
قال حدثنا احمد بن يونس اهو ابن عبد الله
ابن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير
هو ابن معاوية الجعفي قال حدثنا بيان
بفتح الموحدة والتحتية المخففة وبعد الالف نون
ابن بشر بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة ان وبرة
بفتح الواو والموحدة والراء فقد تسكن الموحدة
ابن عبد الرحمن المسلي بضم الميم وسكون المهملة
وباللام الحارثي حدثنا قال حدثنا سعيد

ابن جبير قال فرح علينا او الينا بالشك ابن عمر
فقال له رجل سبق الخلف في اسمه فتريا
كيف ترى في قتال الفتنة فقال ابن عمر ولابي
زر قال وهل ترى ما الفتنة كان محمد صلى
الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول
عليهم فتنة وليس القتال معه كقتالكم
ولابي زر وليس بقتالكم على الملك بضم اللام
بل كان قتالا على الدين لان المشركين كانوا
يفتنون المسلمين اما بالقتل واما بالحبس
باب بالتنوين قوله تعالى يا ايها
النبي حرض المؤمنين بالغ في امرهم على القتا
ولذا قال عليه السلام لاصحابه يوم بدر
لما اقبل المشركون في عددهم وعددهم قوموا الى
جنة عرضها السموات والارض ان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم
مائة اي صابرة يغلبوا الفا من الذين كفروا
شرط في معنى الامر يعني ليصبر عشرون في
مقابلة مائتين ومائة في مقابلة الف كل واحد
لعشرة بانهم قوم لا يفقهون اي بسبب انهم
جهلة بالله واليوم الاخر يقاتلون لغير
طلب ثواب واعتقاد اجر في الاخرة لتكذيبهم
لها وسقط لابي ذر يكن منكم عشرون الى آخره
وقال بعد قوله القتال الآية وسقط لفظ

باب

ل

ح تزوى

لغيره وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بفتح العين
ابن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين زاد ابو زرعة وان يكن منكم مائة
تكتب عليهم بضم الكاف اي فرض عليهم ان لا
يفر واحد من عشرة هو معنى الآية فقال
سفين عن عيينة غير مرة ان لا يفر عشرون
من مائتين وهذا يوافق لفظ القرآن فالظاهر
ان سفين كان يرويه تارة بالمعنى وتارة يرويه
باللفظ ثم نزلت الآن خفف الله عنكم الآية
فكتب بفتح الكاف اي فرض الله تعالى ان لا
يفر مائة من مائتين زاد سفين مرة نزلت
حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم
عشرون صابرون يريد انه حدثه بالزيادة
مرة ومرة لم يذكرها قال سفين وقال ابن
شبرمة بضم الشين المعجمة والراء بينهما موحدة
ساكنة عبد الله قاضي الكوفة التابعي وابي
بضم الهمزة اي ابن الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر مثل هذا الحكم المذكور في الجهاد بجامع
اعلاء كلمة الحق وادحاض كلمة الباطل وقول
صاحب التلويح هذا التعليق رواه ابن ابي حاتم
تعقبه في الفتح بانه وهم لان في رواية

ابن عمر عن سفيان عند ابن ابي نعيم في مستخرجه
قال سفيان فذكرت لابن شبرمة فذكر مثله الا ان
خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا في القوة والحمله
الاية زاد غير ابي ذر الى قوله والله مع الصابرين
وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي بضم
السين وفتح اللام خاقان البلخي قال اخبرنا
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا جرير بن حازم
بفتح جيم جرير وحازم بالحا المهملة والزاي
قال اخبرني بالافراد بضم الراي ابن ذريث
بكسر الخا المعجمة والراء المشددة وبعد التحتية
الساكنة فوقية بصري من صغار التابعين عن
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين حين فرض
عليهم ان لا يفر واحد من عشرة فجا التخفيف
عنهم وعند ابن اسحاق من طريق عطا عن ابن عباس
خفف الله عنهم فنسخها بالاية الاخرى فقال
الان خفف الله عنكم وسقط قوله لابي ذر
وعلم ان فيكم ضعفا البدن او في البصيرة فان
يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين امر
بلفظ الخبر اذ لو كان خبرا لم يقع بخلاف المخبر
عنه والمعنى عنه في وجوب المصابرة لمائتين
ان المسلم على احدى الحسنيين اما ان يقتل فيدخل

الجنة او يسلم فيفوز بالاجر والغنيمة والكافر
يقاتل على الفوز بالدنيا وقد زاد الاسمعيلي
في الحديث ففرض عليهم ان لا يفر رجل من رجلين
ولا قوم من اكثر منهم والحاصل انه يحرم
على المقاتل الانصراف عن الصف اذا لم يزد عدد
الكفار على مثلينا فلو لقي مسلم كافرين فله نهما يفر
وان كان هو الذي طلبهما لان فرض الجهاد والثبات
انما هو في الجماعة قال البلقيني الظاهر بمقتضى
نص الشافعي في المختصر انه ليس له الانصراف

قال ابن عباس فلما خفف الله عنهم من العدة
نقص بالتخفيف من الصبر بقدر ما خفف عنهم
وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الجهاد

سورة براة

مدنية ولها اسما اخر تزيد على العشرة منها
التوبة والفاضحة والمقشقشة لانها تدعوا
الى التوبة وتفضح المنافقين وتقشقشهم
اي تبرئهم وهي من اخر ما نزل ولم يكتبوا لها
البسملة او لبقائها امان وبراة نزلت لرفعه
الامان وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يبين موضعها وكانت قصتها تشابه قصة
الانفال لان فيها ذكر العهود وفي براة نبذها
فضمت اليها وليجة يريد قوله تعالى ولم
يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين

وليجة كل شئ ادخلته في شئ وهي فعيلة من
الولوج كالقعيلة وهي تطير السعالة والدخلة
والمعنى لاينبغي ان يوالوهم ويفشون اليهم
اسرارهم وسقط قوله وليجة الى اخره لابي ذر
ونبت للغير الشقة في قوله بعدت عليهم الشقة
هي السفر وقيل هي المسافة التي تقطع بمشقة
يقال شقة شاقة اي بعدت عليهم الشاقة هي
البعيدة اي يشق على الانسان سلوكها اخبال
في قوله مازادوكم الا خبالا الفساد والاستثنا
يجوز ان يكون منقطعا اي انه لم يكن في عسكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم خبلا فيزيد المنافقين
المنافقون وكان المعنى مازادوكم قوة ولا شدة
لكن خبالا وان يكون متصلا وذلك ان عسكر
الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك كان فيه
منافقون كثير ولهم لا محالة خباله ولو خرج
هؤلاء لانتاموا مع الخارجين فزاد الخبال
والخبال الموت كذا في جميع الروايات ه
والصواب الموتة بضم الميم وزيادة ها
اخره وهو ضرب من الجنون وقوله تعالى ولا
تفتني اي لا توبخني من التوبيخ ولابي ذر
عن المستملي لا توهني بالهاء وتشديد النون
من الوهن وهو الضعف ولابن السكن ولا
توثمني بمثلثة مشددة وفيم ساكنة من

لاتفتنه

الاثم وصوبه القاضي عياض كرها بفتح الكاف
وكرها بضمها واحد في المعنى ومراده قوله تعالى
قل انفقوا طوعا او كرها وسقط قوله كرها الى
اخره لابي ذر مدخلا بتشديد الدال يريدون لو
يجدون ملجا او مغارات او مدخلا اي يدخلون
فيه والمدخل السرب في الارض وقوله تعالى
لولوا اليه وهم يجمحون اي يسرعون اسراعا
لا يردهم شئ كالفرس الجموح وقوله وامتحامدين
والمؤتفكات وهي قريات قوم لوط ائتفكت
اي انقلبت بها اي القريات الارض فصارت
عاليها سافلها وامطروا حجارة من سجيل اهوى
يريد والمؤتفكة والمؤتفكة اهوى سورة
النجم يقال التاه في هوة بضم الها وتشديد
الواو اي مكان عميق وذكرها استطرادا وقوله
تعالى في جنات عدن اي خلد بضم الخا المعجمة
وسكون اللام يقال عدنت بارض اي
اقمت بها ومنه معدن وهو الموضع الذي
يستخرج كالذهب والفضة ونحوهما يقال
فلان في معدن صدق اي في منبت صدق
كانه صار معدنا له للزومه له وسقط لابي ذر
من عدنت المخالف يريد قوله رضوا بان
يكونوا مع المخالف وفسره بقوله المخالف الذي
خلفني فقعد بعدي ومنه اي ومن هذا

اللفظ يخلفه في الغابرين قال عليه السلام
في حديث ام سلمة اللهم اغفر لابي سلمة وارفع
درجته في المهديين واخلفه في عقبه في
الغابرين رواه مسلم قال النووي اي الباقين
ويجوز ان يكون النسا من الخالفة وهي المرا
وان ولابي ذر فان كان خوالف جمع المذكر فانه
لم يوجد على تقدير جمعه على فواعل الا خرفان
فارس وفوارس وهالك وهوالك قاله الجوهري
عبيدة وزاد ابن مالك شاهق وشواهق وناكس
ونواكس وراجن وراجن وهذه الخمسة مع
فاعل وهو شاذ ولابي ذر وهوالك في الهلاك
والمفهوم من اول كلام البخاري ان خوالف جمع
خالف وحينئذ انما يجوز ان يكون النسا اذا
كان يجمع الخالفة على خوالف وانما الخالف
يجمع على الخالفين ياليا فالنون والمشهور
في فواعل انه جمع فاعلة فان كان من صفة النسا
فواضح وقد تحذف الهاء في صفة المفرد من
النسا وان كان من صفة الرجال فالها للمبالغة
يقال رجل خالفة لاخير فيه والاصل في جمعه
بالنون كما مر والمراد بالخوالف في الاية النسا
والرجال العاجزون والصبيان فجمع بجمع المؤنث
تغليبا لكونهن اكثر في ذلك من غيرهن وقوله
واوليك للام للخيران واحدها خيرة بفتح

الخا

الخا وسكون التحتية اخرها ها تانيث وللام
الثانية بالضاد المعجمة قاله ابو عبيدة قوله
وانزون مرجون اي مرجزون لامر الله ليقضي
فيهم ما هو قاض وهذا اسا قطة الشفا بفتح الشين
المعجمة والفا مقصورا يريد قوله تعالى على شفا
جرف هار وفسر الشفا بقوله شفير ولابي ذر الشفير
ثم قال وهو اي وهو الشفير حدد بالدال بعد
الحا المهملتين وللكشميهني اي وهو حرفة اي جانبه
والجرف ما يجرف من السيول والاودية اي تحفر
بالفا فصار واهيا صار اي هاير يقال انهارت
البير اذا تقدمت قال القاضي وانما وضع شفا
الجرف وهو ما جرفه الوادي الهار في مقابلة التقوى
تمثيلا لما بنوا عليه امر دينهم في البطلان وسرعة
الانظماس ثم رشحه بالهياره به في النار ووصفه
في مقابلة الرضوان تنبيها على ان تاسيس ذلك
على امر يحفظه عن النار ويوصله الى رضوان الله
تعالى ومقتضياته التي الجنة ادناها وتاسيس
هذا على ما هم بسببه على صدر الوقوع في النار ساعة
ثم ان مصيرهم الى النار وكونه لا محالة انتهى
وقوله ان ابراهيم لاواه اي شفقا وفرقا
كناية عن فرط ترحمه ورقة قلبه وفيه بيان العلة
له على الاستغفار لابيه مع شكاسته عليه
وقال الشاعر وهو المثقف بتشديد الثا

المفتوحة العبدي واسمه جاش بن عايذ بن محصن
اذا ما قمت ارحلها بليل بفتح الحا المهملة من رحلت
الناقة ارحلها اذا شددت الرحل على ظهرها والـ
اصفر من القتب تاوه آهة الرجل المحزن ؟
بتشديد الهاء وقصر الهمزة قال الجوهري في ه
درة الغواص يقولون في التاوه اوه والافصح
ان يقال اوه بكسر الهاء وضمها وفتحها والكسر
اغلب وعليه قول الشاعر فاوه لذا كرا لها
اذا ما ذكرتها وقد شدد بعضهم الواو فقال اوه
ومنهم من حذف وكسر الواو فقال او وتصريف
الفعل منها اوه وتاوه والمصدر الاهة ومنه
قوله متقب العبدي اذا ما قمت ارحلها بليل
البيت وهذا البيت من جملة قصيدة اولها
افاطم قبل بينك متعيني
ومنعك ما سالتك كان تبييني
ولا تدري عواعد كاذبات
تمر بها رياح الصيف دولي
فان لو تخالفني شمالي
لما انتفعتها ابدا يميني
يقال لقورت اليمين اذا انهدمت والنهار مثله
كذا للعبدي ذر الوقت وسقط لغيرهما باب
قوله عز وجل براءة من الله ورسوله اي هذه براءة
مبتدا اصدورها من الله تعالى وغاية انتهائها

الى

الى الذين عاهدتم من المشركين فبراءة خبر مبتدا
محذوف وقيل مبتدا خبره الى الذين وجاز الابتدا
بالنكرة لانها تخصصت بالجار بعدها والمعنى ان
الله ورسوله بريئان من العهد الذين عاهدتم به المشركين
وذلك انهم عاهدوا من المشركين العرب فنكثوا ولم يف
به الا بنو ضمرة وبنو كنانة فامرهم بنبذ العهد
الى من نقضه وامرهم ان يسيحوا الاربعة الاشهر
الحرم صيانة لهم من القتال وقوله اذان
اي اعلام آذنته ايذانا واذانا وهو اسم قام
مقام المصدر وسقط هذا الخبر الى ذ وقال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله ويتولون
هو اذن يصدق كلما سمع وسمي بالجارحة
للمبالغة كانه من فرط سماعه صار جملة الة
السماع كما سمي الجاسوس عينا لذلك وقوله خذ
من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها يعني
واحد ان الزكاة والتزكية في اللغة الطهارة
وكونها في سخنة وهذا كثير في القران
او في لغة العرب والزكاة الطاعة والاخلاص
اي تاتي بمعناهما رواه ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى
تطهرهم وتزكيهم بها قال الزكاة طاعة الله
والاخلاص وقوله تعالى في سورة فصلت وويل

وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال
ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة
عنه لا يشهدون لا اله الا الله وهذا ذكره
استطرادا وقوله تعالى يضاهون قال ابن عباس
فيما رواه ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه
يشبهون وقال ابو عبيدة هي التشبيه
وقال القاضي اي يضاهي قولهم قول الذين
كفروا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه والمضاهاة المشابهة وهذا اخبار من
الله عن قول اليهود عزير ابن الله والمسيح
عيسى ابن الله فاكذبهم الله تعالى بقوله
تعالى ذلك قولهم بافواههم والتقييد بكونه
بافواههم مع ان القول لا يكون الا بالفم للاشعار
بانه لا دليل عليه فهو كالمهملات لم يقصد بها
الدلالة على المعاني وقول اليهود هذا كان
مذهبا مشهورا عندهم او قاله بعض من منقد
ومن كان بالمدينة وانما قالوا ذلك لانه لم يبق
فيهم بعد وقعة بخت نصر من يحفظ التوراة
فلما احياه الله بعد مائة عام واملى عليهم التوراة
حفظها فتعجبوا من ذلك وقالوا ما هذا الا لانه
ابن الله والدليل على ان هذا القول كان فيهم
انه الله قويت عليهم فلم يكذبوا مع تفاوتهم في
التكذيب وبه قال حدثنا ابو الوليد

هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي
الله عنه يقول اخر اية نزلت على النبي صلى الله عليه
وسلم يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
في اخر سورة النساء واخر سورة نزلت عليه عليه
السلام براءة فان قلت سبق في اخر سورة البقرة
من حديث ابن عباس ان اخر اية نزلت اية الربا
وعند النسائي من حديث ابن عباس ان سورة
النصر اخر سورة نزلت واجيب بانه المراد
اخريه مخصوصة لان الاولية والاخرية
من الامور النسبية واما السورة فان اخريتها
النصر باعتبار نزولها كاملة بخلاف براءة فالمراد
اولها او معظمها والاقيها ايات كثيرة نزلت
قبل سنة الوفاة النبوية وسيكون لنا عودة
الى الاتمام بشيء من مبحث ذلك بسورة النصر
ان شاء الله تعالى بعون الله تعالى وقوته
باب قوله تعالى فسيحوا في الارض
اربعة اشهر اولها شوال وآخرها المحرم
قاله الزهري او من يوم النحر الى عشر من
ربيع الآخر واستشكل ان كثيرا الاول بالفهم
كيف يحاسبون بمدة لم يبلغهم حكمها وانما ظهر
بهم امرها يوم النحر كما يأتي ان شاء الله تعالى

حفظا

يوم

لهشام

ع

ك ٤

واستشكل غيره القولين بانه لم يكن ذلك كله
الاشهر الحرم المشار اليها في قوله فاذا انسلخ
الاشهر الحرم واجيب باحتمال ان يكون من باب
التغليب ولهذا امر من الله تكرار لما تقدم في
العهد كما مر وروى سعيد بن منصور والنسا
عن زيد بن يثيع بتحتية مضمومة وقد تبدل
همزة بعد مثلثة مفتوحة فتحتية ساكنة
ففين مهملة الهمداني الكوفي المخضرم قال
سالت عليا باي شئ بعثت قال باربع لا يدخل
الجنة الا نفس مومنة ولا يطوف بالبيت عريان
ولا يجتمع مسلم ومشرك في الحج بعد عامهم هذا ومن
كان له عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له
عهد فاربعة اشهر واستدل لهذا الاخير كما
قاله ابن محمد وغيره على ان قوله تعالى فسيحوا
في الارض اربعة اشهر مختص بمن لم يكن له
عهد بوقت او من لم يكن له عهد اصلا واما من
له عهد موقت فهو الى مدته وروى
الطبري من طريق ابن اسحاق قال هم صنفان
صنف كان له عهد دون اربعة اشهر فاجل
تمام اربعة اشهر وصنف كانت مدة عهده بغير
اجل فحصرت على اربعة اشهر وعن ابن
عباس ان الاربعة اشهر اجل من كان له عهد
موقت يقدر بها او يزيد عليها وان من ليس

قبيل

٢٠

له

له عهد فانقضاوه الى سلخ المحرم لقوله فاذا انسلخ الاشهر
الحرم فاقتلوا المشركين وعن الزهري قال كانت اول
الاربعة اشهر عند نزول براءة في شوال وكان اخرها
اخر المحرم وبذلك يجمع بين ذكر الاربعة اشهر وبين
قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم واعلموا انكم غير
معجزي الله اي لا تفوتونه وانه مهلكم وان الله مخزي
الكافرين مذلهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب
في الاخرة سيحوا قال ابو عبيدة اي سيروا وقال
غيره استعمل في السير وابعد وانحى العبارات وسقط
باب قوله لغيره ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد ابو عتبر هو سعيد بن كثير بن
عتبر بضم العين المهملة وفتح الفا المصري قال
حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام المصري
قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين المهملة
وفتح القاف بن خالد الايلي ولابي ذر عن عقيل
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري واخبرني بالافراد
وواو العطف قال في الكواكب اشعارا بانه اخبره
ايضا بغير ذلك وهو عطف على مقدر قال في الفتح
ولم اره في طرق حديث ابي هريرة عن ابي بكر زيادة
الا ما وقع في رواية شعيب عن الزهري فان فيها كان
المشركون يواقعون بالتجارة فينتفع بها المسلمون
فلما حرم الله على المشركين ان يقربوا المسجد الحرام
وجد المسلمون في انفسهم مما قطع الكسب عليهم

من التجارة فنزلت وان خفتم عيلة الاية ثم ادل في لم
الاخرى الجزية الحديث واخرجه الطبراني وابن مردويه
مطولا وقال في العمدة ولم يبين الكرماني المقدر نهى
والظاهر ان المقدر هكذا عن ابن شهاب حدثني واخبرني
حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قال وتظهر
الفايدة فيه على قول من يقول بالفرق بين حدثنا
وبين اخبرنا كذا قال فليتامل ان ابا هريرة رضي
الله عنه قال بعثني ابو بكر الصديق رضي الله عنه
في تلك الحجة زاد في الحج من طريق يحيى بن بكير التي امره
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع ه
موذنين جمع موذن من الايذان وهو الاعلام ببلهم يوم
النحر سنة تسع من الهجرة يوذنون اي يعلمون الناس
بمنى ان لا يحج بفتح الهمزة وتشديد اللام ونصب يحج
بان ولا نافية بعد العام المذكور مشرك هو متشرع
من قوله تعالى فلا تقربوا المسجد الحرام بعد عامهم
هذا والمراد الحرم كله ولا يطوف بالبيت عريان بنصب
يطوف عطفا على يحج واحتج به الائمة الثلاثة على وجوب
ستر العورة في الطواف خلافا لابي حنيفة حيث جوز
طواف العريان ولا في ذلك لا يحج بالرفع ولا نافية محققة
ويطوف رفع عطف على يحج قال حميد بن عبد الرحمن بالسند
السابق ثم اردف رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا بكر بعلي بن ابي طالب ثم اذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعند الامام احمد

من

من حديث انس بن مالك وقال الترمذي حسن غريب
انه صلى الله عليه وسلم بعث براة مع ابي بكر فلما بلغ ذا
الحليفة قال لا يبلغها الا انا او رجل من اهل بيتي فبعث
بها مع علي رضي الله عنه ولابي ذر فامره ان يوذن
ببراة اي بسببها وقد بينه في الفتح على ان هذا القدر
من الحديث مرسل لان حميدا لم يدرك ذلك ولاصرح
بسماعه له من ابي هريرة قال ابو هريرة رضي الله
عنه بالاسناد المذكور قال في الفتح وكان حميد اجمل
قصة توجه علي من المدينة الى ان لحق ابا بكر عن
غير ابي بكر هريرة وحمل بقية القصة كلها عن ابي
هريرة فاذن معنا علي رضي الله عنه يوم النحر في
اهل منى ببراة ولابي ذر عن الكشميهني قال ابو بكر
بل قال ابو هريرة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط
فاحش مخالف لرواية الجميع وانما هو كلام ابي هريرة
قطعا وهو الذي كان يوذن بذلك وان لا يحج بعد العام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وزاد احمد في رواية
محمد بن ابي هريرة عن ابيه ولا يدخل الجنة الا مومن
فان قلت فما فايدة قوله ولا يدخل الجنة الا مومن
اجيب الا لام بان المشرك بعد نفاذ لا يقبل منه
بعد هذا غير الايمان لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر
الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقد سبق
حديث الباب في الصلاة والحج باب قوله
جل وعلا واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج ه

بعد قوله ورسوله الى المتقين وساق فى نسخة الاية
كلها الى اخر المتقين اذ شهم بعد الهمزة اي اعلمهم
وسقط ذلك لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين
المهملة ابن خالد قال ابن شهاب الزهري فاخبرني
بالافراد حميد بن عبد الرحمن بن عوف حميد بالحا
المهملة وفي ال ملك عبيد والهي في اليونينية مصلحة
حميد بالحا ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
بعثني ابوبكر رضي الله عنه في تلك الحجة التي
كان ابوبكر فيها اميرا على الحاج في المؤذنين الذين
بعثهم يوم النحر يطوفون بمنى ان لا يحج بتشديد اللام
بعد العام الذي وقع فيه الاسلام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان بضم يطوف وانما كانت مباشرة ابي
هريرة لذلك باسر الصديق لان الصديق كان
هو الامير على الناس في تلك الحجة وكان وكان عليا
لم يطق التاذين وحده فاحتاج لمعين على ذلك ثم
فكان ابو هريرة ينادي بما يلقيه اليه على ما
امر به بلفيفه ويدل لذلك حديث حميد بن ابي هريرة
عن ابيه قال كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله
عليه وسلم ببراءة الى اهل مكة فكنت انادي معه

الاكبر يوم عرفة كذا روي عن علي وعمر فيما رواه ابن
جرير وعن ابن عباس ومجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم
وروي مرسلا عن عرفة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج الاكبر وقيل
انه يوم النحر واليه ذهب حميد بن عبد الرحمن كما سيا
ان شاء الله تعالى قريبا في باب الا الذين عاهدتم
من المشركين وروي عن ابن عمر وقف رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا
هذا يوم الحج الاكبر وبه قال كثيرون لان اعمال
المناسك تتم فيه والجمهور ان الحج الاصغر العمرة
وقيل الاصغر يوم عرفة والاكبر يوم النحر وقيل
حجة الوداع وهي الاكبر لما وقع فيها من اعذار الاسلام
واذلال الكفر ان الله برئ من المشركين ورسوله
رفع بالابتدا والخبر محذوف اي ورسوله برئ منهم او
معطوف على الضمير المستكن في برئ وجاز ذلك للفصل
المسوغ للعطف قرئ بهذا بالفاء على لغة فان تبتم
فهو خير لكم اي فالتوب عن الشرك او المتابة عن
المعصية خير من البقاء عليها وافعل التفضيل المطلق
الخيرية وان توليتم اعرضتم فاعلموا انكم
غير معجزي الله بل هو قادر عليكم وتحت قدرته
وبشر الذين كفروا بعذاب اليم بالدنيا بالجزي
والنكال وفي الاخرة بالمقامع والاغلال والبشارة
لتهكم وسقط لابي ذر فان تبتم الى اخره وقال

بعد

حتى يضع حملها صوتي وكان ببادي قبلي حتى يبيي قال
حميد هو ابن عبد الرحمن المذكور بالسند المذكور
ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم الصديق بعلي
ابن ابي طالب وسقط بن ابي طالب لابي ذر وفي
نسخة ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي
طالب باسقاط حرف الجر فامره ان يوذن ببراءة
اي ببضع وثلاثين اية منها فنتها هاعند قوله ولم
كره المشركون فقيه بجواز قال ابو هريرة بالاسناد
السابق فاذن معنا علي في اهل منى يوم النحر
ببراءة من اولها الى ولم كره المشركون ونبيض ٥
ما استثنت عليه ان لا يحج بعد العام مشرك وهو
قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد
الحرام بعد عامهم هذا وبهذا يندفع استشكال ان
ان عليا كان مامورا بان يوذن ببراءة فكيف اذن
بان لا يحج بعد العام مشرك كما قاله الكرماني ولا
يطوف بالبيت عريان وبراءة مجرور وعلامة الجر
فتحة وهو الثابت في الروايات ويجوز رفعه منونا
على الحكاية من المشركين استثناء من المشركين ٥
والتقدير براءة من الله الى المشركين الا من الذين
لم ينقضوا وبهذا الاخير قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور
ابو يعقوب الكوسج المروزي قال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد

ابن

ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن
كيسان عن ابن شهاب الزهري ان حميد بن عبد
الرحمن بن عوف اخبره ان ابا هريرة اخبره ان
ابا بكر رضي الله عنه بعثه اي بعث ابا هريرة
في الحجة التي امره بتشديد الميم اي جعله
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها امير الحج
حجة الوداع في رهط وهو ما دون العشرة من الرجال
يوذن ولابي ذر عن الكشميهني يوذنون في الناس
يوم النحر ان لا يحجن بنون التوكيد الثقيلة لفظ
النهي ولا يطوف بالنصب بالبيت عريان
فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل
حديث ابي هريرة ولهذه الزيادة ارجحها شعيب
عن ابي هريرة كما في المزية ولفظه عن ابي هريرة
بعثني ابو بكر فيمن يوذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد
العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج
الاكبر يوم النحر وانما قيل الاكبر من اجل قول
الناس الحج الاصغر فنبذ ابو بكر الى الناس في ذلك
العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها النبي
صلى الله عليه وسلم وقول حميد هذا استنبطه
ومن مناداة ابي هريرة بذلك بامر ابي بكر يوم
النحر فدل على ان المراد بيوم الحج الاكبر يوم النحر
وسياق رواية شعيب توهم ان ذلك مما نادى به
ابو هريرة وليس كذلك فقد تظافرت الروايات

عن ابي هريرة بان الذى كان ينادى به ابو هريرة
هو ومن معه من قبل ابي بكر شيان منع ان يحج المشركين
ومنع طواف العريان وان عليا كان ايضا ينادى بهما
وكان يرى من كان له عهد فعهده الى مدته وان
لا يدخل الجنة الا مسلم وكان هذه الاخيرة كالتوطئة
لان لا يحج بعد العام مشرك واما التى قبلها فهى التى
اختص علي بتبليغها قاله فى الفتح هذا باب
بالتنوين فى قوله سبحانه وتعالى فقاتلوا ائمة
الكفر اي فقاتلوا المشركين الذين نقضوا العهد
وطعنوا فى دينكم بصريح التكذيب وقبيح احكام
الله فوضع ائمة الكفر موضع المضمر اذ التقدير
فقاتلوهم للاشارة الى انهم بذلك لان قتلهم
انهم لا ايمان لهم بفتح الهمزة جمع يمين ولعل
مناسب للكسر للنكث ومعنى نفيها عنهم انهم لا
يوفون بها وان صدرت منهم واستشهد له
الحنفية على ان يمين الكافر لا تكون شرعية وعند
الشافعي يمين شرعية بذلك وصفها بالنكث وقرا
ابن عامر بكسر مصدر من لا يمان اي لا تعقدون
لهم اولا امان لهم وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا محمد بن المثنى العنزي الموصلي قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا
يزيد بن وهب الجعفي ابو سليمان الكوفي المخضرم
قال كنا عند حذيفة بن اليمان فقال ما بقى

من

من اصحاب هذه الاية الا ثلاثة كذا وقع
مبهما عند البخاري ووافقه النسائي وابن مردويه
كذا هما على الابهام وايراد ذلك هنا وهو يوهي ان
المراد الاية المؤقتة هنا وروى الطبري من طريق
حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كنا عند
حذيفة فقرا هذه الاية فقاتلوا ائمة الكفر
قال ما قتل اهل هذه الاية بعد لكن وقع
عند الاسماعيلي من رواية بن عيينة عن اسماعيل
ابن ابي خالد بلفظ ما بقي من المنافقين من اهل هذه
الاية لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الاية الا ربعة
نفر ان احدهم لشيخ كبير قال الاسماعيلي ان كانت
هذه الاية كما ذكرنا في خبر ابن عيينة فحق هذا
الحديث ان يخرج في سورة الممتحنة والمراد بكونهم
لم يقاتلوا ان كتالهم لم يقع لعدم وقوع الشرط
لانه لفظ الاية وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم
وطعنوا في دينكم فقاتلوا فاما لم يقع منهم نكث
ولا طعن لم يقاتلوا وقوله الا ثلاثة سمى منهم
في رواية ابي بشر عن مجاهد ابو سفيان بن حرب
وفي رواية معمر عن قتادة ابو جهل بن هشام
وعتبة بن ربيعة وابو سفيان وسهيل بن عمرو
عمرو ونفق بان ابا جهل وعتبة قتلا ببدر وتعقب
بانطبق التفسير على من ترك الاية المذكورة
وهو حي فصح في ابي سفيان وسهيل بن عمرو وقد اسلما

قاله في الفتح ولامن المنافقين الذين يظهرون
الاسلام ويبطنون الكفر الا اربعة وقال البرما
كذكرماني اي ثلاثة امنوا ثم ارتدوا وطعنوا في
في الاسلام من ذوى الرياسة والتقدم فيه قال
الحافظ ابن حجر لم اقف على تسميتهم انتهى وقد كان
حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في
شان المنافقين يعرفهم دون غيره فقال
اعرابي لم يعرفكم انكم اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم بنصب اصحاب بدل من الضمير فيانكم
اومنادي مضاف حذفت منه الاداة تخرونا
بسكون الخاء وبفتحها مع تشديد الواو وفي
نسخة تخرونها بنونين على الاصل لان النون
لاتحذف الا للناصب او جازم والاولى لغة فصيحة
لبعض العرب وزاد الاسماعيلي عن انس فلا
ندري فما بال هولاء الذين يبتغون بمثناة
فتحتية فمثناة مفتوحة فموحدة ساكنة فقاف مضمومة
وفي رواية غير ابي ذر يبتغون بضم الفوقية
وفتح الموحدة وتشديد القاف مكسورة اي
يبتغون او ينقبون بيوتنا وفي نسخة يبقرون
بالقاف الساكنة بدل الموحدة وضم القاف
ويسرقون اذا لافنا بالفين المهملة والقاف
اي نفانيس اموالنا وفي بعض النسخ اذا لافنا
بالفين المعجمة وكذا وجد مضبوطا بخط الحافظ

الدمياطي

ق

الدمياطي لكن قال السفاقسي لا اعلم لهذا وجها
قال في فتح الباري ويمكن توجيهه بان المراد
جمع غلق بضمتين وهو ما يغلق ويفتح بالمفتاح
والغلق ايضا الباب فالمعنى يسرقون مفاتيح
الاغلاق ويفتحون الابواب ويأخذون ما فيه
والمعنى يسرقون الابواب وتكون السرقة كناية
عن قلعها واخذها ليتمكنوا من الدخول فيها قال
حذيفة اولئك اي الذين يبقرون ويسرقون
الفساق اي لا الكفار ولا المنافقون اجل اي نعم
لم يبق منهم الا اربعة احدهم شيخ كبير لم يعرف اسمه
لو شرب الماء البارد لما وجد برده لذهاب شهوته
وسادمعدته بسبب عقوبة الله له في الدنيا
فلا يفرق بين الاشياء باب قوله جل وعلا
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله والذين بالواو استينافية مبتدا
ضمن معنى الشرط ودخلت الفاء في خبره وهو في قوله
فبشرهم بعذاب اليم لذلك ووحد الضمير والسا
شيان الذهب والفضة لانه يعود على الكنوزات
وهي اعم من النقدين او عودا الى الفضة لانها اقرب
مذكور واكتفى ببيان حال صاحبها عن بيانها
صاحب الذهب اولان الفضة اكثر انتفاعا في
المعاملات من الذهب واصل الكنز الجمع وتخصيصها
بالذكر مع ان غيرها ان لم تؤد زكاته كاموال التجارة

ق

يعذب صاحبه لكونهما ثمنا لها في الغالب وكل شيء
جمع بعضه الى بعض فهو مكنوز واكثر ما الصحابة
على ان الكنز المذموم هو المال الذي لا تؤدى زكاته
وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ايما مال
ادبت زكاته فليس بكنز وان كان مدفونا في الارض
وايما مال لم تؤد زكاته فهو كنز يكوى به صاحبه
وان كان على وجه الارض وقيل المال الكثير اذا
جمع فهو المال المذموم وان ادبت زكاته واستدل
له بعموم اللفظ وقوله عليه السلام المروي في
حديث علي عند عبد الرزاق ولفظه عن علي
في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة الاية
قال النبي صلى الله عليه وسلم ثيا للذهب ثيا
للفضة يقولها ثلاثا قال فشق ذلك على
اصحابه وقالوا فاي مال نتخذ فقال عمر انا اعلم
لكم فانطلق فقال يا رسول الله ان اصحابك قد
شق عليهم وقالوا فاي المال نتخذ قال لسانا
ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين احدكم على دينه
ويمكن ان يجاب بحمل ذلك على ترك الاولى لا انه
يعذب الانسان على مال جمعه من حل واخرج
عنه حق الله تعالى وقد قال عليه السلام نعم
المال الصالح للرجل الصالح وسقط باب قوله
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا الحكم بن نافع
ابو اليمان الحمصي قال اخبرنا شعيب عن

ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن
ذكوان ان عبد الرحمن بن هرمز الاعرج حدثه
انه قال حدثني بالافران ابو هريرة رضي
الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كنز احدكم والكان كذا في الفرع كاصله وغيره
وفي نسخة كنز احدهم يوم القيامة شجاع اقرع
اي حية تمعط جلد راسها لكثرة السم وطول
العمر وزاد ابو نعيم في مستخرجه ينزسه صاحبه
ويطلبه انا كنزك فلا يزال به حتى يلقمه اصبعه
وقد سبق للحديث في الزكاة بتمامه من وجه
اخر واورده هنا مختصرا وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد الثقفي قال حدثنا جرير بضم
الجيم ابن الحميد بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن
زيد بن وهب الهمداني الجهني الكوفي انه
قال مررت على ابي ذر جندب بن جنادة على الهاء
بالربذة بالراء والموحدة والمعجمة المفتوحات موضع
قريب من المدينة فقلت له ما انزلك بهذه
الارض قال كنا بالشام فقرات قوله تعالى
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم قال معاوية
ابن ابي سفيان حين كان اميرا على الشام ما هذه
الاية فينا نزلت ما هذه الا في اهل الكتاب

نظرا الى سياق الاية لانها نزلت في الاحبار والرهبا
الذين لا يوتون الزكاة قال ابو ذر قلت لمعاوية
انها لفينا وفيهم نزلت نظرا الى عموم الاية وزاد
في الزكاة فكان بيني وبينه في ذلك وكتب الي
الى عثمان رضي الله عنه يشكوني فكتب الي
عثمان ان اقدم المدينة فقدمتها فكثر علي الناس
حتى كانهم لم يروني قبل ذكرت فذكرت ذلك لعثما
فقال ان شئت تنحيت فكنت قريبا فذلك الذي
انزلني هذا المنزل باب قوله عز وجل يوم
يحمى عليها اي الكنوز او الدراهم في نار جهنم
يوزكون بها من حميته او احميتها ثلاثيا او
رباعيا يقال حميت الحديدة واحميتها اي اقوت
عليها للحمى والفاعل المحذوف هو النار تقديره
يوم يحمى النار عليها فلما حذف الفاعل ذهبت
علامة التانيث لذهابه كقولك رفعت
القصة الى الامير ثم تقول رفع الي الامير فكا
بها جباههم وجنوبهم وظهورهم تخصيص هذه
الاعضاء لان جمع المال والعمل به كان لطلب
الوجاهة فوقع العذاب بتنقيص المطلوب
والظهر لان البخيل يولي ظهره عن السائل او
لانها اشرف الاعضاء لاشتمالها على الدماغ والقلب
والكبد هذا ما كنزتم لانفسكم مقول
لقول محذوف اي يقال لهم هذا ما كنزتم

لمنفعة

لمنفعة استكم فصار مصرفة لها وسببه لتذيبها
ذوقوا ما كنتم تكنزون اي جزاء الذين تكنزو
لان المكنوز زال ذاق وبئت باب قوله عز وجل
لابي ذر وسقط له جباههم الى اخره وقال بعد
قوله فتكوى بها الاية وبه قال وقال احمد
ابن شبيب بن سعيد بفتح المعجمة وكسر الموحدة
الاولى فيما وصله ابو داود في الناسخ والمنسوخ
ووقع في رواية الكشميهني في باب ما ادى زكاته
فليس بكنز حدثنا احمد بن شبيب قال حدثنا
ابي شبيب بن سعيد البصري عن يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب الزهري عن خالد
ابن اسلم هو ابن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب
انه قال خرجنا مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
زاد في الزكاة فقال اعرابي اخبرني قول الله
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فقال من كنزها فلم يؤد زكاتها
اذا كانت الصدقة فرضا ما فضل عن الكفاية
لقوله تعالى يسيلونك ماذا ينفقون قل العفو
قاله ابن بطال فلما انزلت اية الزكاة جعلها
الله اي الزكاة طهرا للاموال ومخرجها
عن رذايل الاخلاق باب قوله
جل وعلا ان عدة الشهور عند الله الاية
مصدر بمعنى العدد وعند الله نصب به اي

كاة

اى ان مبلغ عددها عنده تعالى اثنا عشر شهرا
يقب على التمييز واثنى عشر حبران فى كتاب
الله فى اللوح المحفوظ لانه اصل الكتب او القدا
اوفيما حكم به وهو صفة لاثنى عشر يوم خلق
السموات والارض متعلق بكتاب الله على
جعله مصدرا منها اربعة حرم واتما قيل
لهذا العدد المقدار من الزمان شهر لانه يشهر
بالقمر ومنه ابتداوه وانتهاوه والقمر هو
الشهر قال فاصبح اجلى الطرف ما يستزيده
يرى للشهر قبل الناس وهو كليل القيم
قال ابوعبيدة فى مجازه هو القايم اى
المستقيم وزاد ابوزر ذلك الدين اى تحريم
الاشهر الحرم هو الدين المستقيم دين ابراهيم
وتخصيص بعض الزمان بالحرمة كتفضيل القد
والجمعة والعشر بالفضل دون بعض ان النفوس
مجبولة على الشر تشتاق عليها الامتناع عن الشر
بالكلية فمنعت عنه فى بعض الاوقات فحرمته
وقد كانوا يعظمون هذه الاشهر حتى لو لقى
الرجل قاتل ابيه لم يقتله فاكد الله تعالى
ذلك بان منع الظلم فيها لقوله فلا تظلموا فيهن
انفسكم اى لاتحلوا حرامها ولذا قيل لا يحل
القتال فيها ولا فى الحرم والجمهور على ان
حرمة المقاتلة فيها منسوخة ويويده ماروى

انه

انه صلى الله عليه وسلم حاصر الطايف فى شهر حرام
وهو ذو القعدة كما ثبت فى الصحيحين انه
حاصرها اربعين يوما وسقط باب قوله لنبي
ابي ذروبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب
الحجبي البصري قال حدثنا حماد بن زيد
بتشديد الميم ابن درهم الازدي الجهضمي
البصري عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن
سيرين عن ابن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابي
بكرة نفيع بن الحرث ولابي ذر عن ابيه بدل
عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال فى خطبته فى حجة الوداع بمنى فى اوسط
ايام التشريق ايها الناس ان الزمان قد
استدار استدارة كهيئته اى مثل حالته يوم
خلق الله السموات والارض اى عاد الحال الى
ذى الحجة وبطل النسى وهو تاخير حرمة
الشهر الى شهر اخر وذلك انهم كانوا اذا جاهم
شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه
شهرا اخر وخلعوا خصوص الاشهر واعتبروا
مجرد العدد فقيل كانوا يستحلون القتال فى
المحرم لطول مدة التحريم بثلاثة اشهر
محرمة ثم يحرمون صفر مكانه فكانهم يقترضون
ثم يوفونه وقيل كانوا يحلون المحرم مع صفر
من عام ويسمونهما صفرين ثم يحرمونهما من عام

عام ويسمونها محرمين وقيل بل كانوا يحرمون ربما
اخروا الى صفر ايضا فاحلوه وجعلوا مكانه ربيعا
ثم يدورون كذلك التحريم والتحليل بالتاخير على السنة
كلها الى ان جاء الاسلام وافق حجة الوداع رجوع
التحريم الى المحرم الحقيقي وصار الحج مختصا بوقت معين
واستقام حساب السنة ورجع الاصل الى الموضوع
يوم خلق السموات والارض السنة العربية الهلالية
اثنا عشر شهرا على ما توارثوه من ابراهيم واسمعيل
عليهما الصلاة والسلام وذلك بعدد البروج التي
تدور الشمس فيها السنة الشمسية فاذا دار القمر
فيها كلها كملت دورة السنوية وانما جعل الله
تعالى الاعتبار بدور القمر لان ظهوره في السماء
يحتاج الى حساب ولا كتاب بل هو امر ظاهر مشاهد
بالبصر بخلاف سير الشمس فانه تحتاج معرفته الى
حساب فلم يوجبنا الى ذلك كما قال عليه السلام انا
امة امية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا
الحديث واعلم ان الحديث السنة والحول والعام
مترادفة فلفظها واحد كما هو ظاهر وكلام كثير
من اللغويين وهي مشتملة على ثلاث مائة واربعة
وخمسين يوما وخمس وسدس يوم كذا ذكره صاحب
المهذب من الشافعية في الطلاق قالوا لان
الشهر منها ثلاثون وشهر تسع وعشرون الا ذا الحجة
فانه تسع وعشرون وخمس يوم وسدس

واستشكل

واستشكله بعضهم ان السنة الهلالية ثلاث مائة
وخمسة وخمسون يوما وبه جزم ابن ماجد في كتاب
التنويه وذلك مقدار قطع البروج الاثني عشر التي
ذكرها الله في كتابه وفرق بعضهم بين السنة والعام
فيكون متباينين فقال ان العام من اول المحرم الى
اخر ذي الحجة والسنة من كل يوم الى مثله من قابل
نقله ابن الخباز في شرح اللمع له وسمي العام عاما
لان الشمس عامت فيه حتى قطعت جملة الفلك لانها
تقطع الفلك كله في السنة مرة وتقطع كل شهر برجا
من البروج الاثني عشر وانما علق الله تعالى على
الشمس احكام الصلاة والصيام حيث كان ذلك
مشاهدا بالبصر لا يحتاج الى حساب ولا كتاب
والصلاة تتعلق بطلوع الفجر وطلوع الشمس
وزوالها ومصير كل شيء مثله للبعد الذي زالت
عليه الشمس وبغروب الشمس والسنة القمرية
اقل من الشمسية بمقدار معلوم وبسبب ذلك الفصول
تتنقل الشهور القمرية من فصل الى اخر فيقع الحج
في الشتاء تارة وفي الصيف اخرى وذكر الطبري
انهم كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا وفي
وجه اخر يجعلونها اثني عشر شهرا وخمسة وعشرين
يوما فتدور الايام والشهور كذلك وقول ان خمسة
الصديق رضي الله عنه كانت تسع سنين كانت في ذي
القعدة فيه نظر لان الله تعالى قال وازان

من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الاية وانما نوري
بذلك في حجة ابي بكر فلم يكن في ذي الحجة لما قال
تعالى يوم الحج الاكبر منها اربعة حرم لعظم حرمتها
وحرمة الذنب فيها او لتحريم القتال فيها ثلاث
متواليات اي متتابعات وهو تفسير للاربعة
الحرم قال ابن التين فيما نقله في الفتح الصواب
ثلاثة متواليه يعني ان المميز المذكر قال ولعله
اعاد على المعنى اى ثلاث مدد متواليات لكن اذا لم
يذكر التمييز جاز التذكير والتانيث ولابي ذر ه
ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة بفتح القاف
والحاء والحرم ورجب كمضر وهي القبيلة المشهورة
واضافه اليها لانهم كانوا متمسكين بتعظيمه الذي
بين جمادي الاخرة وشعبان وهذا تاكيد وتصحيح
لقوله مضر نافيا به قوله ربيعة ان رجبا المحرم هو
هو الشهر الذي بين شعبان وشوال وهو رمضان
اليوم وانما كانت الاشهر اربعة ثلاثة سرد ووحد
فرد لاجل مناسك الحج والعمرة فحرم قبل شهر الحج
شهر يسار فيه الى الحج وهو ذو القعدة لانهم يقعدون
فيه عن القتال وحرم شهر ذي الحجة لانهم يوقعون
فيه الحج ويشتغلون باداء المناسك وحرم بعده ه
شهر اخر وهو المحرم يسيرون فيه الى اقصى بلادهم
امنين وحرم رجب في وسط الحول لاجل زيارة
البيت والاعتمار به لمن يقدم اليه من اقصى

جزيرة العرب فيزوره ثم يعود الى وطنه امنا وقد
تمسك من قال بانها من سنتين بقوله ثلاث متواليات
من حيث كونها ثلاث متواليات ذو القعدة وذو
الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب وقد روى من
حديث ابن عمر مرفوعا اولها رجب لكن في اسناده
ضعف وعن اهل المدينة انها من سنتين واولها
ذو القعدة ثم الحجة ثم المحرم ثم رجب اخرها وعن
بعض اهل المدينة ايضا ان اولها رجب ثم ذو القعدة
ثم ذو الحجة ثم المحرم وعن اهل الكوفة انها من سنة
واحدة اولها المحرم ثم رجب ثم ذو القعدة ثم ذو
الحجة واختلف ايها افضل فقال بعض الشافعية
رجب وصححه النووي وغيره وقيل المحرم قاله
الحسن ورجحه النووي وقيل ذو الحجة وروي عن
سعيد بن جبير وغيره قال بعضهم اذا رايت الغزاة
السادات فدعوا العادات وحرموا الغارات قالوا
محرم واذا ضعفت ابدانهم واصفرت الوانهم قالوا
صفر واذا ذهبت البسائس وظهرت الرياحين قالوا
ربيع واذا قلت الثمار وجمد الماء قالوا جمادات واذا
هاجت الرياح وحرت الانهار وترجيت الاشجار ه
قالوا رجب واذا بانت الفضائل وتشعبت القبائل
قالوا شعبان واذا حمي الوطيس وطفي جمر الغضى قالوا
رمضان واذا قل الستمتاب وكثر الذباب وشالت
الاذناب قالوا شوال واذا قعد التجار عن الاسفار

قالوا وذا القعدة واذا قصدوا الحج من كل فج واظهروا الحج
والنج قالوا وذو الحجة وهذا الحديث ذكره في بدء الخلق
باب قوله وسقط في اليونينية لغير ابي ذر
ثاني اثنين نصبه على الحال من مفعول اخرجه وهو
مثل خامس خمسة اي احد اثنين اذهما في الغار
اي حصلا فيه والغار ثقب في الجبل يجمع على غيران
اذ يقول صلى الله عليه وسلم لصاحبه وهو ابو بكر
الصديق رضي الله عنه فيه دليل على ان من انكر
كون ابي بكر من الصحابة كفر لتكذيبه القرآن
فان قلت لا دلالة في اللفظ على خصوصه اجيب
بان الاجماع لم يقع على غيره لا تحزن ان الله معنا
اي معينا ناصرنا وسقط لغير ابي ذر اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقال معنا ناصرنا
السكينة فعلية من السكون يريد تفسير قوله
تعالى فانزل الله سكينته عليه اي على الصديق
اي ما التي في قلبه من الامنة التي سكن عنده
عندها وعلم انهم لا يصلون اليهم وقيل الضمير
عايد على النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم
وهذا اقوى والسكينة هي ما ينزله الله على النبي
صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهذا اقوى
لتباينه من الحياطة لهم والخصايص التي لا يخلو
الا لهم كقوله تعالى فيه سكينة من ربكم وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال

حدثنا

حدثنا حجاج بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة
ابن هلال الباهلي قال حدثنا همام بفتح الها
وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي
بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري
قال حدثنا انس بن سلم هو ابن اسلم البناني قال حدثني
انس هو ابن مالك قال حدثني بالافراد ابو بكر
الصديق رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى
الله عليه وسلم في الغار ثور اطحل خلف مكة من
طريق اليمن فرايت انا المشركين لما طلعوا فوق
الغار وفي رواية فرفعت راسي فاذا انا باقدام القوم
قلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه بالافراد
زاد قال عليه السلام يا ابا بكر ما ظنك باثنين
يريد نفسه الشريفة وابا بكر الله ثالثهما بالنصر
والمعونة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي
المسندي قال حدثنا عيينة سفين عن ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابي مليكة
عبد الله بن عبد الرحمن عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال حبي وقع بيخه اي بين ابن
عباس وبين ابن الزبير عبد الله بسبب البيعة
وذلك ان ابن الزبير امتنع من مبايعة يزيد
ابن معاوية لما مات ابوه واصر على ذلك حتى مات
يزيد ثم دعا ابن الزبير الى نفسه والى الخلافة
فبويع بها واطاعه اهل الحجاز ومصر والعراق فاراد

ن

وكثير من اهل الشام ثم غلب مروان على الشام وقتل
الضحاك بن قيس الامير من قبل ابن الزبير ثم توفي
مروان سنة خمس وستين وقام عبد الله ابنه مقامه
وغلب المختار بن ابي عبيد على الكوفة فبعث ابن
كان من قبل ابن الزبير وكان محمد بن الحنفية
وعبد الله بن عباس مقيمين بمكة مدة قتل الحسين
فدعاهما ابن الزبير الى البيعة له فامتنعا وقالا له
لا نبايع حتى يجتمع الناس على خليفة ونتبعهما على
ذلك جماعة فشدد ابن الزبير عليهم وحصرهم
فبلغ المختار فجهز جيشا فاخرجهما
فاستأذنوهما في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجا
الى الطايف قال ابن ابي مليكة قلت اي لابن
عباس كالمنكر عليه امتناعه من بيعة ابن الزبير
وقد اشرفه واستحقاقه لذلك لافة ابوه الزبير
ابن العوام احد العشرة المبشرة بالجنة وامه اسما
بنت ابي بكر الصديق وخالته عايشة ام
المومنين وجده ابو بكر صاحب البني صلى الله عليه
وسلم وجدته ام ابيه الزبير صفية بنت عبد
المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الله
ابن محمد المسندي شيخ المولف فقلت لسفين ابن
عيينة اسناده اي هذا الحديث ما هو اسناده ويكون
النصب على تقدير اذكر اسناده اي هل السنة
بواسطة او بدونها فقال اي سفين حدثنا

فشغله

ذلك ح

1004

فشغله انسان بكلام او نحوه ولم يقل ابن جريج
بالرفع اي لم يقل حدثنا ابن جريج فاحتمل ان
يكون اراد ان يدخل بينهما واسطة واحتمل ان لا يكون
ولذلك استظهر البخاري فادرج الحديث من وجه
اخر عن ابن جريج ثم وجه اخر عن شيخه وبه قال
حدثني بالافراد عبد الله بن محمد هو المسندي
السابق قال حدثني بالافراد يحيى بن معين
بفتح الميم البغدادي الحافظ المشهور امام الجرح
والتعديل المتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومايتين
بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة قال
حدثنا حجاج هو ابن محمد المصيصي قال ابن جريج
عبد الملك قال ابن ابي مليكة عبد الله وكان بينهما
اي بين الزبير وابن عباس شيء مما يصدر بين
المتخاصمين وقيل كان اختلاف في بعض قرات
القران فغدوت على ابن عباس فقلت له اتريد
ان تقاتل ابن الزبير بهمزة الاستفهام للانكاري
فتقتل بالنصب وفي اليونينية فتحمل بالرفع حرم
الله وفي نسخة ما حرم الله اي من القتال في الحرم
فقال اي ابن عباس معاذ الله اي اعوذ بالله
من احلال ما حرم الله ان الله كتب اي قدر ان
الزبير وبني امية يحلون بتحريض القتال في الحرم
قال في فتح الباري فاعانت ابن الزبير لذلك
وان كان بنو امية هم الذين ابتداوه بالقتال

وحصروه وانما بدا منه اولا دفعهم عن نفسه لانه
بعيد ان رضي الله عنه حصر بني هاشم ليبايعوه
فشرع فيما يؤذن باباحة القتال في الحرم وابى بي قال
ابن عباس وابي كلا والله لا احله اي القتال فيه
ابدا وان قوتلت فيه قال ابن ابي مليكة بالاسناد
السابق قال ابن عباس قال لي الناس الذين من جهة
ابن الزبير بايع بكسر التحتية والجزم على الامر لابن
الزبير بالخلافة قال ابن عباس قلت لهم وابن
يهذا الامر عنه اي الخلافة يريد انها ليست ليبيده
عنها لما له من الشرف باسلافه الذين ذكرهم بقوله
اما ابوه فحواري النبي صلى الله عليه وسلم يا لحا
الملة اي ناصره يريد بذلك ابن عباس الزبير
واما جده فصاحب الغار يريد بذلك ابن عباس
ابا بكر رضي الله عنه واما امه فذات النطاق
بالافراد لاشتقت نطاقها لسفرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسقايته عند الهجرة يريد ابن عباس
بذلك اسماء بنت ابي بكر واما خالته فام المؤمنين
يريد ابن عباس عايشة رضي الله عنها واما
عمته فزوج النبي صلى الله عليه وسلم يريد ابن
عباس خديجة واطلق عليها عمته تجوزا وانما
هي عمة ابيه لانها خديجة بنت خويلد بن اسد
والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن اسد واما
عمة النبي صلى الله عليه وسلم فجدته ام ابيه

يزيد ابن عباس صفية بنت عبد المطلب ثم ذكر
شرفه بصفته الذاتية لحميدة بقوله ثم عفيف
في الاسلام يريد عما يشين من الرذايل قاري
للقرآن زاد ابن ابي خيثمة في تاريخه هنا وتركت
بني عم ابي ارغبت لابن الزبير وتركت بني عمي بين
امية والله ان وصلوني اي بنو امية وصلوني
من قريب اي بسبب القرابة وذلك لان عباسا
هو ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وامية بن
عبد شمس بن عبد مناف فعبد المطلب بن عم امية
جد مروان بن عبد الحكم بن ابي العاص وهذا اشكل
من ابن عباس لبني امية وعتب على ابن الزبير وان
ربوني اي كانوا على امر ربوني بفتح الراء وضم الموحدة
المشددة فيهما وهو في الثاني من باب اكلوني
البراغيث وللكشميهني ربوني ربني الكفا بالهمز
على الاصل ورفع الكفا بسابقته اي امثال واحدها
كفو كرام في احسابهم وعند ابي مخنف الاخباري
من طريق اخرى ان ابن عباس لما حضرته الوفاة
والطايف جمع بيته فقال يا بني ان ابن الزبير
لما خرج بمكة شددت ازره ودعوت الناس الى
بيعته وتركت بني عمنا من بني امية الذين انما
قتلونا قتلونا الكفا وان ربوني ربونا كراما فلما اصنا
اصاب جنانني فهذا صريح ان مراد ابن عباس بقوله
امية لابني اسد رهط ابن الزبير وقال الارزقي

كان ابن الزبير اذا دعى الناس في الازد بدابني
اسد على بني هاشم وبني عبد المطلب وغيرهم
فلذا قال ابن عباس فآثر بالمد والمثلثة اي اقتطع
ابن الزبير بعد ان ازعنت له وتركت بنو عمي على
النويتبات جمع نويت مصغر نوت بمثناتين
وواو والاسامات بضم الهمزة جمع اسامة
والحميدات بضم الحا المهملة مصغر حميد يريد
ابن عباس ابطنا بفتح الهمزة وسكون الموحدة
وضم الطا المهملة جمع بطن وهو ما دون
القبيلة وفوق الفخذ وقال ابطنا ولم يقل
بطونا لان الاول جمع قلة ففيه تحقير البهم
من بني اسد بني نويت كذا في غير ما وقع
من الفروع المقابلة على اصل اليونينية
وكذا رأيتهما فيه الحافظ ابن حجر قوله ابن نويت
كذا وقع اي في رواية البخاري وصوابه نويت
نويت مرتين نويت نبه عليه عياض وهو في
مستخرج ابي نعيم بني على الصواب انتهى
وهذا عجيب فان خط الحافظ ابن حجر على كثير
من الفروع المقابلة على اليونينية بالقراة
والسماع ونويت هو ابن الحرث بن عبد العزى
ابن قصي ومن بني اسامة بن اسد بن عبد
العزى وبني اسد ولابي ذر من اسد واما
الحميدات فتنسب الى بني حميد بن زهير بن الحرث

ابن

ابن اسد بن عبد العزى وتجتمع هذه الابطن مع
خويلد بن اسد جد الزبير ان ابن ابي العاص
بكسر الهمزة يريد ابي طلحة يمشي القدمية بضم
القاف وفتح الدال المهملة وكسر الميم وتشديد
التحتية مشية المتبختر وهو مثل يريد انه
ركب تعالى الامور وتقدم في الشر والعقل
على اصحابه يعني ابن عباس عبد الملك بن مروان
ابن الحكم بن ابي العاص ولته بكسر الهمزة اوبي
ذنبه بتشديد الواو وتخفف يعني ابن
الزبير يعني تخلف عن معالي الامور وكناية
عن الجبن كما تفعل السباع. اذا ارادت النوم
اووقف فلم يتقدم ولم يتاخر ولا وضع للرئيا
مواضعها فادبن الناصح وا قصى الكاشح وهذا
قاله الداودي وفي رواية ابي محنف واذا ابن
الزبير يمشي القهقري قال في فتح الباري
وهو المناسب لقوله في عبد الملك يمشي
القدمية وكان الامر كما قال ابن عباس فان
عبد الملك لم يزل في تقدم من امره حتى استقد
العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا
ثم جهز العساكر الى ابن الزبير بمكة فكان من
الامر ما كان ولم يزل امر ابن الزبير في تاخير
الى ان قتل رحمه الله ورضي عنه وبه قال
حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون بضم العين

حصفرا من غير اضافة بن ميمون المدني قال حدثنا
عيسى بن يونس بن ابي اسحاق الهمداني الكوفي عنه
عمر بن سعيد بضم العين في الاول وكسرها في
الثاني بن ابي حسين النوفلي القرشي المكي انه
قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله ٥
قال دخلنا على ابن عباس رضي الله عنهما فقدا
الا بالتخفيف تعجبين لابن الزبير قام في
امره هذا يعني الخلافة فقلت لا احاسبن
نفسي له ما حاسبها لابي بكر ولا لعمر اي
لا ناقش نفسي لابن الزبير في معيشته ٥
ولا استقصي عليها في النصح له والذب عنه
فاناقشتها للحديث وما نافيه وقال الداودي
اي لا ذكرن في مناقبه ما لم اذكره في مناقبهما
وانما صنع ابن عباس لاشتراك الناس في معرفة
مناقب ابي بكر وعمر بخلاف ابن الزبير مما كان
مناقبه في الشهرة كمناقبهما فاظهر ذلك ابن عباس
للناس انصافا منه له ولهما بلام الابتداء ثم
والضمير للحديث وفي نسخة فلهما كانا
اولى بكل خير منه اي من الزبير وقلت هو وفي
نسخة فقلت ابن عمة الزبير اي النبي صلى
الله عليه وسلم صفية بنت عبد المطلب وابن الز
حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن ابي
بكر الصديق رضي الله عنه وابن اخي خديجة

ام

ام المؤمنين رضي الله عنهما وابن اخت عايشة
امها هو ابن اخي خديجة العوام وابن ابنة ابي بكر
اسمها وابن ابن اسماء صفية فهي جدته لابيه
وغير بذلك على سبيل المجاز فاذا هو اي ابن
الزبير يتصلى بتشديد اللام يترقع معرضا
عني متحاميا عني ولا يريد ذلك قال العيني
كابن حجر اي لا يريد ان اكون من خاصته ٥
وقال البرماوي كالكرماني ولا يريد ذلك القول
اذا عاتبته قال ابن عباس فقلت فاكنه ٥
اظن اني اعرض اي اظهر هذا الخضوع من نفسي
له فيدعه اي يتركه ولا يرضى به مني وما اراه ٥
بضم الهمزة اي وما اظنه يريد بي خيرا
في الرعية عني وللكشميهني وانما اراه بدل
وما هو تصحيف كما لا يخفى وان كان لابد اي
الذي صدر منه لافراق له منه لانه وكذا في
اليونينية والذي في الفرع التنكدي ان
يربني بفتح الموحدة بنو اعمي بنو امية اي
يكونوا علي امراء احب الي من ان يربني غيرهم
اذ هم اقرب الي من بني اسد كما مر ومن زايدة
عند ابي ذر باسقوله جل وعلا وسقطا
لغير ابي ذر والمؤلفة قلوبهم بالجر كلفظ الشر
والرفع على الاستئناف وحذف نائبه وتاليه
وهم قوم اسلموا ونيتهم ضعيفة فهو فيستالف

يل

قلوبهم او اشراف يترقب باعطايهم ومراعاتهم
اسلام نظايرهم قال مجاهد المفسر فيما
وصله الفريابي عنه ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه
يتالفهم بالعطية وبه قال حدثنا محمد بن
كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا
سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق عن
ابن ابي نعيم بضم النون وسكون العين
المهملة عبد الرحمن عن ابي سعيد سعد بن مالك
الخدري رضي الله عنه انه قال بعث ابي
النبي صلى الله عليه وسلم بشيء الباء عليّ
ابن ابي طالب كما في البخاري في باب قول الله تعالى
واما عاد من كتاب الانبياء وعند مسلم وهو باليمن
والشيء ذهيبة فقسمه عليه السلام اي ذلك
الشيء بين اربعة سماهم في رواية الباب ٥
المذكور الاقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي
وعيينة بن بدر الفزاري وزيد الطائي هي
ثم احد بني نبهان وعلقمة بن علاثة العامري
ثم احد بني كلاب وقال عليه السلام انا لهم
ليتمكن في الاسلام رغبة فيما يصل
اليهم من المال فقال رجل من بني تميم
يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص
ابن زهير ما عدلت في العطية فقال صلى
الله عليه وسلم يخرج من ضئضئي بكسر الضادين

المعجمتين

المعجمتين وسكون الهمزة الاولى اي من نسل
هذا الرجل المسيء يحرقوص قوم يمرقون من
الدين يخرجون منه زاد في كتاب الانبياء مروق
السهم من الرمية وهو قول صاحب التنقيح ان
المولف كان ينبغي ان يترجم لهذا الحديث بقوله
تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات اجاب
عنه في المصابيح بان ما صنعه ظاهر لان الحديث
اشتمل على اعطاء المولفة قلوبهم صريحا واشتمل
على لمزه في الصدقات فان ترجم على الاول
صح وان ترجم على الثاني صح ولا شك اولية احدهما
بالنسبة الى الاخر فلا وجه للاعتراض عليه باب
قوله جل وعلا وسقط لغير ابي ذر الذين يلمزون
المطوعين من المومنين زاد ابو ذر في الصدقات
وهذا من صفات المنافقين والذين في موضع
رفع بالابتداء ومن المومنين حال من المطوعين
يلمزون اي يعيبون وسقط هذا لابي ذر
وجهدهم بضم الجيم وجهدهم بفتحها اي طاقتهم
مصدر جهد الامر اذا بالغ فيه وبه قال
حدثني بالافراد بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون
المعجمة العسكري ابو محمد الفرا بصري نزيل البصرة
اخبرنا محمد بن جعفر الملقب بغندر الذهلي مولاهم
البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران
الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن ابي

قال

مسعود عتبة بن عمرو البدري الانصاري انه قال
لما امرنا بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر امر
بالصدقة بحذف الضمير المنصوب اي في الاصل
وهو نائب الفاعل وفي الزكاة في باب
اتقوا النار ولو بشق تمرة لما نزلت اية الصدقة
كنا نتحامل اي يحمل بعضنا بعضا بالاجرة قال
البرماوي كالكرماني اي لنتكلف في الحمل من حطب
وغيره زاد البرماوي وصوابه كنا نحامل كما سبق
في تتمة المرويات انتهى ومعناه نؤاجر انفسنا
في الحمل فجا ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر
القاف وجيم بعد الالف موحدة اخرى بخصف
صاع من تمر وفي الزكاة بصاع فيحتمل انه غير
ابي عقيل او هو هو ويكون اتى بنصف ثم بنصف
وجا انسان قيل هو عبد الرحمن بن عوف باكثر
منه قيل بالعين رواه البزار من حديث ابي
هريرة وعند ابن اسحاق عن قتادة باربعة
الاف وعند الطبري عن ابن عباس باربعة مائة
اوقية من ذهب وعند عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة ثمانية الاف دينار قاله في الفتح واصح
الطرق ثمانية الاف درهم فقال المنافقون
ان الله لغني عن صدقة هذا وما فعل
الاخر عبد الرحمن بن عوف ما فعله من العطية

الاريب وقد كذبوا والله بل كان متطوعا فنزلت
الذين يلمزون المطوعين من المومنين في
الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم
الاية فهما اي يعيبون المياسير والفقراء منهم
وبه قال حدثني ولغير ابي ذر حدثنا بالجمع اسحاق
ابن ابراهيم بن راهويه قال قلت لابي اسامة
حماد بن اسامة احدثكم بهمزة الاستفهام زائدة
ابن قدامة ابو الصلت الكوفي عن سليمان
ابن مهران الاعمش عن شقيق هو ابو وايل بتاء
عن ابي مسعود عتبة بن عمرو الانصاري البدري
انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر
بالصدقة فيجيء احدنا الحي
يجيء بالمد من الفراء او الفحم او غيرهما فيتصدق به
وان لاحدهم اليوم مائة الف من الدراهم
والدنانير لكثرة الفتوح والاموال ومراده كما
قال الزين بن المنير انهم كانوا يتصدقون مع قلة
الشيء ويتكلفون ذلك مع سعة الله عليهم فصاروا
يتصدقون من يسر مع عدم خشية عسر واليوم
نصب على الظرفية قال عقيق كانه اي ابا مسعود
يعرض بنفسه لكونه من ذوي الاموال الكثيرة
وهذا الحديث قدمه في اوائل الزكاة باب
نزوله عز وجل وسقط للغير ابي ذر ان تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر لهم والسبعون

للتكثير وسقط ذلك لغير ابي ذر وحده شيئا
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد
ابن اسمعيل بضم العين من غير اضافة واسمه
واسم عبد الله ابو محمد القرشي الهباري من ولد
هبار بن الاسود عن ابي اسامة حماد بن اسامة
عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عمر
العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله ع
عنهما انه قال لما توفي عبد الله بن ابي بضم
الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية بن سلول
المنافق في ذي القعدة سنة تسع بعد مرجعه من غزوة
من ثنوك وكان قد تخلف عنها كذا نقله في الفتح عن
الواقدي واقليل الحاكم وسقط لغير ابي ذر بن ابي
جا ابنه عبد الله بن عبد الله وكان من المخلصين
وفضلا الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه
قميصه ليكفن فيه اباه فالاعطا انما وقع لابنه
العبد الصالح وقيل ان عبد الله المنافق كان اعطى
العباس يوم بدر قميصا لما اسر العباس فكافاه ع
النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ليدل ان يكون لمنافق
منة عليهم ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليصلي زاد ابو ذر والوقت وبين
والناس عليه فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاخذ
برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول

مسالك

الله

فتين

الله تصلي عليهم وفي نسخة التصلي باثبات همزة
الاستفهام الانكاري والحال انه قد نهاك ربك
ان تصلي عليه قيل لعله قال ذلك بطريق ه
الالهام والا فلم يتقدم نهي عن الصلاة على المنا
كما يرشد اليه قوله في اخر هذا الحديث فانزل الله ع
ولا تصل على احد منهم ورعم بعضهم ان عمر اطلع
على نهي خاص في ذلك واحسن ما قيل انه فهم النهي
من قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم من حيث
انه سوى بين الاستغفار وعدمه في عدم النفع ه
وعلل ذلك بكفرهم وقد ثبت في الشرع امتناع
المغفرة لمن مات كافرا والدعا بوقوع ما علم انتفا
وقوعه شرعا او عقلا ممتنع ولا ريب ان الصلاة
على الميت المشرك استغفار له ودعا وقد نهي عنه
فتكون الصلاة عليه فهم بياعنها هذا ما عرف من
صلاة عمر رضي الله عنه في الدين وكثرة رفضه
للمنافقين وقال الزين بن المنير فيما حكاه عنه
في الفتح وانما قال عمر ذلك عرضا على النبي صلى
الله عليه وسلم ومشورة لا الزاما وله عوايد بذلك
ولا يبعد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اذن
له في مثل ذلك فلا يستلزم ما وقع من عمر انه اجتهد
مع وجود النص كما تمسك به قوم في جواز ذلك وانما
اشار بالذي ظهر فقط ولهذا احتمل منه صلى الله
عليه وسلم اخذه بثوبه ومخاطبته له في مثل

ذلك المقام حتى التفت اليه متبسما كما في حديث
ابن عباس في هذا الباب فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما خيرني الله بين الاستغفار
وعدمه فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان
تستغفر لهم سبعين مرة وسازيده على السبعين
وعند عبد بن حميد من طريق قتادة فوالله لازيدن
على السبعين وسال الزمخشري فقال فان قلت
كيف خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
السبعين مثل في التكثير وهو افصح العرب ٥
واخبرهم باساليب الكلام وتمثيلاته والذي
يفهم من ذكره هذا العدد كثرة الاستغفار كيف
وقد نداه بقوله ذلك بانهم كفروا الاية فبين
الصارف عن المغفرة لهم حتى قال فخيرني
وسازيد على السبعين واجاب بانه لم يعلم
ذلك ولكنه خيل بما قال اظهار الغاية رحمته
ورافته على من بعث اليه كقول ابراهيم ومن
عصاني فانك غفور رحيم وفي اظهار النبي
الرحمة والرافة لطف لامته ودعا لهم المترحم
لبعضهم على بعض انتهى قال في فتوح الغيب
قوله خيل اوصور في خياله او خيال السامع
ظاهر اللفظ وهو العدد المخصوص دون
المعنى الخفي المراد وهو التكثير كما ان ابراهيم
عليه السلام ما عد عصيانه في قوله ومن عصاني

عصياني فانك

عصيان الله المراد منه عبادة الاصنام قال وهو
من اسلوب التورية وهو ان يطلق لفظ له معنيان
قريب وبعيد فيراد البعيد فهما انتهى وتعقب لعصامه
ذلك بانه يجب عليه صلى الله عليه وسلم اظهار ما علم
من الله في امر الكفر وما يترتب عليه من العقاب
للزجر بانه يستلزم جواز الاستغفار للكافر فدفع
المعلم بانه لا يجوز ولا اقبل ما كان يعرف كفره وعند
عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد
كلاهما عن قتادة قال ارسل عبد الله بن ابي
الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال ٥
اهلك حب يهود فقال يا رسول الله انما ارسلت
اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتوبخني ثم ساله
ان يعطيه قميصه يكفن فيه فاجابه قال الحا
ابن حجر وهذا مرسل مع ثقة رجاله وبعضده ٥
ما اخرجه الطبراني من طريق الحكم بن ابان عن
عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله بن ابي
جاه النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد
فهمت ما تقول فامنن علي فكفني في قميصك وصل
علي فتفعل قال وكان عبد الله بن ابي اراد بذلك
رفع عن ولده وعشيرته بعد موته فاظهر الرغبة
في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ووفقت اجابته
الى سواله على حسب ما اظهر من حاله فالنهي عن
الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم النهي عن

فظ

الاستغفار لمن مات مظهرا للاسلام قال اي عمر
جريا على ما يعمل من لحوالة انتم منافق فصلى عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتراه على ظاهر
حكم الاسلام واستثقالا قالتوامه لاسما ولم لكفل
بقتل نهي صريح عن الصلاة على المنافقين فاعمل
احسن الامرين في السياسة حتى كشف الله تعالى
الغطاء ونهي فانتهى فانزل الله تعالى ولا تصل
على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره زاد ه
مسدد من حديث عمر فترك الصلاة عليهم وابن
ابي حاتم ولا قام على قبره وعند الطبراني من
حديث قتادة انه صلى الله عليه وسلم قال وما
يفتني عنه قميصي من الله واني لارجو ان يسلم بذلك
الى من قومه وقد روى ان القائل المذكر اسلم
لما راوه يستشفي بثوبه ويتوقع انتفاع العزا
عنه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله
ابي بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
وفتح القاف بن خالد بن عقيل بفتح العين الاولى
وقال غيره هو ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب
الليث حدثني بالافراد الليث بن سعد قال
حدثني بالافراد ايضا عقيل الايلي عن ابن
ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد ه
عبيد الله بن عبد الله بضم العين في الاول

ابن عمر بن الخطاب عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لما مات
عبد الله بن ابي سلول بفتح السين المهملة وضم
اللام وسكون الواو وبعدها لام اسم ام عبد الله
المذكور وابن بالرفع صفة عبد الله لا صفة ابيه
دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الدال
مبنيا للمفعول ليصلي عليه فلما قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه وثبت اليه
فقلت يا رسول الله اتصلي على ابي ابن ابي بهمزة
الاستفهام وقد قال يوم كذا وكذا قال كذا
عدد عليه قوله بفتح العين وكسر الدال الاولى
والاخرى ذراعا بضم العين والدال واسقاط التاء
يشير بذلك الى مثل قوله لا تتفقوا على من عند رسول
الله حتى ينفضوا وقوله ليخرجن الاعز منها الاذل
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا من
صلابة عمر وبغضه للمنافقين وتاخيره
وتطييبا لقلبه كالمعتذر له عن ترك قبول كلامه
وقال اخر اي تاخر عني يا عمر وقيل معناه اخر
عني رايكم فاحتضر امجارا وبلاغة فلما اكثرت
عليه قال خيرت بين الاستغفار وعدمه فاخترت
الاستغفار وقد استشكل فهم التخيير من الاية
على كثير وسبق جواب الزمخشري عن ذلك وقال
صاحب الانتصاف مفهوم الاية ذلك فيه الاقدام

نية

ابي

حتى الكمال القاضي ابو بكر الباقلاني صحة
الحديث وقال لا يجوز ان يقبل هذا ولا يصح
ان الرسول قاله وقال امام الحرمين في مختصره
هذا الحديث غير مخرج في الصحيح وقال في البرهان
لم يصححه اهل الحديث وقال الغزالي في المستصفى
الاظهر ان هذا الخبر غير محفوظ وهذا عجيب من
هؤلاء الائمة كيف ياحوا بذلك وما حوا فيه مع كثرة
طرقه واتفاق الصحيحين على تصحيحه بل وسائر
الذين خرجوا في الصحيح واخرجه النسائي وابن
ماجة **واعلم** انى ان **زدت على السبعين يغفر له**
يجزم بغفر جوابا للشرط ولابي ذر عن الكشميهني
فتغفر له بناء على الغيبة وفتح الراء بلفظ الماضي قال
في الفتح والاول اوجه **لزدت عليها** لزدت هنا
وفي الرواية السابقة قال سأزيد ووعده صادق
ولاسيما وقد ثبت قوله لازيدن بصيغة المبالغة
في التأكيد وروى الطبري من طريق مغيرة عن
الشعبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال
الله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
فانا استغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا
استغفر سبعين وسبعين وسبعين فاجيبت بتمام
ان يكون فعل ذلك استصحابا للحال حال جنازة المنزه
بالزيادة كان ثابتا قبل نزول الاية فجاز ان يكون
باقيا على اصله في الجواز قال الحافظ ابو الفضل

وحاصله

وحاصله ان العمل بالبقاء على حكم الاصل مع المبالغة
لا ينافيان فكانه جوز ان المغفرة محصلة بالزيادة
على السبعين لانه جازم بذلك ولا يخفى ما فيه او يكون
طلب المغفرة لمقطم المدعو فاذا انغفرت المغفرة
عن عرض الداعي عنها لا يلتفت به من الثواب او دفع
السوء كما ثبت في الخبر وقد يحمل ذلك تخفيفا عن
المدعو له كما في قصة ابي طالب قاله ابن المنير وفيه
نظر لاستلزامه مشروعية طلب المغفرة لم لتستحيل
المغفرة له شرعا **قال فصلى عليه رسول الله صلى**
الله عليه وسلم وذكر ابو الوقت ان مجمع بن حارثة قال
ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم طال على جنازة
قط ما طال على جنازة عبد الله بن ابي من الوقوف
ثم انصرف من صلاته فلم يمكث الا يسيرا حتى
نزلت الايتان من براءة ولا تصل على احد منهم
مات ابدا الى قوله وهم فاسقون قال عمر رضي
الله عنه **فعجبت لجرأتي** بالهمز على الضم لقطعه
عن الاضافة من جرأ ثلاثي بضم الجيم وسكون الراء
ثم همزة اي من اقدامي **على رسول الله صلى الله عليه**
وسلم والله ورسوله اعلم باب قوله
عز وجل وسقط لغير ابي ذر ولا تصل على احد منهم
اي من المنافقين صلاة الجنازة **مات ابدا** ظرف
منصوب بالنهي ومنهم صفة لاحد او حال من الضمير
في مات اي مات حال كونه منهم اي متصفا بصفتهم

النفاق كقولهم انتفى اى على طريقتى وهذا
النهى عام فى كل من عرف نفاقه وان كان سبب
النزول حاما بان ابي رئيس المنافقين وقد ورد
ما يدل لنزولها فى عدد معين منهم ابن ابي وغيره
لعلمه تعالى بموتهم على الكفر بخلاف غيرهم فانهم
تابوا فعند الواقدى عن معمر عن الزهرى عن ثقة
قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسر اليك
سرا فلا تذكره لاحد ان لهيت ان اصلى على فلان
وفلان رهط ذوى عدد من المنافقين قال فلذلك
كان عمر اذا اراد ان يصلى على احد استتبع حذيفة
فان مشى معه والا لم يصل عليه وعند الطبرى من طريق
اخرى عن جبير بن مطعم انهم اثنى عشر رجلا ولا
تقم على قبره وبه قال حدثنى بالافراد ابراهيم
ابن المنذر القرشي الحزامي المدني قال
حدثنى انس بن عياض الليثي ابو ضمرة المدني
عن عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب شقيق سالم عن نافع مولى ابن
عمر رضى الله عنهما انه قال وسقط لابى ذر
لفظ انه لما توفى عبد الله بن ابي المنافق جاء ابنه
عبد الله بن عبد الله الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم زاد فى الرواية السابقة من طريق
ابي اسامة عن عبيد الله فسأله ان يعطيه قميصه
يكفن فيه اباه فاعطاه قميصه وامره

ولابي

وقف بالجامع الازهر رواق اليمن

وامره ولابي ذر فامره بالفاء بدل الواو ان
يكفنه فيه ثم قام عليه السلام يصلى عليه
فاخذ عمر بن الخطاب بثوبه فقال تصلى عليه وقد نهاك
خوفت منه الادانة وهو اى والحال انه منافق
وقد نهاك الله ان تستغفر لهم اى المنافقين ومن
لازم النهى عن الارادة الاستفهام الاستغفار عدم
الصلاة وظهر بهذه الرواية فى قوله فى طريق ابي
اسامة عن عبيد الله وقد نهاك ربك ان تصلي
عليه تجوزا وحينئذ فلا منافاة بين قوله قد
نهاك ربك ان تصلى عليه وبين اخباره بان اية
النهي عن الصلاة على كافر كه والقيام على قبره
نزلت بعد ذلك قال عليه السلام انما خيرني الله
بين الاستغفار وعدمه او اخبرني الله بالموحدة
بدل التحتية وزيادة همزة أوله من الاخبار على
الشك وفي اكثر الروايات بلفظ التخيير بين
الاستغفار وعدمه من غير شك وسقط لفظ الجلالة
في قوله او اخبرني الله لابي ذر فقال استغفر لهم
او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة
فلن يغفر لهم سقط لابي ذر قوله فلن الى آخره
فقال عليه السلام سازيده بضم المفعول
على سبعين استشكل اخذه بمفهوم العدد حتى
قال سازيد على السبعين مع انه قد سبق قبل ذلك
بمدة طويلة قوله تعالى فى حق ابي طالب ما كان

للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كا
اولى قربى واجيب بان الاستغفار لابي ابراهيم انما
لوعده تطييب من بقي منهم وفي ذلك نظر فليتامل
قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصلينا معه فيه ان عمر ترك اي نفسه وتابع النبي
صلى الله عليه وسلم ثم انزل الله عليهم والذي ينب
انزل عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولا تصل على
احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الاية
الزيادة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم
فاسقون تعليل للنهي والتعليل بالفسق مع ان
الكفر اعظم قيل للاشعار بانه كان عندهم
موصوفا بالفسق ايضا فان الكافر قد يكون عدلا
عند اهله وانما نهى عن الصلاة دون التكفين لان
البخل به مخل بكرمه عليه السلام اولا لباسه العباس
قميصه حين اراد تكفينه وثانيا مكافاته بردا بردائه
وتكفينه فيه وان علم عليه السلام انه لا يرد عنه
العذاب فلان ابنه قال لا شفعن به الاعداء لاحمد
من حيث قتادة قال ابنه يا رسول الله انا لم نات
لم يزل بخير بهذا ورجا اسلام غيره كما مر وسقط لابي
ذر قوله ولا تقم على قبره الى اخره **باب**
قوله تعالى التوبة وتاليه ثابت لابي ذر ساقط لغيره
سيحلفون بالله لكم ايمانا كاذبة والمحلوف عليه لهم
ما قدروا على الخروج في غزوة تبوك اذا انقلبتم رجعتم من

اليهم لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم فاعرضوا عنهم
اعتقادا لهم ولا توبخوهم انهم رجس
قذر تجس بطونهم واعتقاداتهم وهو علة للامر
وترك المعاتبة ومأواهم جهنم مصيرهم في الاخرة
اليها وهو من تمام التعليل جزاء بما كانوا يكسبون
من النفاق ونصب جزاء على المصدر لفعل من اللفظ
مقدر اي يجزون جزاء وسقط قوله فاعرضوا عنهم الى
اخره لابي ذر وقال ابن حجر سقط لكم اي من قوله
سيحلفون بالله لكم من رواية الاصيلي والصواب
اثباتها وبه قال حدثنا يحيى هو ابن عبد الله بن
بكير المخزومي المصري قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي
عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن اخيه عبد الله بن كعب ولغير ابي ذر زيادة بن
مالك قال سمعت ابي كعب بن مالك حين تخلف
عن غزوة تبوك غير مشهور يقول والله ما انعم
الله علي من نعمة بعد اذ هداني زاد في المغازي
للاسلام ولابي ذر عن المستملي على عبد قال الحا
ابن حجر والاول هو الصواب اعظم من صدقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته
لا زائدة والمعنى ان لا اكون كذبته واستشكل
كون اكون مستقبلا وكتب ما نصه واجيب
بان المستقبل في معنى الاستمرار فيتناول الماضي

فلا مفاة بينهما ذاهلك بكسر اللام وفتح والنصب
اي فان الهلك كما هلك اي كهذاك الذين كذبوا حين
انزل الوحي بقوله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم
اليهم الى قوله الفاسقين الخارجين عن طاعته
وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث قد
ذكره المولف في غزوة تبوك مطولا باب قوله
جل وعلا يحلفون لكم لترضوا عنهم فان
ترضوا عنهم الى قوله الفاسقين والمراد النهي
عن الرضى عنهم قال في الكواكب الفتيح لا تكرار في
هذه المعاني لان الاول يعني قوله سيحلفون
خطاب منافقي المدينة وهذا مع المنافقين من
الاعراب وهذا الباب وتاليه ثابت لابي ذر عن
وحده من غير ذكر حديث ساقط لغيره واخرون
نسق على قوله منافقون اي ومن حولكم قوم اخرون
غير المذكورين ولابي ذر قوله واخرون اعترفوا
اقروا بذنوبهم ولم يعتذروا مثل تخلفهم بالمعاذير
الكاذبة خلطوا عملا صالحا واخر سيئا الجهاد
والتخلف عنه او اظهار الندم والاعتراف باخر
سيا وهو التخلف وموافقة اهل النفاق وتجرد
الاعتراف ليس بتوبة لكن روي انهم تابوا وكان
الاعتراف مقدمة التوبة وكل منهما مخلوط بالاخر
كتولك خلطت الماء واللبن فكل مخلوط ومخلوط به
الاخر ولو قلت خلطت الماء باللبن كان المعنى

مخلوطا

مخلوطا بالكبث واللبن مخلوط به وهو استعارة عن
الجمع بينهما عسى الله ان يتوب عليهم جملة مستانفة
وعسى من الله واجب وانما عبر بها للاشعار بان
ما يفعله تعالى لبعض العاصين التفضيل منه
سبحانه حتى لا يتكل المرء بل يكون على خوف وحذر
والمعنى عسى الله ان يقبل توبتهم فان قلت
كيف قال ان يتوب عليهم ولم يسبق للتوبة ذكر
اجيب بانه مؤول عليها بقوله اعترفوا بذنوبهم
قاله في الانوار كالكشاف ان الله غفور رحيم
وسقط قوله خلطوا الى اخره لابي ذر وقال
بعد قوله بذنوبهم الاية قال ابن كثير ولفظ
الاية وان كانت انزلت في اناس معينين الا العبرة في كل
الذنبين الخطايين وقد قال مجاهد نزلت في
ابي لبابة قال لما قال لبني قريظة الذبح
واشار بيده الى حلقه وقال ابن عباس في ابي لبابة
وجماعة من اصحابه تخلفوا عن غزوة تبوك وقال
بعضهم ابو لبابة وخمسة معه وقيل وسبعة وقيل
وتسعة فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوته
ربطوا انفسهم بسواري المسجد وحلفوا لا يحلهم
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انزل الله
الاية اطلقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنهم وبه قال حدثنا بالجمع ولابوي ذر وحده
مرحوم بضم الميم الاولى وفتح الثانية مشددة

وقد تكسر بينهما همزة مفتوحة احزه لام في عجب
رواية ابي ذر لعوانة هشام وهو البشكري بتحتية
معجمة ابو هشام البصري قال حدثنا اسماعيل
ابن ابراهيم المعروف بابن علية اسم امه الاسدي
مولاهم البصري قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة
وسكون الواو اخره فاء ابن ابي جميلة بفتح الجيم الاعرابي
العبدي البصري قال حدثنا ابو رجاء عمران
العطاردي قال حدثنا سمرة بن جندب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا
في حكاية منامه الطويل اتاني الليلة اتيان
بهمزة ممدودة ففوقية مكسورة فتحتية ملكان
فابتعثاني من النوم فانتهينا وانا معهما الى
ذر فانتهينا الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن
فضة بكسر الموحدة بين من لبن فتلقانا رجال
شطر من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر
اي نصف كاقبح ما انت راء قالا الملكان لهم
للرجال اذهبوا فقعوا في ذلك النهر بفتح
الهاء فوقوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك
السوء عنهم فصاروا في احسن صورة قالا الملكان
لي هذه جنة عدن وهذاك منزلك قالا اما
القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم
قبيح فانك خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم كذا اورده مختصرا هنا وياتي
بتمامه ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في
التعبير باب قوله تعالى ما كان اي ما ينبغي
للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
لان النبوة والايمان يمنعان من ذلك وسقط باب
وتاليه لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالجمع ولابي ذر
حدثني اسحاق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم
السعدي المروزي ونزيل البخاري قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني
قال حدثنا ولابي ذر حدثنا معمر بسكون العين
ابن راشد البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية وقد تكسر
عن ابيه المسيب بن حزن انه لما حضرت ابا طالب
الوفاة اي علاماتها دخل النبي ولغير ابي ذر فدخل
عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل
وعمرو بن هشام وعبد الله بن امية المخزومي اسلم
عام الفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي عم
اي يا عمي وحذفت يا الاضافة للتخفيف قل
لا اله الا الله وجواب الامر قوله احاج بضم
الهمزة وتشديد الجيم اذ له الحق عند الله
فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية ٥

وهو

اخبرنا

يا ابا طالب ارغب بهمزة الاستفهام الانكاري اي
الترض عن ملة عبد المطلب ابيك فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لما ابي ان يقول كلمة الاخلاص
لاستغفرن لك كما استغفر ابراهيم لابيه ما لم
انه عنك بضم الهمزة وسكون النون مبنيا
للمفعول نزلت في ابي طالب اية ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم
لموتهم على الشرك وقيل انه سبب نزولها ما في
مسلم وسنن احمد وسنن ابي داود والنسائي وابن
ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذنت ربي
ان استغفر لها فلم يأذن لي واستأذنت
ان ازور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فانها
تذكر الاخرة قال في الكشاف وهذا اصح لان موت
ابي طالب قبل الهجرة وهذا انما نزل بالمدينة
وتعقبه صاحب التقريب فيما حكاه الطيبي بانه
يجوز ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مستغفرا
لابي طالب الى حين نزولها والتشديد مع الكفار
انما ظهر بهذه السورة قال في فتوح الغيب وهذا
هو الحق ورواية نزولها في ابي طالب هي الصحيحة
وسقط قوله ولو كانوا اولى قربى الى اخره لابي ذر

ذر

ذر وقال بعد قوله للمشركين الاية باب
قوله سبحانه وتعالى لقد تاب الله على النبي
من اذنه للمشركين للمنافقين في التخلف في غزوة
تبوك والاحسن ان يكون من قبيل ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقيل هو بيان على
سبيل التقريض لانه صلى الله عليه وسلم ممن
يستغني عن التوبة فوصف بها ليكون تعليما للمؤمنين
على التوبة على سبيل التقريض واياته لعقلها والمهاجرين
والانصار اي وتاب عليهم حقيقة لانه لا يتفكك
الانسان عن الزلات او كانوا يتوبون عن وساوس
تنبع في قلوبهم الذين اتبعوه حقيقة بان خرج
اولا وتبعوه او مجازا عن اتباعهم امره ونهيه في
ساعة العسرة في وقت الشدة الحاصلة لهم
في غزوة تبوك اي من عسرة الماء والزاد والظهر
والقيظ وبعد المشقة اذ السفر كلها تبع لتلك
الساعة وبها يتبع الاجر على الله وان كان عرف الساعة
لما قل من الزمن كالقطعة من النهار كساعات
الرواح الى الجمعة فالمراد بها هنا من وقت الخروج
الى العود روي انه لما قفلهم فقد زادهم كان النفر
منهم يمصون التمرة تداولا بينهم وانهم عطشوا
حتى كمروا بعض ابلهم فشربوا عصارة ما في كروشها
حتى استسقى لهم صلى الله عليه وسلم فامطرت
عليهم سحابة لم تجاوزهم وكان الرجلان والثلاثة

جزين

والثلاثة يعتبرون البعير الواحد من بعد ما كان
تزيغ قلوب فريق منهم عن الثبات على الايمان
او اتباع الرسول لما نالهم من المشقة والشدة ثم
تاب عليهم تكرير للتوكيد من حيث المعنى فيكون
الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين
والانصار ويجوز ان يكون الضمير للفريق المذكور
في قوله كاد تزيغ قلوب فريق منهم لصدور الكبيرة
منهم انه بهم رؤف رحيم حين تاب عليهم
وسقط قوله في ساعة العسرة الى آخره اي لابي
ذر وقال بعد قوله اتبعوه الآية وبه قال حدثنا
احمد بن صالح ابو جعفر بن الطبري المصري
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن وهب
عبد الله بن المقري قال اخبرني بالافراد يونس
ابن يزيد الايلي قال حدثنا احمد بن ابي صالح
شيخ المولف المذكور وحدثنا ايضا عنبسة بفتح العين
المهملة وسكون النون وفتح الموحدة وبالسين المهملة
ابن خالد بن يزيد الايلي بن اخي يونس قال حدثنا
عمي يونس الايلي عن ابن شهاب الزهري انه
قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن كعب نسبه
لجده واسم ابيه عبد الله ولابي ذر زيادة بن مالك
قال اخبرني بالافراد ايضا ابي عبد الله بن كعب
الانصاري المدني الشاعر قال في فتح الباري والحا
ان احمد بن صالح روى هذا الحديث عن شيخين عن

صل

يونس

يونس لكن فرقهما لاختلاف الصيغة ثم ظاهره
ان السند بينهما متحد وليس كذلك لانه قد روا
ابن وهب ان شيخ ابن شهاب هنا هو عبد الرحمن
ابن كعب كما في رواية عنبسة وليس كذلك بل هو في
رواية عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذلك اخرجه
النسائي عن سليمان بن مهران المصري عن ابن
وهب ونقل البخاري بناه على ان عبد الرحمن نسب
جده فنستخذ الروايتان نبه على ذلك الحافظ ابن
ابو علي الصدفي فيما قرانه بخطه في هامش نسخته
وقد اخرج البخاري رواية ابن وهب هذا الاسناد
في النذر فوقع في رواية ابي ذر عبد الرحمن بن كعب
وانما اخرج النسائي بعض الحديث وقد وخدت
بعض الحديث ايضا في سنن ابي داود عن سليمان
ابن داود وشيخ البخاري فيه كما في النسائي وعن ابي
الطاهر بن السراج عن ابن وهب كذلك انتهى وقد
تقتبه تلميذه شيخنا الحافظ ابو الخير السخاوي
رحمه الله فيما وجد بخطه في حاشية نسخته من
فتح الباري بان البخاري قد اخرج حديث عنبسة
في وفود الانصار فيما مضى ووقع هناك عبد الر
ابن عبد الله بن كعب بن مالك واخرج حديث ابن
وهب في النذر فيما ياتي ووقع ايضا فيه كذلك
وحينئذ فسندهما متحد وكذا رايت الدمياطي
الحق هنا في نسخته مما صح عليه عبد الله

من

في نسب عبد الرحمن وكذا ثبت عبد الرحمن بن عبد الله
ابن كعب في سنن ابي داود وحسبانه ثبت في رواية
الدولابي وابن دامة عنه عن شيخه ابن السراج ٥
وسليمان بن داود الهمري كلاهما عن ابن وهب نعم
قيل ان الذي في رواية ابن دامة عبد الله بن عبد الله
ابن كعب وهو وهم لان عبد الله الاول انما هو
عبد الرحمن وانما رواية في كما مر في رواية ابن
النسبي وابن الاحمر عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك
بدون وح فهذا خلاف ما اقتضاه شيخنا من
اتحاد سند ابو داود والنسائي هو ان قول سليمان
ابن مهران سهوا من الكاتب او من غيره فانما هو
ابن داود انتهى وكان اي عبد الله قايد كعب
ابيه من بينيه بفتح الموحدة وكسر النون
وسكون التحتية حين عمي وكان ابتاوه اربعة عبد
الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله قاله سمعته ابي
كعب بن مالك في حديثه الطويل في قصة
توبته المسوق هنا مختصرا مقتصرا على المحتاج
كالوصايا المنزول فيه قوله هنا تعالى وعلى
الثلاثة الذين خلفوا زاد في نسخة حتى اذا
ضاقت عليهم الارض بما رحبت قال في اخر حد
يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع ان اصبح
من جميع مالي صدقة الى رسول الله ورسوله
يجب صدقة اي لاجل التصدق او حال ايجابي

الله

بينة

متصدقا

متصدقا الى بمعنى اللام اي صدقة خالصة
لله ولرسوله ولايي دفء الى رسوله فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو
خير لك من ان تضرر بالفقر وتجزع الصبر على
الاضافة وعلى الثلاثة اي وتاب على الثلاثة
فهو تنسق على النبي صلى الله عليه وسلم او على الضمير
في عليهم اي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة ولذا
كرر حرف الجر الثلاثة هم كعب بن مالك الاسلمي
الانصاري وهلال ابن امية الواقفي ومرارة بن
الربيع العمري الذين خلفوا تخلفوا عن غزوة تبوك
او خلف امرهم فانهم المرجون حتى اذا ضاقت عليهم
الارض بما رحبت برحبها اي سعتها لشدة حيرتهم
وقلقهم وضاقت عليهم انفسهم فلم تتسع لما نزل
بها من الهم والاغتمام وظنوا علموا ان لا ملجأ
من الله ان لا مفر من عذاب الله الا اليه بالتوبة
والاستغفار والاستثناء من العام المحذوف اي
لا ملجأ لاحد الا اليه ثم تاب عليهم رجع عليهم
بالقبول والرحمة كرة بعد اخرى ليتوبوا ليستقيموا
على توبتهم ويثبتوا او ليستوجبوا ايضا فيما يستقبل
كلما فرطت منهم زلة لانهم علموا من التصوف الصحيحة
ان طريان الخطية يدعى تجدد التوبة ان الله هو
التواب على من تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة
كما روي ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم مائة مرة

الرحيم بعد التوبة وسقط قوله وضاقت عليهم انفسهم
الى لعزه لابي ذر وقال بعد قوله رحمت الاية وبما
قال حدثني بالافراد محمد هو ابن النضر لنيسابوري
او ابن ابراهيم البوشنجي او ابن يحيى الذهلي وبالاول
قال الحاكم وبالاخير انو علي النسائي قال حدثنا
احمد بن شعيب نسبه لجده واسم ابيه عبد الله
ابن ابي شعيب ثم قال الحافظ بن حجر وقع في رواية
ابن السكن حدثني احمد بن ابي شعيب من غير ذكر محمد
المختلف فيه والاول هو المشهور وان كان احمد بن
شعيب من شيوخ المؤلف قال حدثنا موسى بن
اعين بفتح الهمزة والمثناة بينهما عين ساكنة ولضم
نون الجزري بالجيم والزاي والراء قال حدثنا
اسحاق بن راشد الجزري ايضا ان الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب حدثه قال اخبرني بالافراد
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه
عبد الله قال سمعت ابي بن كعب بن مالك وهو
ابي كعب احد الثلاثة هو وهلال بن مالك امية
ومرارة بن الربيع الذين تيب عليهم بكسر الفوقية
وسكون التحتية مجهول تاب بتوب توبة انه
لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة غزاها قط غير غزوتين غزوة
المسرة بضم العين وسكون السين المهملتين
والهي غزوة تبوك وغزوة بدر قال فاجمعت

صدق

صدق رسول الله ولابي ذر عن الكشميهني صدقني
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد ان بلغه انه
عليه السلام توجه قافلا من الغزو واهتم لتخلفه
من غير عذر وتفكر بما يخرج به من سخط الرسول
وطفق يتذكر الكذب لذلك فاراح الله عنه البا
فاجمع على الصدق اي جزم به وعقد عليه قصده
واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما في رمضان
ضحى وسقطت هذه اللفظة من كثير من الاصول
وكان عليه السلام قلما يقدم من سفر سافره الا
ضحى وكان يبدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين
قبل ان يجلس فجلس للناس ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فلما جلس النبي صلى الله عليه وسلم اي بعد ان استقر في
مجلسه من غير عذر وتوله عليه السلام له فم حتى يقضي
الله فيك عن كلامي وكلام صاحبي هلال وامية
لكونهما تخلفا من غير عذر واعترفا كذلك ولم
يبن عن كلام احد من المتخلفين غيرهما وهم
الذين اعتذروا اليه وقبل منهم علانيتهم واستغفر
لهم ووكل سرايرهم الى الله وكانوا بضعة وثمانين
رجلا فاجتنبني الناس كلامنا ايها الثلاثة
قال كعب فلبثت كذلك حتى طال علي الامر
وما من شيء اهم الي من ان اموت فلا يصلي
علي النبي صلى الله عليه وسلم او يموت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاكون من الناس بتلك المنزلة

طل

ثة

ولا يكلمني احد منهم ولا يصلي على بكسر لام يصلي
وفي نسخة يصلي بفتحها ولا يجزم عن الكشميهني ه
ولا يسلم على بدل يصلي وفي نسخة حكاها القاضي
ولا يسلم على بدل يصلي وفي نسخة حكاها القاضي
عياض عن بعض الرواة ولا يسمعني سلامي والمعروف ان
فعل السلام انما يتعدى بعلى وقد يكون اتباعا ليكلمني
قال القاضي او يرجع الى قوله من غير ان يسلم بانه معنا
انك مسلم مني قال في المصابيح وسقطت ولا يسلمني
للاصيلي كذا قال قلت بل جزم فان الله عز وجل قد نبأنا
على نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقي الثلث الاخير
من الليل بعد مضي خمسي ليلة فذكر النهي عن
كلامهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندام
سلمة رضي الله عنها او الواو للحال وكانت ام
سلمة محسنة في شأن معتبة بفتح الميم وسكون
العين المهملة وكسر التوك وتشديد التحتية ه
اي ذات اعتناء ولابي ذر عن الكشميهني اي ذات لعانة
في امري قال العيني وليست بمشتقة من العوك
كما قال بعضهم بريد الحافظ بن حجر وقد رايت
في هامش الفرع ما نصه للمعتبة رايته ورايته
فيها عن عياض معينة بضم الميم اي وكسر العين
من العوك قال والاول الذي بالحديث فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة تيب
على كعب قالت افلا ابشر بهمزة الاستفهام ارسل اليه
وابشره قال اذا يحطمكم الناس بفتح اوله

وكسر

وكسر ثالثه منصوب بازا من الحطم بالحاء والطا المهملتين
وهو الدوس والمستملي والكشميهني يحتطمكم بفتح ثالثه
بفتح ثالثه والنصب من الحتف بالتا المثناة والفا وهو
مجاز في الازدحام فيمنعونكم النوم باثبات النون
بعد الواو وللاصيلي فيمنعوكم بحذفها سايد الليلة
اي باقيها حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة الغداة الخ بحذف الهمزة اي اعلم
بتوبة الله علينا وكان عليه الصلاة والسلام اذا
استبشر استنار وجهه حتى كان قطعة من
القمر شبه به دون الشمس لانه يملا الارض
بنوره ويونس كل من شاهده ويمنع النور من عذيب
اذى ويتمكن من النظر اليه بخلاف الشمس فانها
تكل البصر فلا يتمكن البصر من النظر اليها وشبهه
بالقطعة مع كثرة ما ورد في كثير من كلام البلغا
من التشبيه بالقمر من غير تقييد وقد كان كعب
قابل هذا من سعد الصحابة فلا فجا التقييد
لذلك من حكمة وما قيل في ذلك من الاحتراز
من السواد الذي له في القمر ليس بقوي لان المراد
بتشبيهه ما في القمر من الضيا والاستنارة وهو
في تمامه يكون فيها اقل ما في القطعة المجردة فكا
التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه
بعض القمر وكذا ايها الثلاثة بلفظ الشد
او الاختصاص الذين خلفوا ولابي ذر خلف

ن

٥٢٨

يخطفكم ح

عن الامر الذي قبل بضم اوله مبنيا للمفعول
كالسابق من هولا الذين اعتذروا وكل سرايرهم
الي الله عزوجل وليس المراد التخلف عن الغزو بل
التخلف عن حكم امثالهم من المكلفين عن الغزوه
الذين اعتذروا وقبلوا حين انزل الله عزوجل
لنا التوبة فلما ذكر بضم الذال الذين كذبوا ه
رسول الله صلي الله عليه وسلم من المتخلفين
بتخفيف قال كذبوا ونصب رسول لان كذبوا قدي
بدون الصلة فاعتذروا بالباطل ذكر واشيء
ما ذكر به احد قال الله سبحانه وتعالى يعتذرون
اليكم اي في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزوه
قل لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة لن نؤمن
لكم لم نصدقكم ان لكم عذرا قد نبانا الله من اخباركم
وسيرى الله عملكم ورسوله الاية يعني ان تتوبوا
واصلحتم راي الله عملكم وجازاكم عليه وذكره
الرسول لانه شهيد عليكم وسقط قوله الاية
لابي ذر وهذا الحديث قطع من حديث كعب وقد
ذكره المولف تاما في المغازي هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين الذين صدقت نياتهم
واستقامت قلوبهم واعمالهم وخرجوا الى الغزو
باذ اص والخطاب للمنافقين يا ايها الذين امنوا
في العلانية اتقوا الله وكونوا مع الذين صدقوا ه

واخلصوا

واخلصوا النية وعن ابن عمر فيما ذكره ابن كثير وكونوا
مع الصادقين مع محمد واصحابه وسقط التبويب ه
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو ه
يحيى بن عبد الله بن بكير ونسبه لجده قال حدثنا
الليث ابن سعد الامام المجتهد عن عقيل
بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب
الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
ابن مالك ولابي ذر عن عبد الله بن كعب بن مالك
وكان عبد الله قايد كعب بن مالك زاد في
السابقة من بنيه حين عمي قال سمعت كعب
ابن مالك يحدث عن خبره حين تخلف عن قصة
تبوك واخباره الرسول عليه السلام بالصدق
من شانه بانه لم يكن له عذر في التخلف فوالله ه
ما اعلم احدا ابلاه الله بالموحدة الساكنة
اي انعم الله عليه في صدق الحديث احسن
مما ابلاني ما تعمدت منذ بالتوك ولابي ذر من
ذكرت ذلك القول الصدق لرسول الله صلي
الله عليه وسلم الي يومي هذا كذبا واني لارجو
عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب
الله على النبي والمهاجرين ولابي ذر زيادة ه
والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين باب
قوله جل وعلا لقد جاءكم رسول يعني محمدا
من انفسكم من جنسكم صفة لرسول اي من صميم

العرب وقتادة ابن عباس وابو العالية وابن محيصين
ومحبوب عن ابي عمرو ويعقوب من بعض طرقه
ولي قراءته صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعائشة
بفتح الفا اي من اشرفكم وقال الزجاج هي مخاطبة
لجميع العالم والمعنى لقد جاءكم رسول من البشر
وانما كان من الجنس لان الجنس الي الجنس اميل
ثم رتب عليه صفات اخر لتتداد المنة على المرسل
اليهم فقال عزيز عليه اي شديد شاق ماعنتم
اي عنتكم اى اثمكم وعصيانكم فما مصدرية وهي
الابتدا وعزيز خبر مقدم ويجوز ان يكون ماعنتم
فاعلا بعزيز وعزيز صفة للرسول ويجوز ان يكون
ما موصولة اى يعز عليه الذي عنيتموه اي عنتم
بسببه فحذف العايد على التدريج كقولك
يسير المرء ما ذهب الليالي ، وكان ذهابهن لزدها
اي يسر ذهاب الليالي حريص عليكم ان تدخلوا
الجنة بالمؤمنين رؤف رحيم من الرافة
ولي اشد الرحمة ولم يجمع الله اسمين من اسمايه
لاحد غير نبيه صلى الله عليه وسلم قاله الحصيي
ابن الفضل وسقط لابي ذر قوله حريص عليكم الي
اخره وقال بعد قوله عنتم الاية وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة محمد بن مسلم بن
شهاب قال اخبرني بالافراد ابن السباق

بالسين

بالسين المهملة والموحدة المشددة المفتوحتين
وبعد الالف قاف عبيد المدني الثقفي ابو سعيد
ان زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه
وكان من يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ارسل الي ابو بكر الصديق خلافته قال
الحافظ ابو الفضل ولم اقف على اسم الرسول اليه
بذلك مقتل اهل اليمامة ظرف زمان اي ايام
والمراد عقب مقاتلته مقاتلة الصحابة رضي الله
عنهم مسيلمة الكذاب سنة احدى عشرة بسبب
ادعائه النبوة وارتداد كثير من العرب وقتل
كثير من الصحابة وعنده عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فقال لي ابو بكر ان عمر اتاني فقال
ان القتل قد استحر بسين مهملة ساكنة فتوقية
ثم مهملة فراء مشددة مفتوحات اي اشتد وكثر
يوم القتال الواقع في اليمامة بالناس قتل
قتل بها من المسلمين الف ومائة وقيل الف
واربعمايتهم سبعون جمع القراء اي محمولهم
ان كل فرد جمعه واني اخشى ان يستحر القتل
اي يكثر بالقراء في المواطن التي يقع فيها القتال
مع الكفار فيذهب كثير من القراء الا ان
تجمعوه واني لارى ان تجمع انت القراء
ولابي ذر ان يجمع القراء بضم اول يجمع مبنيا
للمفعول قال ابو بكر قلت ولابي ذر فقلت لعمر

ابو

استحر

كيف افعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لي عمر هو اي جمع القران فقلت
والله خير من تركه وهو رد لقوله كيف تفعل شيا
لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما لم
يجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يترقبه
من النسخ فلم يزل عمر يراجعني فيه في جمع القران
حتى شرح الله لذلك صدري ورايت الذي
راى عمر ازهو من النصح لله ولرسوله ولكتابه
وازنه فيه عليه السلام بقوله في حديث ابي
سعيد عند مسلم لا تكتبوا عني شيا غير القران
وغاينه جمع ما كان مكتوبا قبل فلا يتوجه اعتراض
الرافضة على الصديق قال زيد بن ثابت قال
ابو بكر وعمر عنده جالس لا ينكلم ولا ابي رد
جالس عنده فقال لي ابو بكر انك يا زيد رجل
شاب اشار الى نشاطه وقوته وما يطلب منه
وبعده عن النسيان عاقل نفي المراد ولا نتهمك
بكذب ولا نسيان والذي لا يتهم توكن النفس اليه
وسقط الواو ولابي ذر كنت تكتب الوحي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اي فهو اكثر ممارسة له
من غيره فجمع هذه الخصوصيات الاربعة فيه
تدل على انه اولى بذلك من يختص فيه فتتبع
القران فاجمعه وقد كان القران كله كتب
في العهد النبوي لكن غير مجموع في موضع واحد

ولا

ولا مرتب السور قال زيد فوالله لو كلفني اي
ابو بكر نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي
مما امرني به من جمع القران قال ذلك خوفا من
التقصير في احصاء ما امر بجمعه قلت للعمرين
كيف تفعلان شيا لم يفعله النبي ولا بي رد
رسول الله صلى الله عليه وسلم تقال لي ابو بكر
هو والله خير فلم ازل اراجعه حتى شرح الله
صدري للذي شرح الله له صدر ابي بكر
وعمر لما في ذلك من المصلحة العامة فقمت
فتتبعت القران حال كوني اجمعه مما عندي
وعند غيري من الرقاع بكسر الراء جمع رقعة من
اديم او ورق او نحوهما والاكتاف بالمثناة الفوقية
جمع كتف عظم عريض في اصل كتف الحيوان ينشق
ويكتب فيه والعسب بضم العين والسين المهملتين
اخره موحدة جمع عسيب وهو جريد النخل يشطون
خوصه ويكتبون في طرفه العريض وصدور الرجال
الذين جمعوا القران وحفظوه كملا في حياته صلى
الله عليه وسلم كعبد بن كعب ومعاذ بن جبل فيكون
ما في الرقاع والاكتاف وغيرها تقريرا على تقرير
حتى وجدت من سورة التوبة اية مع
خزيمة الانصاري هو ابن ثابت ان الفاكه
الخطمي ذو الشهادتين لم اجدهما اي الاية مع
مع احد غيره كذا بالنصب على كسط في الفرع

كابي

كما صله وفي الرد الفرع الاخر غيره بالجراء لم اجد هما
مع غير خذيمة فكتوبة والمراد بالنفي نفي وجودها
فكتوبة لا نفي كونها محفوظة لقد جاكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الى اخرها
وسقط لابي ذر حريص عليكم وكانت الصحف التي
جمع فيها القران عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم
عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر
رضي الله عنهم تابعه اي تابع شعيب في روايته
عند الزهري عثمان بن عمر بضم العين وفتح
الميم بن فارس البصري العبدي فيما وصله احمد
واسحاق في مسنديهما عنه وتابعه ايضا الليث
ابن سعد الامام فيما وصله المولف في فضايل القران
وفي التوحيد كلاهما عن يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب وقال الليث بن سعد فيما
فيما وصله ابو القسم البغوي في فضايل القران
حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد الفهمي
امير مصر عن ابن شهاب الزهري قزاد الليث
فيه سبعا اخر عن الزهري وقال مع ابي خزيمة
الانصاري وهو ابن اوس بن اصرم بن ثعلبة
ابن عتيك بن مالك بن النجار بلفظ الكنية مخالف
السابق وقال موسى بن اسماعيل فيما وصله المولف
في فضايل القران عن ابراهيم بن سعد انه
قال حدثنا ابن شهاب الزهري وقال مع ابي

خذيمة بلفظ الكنية وتابعه اي وتابع موسى
ابن اسماعيل في روايته عن ابراهيم يعقوب بن
ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد المذكور في قوله
ابي خذيمة بالكنية وهذه وصلها ابو بكر بن ابي
داوود في كتاب المصاحف وغيره وقال ابو ثابت
محمد بن عبيد الله المدني فيما وصله المولف في الاحكام
حدثنا ابراهيم بن سعد المذكور وقال مع
خذيمة او ابي خزيمة بالشك والتحقيق
كما قال في فتح الباري ان ابا ثابت توبع مع ابي خزيمة
بالكنية وروايته الاحزاب مع خذيمة وهذا
الحديث اخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في
فضايل القران وعند ابن ابي داوود من رواية يحيى
ابن عبد الرحمن بن حاطب فجا خزيمة بن ثابت فقال
اني رايتكم تركتم اية لم تكتبوها قالوا وما هي
قال تلقيتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
جاكم رسول من انفسكم الى اخر السورة فقال عثمان
وانا اشهد فاين ترى ان نجعلها قال اختم بها
اخر ما نزل من القران وعن ابي العالية عن ابي بن
كعب عند عبد الله الامام احمد انهم جمعوا القران
في مصاحف في خلافة ابي بكر وكان رجال
يكتبون ويملي عليهم ابي بن كعب فلما انتهوا الى
هذه الاية ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم
بانهم قوم لا يفقهون فظنوا ان هذا اخر ما نزل

من القرآن فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقرأني بعدها اية لتذهبكم رسول
من انفسكم ولهو رب العرش العظيم وعند احمد
قال ابي الحرث بن خزيمة بهاتين الايتين لقد جاكم
رسول الى عمر بن الخطاب فقال من معك على هذا قال
لا ادري والله اني اشهد لسمعته يا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ووعيتهما وحفظتهما فقال عمر وانا
اشهد لسمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله تعالى الموفق للصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة يونس

مكية وهو مائة وكتسع ايات وقدم ابو ذر السورة
على البسملة وقال ابن عباس رضي الله عنهما وفي
نسخة باب وقال ابن عباس فيما وصله ابن
ابي حاتم من طريق بن جريج عن عطا عنه ه ه
فاختلط زاد ابو ذر والوقت به نبات الارض اي
فنبت بالماء كل لون ما ياكل الناس من الحنطة
والشعير وساير حبوب الارض وقالوا اتخذ
الله ولدا حين قالوا الملايكة بنات الله وقال
اليهود عزير بن الله والنصارى عيسى بن الله
وسقطت الواو في بعض النسخ موافقة للفظ التنزيل
بجانه تنزيه له عن اتخاذ الولد هو الغني
عن كل شيء وهو علة للتنزيه عن اتخاذ الولد

وسقط

وسقط وقالوا الى اخره لابي ذر وليس فيه حديث
مسوق فيحتمل ارادته لتخريج ما يناسبه ذلك فيبين
له ولم يتبين ايراده هنا وقال زيد بن اسلم
اسامة مولى عمر بن الخطاب مما وصله ابن جرير ان ابا
قدم صدق لهو محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني
من طريق الحسن او قتادة قال محمد شفيع لهم ووصله
ابن مردويه من حديث علي ومن حديث ابي سعيد ه
باسناد ين ضعيفين وقال مجاهد هو ابن جبر
فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه قدم
صدق قال خير ورجحه ابن جرير لقول العرب لفلان
قدم صدق في كذا اي قدم فيه خيرا وقدم سوء في
كذا اذا قدم فيه شرا يقال تلك ايات قال ابو عبيدة
يعني هذه اعلام القرآن واراد ان معنى تلك
هذه ومثله من حيث صرف الكلام على الخطاب
الى الغيبة كما في الاول صرف اسم الاشارة عن الغايب
الى الحاضر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم
المعنى بكم قال في الكشاف وتبعه البيضاوي
واللفظ للاول وفايدة صرف الكلام عن الخطاب
الى الغيبة المبالغة كانه يذكر لغيرهم حالهم
ليعجبهم منها ويبعثهم على الانكار والتقبيح
وسقط قوله يقال الى اخره لابي ذر دعواهم
ولابي ذر يقال دعواهم قال ابو عبيدة دعاء
في الجنة اللهم انا نسبحك تسبيحا لعجيل بهم قال

ابو عبيدة وتوارث الملكة زاد غيره وسدت عليهم تسالك الخلائق كلها احاط به العدو واحاط به خطيئته اى من جميع جوانبه فاتبعهم بتشديد المثناة الفوقية واتبعهم بفتح الهمزة وسكون التحتية الفوقية واحد في المعنى والوصل والقطع والتخفيف والتشديد وبه قرأ المن يريد قوله تعالى فاتبعهم فرعون وجنوده يريد عدوا يريد قوله تعالى بغيا وعدوا من العدوان اى لاجل البغي والعدوان وقال مجاهد فيما وصله الفريابي وعبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير هو قول الانسان لولده اذا غضب اللهم لا تبارك فيه وفي الفزع له فيه وليس له في اصله والعنه لقضي اليهم اجلهم اهلك من دعي عليه بضم همزة اهلك وذال دعي مبنيا للمفعول ولا بي ذر لاهلك من دعي عليه بفتحها ولامات قال في فتوح الغيب ولو يعجل الله متضمن لمعنى نفي التعجيل لان لو لتعليق ما امتنع بامتناع غيره يعني لم يكن التعجيل والاقضاء العذاب فيلزم من ذلك حصول المهلة وهذا لطف من الله تعالى بعباده ورحمة وفي حديث مسلم عن جابر مرفوعا لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله

ساعة يسأل فيها فيستجيب لكم فنبه النهي عن ذلك للذين احسنوا الحسنى قال مجاهد فيما وصله الفريابي وعبد اي مثلها حسنى وزيادة اي مغفرة ولابوي الوقت وذر ورضوان وقال غيره فيما وصله ابو عبيد هو النظر الى وجهه تعالى وقد روى مسلم والترمذي وغيرهما من حديث صهيب مرفوعا وروي عن الصديق وحذيفة وابن عباس وغيرهم من السلف والخلف الكبرياء قال مجاهد في قوله تعالى وتكون لكما الكبرياء هو الملك بضم الميم لان البغي اذا صدق صارت مقاليد امته وملكهم اليه وجاوزنا وفي نسخة بباب وجاوزنا ببني اسرائيل البحر بحر القلزم حافظين لهم وكانوا فيما قيل ستمائة الف وعشرون الفا مقاتل لم يعدون فيهم ابن عشرين لصغره ولا ابن ستين لكبره فاتبعهم اي ادركهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا عند شروق الشمس وكانوا فيما قيل الف الف وستمائة الف وفيهم مائة الف حصان ليس ادهم ليس فيها انثى وعن ابن عباس فيما رواه ابن مردويه لسنده كان مع فرعون سبعون قائدا مع كل قائد سبعون الفا وكان فرعون في الدهم وهارون على مقدمة بني اسرائيل وموسى في الساقة فلما قرب مقدمة فرعون منهم قال بنو اسرائيل هذا البحر امامنا ان دخلناه غرقنا وفرعون

وفرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا قال كلا ان معي ربي
سيهدين فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر
فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وصار
اثنى عشر طريقا لكل سبط واحد واراد الله الريح
فنشفت ارضه وتخرق الماء بين الطرق كهيئة الشبا
ليرى كل قوم الاخرين لئلا يظنوا انهم هلكوا وجاوزت
بنو اسرائيل البحر فلما خرج اخرهم منه انتهى فرعون
وجنوده الى حافته من الناحية الاخرى فلما راى
ذلك هاله واعجبه وهم بالرجوع وهيهات ولات
حين مناص نفذ القدر واستجيبت الدعوة وجا جبريل
على فرس انثى وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون ريح
فرس جبريل اقتحم وراءه ولم يملك فرعون من امره
شيا وانتهمت الهول خلفه فى البحر وميكائيل فى ساقتهم
يسوقهم لا يترك احدا منهم الا الحقه بهم فلما تكاملوا فيه
وهم اولهم بالخروج منه امر الله القادر القاهر البحر
فالتطبق عليهم فلم ينج منهم احد وحملت الامواج ترفعهم
وتخفضهم وتراكمت الامواج فوق فرعون حتى اذا
ادركه الغرق وعشيته سكرات الموت قال
وهو كذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها امنت انه لا اله
الا الذى امنت به بنو اسرائيل واقا من المسلمين
وما علم اللعين ان التوبة عند المعاينة غير نافعة
فلم يكن ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ولذا قال الله
تعالى فى جواب فرعون الآن وقد عصيت قبل اى

التوبة وقت الاضطرار وقد عصيت قبل وفى حديث
ابن عباس عند احمد وغيره مرفوعا لما قال فرعون
امنت انه لا اله الا الذى امنت به بنو اسرائيل
قال لى جبريل لو رايتنى وقد اخذت من حال
البحر فدسسته فى فيه مخافة ان تناله الرحمة ورواه
الترمذى وقال حسن وحال البحر هو طينه الاسود
والمعنى لو رايتنى لرايت امرا عجيبا يبهت الواصف
عن لهكمه كنهه فانى لما شاهدت تلك الحالة بهت
غضبا على عدو الله لادعايه تلك العظمة فقدت
الى حال البحر فادسه فى فيه مخافة ان تدركه
الرحمة لسعتها والحاصل انه انما فعل ذلك غضبا
لله وعلما منه انه لا ينفعه الايمان لانه كره ايمانه
لانه كراهة الايمان من الكافر كفر لكن قال ابو
منصور الماتريدى فى التاويلات الرضى بالكفر
ليس بكفر مطلقا انما يكون كذلك اذا رضى بكفر
نفسه لا بكفر غيره وبوبذة فقهة ابن ابى نجيح
المودية فى سنن ابى داود والنسائى لما جاء يوم
الفتح بيت بدى النبى صلى الله عليه وسلم وطلب
المبايعة ثلاث مرات وكل ذلك يابى ثم بايعه
ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد
يقوم الى هذا حين راانى كففت عن بيعته فيقتله
الحديث وقيل انما قصد فرعون بقوله الخلاص
ولانه كان لمجرد التعليق كما قال انت طالق

بنو اسرائيل فكانه قال لا اعرفه فكيف بزول كفره
بهذا التقليد وقد روى ان خيرا سئل عما قولك
في عبد لرجل تشاقى ماله ونفسه فكفر نعمته وجحد
حقه وادعى السيادة على دونه فكتب يقوله الوليد
ان مصعب جزا العبد الخارج على سيده الكافر نعما ٥
ان يغرق في البحر فلما الجه الغرق تاوله جبريل
خطه فعرفه وسقط لا يزد فاتبعهم الى اخره
وقال الى قوله من المسلمين ننجيك بسكون النو ك
بسكون النون وتخفيف الجيم من انجى وهى قراة
يعقوب وفى سبعة ننجيك بتخفيف الجيم اي
نلقيك على نجوة من الارض وهو اي النجوة
النشز بفتح النون والمعجمة لغة زاي وهو
المكان المرتفع وقرا ابن السميفع ننجيك بالحا
المهملة المشددة اي خلقيك بناحية مما يلى البحر
ليراك بنو اسرائيل قال كعب رماه الى الساحل
كانه ثور روى ابن ابي حاتم من طريق الضحاك
عن ابن عباس قال لما خرج موسى واصحابه قال
من تخلف من قوم فرعون ما غرق فرعون وقومه
ولكنهم في قرار البحر يتقلبون فاوحى الله تعالى
الى البحر ان الفظ فرعون عريانا فلفظه عريانا
اصلع اخنس قصيرا ومن طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد ببدنك قال بجسدك ومن طريق
ابي صخر المدني قال ببدن الدرع الذى كان عليه

قبل

قبله وكانت له درع من ذهب وكان في انفسهم ان
فرعون اعظم شانا من ان يغرق وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
بندار العبدى البصرى قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس اليشكرى البصرى
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة فاقام
بها الى عاشوراء من السنة الثانية واذا اليهود
تصوم عاشوراء فسالهم فقالوا هذا يوم ظهر
فيه موسى على فرعون وفى رواية ما فقال لهم
ما هذا اليوم الذى تصومونه قالوا هذا يوم
عظيم انجى الله فيه موسى واغرق فرعون
وقومه فصامه موسى شكرا لله فنحن نصومه
فقال النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه
انتم احق بموسى منهم فصوموا ومطابقته
للترجمة في رواية انجى الله فيه موسى واغرق
فيه فرعون وقومه كما لا يخفى وسبق الحديث
الباب في الصيام بنحوه والله الموفق للصواب

سورة هود

الرحيم

مائة وثلاث وعشرون اية بسم الله الرحمن
سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس
رضى الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق

على بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى حكاية عن لوط عليه
السلام حين جاءته الملايكة في صورة غلمان وظن
انهم انس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيفضحهم
عن مدافعتهم هذا يوم عصيب اي شديد وفي
قوله لاجرم اي بلى اي حقا انهم في الاخرة لهم
الاخسرون وقال غيره في قوله تعالى وحاق انزل
بهم واصابهم بجيئ اي وفي قوله تعالى انه
ليوس يؤوس فعول من بئست والمعنى ولئن
اذقنا الانسان حلاوة نعمة بعد ذهاب نقمة
سلبناها هانئة انه لقنوط رجاء وعدم فضل الله
لقلة صبره وعدم ثقته به كفور لان الوصف
باليوس لا يليق الا بالكافر فانه يقع في اليأس
اذا سلبت نعمته وللمسلم ثبق بالله ان يعيدها
احسن مما كانت وقال مجاهد في قوله تعالى فلا
تبتئس اي لا تحزن وهذا وصله الطبري من
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد كقوله في قوله
تعالى الا انهم يثنون صدورهم شك وافتراء
بالفا والذي في اكثر الفروع المقابلة على اليونينية
وامترا بالحق بالميم يستخفون منه اي من الله
ان استطاعوا وهذه الالفاظ المفسرة كلها
من البسملة الى هنا ثمانية في رواية الابوين
ومقدمة عندهما موخرة في رواية غيره عن تاليها
وقال ابو ميسرة في قوله تعالى عدوا بغير علم

الهمداني التابعي في قوله عز وجل ان ابراهيم لاواه
لاواه ارحيم بالحبشة بالتحتية المشددة
والذي في اليونينية باسقاطها وهذا ذكره للولف
في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبيا وقال ابن عباس
في قوله تعالى بادي الراي اي ما ظهر لنا من غير
تفكر وقال مجاهد في قوله عز وجل واستوت
على الجودي الجودي جبل بالجزيرة التي بين دجلة
والفرات قرب الموصل تشامخت الجبال يومئذ
من الغرق وتطاولت وتواضع هو لله عز وجل
فلم يغرق وقال قتادة استوت عليه شهرا يعني
حتى نزلوا منها وقال الحسن البصري انك لانت
الحليم باللام يستهزؤن به وقال ابن
عباس اقلعي امسكي عن المطر عصيب اي
شديد وقال ابو زر قال ابن عباس عصيب شديد
لاجرم اي بلى وثار الثور ينبع الماء فيه
وارتفع كالقدر يفور والتنور تنور الخبز وابتدا
النبوع منه خارق للعادة وكان في الكوفة في
موضع مسجدها او في الهند في قيل في غيرها
وقال عكرمة التنور وجه الارض وقيل هو
اشرف موضع فيها الا انهم يثنون صدورهم
مضارع ثنى يثني ثنيا اي طوى واغرق وصدورهم
مفعوله والمعنى يحرفون صدورهم ووجوههم عن
الحق وقوله ليستخفوا منه اللام متعلقة

متعلقة بيثنون كما قاله الحوفي وغيره والمعنى انهم
يعدلون ثنى الصدر لهذه العلة وقال الزمخشري
ومن تبعه متعلقة بمحذوف تقديره ويريدون ٢
ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله والمؤمنين على ٥
ازوارهم ونظير اضمار يريدون لعود المعنى اليه اضمار ٥ ره
الاضمار في قوله ان اضرب بعصاك البحر فانفلق ٢
لكن قال في الدر ليس المعنى الذي يعود نا الى اضمار
الفعل هناك كالمعنى هنا لان ثم لابد من حذف
معطوف يضطر الفعل الى تقديره لانه ليس من لازم
الامر بالضرب انفلاق البحر فلا بد ان يتعلق فضرب
فانفلق واما هنا فالاستخفاء علة صالحة لتثنيهم
صدورهم فلا اضطرارنا الى اضمار الامراد فقال
في فتوح الغيب شبههم بقوله اضرب بعصاك مجرد
ارادة التقدير ليستقيم المعنى وروي عنه في
الحاشية ثنى الصدر بمعنى الاعراض اظهار للنفاق
فلم يصح ان تتعلق به لام التعليل فوجب اضمار
ما يصح تعلقها به من شيء يستوي معه المعنى فلذلك
قدر ويريدون ليستخفوا من الله اي يظهرون النفا
ويريدون مع ذلك ان يستخفوا منه الا حين يستغ ق
يستغشون ثيابهم يجعلونها اغشية واغطية
والناصب للظرف مضمر قدره في الكشاف ٧٢
يريدون اي يريدون الاستخفاء حين يستغشون
صدورهم ثيابهم كراهة ان يسمعوا القرآن

او الناصب له قوله يعلم اى لا يعلم ما يسرون في
قلوبهم وما يعلنون بافواههم فلا تفاوت في
علمه بين سرهم وعلنهم انه عليم بذات الصدور
باسرار ذوات الصدور وقال غيره اى غير عكرمة
وكاف اي نزل يحيق ينزل بوس فعول من
بئست سكون السين وقال مجاهد تثنئ
بفوقيتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة اي
تحزن يثنون صدورهم شك وامتراء في الحق
ليستخفوا منه اي من الله ان استطاعوا وقال
حدثنا الحسن بن محمد بن صالح مباح بالصاد المهملة
والموحدة المشددة وبعد الالف حاء مهملة ٥
الزعفراني قال حدثنا حجاج هو ابن محمد الاعور قال
قال ابن جريج عبد الملك اخبرني بالافراد محمد بن
عباد بن جعفر المخزومي انه سمع ابن عباس رضي الله
عنهما يقرأ الا انهم يثنون بفتح الفوقية والنون
الاولى بينهما مثلثة ساكنة وبعد الواو الساكنة
نون اخرى مكسورة ثم ياء تحتية مضارع انثنى
على وزن افعولي كاعشوشب يعشوشب من الثني
وهو بناء مبالغة لتكرير العيب صدورهم بالرفع على
الفاعلية ولابي ذر يثنوني بالتحتية بدل الفوقية
صدورهم بالنصب قال اي محمد بن عباد سألته عنها
فقال كان اناس كانوا يستحيون من الحياء والاي
ذر يستحقون من الاستحقاء ان يتخلوا اي ان يبرزوا

في الحال فيقضوا الى السماوات يجامعوا نساءهم
فيقضوا الى السما بعورتهم مكشوفات فيميلون
رؤسهم ويغطون رؤسهم استحيا استخفا فنزل ذلك
فيهم الا انهم يثنون صدورهم الاية الي اخرها وبه قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير
قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني واخبرني
محمد بن عباد بن جعفر بالواو عطفا على مقدر اي اخبرني
غير محمد بن عباد ومحمد بن عباد ان ابن عباس رضي الله
عنهما قرا الا انهم يثنون بفتح الفوقية والنون
الاولى وكسر الثانية كذا في الفرع واصله وبعدها
تحتية صدورهم بالرفع ولابي ذر يثنون بضم النون
الاولى وفتح الثانية واسقاط التحتية بعدها صدورهم
بالرفع ولابي ذر يثنون بضم النون الاولى وفتح
الثانية واسقاط التحتية بعدها صدورهم نصب على
المفعولية قال محمد بن عباد قلت يا ابا العباس
هكذا كتبه عبد الله بن عباس ما تثنوني بفتح النون
الاولى بعد الثانية تحتية صدورهم بالرفع قال
من الرجل يجامع امراته فينحني وفي نسخة
فينحني بثنائيتين تحتيتين او يخلى فيتجيء
من كشف عورته قلت الا انهم يثنوك صدورهم
ابن عيينة حدثنا عمرو هو ابن دينار قال قرا ابن عباس
الا انهم يثنوك بالتحتية المفتوحة وضم النون الاولى
وفتح الاخرى من غير تحتية صدورهم نصب على المفعولية

ولابي ذر تثنوني بتاء الفوقية والنون
صدورهم برفع وبه قال حدثنا المكي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان ح

وابن ابي

باثبات التحتية بعد النون وضم النون الاولى
صدورهم بالنصب والتانيث مجازي فجاز تذكير الفعل
باعتبار تاويل فاعله بالجمع وتانيثه باعتبار تاد
بالجماعة وفي بعض الحواشي الوثوق بها وهو في
اليونينية قال للحوي يروى عن ابن عباس ثلاثة
اوجه تثنون اي بالفوقية وضم النون الاولى
وفتح الثانية وهي قراءة الجمهور ويثنون اي
بالتحتية وضم النون وبعد الثانية تحتية وتثنوني
اي بالفوقية وفتح النون الاولى وتحتية بعد الثانية
ليستخفوا منه الاحين يستغشون ثيابهم وقال
غيره ابي غير عمرو بن دينار فيما وصله الطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى يستغشون اي يغطون رؤسهم
قال الحافظ ابن حجر وتفسير التغشي بالتغطية
متفق عليه وتخصيص ذلك بالراس يحتاج الى توقيف
وهو مقبول من ابن عباس وقوله في قصة
لوط سيء بهم اي ساءته بقومه وضاق بهم
واضافه فالضمير الاول للقوم والثاني للاضياف
واختلف الضميران اكذ والاكثرون على اتحادهما
كما مر قريبا وقوله تعالى للوط فاسر باهلك بقطع
من الليل اي سواد وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال قتادة فيما
وصله عبد الرزاق بطائفة من الليل اليه انيب

ولغير ابي ذر وقال مجاهد انيب ارجع زاد في نسخة
اليه وسقط لغير ابوى ذر والوقت اليه الاولى
باب قوله جل وعلا وكان عرشه على الماء
قبل خلق السموات والارض وعن ابن عباس فكان
الماء على متن الريح وبه قال حدثنا ابو اليمان قال
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله ولابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قال الله عز وجل انفق انفق عليك
بفتح الهمزة في الاولى وضمها في الثانية وجزم الاول
بالامر والثاني بالجواب وقال يد الله ولابي ذر لكافة
عن خواتيمه التي لا تنفذ بالعطا لا يغيضها بفتح
التحتية وكسر الغين وبالضاد المعجمتين بينهما تحتية
ساكنة اي لا ينقصها نفقة سحاء الليل والنهار
بنصبهما على الظرفية وسحاء بسينين وحاء مشددة
مهملتين ممدود ايقال سح يسح فهو سياح وهي
سحاء وهي فعلا لا افعل لها كحمراء ويروى سحاء
بالتنوين على المصدر اى دائمة الصب والهطل بالعطا
ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها فجعلها كالملين
لا يغيضها الاستسقا ولا ينقصها الانتياح قاله
ابن الاثير ولفظ بيده حكمه حكم سائر المتشابهات
تاويلا وتفويضا وقال ارايتم اي اخبروني

ما انفق

انفق اي الذي انفقته منذ بالنون ولابي ذر مذ
خلق السموات والارض فان لم يغض
بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد المعجمتين لم
ينقص ما في يده وكان عرشه على الماء بيده
الميزان كناية عن العدل بين الخلق يخفض
ويرفع من باب مراعاة النظير اي يخفض من يشا
ويرفع من يشا ويوسع الرزق على من يشا ويقتره
على من يشا وهذا الحديث اخرجه في التوحيد
والنسائي في التفسير ببعضه اعتزال من باب
افتدلك وهي رواية عن الكشميهني ايضا افتدلن
بكاف الخطاب من باب الافتعال وقال الكوفيون
المبني والصواب ان يقال اعتزى افعل فلا يحتاج
لكاف الخطاب في الوزن من غزوته اي
اصبته قال الجوهري عروت الرجل اي اعروه
عروا اذا المتنه وايتته طالبا فهو معرو وفلان
تغروه الاضياف وتعتريه اي تغشاه ومنه
اي ومن هذا الاصل قولهم فلان يعروه اي
يصيبه واعتراني اي تغشاني اخذنا مبتهاه
اي في ملكه بضم الميم في الفرع وفي اليونينية
بكسرها وسلطانه قهر مالكها قادر عليها يصرفها
على ما يريد بها وهذا كله من قوله اعتزال اي هذا
ثابت في رواية الكشميهني فقط عنيد بالياء في قوله
وانتهوا امر كل جبار عنيد وعنود بالواو وعاند

٥٧٦

بالالف واحد قال ابو عبيدة **وتاكيد النحر** وقال
غيره هو من عذ عذا وعذا وعذوا اذا طفى والمعنى
عصوا من دعاهم الى الايمان واطاعوا من دعاهم
الى الكفران **ويشهد الاشهاد** قال ابو عبيدة
واحده شاهد مثل صاحب واصحاب وهذا
ثابت هنا لابي ذر فقط وياتي بعد ان شاء الله تعالى
والمراد بالاشهاد هنا الملايكة والنبيون والمؤ
وعن قتادة الخلايق وهو اعم وقيل الجوارح
استعمركم جعلكم عمارا يقال **اعمرته الدار**
فهي عمرى اي جعلتها له ملكا مدة عمره وهذا
تفسير ابي عبيدة وقيل استعمركم فيها اقدركم على
عمارتها وامركم بها وقوله فلما راى ايديهم لا تصل
اليه نكرهم قال ابو عبيدة **نكرهم** اي الثلاثي المجرد
وانكرهم الثلاثي المزيد فيه **واستنكرهم** الذي من
باب الاستفعال كلها **واحد** في المعنى وهو الانكار وذ
ان الخليل عليه السلام لما جاءه الرسل وهم جبريل
ومن معه من الملايكة وجاءهم بعجل مشوي وراى ايديهم
لا تصل اليه انكر ذلك وخاف ان يريد به مكروها
فقالوا له لا تخف انا ملايكة مرسلة بالعذاب الى
قوم لوط وانما لا تحمد لم تمد ايدينا اليه لنتالم بالاكل
حميد مجيد كانه اي مجيد على وزن فعيل
من صيغة **ماجد** والقيم فكان فيه شي
فيه شي فانه يوزن فعيل من شك وقال القشير

ن

لكه

ي

قيل

قس

قيل هو بمعنى العظيم الرفيع القدر فهو فعيل
بمعنى مفعول وقيل معناه الكريم العطاء فهو فعيل
بمعنى فاعل وحميد اي **محمود** لفعل ما يستحق به الحمد
يوصل العبد الى مراده فلا يبعد ان يرزق الولد
في ابان الكبر وهو ماخوذ **من حمد** بفتح الحا وفي
نسخة حمد بضمها مبنيا للمجهول فهو حامد ه
سجيل يريد قوله تعالى وامطرنا عليهم حجارة من
سجيل قال ابو عبيدة هو **الشديد الكبير** ه
بالموحدة من الجارة الصلبة واستشكله السفا
كاني فتيبة بانه لو كان معنى السجيل الشديد
لجاز ذلك عليه من كان يقال حجارة سجيلا ه
لانه لا يقال حجارة من شديد واجيب بانها
حذف الموصوف اي وارسلنا عليهم حجارة كائنة
من شديد كبير اي من حجر قوي شديد صلب
سجيل بالام **وسجين** بالنون بمعنى واحد
واللام والنون لغتان من حيث انهما من
حروف الزوايد وكل منهما يقلب عن الاخر
وقال **نجيم بن مقبل** العامري العجلاني احد
الشاعر المخضرم مما يشهد لذلك **ورجلة** بفتح
الراء وسكون الجيم والجد اي ورب رجلة جمع
راجلة خلاف الفارس **يضربون البيض**
بفتح الموحدة في الشعر جمع بيضة وهي الخوذة
اي يضربون مواضع البيض وهي الترس وفي

وفي نسخة البيض بكسر الموحدة جمع ابيض وهو السيف
اي يضربون بالبيض على ترع الخافق ضاحية
بالضاد المعجمة اي في رقت الصعوة او ظاهرة
ضربها تواصي حذف احدي التاءين اذ اصله
تتواصي به الابطال اي الشجعان سعيرا
بكسر السين وتشديد الجيم وبالنون اي شديدا
والي مدين اخاهم شعيبا اي ارسلنا الي اهل
مدين اخاهم شعيبا لان مدين بلد سمي
باسمه وهو على حذف مضاف وقلة في ذلك واسأل
القرية واسأل العير يعني اهل القرية
والعير ولا بي ذر واصحاب العير وكانت اهل
قرية شعيب مكذبين فامرهم بالتوحيد اولا
لانه الاصل ثم ان يوفوا حقوق الناس وحذرهم
ينقصون وراكم ظهريا يريد قول شعيب
لما قال له قومك ولولا رهطك لرجمناك يا قوم
ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراكم
ظهريا يقول لم تلتفتوا اليه اي جعلتم
امر الله خلف ظهوركم تقطعون امر رهطي
وتتركون امر الله تعظيم الله وكاتخاذ قوته
ويقال اذا لم يقض الرجل حاجته اي حاجة زيد
شذا ظهرت بحاجتي ولابي ذر لحاجتي باللام بدل
الموحدة كان استخف لها وجعلتني ولابي ذر عن
الكشميهني وجعلني باسقاط الفوقية ظهريا اي

خلفة

خلف ظهرك والظهر هنا ان تاخذ معك دابة او رعا
تستظهر به عند الحاجة ان احتجت لكن هذا الصبح
ان يفسر به ما في القرآن فحذف هاهنا كما يأتي ذا وجه
او ازلنا يريد قول قوم نوح وما نراك اتبعك الا الذين
هم ازاذلنا اي بسقاطنا بضم السين وتخفيف القاف
وهو الذي في اليونينية وفي بعضها بسقاطنا بتشديد
وفي نسخة استقاطنا اي اخساؤنا وهذا كله من قوله
والي مدين الى هنا ثابت للكشميهني فقط وسقط لابي
ذر قوله اخاهم شعيبا اجراي يريد قوله قل ان افتريت
فعلي اجرامي هو مصدر من اجرمت بالهمزة ثلاثي
مجرد والمعنى انه صح ان افتريته فعلي وبال اجرامي
وذنبي لم يصح فانا برئ من نسبة الافتراء الي وام في
قوله ام يقولون منقطعة تفيد الاضراب عن النصح
فتكون نسبة الافتراء الي نوح وذهب بعضهم الي انه
اعتراض خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط
لفظ هو الذي بعد اجرامي لابي ذر الفلك بضم الفاء
وسكون اللام والفلك بفتحتين كذا في الفرع
واصله وفي نسخة الفلك والفلك بضم الفاء فيهما
واسكان اللام في الاول وفتحها في الثاني وفي نسخة
الفلك والفلك بفتحتين في الاول وضمتين سكون
في الثاني ورجحه السفاقسي وقال الاول واحد
والثاني جمع مثل اسد واسد وفي اخرى الفلك
والفلك بضمتين بضم ثم سكون فيهما جميعا وصوبه

يدها

القاضي عياض والمراد ان الجمع والواحد بلفظ واحد
وفي التنزيل في المفرد في الفلك المشحون وفي الجمع
حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وفي السفينة
في الواحد والسفن في الجمع واللفظ وان كان واحدا لكنه
مختلف بحسب التقدير ضمة فلك للواحد كضمة
قفل وضمة فلك للجمع كضمة اسد مجراها بضم الميم
يريد قوله وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها و
مرساها بفتح الميم وفي بعض الاصول موقفها بالواو
والقاف والفاء وعزى لرواية القابسي قال الحافظ
ابن حجر وهو تصحيف لم اره في شيء من النسخ وهو
فاسد المعنى وهو اي مجراها مصدر اجريت
وارسيت اي حبست ويقرا بالتحتية ولابي ذر وتقرا
بالفوقية مرساها بفتح الميم من رست هي اي السفينة
اي ركدت واستقرت ومجراها بفتح الميم من جرت
هي وفتح الميمين وهي قراءة المطوعي وعن الاعمش و
يقرا ايضا مجريها ومرسيها بضم الميم وياء ساكنة
فيهما بدل الالف مع كسر الراء والسين وهي قراءة الحسن
والمعنى الله مجريها ومرسيها وهي مأخوذة من فعل
بها بكسر ميم من وضم فاعل مبنيا للمفعول ولابي
ذر ومجراها ومرساها بضم الميمين وهي قراءة الحرميين
والبصري والشامي وابي بكر وقراحفص والاخوان
بفتح الميم في الاول وضمها في الثاني فالفتح من
الثلاثي والضم من الرباعي الرياحات ولابي

ذر راسيات ثابتات يريد قوله في سورة سبا وقدور
راسيات وذكره استطرادا لذكر مراسيها باب
قوله عز وجل ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا
على ربهم الا لعنة الله على الظالمين وسقط لابي ذر
على ربهم الى اخره وقال الاية والاشهاد للشهادة
ولابي ذر واحدة الاشهاد شاهدت الثانية في
الفرع والذي في اليونينية واحده بضم الدال
والهاء شاهد مثل صاحب واصحاب وقد بينت
ذكر هذا بلفظه ويقول الاشهاد واحدها شاهد
مثل صاحب واصحاب في رواية الى ذر في غير هذا
الموضع قريبا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي
مصغرا قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة
وهشام هو ابن ابي عبد الله الدستوائي والاول حدثنا
قتادة بن دعامة عن صفوان بن محرز بضم
الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراي اخره زاي
الله قال بينا بفتح الموحدة بين عمر عبد الله يطوف
بالكعبة اذ عرض له رجل لم يسم فقال له
يا ابا عبد الرحمن او قال يا ابن عمر وسقط
لابي ذر لفظ قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم في النجوى التي تكون في الغيبة بين
الله وبين المؤمن فقال ولابي ذر قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدنى المؤمن

الفاضي عياض والمراد ان الجمع والواحد بلفظ واحد
وفي التنزيل في الفرد في الفلك المشحون وفي الجمع
حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وفي السفينة
في الواحد والسفن في الجمع واللفظ وان كان واحدا لكنه
مختلف بحسب التقدير فضمة فلك للواحد كضمة
قفل وضمة فلك للجمع كضمة اسد مجراها بضم الميم
يريد قوله وقال اركبوا فيها باسم الله مجراها و
مرساها بفتح الميم وفي بعض الاصول مرساها بالرا
والقاف والفا وعزى لرواية القابسي قال الحافظ
ابن حجر وهو تصحيف لم اره في شيء من النسخ وهو
فاسد المعنى وهو اي مجراها مصدر اجريت
وارسيت اي حبست ويقرا بالتحتية ولابي ذر وتقرا
بالفوقية مرساها بفتح الميم من رست هي اي السفينة
اي ركدت واستقرت ومجراها بفتح الميم من جرت
هي وفتح الميمين وهي قراءة المطوعي وعن الاعمش و
تقرا ايضا مجريها ومرسيها بضم الميم وياء ساكنة
فيهما بدل الالف مع كسر الراء والسين وهي قراءة الحسن
والمعنى الله مجريها ومرسيها وهي ماخوذة من فعل
بها بكسر ميم من وضم فافعل مبنيا للمفعول ولابي
ذر ومجراها ومرساها بضم الميمين وهي قراءة الحرميين
والبصري والشامي وابي بكر وقراحفص والاخوان
بفتح الميم في الاول وضمها في الثاني فالفتح من
الثلاثي والضم من الرباعي الراسيات ولابي

ذر

ذر راسيات ثابتات يريد قوله في سورة سبا وقدور
راسيات وذكره استطرادا لذكر مراسيها باب
قوله عز وجل ويقول آ الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا
على ربهم الا لعنة الله على الظالمين وسقط لابي ذر
على ربهم الى اخره وقال الاية واحد الاشهاد
ولابي ذر واحدة الاشهاد شاهد بت الثانية في
الفرع والذي في اليونينية واحده بضم الدال
والهاء شاهد مثل صاحب واصحاب وقد ثبت
ذكر هذا اللفظ ويقول الاشهاد واحدها شاهد
مثل صاحب واصحاب في رواية ابي ذر في غير هذا
الموضع قريبا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي
مصغرا قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة
وهشام هو ابن ابي عبد الله الدستوائي والاحدث
قتادة ابن دعامة عن صفوان بن محرز بضم
الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء اخره زاي
الله قال بينا بفتح ميم بن عمر عبد الله يطوف
بالكعبة اذ عرض له رجل لم يسم فقال له
يا ابا عبد الرحمن او قال يا ابن عمر وسقط
لابي ذر لفظ قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم في النجوى التي تكون في الغيبة بين
الله وبين المؤمن فقال ولابي ذر قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدنى المؤمن

من ربه بضم الياء وفتح النون من بدئ مبنيا للمفعول
اي يقرب منه وقال هشام الدستوائي يدنو المؤمن
بفتح الياء وضم النون اي يقرب من ربه حتى يضع عليه
ربه كنفه بنون مفتوحة اي جانبه والدغو والكنف
مجازان والمراد الستر والرحمة فيقرره بذنوبه ه
والبزار فيقرره بجيم الراء يقول له تعرف ذنبا كذا
يقول العبد رب اعرف يقول اعرف مرتين بحذف
اداة النداء من الاولى وهي المنادي في الثانية فيقول
الله جل وعلا سترتها اي عليك في الدنيا واغفرها
لك اليوم ثم تطوى صحيفة حسناته بضم
المثناة الفوقية وفتح الواو مبنيا للمفعول من
الطي وللبزار زعق الكشميهني ثم يعطى من الاعطا
مبنيا للمفعول صحيفة تنصب على المفعولية اى يعطي
هو صحيفة حسناته وأما الآخرون بالمد وفتح
الخا المعجمة او الكفار بالشك من الراوي فينادا
بالتثنية وفتح الدال على روس الاشهاد هؤلا
الذين كذبوا على ربهم زاد ابو ذر لا لعنة الله على
الظالمين وهذا وعيد شديد وقال شيبان بن
عبد الرحمن التميمي مما وصله ابن مردويه عن قتادة
جدثا صفوان اي عن ابن عمرو هذا الحديث سبق
في المظالم بأتم من قوله سبحانه وتعالى وكذلك اذا
اخذ القرى وكذلك خبر مقدم واخذ مبتدا موخر
والتقدير كاخذ ربك واذا ظرف ناصبه المصدر قبله

ای اخذ ربک هو

والمسئلة

والمسئلة من باب التنازع فان الاخذ يطلب القرى
واخذ الفعل ايضا يطلبها فالمسئلة من اعمال الثاني
والمحذوف من الاول وهي كلمة بحملة كاينة اخذها
اليم شديد وجيع صب على الماخوذ وفيه تحذير
عظيم عن الظلم كفرا كان او غيره لغيره او لنفسه
ولكل اهل قرية ظالمة الرفد المرفود قال ابو
عبيدة العون المعين بضم الميم وكسر العين فسر
المرفود بالمعين قال في المصابيح وفيه نظر وقال
الرماوي والوجه المعان ثم وجهه كالكرماني بان
يكون الفاعل فيه بمعنى المفعول او يكون من
باب دري كذا اي عون دري اعانة وفي نسخة للعين
بالالف بدل المعين رفدتها اي اعنته وقوله تعالى
ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تميلوا اليهم
اركن مل فان الركن هو الميل اليسير كما تنزل بزلهم
وتعظيم ذكرهم او لا ترضوا اعمالهم وروى عبد بن
حميد من طريق الربيع بن انس لا تركنوا الى
الذين ظلموا لا ترضوا اعمالهم فمن استقام بظلم
فكانه قد رضي بفعله كما في واذا كان في الركون
الى من وجد منه ما يسمى ظلما هذا الوعيد الشديد
فما ظنك بالركون الى الموسومين بالظلم ثم
بالميل اليهم كل الميل ثم بالظلم نفسه والانهماك
فيه اعاذنا الله من كل مكروه بمنه وكرمه
فلولا اي فهلا كان وهو في حرف بن مسعود

رواه عبد الرزاق وسقط من تركوا الى هنا لابي ذر
ازفوا اي اهلكوا قال في الفتح هو تفسير بالملازم
اي كان الزفير سببا لاهلاكهم وقاله ابن عباس
زفير وشهيق الزفير صوت شديد والشهيق
صوت ضعيف وقال في الانوار الزفير اخراج
النفس والشهيق رده وسقط لابي ذر قوله ابن
عباس هذا الى اخره وبه قال حدثنا صدقة بن
الفضل المروزي قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن
خازم بالخاء والزاي المعجمتين بينهما الف واخره
ميم الضرير قال حدثنا يزيد بن ابي بردة بضم
الموحدة وفتح الراء في الاول وضم الموحدة وسكون
الراء في الثاني وهو جد يزيد اسم ابيه عبد الله
ابن بردة عن جده ابي بردة عامر عن ابيه
ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله ليملي الام للتاكيد ويملي ان
يمهل للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته بضم اوله
اي لم يخلصه ابدا الكثرة ظلمه بالشرك فان كان
مؤمنا لم يخلصه مدة طويلة بقدر جنايته قال
ابو موسى ثم قرا صلى الله عليه وسلم وكذلك اذا
اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة اخذه
اليم شديد وهذا الحديث اخرجه مسلم في
الادب والترمذي والنسائي في التفسير وابن

حاجة في الفتح باب قوله تعالى واقم الصلاة
المفروضة طرفي النهار ظرف في الدر ومصب
ان يكون ظرفا للصلاة كانه قيل اقم الصلاة
الواقعة في هذين الوقتين والطرف وان لم يكن
ظرفا لكنه لما اضيف الى الظرف اعرب باعرابه كقوله
اثنتي اول النهار واخره ونصف الليل بنصب هذه
كلها على الظرف لما اضيفت اليه وان كانت ليست
موضوعة للظرفية وزلفا من الليل نصب نسق
على طرفي فينتصف الظرف اذ المراد به ساعات
الليل القريبة او على المفعولية تستغل الصلاة
واختلف في طرفي النهار وزلف الليل فقيل
الطرف الاول الصبح والثاني الظهر والعصر
والزلف المغرب والعشا وقيل الطرف الاول
الصبح والثاني العصر والزلف المغرب والعشا
وليست الظهر في هذه الاية على هذا القول
بل في غيرها وقيل الطرفان الصبح والمغرب وقيل
غير ذلك والحسنات الاول ان الحسنات يذهبن
السيئات اي تكفرها ذلك ذكرى للذاكرين
عظة لمن يتعظ اذا وعظ وزلفا بفتح اللام
اي ساعات بعد ساعات واحدتها زلفة اي
ساعة ومنزلة ومنه سميت المزدلفة اي
لمجئ الناس اليها في ساعات من الليل او
لازدلافهم بعني لاقترابهم الى الله والتقرب

لاقم ح

وفضول المنزلة لهم عنده بنيها الزلف منزلة بعد
منزلة تتكون بمعنى المنازل واما زلفى فمصدر مثل
القربى وان له عندنا لزلفى وحسن ماب ازدلفوا بالدال
بعد الزاي اي اجتمعوا ازلفنا بني جمعنا قال تعالى
وازلفنا ثم الاخرين اي جمعناه وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع
بصم اوله وفتح الراء وبالعين المهملة ابو معاوية قال حدثنا
سليمان التيمي عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي
عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه ان رجلا
هو ابن اليسر كعب بن عمرو وقيل بنهاك التمار
وقيل عمرو بن غزية اصاب من امراة كما عند ابن
مردويه قبلة فاتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر ذلك له وعند مسلم واصحاب السنن
من طريق سماك بن حرب عن ابراهيم النخعي عن علقمة
والاسود عن ابن مسعود جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني وجدت امراة
في البستان فقعدت لها كل شيء غير اني لم اجامعها
قبلتها ولزمتها فافعل بي ما شئت فانزل عليه
صلى الله عليه وسلم والفاء عاطفة على مقدر اي
فذكر له فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى
الرجل مع النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث انس
فانزل الله واقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات

ذلك

ذلك ذكرى للذاكرين قال الرجل الي هذه لفتح
الهمزة للاستفهام اي الهذه الاية بان صلاتي
مذهبة لمعصيتي مختصة بي او عامة للناس كلهم
قال عليه السلام لمن عمل بها من امتي واستنبط ابن
المنذر منه انه لا حد على من وجد مع اجنبية في لحاف
واحد وفيه عدم الحد في القبلة ونحوها وسقوط
التعزير على من اتى شيأ منها وجانبيا فاردما وهذا
الحديث قد سبق في باب الصلاة كفارة في المواقيت
من كتاب الصلاة سورة يوسف
عليه الصلاة والسلام مكية وهي مائة واحدى
عشرة اية والله تعالى اعلم بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لابي ذر وسقطت لغيره وقال فضيل
بضم الفاء وفتح المعجمة بن عياض بن موسى الزاهد
المتوفى بمكة سنة سبع ثمانين ومائة مما وصله
ابن المنذر ومسدد في مسنده عن حصين بضم
الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي
عن مجاهد هو ابن جبر المفسر منكا بضم الميم
وسكون الفوقية وتنوين الكاف من غير الحمد
وهي قراءة ابن عباس وابن عمرو مجاهد وقتادة
والجحدري الاترج بضم الهمزة وسكون الفوقية
وضم الراء وتشديد الجيم ولابي ذر الاترج بزيادة
نون بعد الراء وتخفيف الجيم لغتان واسندوا
فاهدت متكئا لبني ايها تجب لها العشم من الوقاح

بالواو المفتوحة والقاف الناقة الصلبة قال
فضيل هو ابن عياض فيما وصله ابن ابي حاتم من
طريق يحيى بن بيان عنه الانتزح بتشديد الجيم
وسقط لابي ذر وقال فضيل الانتزح باللغة
الحبشية منكا بضم الميم وسكون النون وتثنون الكاف
من غير همز وقال ابن عيينة سفينة وصله في
مسنده عن رجل لم يسم عن مجاهد منكا بسكون
النون من غير همز كالسابقة كل شيء ولابي ذر وقال
كل شيء فسطع بالسين كالانتزح وغيره من
الفواكه وانفردوا
تشرب الاثم بالصواع جهارا
وزي المتك بينا مستواري
قيل هو من متك بمعنى بتك الشيء اي قطعه فعلى
هذا يحتمل ان تكون الميم بدل من الباء وهو بدل
مطرد في لغة قوم ويحتمل ان تكون مادة احرى
وافقت هذه وقال قتادة في قوله تعالى
وانه لذو علم وزاد ابو ذر لما علمناه اي عامل
بما علم وصله ابن ابي حاتم والضمير والضمير في
وانه ليعقوب كما يرشد اليه قوله لاخواته
في نفس يعقوب قضاها وقال ابن جبير
رواه ابن منده وكابن مردوية ولابي ذر سعيد
ابن جبير صواع ولابي ذر صواع الملك ملوك
الفارس بفتح الميم وتشديد الكاف الاولى

مضمومة

مضمومة مكيال معروف لاهل العراق وهو
الذي كانت تشرب به الاعاجم وكان من فضة
وزاد ابن اسحاق مرصعا بالجوهر كان يسقى به
الملك ثم جعل صاعا يكال به وقال ابن عباس
في قوله لولا ان تفندون اي تجهلون وقال
الضحاك تهرمون تقولون شيخ كبير قد ذهب
عقله وعند ابن مردوية عن ابن عباس في قوله ولما
فصلت العير لما خرجت العير هاجت ريح فاتت
بيعقوب بريح يوسف فقال اني لاجد ريح يوسف
لولا ان تفندون قال لولا ان تسفهون قال
ووجدوه يحمع سبعة ثلاثة ايام وقال غيره
اي غير ابن عباس في قوله تعالى والقوه في غيابة
الجب غيابة بالرفع كل شيء مبتدا وفي نسخة
غيابة والذي في اليونينية غيابة بالرفع والنصب
وبالفتح غيب عنك شيء في محل جر صفة لشيء
وشيء مفعول غيب فهو غيابة خبر المبتدا والمبتدا
اذا تضمن معنى الشرط تدخل الفا في خبره والجب
بالجيم البركة التي لم تطو قاله ابو عبيدة
وسمي به لكونه محفورا في جيوب الارض ما عدا
منها والغيابة قال الهروي شبه طارق في البير
فوق الاباطيب ما فيه عن الغيوب وقال الكلبي
تكون في قعر الجب للان اسفله واسع وراسه ضيق
فلا يكاد الناظر يبصره ما في جوانبه والالف واللام

في الجب للعهد فقيل لوجه بيت المقدس وقيل مارين
الاردن وقيل على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب
وقوله وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لسوء ظنك
بنا وقوله ولما بلغ اشده اي قبل ان يأخذ في المقصا
وهو ما بين الثلاثين والاربعين وقيل سن
الشباب ومبتداوه قبل بلوغ الحلم يقال بلغ
اشده وبلغوا اشدهم اي فيكون اشد في المفرد
والجمع بلفظ واحد وقال بعضهم واحدها اي
الاشد شد بفتح الشين من غير همزة وهو قول
سيبويه والكسائي والمتكا بتشديد الفوقية
وبعد الكاف همزة على قراءة الجمهور اسم مفعول
ما اذ كانت عليه لشراب او لحديث او لطعام
اي ناجل شراب الي اذره وبطل قول الذي قال
ان الاتكا هو الاترج بتشديد الجيم للادغام
ولابي ذر الاترج بالسكون للفك ولبس في كلام
العرب الاترج اي ليس مفسرا في كلامهم به
وهذا اخذه من كلام ابي عبيدة ولفظه
ونعم قوم اسه الترنج وهذا ابطل باطل ثم
في الارض انتهى وتعقبه بما في المحكم حيث قال
المتكا الاترج ونقله الجوهري في صحاحه عن
الاخفش وقال ابو حنيفة الدينوري بالضم
الاترج وبالفتح السوسن وعن ابي علي القالي ومن
فارس في مجمله نحوه وعند عبد بن حميد ان ابن عباس

كان بقرامتكا مخففة بنقل الهمزة الى التاء فلما احتج
عليهم بضم التاء على القابلين بانه الاترج
ولابي ذر عن المحوي والمستملي فيما احتج بالمشناة من
التحتية بدل اللام بانه ولابي ذر وان المتكا
بالتشديد والهمزة من تمارق بيعبع وساد
فزوا الجيش منه فقالوا بالفاء ولابي ذر وقالوا انما
هو المتك ساكنة التاء مخففة وساكنة نقب
وانما المتك المخففة طرف البظر بفتح الموحدة
وسكون المعجمة وهو موضع الختان من المرأة ومن
ذلك اللفظ قيل لها متكا وان المتكا بفتح
الميم والتخفيف والمد فيهما وهي التي لم تختن ويقال
البظر ايضا فان كان ثم بفتح المثلثة بتشديد
الترج اي هناك اترج بتشديد الجيم فانه كان
يسعد المتكا وقيل المتكا طعام تحرمزا وقال
ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وقتادة ومجا
متكاطوا ما سماه متكا لان اهل الطعام اذا جلسوا
يتكئون على الوسايد فسمي الطعام متكا على
الاستعارة وقيل متكا طعام يحتاج الى انه يقطع
بالسكين لانه متى كذلك احتاج الى الانسان
الى ان يتكأ عليه عند القطع وقد علم مما ذكر ان
المتك المخفف يكون بمعنى الاترج وطرف البظر
وان المشدد ما يتكأ عليه من وسادة وحشد
فلا تعارض بين التقليبين كما لا يخفى وكان الاولى

سياقة قوله والمتكا ما اتكات عليه عقب قوله متكا
كل شئ قطع بالسكين ويشبه ان يكون من ناسخ
كغير ما بقع غير معرب وقوله غير شققن ما يقال
بلغ الى شغافها قال السفاقسي بكسر الشين المعجمة
ضبطه المحدثون وفي كتب اللغة بفتحها وسقط
لفظ الحالي في رواية ثبت له بلغ وهو غلاف قلبها
وهو جلدة رقيقة وزاد القاضي كغيره حتى وصل
الى فؤادها جاز وقال غيره احاط بقلبها مثل احاطة
الشغاف بالقلب يعني ان اشتغافها بحبه صار
حجابا بينها وبين كل ما سوى هذه المحبة فلا تخطر
ببالها سواه واما شغفها بالغين المهملة وهي
قراءة الحسن وابن محيصن فمن الشغوف وهو
الذي احرق قلبه الحب وهو من شغف البعير اذا
هنأه اي طلاه بالقطران فاحرقه وقد كشف ابو
عبيد عن هذا المعنى فقال الشغف بالمهملة احرق
الحب القلب مع لذة يجدها كما ان البعير اذا طلي
بالقطران يلتذ منه مثل ذلك ثم ينزع اليه وقوله
اصب اليهن اي اميل الى اجابتهن زاد ابو ذر
صبوا مالة صباه وقوله اضغاث احلام
في حالات تاويل له وقال قتادة فيما رواه
عبد الرزاق هي الاحلام الكاذبة وسقط الى ذر
احلام والمراد الضغث بكسر الضاد وسكون الغين
المعجمتين وسقط الواو من قوله والضغث لابي ذر

ط

ملء اليد من حشيش وما اشبهه حبسا واحدا
او احباسا مختلطة وخصه في الكشاف بما جمع من
اخلاط النبات فقال واصل الاضغاث ما جمع من
اخلاط النبات وحزم واستعيرت لذلك اي استعيرت
الاضغاث للتخاليط والاباطيل والجامع الاختلاط
من غير تمييز بين جيد ورديء والاضافة في اضغاث
احلام بمعنى من التقدير اضغاث من احلام ومنه
وخذ بيدك ضغثا مما هو ملء الكف من الحشيش
وهو من حيث واحد روي انه اخذ عسكالا من تحلة
لامن قوله اضغاث احلام الذي هو بمعنى الاباطيل
فاحدها اي الاضغاث ضغث وقوله غير يريد قوله
هذه بضاعتنا ردت الينا وغير اهلنا من الميرة
بكسر الميم وهي الطعام اي جلب الى اهلينا الطعام
ونزداد كيل بعير اي ما يحمل بعير لبيب
حضور اخينا لانه كان يكيل لكل رجل حمل بعيره
وقال مجاهد فيما رواه الفريابي من طريق ابن ابي
نجيح عنه كيل بعير اي كيل حمار وابده ابن خالويه
بان اخوة يوسف كانوا ارض كنعان ولم يكن لها
ابل قال ابن عادل وكونه البعير المعروف اصح
وقوله اوي اليه اي ضم اليه اخاه بنيامين
على الطعام او الى المنزل روي انه اجلس كل اثنين
على مائدة فبقي بنيامين وحده فقال لو كان اخي
يوسف حيا لاجلست معه فقال يوسف بقي اخوكم

وحيدا فاجلسه معه على مايدته وجعل يواكله فلما
كان الليل امرهم ان ينزل كل اثنين بيتا وقال هذا
لا ثانى له اخذه اسى فاواه اليه السقاية بريد
قوله فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية مكيدا
انا كان يوسف عليه السلام يشرب به فجعله مكيدا
ليلا يكيدوا بغيره فظلموا قوله فلما استيأسوا
اى يئسوا من يوسف واجابته اياهم وزيادة
السين والتاء للمبالغة ولا تيأسوا من روح الله
معناه الرجاء وروح الله بفتح الراء رحمته وتنفيسه
وعن قتادة من فضل الله وقيل من فرج الله
وقوله خلصوا نجيا اى اعتزلوا للكشف عما
اعتزلوا نجيا وهو الصواب اى انفردوا واولى معهم
اخوهم او خلا بعضهم عن بعض يتناجون ويتحدثون
نجا لظهم غيرهم ونجيا حال من فاعل خلصوا والنجى
يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع انجية بالهمز
يتناجون الواحد نجى والاثنان والجمع نجى
اما الان النجى فعيل بمعنى مفاعل كالعشير
والخليط بمعنى المخالط والمعاشر كقوله تعالى
وقربناه نجيا اى مناجيا وهذا فى الاستيعاب يجوز
مطابقا يقال لهم خليطك وعشيرك اى مخالطوك
ومعاشروك واما الانة صفة على فعيل بمنزلة
صديق وبابه بوحد لانه بمنزلة المصادر كالصهيل
والوحيد واما الانة فمصدر بمعنى التناجى كما قيل

النجوى بمعناه قال تعالى وادنهم نجوى وحينئذ
فيكون فيها التاء والبيات المذكورة فى عدل وباب
وقد تجمع فيقال انجبة بالهمزة كما مر قال ابو
ما القوم كانوا انجبة وقال لبيد وشهدت انجية
الافاقة عاليا كعبي واردان الملوك شهود وكان
من حقه اذا جعل وصفا ان يجمع على افعلا كفنى واغنيا
وسقى واشقيا وقال النجوى النجى يصلح للجماعة
كما قال ههنا وللواحد كما قال فقربناه نجيا وانما
جاز للواحد وللجمع لانه مصدر جعل نفسه كالعدل
ومثله النجوى يكون اسما مصدرا قال تعالى
وادنهم نجوى اى متناجين وقال ما يكون من نجوى
ثلاثة وقال فى المصدر انما النجوى من الشيطان
قال فى الفاتح واحسن الوجوه ان يقال انهم
مخصوا متناجيا لان من كمال حصول امر من الامور
فيه وصف بانه صار عين ذلك الشيء فلما
اخذوا من التناجى الى غاية الحد صاروا كانهم
فى انفسهم نفس التناجى وحقيقته وسقط
من قوله استيأسوا يئسوا الى اخره فى رواية
ابى ذر عن الكشميهنى والمستملى الى قوله نفثا
بالالف صورة الهمزة ولابى ذر نفتوا بالواو
وهو جواب القسم على حذف لا وهى نافية
يعنى لا تزال ومنه قول الشاعر
تبقى على الايام ذو حيد • بمشمخر به الظبا

اي لايبقى وقوله فقلت يبين الله ابرح قاعدا ويدل على
حذفها انه لوكان مثبتا لاقترن بلام الابتدا ونون
التوكيد عند البصريين او باحدهما عند الكوفيين
ويقول والله احبك يريد لا احبك وهو من التورية
وان كثيرا من الناس يتبادر ذهنه الى اثبات المحبة
وقوله حتى تكون حرضا اي محرضا بضم الميم وفتح
الراء يذيبك الهم والمعنى لاتذكر يوسف بالحزن
والبكا عليه حتى تخرج من الهم والحرض في الاصل
مصدر ولذلك لايؤنث ولايجمع تقول هو حرض
وهم حرض وهي حرض وهن حرض اي هنا تحسسوا
يريد قوله يابني اذهبوا فتحسسوا اي تخبروا
خبر ابن اخبار يوسف واخيه والتحسس طلب الشي
بالحاسة مزجاة بالرفع ولغيره ولابي ذر لغيره
مزجاة بالجر حكاية قوله وجينا ببضاعة مزجاة اي
قليلة بالرفع لابي ذر ولغيره قليلة بالجر وقيل
ردية وقوله تعالى افامنوا ان تاتيهم غاشية
من عذاب الله عقوبة عامة مجللة بفتح الجيم
وكسر اللام الاولى مشددة من جلل الشي اذا
عممته لغاشية باب قوله جل وعلا فاطر
ليوسف عليه السلام ونبئهم نعمته عليك بالنبوة
اوسعادة الدارين وعلى ال يعقوب سايرتبه
بالنبوة وكرر على ليكن الضمير المجرور كما انعمتها
على ابويك جدك وجد ابيك بالرسالة من قبل اي من

قبلك

قبلك ابراهيم واسحاق بدل من ابويك او عطف
بيان وقيل اتمام النعمة على ابراهيم بالخلة وعلى
اسحاق بالخراج ويعقوب والاسباط من صلبه وسقط
لابي ذر ذكر ابراهيم واسحاق قال بعد قوله من قبل
الاية وبه قال قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبد الله
ابن محمد المسندي وفي الفرع وقال حدثنا بواو العطف
قبل قال وعند خلف في الاطراف كما نبه عليه في الفتح
وقال عبد الله قال الحافظ ابن حجر والاول اولى
اي لان الثاني يقتضي المذاكرة لا التحديث قال
حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري عن
عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه
عبد الله عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف
رفع خبر مبتدا وهو قوله الكريم بن يعقوب بن
اسحاق بن ابراهيم وقد جمع يوسف عليه السلام
مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابنا لثلاثة
انبياء وقد رفع قوله الكريم بن الكريم الى اخره
موزونا مقفى وهو لابيات في قوله تعالى وما علمناه
الشعر اذ لم يقع منه صلى الله عليه وسلم قصد او سقط
قوله لغير ابي ذر وسقط له ابراهيم واسحاق وقال بعد
قوله من قبل الاية وسبق الحديث عند المولف في
باب الانبيا باب قوله جل وعز لقد كان

في يوسف واخوته قيل هم يهود اور وبيل وشمعون
ولاوى وربالون وبيسجر ودينة ودان ونفتالي
وجاد واشر فالسبعة الاولون كانوا من ليا بنت خالة
يعقوب والاربعة الاخرون من سريتين زلفة
فلما توفيت ليا تزوج اختها راحيل فولدله بنيامين
ويوسف ولم يقم دليل على بخيس اخوة يوسف
وذكر بعضهم انه اوحى اليهم بعد ذلك ولم نذكر لذلك
مستندا سوي قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل
الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق
ويعقوب والاسباط وهذا لا يدفع ان يكون دليلا
لان بطون بني اسرائيل يقال لهم الاسباط كما
يقال للعرب قبائل وللعجم شعوب فنبه انه
تعالى اوحي الى الانبياء من اسباط بني اسرائيل
فذكرهم اجمالا لانهم كثيرون ولم يقم دليلا
على اعيان هؤلا على اعيان هؤلا بانهم اوحى اليهم
بل ظاهر ما في هذه السورة من اقوالهم وافعالهم
يدل على انهم لم يكونوا انبياء على ما لا يخفى اى في
تفصيلهم وحديثهم ايات علامات ودلا
على قدرة الله وحكمته في كل شيء ولابي ذر بالتوحيد
على ارادة الجنس وهي قراءة ابن كثير للسائلين
عن قصتهم او على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وثبت لفظ باب
قوله لابي ذر عن المستملي وسقط لغيره وبه قال حدثني
محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بفتح العين وسكون

نبوة ح

بلي

بالافراد

الموحدة وبعد

وبعد الدال المفتوحة ها تانيث بن سليمان عن عبيد
الله بضم العين مصغرا وهو العمري ولغير ابي ذر
عبد الله بفتح العين عن سعيد بن ابي سعيد كيسان
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكرمهم
عند الله اتقاهم قال تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم
الناس يوسف نبي ابن نبي ابن نبي ابن خليل الله فضيلة خاصة بيوسف لم يشركه فيها
احد ولا يلزم من ذلك ان يكون افضل من غيره
مطلقا قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن
العرب اي اصول العرب التي ينسبون اليها ويتفاخرون
بها تسالون ولابي ذر تسالوني بنونين قالوا نعم
قال واتما جعل الانساب معادن لما فيها من الاستعدادات
المتفاوتة فمنها قابلة لفيض الله ومنها غير قابلة له
وشبههم بالمعادن لانها اوعية للعلوم كما ان المعادن
اوعية للجواهر قال فخياركم في الجاهلية خياركم
في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابي ذر فقهوا
بكسرها فالوضع العالم خير من الشريف الجاهل ولذا
قيل بقوله اذا فقهوا اتابعه اى تابع عبده
ابو اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين
العمري وهذه المتابعة وصلها المولف في احاديث
الانبيا باب قوله تعالى قال اي يعقوب

لبنيه بل سولت تيل لهذه الجملة جملة محذوفة تقدير
لم يأكله الذيب بل سولت لكم انفسكم امرا اي في شانهم
فصبر جميل مبتدا حذف خبره اي صبر جميل امثل
بي او خبر حذف خبره مبتداوه اي امري صبر جميل
وروي مرفوعا الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه
فمن بث لم يصبر ويدل له انما اشكو بثي وحزني الى
الله ودل قوله جميل على ان الصبر قسمان جميل وغير
ان يعرف ان منزل ذلك البلا هو الله المالك الذي
لا اعتراض عليه لما تقرر فليستغرق قلبه في هذا
المقام ويكون ما نقاله من الشكاية وغير الجميل
هو الصبر لسابر الاغراض لا لاجل الرضا بقضا
الله سبحانه وثبت قوله فصبر جميل لابي زرو قوله نا
ولفظ قوله له عن المستملي وسقط لغيره سولت اي زينت
وسهلت قاله ابن عباس وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن
سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري وسقط بن سعد لابي ذر عن صالح
هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري قال
المولف وحدثني الحجاج بن منهال السلمي الانماطي البصري
قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري بضم النون
مصغرا ثم الحيواني المشهور قال حدثنا يونس
ابن يزيد الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية
قال سمعت الزهري بن شهاب يقول سمعت

عروة

عروة ابن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب
بفتح الفوقية وقد تكسر وعلقمة بن وقاص الليثي
وعبيد الله بن عبد الله بضم العين في الاول
ابن عتبة بن مسعود احد الفقها السبعة عن حديث
عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قال لها اهل الافك مسطح وحمنة وحسان
وعبد الله بن ابي وزيد بن رفاعة وغيرهم ما قالوا
من ابلغ ما يكون من الافتراء والكذب وسقط لابي ذر
ما قالوا فبراها الله تعالى من ذلك بما انزله في سورة
النور قال الزهري كل حدثني طايفة من الحديث
اي بعضه ولا يضر عدم التبيين اذ كل ثقة حافظ
قال النبي صلى الله عليه وسلم لعايشة بعد ان
افاض الناس في قول اصحاب الافك كما بسط في غير
ما وضع كباب تفديل النسا بعضهن بعضا وعقب
عروة انما ان كنت بريية مما شب اليك فسيبر
الله منه وان كنت المممت بذنب اي اتيتيه
من غير عادة فاستغفري الله وتوبي اليه منه
قالت عايشة قلت واني والله لا اجد مثلا وفي
الشهادات لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف يعقوب
عليهما السلام اذ قال فصبر جميل والله المستعان
على ما تصفون وكانها من شدة كربها لم تتذكر
اسم يعقوب قالت عايشة وانزل الله ان الذين
جاوا بالافك عصبة منكم العشر الايات سورة

يك

النور وسقط لغير ابي ذر عصبة منكم وبه قال حدثنا
موسى هو ابن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح البشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين بن عبد الرحمن السلمي عن ابي وايل شقيق
ابن سلمة انه قال حدثني بالافراد مسروق بن
الاجدع بالجيم والدال والعين المهملتين قال حدثتني
بالافراد ايضا ام رومان بضم الراء وتفتح بنت عامر
ابن عويمر بن عبد شمس قال الحافظ ابو نعيم بقيت
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم دهرا طويلا وفيه تاييد
لتصريحها بسماع مسروق منها فيكون الحديث متصلا
واما قول ابن سعد انها توفيت سنة ست ونزل
النبي صلى الله عليه وسلم قبرها وقول الخطيب ان مسروقا
لم يسمع منها قال الحافظ ابن حجر ان سند قائل
ذلك انما هو ما روي عن علي بن زيد بن جدعان
وهو ضعيف ان ام رومان ماتت سنة ست وقد
جزم البخاري في تاريخه الاوسط والصغير على
انها رواية ضعيفة فقال في فصل من مات
في خلافة عثمان قال علي بن زيد عن القاسم
عن القسم ماتت ام رومان في وقت النبي
صلى الله عليه وسلم سنة ست قال البخاري
وفيه نظر وحديث مسروق اسند اي اصح اسنادا
وقد جزم ابراهيم الحربي الحافظ بان مسروقا
الحافظ بان مسروقا انما سمع من ام رومان في خلافة عمر

فقد

فقد ظهر ان الذي وقع في الصحيح هو الصواب وهي
ام عائشة رضي الله عنهما قال بيني بغير ميم اي
وعائشة اخذتها لي في احاديث الافك بينما انا مع
عائشة جالسة اذ ولجت علينا امراة من الانصار وهي
تقول فعل الله بفلان وفعل بفلان قالت فقلت
لم قالت انه بلغني ذلك الحديث فقالت عائشة اي
حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر رضي الله عنه
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ثم خررت مغشيا
عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لعل الذي حصل لها في حديث
اي من اجل حديث تحدث به في حقها وهي حديث الافك
فقعدت بضم اوله مبنيا للمفعول قالت ام رومان
نعم وقصدت عائشة قالت مثلي ومثلكم
كمثل يعقوب وبنيه بل سولت لكم انفسكم امرا
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون اي صفتي
كصفة يعقوب عليه السلام حيث صبر صبرا جميلا
وقال والله المستعان وسقط قوله بل سولت لكم
انفسكم الى جميل لغير ابي ذر باب قوله عز
وجل وراودته امراة العزيز التي هو في بيتها
عن نفسه وذلك انه كان في غاية الجمال
والبهاء والكمال فدعاها ذلك الى ان طلبت منه برفق
ولين قول ان يواقعها والمراودة للصدر والزيادة
طلب النكاح بتمال راود فلان جاريته على نفسها

وراودته هي عن نفسه اذا حاول كل منهما واحد منهما
الوطي وتعدى هنا بعن لان ضمن معنى خادعته
اي خادعت عن نفسه والمفاعلة هنا من واحد نحو داوى
المريض ويحتمل ان تكون على بابها فان كلا منهما كان
يطلب من صاحبه شيا برفق هي تطلب منه الفعل وهو
يطلب منها الترك وغلقت الابواب قيل كانت
سبعة والتشديد للتكثير وقالت هيت لك
ولابي ذر هيت لك بكسر الهاء وهي لغة وقال
عكرمة مولى ابن عباس هيت لك باللغة الحورانية
بالي الهملة هلم وهذا وصله ابن جرير عن عكرمة عن
ابن عباس وقال ابو عبيد القسم بن سلام وقال
الكسائي يقول هي لغة لاهل حوران وقعت لاهل
الحجاز وسقط لك لابي ذر وقال ابن جبير سعيد بن
قال لها السكت وهذا وصله الطبري وابو الشيخ
من طريقه وقال السعدي معربة من القبطية بعلي
هلم لك وقال ابن عباس والحسن من السريانية وقيل
من العبرانية والجمهور على انها عربية وقال مجاهد
هي كلمة حث واقبال اي اقبل وبادر ثم بين في بعض
اللغات تنوعين فعليتها وفي بعضها اسميتها وفي
بعض يجوز الامران كما ستعرفه من القراءات ان شاء الله
تعالى وبه قال حدثني بالافراد احمد بن سعيد
بكسر العين ابو جعفر الدارمي المروزي قال حدثنا
بشر بن عمر بكسر الموحدة وسكون المعجمة وعمر بضم

العين الازدي البصري قال عن سليمان بن مهران
الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه وسقط لفظ عبد الله
لابي ذر قالت هيت لك بفتح الهاء الفوقية ولابي ذر
هيت بكسر الهاء وضم الفوقية من غير همز فيهما قال
وانما نقراها بالنون لابي ذر ولغيره بقلبها بالياء
كما قالوا هيا بضم العين مبنيا للمفعول وهذا قد اورده
المولف مختصرا وقد اخرجه عبد الرزاق كما قاله
الحافظ ابن كثير وابن مجرير عن الثوري عن الاعمش
بلفظ ان سمعت الغزاة فسمعتهم فتحاربي فاقرؤا
كما علمتكم واياكم والتنطع والاختلاف فانما هو
كقول الرجل هلم وتعال ثم قرا وقالت هيت لك
فقلت انا نسمع قراءة لست تقرا فقال لان اقرؤها كما علمت
احب الي وكذا اخرجه ابن مردويه من طريق طلحة بن
ابن مصرف عن ابي وايل ان ابن مسعود قراها هئت
بالفتح ومن طريق سليمان التيمي عن الاعمش باسناده
لكن قاله بالضم وروى عبد بن حميد من طريق
ابي وايل قال قراها عبد الله بالفتح فقلت له ان
الناس يقرؤنها بالضم فذكره قال في الفتح وهذا
اقوى وقراءة ابن مسعود بكسر الهاء وبالضم او بالفتح
من غير همز وروى عبد بن حميد عن ابي وايل انه كان
يقراها كذلك لكن قال بالهمز فتهى وفي هذه اللفظة
خمس قراءات قنافع وابن ذكوان وابو جعفر بكسر الهاء

وياساكنة وتا مفتوحة وابن كثير بفتح الهاء وياساكنة
وتا مضمومة وهشام لها مكسورة وهمزة ساكنة
وتا مفتوحة او مضمومة والباقون بفتح الهاء وبا
ساكنة وتا مفتوحة وعن ابن محيصن بفتح الهاء وسكون
الهاء وكسر التاء وكسر الهاء والتابيتهما ياساكنة وكسر الهاء
وسكون الياء وضم التاء وعن ابن عباس بضم الهاء وكسر
الياء بعدها ياساكنة ثم تا مضمومة بوزن جيبت
وهي اربعة في الشاذ فصارت تسعة فيتنقيف كو
اسم فعل في غير قراءة ابن عباس بزنة جيبت وفي
غير قراءة بكسرها سواء كان ذلك باليا او بالهمز فمن
فتح التاء بناها على الفتح تخفيفا نحو اين وكيف ومن
ضمها فتشبيها بجيث ومن كسر فعلى اصل التقاء الساكنين
وتنقيف فعليتها في قراءة ابن عباس فانها فيها فعل
ماض مبني للمفعول مسند لضمير المتكلم من هيات
المتبي ويحتمل الامرين في قراءة من كسر الهاء وضم التا
ويحتمل ان تكون فيه اسم فعل بنيت على الضم كبيت
وان يكون فعلا مسندا لضمير المتكلم من هاء الرجل
يهيء كجاء يجيء وقوله تعالى اكرمي مثواه اي مقامه
بضم الميم قاله ابو عبيدة والفيا اي وجدا لفوا
اباهم الفينا وعن ابن مسعود عبد الله مما
وصله الحاكم في مستدركه من طريق جرير عن الاعمش
في قوله تعالى في سورة الصافات بل عجبت
ويسخرون بضم التا كما يقرا هيت بالضم

وعند

وعند ابن ابي حاتم من طريق الاعمش عن ابي وايل عن
ابن مسعود انه قرا بجبت بالرفع وعن سعيد بن جبير
بل عجبت الله عجب وان ثبت الرفع فليس لانكاره
معنى بل يحمل على ما يليق به تعالى وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن الاعمش سليمان عن مسلم هو
ابن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة اخر مما
مهملة مصغرا عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد
الله هو ابن مسعود رضي الله عنه ذكر ان
قريشا لما ابطؤا عن النبي ولابي زر على النبي صلى
الله عليه وسلم بالاسلام زاد في الاستسقاء دعا عليهم
فقال اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم
سنة بفتح السين اي جدب وقحط حصت بالحاء
والصاد المشددة المهملتين اي اذهبت كل شيء حتى
اكلوا العظام زاد في الاستسقاء والميتة جعل حتى
جعل الرجل ينظر الى السماء فيرى بينه وبينها
مثل الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع قال الله
عز وجل وفي الاستسقاء فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد
جئت تامر بصلة الرحم وان قومك هلكوا فادع الله تعالى
فقرا فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين
قال الله عز وجل انا كاشفوا العذاب قليلا انكم
عائدون اي الى الكفر وفي الاستسقاء فدعا
النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف

يوم تاتي السما بدخان مبين الى قوله عايدون وفي
سورة الدخان فاستسقى فسقوا فنزلت انكم
عايدون وفي سورة الدخان اصابتهم الروافضية فانزلنا
الله عزوجل يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون
قال عبد الله افيكشف بضم الياء وفتح الشين ه
ببنيا للمفعول عنهم العذاب يوم القيامة وقد
مضى الدخان الحاصل بسبب الجوع ومضت
البطشة الكبرى يوم بدر وعن المنن البطشة الكبرى
يوم القيامة ووجه المناسبة بين الحديث والترجمة
في قوله فجا ابوسفيان فقال يا محمد جيت تامر بصلة
الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فدعا خفية
ان عفا عن قومه كما عفى يوسف عن امراة العزيز ه ف
يا سقوله جل وعلا فلما جاه الرسول رسول
الملك ليخرجه من السجن قال ارجع الى ربك فاسئله
ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اي سله
عن حقيقة شانهن ليعلم براتي عن تلك واراد بذلك
حسم مادة الفساد عنه ليبلا يخط قدره عند الملك
ولعل مقصوم غرضه عليه السلام ان لا يقع خلل في
الدعوة واظهار النبوة وقال فاسئله ما بال النسوة
ولم يقل فاسئله ان يفتش عن حالهن تهييجا له على
البحث وتحقيق الحال ولم يتعرض لامراة العزيز
مع ما صنعت به كرما ومراعاة للادب وعبر بما التي
يسال بها عن حقيقة الشي ظاهرا ان ربي العالم

بخفيات الامور بكيدهن عليم حين قلن اطع
مولاتك اوان كل واحدة منهن طعنت فيه فلما لم
تجد مطلوبها منه طعنت فيه ونسبته الى القبيح فرجع
الرسول من عند يوسف الى الملك فدعا النسوة وامراة
العزيز فلما حضرن قال لهن ما خطبكن اي ما شانكن
اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا
ليكن فتزهنه متعجبات من كمال عفته حيث قلن
حاش لله وحش بغير الف بعد السين وحاشى بها
لفظا تنزيه فيكون اسما ويدل له قراة بعضهم
حاش الله بالتنوين واستثنا وذهب سيبويه
واكثر البصريين الى الظاهر بمنزلة الا لكنها تخر
المستثنى وقوله حصحص اي وضح الحق
بانكشاف مابغيره وهو معنى قول بعض المفسرين
وقيل ظهر من حص شعره اي استاصل قطعه بحيث
ظهرت بشرته وهذا انما قالته امراة العزيز لما
علمت ان هذه المناظرات والتفحصات انما وقعت
بسببها وقيل ان النسوة اقبلن عليها تقررها
وقيل خافت ان شهدن عليها فاعترفت وهذه
شهادة جازمة لما راعاجانبها ولم يذكرها البتة
فعرفت انه ترك ذكرها تنظيما لها فكافاته على ذلك
فلسفت الخطا واعترفت الذنب كله من جانبها
وانه كان مبراعن الكل وسقط باب قوله لغير الى ذ
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد

سعيد بن تليد بفتح التوقية وكسر اللام وبعد
التحتية الساكنة دال مهملة وهو سعيد بكسر العين
ابن عيسى بن تليد المصري قال حدثنا عبد الرحمن
ابن القسم المصري الفقيه صاحب الامام مالك
عن بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون الكاف
ومضر بضم الميم وفتح المعجمة بن محمد المصري عن
عمرو بن الحرث بفتح العين بن يعقوب بن عبد الله
مولى قيس بن سعد بن عبادة الانصاري المصري
الفقيه المقرى احد الائمة الاعلام عن يونس بن
يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد
ابن المسيب المخزومي احد الاعلام وابي سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله
لوطا هو ابن اخي ابراهيم الخليل وكان من امن وهاجر
معه الى مصر لقد كان يأوي الى ركن شديد
يشير الى قوله تعالى قل لو ان لي بكم قوة او آوي الى
ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف
ولاتاني زر لو لبثت في السجن لبث يوسف بضم اللام
وسكون الموحدة وكذا وكان قد لبث تسع سنين
وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات كما قيل
لاجبت الداعي لاسرعت الى الاجابة الى المخرج
من السجن قال محيي السنة انه صلى الله عليه
وسلم وصف يوسف عليه السلام بالاناة والصبر

حيث

حيث لم يبادر الى المخرج حين جاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم رسول الملك فعل كفعل المذنب حين يعفى
عنه مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع الى ربك
فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اراد
ان يقيم الحجة في حبسهم اياه ظلما فقال صلى الله
عليه وسلم على سبيل التواضع لانه صلوات الله وسلامه
عليه كان في الامر منه مبادرة وعجلة لو كان مكان
يوسف والتواضع لا يضع كبيرا ولا يضع رفيعا
ولا يبطل لذي حق حقه حقا لكنه يوجب لصاحبه
فضلا ويكسبه جلالا وقدرا ونحن احق من
ابراهيم في سورة البقرة وغيرها ونحن احق
بالشك من ابراهيم يعني لو كان الشك متطرقا
الى الانبياء لكنا انا احق به وقد علمتم اني لم
اشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك اذ قال
له ربه جل وعلا اولم تؤمن لعد قوله رب
ارني كيف تحيي الموتى قال بلى امنت ولكن
سألتك ان تريني كيفية الاحياء ليطمئن قلبي
فلم يكن شك في القدرة على الاحياء بل اراد الترقي
من علم اليقين الى عين اليقين مع مشاهدة الكيفية

باب قوله تعالى حتى اذا استيأس
الرسل ليس في الكلام شيء بلوك حتى غاية له
ولذا اختلف في تقدير شيء يصح تفسيره حتى
فقدره الزمخشري وما ارسلنا من قبلك الا رجالا

فتراجي نفسهم حتى وقدره القرطبي وما ارسلنا من
قبلك يا محمد الا رجالا ثم لم نفاقب امتهم بالعقاب
حتى اوقدره ابن الجوزي وما ارسلنا من قبلك الا
رجالا فدعوا قومهم فكذبوهم وطال دعواهم وتكذيب
قومهم حتى قال في الباب واحسنها الاول انتهى وبه
قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن اويس
ابو القسم القرشي الاوسي المدني الاعرج قال
حدثنا ابراهيم بن سعد لسكون العين بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن صالح
هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت له اي
لعروة وسقط لفظ له لابي ذر هو اي والحال
انه يسالها عن قول الله تعالى حتى اذا استيا
الرسل قال اي عروة قلت لها اكذبوا
بتخفيف المعجمة المكسورة لعدم الكاف ام
كذبوا بتشديدها قالت عائشة كذبوا هم
مشددة كما صرح به في الثلاثة في رواية الحميدي
تخفيفا وتشديدا قال عروة قلت لها فقد استيقنوا
ان قومهم كذبوهم فما هو الظن قلت اي عا
ائشة يعني ثم ولم يظنوا قال عروة قلت لها
وظنوا انهم قد كذبوا بالتخفيف فررت عليه
فردت عليه حي قالت معاذ الله لم تكن الرسل

تظن ذلك بربها وهذا ظاهر انها انكرت
قراءة التخفيف بناء على ان الضمير للرسل ولعلها
لم تبلغها فقد ثبت متواترة في قراءة الكوفيين في
اخرى ووجهت بان الضمير في وظنوا عائد على
المرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم والضمير ان في امتهم وكذبوا على
الرسل اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا
اي كذبهم من ارسلوا اليه بالوحي ويتصرهم عليهم
او ان الضمائر كلها ترجع الى المرسل اليهم اي ظن
المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما ادعوا من
النبوة وفيما يوعدون به من لم يؤمن من العقاب
او كذبهم المرسل اليهم بوعد الكرماني وقول الكرما
لم تنكر عائشة القراءة وانما انكرت التاويل
خلاف الظاهر قال عروة قلت لها فما هذه
الاية قالت هم اتباع الرسل الذين امنوا
بربهم وصدقوهم اي وصدقوا الرسل فطال
عليهم البلاء واستاخر عنهم النصر حتى اذا استيا
الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل ان
اتباعهم كذبوهم فالضمائر كلها على قراءة
التشديد عائدة على الرسل اي وظن الرسل انهم
قد كذبهم امتهم فيما جاءوا به لطول البلاء عليهم
جاءهم نصر الله عند ذلك وحصلت النجاة لمن
تعلقت به مشيئته وهم النبي والمؤمنون والظن

هذا بعيني اليقين وعلى حقيقته فهو رحمان احد
الطرفين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري عن محمد بن مسلم بن شهاب انه قال لخبرني
بالافراد عروة بن الزبير فقلت اي لعايشة
لعلها كذبوا مخففة قال معاذ الله نحوه اي
فذكرت نحو حديث صالح بن كيسان وقد ساقه
المولف مختصرا واورده ابو نعيم في مستخرجه
تاما ولفظه عن عروة انه سالها عايشة فذكره
نحو السابقة سورة الرعد مكية
في قول ابن عباس ومجاهد وابن جبير وقتادة في
احد قوليه الا ولا يزال الذين كفروا وعنه
من اولها الى ولو ان قرانا وهي خمس واربعون
اية بسم الله الرحمن الرحيم
قال ابن عباس سقطت السملة لغير ابي ذر
وزادوا وقيل قال ابن عباس كباسط كفيه
يريد قوله تعالى له دعوة الحق والذين يدعون
من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط
كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه اي مثل
المشرك الذي عبد الكم مع الله الها غيره
ولابي ذر الها اخر غيره كمثل العطشان
الذي ينظر الى خياله ولابي ذر الى ظل خياله
في الماء من بعيد وهو يريد ان يتناوله

٩٦

ولا يقدر ان عليه وكذا وصله ابن ابي حاتم وابن
جرير من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس ويجوز
ان يراد بالموصول في قوله تعالى والذين يدعون
المشركون فالواو في يدعون عايد ومفعوله محذوف
وهو الاصنام والواو في لا يستجيبون عايد على مفعول
يدعون المحذوف وعاد عليه الضمير كالعقلاء لما نزلهم
اياه معاملتهم والتقدير والمشركون الذين يدعون
الاصنام لا تستجيب لهم الاصنام الا استجابة كاستجابة
الماء من بسط كفيه اليه ليطلب منه ان يبلغ فاه والماء
جماد لا يشعر ببسط كفيه ولا يبطشه ولا يقدر ان
يجيبه ويبلغ فاه فوجه التشبيه عدم قدرة
المدعو اهل تحصل مراده بل عدم العلم بحال الداعي
او بشهوة في عدم فايدة دعايهم من لفظه العطشان
حتى كربه الموت وكفاه على الموت قد وضعهما
يبلغان فاه رواه الطبري من طريق العوفي عن
ابن عباس او كطالب الماء البعيد بالاذلو ولا ارب
يمد يده اليها ليرتفع الماء اليه رواه الطبري ايضا
من طريق ابي ايوب عن علي وقال غيره اي غير
ابن عباس في قوله تعالى سخرا اي ذلل الشمس
والقمر لما يقصد منهما كتذليل المركوب للراكب
او لتيل منافعهما وسقط هذا لابي ذر وفي
اليونينية سخر ذلك بكاف بعد الدال ولعل
مصلحة في الفرع لاما وهو الذي راينه في النسخ

المعتمدة كنسخه آل ماملك متجاورات ومراده قوله
تعالى وفي الارض قطع متجاورات متحاورات متدانيات
في الاوضاع باعتبار كونها وسخة رخوة وصلبة صالحة
للزرع والشجر ولاحدها وغير صالحة لشيء مع ان
تاثير الشمس وسائر الكواكب فيها على السواء فليكن
ذلك بسبب الاتصالات الفلكية والحركات
الكوكبية وكذلك اشجارها وزروعها مختلفة
جنسا ونوعا وطعما وطبيعا مع انها تشتقى بها واحد
فلابد من مخصص يخصص كلا منها بخاصية دون
اخرى وما ذلك الا ارادة الفاعل المختار وفي
نسخة هنا وقال مجاهد متجاورات طيبة
وخبيثها السباخ وهذا وصله ابو بكر بن المنذر
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد الملكات
في قوله وقد خلت قبلهم المثلات ولابي ذر
وقال غيره المثلات وهي الاشباه والامثال
قاله ابو عبيدة قاله ابو عبيدة وعند الطبري
من طريق معمر عن قتادة قال المثلات
وما ذلك الا ارادة الفاعل المختار وفي نسخة
هنا وقال مجاهد متجاورات طيبها وخبيثها
العقوبات وقال ابن عباس العقوبات المتتابعة
كمثلة قطع الاذن والانف ونحوها وسميت بذلك
لما بين العقاب والمعاقب من المماثلة كقوله
وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال تعالى الامثل ايام

الذين

الذين خلوا وقوله وكل شيء عنده بمقدار اي بقدر
لا يجاوزه ولا ينقص عنه والعندية يحتمل ان
يكون المراد بها انه تعالى خصص كل حادث بوقت
معين وحاله معينة بمشيئته الازلية وارادته
السرمدية وعند حكماء الاسلام انه تعالى وضع
اشياء كلية واودع فيها قوى وحركها بحيث يلزم
من حركاتها القدرة بالمقادير المخصوصة اموالا
حزبيه منقبة ومناسبات مخصوصة مقدرة
ويدخل في هذه الاية افعال العباد واحوالهم
وخواطرهم والذي من اول الدليل على بطلان
قول المعتزلة وقوله معقبات ولابي ذر يتعاقبون
متعقبات اي ملايكة حفظة هي قطرية في نوبه
وفي يقظته من الجن والانس والهوام من بين
يديه ومن خلفه ليلا ونهارا اتفقت في حفظ الادمي
فتها اخرى فاذا صعدت ملايكة النهار عقبتها
ملايكة الليل وبالعكس واخرج الطبري
من طريق كنانة العدوي ان عثمان سال النبي
صلى الله عليه وسلم عن عدد الملايكة الموكلة بنا
بالاردي فقال لكل ادمي عشرة بالليل وعشرة
بالنهار واحد عن يمينه واخر عن شماله واثنان
من بين يديه ومن خلفه واثنان عن جنبيه
واخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه
وان تكبر وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظ

ن

عليه الا الصلاة على محمد والعاشر يحرسه من الجنة
ان تدخل فاه بيني ازاء ام ومن اي ومن اصل المعقبات
قيل العقيب للذي يأتي في اثر الشيء يقال عقبت
ولاي رد قيل العقيب اي عقيب في اثره بتشديد
القاف في الفرع كاصله وضبطه الدمياطي قال
الزمخشري واصل معقبات معتقبات فادغمت التا
القاف كقوله وجا المعذرون اى المتعذرون ويجوز
معقبات بكسر العين وتقبه ابو حيان فقال هذا
وهم قلعي فان التا لا تدغم في القاف ولا
القاف في التا من كلمة ولا من كلمتين وقد نص
التصريفيون على ان القاف والكاف كل منهما تدغم
في القاف ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم غيرهما
ولا يدغم غيرهما فيهما واما تشبيهه بقوله وجا
المعذرون فلا يتعين ان يكون اصله المعتذرون
واما قوله ويجوز معقبات بكسر العين فهذا لا يجوز
لانه بناه على ان اصله معتقبات فادغمت التا
في القاف وقد بينا ان ذلك وهو فاحش والضمير
في له يعود على من المكررة اي لمن اسر القول ولمن
جهر به ولمن استخفى ولمن سرب جماعة من الملايكة
يعقب بعضهم بعضا ويعود على الاخيرة وهو
قول ابن عباس قال ابن عطية فالمعقبات على هذه
احرس الرجل الذين يحفظونه قالوا والاية على
هذا في الرؤسا الكفار واختاره الطبري في تفسيره

الا ان الماوردي ذكر على هذا التاويل ان الكلام
نفي والتقدير لا يحفظونه وهذا ينبغي ان لا يسمع
البتة قال كيف يصير كلام موجب ويراد به نفي لا انما
يجوز اذا كان المنفي مضارعا في جواب قسم نحو والله
لقتلوا تذكر وقد تقدم تحريره وانما يبقى الكلام
كما قال المهدوي يحفظونه من امر الله في زعمه
وظنه كما تقدم من اما للسبب اي بسبب امر الله
او على بابها قال ابو البقا من امر الله من الجن ولم
وذكر القراء ان على التقديم والتاخير اي له
معقبات من امر الله يحفظونه لكن قال في الدر
الاصل عدم ذلك الاستغنا عنه واخرج الطبري
من طريق سعيد بن جبير قال حفظهم اياه من
امر الله الى المال يريد قوله وهم يجادلون في الله
وهو شديد المحال العقوبة قاله ابو عبيدة وقوله
كباسط كفيه الى ليقبض على الماء ولا يصل منه
على شيء قال فاصبحت ما كان بيني وبينها
من الود مثل القابض الماء باليد والمعنى ان
الذي يبسط يده الى الماء ليقبضه كما لا ينتفع
به كذلك المشركون الذين يعبدون مع الله الهة
غيره لا ينتفعون بها ابدا وقد مر قريبا مزيد
لهذا وقوله فاحتمل السيل زبدا رابيا ربا يربو
اذا زاد وقال المزجاج طافيا فوق الماء والزبد
وضر الغليان وخبثه وما حمله السيل من غثا

وغوه اومتاع زيد مثله المتاع ما تمتنت به
كالاوانى واللت الحرث والرب خفا قال ابو عمرو
ابن العلا اخفات القدور ولابي ذريقال اخفا
القدر اذا غلت فعلاها الزبد ثم سكن
فيذهب الزبد بلا منفعة فكذلك يميز الحق
من الباطل وذلك ان هذا الكلام موزه للحق
واهله الشامل للقران وغيره والباطل وحزبه
قوله انزل من السما ماء مثل للقران والاودية
مثل للقلوب اى انزل القران فاحتملت
منه القلوب على قدر اليقين فالقلب الذي
ياخذ منه ما ينتفع به فيحفظه ويتدبره
تظهر عليه ثمرته ولا يختلف بين القلوب
ذلك تفاوت تفاضلها وقوله واما الزبد فهو
مثل الباطل في قلة نفعه وسرعة زواله
المهاد في قوله وماواهم جهنم وبئس المهاد
الفراش وهذا ساقط لابي زر ثابت لغيره
يدرون اي يدفعون السيئة بمقابلتها بالحسنة
وهذا وصف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في التوراة فيتدرج بحسنة الدفع باحسن من الاولى
والوصل في مقابلة قطع الارحام وغيرها من اخلاق
الكرام وتغيير منكرات افعال اللئام درات عني اي دفعته
وسقط لغير ابي ذر عني سلام عليكم يريد بقوله تقاولا
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم

م

بكة

فاضمر

٥٩٦

فاضمر القول هاهنا لان في الكلام دليلا عليه
والقول المضمر حال من فاعل يدخلون اي
يدخلون قايلين سلام عليكم بالبشارة بدوام
السلامة واليه متاب اي توبتي ومرجعي
فيثيبني على المشاق اواليه اتوب عن سالف
خطيئتي ولابي ذر والمتاب اليه توبتي وقوله
افلم ياييس اي لم ولابي ذر افلم يتبين وابها
قراعلي وابن عباس وغيرهما واجيب - بان من حفظ
حجة على من لم يحفظ او يدل على ذلك قراءة علي وغيره
كما مر وقد قال القسم من معن وهو من ثقاة
الكوفيين هي لغة هوازن وقال ابن الكلبي هي
لغة حي من النخع ومنه قول رباح بن عدي

المريباس الاقوام اني انا ابنه
وان كنت عن ارض العشيرة نايا

وقول سحيم الرياحي

اقول لهم بالشعب اذ يبشرونني
الم تياسوا اني ابن فارس زاهدم

والمعنى اذلم يعلم الموتوك انه لو تفلقت سنية
الماء تقالى على وجه الارض باذن الله الناس جميعا
لامنوا قارعة اي داهية تقرعهم من السما
بفتح الميم وكسر اللام وتشديد النون قال
في الصحاح صوت الرعد يقال اقام مليا من الدهر
قال تقالى واهجرني مليا اي طويلا ويقال مليا

سط

كرام وقال على السحاب غربال الماء وقال كل
كفيه زاد ابو ذر الى الماء اي يدعو الماء بلسانه
ويشير اليه بيده فلا يأتيه ابدا دلالة الشعار
له به وهذا وصله الطبري والطبراني من طرق
عن مجاهد وهو مثل الذين يدعون الهة غير الله
وسبق غير هذا في موضعين من هذه السورة
سالت ولابي ذر سألت اودية بقدرها تملا
اوكية بطن واد ولابي ذر بكل واد حسبه فاحتمل
كثير يسبح كثيرا من الماء وهذا صفة بيسير بقدره
زبدا رابيا زبد السيل ولابي ذر زبد زبد
السيل ولابي ذر زبد مثله اي ومما توقدون
عليه من الذهب والفضة والحديد وغيرها
زبد مثل زبد الماء هو خبث الحديد والحلية
وقوله زبد مثله ثابت لابي ذر وسبق ما في ذلك
من البحث قريبا باب قوله الله يعلم
ما تحمل كل انثى اي الذي تحمله او حملها فعلى
الموصولية فالمعنى انه تعالى يعلم ما تحمله من
الولد اهو ذكر ام انثى وتام ام ناقص وهل
ام قبيح وطويل ام قصير او غير ذلك من الاحوال
وما تغيض الارحام تغيض اي تنقص بضم النون
وكسر القاف سواء كان لازما او متعديا يقال غاض
الماء وغضته انا والمعنى وما تنقصه الارحام
بخلاف زاده في الجثة والمدة العدد فان الرحم

ي

مثله نهارا اي ساعة طويلة والملاوة بكسر الميم
ولابي ذر الملاوة بضمها يقال اقمت عنده ملاوة
من الدهر اي حينا وبرهة ومنه ملبا كامر ويقال
للواسع الطويل من الارض وهو الصحراء
اصلي بفتح الميم مقصورا كما في اليونينية من
الارض وسقط لابي ذر من الارض الثاني اه
اشفق اي اشد من الشفقة قاله ابو عبيدة
معقب مغير يريد قوله لا معقب لحكمه اي لا مغير
لارادته ولا يعقبه احد بالرد والابطال
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى
متكئين على رفرف خضر وعباقري حسان وهذا ثبت
في نسخة قبل قوله الملكات كما مر ضنوان جمع
صنو كقنوان جمع قنو النخلتان او اكثر في
اصل واحد وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه
اي يجمعهما اصل واحد وغير صنوان النخلة
وحدها تما واحد كسائر بني ادم وخيشوم
قال الحسن هذا مثل ضربه الله لقلوب بني ادم
فقلب يرق فيخشع ويخضع وقلب يسهو ويلهو
والكل ابو هم واحد وقوله السحاب الثقال
يريد قوله تعالى ويشئ السحاب الثقال اي
الذي فيه الماء قال السحاب اسم جنس والواحد
سحابة والثقال جمع ثقيلة لانك تقول سحابة
ثقيلة وسحاب ثقال كما تقول امراة كريمة ونسا

كرام

قد يشتمل على ولد وعلى اثنين وعلى ثلاثة
وارلبعة. يروى ان شريكا كان رابع اربعة في
بطن امه وعن الشافعي ان شيخا بالين اخبره
ان امراة ولدت بطونا في كل بطن خمسة وعن
الكلبي عن ابن عباس مما ذكره ابن كثير وما تغيض
الارحام يعني السقط وما تزداد ما تزداد
يقول وما ازداد الرحم في الحمل على ما غاضت عنه
ولدته تماما وذلك ان من النساء من تحمل
عشرة اشهر ومن تحمل تسعة اشهر ومنهن
من يزيد في الحمل ومنهن من ينقص واقصى مدة
الحمل اربع سنين عندنا وخمس عند مالك وستا
عند ابي حنيفة وقال الضحاك وضعتني امي
وقد حملتني في بطنها سنتين وولدتني وقد
نبتت ثنيتي العليا وافول لي سنة ثمان وثمانين
ثمانية عزة يوم السبت استهل جمادي الاول
ولدت ابنتي زينب وفطمتها الله تعالى
لكل خير واحسن عوائدها وجعل لها الذرية
الصالحة لتسعة اشهر من ابتداء حملها وقد
نبتت ثنيتها ثم سقطت بعد نحو سبعة
اشهر وقال مكحول الجنين في بطن امه لا
يطلب ولا يحزن ولا يغتم وانما يأتيه رزقه
في بطن امه من دم حيضتها من حمل ثم لا تحيض
الحامل فاذا وقع الى الارض استهل واستهل

انكار لمكانه فاذا قطعت سرته حول الله رزقه
الى ثدي امه حتى لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم
ثم يصير طفلا يتناول الشيء بكفه فيأكله فاذا
بلغ قال هو الموت او القتل اني لي بالرزق يقول
مكحول يا ويحك غداك وانت في بطن وانت طفل
صغير حتى اذا اشتددت وعقلت قلت هو الموت
او القتل اني لي بالرزق ثم قرأ مكحول يعلم
ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد
انتهى والاسناد الرحم كما لا يخفى انه مجازي
ان الفاعل حقيقة هو الله تعالى وكل كائن
بقدر معين عند الله ولا يجاوزه ولا ينقص عنه
وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر
الحزامي بالحاء المهملة والزاي المعجمة قال
حدثنا معن بفتح الميم وسكون العين
آخره نون بن عيسى القزاز بالقاف والزاي
المشددة وبعد الالف زاي اخرى قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ابن مسعود
تفرد به ابراهيم بن المنذر وهو غريب عن
مالك قال في الفتح قد اخرجه الدارقطني من
رواية عبد الله بن جعفر البرمكي عن معن ورواه
ايضا من طريق القعنبي عن مالك لكنه اختصره
وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق ابي القاسم

من مالك قال الدارقطني ورواه احمد بن ابي
طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر موقوفا
فيه اسنادا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مفاتيح الغيب بوزن مصابيح ولابي ذر
مفاتح بوزن مساجد جمع مفتح بفتح الميم اي خزائن
الغيب نحن لا يعلمها الا الله ذكر خاص بعد
كان الغيب لا يتناهى لان القدر لا ينفي الزائد
اولانهم كانوا يتقدرون معرفتها لا يعلمها بالعلم
ما في غد الا الله ولا يعلم ما تغيض الارحام
اي ما تنقص الا الله ولا يعلم متى يأتي الطب
الا الله اي الا عند امر الله به فيعلم حينئذ
كالسابق اذا امر الله تعالى به ولا تدري
نفس بأي ارض تموت اي في بلدة ام في غيرها
كما لا تدرون في اي وقت تموت ولا يعلم متى تقوم
الساعة احد الا الله الا من ارتضى من رسول
فانه يطلعه على ما يشاء من ولكه من غيبه والولي
التابع لنبيه يأخذ عنه وقد سبق شيء من فوائد
هذا الحديث في سورة الانعام فالتفت اليه
كالاستسقاء وبأتي الامام بشيء منه ان شاء الله تعالى
في اخر سورة لقمان وبالله المستعان سورة ابراهيم
عليه السلام مكية وهي احد وخمسون اية بسم الله
الرحمن الرحيم باب سقطت البسملة لغير ابي ذر وكذا قال ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى في سورة الرعد ولكل قوم هاد

الهمداع

اي داع يدعوهم الى الصواب ويهديهم الى الحق
والمراد نبي مخصوص بمعجزات من جنس ما هو
الغالب عليهم والظاهر ان وقوع ذلك هنا من
ناسخ وقال مجاهد فيما وصله الفريابي صد
من قوله تقابي ويسقى من ماء صديد هو قيح
ودم وقال قتادة هو ما يسيل من لحمه وجلده
وفي رواية عنه ما يخرج من جوف الكافر فتخالط
القيح والدم وقيل ما يخرج من فروج الزناة
وهل الصديد نعت ام لا قيل نعت لما وفيه
تاويلان احدهما انه على حذف اداة الشرط
اي ما مثل صديد وعلى هذا فليس الما الذي يسقاه
صديدا بل مثله في النتن والغلظ والقذارة
كقوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل والثاني
ان الصديد لما كان يشبه الما اطلق عليه ما وليس
هو بما حقيقة وعلى هذا فيتريلون نفس الصديد
المشبه بالما والى كونه صفة ذهب الحوفي وغيره
وفيه نظر اذ ليس بمشتق الا على من فسره بانه
صديد بمعنى مصدود اخذه من الصديد وكانه
لكراهته مصدود عنه اي يمتنع كل احد ويدل
عليه يتجرعه اي يتكلف جرعه وكذا الايكاد هـ
وسقط وقال مجاهد الى اخره لابي ذر وقال
ابن عيينة سنفرغ لكم وانقطع عليكم اي ايادي الله ؛

عندكم واياه اى بوقايعه التى وقعت على
الامم الدارجة وقال مجاهد فيما وصله
العزيزي فى قوله تعالى وآتاكم من كل ما سألتموه
اى رغبتم اليه فيه وفى من قولان قيل زائدة
فى المفعول الثانى وهذا انما يأتى على قول الاخفش
وقيل تبعيضية اى اتاكم بعض جميع ما سألتموه
نظرا لكم ولمصالحكم وعلى هذا فالمفعول محذوف اى
واتاكم سؤلا من كل ما سألتموه وهو راى سيبويه
يبغونها عوجا قال مجاهد فيما وصله عبد بن
حميد يلتمسون ولابى ذر تبغونها تلتمسون
بالفوقية بدل التحتية فيهما لها عوجا اى زيغا
وتكسرا من الحق ليتذرعوا فيه واشار بقوله
لها الى الاسل ولكنه حذف الجار واوصل الفعل
والاضلال يكون بالسعى فى صدر الغير وبالقاء
الشك والشبهات فى المذهب الحق ويحاول تقبيح
الحق لكل ما يقدر عليه وهذا النهاية واذ
تأذن ربكم اى اعلمكم اذنكم مد الهمزة وللكشميهنى
اذن ايذانا بليغا لما فى تفعل من التكلف وفى
رواية ابى ذر كما فى الفتح البخارى اعلكم ربكم
ان شكرتم نعمتى من الانجاء وغيره بالايمان
وصالحات الاعمال لازيدنكم النعيم وان جحدتموها
فان عذابى يسلبها فى الدنيا والنار فى العقبى
فى غاية الشدة وروايزيد قوله تعالى فردوا

ها

ايديهم

ايديهم فى افواههم قال ابو عبيدة ٥ للكفار
مثل ومعناه كقوله عما امروا به من الحق ولم
يؤمنوا به قال فى الفتح وقد تقتضى كلام ابى عبيدة
بانه لم يسمع من العرب رددته فى فيه اذا ترك
الشئ الذى كان يفعله انتهى وهذا الذى قاله
ابو عبيدة قاله ايضا الاخفش وانكره الفراء
ولفظه كما فى اللباب لم يسمع احد يقول رددته الى
فيه اذا تركه ما امر به واجيب بان المثبت مقدم
على النافى قال فى الدر والضمائر الثلاث يجوز ان
تكون للكفار اى فردوا الكفار ايديهم فى افواههم
من الغيظ كقوله عضوا عليكم الانامل من الغيظ
وقفى على بالهاء من الطرقية او فردوا ايديهم على
افواههم ضحكا واستهزاء فنى بمعنى على او اشاروا
بايديهم الى السنهم وعاظوه ان كذبهم من قولهم
انا كفرنا فنى بمعنى الى وان يكون الاولان للكفار
والاخير للرسل اى فردوا الكفار ايديهم فى افواه
الرسل اى اطبقوا افواههم ليشيروا اليهم بالسكوت
وقوله ذلك لمن خاف مقامى قال ابن عباس حبث
يقيمه الله بين يديه يوم القيامة للحساب
وقوله من ورايه اى من قدامه ولابى ذر ٥
قدامه جهنم بنصب ميم قدامه وهذا قول الاكثر
وهو من الاضداد وعليه قوله ∴ ∴
قريب عسيب الذنب الذى اسبت فيه يكون وراه فرج

قريب

اي قدامه وقول الاخر

اليس وراي ان تراخت منيتي ... لزوم العصا تحنى عليها الاصابع

وقيل يقدمونه وقوله تعالى انا انزلنا لكم ثيابا واحدها ثابع مثل غيب وغايب وخدم وخادم اى يقول الضعفا للذين استكبروا اى لروسايهم الذين استتبعوهم انا كنا لكم تبعا في التكذيب للرسل والاعراض عنهم وقوله ما انا بمصرخكم يقال استصرخني اي استغاثني فكان هذه للسلب اي ازال الصراخ يصرخه يستصرخه من الصراخ والمعنى ما انا بمغيثكم من العذاب وسقط لاني ذر قوله بمصرخكم الى اخره ولا اخلال مصدر خاللته اخلالا قال الطرماح كل خليل كنت خاللته لاترك الله له واضحة ويجوز ايضا جمع خلة وخلال كقرد وقرام ولهذا قاله الاخفش والجمهور على الاول والخالة المصاحبة اجتثت من قوله لشجرة خبيثة اجتثت اي استوصلت واخذت جثتها بالكلية قال لقيط الايادي هذا الحذ الذي يجتث اصلكم ان يرى مثل ذا اثت ومن سمها باب قوله تعالى شجرة طيبة مثمرة طيبة الثمار كالنخلة وشجرة التين والعنب والرمان اصلها الانقطاع والزوال وفرعها اعلاها في السما ان ارتفاع الاغصان يدل على ثبات الاصل ومتى ارتفعت كانت بعيدة

لسع في الارض ضارب بعروقه فيها ان سنخ

عن

عن عمونات الارض فثمارها تنبية ظاهرة عن جميع الثوايب تؤتى اكلها تعطى ثمرها كل حين اقته الله لاثمارها وقال الربيع بن انس كل حين البكرة والعشي كما في التقريب كل حين اي عذوة وعشية لان ثمر النخل يوكل ابدا بليلا ونهارا رطبا وصيفا وشتا اما تمرا او رطبا او بسرا كذلك عمل المومن يصعد اول النهار واخره وبركة اعانة لا تنقطع ابدا بل يتصل اليه في كل وقت وهو استفهام في قوله الم تر كيف ضرب الله مثلا للتقرير وفايدته الايقاظ اي الم تعلم والكلمة الطيبة كلمة التوحيد او كل كلمة حسنة كالحمد والاستغفار والتهليل وعن ابن عباس هي شجرة في الجنة اصلها ثابت في الارض وأعلاها في السما كذلك اصل هذه الكلمة راسخ في قلب المومن بالمعرفة والتصديق فاذا تكلم بها عرجت ولا تحجب حتى تنتهي الى الله تعالى قال عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وسقط قوله باب قوله لقيط الى اخره وقال بعد قوله ثابت الاية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد ابن اسماعيل القرشي الهباري اسم عبد الله وعبيد لقب غلب عليه عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين مصغرا

ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال كنا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اخبروني بشجرة
تشبه او كالرجل المسلم
شك من الراوي لاستحيات بتشديد الفوقية
اي لاستحييت ورفعها ولا اولا ولا اذكر ثلاث
صفاة للشجرة لم يبينها الراوي واكتفى بذكر
كلمة لا ثلاث او قد ذكروا في تفسيره ولا يتقطع
ثمرها ولا يبطل نفعها تؤتى اكلها كل حين
وقت قال ابن عمر فوقع في نفسي انها النخلة
النخلة ورايت ابا بكر وعمر رضي الله عنهما
لا يتكلمان فكرهت ان اتكلم لهيبة منهما
وتوقيرا فلما لم يقولوا اي الحاضرون والى
زعم الكشميهني فلم يقولا اي العمران شيا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة
والحكمة في تمثيل الاسلام بالشجرة لان الشجرة
لا تكون شجرة الا بثلاثة اشياء عرق راسخ
واصل قائم وفرع عال كذلك الايمان لا يستتم
الا بثلاثة اشياء التصديق بالقلب وقول
باللسان وعمل بالابدان فلما قمنا
قلت لعمر يا ابتاه بسكون الهاء مصغيا عليه
في الفرع واصله وفي غيرها بضمها والله لقد
كان وقع في نفسي انها النخلة فقال

اي عمر ما منعك ان تكلم بحذف احدي التاءين
قال اي ابن عمر قلت لم اركم تتكلمون بحذف
احدي التاءين ايضا فكرهت ان اتكلم او اقول
شيا قال عمر لان تكون قلتها احب الي من
كذا وكذا اي من حمر النعم كما في الرواية الاخرى
وقد وضح ان المراد بالشجرة في الاية النخلة
لا شجرة الجوز الهندي نعم اخرج ابن مردويه
من حديث ابن عباس باسناد ضعيف في الاية قال
هي شجرة جوز الهندي لا تنقطع من ثمرة
تحمل كل شهر اقتهى ونفع النخلة موجود في جميع
اجزائها مستمر في جميع احوالها من حين تطلع
الى حين تيبس، تؤكل انواعا ثم ينتفع بجميع
اجزائها حتى النوى في علف الابل والليف في
الحبال وغير ذلك مما لا يخفى وقد سبق هذا الحديث
في كتاب العلم والله تعالى الموفق وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم

الجزء
الثا
ث

